

منطقة جازان

دراسات، وإضافات، وتعليقات

(ق١٤ – ق١٥هـ / ق٢٠ - ق٢١م)

الجزء الثاني

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جريس ، غيثان بن علي بن عبد الله
منطقـة جـازان دراسـات ، وإضافـات ، وتعليقات (ق١٤ - ق١٥هـ / ق٢٠ - ق٢١م)
الجزء الثاني ./ غيثان بن علي بن عبد الله جريس -. الرياض ، ١٤٤١هـ
٥٥٢ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٣- ٤٦٢٣ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- جازان (السعودية) - تاريخ أ - العنوان
ديوي ٩٥٣,١٢ ١٤٤١/١١٦٥١

رقم الإيداع ١٤٤١/١١٦٥١
ردمك:٣- ٤٦٢٣ - ٠٣-٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى
(١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)

يوجد الكتاب كاملاً على الرابط الآتي : prof-ghithan.com

الرياض: مطابع الحميضي

Email:Jrais 2009 @hotmail.com

(أبها - المملكة العربية السعودية - ص.ب: ٩٠٥٠)

شكر وتقدير

للذين دعموا طباعة الكتاب ونشره

هنـاك أسـاتـذة كـرام من جنوبـي البـلاد السعودية ساهموا في دعم طباعة ونشر هذا الجزء الثاني من كتاب منطقة جازان، فلهم منا جزيل الشكر والتقدير، ونسأل الله - عـز وجـل - أن يغفـر لنا ولهـم، ولا يحرمهم أجر ما قدموا لخدمة العلم والثقافة وهم[1]:

١- الأستاذ / عبد العزيز بن سعيد بن مشيط

٢- الأستاذ / عوض بن مشبب العميس القحطاني

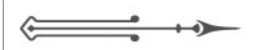
المؤلف

(٢٤ / ٣ / ١٤٤٢هـ الموافق ١٠ / ١١ / ٢٠٢٠م)

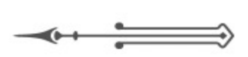
(١) هؤلاء الرجال الفضـلاء لهم جهود تذكر فتشـكر في خدمة أهلهم وبلادهم، ومن يدرس إسـهامات كل منهـم يجدهـا متنوعـة في ميادين الحيـاة العامـة والخاصـة، وعلـى وجـه الخصوص في منطقة عسير وما حولها من مناطق جنوب المملكة العربية السعودية.



مقدمة الجزئين الأول والثاني في بداية الجزء الأول من هذا الكتاب



فهرست الجزء الثاني





الدراسة الثانية عشرة

العمارة التقليدية في منطقة جازان خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)

بقلم: أ.د. غيثان بن علي بن جريس



الدراسة الثانية عشرة

العمارة التقليدية في منطقة جازان[١] خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)

بقلم: أ.د . غيثان بن علي بن جريس

١ - مدخل :

الحديث عن العمارة التقليدية في جازان موضوع كبير يستحق أن يُفرد له دراسة علمية مطولة ، وذلك لما تحويه منطقة جازان من فنون عمرانية مختلفة[٢] . ومن باب التنويه وفتح المجال للباحثين الجادين في المستقبل رأينا الإشارة فقط إلى بعض الأطر الرئيسية للعمران القديم في جازان ، وحتى نكون منهجيين قصرنا جل حديثنا على القرن (١٤) هـ وبداية القرن (١٥هـ ـ ٢٠م) ، واستقينا معلوماتنا من أقوال عدد من المؤرخين والرحالين الذين جابوا منطقة جازان منذ العقد الرابع للقرن (١٤هـ/٢٠م) إلى بداية هذا القرن(١٥هـ/٢٠م) وهم : السير كيناهان كورنواليس ، وأمين الريحاني، وجون فلبي ، ومحمد عمر رفيع ، وتويتشل ، وولفرد شيجر ، وعاتق البلادي[٣] . وسبب قصر تدويننا على أقوال هؤلاء المؤرخين والرحالة يعود إلى عدة أسباب هي :

أ- إيراد أقوالهم عن العمارة الجازانية منذ بدايات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى بداية القرن (١٥هـ/٢١م) . وما ذكروه من شروحات من خلال التأمل والمشاهدة وذلك يعكس طبيعة العمران في منطقة جازان ليس في عصرهم فقط ، وإنما تلك هيئة وطريقة العمارة في هذه البلاد خلال العصور القديمة والإسلامية المبكرة والوسيطة[٤]

---

(١) المقصود بجازان : أي منطقة جازان من القحمة إلى الموسم ومن ساحل البحر إلى مرتفعات جازان في النواحي الشرقية والشمالية . وما سوف ندرسه نماذج من العمارة القديمة ، مع العلم أن هذا الموضوع واسع وكبير ويستحق العديد من الكتب والدراسات العلمية الأكاديمية .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) للمزيد عن هؤلاء المؤرخين والرحالة انظر تفصيلات أكثر عنهم وعن كتبهم في الدراسة الثالثة من الجزء الأول في هذا الكتاب، وللمزيد انظر: ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (الرياض ، الحميضي، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ص١٥٩ وما بعدها ، وللمؤلف نفسه ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) (الرياض : الحميضي ، ١٤٣٣.٣٢هـ/٢٠١٢.١١م) ج٣، ص٣٢١ وما بعدها .

(٤) من يستقرئ تاريخ وحضارة منطقة جازان منذ عصور ما قبل الإسلام إلى النصف الثاني من القرن

ب- جميـع هـؤلاء المؤرخين زاروا منطقة جازان في فترات متفاوتة ومن ثم شاهدوا وسجلوا ما رأوا من تاريخ عمراني . وهذه المعلومات التي دونوها تعتبر في نظرنا من أدق وأصدق التفصيلات التي يمكن الاعتماد عليها .

ج- لن نورد جميع الأقوال التي ذكروها عن العمارة الجازانية في جميع أنحاء منطقة جازان ، لأن المكان هنا لا يتسع لذكرها ، وقد تكون موضع دراسة علمية أكاديمية كبيرة في إحـدى الجامعات المحلية ، وإنما سوف نحصـر دراستنا على العمارة في بعض المدن والقرى والنواحي الرئيسية في البلاد(١) .

وعند الانتهاء من إيراد أقوال هؤلاء المؤرخين ، نسعى إلى تلخيص أهم أنماط العمارة التـي عرفها الجازانيون في الماضي ، مـع ذكر مواقعها الجغرافية ، وأنواعها ، وأهدافها . وأخيراً نخلص إلى تدوين أهم ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات في هذا المحور.

٢ـ أقوال بعض المؤرخين والرحالة عن العمارة الجازانية قديماً :

نجـد كورنواليس يشـير إلى نوعية البناء في صبيا وأبو عريش(٢) في العقود الأولى مـن القرن (١٤هـ/٢٠م) فيقول عن صبيا إنها " مبنية من القش وبيوت من الطين من دوريـن وفيها مسجد " وعن أبـي عريش يقول " هـي قرية كبيرة من القش مع عدد قليل من بيوت الطين "(٣) أما أمين الريحاني فقد زار بلدة جازان في العقد الرابع من القرن (١٤هـ/٢٠م)(٤)، وذكر أنها بلدة صغيرة لا يتجـاوز سكانها (٦٠٠٠) نسمة ، ثم يشير

(١٤هـ/٢٠م) يجد أن التاريخ العمراني في هـذه البلاد متقارب متشابه في مواد وطرق البناء . ولم يحدث التغير الهائل في العمارة : أشكالها ، وأنواعها ، وموادها ، وطرق البناء والتشييد إلا منذ العقود المتأخرة في القرن (١٤هـ/٢٠م) . وما تعيشه جازان اليوم من نمو وحضارة عمرانية جدير بالبحث والتدوين والدراسة. وهذه مسؤوليات جامعة جازان والباحثين الأكاديميين الجادين الذين يستطيعون توفير بحوث علمية تدرس الحاضر وتقارنه مع الماضي ثم تذكر التوصيات والنتائج التي تخدم المستقبل.

(١) كمـا أشرنـا سابقاً ، تاريخ العمارة الجازانية في الماضي والحاضر تستحق البحث والدراسة ، ونأمل أن نرى أحـد الأساتـذة الأكاديميين في أقسـام التاريخ أو العمـارة والتخطيط في جامعاتنـا السعودية فيدرس هذا الموضوع ، ويكون عنواناً لبحث أو كتاب علمي أكاديمي .

(٢) لـن نفصل كثيراً في تعريف الأماكن في منطقـة جازان ، وللمزيد من التفصيلات الجغرافية الجازانية، انظر: محمـد أحمـد العقيلي . المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جـازان) (الرياض : منشورات دار اليمامـة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ط٢ ، ص١٧ وما بعدها ، عبـد الرحمن الشريف . جغرافية المملكة العربية السعودية . إقليم جنوب غرب المملكة (الرياض: درا المريخ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ج٢ ، ص١٣٧ـ٢٠٣ .

(٣) كورنواليس (اللغة الإنجليزية) PP.٤١

(٤) أمين الريحاني من بلاد لبنان ولد عام (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م) وتنقل في بلدان عديدة ، وله العديد من المؤلفات . انظر تفصيلات أكثر عنه في القسم الأول من هذا الكتاب ، وللمزيد انظر: الزركلي، الأعلام ، ج٢ ، ص١٨ـ١٩ .

إلى مـا سمـع من أهلها بأنها كانت أكبر وأوسـع عمراناً مما كانت عليه يوم زيارته لها . وربما أن الاتساع الذي أشار إليه كان نسبياً وفي حدود ضيقة[١] . ويصف بيوت الناس في جـازان فيقول: " ...مجموعة أكواخ مـن القش هرمية الشكل تتخللها بيوت من الحجارة شبيهة بمعابد الأقدمين ، مربع أعلاها أصغر من مربع أدناها ، وبينها مفردات وثريات من النخيل .. " [٢] . ويذكر إحدى القلاع الرئيسية في بلدة جازان فيشير إلى أنها ذات بنـاء ضخم وقليلة النوافذ[٣] ويصف المسجـد الجامع فيقول " هو بناء صغير ذو مئذنة متواضعـة ... "[٤]. وكان قـد سكن في إحد البيوت الجازانية فقـال عنه " هو أحسن ما في جيزان مركزاً وبناءً ، واستأنسنا بمشاهد من نوافذه لا أبهة فيها ، ولكنها تومئ كلها إلى حيـاة بشريـة بسيطـة ... " [٥] . ويصف المكان الذي يقيم فيـه الإدريسي في جازان أثنـاء زيارته له فذكر أن له العديد من الأبـواب والأحواش المتداخلة والمحصنة إلى حد مـا[٦] ثم يذكر بعض أوصاف البيت الذي قابل الإمام الإدريسي فيه فيقول:" وما المكانُ غـير بضعـة أبواع من أرض الله وسقفه القبة الزرقاء ، وهو محاط بأربعة جدران عالية في أحدهـا باب يفضي إلى بيت الحريم . وفي الثاني باب يدخل الإمام ويخرج منه ، وفي الثالـث بـاب المسجد الخاص . أما الساحة ففـي وسطها منصة تعلـو قدما واحدة عن حاشيتها مفروشة بالسجاد والدواوين المرتفعة والمساند .. " [٧]. أما الرحالة فلبي فكان أكثر وأفضل وأدق وأشمل المؤرخين والرحالة الذين حصرناهم في هذا القسم من حيث التفصيـلات العمرانيـة في نواحي عديدة من منطقة جازان [٨] ، فقـد ذكر شكل وأنواع

---

(١) من يستقرئ التاريخ السياسي لجازان خلال القرن (١٣هـ/١٩م) وأوائل القرن (١٤هـ/٢٠م) يجدها عاصرت العديد من الحروب والأحداث السياسية التي بدون شك أخرت نموها وتطورها العمراني والحضاري .

(٢) الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣٣٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٣٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٣٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٣٦ .

(٦) كان الريحـاني رجـل استخبارات وايضاً سائحاً في الجزيرة العربية ، حريصـاً على مقابلة الملوك والأمراء والأعيـان في عصـره ، وقد قابل معظم حـكام الجزيرة العربية مثل: الشريف حسـين بن علي في الحجاز ، والإمام يحيى بن حميد الدين في صنعاء ، والإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في نجد ، والسيد الإدريسي في جازان وصبيا . للمزيد انظر ، كتاب ملوك العرب ، ص٢٥ وما بعدها .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣٣٨ .

(٨) فلبـي مـن أفضـل الرحالـة الغربيـين والشرقيـين الذيـن تحدثـوا عن جزيـرة العـرب ، وللمزيـد انظر : غيشـان بـن جريـس . " جنـوب السعوديـة في كتـاب مرتفعـات الجزيـرة العربيـة لهـاري سانـت جوفلبي (دراسة تاريخية تحليلية . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب في القاهرة في الفترة مـن (١١ـ١٢/١٠/١٤٢٥هـ/ ٢٤ـ٢٥ نوفمبر/٢٠٠٤م) . ونشـر هـذا البحث ضمن بحوث الندوة في كتاب : العـالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة . حصاد (١٢) (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤٥م) ، ص ٢٤١ـ٢٧٦ .

العمارة في الأجزاء الجبلية، والسهلية، والساحلية[١] وسوف نشير إلى نماذج مما ذكر ونشر في كتابه: **مرتفعات الجزيرة العربية** [٢]. وكان قدومه إلى منطقة جازان عن طريق سروات قحطان، حيث خرج من ظهران الجنوب وسراة عبيدة إلى بلاد بيش وصبيا عن طريق وادي عتود وبيش، ثم ساح في معظم مدن جازان، وصعد إلى بعض مرتفعاتها وحدودها مع اليمن، ثم سلك السهول التهامية من مدينة جازان إلى الشقيق والقنفذة ثم مكة وجدة[٣]. وعند وصوله إلى صبيا سكن في إحدى منازلها المبنية من القش، والمعروفة في تهامة جازان وما جاورها باسم (العشة)، وقد ذكر وصفاً للعشة التي سكنها فقال: " شكل العشة على هيئة خلية النحل، مبنية على قاعدة من الطين والذي يكون سطحه أرضية العشة وكان مضغوطاً وأملس، لقد امتدت طبقة الطين حول العشة من الداخل وإلى ارتفاع قليل على الحافة وذلك ليمنع دخول الماء من الأرض الخارجية، بينما كان بقية التراكيب من أعواد الشجر وهي مرتبة بأناقة لتكسب الجدار الداخلي سفحاً مستوياً، والذي تم فيه غرز أوتاد خشبية لتثبيت الأواني المنزلية. كان القش على الجانب الخارجي للعشة قد تماسك بواسطة العديد من الحبال التي اتصلت معتمدة على قمة العشة، وهي نفسها متماسكة فيما بينها بحبال أخرى ممتدة أفقياً. حول محيط البناء وعلى مسافات[٤] ". ثم يواصل حديثه عن وصف العشة من الداخل فيقول: " تباينت العشش كثيراً في ارتفاعها، غير أن هذه العشة- يقصد التي سكنها- لابد أن يكون ارتفاعها عشرين قدماً أو أكثر من الأرضية إلى القمة. لقد أعجبتني درجة نظافتها إلى جانب الزخرفة والتأثير الذي عكسه ترتيب الأواني المنزلية في مجموعات على الجدران. لقد كان على الأرضية ثلاث أو أربع لفات من الحصير المحلي لتقوم مقام المفارش أو السجاجيد حسب الحاجة .." [٥]. ويشير إلى قرية الحسينية، مقر

---

(١) وكان ذلك في العقد الخامس من القرن (١٤هـ/٢٠م). المصدر السابق.

(٢) هذا الكتاب يقع في مجلدين كبيرين تقارب صفحاته (١٥٠٠) صفحة، قامت مكتبة العبيكان على ترجمته ونشره عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). وقد قمنا على مراجعة وتدقيق معلومات الطبعة العربية قبل نشرها.

(٣) للمزيد انظر: فلبي، مرتفعات الجزيرة العربية، ج٢، ص ٨١٩-١٢٦٣. انظر أيضاً تفصيلات أكثر عن هذا الرحالة وكتابه المرتفعات في الدراسة الثالثة من الجزء الأول في هذا الكتاب، وابن جريس، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون، ص ١٩٢-١٩٧، وللمؤلف نفسه. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران)، ج٣، ص ٣٤٨-٣٥٢.

(٤) فلبي، مرتفعات الجزيرة، ج٢، ص ٨٦٢.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٦٢-٨٦٣. ويذكر بعض الأثاث المستخدم في العشش فيقول: " إنني قد شاهدت أسرة من الحبال ذات أقدام خشبية قصيرة في مناطق أخرى من تهامة، لقد تدلت من على الجدران صفوف القرع والقدور الخشبية ذات الأحجام المختلفة.. " المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٦٣.

الإدريسي في صبيا ، فيقول : إنها " تحتوي على عدد كبير من العشش التي تشبه خلايا النحل ... "[١] .

ويذكر مشاهدته أبنية عديدة حكومية في مدينة جازان ، وكانت مكونة من دور ودورين ، ويشير إلى أنها كانت حديثة في عصره ، ثم يقول : " وقد كانت كل المباني من الحجارة المغطاة بالجبس من الداخل والخارج "[٢] . إلا أنه شاهد أيضاً بيوتاً أخرى قديمة ومتهالكة ، وجميع تلك المنازل الجديدة والقديمة لها بعض النوافذ[٣] .

ويشير هذا الرحالة إلى بعض الأبنية في أبوعريش[٤] نقلاً عن الرحالة تاميزيه الذي زارها في القرن (١٣هـ/١٩م) [٥] ، ووصف بعض منازلها فقال: " احتلت البلدة برغم صغرها ، مساحة كبيرة تغطيها مبانيها المبعثرة ، يوجد في الناحية الجنوبية حصن مهيب تحيط به مباني عديدة . وكانت المساكن في هذا الوقت من عشش مستديرة ذات أسقف هرمية وغطاء طيني كثيف من الداخل ، وكانت مؤثثة فقط بالأسرة والفخار المنزلي ، ويحيط بكل مجموعة من العشش سور من الأعواد الخشبية .. "[٦] . ويذكر أن أربعة أخماس المساكن في أبي عريش كانت من العشش [٧] ، ثم يقول: " وكانت البقية مبنية ذات واجهة من الجبس في نقش جميل جذاب ، وقد لاحظت هذه الظاهرة في صبيا أيضاً [٨] .

وينقلنا فلبي إلى نوع العمارة في مرتفعات جازان مثل بلاد فيفاء وبني مالك وما جاورها من البلدان التي تقع في وسط وأسفل سفوح السروات الغربية[٩] ، وأغلب الأبنية في هذه النواحي تكون من الحجارة والطين بعكس الأجزاء الساحلية والسهلية التي

---

(١) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٨٦٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٨٧٤ - ٨٧٥ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) أبو عريش : إحدى مدن جازان الرئيسية ولها تاريخ سياسي حافل بالأحداث التاريخية ، وللمزيد انظر: العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ٥٨ - ٦٠ .

(٥) للمزيد عن الرحالة تاميزيه ، انظر: ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) ج٣ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٢ ، للمؤلف نفسه ، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (ط جدة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص١٢٦ ، ١٣٠ .

(٦) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٩٦ .

(٧) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٠٨١ .

(٨) المصدر نفسه .

(٩) للمزيد عن تاريخ وجغرافية بلاد فيفاء وما جاورها ، انظر العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ٣١٧ - ٣٣٥ .

معظم عمارتها من القش والأخشاب وأحياناً من الطين أو الأسمنت البحري[١]، ومن ثم يصف لنا طبيعة العمران في هذه الأجزاء الجبلية فيقول : " تختلف أنماط مباني السكن في فيفاء ، فمنها ما هو عشة صغيرة من طابق واحد تكون مستديرة أو مربعة ويكون سقفها من الطين[٢] . أو تكون برجاً صغيراً مستديراً من طابقين أو تكون ما يشبه القلعة من طابقين أو أكثر مبنية من الحجر . يبدو أن هذا الطراز الأخير خاص بهذا الجزء من البلاد ، ويستحق أن يوصف . يستهدف البناء الدائري من قاعدة عريضة إلى سقف ضيق ، يتم سقف الطابق الأرضي الكبير بالطين ويقوم على أعمدة مع وجود فتحة عند إحدى الزوايا تقود إلى أرضية الغرفة التالية عبر سلم أو درجات من الطين تبرز عند الجدار . ويكون سقف كل من الطابقين الثاني والثالث حيث غرفة المعيشة لصاحب الدار وأسرته مسقوفاً جزئياً ، بمعنى أن يكون وسيلة لدخول الهواء والضوء دون الأمطار . ويعزز من غرابة هذا الترتيب حقيقة أن الحجرتين تفتحان في اتجاهين مختلفين ، وذلك بهدف السماح للسكان باستخدام أي منهما عند الحاجة حسب حالة الطقس في أي وقت وأي يوم . فإذا كانت الشمس متألقة في الغرفة العليا مثلاً تكون الغرفة السفلى مظللة لقد كان من آثار هذه السمة الغريبة للفن المعماري المحلي أن تتخذ هذه المباني مظهراً ملتوياً وهو مظهر جذاب في خلفية الحقول ذات المدرجات . ويكون الطابق الأعلى المكشوف جزئياً مسقوفاً بالأعواد أحياناً ، ويكون في حالات أخرى مبنياً من الطين . كانت كل المباني من الحجارة غير أن الطموحة منها تكسوها طبقة من طين سميكة وخارجية ، وتعد النوافذ بصفة عامة غير ضرورية .." [٣] .

ويشير إلى بلاد بني مالك المجاورة لفيفا فيقول : " بنو مالك منظمون بشكل مختلف في قرى ذات حجم معقول ، وفي قرى صغيرة ذات قصور تكون منعزلة من حين لآخر. وكان أبرز بناء في كل القرى، صغيرها وكبيرها ،هو المسجد الذي هو التقليد المحلي على طلائه باللون الأبيض عند بداية شهر رمضان.." [٤]،

---

(١) سوف نذكر توضيحات أكثر عن أنواع الأبنية في جازان في صفحات متأخرة من هذا المحور .

(٢) لا تخلو بلاد فيفاء وما جاورها من مرتفعات جازان من العشش ولكن على نطاق ضيق بعكس منازل الحجارة والطين فهي السائدة هناك . مشاهدات الباحث في عامي (١٤٢٨هـ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠٠٨ ، ٢٠١٢م) .

(٣) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٩٣٠ .

(٤) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٩٣٧-٩٣٨ .

وقد زار هذا الرحالة كلاً من العيدابي ، والعارضة ، والمضايا ، والموسم، وسامطة، والخوبة [١] ، وذكر تواجد العشش بها فهي المنازل الرئيسية لسكان هذه النواحي، ولا تخلو هذه البلدان من بيوت مبنية بالطين مثل قرية الموسم التي قال عنها: " إن مساكنها دائرية ومبنية من الطين إلى ارتفاع ستة أقدام ، ومسقوفة بالوتل[٢] ،على هيئة خلية النحل، كانت تبدو متينة برغم أن العمل كان بدائياً. " [٣] .

وهناك أبنية أخرى غير المنازل مثل: المساجد ، والحصون ، والقلاع ، والأسواق ، والآبار ، والمقابر ، والمدرجات الزراعية . وقد أشار فلبي في مواقع عديدة من كتابه إلى هذه الأنماط العمرانية فذكر أن بعض المساجد في صبيا كانت مطلية بالجير الأبيض ، ويغلب على بعضها الشكل البيضاوي والاتساع إلى حد ما مقارنة بالمساكن الخاصة [٤] . وقد رأى المسجد الرئيس في بلدة صبيا قائماً على مواد بناء قوية ومزخرفاً بالجبس من الداخل والخارج [٥] .

ويورد تفصيلات أوضح عن مساجد أبي عريش فيقول: " كانت كل المساجد من بناء البازلت ، وقد وضع في بلكات خشنة دون إسمنت وفي طبقات متبادلة من لونين أحدهما شاحب والآخر داكن بأسلوب جذاب كانت بها ثلاث أو أربع قبب فوق الأعمدة، كان للمسجد الذي دخلناه بالمدينة من جانبه قبتان لهما أبعاد كبيرة ، إلا أنه لم يكن المسجد الرئيس . وكانت الفخامة تعود للمسجد الجامع .. كان هناك مسجد ثالث مهم هو مسجد الأشراف ، يقف في المدخل الغربي للمدينة في وسط حقول واسعة مدمرة ولا يزال تؤدى فيه الصلاة . كانت صلابة هذا المسجد أيضاً سمة بارزة له ، كانت جدرانه الخارجية ضخمة ، وفناؤه المكشوف للسماء ذا أبعاد أصغر ، وأرضيته ملمعة وهي من الجبس والأسمنت . تمتد على جانبه الشمالي أعمدة منخفضة من ثلاثة صفوف سميكة مبنية من طوب مجفف مكونة من ست مسافات، وتحمل فوقها (١٨) قبة تقف فوق أقواس شبه معلقة[٦]

(١) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٩٠٤، ١٠٧٤ ، ١٠٧٩، ١٠٩٥، ١٠٩٩، ١٢٠١ ، ١٠٢٢. وللمزيد عن مواقع وطبيعة هذه البلدان ، انظر العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ١٧٣ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣٩١ ، ٤٠٢ .

(٢) نوع من النباتات المحلية في منطقة جازان .

(٣) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ١٠٩٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٨٦٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٨٦٧ .

(٦) فلبي ، مرتفعات ، ج ٢ ، ص ١٠٨١ـ١٠٨٢ .

ويوجد في نواح من جازان العديد من القلاع التي أشار إليها فلبي في صبيا، وجازان، وأبو عريش، والعارضة ويغلب عليها القوة والمتانة إلى حد ما[١]، وقد أورد بعض الشروحات عن إحدى قلاع جازان الرئيسية فقال: " تم بناء هذه القلعة قبل أربع سنوات تحت إشراف الحكم السعودي[٢].. وشارك في التصميم مهندس نجدي يسمى القفيدي . وتحتل القلعة موقعاً مسيطراً على قمة التل ، وقد بنيت من الصخر المحلي الذي كان قد قطع من جوارها ، وهي عموماً بناء جيد التركيب مفصلة من الداخل بأجنحة مريحة للحامية الدائمة إلى جانب حوض كبير منحوت من الصخر لتخزين مياه الشرب... " [٣] .

أما الأسواق والطرق التجارية فهي الأخرى نالت نصيباً لا بأس به في مدونات ومشاهدات فلبي فقد ذكر صعوبة الطرق التي سلكوها أثناء انتقالهم من مرتفعات السروات إلى سهول تهامة ، كما أن معظم الطرق أيضاً كانت غير ممهدة وضيقة وتتفاوت في السهولة والصعوبة من ناحية إلى أخرى حسب طبيعة الأرض وجغرافيتها . كذلك الأسواق تتفاوت هي الأخرى في النشاط التجاري والمساحة ، والأنماط العمرانية الموجودة في كل سوق. وأسواق صبيا وجازان وأبوعريش تكاد تكون أنشط الأسواق ، لأن الأسواق الأسبوعية في القرى والأرياف كانت أيضاً نشيطة إلى حد ما [٤]. ومن أمثلة ما ذكر هذا الرحالة عن عمارة الأسواق في جازان ما تم تدوينه عن سوق عيبان في بلاد فيفاء وبني مالك[٥]، الذي قال عنه " كانت أكواخ سوق عيبان منتشرة في مجموعات صغيرة من (٤) أو(٥) ، وكانت كلها مستديرة الشكل ، وكان السقف فيها مسطحاً ومن اللبن ومدعماً بالأعمدة . ويشتمل السوق على مساحة صغيرة مكشوفة تقع بين القرية الصغيرة وسفح التل ، وهو مؤثث بصفين طويلين للأكشاك وتفصلهما حواجز من

---

(١) انظر فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٥٥ ، ٨٨١ ، ٨٩٦ ، ١٠٧٤ ، ١٠٨٢ .

(٢) أي تقريباً عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) ، لأن رحلة فلبي إلى جازان وغيرها من جنوبي البلاد السعودية كانت عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)

(٣) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٧٩ ـ ٨٨٠ .

(٤) فلبي فصل كثيراً في كتابه : مرتفعات الجزيرة ، عن الأسواق ، والطرق التجارية والنشاطات التجارية بشكل عام . ومن يقوم بدراسة الحياة الاقتصادية في جنوبي البلاد السعودية من خلال كتاب فلبي الآنف الذكر فإنه سوف يخرج دراسة علمية أكاديمية جيدة . ونأمل أن نرى إحدى طالباتنا وطلابنا في برنامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد فيكون دراسة هذا الكتاب عنواناً لأطروحته لدرجة الماجستير أو الدكتوراة .

(٥) انظر تفصيلات أكثر عن قرية عيبان ، العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ٣٠٣ .

الحجارة ، وكانت كلها ذات سقف من القش المدعم بأغصان البشام العطري .. " [١] .

وفي مواقع كثيرة ذكر هذا الرحالة معلومات جيدة عما شاهده من عمارة المدرجات الزراعية وبخاصة عند سكان سفوح السروات مثل: بلدان فيفاء ، وبني مالك ، والعيدابي، وحقو ماغص ، والعارضة وغيرها [٢] . كما أشار إلى العديد من الآبار والمقابر المتناثرة في أنحاء جازان مع ذكر بعض الأنماط العمرانية الخاصة بهذه الأبنية [٣] .

وفي أواخر الخمسينيات والستينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) نجد أن محمد عمر رفيع ، وتويتشل ، وولفرد شيجر يزورون منطقة جازان ويذكرون بعض المعلومات عن العمارة في جازان [٤] . وإذا قارنا بين مدوناتهم وجدنا كلاً من تويتشل وثسيجر قد اختصرا فيما ذكرا إلى حد ما ، فالأول أشار إلى مدينة جازان، وقال عنها: " هنالك قلعة حجرية تجثم على أعلى رابية .. ومقر الحاكم مبني من الحجر ، وحوالي نصف مساكن المدينة ، والباقي منها بسقوف مصنوعة من القش والجدر الخشبية ، وتلك البيوت يعلوها ويغطيها القش السريع الالتهاب مما يعرضها لخطر محقق ، ولذا حظر الحاكم الأمير خالد السديري[٥] ، بناء البيوت إلا من الحجر"[٦] . أما ثسيجر فقد أوجز الحديث في الإشارة إلى بعض العمران في جبال فيفا وما حولها وفي صبيا ، فقال عن أهل الجبال أنهم " يأوون إلى مساكن من الحجر الخشن المسقوف بالحشائش وأغصان النبات ويضعون عليها في الجو الرطب جلوداً مدبوغة لكي تبعد المطر، وتقي ما بداخلها من البلل.."[٧]. وعن العمارة في صبيا قال: " صبيا مدينة كبيرة بيوتها من العشش ، وبها قليل من المنازل المبنية من الحجر ، وجميع القرى التي تغطي المنطقة المحيطة بها أكبر بكثير من تلك التي في تهامة الشام"[٨] .

---

(١) فلبي ، مرتفعات ، ج ٢ ، ص ٩١٢ .

(٢) للمزيد عن هذه المواقع انظر: العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ١٥٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٧.

(٣) انظر: فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٤٩ ، ٨٥٣ ، ٨٦١، ٨٦٢ ، ٨٧٢، ٩١١، ٩١٢، ٩١٥، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢٢، ٩٤٢، ٩٤٣ .

(٤) هـؤلاء الرحالـة أوردنا عنهم بعض التفصيلات في أكثر من كتاب ودراسة، وللمزيد انظر ، ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٣ ، ص ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ .

(٥) خالد السديري أمير جازان أثناء زيارة تويتشل لجازان خلال خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٦) انظر: ك . س تويتشل ، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية ، ص ٧٧-٧٨.

(٧) وولفـرد ثسيجـر ، رحلة في تهامة وعسير وجبـال الحجاز ، ترجمة أحمد عمر الزيلعـي (منشورات الدارة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ص ١٠٧ .

(٨) المصدر نفسه ، ص١٠٨ . ويقصد بتهامة الشام : أي الأجزاء التهامية التي شاهدها في منطقة القنفذة وما

أمـا محمد عمر رفيع الـذي زار أجزاء من منطقة جـازان في بداية الستينيات من القـرن (١٤هـ/٢٠م) [١]، فقد ذهـب إليها من بلدة رجال ألمـع إلى درب بني شعبة ثم واصـل سيره إلى بيشـ وصبيا وأبو عريش وجازان[٢]، وذكر لنـا بعض المعلومات القيمة عـن العمـارة في هذه البلدان ، فقال عن درب بني شعبة " وقراهم تسع قرى وهي عبارة عـن منازل في جوار المزارع علـى طول الوادي.. "[٣]. وعن بلدة الدرب يذكر أن المساكن فيه لا تتجاوز ثلاثين بيتاً ومعظمها عشاش (أكواخ) تحاط أفنيتها بحظائر من القش، والعشاشـ في هذه الناحية مبلطة بالطين كما لـو كانت مبنية بالحجارة ، ورأى في قرية الدرب خمسة مساجد مبنيـة بالحجر، وأكبرها المسجد الجامع[٤]. ويصف أيضاً قرية أم الخشـب في ناحية بيشـ[٥]، فيقول : " وقرية أم الخشب أكبر قرى وادي بيش ، وفيها مـن المساكن والعشش ما يقارب الألف ، وسكانها حوالي ثلاثة آلاف نسمة"[٦]. ويصف مبنى مدرسة صبيا فيقول " وجدناها عبارة عن حظيرة من الوشيع[٧] في إحدى جوانبه عريشـ مـوزع إلى ثلاثة أقسام دون حواجز ، وهي فصـول الدراسة في المدرسة، وغرفة الإدارة عشة متواضعة لا تتسع لأكثر مما فيها من مكتب المدير وكرسي جلوسه .. "[٨].

ويـورد وصفاً مطولاً عـن طبيعة وشكل المساكن في صبيا فيقـول : " ومعظم مساكن صبيـا وبيوتها أكواخ يسمونها (عششاً) تتخـذ من أعواد مختلف الأشجار الموجودة في المنطقـة ، ويلبد ظاهرها بحشيشـ الضرم الصلب .. أما مـن الداخل فجميلة في غاية البهاء فإنها مبلطة بالطين ومنورة بالجص الأبيض الناصع ومحلاة برفوف من الخشب

حولهـا ، لأنه مر عليها أثناء تجوالـه في تهامة والحجاز والجبال . للمزيد عن رحلة هذا الرحالة انظر: ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ١٩٩ ـ ٢١٢ .

(١) أي : في النصف الثاني من عام (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م) .

(٢) محمـد عمـر رفيـع أحـد رواد التعليـم في منطقـة عسـير ، وقـد تـولى إدارة مدرسـة رجـال ألمـع عـام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) ، ولـه مـن النتـاج العلمـي كتـاب: في ربوع عسـير ذكريـات وتاريخ ، طبـع في مكتبة المعـارف بالطائـف (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ، وللمزيـد انظـر: غيثـان بـن علي بن جريـس ، تاريـخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ـ١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤ـ١٩٦٦م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ج١ ، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٦ .

(٣) انظر كتاب محمد رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٢٢ . .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .

(٥) للمزيد عن بلاد بيش وقرية أم الخشب انظر: العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ٦٥ـ٨٠ .

(٦) محمد رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٢٩ .

(٧) الوشيع : أي القش والأشجار .

(٨) محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٣١.

موضوع عليها ما لدى أهل البيت من نفيس المرافق، وبعض عشش وجهائها في غاية السعة والتجميل .. "[١]. ويواصل الحديث عن شكل العشة من الداخل فيقول : " بها مشاجب يعلقون فيها زنابيل من الخوص المصبغة بمختلف الألوان والمعني بزخرفتها ، يضعون داخلها ملابسهم وما إليها ، فهي بمقام الدواليب في المدن المتحضرة ، كما يعلقون فيها شباكاً من الخوص يسمونها (مسقالة) يضعون بداخلها أكواب القهوة ومواعين طبخها من الفخار ، ولا يعتادون فرش أرض البيوت بشيء ما بل هي مبلطة بالطين بعد خلطه بروث البقر الجاف ... وجلوسهم فيها على سرر يسمونها قعايد، ويكون أمام باب العشة عرصة ناهدة على الأرض على غرار أرض العشة الداخلية يسمونها (طراحة) يبرزون إليها بالكراسي ذات المساند أيام الصيف[٢]. ولا تخلو صبيا من بيوت من الحجر لبعض أغنيائها لا تتجاوز الخمسين بيتاً بعضها مجصص من الداخل ومزخرفة أبوابها بنقوش لا بأس بأشكالها ولكنها لا تعدو في الارتفاع الطابق الواحد ونادر منها ما كان من طابقين "[٣]. ويذكر أنه شاهد أيضاً بيوتاً قليلة مبنية بالطوب وأخرى بالحجر ، كما لاحظ في عموم صبيا حوالي ثلاثين مسجداً أكبرها المسجد الجامع مربع الشكل وفي وسطه ردهة مكشوفة تحيط به الأروقة . كما أن الطرق والأزقة بين بيوت صبيا واسعة إلى حد ما لكنها ملتوية ومتعرجة[٤].

ويشير هذا الرحالة إلى سوق صبيا فيذكر أن دكاكينه خليط بعضها من الحجر وأخرى من الخشب وأشار إلى أن عددها حوالي (١٠٠) دكان فيها الكثير مما يحتاجه سكان المدينة وما جاورها من النواحي [٥]. وقد شاهد بعض القلاع والثكنات المهدمة في نواحي عديدة من المدينة[٦].

وفي شهر ذي القعدة عام (١٣٦١هـ/١٩٤٢م) وصل هذا الرحالة إلى أبو عريش وذكر بعض الشيء عن عمارتها فقال: " تقوم هذه المدينة على نهد من الأرض مستطيلة الشكل من الشرق إلى الغرب معظم مساكنها من العشش كصبيا إلا أن بيوت الحجر

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٣٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ص١٣٢-١٣٣ .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) المصدر نفسه ، ص ١٣٤ .
(٦) المصدر نفسه ، ص ١٣٤ . وهذه القلاع والثكنات من مخلفات إمارة الأدارسة التي حكمت جازان عقوداً من الزمن . وقد شاهدت بعض أجزائها المهدمة عندما تجولت في نواحي جازان في النصف الأول من عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

تكثر فيها ولكنها من طابق واحد فقط ذات سقوف عالية فارعة ... وبيوتها لا تزيد عن ألفي بيتٍ وتنقسم إلى أربع محال، ويسمون المحلة مركزاً ويعرفونه بالجهة كأهل صبيا، وأحياناً يقولون (حشوة) ، ولكنهم أكثر ما يطلقون الحشوة على منازل الأسرة وأبناء العمومة المتقاربة في المحلة.. "[١].

ويشير إلى العمران في مدينة جازانٍ فقال: عند وصوله إليها " واصلنا السير في أزقة جيزان عليٍ غير هدى نسير أحياناً في طريق كثير الالتواء وأزقة بين بيوت من العشش وأحياناً بين بيوت من الحجر من طابق واحد أو طابقين"[٢]. وفي مكان آخر يقول عنها: " بيوتها خليط من العشش والحجر ، وتكثر فيها العشش المستطيلة الهرمية السقوف ويسمونها عريش ، وأزقتها ضيقة كثيرة التعاريج .. " [٣].

ويصف لنا عاتق البلادي نماذج من عمران جازان في بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)[٤] ، وذلك عندما ذهب في رحلته من مكة المكرمة إلى جازان في أوائل عام (١٤٠٣هـ /١٩٨٣م) ، وشرح لنا بعض التفصيلات عن العمارة الجازانية من بلدة القحمة ، شمال منطقة جازان ، مروراً بالشقيق والدرب وبيش وصبيا ثم مدينة جازان وما حولها من النواحي [٥].وعند اجتيازه بلاد البرك وصولاً إلى الشقيق قال : " المنطقة بين القحمة والشقيق قليلة العمران "[٦]. وعن بلدة الشقيق يقول : " هي قرية ساحلية متسعة غير أن عمرانها تكثر فيه الصنادق والعشش .. ومازالت متأخرة ، كل مبانيها شعبية ذات طابق واحد ، وكثير منها صنادق "[٧]. وعن ناحية الدرب يقول: " عمرانها خليط من بيوت مسلحة جميلة وصنادق وعشش غير أن الغالب عليها التغير السريع .. " [٨].

---

(١) محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٥٠-١٥١ . كما أشار إلى وجود العديد من القلاع والمساجد المبنية بالحجارة والطين . أما سوق أبو عريش فذكر أنه أصغر من سوق صبيا وهو سلسلة من الحوانيت المبنية بالحجر وسقوفها على شكل بناء القباب وهي مبنية بالحجر أيضا . المصدر نفسه ، ص ١٥١ ، ١٥٣ .

(٢) محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٥٥.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

(٤) للمزيد عن هذا الرحالة وما قام به من رحلات في جنوبي البلاد السعودية انظر: غيثان بن جريس. بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠هـ-١٥هـ) ، ص ٢١٤-٢١٧ ، للمؤلف نفسه ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) . الجزء الثالث ، ص ٣٧٧-٣٧٩ .

(٥) انظر: عاتق بن غيث البلادي . بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات) (مكة المكرمة : دار مكة للطباعة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ص ٢٣٢-٢٧٩ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٢٣٥ ، ٣٠١ . وأشار إلى أنه يوجد بها العديد من المؤسسات الإدارية والحكومية .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ . وذكر أنه يوجد بها أبنية عديدة وورش صناعية وحركة تجارية نشطة ومأهولة بالسكان . المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .

ويصـل إلى بيش ويشير إلى أن البناء المسلح فيه بـدأ يحل محل العمارة القديمة ، ثـم يقـول عن البناء بشكل عام في بيش وغيرها من مناطق تهامة " إن أهل تهامة يبنون بيوتهـم مـن العشش التي قد تعيش إلى ثلاثين سنـة ، وإلى عهد قريب كانت حتى المدن التهامية مبنية من العشش مما يعجل باندثارها . وفي حالة بناء بعض القصور بالحجر فإنهم يبنون بحجر البحر ، وهو أيضاً لا يصمد لعاديات الزمن .." (١).

ويتعرض للحديث عن عمران صبيا فيقـول: " إنها مدينة عامرة مزدهرة عمرانياً وتجاريـاً ، ذات بيـوت مـن طبقتين وثلاث وشـوارع متسعة ومزفتة ، وبهـا متاجر ومقاه مـن طابقـين .. " (٢). ويتحدث عـن مدينة جازان فيقـول : " هي متطـورة العمران بها قصور من ثلاث طبقات وشوارع منظمة وحدائق ومدارس للبنين والبنات .. وبها كل ما بالمدن الرئيسية من إدارات حكومية وفروع لكثير من الوزارات .. وقد ازدهرت في العهد السعـودي .. وكان قـوام عمرانها من العشش كما هي الحال في تهامة .." (٣). وقد تنقل في مدينة جازان وأبو عريش وذكر مشاهدته للعديد من الأبنية الحكومية ، كما أشار إلى المستشفى الرئيس في جازان وذكر أنه يتكون من عدد من العمائر المسلحة . ولاحظ قرية مخططـة تخطيطاً حديثاً في بلدة أبو عريش ، وتسمى قرية السد ، وكان يسكنها العمال الذين يقومون على صيانة سد جازان(٤).

ويشير هذا الرحالة إلى زيارته لبعض النواحي القريبة من مدينة جازان مثل: ضمد ، والمضايـا ، والدغارير(٥) ، فيقول عـن الأولى " فيها منائر ومدارس وبعض بيوتها مبنية

---

(١) البـلادي ، المصـدر نفسه ، صـ ٢٤٥ ، ٢٥٣ . ويشير إلى كثرة القرى في المناطق الممتدة من الدرب إلى بيش وصبيا . المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ وما بعدها .

(٢) البـلادي ، المصدر نفسـه ، ص ٢٦٠ . وصبيا وبيش من المدن الجازانية القديمـة . وقد أشار الهمداني إلى صبيا فقال: " وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصبيا " . وعن بيش وساحلها عثر قال " ثم بيش وبـه مـوالي قريش ، وساحله عثر ، وهو سوق عظيم شأنها .. " ويقول المقدسي ، في كتابه أحسن التقاسيم ، عن عثر " وناحية عثر ناحية جليلة عليها سلطان يرأسها ، وعثر مدينة طيبة مذكورة لأنها قصبة الناحية... بهـا سـوق حسـن وجامع عامر .. " . انظر الهمداني ، صفة جزيرة العـرب ، ص٧٦، ٢٥٨، ٢٥٩ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٧٠ ، ٨٦ .

(٣) البـلادي ، المصـدر نفسه ، ص ٢٦٦ . لقد زرت مدينة جازان في بداية هذا القرن وكان بها ما ذكر البلادي لكنهـا متواضعـة جداً في أشكالها ومواد بنائها . ومن يزر جازان اليـوم لا يصدق ما تعيشه من نمو ونهضة عمرانية متطورة ، ولو شاهدها البلادي في عصرنا الحالي فسوف يذهل كيف كانت وكيف أصبحت اليوم. مشاهدات الباحث ، ونجد البلادي قد ذهل بما نال جازان من التطور في عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) وبخاصة أنـه كان يعمـل موظفاً حكوميـاً في نواحيها في عام (١٣٨٧هــ/١٩٦٧م) ، وعندئذٍ قـارن كيف كانت وكيف أصبحت عند زيارته . البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٥) للمزيد عن بلدات وقرى ضمد ، والمضايا ، والدغارير ، انظر العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص١٨١ ، ٢٦٥ ، ٣٩١ .

بالإسمنت المسلح، وبعضها مازال قديماً من العشش ونحوها .." [1]. أما عن المضايا فيذكر أنه كان العلم بها عندما كان موظفاً في منطقة جازان عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) بأنها مبينية من العشش فقط، وعندما زارها عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) وجد جل بيوتها من الأسمنت ومخططة تخطيطاً حسناً" [2].

ويذكر صفة العمران في قرية الدغارير التابعة لعشائر بني شبيل، وذكر أنه استأجر بها عشتين أثناء عمله في جازان عام (٨٦ ـ ١٣٨٧هـ/ ٦٦ ـ ١٩٦٧م) ، ثم أشار إلى أنه لم يكن في تلك الناحية عمران غير مساكن العشش [3]. وفي عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) يذكر صوراً من العمارة التي شاهدها في هذه الناحية ، فيقول : " وجدتها قد تغيرت تغيراً بسيطاً فقامت في كل حوش غرفة أو نحو ذلك ، مع الإبقاء على تلك العشش المخروطية الشكل كالصواريخ. وهم يتقنون ـ يقصد أهل الدغارير ـ بناء العشش حتى أنني رأيت العشش التي كنت أسكن بعضها قبل (١٧) عاماً لم تتغير.." [4].

٣ـ أنواع العمارة في جازان كما سمعت عنها وعرفتها :

كانت أول مرة زرت فيها منطقة جازان عندما كان عمري في أوائل العشرينيات، وكنت حينها طالباً في جامعة الملك سعود ـ فرع أبها ـ في أواخر التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وقد زرتها بعد ذلك التاريخ عدة مرات لكن جميع تلك الزيارات لم تكن لهدف علمي وإنما للسياحة والاستجمام ، ثم إن ذهابي في كل مرة لا يتعدى الطريق الرئيس الذي يخرج من أبها مروراً بالدرب، ثم بيش وصبيا حتى مدينة جازان [5]. والحديث عن أنماط العمران في منطقة جازان يحتاج إلى قراءة واطلاع بالإضافة إلى رحلات وجولات ميدانية ، ومع أنه سبق أن كتبت بعض الدراسات عن مناطق جنوب البلاد السعودية وبخاصة في الجوانب الاجتماعية [6]. وأشرفت على عدد من البحوث غير المنشورة عن منطقة جازان [7] ، عندئذ تكّون عندنا صورة لا بأس بها عن

---

(١) البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧٨. والمضايا : قاعدة قبيلة الحكامية (بني حكم بن سعد العشيرة) وتبعد عن مدينة جازان نحو .. (٢٥) كيلاً . مشاهدات الباحث في عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

(٣) البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٩ .

(٤) المصدر نفسه. كما أشار هذا الرحالة إلى لمحات يسيرة عن العمران في أحد المسارحة ، وسامطة ، والموسم، والعارضة وغيرها . للمزيد انظر: البلادي، المصدر نفسه ، ص٢٧٢ـ٢٨١.

(٥) انظر تفصيلات أكثر من خلال الرحلة والمشاهدة في الدراسة الرابعة من الجزء الأول في هذا الكتاب .

(٦) انظر غيثان بن جريس . عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ/١٦٦٨ـ١٩٨٠م) (جدة : دار البلاد للطباعة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ص١٧ وما بعدها .

(٧) انظر بعض البحوث غير المنشورة عن منطقة جازان في الدراسة (٢٠) من هذا الجزء.

طبيعة العمارة الجازانية القديمة [١] ، وهذا ما سوف نتطرق له في الصفحات التالية من هذا القسم .

إن الفاحص للعمارة الجازانية القديمة يجدها تتنوع في المساكن الخاصة والقصور والقلاع ، إلى المساجد ، والأسواق ، والآبار ، والطرقات ، والمقابر ، والمدرجات الزراعية وغيرها[٢] . والغالب على هذه الأنواع العمرانية أنها متأثرة في طريقة بنائها ، وموادها ، وأهدافها بالطبيعة الجغرافية الجازانية التي تنقسم تقريباً إلى ثلاثة أقسام هي : المناطق الساحلية ، والسهلية ، والجبلية[٣] .وعلى ضوء هذا التقسيم الجغرافي سوف يكون حديثنا عن الحياة العمرانية .

فالأجزاء السهلية والساحلية يعرف عند أهلها (العشة) [٤] .وغالبية مواد البناء لهذا النمط المعماري من الأشجار والقش والنباتات ، ومنها ذات الأشكال المخروطية، أو المربعة ، أو الدائرية ، أو المستطيلة . وعند البدء في بناء العش يتم اختيار مكان البناء ، ثم يحفر الأساس ويؤتى بالأخشاب الثقيلة فتغرس رأسياً في حفر الأساس وبشكل مرتب وبارتفاع يتراوح من المترين إلى ثلاثة أمتار تقريباً ، ويتم الربط بين تلك الأخشاب الكبيرة بأعواد تسمى (الجرائح) وهي أعواد صغيرة يسهل استخدامها ولفها حول محيط العشة . وتواصل عملية البناء إلى أعلى وبشكل تدريجي حتى تنتهي إلى رأس العشة ، ويطلق على الرأس عند الجازانيين (القرعينة) . وتأتي مرحلة الكساء الذي تغطى به العشة من القش وأغصان الأشجار ، فتربط من الأسفل بحبال المرخ ، ويسمى ذلك الربط بـ (الوزرة) . وينتقل إلى الجزء الأعلى الذي يسميه أهل البلاد بـ (البديم) فيربط أيضاً بحبال المرخ أو الطفي ، وغالباً يضاف على العشة من الأعلى أغصان وأوراق الشجيرات أمثال : الثمام ، والبشام ، والضرم ، والحلفاء ، ثم تلف العشة مرة ثانية من الأعلى إلى الأسفل بحبال أخرى حتى تصبح قوية ومتماسكة بشكل جيد [٥] .

---

(١) لن نتحدث عن العمارة الحديثة في منطقة جازان ، لأن هذا موضوع كبير وواسع ويحتاج إلى تضافر جهود لإخراج دراسة علمية جادة في هذا الباب الواسع ، ونأمل من جامعة جازان أن تلتفت إلى مثل هذا الموضوع المهم .

(٢) الناظر في أقوال المؤرخين والرحالين السابق ذكرهم في الصفحات السابقة من هذا المحور ، وكذلك الكتب التاريخية والحضارية التي تحدثت عن منطقة جازان يجدها جميعاً تجمع على وجود مثل هذه الأبنية في أنحاء البلاد الجازانية . ولن نخوض في تفصيلات دقيقة عن عمارة وتشييد كل نوع من هذه العمارات . ونأمل أن يظهر مستقبلاً باحثة أو باحثاً جاد فيفرد لها دراسة أو كتاب علمي أكاديمي .

(٣) للمزيد عن طبيعة وجغرافية منطقة جازان انظر: عبد الرحمن الشريف ، جغرافية المملكة ، ج٢ ، ص ١٣٣ - ٢٠٤ .

(٤) العشة : تنطق بضم العين وأحياناً بكسرها . ويذكر بعض المؤرخين إلى أن العشة نمط معماري نقل إلى جازان من القارة الإفريقية ، ومن ثم أدخل عليه بعض التعديلات التي تتناسب مع أذواق وأعراف وتقاليد أهل جازان .

(٥) كانت العشة وملحقاتها هي المنازل الرئيسية عند عموم الجازانيين في المناطق الساحلية والسهلية، وهي

وإذا كانت العشة النمط السائد في مناطق جازان الساحلية والسهلية إلا أن هناك نمطاً آخر يسمى (العريش) بالإضافة إلى مباني الطوب الأحمر المكسوة بالجص، وهذا الطراز المعماري الأخير يقتصر على منازل الأثرياء، والمساجد ، والقلاع ، والأسوار ، وبعض المباني العامة والمخازن التجارية في مدن جازان وأبو عريش وصبيا وغيرها[١]. والعريش بناء يصفه البعض بأنه ذو سقف هرمي ومسقط أفقي مستطيل، تتكون مواد بناؤه من تلك المواد المستخدمة في بناء العشش . ويختلف العريش عن العشة في التصميم الخارجي لكونه مستطيل الشكل ، وكذلك في تصميمه الداخلي فلا يحصل على العناية نفسها التي تحصل للعشة من الداخل[٢]. والسبب في ذلك يعود إلى أن العريش يكون مكاناً للاجتماع العام ، أو خدمات أخرى غير السكن . أما العشة فهي السكن الأساسي والدائم لأهل البيت ومن في حكمهم[٣].

وهناك أبنية أخرى في السهول والساحل الجازاني وجميعها مبنية من الأشجار والأخشاب مثل: الخدروشة ، وهي تشبه العشة في تصميمها وفي مواد بنائها ، ولا يراعى فيها الدقة والعناية . وقد تكون سكناً لمحدودي الدخل أو الفئات الفقيرة ، وربما وجدت عند الطبقة الميسورة الغنية وتستخدم في أغراض غير سكنية مثل: خزن الحبوب ، أو الأعلاف ، أو سكناً للحيوانات والبهائم[٤].

تتفاوت في أحجامها ، والمساحات التي تبنى عليها ، وكذلك في تشييدها من الداخل والخارج. للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص٥٠-٥١ ، غازي علي محمد درويش وآخرون . جازان دراسة تاريخية مختصرة للبناء والطعام واللباس خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) (بحث تاريخي غير منشور بقسم التاريخ جامعة الملك خالد). رقمه ضمن مكتبة الباحث (٢٧٢) ، ص٨٠-١٨٢، حسين ناصر محمد محرق . دراسة تاريخية عن مدينة بيش . (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) (بحث تاريخي غير منشور بقسم التاريخ جامعة الملك خالد) رقمه ضمن مكتبة الباحث (٣٢٣) ، ص ٤٥-٦٤ .

(١) نلحظ بعض المؤرخين والرحالة السابق ذكرهم أشاروا إلى العديد من الأنماط العمرانية الموجودة في سهول وساحل منطقة جازان وكان بعضها مبنياً من الطوب أو الطين أو الحجارة . للمزيد انظر ما تم ذكره من أقوال سابقة في هذا المحور.

(٢) العشة من الداخل تنال الكثير من العناية في التشييد والطلاء والرصف والأثاث لأنها غالباً تكون السكن الرئيس لأهل البيت ، وهناك عشش أخرى مخصصة أيضاً لسكن الضيوف وخدمتهم . هذا ما سمعه الباحث وقرأه في بعض الدراسات الخاصة بتاريخ العمارة في جازان أو في تهامة بشكل عام .

(٣) انظر غازي درويش وآخرون ، جازان ، ص ١٣٦-١٣٧ . صاحب هذا البحث ورفاقه فصلوا الحديث عن أنواع العمران في جازان فتحدثوا عن نمط القرية وتخطيطها وذكروا عدداً من قرى مدينة جازان ، وأشاروا إلى المباني الطينية ، والحجرية ، والخشبية . كما أوردوا بعض الشروحات عن القلاع في حاضرة جازان ، والعيون والينابيع ، والآبار ، والأودية، والسدود ، والأحمية وغيرها ، ص ٨٠-١٨٢ .

(٤) مشاهدات الباحث في العقدين الأولين من القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وكذلك ما سمعه وقرأه من بعض الطلاب الجازانيين خلال العقد الثاني من هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م) .

والسهـوة : سقيفة ذات استخدامات متعددة تبنى من الأخشاب ، وغالباً تكون ذات شـكل مربع وتستخدم للقيلولـة ، أو متنفساً للأسرة خلال أيام الصيف . وقد يرفع على سقفهـا الأعـلاف والأخشاب المستعملـة في الطهي . والشكل نفسه قد تـراه في الأسواق لحفـظ الأغنـام بهـا ، أو مكانـاً للصلاة في السـوق أو علـى قارعة الطرق بـين القرى والمـدن[١] . وهناك عمارة تعرف بـ (الصبل) ويشبه العشة والخدروشة في الشكل ومواد البنـاء إلا أنه أقل من حيـث العناية ودقة البناء. ويستعمل هـذا البناء مستودعاً متعدد الأغراض ، وقد يكون حظيرة للحيوانات المنزلية والدواجن والأعلاف[٢] .

ويوجـد لجميـع الأبنيـة السابقـة الذكـر العديـد مـن المرافـق مثـل: الأحواش ، والأسـوار، وأحيانـاً الحمامـات ، أو الخزانـات والآبـار ، والطرقـات والقـلاع . وجميـع مـواد بنـاء هذه الأبنية يكـون غالباً مـن الطين أو الأحجـار والطين ، وأحيانـاً من القش والأخشـاب . والمتجول في بعض مـدن جازان الساحلية والسهلية اليـوم يلحظ بقايا وآثار هذا النوع من العمران[٣] .

أما السكن التقليدي في المرتفعات والأجزاء الجبلية من منطقة جازان مثل: بلاد فيفا وبني مالك والعارضة وغيرها فهو يختلف عن عمارة الأجزاء السهلية والساحلية ، وغالباً تكون مواد البناء في هذه النواحي من الأحجار. وربما وجدت أيضاً بعض الشقوق والكهوف في هذه الجبال وتستخدم للسكن من قبل بعض البدو والرعاة . أما البيوت الحجرية فقد ترتفع إلى دور ودورين وربما وصلت إلى أربعة وخمسة أدوار ، وتستخدم أقسامها السفلية لتخزيـن الحبوب والأعلاف وسكن للبهائم . كمـا أن المساحة التي تبنى عليها المنازل في المرتفعـات تكون أقل من مساحـة العشش ومرافقها في السهل والساحل ، وربما السبب في ذلـك يعود إلى انبساط الأرض واتساعها في السهول بعكس المناطق الجبلية . والمتجول في

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفس . معظم هذه الأبنية كانت هي الرئيسية في القرن الهجري الماضي ، وعندما بدأ النمو والتطور العمـراني في جـازان هجر النـاس هذا النوع من المرافـق العمرانية ، ومن ثم طرأ عليهـا الخراب والدمار وأغلبها لم يصبح له أثر .

(٣) حبذا أن نرى طالباً جاداً يدرس تاريخ العمارة في منطقة جازان خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) ، ومن يفعل ذلك فسوف يحفظ لنا وللأجيال القادمة جزء من تراث هذه البلاد الحضاري . وفي هذه الأوراق لم نفصل الحديث عن طريقة البناء لكل نوع من الأبنية وتأثيث المنازل من الداخل ، ومثل هذه الموضوعـات جديرة بالدراسـة والبحث الجاد ، ونأمل أن نرى إحدى طالباتنـا أو طلابنا في أقسام التاريخ أوالعمـارة . بجامعاتنـا المحلية فيدرس تاريخ وهندسة العمارة في كل من جـازان ونجران وعسير والباحة والقنفذة . ومثل هذا الموضوع جدير بالاهتمام ويستحق أن ينشر عنه عشرات البحوث والكتب العلمية .

مرتفعات جازان اليوم يلحظ الكثير من المنازل الأسطوانية أو المربعة والمستطيلة وكثير منها مازال في حالة جيدة . وتستخدم من قبل أهلها لأغراض عديدة [١] .

وعرفت منطقة جازان وبخاصة جزيرة فرسان[٢] بنمط عمراني يختلف نوعاً ما عما عرفناه في مناطق جازان الساحلية والسهلية والجبلية . فالمنازل في هذه الجزيرة كانت تبنى بالطوب الأحمر المصنوع محلياً في مصانع صغيرة يسمونها (المحاريق) والمطلية بالجبس ويستخرج من التلال الجيرية المتوفرة في الجزيرة ، ويستخدم خشب الدوم (السرو) والمض للتسقيف . وتتكون أقسام المسكن الفرساني من المجلس وهو الحجرة الخاصة والأساسية ، و (الصفة) وهي حجرة أصغر حجماً من المجلس وتستخدم للمعيشة ، و(البايكة) وهي حجرة يستقبل فيها صاحب البيت ضيوفه ، بالإضافة إلى غرفة أخرى صغيرة تستخدم لعملية الطبخ ، وغالباً يحيط بالمنزل سور يحفظ للبيت خصوصيته ، وقد يكون هناك بعض الأشجار والريحان القريبة من فناء البيت[٣] .

٤ ـ خلاصة القول :

إن حديثنا عن العمارة الجازانية القديمة في صفحات محدودة ليس كافياً لإعطاء صورة كاملة عن هذا المحور المهم ، ولكن الإشارة إلى بعض الجوانب المهمة في هذا الباب قد يفتح الباب لغيرنا فيدرس تاريخ العمارة والعمران في هذه البلاد الغنية بتراثها الثقافي والحضاري . وفي الصفحات التالية أذكر بعض النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها ، وهي على النحو التالي :

---

(١) الذاهب اليوم إلى بني مالك وفيفا ، والحقو ، وهروب ، والريث ، والعارضة وغيرها يلحظ الكثير من العمارات القديمة التي مازالت ماثلة للعيان ، وظهر إلى جانبها الكثير من الأنماط العمرانية المسلحة الحديثة . وإذا لم ترمم القرى أو البيوت القديمة فسوف يحل بها الخراب والدمار . ومثل هذه الأنماط العمرانية جديرة بالصيانة والبحث والدراسة من قبل المؤرخين والجغرافيين والمهندسين المعماريين . ونأمل أن نرى جامعة جازان تهتم وتولي هذا الباب بعض الاهتمام والرعاية .

(٢) هناك جزر عديدة في فرسان ، وأكبرها جزيرة فرسان وتبعد عن ميناء جازان حوالي (٧٥كم) وعدد سكانها (٥٠٠٠ ـ ٦٠٠٠) نسمة . انظر: عبد الرحمن الشريف ، جغرافية المملكة ، ج٢ ، ص ١٧٦ .

(٣) إن غرس الفل والريحان والحنا تكاد تكون عادة منتشرة عند عموم سكان منطقة جازان فترى النساء وأحياناً الرجال يحرصون على أن تكون هذه النباتات مزروعة في أحواش وأفنية منازلهم . ومن خلال تجوالنا في بلدان تهامة والسراة خلال العقود الثلاثة الماضية نلحظ أيضاً أن هذه العادة تكاد تكون منتشرة عند سكان جنوبي البلاد السعودية . وفي الغالب أن النساء هن اللاتي يحرصن على زراعة هذه النباتات العطرية في بيوتهن . وللأسف أن هذه العادة بدأت تنعدم ولا نجد لها أي وجود عند معظم المنازل اليوم . مشاهدات الباحث وجولاته منذ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

١. إن أصول وتاريخ العمارة في جزيرة فرسان ، والأجزاء الساحلية والسهلية من المنطقة الجازانية جديرة بالبحث والدراسة . ولا يكتفى فقط بالدراسة الوصفية لكل نمط عمراني وإنما تبحث الجذور التاريخية لكل فن معماري، وهل للمناطق المجاورة مثل الأجزاء الساحلية والسهلية في اليمن وفي شرق إفريقيا أثر على هذه العمارة الجازانية القديمة ؟ نعم إننا في مشكلة كبيرة عندما انقرضت معظم الأنماط المعمارية التقليدية في جازان وبخاصة المبنية من القش والأخشاب أو الصنادق وغيرها . والواجب على المؤسسات الأكاديمية وبخاصة جامعة جازان أن تسارع بدراسة ما تبقى من فن معماري قديم في مناطق جازان الساحلية والسهلية وخصوصاً المبنية من الطين والأحجار والأسمنت البحري .

٢. العمارة الجازانية التقليدية في الجبال والمرتفعات ربما مازالت أوفر حظاً من مثيلاتها في السهل والساحل ، وذلك لقوتها وصلابة مواد بنائها المكونة من الطين والحجر . وقد رأيت كثيراً من هذه الأنماط المعمارية تهدمت أو بدأت عليها مؤشرات الخراب والدمار . والنداء نفسه أوجهه إلى جامعة جازان ، وإلى المتخصصين والأكاديميين لدراسة هذا الفن المعماري قبل أن ينقرض ويضيع . كما أن على من يقوم بدراسته السعي إلى معرفة جذور هذه العمارة ، وهل هناك صلات أو تشابه أو محاكاة مع فن العمارة في بلاد السروات الممتدة من ظهران الجنوب إلى الطائف ، أو في مدن وبلدات اليمن الجبلية ؟

٣. أيضاً أوجه نداء آخر إلى الهيئة العليا للسياحة أن تقوم بواجبها تجاه ما تحويه منطقة جازان من أنماط عمرانية مختلفة في المرتفعات والسهول والساحل والجزر فتحافظ عليه وتصونه وترمم ما تلف منه . وإن فعلت ذلك فسوف تحفظ ما بقي من تاريخ وحضارة لهذه البلاد ، ومن ثم فالتاريخ سوف يذكر هذه الهيئة بخير لأنها حفظت لأجيال اليوم والمستقبل جزءاً من تاريخ آبائهم وأجدادهم .

٤. هناك فنون جميلة في العمارة الجازانية ، ومن ثم فإن أقسام التاريخ والعمارة والتخطيط ، والهندسة وغيرها في جامعاتنا السعودية عليها وعلى أعضائها الأكاديميين مسؤولية كبيرة إلى أن يوجهوا بعض بحوثهم ، وبحوث طلابهم

في درجات الماجستير والدكتـوراة لدراسة هذا الجانب المهم والجدير بالبحث والدراسة.

٥. أصحاب الأبنية المعمارية أنفسهم في منطقة جازان يقع على عاتقهم مسؤولية الحفـاظ على ممتلكاتهم المعماريـة وصيانتها ، وإن كانـوا غير قادرين فيجب عليهـم نقـل هـذه المسؤوليات إلى بعض الجهـات المختصة بالعمـارة والآثار التاريخيـة مثل: الهيئـة العليا للسياحة ، والإمـارة ، وإدارة التربية والتعليم في المنطقة، والأقسام والكليـات الأكاديمية في جامعات المملكة مثل: الملك سعود ، وجازان وغيرهما .



الدراسة الثالثة عشرة

انتقادات ، وتصويبات، وإضافات على صفحات منشورة في كتاب :

القول المكتوب في تاريخ الجنوب

الجزء الرابع

بقلم : د. مجلي محمد أحمد كريري



الدراسة الثالثة عشرة

انتقادات ، وتصويبات، وإضافات على صفحات منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب . الجزء الرابع

بقلم: د. مجلي محمد أحمد كريري[١]

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لك اللهم بعد حمد ، وشكرا بعد شكر ، حتى ترضى ، وإذا رضيت، وبعد الرضا ، وصلاة وسلاما على من بعث للخلق داعيا ، وإلى الجنة هاديا نبينا محمد وعلى آله الأزكياء وصحبه الأوفياء والتابعين ومن تبعهم بإحسان ما دامت الأرض والسماء ، أما بعد : فقد ترددت كثيرًا عندما أشار إليّ الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس بقراءة وإبداء الملاحظات لما كتبه عن "جازان" في مؤلفة ذي الأجزاء المتعددة الموسوم بـ (**القول المكتوب في تاريخ الجنوب**) لاشتغالي بأعمال كثيرة تحاصرني من كل جانب ، وبعد قراءة قوله المكتوب في الجزء الرابع استعنت بالله وعقدت العزم أن أوفي المؤلف حقه بإبداء الملاحظات التي من شأنها أن تضيف فائدة للكتاب أو تكشف حقيقة توارت بالحجاب ، فيما كتبه عن (منطقة جازان) في

(١) الدكتور مجلي محمد أحمد كريري من مواليد منطقة جازان عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، درس مراحل تعليمه المبكرة في جازان ، وحصل على درجة الليسانس في اللغة العربية من كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م) ، ودرجة الدكتوراة من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام (١٤٣١هـ /٢٠١٠م) .بدأ حياته العملية معلماً في المعهد العلمي بأبها ، ثم معيداً ، فأستاذاً مساعداً في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد ، عمل وكيلاً للدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد . شارك في العديد من النشاطات واللجان على مستوى الكلية والجامعة ، وحضر وشارك في العديد من الندوات واللقاءات والمؤتمرات المحلية والإقليمية ، وهو عضو في بعض البرامج والمؤسسات الثقافية والعلمية الأكاديمية . انتقل مؤخراً إلى جامعة جازان. له العديد من الكتب والمؤلفات مثل : (١) دور النحو في التوجيه الدلالي من خلال شروح الحماسة . (٢) ظواهر العدول في الحماسة البصرية (دراسة نحوية دلالية) . (٣) دور الإعلام المرئي في تنمية لغة الطفل قناة (Space stoon) نموذجاً . (٤) الدلالة التركيبية في إجابات الخليل على تساؤلات سيبويه .(ابن جريس) .

الصفحات من (٢٢٩) إلى (٣٠١) بالجزء الرابع من الكتاب المذكور(١) .

ولا يفوتني في هذا الموقف أن أشيد بالخلق النبيل الذي يتمتع به الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس ظهر في تواضعه الجم، وسعة صدره لتقبل النقد ووجهات النظر فيما يكتب، وسعيه الدؤوب للكشف عن الحقائق ، ومن أجل ذلك أحسب أنه سيتقبل ملاحظاتي - وقد ترقى إلى مآخذ - في هذه الصفحات من آراء ، ووجهات نظر، وإضافات ،وتعليقات ، أزعم أنها ستفيد المؤلِّف ، وتضيف إلى كتابه ، وتجلى بعض الشبهات في بعض المواضع (٢). **وقد قسمت ملاحظاتي إلى قسمين:**

أولًا : ملاحظات وانتقادات :

١- يسعى المؤلف دؤوبًا للبحث عن الحقائق ، لكنه في أحايين كثيرة يتجه إلى غير مظانِّها ، فيأخذها ممن يوثق به ، وممن لا يوثق به ،ظهر ذلك فيما يأتي:

أ- أخذه من الأبحاث المقدمة من الطلاب الدارسين في مرحلة (البكالوريوس) ، وقد وصفها بقوله (بحوث ودراسات غير منشورة) بصفحة (١٢١) ، وجعلها ضمن مصادر مادته العلمية ، وأحسب أن الأعمال البحثية للطلاب ما زالت في تجربتها الأولى ولا ترقى إلى مصاف المصادر العلمية ، وخاصة لكتاب التاريخ الذين يعنون بالحقائق، ويخضعونها للتمحيص والتدقيق(٣) .

ب- اعتماده فيما كتب عن جازان (٢٢٩-٣٠٢) على الوصف والمشاهدة ، صرّح بذلك في عنوان المبحث (منطقة جازان كما سمعت عنها ورأيتها) وبقوله (وهذا القسم يقوم على المشاهدة والتجوال في ربوع بلاد جازان) ص ٢٢٩ . ويظهر في توثيق كثير من مادته العلمية مثلا (هامش ٣ ص ٢٣٦، هامش ٣ ص ٢٤٥). وإذا سلمنا بأهمية الوصف

---

(١) انظر الكتاب الموسوم بـ (القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير وجازان ، والقنفذة) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)الجزء الرابع (٥٧٢صفحة) (ابن جريس) .

(٢) شكراً لك يا دكتور مجلي على هذه الملحوظات والتصويبات الجيدة التي توضح وتصحح كثيراً من الأخطاء التي وقعنا فيها ، ونأمل منك ومن الباحثين الجادين في منطقة جازان أن يخدموا بلادهم في الجوانب العلمية والبحثية ، وبلاد جازان جديرة إلى أن يكتب عنها في شتى المجالات (ابن جريس) .

(٣) أتفق مع الدكتور مجلي إلى درجة ما ، ولكن البحوث التي أشرفت عليها ومعظمها عن جنوبي البلاد السعودية فيها نسبة عالية من المصداقية والمادة العلمية الجديدة التي لم يسبق نشرها من قبل ، وللمزيد عن هذه البحوث انظر: كتاب الأستاذ محمد ابن أحمد معبِّر . دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور/ غيثان بن جريس العلمية (بيلوجرافيا مشروحة) (١٤٠١-١٤٣٥هـ/١٩٨١-٢٠١٤م) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) (٥٥٠ صفحة) (ابن جريس).

والمشاهـدة للمؤرخ فلا يمكن أن ننكر أهمية التوثيق للظواهر التي يصفها ويشاهدها أو يسمـع عنهـا من مصادرها الأصيلة ، من مؤلفات ، أو وثائق ، أو مراكز بحثية ، وهذا ما افتقده القول المكتوب فيما أظهره عن منطقة جازان[١] .

ج- اتخـاذه النقـل عن الآخريـن مصدرًا أصيـلاً في جمع مادته العلميـة ، وأزعم أن هـذا النـوع من التوثيـق لا يجلب عظيم فائدة مـا لم يكن مصدره أعيـان القبائل ، ومشايخها ، وكبار السن ، ممن عاصروا أحداثاً عديدة وتشربوا أسرار بيئتهم، وتلبسوا بطبائعهـا ، ومن أعيان المحافظات ومسؤوليها ، ممن يمتلكـون رصيدًا معرفيًا في تحليل كثـير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية وفق بيانـات دقيقة . مصحوبا بتقديم تعريف موجـز لمـن ينقل عنهم ، بمـا يكشف سيرته ، ويبرز مكانتـه في مجتمعه ، ويزداد الحال توثيقا إذا صاحب ذلك تسجيلاً للمسموع [٢] .

ولا شـك أن مـا أقوله للمؤلف تذكير ، وليس تعريفا ، فقد أشار إلى أهمية تمحيص الروايـات الشفاهيـة بقوله ص (٢٢٩) هامش (٢) "الروايـات الشفاهية مهمة جدًا في رصد بعض الصور التاريخية المختلفة مع الحرص على تمحيص مثل هذه المصادر التي ربمـا يشـوب بعضها المغالطات والمخالفـات أحيانًا"[٣] . وأؤكد إنـه لفرق بين كتابين في التاريـخ أولهمـا يقول في بيان مصدر مادته "هذا القسم يقوم على المشاهدة والتجوال" المؤلـف صـ ٢٢٩ ، وثانيهمـا يقـول : " بـدأت في تجميـع مـادة هـذا الكتـاب ، فطفت علـى المكتبـات، وتجولت في معارض الكتـب ، وسافرت داخل البلـد وخارجه، فحصلت

---

(١) تلـك الأمثلـة التـي أشـرت إليها في صفحتـي (٢٣٦، ٢٤٥) حاشيـة (٣)رصد علمي موثـق لأننا شاهدنا ذلـك ووقفنا على ما تم ذكره ، والمشاهدات مـن مصادر التاريخ الرئيسية على شرط أن تكون صحيحة في معلوماتهـا ، وقولك الوجـوب الرجوع إلى المصادر والوثائق والمؤلفات فهذه أيضـاً مصادر رئيسة في تأليف التاريخ ، لكن هذا الجزء الذي دونت ملحوظاتك عليه قائم على المشاهدة والتجوال والسماع، وقد حرصنا واجتهدنا في تدوين معلومات صحيحة وصادقة . (ابن جريس) .

(٢) لاشـك أن الأعيـان والوجهاء والشيوخ من المصادر الرئيسية عن بلادهم ومواطنهم ، ولكن الذين استعنت بهـم غالبيتهم من المتعلمين والمثقفين والمعلمين وجميعهم أدركـوا ويدركون أهمية مانسعى للحصول عليه ، لهـذا سـار معي الكثير منهم ، وساعدوني في توضيح وتفسير مـا لم أفهمه ، وقد أوردت كثيراً من أسمائهم في مقدمة هذا القسم الآنف ذكره في مقدمة هذه التصويبات، للمزيد انظر كتاب (القول المكتوب) ، ح٤، ص ٢٢٩ . (ابن جريس) .

(٣) نعم إذا جمعت الروايات والمشاهدات دون التثبت من صحتها فقد يقع مدونها في خطأ كبير ، ورصد معلومات صحيحـة، وما نسعـى إليه دائماً في جولاتنـا ومشاهداتنا ، هو أن نحصل على المعلومـة الدقيقة والصحيحة ، وهذا المنهج الذي يجب أن نسلكه ، ويسلكه من يدون ملاحظاته ومشاهداته . (ابن جريس) .

علـى عدد لا بأسـ به من مصادر الكتاب ومراجعه ، ثـم كان أن أفادني بعض الأساتذة بمخطوطـات قيمـة ، وكتب نادرة ، لم يعد لها وجود في المكتبـات... كما قمت بمقابلات عديـدة ، واتصـالات كثيرة وزيـارات ميدانية، لاستكمال بعض المعلومـات ، قابلت كبار السـن ومسـؤولي الدوائر الحكومية ، والمشاريع الخدميـة ، والمؤسسات المدنية للإطلاع عـن كثب علـى خدماتهـا ، ومجهوداتها في خدمة منطقـة الدارسة)هـادي الحربي– مقدمة كتاب (وادي جازان ماضي التاريخ وتاريخ الحاضر (ص ٥-٦)[١] .

٢- يتفـق المؤلفـون والباحثون على أن وظيفـة الهامش هـي توثيق لنصـ ،أو توضيح لمبهم ، أو لبيان رأى لم يذكر في متن الكتاب ، فيكشف غموضًا ويحدد مفهومًا ، ويُعرِّف مجهـولاً ، غير أن الملاحـظ في هوامش القول المكتـوب ابتعادها عـن وظائف الهوامش الحقيقيـة ، فجاءت تمثـل انطباعات المؤلف و توصياته بدراسـة بعض الظواهر ، وعلى سبيل المثال ينظر : (هـ ٢ ص ٢٣٢ ، هـ ٣ ص ٢٣٣، هـ١ ص ٢٣٤ ، هـ ٢ ص ٢٣٥، هـ ٣، ٢٣٦ ،هـ ٣ ص ٢٣٧ ، هـ٢ ص ٢٣٨ ،هـ ٣ ص ٢٤٤.... الخ) حيث لا تخلو صفحة من هذه التوصيـات. وكان يمكن الإشـارة في آخر المبحث ضمن التوصيـات أن هذه الظواهر ما زالت بكرًا تحتاج إلى اهتمام الباحثين وعنايتهم[٢] .

٣- اشتمـل المبحث على كثير من الألفاظ الخاصـة بمنطقة جازان بلهجتها العامية كأسمـاء الطعـام والشراب ، وأسماء الألعـاب والممارسات الرياضيـة ، وأسماء اللباس والعـادات والتقاليد لكنهـا جاءت دون ضبط بالشكل ، فتكـون عرضة للقراءة الخاطئة وقد تحيد دلالتها عما يريدها أصحابها وكان المؤلف قد تعهد بأن (يكتب ما سمعه) كما سمعه – ومن تلك الكلمات[٣] :

---

(١) لا أختلـف مـع الدكتور مجلـي فالمعلومات التي ذكرها مـن مقدمة هادي الحربي جميلـة وجيدة ، وكذلك الطريقـة التـي سلكتها في تدويـن هذا القسم (منطقة جـازان كما سمعت عنها ورأيتهـا) ، وكل المصادر والمراجـع التـي أشـار إليها صاحب هـذه التصويبات مهمة للمـؤرخ أو مـن يشتغل في البحـوث التاريخية والحضاريـة ، وأعـود فأكرر أن هذا القسم الذي نقده الدكتـور مجلي قام على المشاهدات والجولات ، وهي معلومات صحيحة لأنها جمعت من أهل البلاد الثقات. (ابن جريس) .

(٢) مـا ذكـره الدكتور مجلي صحيـح ، وأيضاً ما سلكته صحيح ، فالحواشـي ، أو الهوامش يدون فيها الباحث مـا يراه مفيداً ويخدم بحثـه ، ثم إن المنهج الذي اتبعته في سلسلة كتاب القـول المكتوب في أجزائه الثمانية التـي صدرت حتى الآن هو الحرص على إفادة الباحث والقـارئ بكل جديد ، وذكر بعض الآراء والتوصيات والاقتراحـات البحثية من النقـاط المهمة التي نحاول ذكرهـا وطرحها كلما سنحـت الفرصة وفي الأماكن المناسبة لإيرادها. (ابن جريس) .

(٣) هـذا كلام صحيـح وأتفق مع صاحب هذه الملحوظـات ، ونشكره الشكر الجزيل على هـذه الملحوظة ، كما نشكره على كثير من التوضيحات التي دونها في بعض صفحات انتقاداته . (ابن جريس) .

أ- (الخدروشـة ، السهـوة) : والصواب الخَدْرُوش ص١٦٠ سطر (٢) من الفعل (خدرشـ) بفتـح الخاء المعجمـة ، وسكون الـدال المهملة ، وفتح الـراء المهملة ، وآخره شـين معجمـة : عشة صغيرة من عيـدان الشجر ، ومغشاة بالحشيشـ يطلق عليها اسم (خدروش) قال الشاعر:

وغـدوا مـلازم لـوديـه حلـوا وخـدرشـوا

(ينظر العقيلي ص (٥٥): معجم اللغة المحلية لمنطقة جازان).

ب- الطعـام والشـراب : صـ (٢٥٥) .الخَميِرُ ، العَصِيـْدَةُ ، المُفَالَتُ ، المَرسَةُ ، المَفْتُـوتُ ، الثَّليـْثُ، المَحْشُوشُ ، الحَنِيْذُ، المَرْشُوش ، الزُّوْمَـةُ، المِلْعَلَعُ ، القَوَارُ، القِطِيْبَةُ ، المُدَوَّلُ ، الوَيْكَةُ ، الغِلِفُ، الحُلْبَةُ [١] .

ج- أدوات الطهي التراثية :صـ (٢٥٧) .(البُرْمَةُ ، المُهْرُسُ ، المِغَشُّ ، الحَيْسِيَةُ ، المِلَحَّةُ ، المِيْفَا ، التَنُّورُ ، المُرَكَّبُ) .

د- أسماء اللباس : ص ٢٥٧ الحَوْكُ ، المِصْنَفُ ، القَمِيْصُ (السَّمِيْجُ) .

هـ - أسماء الفنون الشعبية :ص ٢٦٢ الزَّبْشُ ، الدِّلْعُ ، السَّيْفُ، العَزّاوِي، البُرْهَة.

و- أسمـاء الألعاب الشعبية : ص ٢٦٢ المُشَادَخَـةُ، الصَّكْعَةُ، الدُّسَّيْسُ، المُسْحُرُ، السَّارِي، المُهَادَبَة، المُتَايَرَة.) [٢].

٤- تضمـن القسـم الذي اختص الحديث فيـه عن منطقة جـازان – وأحسب بقية الكتـاب مثله- ، كثـيرًا من النصوص لا تضيف حقائق علمية لمنطقـة الدراسة أو تصف ظاهرة تختص بها فتعكس جانبًا من حضاراتها ، بل أعدها كلاما عاما يمكن أن يقال في مجالس الأنس وأماكن الانتظار [٣] ، وأؤكد هذه الملاحظة بما أذكر من أمثلة :

---

(١) نشكـر الدكتـور مجلي على هذه التصويبـات الجيدة ، ونأمل من أصحاب اللغـة في جامعتي جازان والملك خالد أن يدرسوا لغة ولهجات منطقة جازان وأصولها في القرآن والسنة والمعاجم اللغوية (ابن جريس) .

(٢) المصطلحات الخاصة بالطعام والشراب ، واللباس والزينة ، والفنون والألعاب الشعبية . بحاجة إلى دراسة تاريخيـة مع التركيز على تعريفاتهـا اللغوية واستخدامها وممارستها وما جـرى عليه من تدهور أو تطور ، وكيف أصبح مصيرها اليوم. (ابن جريس).

(٣) ربمـا عنـد أصحاب اللغة يكون كلام الدكتور مجلي صحيحـاً ، ولكن من منظور التاريخ والمؤرخ فهذا حكم غير دقيق، وما تم رصده وتدوينه من المعلومات التاريخية الحضارية المهمة (ابن جريس) .

أ- قول المؤلف: " وإذا دققنا النظر في السكان المحليين لمنطقة جازان، وجدنا أن هنـاك شرائح سعودية تعيش وتعمل في جميع نواحي جازان، والمؤسسات الحكومية أكبر دليـل " . (ص ٢٣٦) .أسـأل المؤلف ، ما فائدة هذا النص ؟ فعمل السكان في منطقتهم في مؤسساتهـا الحكومية أمـر طبيعي يعلمه العامة قبل الخاصـة، ولا يحتاج إلى تدقيق النظر لمعرفته (١) .

ب- قولـه : " والزائـر للأسواق الغذائية الصغيرة والكبـيرة ، يجدها تزخر بأنواع السلـع الغذائية..... " (صـ ٢٥٦ - ٢٥٧) .أقول : لأنها إن لم تزخر بالسلع الغذائية فلا يحق لها أن تسمى أسواقًا. وما ذكر لا يضيف جديدًا ولا يقدم فائدة للقارئ (٢) .

ج- قولـه : " وفي مدينـة جـازان العديـد مـن وكالات ومعارض السيـارات الغربية والشرقية ومن تلك الوكالات : تويوتا ، مازدا ، نيسان........... " . (٣) .

مـا القيمة الحضارية لهذه المعلومة طالمـا أن الظاهرة التي يصفها توجد في جميع البلدان والمناطق، في حين يمكن للباحث أن يبرز جوانب أخرى تميزت بها تجارة المنطقة وتعكـس اهتمامات أبنائها مثل تجارة الفل والكادي والرياحين التي تشتهر بها الأسواق الشعبية ، أو تجارة العسل في جبال الريث ، أو تجارة الأسماك في جازان وفرسان (٤) .

٥- قولـه : " وفي المطاعـم العاديـة في مدينـة جـازان وصبيا وأبو عريش وسامطة وغيرهـا ، الدجاجـة مـع الأرز بحـوالي (٢٦) ريـالاً ، وعلبة البيبسـي أو السفـن أب ، بريالـين.... ووجبـة الفول أو العدس مع الخبز ٣-٤ ريالات " (ص ٢٨٦ - ٢٨٧) . أسأل

---

(١) هـذا مـن منظورك يا دكتـور مجلي أنها معلومـات غير مفيـدة ، لكن من يقـرأ الفقـرة إلى نهايتها يجد أنهـا معلومـات مهمة ، وبخاصة مـن يدرس التطور التاريخـي الحضاري لبلاد جازان ، كيـف كانت إداريا واقتصاديـا واجتماعيـا ثم ما جرى على مجتمعها مـن تطور واختلاط خلال السنـوات الماضية المتأخرة ، وعندمـا يأتـي القارئ بعد سنـين طويلة يدرك ما جرى من تحـولات على المجتمع الجـازاني، وكيف أثرت الأحوال الاقتصادية والتنموية على التركيبة السكانية وحياة الناس . (ابن جريس) .

(٢) هذا من منظورك كدارس لعلم النحو ، أما دارس علم التاريخ والحضارة وتطور أو تدهور المجتمعات فهي معلومات في غاية الأهمية ، وأهميتها تكون أعظم واكبر مع تقادم الزمن (ابن جريس) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) مـا ذكرتـه من معلومات جيدة ، وما ذكره الدكتور مجلي ممتاز ، وهذه التجارات والسلع والمهن التي أشار إليها من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى بحوث ودراسات مستفيضة ، ونأمل أن نرى من طلابنا في برامج الدراسـات العليـا ، أو من البـاحثين الجادين من يدرسها دراسـة علمية أكاديمية ، وهي التي تستحق إلى أن تكون عناوين لأبحاث أو رسائل علمية جامعية (ابن جريس) .

أستاذي القدير ، هل هذه حقائق تاريخية ؟ [١].

١- كثرة الأخطاء اللغوية في متن الكتاب في بناء التراكيب وسلامة الكتابة ، فالضبط اللغوي فرض عين لإخراج المؤلف في أجمل صورة ، ويحق للعربية أن تحترم ضوابط صياغة أبنيتها ، وصحة تركيبها ، وسلامة الكتابة بها .وقديما قال العربي:

النَّحْوُ يُصْلِحُ مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ والمَرْءُ تُعْظِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

ويمكن أن أقدم أمثلة على ذلك مصوَّبةً وفق الجدول الآتي: [٢]

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٢٥	١٧	حتى يستفيد منها الباحثين .	حتى يستفيد منها الباحثون .
٥٣	٦	أخذت حيز بلغ (٥٠).	أخذت حيزًا بلغ (٥٠) صفحة .
٢٣٥	٩	وبعضهم نظاميين...	وبعضهم نظاميون...
٣٥	١٣	فالنظاميون مثل المصريون والفلسطينيون	فالنظاميين مثل المصريين والفلسطينيين.
٢٥٠	٣	شاهدت جامع كبير .	شاهدت جامعاً كبيرًا .
٢٥١	٥	فتجدهم حريصون مواظبون .	فتجدهم حريصين مواظبين
٢٥١	١٨	قام على بنائها أثرياء محتسبين .	قام على بنائها أثرياء محتسبون .
٢٥٤	٥	زرنا إخوان كرام في بلاد فيفا .	زرنا إخوانا كرامًا في بلاد فيفاء .
٢٦٠	٤	كما أنهم قنوعين ومتساهلين.	كما أنهم قنوعون متساهلون
٢٦٥	١٠	هم الهنود واليمنيين والبنجاليين .	هم الهنود واليمنيون والبنجاليون .
٢٧٠	١٠	يقوم المزارعين....	يقوم المزارعون....
٢٧٥	٧	تقوم على تخريج طلاب متخصصون .	تقوم على تخريج طلاب متخصصين .

(١) الأخ العزيز الدكتور مجلي أعذرك في طرح هذا السؤال ، فربما عندكم في الدراسات اللغوية والنحوية أنها معلومات غير مفيدة ، وترون أنه لا قيمة لها ، ولكن عند المؤرخ فهي معلومات في غاية الأهمية . وحبذا أن نرى من الباحثين الجادين من يفعل ذلك فسوف يقدم لنا فائدة عظيمة وهي رصد صفحات مهمة من تاريخ منطقة جازان الاقتصادي في العصر الحديث والمعاصر . (ابن جريس) .

(٢) أشكر الأخ الدكتور مجلي على هذه التصويبات المهمة ، ونحن نسعى للحصول على الحقيقة والقول الصحيح ، ونسأل الله أن يوفقنا حتى نعيد طباعة الكثير من مؤلفاتنا ونصحح ما ورد فيها من مغالطات وأخطاء . (ابن جريس) .

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٢٨٩	٧	وهناك عمال مجهولين في أنحاء المنطقة .	وهناك عمال مجهولون في أنحاء المنطقة
٢٨٩	١٨	سوف تندثر إذا لم تصان .	سوف تندثر إذا لم تصن .
٢٩١	٩	يوجد في منطقة جازان إدارتين .	يوجد في منطقة جازان إداراتان رئيستان
٢٩٧	١١	وهم المتخصصين في أصعب العلوم .	وهم المتخصصون في أصعب العلوم (١).

ثانيًا : إيضاحات وإضافات:

١ـ تعرض المؤلف للتركيبة البشرية بمنطقة جازان ، لكن سيطرت على فكره وهو يكتب في المبحث فكرة أخرى هي أثر العمالة الوافدة بالمنطقة فانشغل بها ، ومنحها مساحة كبرى فيما كتبه في هذا المبحث لاهيا عن ذكر القبائل التي تمثل التركيبة البشرية الأساسية بالمنطقة ، وفي تصوري أن الاهتمام بذكر القبائل التي استوطنت أودية المنطقة وسهولها وجبالها منذ سنين وبعلاقاتهم سلما وحربا ، ثم ما اختلط بهم من أجناس متفرقة أثرت في بعض حواضر المنطقة كمدينة جازان هو الأولى بهذه المساحة(٢)، وأذكر المؤلف بأبرز عناصر التركيبة البشرية بالمنطقة بأنهم :

أ ـ **قبيلة المسارحة :** وتعد أكبر قبائل المخلاف السليماني ، تحادد قبائل الحُرَّث شرقًا، وقبائل بني شبيل جنوبًا ، وقبائل الحكامية غرباً ، وتمتد شمالاً إلى جهة أبي عريش .وتتفرع منها القبائل الآتية : الفُقَهَاء ، الحَوَامْضَة ، الحَنَاتيل ، الصَّفَاحيَة الرَّوَاجحَة ، المَحَـازِرَة ، الخَبْرَايَة ، السَّوَادِيَة ، المَنَاقِرّة ، الطَّواهِرَة ، البكَاريَة بَنِي وَاصِل ، المَعَاشِيَة ،

(١) أرجو من أخي العزيز الدكتور مجلي أن يخدمني ويلقي نظرة مرة أخرى على جميع صفحات القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء الرابع ، وتصحيح ما ورد فيه من أخطاء نحوية حتى نعيد طباعته مرة ثانية ، وله منا جزيل الشكر والتقدير . (ابن جريس).

(٢) ملحوظاتك يا دكتور مجلي مهمه ، والحديث عن عشائر وقبائل جازان مهمة أيضاً ، لكن هذا المحور قام بدراسته العديد من المؤرخين والباحثين وعلى رأسهم الأستاذ العقيلي (رحمه الله) والذي نناقشه في هذا القسم المذكور في انتقاداتك وتصويباتك هو مجتمع جازان اليوم ، والقبائل معروفة في مواطنها ، لكن الذي جرى على المجتمع الجازاني هو التغير الديموغرافي بسبب التطور والتنمية التي تمر بها منطقة جازان ، ويجب على الباحثين وعلى جامعة جازان أن تدرس هذه التحولات الاجتماعية والاقتصادية مع ذكر أهمية العنصر البشري في هذه التبدلات (ابن جريس) .

الضَّوَامِرَة ، الطَّوَالبَة ، الكَرَرَة ، بني حَوائج ، العطَفَة الكلبَة، المَعَايِرَة ، القحْلَة، المَسَاملَة، الغَـزَوَة ، المِجَامَّـة .وحاضرتهم مدينة أَحـد المَسارحة ، وأشهر الأوديـة التي تمر بهم : وادي خلب ، وادي الخمس ، (العقيلي: ٧٤ – ٨٥ تاريخ المخلاف السليماني) [١] .

ب. قبيلـة بنـي شبيل: وتمتـد من الجبل حيث قبائل الحُـرَّث إلى ساحل البحر، ومـن قبائل بنـي حُمَّد، وقبائـل المُوسَّم، إلى الاتصـال بقبائل المسارحة شمـالاً وتتفرع إلى : قبائـل بَني مُبَارك، الشِّعَابِّيَـة، المَداخلَة، المذاكرَة ، الفُـوَاده ، القُضَاة، العَرَاشيَة، السَّهَاليّـة، المحَانشَـة، البَجَاوِيَة العـبرَة الحَمَلَة . وحاضرتهم مدينـة صامطة ، وأشهر الأدوية التي تمر بهم : وادي لِيِه، وادي تَعْشَر، وادي المِغْيَالَة (العقيلي ٧٤ تاريخ المخلاف السليماني).

ج- قبائـل الحُرَّث: ويحدهـا جنوبًا وشرقاً الدولة اليمنيـة ، وشمالاً وغرباً قبائل المسارحـة وأشهـر عشائرهـا: بنـي شَرَاحيـل، المجَارشَـة، الهَزَاهيـز، الكُعُـوب، وَالبَة العَلاوِيـن، الخُضُوب، بني دَارِس.وحاضرتهم : الخوبة وتمـر بهم وادي خُلَّب الأعلى... ووادي لِيَه .(العقيلي: ٧٦ تاريخ المخلاف السليماني)

د- قبائـل وادي جـازان: أشهـر عشائره : الحَمَازيَـة، أهل البَيِّـض ، النِّمَرّة ، الحَكَاميَة، القَوَاسمَـة الصَّعَارِيَة ، الرَّفَاعيَة ، المَجَاليَة ، الشراونة، الشواذلة، الحوابنة، الجزارة المورية، آل إدريس ، (العقيلي: ٧٦ تاريخ المخلاف السليماني).

هـ- قبائل وادي ضمد: أشهر عشائـره : الحوازمة ، القضاة ، الهوادية، المعافين (آل معافا) المطاهرة (آل مطهر) وحاضرتهم مدينة ضمد .

و- قبائـل العارضـة : أشهرهـا : العبـادل ، بنـو ودعان ، بنو معـين ، قيس ، بنو حريص ، آل سفيان ، سحار ، وحاضرتهم مدينة العارضة .

---

(١) كمـا ذكـرت لك سابقاً ، إن دراسة القبائل والعشائر مهمة ، ورحم الله الأستاذ العقيلي الذي درس منطقة جـازان مـن عدة جوانب ، ولازال هناك الكثير من المحاور والموضوعات المهمة في بلاد جازان ، وهي بحاجة إلى دراسـة علميـة أكاديمية. والقبائل على سبيل المثال معروفـة ، ولازال أغلبها في مواطنها الرئيسية التي ذكرهـا العقيلـي ، ولكـن هي تحتـاج إلى دراسة ما جرى علـى أفرادها من تحولات اجتماعيـة واقتصادية وإداريـة ، كمـا أنها جديرة إلى أن تدرس أنظمتها الداخلية الحالية ومقارنة هذه الأنظمة مع قواعد القبيلة القديمة ، ثم إن التطور والتنمية أثرتا على حدود ومواطن العشائر، وهذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة من الناحيتين السلبية والإيجابية على أبناء وأرض كل عشيرة أو قبيلة (ابن جريس) .

(ز) قبائل فيفاء: أشهرها : أمعمامي ، آل عمر ، آل متيب ، أمجشم ، أأمداثر، الأبيات ، آل الظلمي ، أمجاية ، آل سليمان ، آل المرى ، الحرابية .ومن جانبهم: قبائل بلغازي، وموقعهم سهل فيفاء ، ومركزهم عيبان وقبائل بني مالك، وقبائل لحقو، وقبائل جبل هروب.

(ح) قبائل الحسيني: أشهر عشائرهم : الذروة ، الحوازمة، السباعية، الحدارية.

(ط) قبائل صبيا : أشهر عشائرها : الخواجية ، آل شائع ، الشباعية ، آل شيخين، الصلاهبة ، العثاثية، آل مريع ، وقبائل الجعافرة .

(ي) قبائل بيش: وحاضرتهم أم الخشب.آل عربي، آل زياد، آل حدرة.

(ك) قبائل الشقيق : المشايخ، المطامية ، العلاقية ، القرب. حاضرتهم الشقيق (راجع العقيلي ٨٢ تاريخ المخلاف السليماني) (١).

مجموع هذه القبائل هو يمثل التركيبة البشرية لمنطقة جازان بعلاقاتهم الاجتماعية وتنقلانهم الداخلية، أما ماذكر المؤلف من أنواع العمالة وطرائق إقاماتهم بالمنطقة فيمكن أن يعنون له بـ "العمالة الوافدة " وأثرها على الاقتصاد والسكان بالمنطقة (٢).

٢- قول المؤلف: "وقد زرت قرية المجنة في مركز الطوال ، وقرية الزبارة في مدينة صبيا، وهم من العناصر اليمنية" ص (٢٣٧) سطر (١٠) فيه تعميم وخلط ، إذ يفهم من قوله أن هاتين القريتين وما جاورها قرى يمنية وهذا غير صحيح ، ويظهر أن تعبيره لم يوف بقصده فهو يريد التعبير عن كثرة العناصر اليمنية الوافدة للعمل بطرق غير نظامية في بعض القرى وتجاهل التركيبة السكانية للقرى الحدودية قبل قيام الدولة السعودية والدولة اليمنية الحديثة (٣)، وإذا رجع إلى نص معاهدة الطائف

(١) يادكتور مجلي أنت فقط نقلت ما دون العقيلي في بعض مؤلفاته عن قبائل جازان وعشائرها وأفخاذها ، وأنت ابن منطقة جازان وكان الواجب عليك أن تجري دراسة على وضع قبائل وعشائر جازان اليوم ، وهل هي لازالت على وضعها الذي ذكره العقيلي قبل خمسة عقود ، وأعتقد أنه جرى عليها الكثير من التوسع أو التفتت ، ولازلت أقول أن مجتمع جازان القبلي والحضاري لازال بحاجة إلى دراسات اجتماعية واقتصادية وتنموية وحضارية عديدة ، ونأمل من جامعة جازان أن تنشئ مراكز بحثية تهتم بمثل هذه الموضوعات (ابن جريس) .

(٢) أما الأجناس الوافدة إلى منطقة جازان سواءً كانت من داخل الجزيرة العربية أو خارجها فهي موضوع كبير ويحتاج أيضاً إلى أن يصدر عنه بعض الكتب والبحوث والدراسات العلمية .(ابن جريس) .

(٣) ما دونته هو صحيح ، وذلك ما وجدته ولاحظته أثناء تجوالي في عموم منطقة جازان ، والمثالان اللذان

(١٣٥٤هـ) بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمنية آنذاك لتبين له من هم أهل تلك القرى الحدودية؟ وقد وضحت القبائل التابعة للمملكة العربية السعودية والقبائل التابعة للحكومية اليمنية من الغرب إلى الشرق ابتداء من الموسم فالطوال وشرقا إلى قرى الحرث على النحو الآتي :

أسماء القبائل التابعة للحكومة العربية السعودية	أسماء القبائل التابعة للحكومة اليمنية المتوكلية من الغرب إلى الشرق
قبائل العربي من بني مروان	قبائل زيلع بني مروان
قبائل القيوس من بني مروان	قبائل المغفلي من بني مروان
قبائل بني حمد	قبائل المغفلي والحدادي
أشراف وعلان والقيوس	قبائل الأشرم من بني مروان
الحرث والهزاهيز وحاضرتهم الخوبة الكعوب	قبائل بني مروان
بنو شراحيل وحاضرتهم الخشل	الملاحيظ والعقارب
قبائل العبادل	
قبائل السحاري	قبائل رازح وجهات شذا

المصدر: (ينظر المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة) لأميرة علي مداح ص(٥٦٠-٦٠٤)[1] .

٣- ذكر المؤلف عددًا من أدوات الطعام والشراب ص (٢٥٧) سطر ٣، ٤ أكثرها يختص بأهل جازان ، وأقلها مشترك مع المناطق المجاورة ؛ لذا كان يلزمه أن يقدم تعريفًا موجزًا لكل مسمى وفيم يستخدم على النحو الآتي[2] :

ذكرتهما على قريتي الزبارة والمجنة ليس إلا أنموذجاً ، أما الدارس لجميع أنحاء المنطقة يلحظ أن العنصر اليمني يوجد بكثرة في بلاد جازان، وكثير منهم قدموا إلى جازان واستوطنوا فيها ، وهم من سكانها الآن، صحيح بعضهم قد لا يملك الهوية السعودية ، لكنه جازاني بالمنشأ والولادة أو الإقامة الطويلة ، كما أن العنصر الإفريقي ليس بعيداً عن العنصر اليمني فهو موجود بكثرة في جازان ، بل في جميع المناطق الساحلية الممتدة من عدن والحديدة إلى مكة المكرمة ، وهذا ما شاهدته وتأكدت منه خلال العقود الثلاثة الماضية المتأخرة (ابن جريس) .

(١) هناك العديد من الكتب والرسائل العلمية التي تحدثت عن معاهدة الطائف وعن الحدود بين اليمن والسعودية ، ومن تلك الكتب : تاريخ المخلاف السليماني للعقيلي ، وبعض مؤلفات فلبي ، وابن زلفة، والقباع، وليس عندي أي اعتراض على ما ذكره الدكتور مجلي ، لكن دراسة أحوال القبائل التي عاشت ولازالت تعيش على الحدود بين السعودية واليمن تحتاج إلى مزيد من الدراسات العلمية ، أنسابها ، مواقعها، علاقاتها مع بعضها البعض ، أحوالها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والإدارية والسياسية ، لهجاتها ، مشاكلها المختلفة . (ابن جريس) .

(٢) هذه الأدوات التي ذكرها الدكتور مجلي وعقب عليها تحتاج إلى دراسات أطول وأعمق من حيث صنعها ،

- **المِغَشُّ:** وعاء حجري يوضع فيه اللحم بعد تقطيعه، ويملح ويغمر بالماء.

- **البُرْمَة :** القدر المتخذ من الحجر يختص بالمرق والادامات. وقد جاء في كلام جابر رضي الله عنه بالحديث رقم (٣٨١٧) من صحيح البخاري ، قال : " إنا كنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة ، فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : هذه كدية عرضت في الخندق، فقال : أنا نازل، ثم قال وبطنه معصوب بحجر ، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فضرب، فعاد كثيبا أَهْيَل ، أو أَهْيَم فقلت : يا رسول الله إئذن لي إلى البيت، فقلت لامرأتي ، رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئًا ما كان في ذلك صبر ، فعندك شيء " ، قالت: عندي شعير وعناق، فذبحت العناق ، وطحنت الشعير، حتى جعلنا اللحم في البرمة ، ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر ، والبرمه بين الأثافي قد كادت أن تنضج..... الحديث" .

- **الحَيْسيَة :** هي إناء مصنوع من الطين على شكل شبه مخروطي مقلوب واسع من الأعلى، مضيق من الأسفل .

- **المَلَحَّة :** وهي إناء مصنوع من الطين شبيه بالمِعْجَنَة إلا أن الملحة أقل ارتفاعاً، وتستخدم في طريقة إعداد اللحوم .

- **المِيْفا :** وعاء أسطواني يصنع من الفخار يستخدم لإعداد الخمير .

- **المَرْكَب:** وعاء تراثي يصنع من الطين بعد حرقها ، وقد كان الأجداد يستخدمونه في صنع القهوة ، وذلك بوضع قطع اللحم داخل إناء المركب ثم إشعاله بالنار حتى يتحول إلى جمر ملتهب.

- **المُدْوَلَة :** إناء مصنوع من الطين، ولها ارتفاع إلى الأعلى أكبر من قاعدتها، تستخدم الدولة في طهي اللحم المعروف بالمدول. وتستخدم أيضا في طهي حبوب الدِّجر اليابسة .

وطرق استخدامها، وتطورها واندثارها، وأهميتها في حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية والحضارية . نأمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذه الأدوات دراسة علمية تاريخية لغوية حضارية . (ابن جريس) .

(*) **أما أدوات الشرب فمنها :**

- **الجـرة :** وهي إناء مجوف مخروطي الشكل مصنــوع من الطين وله زائدة من الأعلــى تسمى العنق به فتحة صغيرة ، وتستخدم الجرة في حفظ الماء ، وتتميز الجرة الجديدة بالاحتفاظ ببرودة الماء.

- **الشَّاطـرة :** وهي إنــاء مصنوع من الطين أقل حجماً مــن الجرة وتستخدم في حفظ الماء الذي يحتاجه الرعيان أثناء رعيهم بمواشيهم .

- **الزِّيْـر :** إنــاء مصنوع من الطين له فتحة من الأعلــى ، ويستخدم أيضا لحفظ الماء بكميات أكبر من الجرة .

- **البُلْبُلّة :** كالزير في حفظ الماء.

- **الشَّرْبَـة :** إناء مصنــوع من الطين على شكل بيضاوي له عنق طويل وتستخدم لحفـظ المــاء وتبريده، وقــد كان الأجداد يفضلــون الشربه الموريــة ذات اللون الأبيضــ، ويغالــون في ثمنهــا ، والشربة المورية هــي التي صنعــت في وادي مور فنسبت إلى مكان صناعتها.

- **المِرْكَن :** إناء مصنوع من الطين له فتحة واسعة من الأعلى ويستخدم في حفظ طحين الذرة أو الدخن.

٤ـ ذكر المؤلف بعضاً من العادات والتقاليد التي ورثتها الأجيال الحاضرة من الآباء والأجداد ، وأضيف إليها أخرى تفيد في تشكيل صورة المجتمع في جازان منها[١] .

أ ـ السِّمَايَـة، وهي عادة معروفة عند العــرب ، ولها في جازان شأن خاص إذ تربط أســرة المسمــى والمسمى به بروابط تقارب روابط القرابة . وقــد استخدم الساسة وأهل الرئاســة السمايــة فيما بينهم لربط العلاقــات والمحافظة على المصالــح ، ومنها على سبيــل التمثيل (سماية الإمام الإدريسي أحد أبنائه بالملك عبد العزيز آل سعود) انظر:

---

(١) عادات وتقاليد وأعراف منطقة جازان تحتاج عشرات الدراسات والكتب والبحوث ، وأثناء عملي في قسم التاريخ بجامعتي الملك سعود والملك خالد كلفتٍ العديد من طلابي الجازانيين بدراسة بعض الموضوعات عن بلادهــم فأخرجوا لنا على مــدار ثلاثين عاماً حوالي (٨٩) بحثاً جامعياً في موضوعات تاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية وفكرية وحضارية . للمزيد انظر : محمد أحمد معبر . دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتــور غيثــان بن جريس العلميــة بيليوجرافيا مشروحــة (١٤١٠ـ١٤٣٥هــ / ١٩٨١ـ٢٠١٤م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) ، ص١٥ وما بعدها . (ابن جريس) .

(عبد الله أبو داهش. الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية ص ٢٥).

ب- الختان: كان للختان تقاليد اجتماعية خاصة ، فقد كان يعلن عن موعده ويبدأ أهل الختان بالاستعداد بمحل يليق بالمطاليب وهيئة الطعام ، ويوم الختان تقرع الطبول ، وتدار رقصة (السيف) ، وكان المختون يقف شامخًا ، يحمل في يده (جنبية) يصوبها على صدغه ، وينتدب فيذكر. أخواله وأعمامه وقبيلته مفاخرًا بهم ، فيقول بعض الكلمات مثل:

إذا هـدبـت يـا عيـنـي فـلـيـتـك بـالـعـمـي
وإذا قـرطـعـت يـا حـلـقـي فـلـيـتـك بـالـظـمـا
وإذا عـفـيـت يـا قـلـبـي فـلـيـتـك بـالـحـفـا
وإذا شـلـيـت يـا سـامـي فـلـيـتـك بـالـشـطـا

(ينظر هادي الحربي وادي جازان ماضي التاريخ وتاريخ الحاضر ص ٢٠٦) بتصرف يسير.

ج - الحَمل : من عادات الزواج بالمنطقة وهو جهاز العريس ، كان أهل العريس يقومون بنشر ثياب العرس على حبال ، ويوضع الجهاز تحتها ، وفي الصباح يتوافد النساء للنظر إليه، وفي المساء تحضر الجمال (سابقاً) السيارات (حديثاً) فيحمل عليها الجهاز لينطلق به أهل العريس إلى العروس مصحوبًا بالزغاريد وضرب الدفوف وأحيانًا البنادق .(هادي حربي وادي جازان ٢٥٦) [(١)] .

د- عادات العيد : كانت عادات العيد في جازان – ومازالت في القرى والأرياف – تشعرهم بلذة العيد ، وترسم لهم بهجته. يتجهون باكرًا لصلاة العيد في مكان ظاهر خارج القرية ، وربما في أحد الأودية المجاورة يسلم ويبارك بعضهم بعضا ، وبعد الصلاة يسارعون إلى منازلهم استعدادًا للإفطار الجماعي ، فيحملون ما جهزه النساء في الدور وغالباً ما يكون أكلات شعبية ، كل منهن تريد أن يتميز ما تقدمه عن جاراتها، فيحمل ليتناول الطعام في مكان يتوسط القرية ، ينتظرون حتى يكتمل أهل القرية رجالاً

---

(١) شكراً للدكتور مجلي على هذه الملحوظات ، كما آمل من طالباتنا وطلابنا في جامعة الملك خالد أو في منطقة جازان أن يلتفتوا لدراسة التاريخ الاجتماعي في منطقة جازان ، وهذا الميدان مهم وجدير بالبحث والدراسة . وكل موضوع من الموضوعات التي ذكر الدكتور مجلي وكذلك موضوعات أخرى حضارية تحتاج إلى من يدرسها دراسة علمية أكاديمية . (ابن جريس).

وأطفالاً ، ثم يدعو شيخ القرية أو أحد كبارها إلى الأكل ، مبتدئين باسم الله عليه شاكرين لنعمته ، أما النساء فيجتمعن في أحد المنازل لتناول الطعام مجتمعات. كل ذلك تغمره السعادة ممتزجاً بالتهاني والبركات بالعيد السعيد عند الكبار والصغار رجالاً ونساءً [١] . وبعد الإفطار ينطلقون في كوكبة إلى زيارة جيرانهم دارًا دارًا للتسليم والتهنئة فيصلون كبار السن والمرضى ممن عجزوا عن الخروج إلى العيد ،الأمر الذي يترك أبلغ الأثر في نفوسهم .

هـ- أضيف إلى ما ذكره المؤلف في عاده العزاء بمنطقة الدراسة ، أن عادات الناس في العزاء قد تحولت كثيرًا مما كانت عليه سابقاً ، إذ نجد ظاهرة جمع المال عند الأقارب أو الجيران لمساعدة أهل العزاء وانتداب مجموعة منهم للقيام بإعداد الطعام وتهيئة المكان للقادمين لأداء الواجب من أماكن بعيدة في مدة ثلاثة أيام ، وهي بادرة حسنة تميزت بها القرى والهجر حديثًا .

و- أشار المؤلف إلى عادة تعاطي الشَّمَّة وأكل القات ، ووصفها بأنها منتشرة بين نسبة غير قليلة من المجتمع الجازاتي" ، فمع وجود الظاهرة أطمئن المؤلف بأن تعاطي الشمة خاصة أخذ في الانحسار بل يلاقي الاستهجان بين عامة الناس قبل خاصتهم . وكذلك أكل القات لم يعد بانتشاره السابق مع التوعية بأضراره ، وانتشار الوعي بين الأجيال اللاحقة ، وكان ينبغي أن يشير المؤلف إلى الدور المتميز الذي تقوم به جمعية التوعية بأضرار القات بجازان، وسبل الوقاية منه، ومساعدة المتعاطين للتخلص منه . وقد أسست في مدينة جازان في(١٤٢٥/٢/٢٤هـ) ، ويشمل نشاطها جميع المحافظات بالمنطقة ، تحت إشراف الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية بمنطقة جازان" ومن ثمراتها" إزالة أشجار القات من (١٥٤) مزرعة في جبال القهر بمحافظة الريث وإزالة (٤٢٩٣) شجرة قات من فيفاء (ينظر : الموقع الرسمي للجمعية على شبكة الانترنت . www.gohat. Com) [٢] .

---

(١) موضوعات اللباس والزينة ، والطعام والشراب ، وكثير من الأعراف الاجتماعية في منطقة جازان تحتاج إلى أن يصدر عنها بحوث أو رسائل علمية جامعية . (ابن جريس) .

(٢) كل مجتمع لا يخلو من العادات السيئة ، والمهم أن يدرك أفراد المجتمع خطورة تلك العادات ، وهذا ما شعرت به بعض المؤسسات الحكومية والأهلية في منطقة جازان تجاه عادات (الشمة، والقات، والتهريب، وتشغيل المجهولين) وغير ذلك. فهي تبذل جهوداً كبيرة في محاربتها ، لكن هذه العادات لازالت نشطة وتمارس بشكل كبير ، ونسأل الله أن يعين ويوفق إخواننا في جازان ، وفي أي مكان على مكافحة ومحاربة كل ما يهدد أمنهم وراحتهم واستقرارهم (ابن جريس) .

هـذا ما تيسر لي مـن ملاحظات، رغبت في أن أقدمها بين يدي المؤلف القدير الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس، أزعم أنها ستساهم في تصويب الجزء الرابع مـن سلسلـة كتابه (القـول المكتوب في تاريـخ الجنوب)، وتوضـح شيئا من المبهم فيـه، ليس لي هدف منها سوى إجابة المؤلـف لإبداء الملاحظـات، جاعلا الحق نصب عينـي لا أحيد عنه ما استطعت إليه سبيلا . وفي الختام لكم بالغ الشكر والتقدير والحمدلله رب العالمين .د. مجلي محمد كريري (١٥/٣/١٤٣٦هـ) [١].

(١) شكـر لـك الله يا دكتور مجلـي على كل ما قمت بدراستـه ونقده وتصويبه، وآمل منـك أن تنظر في بعض مؤلفاتنا الأخرى، التي تحتوي على بعض التفصيلات عن منطقة جازان فتدرسها وتصوب ما ورد فيها من أخطاء، والله يحفظكم (ابن جريس).



الدراسة الرابعة عشرة

الحياة الاجتماعية والاقتصادية في فيفاء وبني مالك بمنطقة جازان في العصر الحديث (١٣٢٨- ١٣٥٣هـ/ ١٩١٠- ١٩٣٤م) (دراسة تاريخية)

بقلم : د . محمد بن جابر بن يحيى الخالدي المالكي



الدراسة الرابعة عشرة

الحياة الاجتماعية والاقتصادية في فيفاء وبني مالك بمنطقة جازان في العصر الحديث (١٣٢٨- ١٣٥٣هـ/ ١٩١٠- ١٩٣٤م) (دراسة تاريخية)

بقلم: د . محمد بن جابر بن يحيى الخالدي المالكي[1]

(١) محمد بن جابر الخالدي المالكي من مواليد عام (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) في بلاد بني مالك بمنطقة جازان . يحمل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، وهو اليوم أستاذ مساعد في جامعة الطائف. وقد صدرت الموافقة على انتقاله إلى قسم التاريخ في جامعة الملك خالد عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) حصل على العديد من الدورات ، وشارك في لقاءات وندوات ومؤتمرات عديدة . وهو عضو في عدد من المؤسسات الحكومية والأهلية ، وفي بعض اللجان العلمية والثقافية والاجتماعية. كما حصل على بعض الدروع التذكارية وشهادات شكر وتقدير على بعض الإسهامات التي قدمها في منطقة جازان وغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية . وله بعض البحوث العلمية المنشورة ، أو في طريقها للطباعة والنشر ، مثل : (١) الجوانب الاقتصادية في الحج في عهد الملكين فهد وعبدالله ابني عبدالعزيز آل سعود . بحث منشور في موسوعة الحج والحرمين الشريفين (١٤٣٦هـ) . (٢) الحياة الاجتماعية في مرتفعات جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) في ضوء الوثائق المحلية (١٤٣٦هـ). (٣) فيفاء وبني مالك : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١٣٢٨-١٣٥٣هـ/١٩١٠-١٩٣٤م) (١٤٣٠هـ) . (٤) القضاء والقضاة في الحجاز خلال العهد العثماني (٩٢٣-١٢٠٠هـ/١٥١٧-١٧٨٦م) (دراسة تاريخية). (ابن جريس) .

أولاً: مدخل[(١)].

تقـع بلاد فيفـاء وبني مالك في المرتفعـات الشمالية الشرقية مـن منطقة جازان . وهـي مجموعة من القرى والحواضر والجبال والهضاب والأودية ، ويحدها من الشمال وادي دفا وجبـال الحشر وبلاد بني الغازي[(٢)]. ومن الجنوب والشرق الحدود السياسية مع الجمهورية اليمنية وأجزاء من محافظة العارضة ، مثل وادي ضمد الممتد من الشرق إلى الغـرب في جنوب فيفاء وبني مالك . ومن الجهة الغربية محافظة العارضة وأجزاء مـن بلاد بني الغـازي [(٣)]. والنـاظر في تضاريس فيفاء وبني مالك يجد فيها جبالاً عالية

(١) هـذا المدخل مـن إعداد صاحب سلسلة كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). والبحث المنشور في هذا الدراسـة هـو أساسا رسالة ماجستير بعنـوان : فيفاء وبني مالك : دراسة تاريخيـة في الحياة الاجتماعية والاقتصاديـة (١٣٢٨-١٣٥٣هـ / ١٩١٠-١٩٣٤م) . وقـد حصـل الطالب محمد جابر الخالـدي على هذه الدرجـة من قسـم العلوم الاجتماعيـة في كلية اللغة العربيـة والعلوم الاجتماعية والإداريـة، جامعة الملك خالـد عام (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) . وكان المشرف الأساس على الرسالة الأستـاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس. والمشرف المساعد الدكتور سعيد بن مشبب القحطاني . ونوقشت الرسالة في (١٤٣٠/٥/٢٢هـ) . وأعضاء لجنة المناقشة هم: (١) أ. د. غيثان بن علي بن جريس مشرفا ومقررا . (٢) أ. د. محمد بن سعيد الشعفي، مناقشا خارجيا . (٣) أ. د. عبدالباسط حسن عبدالعزيز مناقشا داخليا. (ابن جريس) .

(٢) للمزيـد انظـر محمـد بن أحمـد الحجري . مجمـوع بلدان اليمـن وقبائلهـا . تحقيق إسماعيـل الأكوع . (صنعـاء: مكتبة الإرشـاد ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، مج١، ص ٣٣١، محمد أحمـد العقيلي. المعجم الجغرافي للبـلاد العربيـة السعودية: جازان (الرياض : دار اليمامة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ص ١٤٨، ٢٨٣، ٣٠٣ . والأستـاذ محمد جابر الخالدي المالكـي خصص الفصل الأول في رسالته عن الحياة الجغرافية السياسية في فيفاء وبني مالك في حوالي خمسين صفحة فصل الحديث فيها عن جغرافية هذه البلاد وصفحات من تاريخها السياسي من قبل الإسلام إلى منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) . (ابن جريس) .

(٣) المراجع نفسها .

الارتفاع ، وهضاباً وسهولاً وأودية ، وهذا مما جعل مناخها مختلفاً في المرتفعات فهو بارد في الشتاء ومعتدل في الصيف . أما الأودية والمنخفضات فالحرارة مرتفعة نسبياً في الصيف ، ومعتدلة في فصل الشتاء [١].كما يتوافر في هذه البلاد أشجار ونباتات متنوعة في أشكالها، وثمارها ، وفوائدها . كما يوجد فيها الكثير من الطيور والحيوانات الوحشية والأليفة[٢].

أما سكان المنطقة (فيفاء وبني مالك) فهم لفيف من القبائل العربية التي سكنت هذه البلاد منذ عهود قديمة ومازالت تعيش في مواطنها حتى اليوم . وسكان بني مالك وفيفاء متجاورون ومتداخلون مع قبائل أخرى تعيش في الأجزاء اليمنية ، أو سفوح السروات الغربية ، أو السهول التهامية من منطقة جازان . والسائر في أرجاء هذه البلاد اليوم يجد أن الكثير من سكان الجبال نزلوا إلى السهول، وكثير منهم سافروا او انتقلوا إلى مدن وقرى وحواضر عديدة في مناطق جازان وعسير ونجران وغيرها من بلدان المملكة العربية السعودية ، وذلك بفضل التنمية والتطور الحضاري الذي تعيشه البلاد السعودية ، وفيفاء وبني مالك نالها نصيب جيد من هذه التنمية الحديثة[٣].

أما التاريخ السياسي لبلاد فيفاء وبني مالك ، فالواضح أن تركيبتها الطبيعية أثرت على أوضاعها السياسية ، وذلك لارتفاع جبالها ووعورة أرضها مما جعلها في عزلة إلى حد ما عن الأحداث السياسية في منطقة جازان وما حولها. وكانت قبائلها المحلية هي صاحبة الحل والعقد في أرضها[٤]. ومن يستقرئ التاريخ السياسي في جازان ، واليمن، ونجران ، وعسير خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة يجد أنه ظهر في

---

(١) رحلة الباحث ومشاهداته في منطقة جازان عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) . انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير، وجازان، والقنفذة) . (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) (الجزء الرابع) ، ص ٢٢٧وما بعدها . (ابن جريس) .

(٢) المرجع نفسه . وللمزيد عن جغرافية وسكان فيفاء وبني مالك . انظر هاري سانت جون فيلبي . مرتفعات الجزيرة العربية . ترجمة حسن مصطفى حسن . تقديم ومراجعة وتعليق غيثان بن علي بن جريس (الرياض: مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) (الجزء الثاني) ، ص ٩١٣ وما بعدها . (ابن جريس) .

(٣) أقول إن دراسة أصول وحياة سكان فيفاء وبني مالك من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث والدراسة والتوثيق. ونأمل أن نرى مؤرخين جادين من هذه البلاد أو من مناطق جازان أو عسير فيدرسوا التركيبة البشرية في هذه البلاد منذ العصور القديمة إلى وقتنا الحاضر . للمزي انظر الحسن بن أحمد الهمداني . صفة جزيرة العرب (صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ، ص ١٢٨. وما بعدها ، الحجري ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج١، ص ٣١٣ . ج٢، ص ٦٨٧ ، عمر رضا كحالة . معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، ج١ ، ص ٣٢٥ وما بعدها ، العقيلي ، المعجم ، ص ٢٥٨ ومابعدها ، أحمد المشني . "فيفاء جغرافيتها وتاريخها" مجلة العرب ، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ، ج١ ، سنة (٢٨) ، ص ٣٣ وما بعدها . انظر أيضا الصفحات الأولى من رسالة محمد جابر الخالدي المالكي . (ابن جريس) .

(٤) إن الدارس لأحوال تهامة والسراة السياسية والعسكرية في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة يجد أن القبائل القاطنة في هذه البلاد هي صاحبة الهيمنة على أرضها وسكانها . (ابن جريس) .

هــذه البلدان العديد من الحكومات والقوى السياسيــة المتفاوتة في عصورها وأحداثها السياسية والعسكرية[١]. وكون بلاد فيفاء وبني مالك تقع قريباً من هذه المناطق فإن تلك الحكومــات أو الإمــارات في جازان أو اليمن أو عسير كانت على صلات مع البلاد المالكية والفيفيــة. ومــن تلك العلاقــات ما هو عدائي بهــدف السيطرة على أوطــان فيفاء وبني مالك، ومنها ما هو ودي وتعاوني سياسي وعسكري لدفع بعض الأخطار عن عموم منطقة جــازان[٢]. وإذا توقفنا مع الإمارات التي ظهرت في بلاد جــازان منذ القرون الإسلامية الأولى، فإننا لا نجد المصادر تفصل الحديث عن مرتفعات منطقة جازان مثل: فيفاء، وبني مالك، والريث وغيرها. ونجد جل تلك المصادر تذكر الحراك السياسي والعسكري في السهول والسواحل الجازانية دون جبالها ومرتفعاتها الشرقية والشمالية الشرقية[٣].

ونجد بعضــ المصادر والمراجع والوثائق تشير إلى الصــلات السياسية والعسكرية بــين الدولــة الزيدية وبلدان فيفاء وبني مالك وما جاورهــا، والغالب على تلك العلاقات أنهــا كانــت عدائيــة، وفي أوقــات عديــدة كان هناك حــروب ومناوشــات عسكرية بين الناحيتــين[٤]. والعديد من المصــادر أشارت أيضاً إلى نفوذ الدولــة العثمانية في اليمن

---

(١) أرجــو الاطــلاع على المصــادر والمراجــع التي كتبت عــن تاريــخ اليمن ونجران وجــازان وعســير السياسي خــلال القــرون الإسلامية الوسيطــة والحديثة وسوف يجد القــارئ تفصيلات كثيرة عن الحيــاة السياسية في هــذه الأوطــان. ومازال هنــاك وثائق تاريخية حديثــة لم تنشر ويوجد فيها معلومات قيمــة عن تاريخ هذه البــلاد وصلاتهــا ببعضهــا. وفي بعض هذه الوثائق ذكر لبــلاد فيفاء وبني مالك وعلاقاتهــا مع بلاد جازان، أو اليمــن، أو عســير خــلال القرون الأربعــة الماضية المتأخرة. للمزيــد انظر هاشم سعيــد النعمي. تاريخ عسيــر في الماضــي والحاضــر (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، محمــود شاكر. شبه جزيرة العــرب ـ عسير: (بيروت، ١٤٠١هــ/١٩٨١م)، غيثان بن جريــس. عسير: دراسة تاريخية حضاريــة (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ/١٦٨٨ـ١٩٨٠م) (جــدة، ١٤١٥هــ/١٩٩٤م)، علي أحمد عسيري. عسير من ١٢٤٩هــ/١٨٣٣م ـ ١٢٨٩/١٨٧٢م) (دراسة تاريخيــة)) (نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). محمد العقيلي. تاريخ المخلاف السليماني (الرياض، ١٤٠٢هــ/١٩٨١م) (مجلدان)، خالد بن أحمد السفياني. تاريخ صعدة (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). محمد يحيى الحــداد. التاريخ العــام لليمن (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م). وانظر أيضــا يحيى الحسين. غاية الأماني في أخبار القطر اليماني (القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) (جزءان)، عبدالله بن علي النعمان. العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني، عبدالله الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن. (ابن جريس).

(٢) انظر المصادر والمراجع الآنف ذكرها في الحاشية السابقة وفيها تفصيلات عن بعض الصراعات والحروب السياسية في منطقة جازان وما حولها، ولا تخلو هذه الكتب من إشارات عن تاريخ فيفاء وبني مالك ضمن تلك الحوادث السياسية في عموم جنوب غرب شبه الجزيرة العربية. (ابن جريس).

(٣) جل الحديث في تلك المصادر والمراجع عن تواريخ حواضر منطقة جازان الرئيسية مثل: مدينة جازان، وصبيا، وأبو عريش، ودرب بنــي شعبة، وأيضا الأجــزاء الساحلية والسهلية الجنوبية من البلاد الجازانية. أما الجبال والمرتفعات من جبال قيس والعبادل إلى فيفاء، والحشر وبني مالك وطلان والريث فذكرها نادر وأحيانا معدوم في تلك المصادر المبكرة. (ابن جريس).

(٤) انظــر الصفحــات الأولى مــن رسالة محمد جابــر الخالدي المالكي وانظــر أيضاً محمــد العقيلي، تاريخ المخــلاف السليمــاني، ج١، ص ٤٤٠ وما بعدها، المطهر الجرموزي. تحفة الأسماع بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار (صنعاء، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٢، ص٩٤١وما بعدها. (ابن جريس).

وعسير، وكذلك إمارة الأدارسة في صبيا وما حولها ، وكيف كان لهذه القوى جهود في مد نفوذها إلى بلاد فيفاء وبني مالك ، وفي نهاية النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) دخلت منطقة بني مالك وفيفاء ضمن عموم منطقة جازان التي أصبحت جزءاً من كيان المملكة العربية السعودية[١]. والكتابة عن التاريخ العسكري والسياسي الحديث والمعاصر في منطقة جازان عموماً ومرتفعاتها خصوصاً يحتاج إلى مئات الصفحات ، لأن هناك الكثير من المخطوطات والكتب والوثائق المنشورة وغير المنشورة التي فصلت الحديث في هذا الباب. ونأمل أن نرى مؤرخين وباحثين جادين وحياديين منصفين يتولون هذا الموضوع بالبحث والدراسة والتحليل . أما المادة العلمية المنشورة في هذا القسم فسوف تركز على تاريخ الحياتين الاجتماعية والاقتصادية في بلاد فيفاء وبني مالك خلال الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٣٢٨-١٣٥٣هـ / ١٩١٠-١٩٣٤م). وآمل أن يجد القارئ فيها ما ينفع ويفيد من المعارف التاريخية والحضارية عن هذه البلدان الجازانية .

ثانياً: العوامل المؤثرة في الحياتين الاجتماعية والاقتصادية:

١- العوامل الطبيعية :

نتج عن وعورة التضاريس صعوبة في التنقل، وكانت تلك الصعوبة سبباً في منع السكان فترة من الزمن من المشاركة في الأحداث السياسية، وعاملاً هاماً في جعل اتصالات سكان المنطقة بغيرهم نادرة جداً، الأمر الذي جعل عملية التمثيل الاجتماعي والسياسي على نطاق ضيق[٢]. ويُعتبر تناقص معدلات سقوط الأمطار الذي ترتب عليه تدهور الغطاء النباتي وقلة المياه المخزنة من العوامل الأساسية المؤثرة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية، وذلك لاعتماد سكان المنطقة في نشاطهم على مياه الأمطار مع ندرة الاعتماد على المياه الجوفية بسبب الطبيعة الجبلية، وصعوبة نقل المياه واستخدامها في الزراعة، وليس ما حدث في عام (١٣٣١هـ/١٩١٢م) من جدب وقحط

---

(١) للمزيد انظر العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني ، ج٢، ص٩٣١ وما بعدها . عبدالحميد البطريق . من تاريخ اليمن الحديث (القاهرة ، د.ت) ، ص ٥٣ وما بعدها ، هانز هولفريتز . اليمن من الباب الخلفي ، تعريب خيري حماد (بيروت ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م)، ١٤٩ـ ١٥٥، منير العجلان . تاريخ البلاد العربية السعودية (بيروت ، د.ت) ص ١١٤ وما بعدها ، محمد آل زلفة . عسير في عهد الملك عبدالعزيز (دراسة وثائقية) (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، ص ١٤٤ وما بعدها ، فاروق أباظة . عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر (القاهرة ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، ص ٦٦٠ وما بعدها ، سلطان ناجي . التاريخ العسكري لليمن (صنعاء ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، ص ١١٣ وما بعدها . (ابن جريس) .

(٢) الفيفي: الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء، ص٦٨.

إلا مثـال علـى ذلك ، فقد عانـى سكان فيفاء وبنـي مالك الكثير جـراء ذلك الجدب ، فتدهـورت زراعتهـم، وماتت مواشيهم ، وهاجر بعضهم بحثاً وراء الكلأ . كما أن هناك ظواهـر مناخيـة أخـرى كان لها تأثـير مباشر على النشـاط الاجتماعـي والاقتصادي للمنطقـة ، وهي الانهيارات الصخرية والسيول المدمـرة التي اشتهرت بها المنطقة منذ زمن ، وتحدث غالباً في فترات سقوط الأمطار ، وترتبط هذه الظاهرة بخصائص التربة لصخور الجبال ذات التركيب الطبقي المفكك ، فضلا عن التركيب (الجيولوجي) لها، وفي حالة سقوط أمطار غزيرة وسيول جارفة فإنها تؤدي إلى تدمير جزئي في المدرجات الزراعية وتسبب انجرافاً في الطرق، تحول دون الوصول لبعض المناطق التي تصير شبه معزولـة حتى وقت إصلاح ما دمرته السيول، وتشكل هذه الانهيارات خطورة في الحركة علـى هـذه الطرق ، تمثل ذلك كله فيمـا حدث للمنطقة عام (١٣٣٧هـ / ١٩١٨م) من أمطار غزيرة كانت نتائجها صورة صادقة لما سبق ذكره(١) . كذلك الارتفاعات الشاهقة لجبـال بنـي مالك وفيفاء يؤدي في أوقات الرعد والـبرق إلى حوادث صواعق تتسبب في إزهـاق الأرواح وتدمـير الممتلكات، ويزيد من خطورة هذه الظاهـرة أن معظم العمران يتواجد في القمم الجبلية(٢) . وفي عام (١٣٣١هـ /١٩١٢م) ظهر تدهور الثروة الحيوانية بسـب موجات الجفاف التي سـادت المنطقة وتدهور الغطاء النباتـي، مما كان له أكبر الأثر على المراعي من جهة، وعلى توفير مياه الشرب للحيوانات من جهة أخرى(٣) .

وشكلـت المنتجـات الزراعية المتواضعـة النتاج الاقتصـادي الوحيد لـدى السكان منـذ البدايـة إلى اليوم ، التي تعتمد على الأمطار بشـكل أساسي، ومع ذلك فكمية هذه المنتجـات تخضع للظـروف المناخية التي غالباً ما تكون سيئـة إلى حد ما نظراً لاعتماد السـكان علـى الطرق البدائية في الزراعـة، إضافة إلى أن الأصنـاف التي كان السكان يقومـون بزراعتها محدودة جداً وتكاد تنحصر في نوع أو نوعين من المنتجات الزراعية، لـذا دفعت هـذه الظروف إلى التركيز علـى النشاط الاقتصادي وبالتـالي انعكس ذلك على الناحية الاجتماعيـة والاقتصادية للسكان(٤) . وتتصـف الزراعة في المنطقة، بأنها تقليدية من حيـث الأسلوب والأدوات، فإنتاجيتها ضعيفة جـداً، ومردودها الاقتصادي لايـكاد يذكـر، ويكفـي أن نعلم أن المزارعين يعتمـدون فيها على زراعة مـا يكفي حاجة

---

(١) وزارة الشؤون البلدية والقروية ، خطة العمل التنموية لفيفاء وبني مالك ، ص ٦٥، ٦٦ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٦٦ .

(٣) وزارة الشؤون البلدية والقروية ، خطة العمل التنموية لفيفاء وبني مالك ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

(٤) الكُبَيْشي، علي بن حسين. مقابلة، بمنزله الكائن بالدَّايِر وسط منطقة الدراسة، بتاريخ ١٧/١٠/١٤٢٧هـ، وهو شَيخ شمل قبائل بني مالك حالياً.

أسرهم، من الحبوب كالقمح والشعير والذرة[١]. ولأن الحاجة أم الاختراع فقد استطاع السكان أن يوجدوا بعض الصناعات التقليدية القائمة على مكونات الطبيعة لديهم، وذلك لسد حاجة المجتمع لتلك الصناعات وليس لعملية البيع والشراء[٢].

وفيفاء وبني مالك كغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية خلال فترة الدراسة كانت متأخرة في المجالات الصحية ، حيث انتشرت بعض الأمراض وخصوصاً قبل دخول منطقة جازان تحت ظل الحكم السعودي . وكانت معظم الأمراض كالطاعون والجدري والحُمَّى منتشرة بشكل كبير في كافة أنحاء المنطقة، فأودت بالعديد من الأرواح ، على الرغم من تواجد بعض الأعشاب والنباتات المستخدمة لمكافحة بعض تلك الأمراض، والمتمثلة فيما يسمى بالطب الشعبي[٣]. الذي كان له دور بسيط في التخفيف أو القضاء على بعض تلك الأمراض بفضل ما يستخدم من أعشاب ونباتات علاجية أو طرق علاجية كعزل المرضى ، والكي، والحجامة وغيرها[٤]. ومرَّت على المنطقة خلال فترة الدراسة أمراض وأوبئة فتكت بالعديد من أبنائها، وأثرت بدورها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان، وأشهر هذه الأمراض الجدري والطاعون، وكانت قاتلة لعدم توفر أدوية أو طرق طبية للقضاء عليها[٥]. ويذكر أنه في عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) انتشر مرض الطاعون بين أفراد المنطقة لدرجة أن بعض الأسر فقدت العديد من أبنائها خلال سنة واحدة ، كما أن هذه الأمراض قضت على العديد من حيواناتهم، كالإبل والبقر والضأن والماعز، التي كان لها دورها في دعم حياة السكان الاقتصادية[٦]. ويذكر أنه في عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)، انتشرت المجاعة في جميع أنحاء المخلاف السليماني، فشملت مرتفعات فيفاء وبني مالك[٧]. وتعدد الأمراض بفيفاء وبني مالك كان له أسباب عامة وشاملة منها : **(أ)** دور الطبيعة الجغرافية ذات التضاريس الجبلية البالغة الصعوبة التي ساهمت بشكل كبير

(١) الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية ، إقليم جنوب غرب المملكة ، ٢/ ١٥٦-١٥٧ .

(٢) الحَبْسي ، جبَّار . مقابلة في منزله الكائن بجل حبس شمال شرق منطقة الدراسة ، في (١٦/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) الطب الشعبي: ارتبط هذا المفهوم بما كانت تستخدمه الشعوب من إمكانات للتصدي لبعض الأمراض التي تفتك بأبنائها، وبدأوا باستخدام السحر والشعوذة والخرافة في ذلك، ثم لجأوا إلى ما بين أيديهم من نباتات وأعشاب. للمزيد من التفصيل: الموسوعة اليمنية، ٣/١٩٣.

(٤) السعيْدي، جابر بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن بآل سعيْد جنوب شرق منطقة الدراسة، في ٤/١٠/١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).

(٥) السَعيْدي، سالم بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية عَشْوَان شرق منطقة الدراسة، بتاريخ(١١/١٠/١٤٢٧هـ) ، وقد خلف والده منصب (الرَّد) لقبائل فيفاء وبني مالك.

(٦) السعيْدي، سالم بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية عَشْوَان شرق منطقة الدراسة، بتاريخ(١١/١٠/١٤٢٧هـ) ، وقد خلف والده منصب (الرَّد) لقبائل فيفاء وبني مالك.

(٧) العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، ٢/٩٠٣.

في حدوث العديد من الإصابات وأيضاً العديد من حالات الوفاة بين سكان المنطقة نتيجة لما كانوا يتعرضون له من انهيارات صخرية أو حالات سقوط من أماكن شاهقة . (ب) الظروف المناخية المتقلبة سواءً كانت هطول أمطار غزيرة مصحوبة بصواعق رعدية مميتة ، أو فترات جدب شديدة تصيب السكان بالجفاف وبعض الأمراض (ج) إهمال الإنسان نفسه لاسيما وأن مفهوم النظافة بشكل عام في المنطقة كان على نطاق ضيق جداً [(١)] .

وتدخل ضمن هذه الأسباب والعوامل الشاملة بعض الأمور الدقيقة التي أدت إلى انتشار الأمراض في منطقة الدراسة مثل: (١) مياه الشرب الملوثة والاستحمام بها، لاسيما وأن معظم الأماكن التي تتم فيها عملية حفظ المياه تكون مكشوفة على الدوام ، إضافة إلى المستنقعات الملوثة التي تأتي نتيجة لهطول الأمطار التي كانت إحدى الموارد المائية لسقي الماشية ومن ثم تناول لحوم تلك الماشية التي تكون في الغالب مصابة بالعديد من الأمراض الفتاكة . (٢) التعرض لأشعة الشمس لمدة أو فترات طويلة نتيجة للأعمال الشاقة والطويلة الأمد التي يقوم بها السكان في حقولهم الزراعية . (٣) النوم في أماكن مكشوفة دون رداء يقيهم من البرد القارس ولسعات الحشرات الضارة .(٤) العمل والمشي لفترات طويلة دون لبس الأشياء الواقية من حرارة الشمس أو عدم لبس الحذاء أثناء المشي. (٥) سوء التغذية وهو السلوك الغذائي السلبي الذي كان منتشراً على مستوى سكان المنطقة[(٢)] .(٦) عدم المحافظة على النظافة في الملبس والمأكل والمشرب. (٧) أكل الأطعمة الفاسدة للجهل بوسائل الحفظ السليمة . (٨) التأخر في متابعة الحالات المرضية لدرجة أن السكان يتركز اهتمامهم على الحالات الحرجة فقط . (٩) استخدام السلاح بطريقة عشوائية . (١٠) العدوى [(٣)]. وفيفاء وبني مالك كغيرها من بقاع الأرض كانت عرضة لبعض الكوارث الطبيعية التي غالباً ما تكون نتيجة لبعض التقلبات المناخية ، ولكون سكان المنطقة على جهل تام بالطرق الوقائية التي يمكن اتخاذها للتخفيف من الآثار السلبية التي كانت تحدثها تلك الكوارث، فقد

---

(١) الخالدي، جابر بن يحيى . مقابلة بمنزله الكائن في قرية ذات الخلفين وسط منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/٢/٩هـ/٢٠٠٦م) .

(٢) كانت معظم أغذية السكان تعتمد بشكل كبير على ما يصنعونه من ثمار حقولهم التي تنتج عدداً محدوداً من الثمار تكاد تكون ذات مواصفات غذائية واحدة ، إضافة إلى المنتجات الحيوانية من ألبان ولحوم وسمن ، فلم تكن لهم علاقات خارجية يستطيعون من خلالها جلب بعض أنواع أخرى من الأغذية التي قد تتوفر عند غيرهم ، ولو فعلوا ذلك لكان الجانب المادي عائقا كبيرا. مقابلة مع مفرح حسين الكبيثي بمنزله الكائن بجبل خاشر وسط منطقة الدراسة ، في (١٤٢٧/٨/٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) الفيفي ، سلمان بن حسين . مقابلة ، بمنزله الكائن في العِطَف جنوب غرب منطقة الدراسة ،بتاريخ (١٤٢٧/٩/٢٦هـ/ ٢٠٠٦م) .

تركت آثاراً قوية وضارة اتضحت آثارها بشكل واسع على المدرجات الزراعية والمنتجات والمساكـن وبالتالي على جوانب الحيـاة الاجتماعية والاقتصاديـة . ويمكن إجمال تلك الكـوارث الطبيعيـة التي أثرت في حياة الناس الحضارية فيما يلـي: **(أ)** الفيضانات[١]. **(ب)** القحط وانحباس الأمطار. **(ج)** الآفات الزراعية[٢].

وكثيراً مـا تعرضت المدرجات الزراعية لأنواع من الكـوارث الطبيعية كالفيضانات المدمـرة التـي تسببها السيـول المنحدرة من قمم الجبـال، حيث يعجـز المزارعون عن التصدي لها، فغالباً ما كانت تؤدي تلك الفيضانات إلى تدمير الحقول الزراعية وما بها من منتجات أساسية لغذاء الإنسان، ويصل ذلك التدمير أحياناً إلى انهيار بعض منازل السكان لعوامل عديدة من أهمها ضعف تكوينات تلك المساكن التي غالباً ما تعتمد على العشوائية في البناء وعدم مراعاة أسس البناء وقواعده ، وخير مثال على ذلك ما عانته مرتفعـات المنطقة خلال عام (١٣٣٧هـ/١٩١٨م) من تدمـير كبير للمنازل والمدرجات الزراعية نتيجة للأمطار الغزيرة التي هطلت على المنطقة فترات طويلة وصلت إلى عدة أيام ، وبلغ ضررها على السكان أن لجأ العديد منهم إلى ذويهم القاطنين خارج المنطقة بعـد أن فقدوا منازلهم ومدرجاتهم الزراعيـة[٣]. وعانت المنطقة من بعض الفيضانات الكبـيرة ، ففي عـام (١٣٣٩هــ/١٩٢٠م) حدثت أمطـار غزيرة شملـت معظم أجزاء المنطقـة وامتدت إلى بلـدان مجاورة ، واشتهـرت تلك الأمطار بقوتهـا وشدة تدميرها للحقـول والبنيـان وأزهقت العديد مـن الأرواح نظـراً لاستمرارها بضعة أيـام متتالية فأضـرت باقتصاديات السكان، وأصيبت حقولهم بالجدب والقحط ، ونفقت مواشيهم، لدرجـة أن بعض الأسـر افتقرت بعد غناها ، وأخرى هجـرت المنطقة بعد أن فقدت كل مالها من المـزارع والدور[٤]. وفي المقابل عرفت المنطقة خلال فترة الدراسة العديد من السنوات العجاف، ففـي عام(١٣٣١هـ/١٩١٢م) عمَّ القحط والجفاف أرجاء المنطقة، فجفت ينابيع المياه، ونفدت خزانات المساكن المعدة لحفظ وتجميع الماء ، فزادت المشقة علـى السكان حتى لجأوا لبيع مواشيهم على أهل البـلاد المجاورة البعيدة بعد أن قضى

---

(١) تُعرف لدى السكان بالحَشْر، وكان لها أثر بالغ على السكان حيث إنها غالباً تأتي على المدرجات الزراعية فتدمرها وهـي الرافـد الأساسي لحياتهـم الاجتماعية والاقتصاديـة، وكانوا غالبـا مايتشاءمون من فيضانـات الليل التي يطلقون عليها المِسْرِية. المالكي، جبران بن رافع. مقابلة، بمنزله الكائن في وادي الجفُو جنوب منطقة الدراسة، في ١٤٢٧/٨/١٤هـ.

(٢) المالكي، سالم بن مسعود. مقابلة، بمنزله في الجُفُو جنوب منطقة الدراسة، في ١٣/١٠/١٤٢٧هـ/١٤٠٦هـ).

(٣) المرجع نفسه .

(٤) المالكـي، سـالم بـن جـبران. مقابلة، بمنزلـه الكائـن في قريـة الشُعَيْثَة وسـط منطقة الدراسـة، بتاريخ ١٤٢٧/١١/٦هـ/٢٠٠٦م).

القحـط على معظمها ، وأخذ بعض سـكان المنطقة في الرحيل بحثاً وراء الماء والكلأ[١].
وعلـى الرغم من أن الزراعة هي المورد الاقتصـادي المتواضع والمهم للسكان إلا أنه كان يتعرض مـن حـين لآخر لبعض الآفـات الزراعية مثـل أسراب الجراد ، فقـد كان عام (١٣٣٥هـ/١٩١٦م) عامراً بالخير والنماء ، ومع قرب مرحلة الحصاد كان موسم عبور الجـراد على أجزاء المنطقة فنالـت منه الحقول الزراعية ما نالت مـن التدمير، إلا أن آثـاره لم تكن كبيرة نظراً لوفرة المحصول في ذلك العام[٢]. وكان السكان يلحظون على منتجاتهم بعض الأمراض والفساد ، إلا أنهم لم يستطيعوا تحديد أو تسمية تلك الآفات، وإنمـا اكتفوا باستبعاد تلك المنتجـات الفاسدة والحفاظ على الأخرى بالتخزين السليم داخـل المنـازل الخاصـة بهم ؛ ولعـل تلك الآفات هي مـا تم التعرف عليـه فيما بعد من الحشرات والقوارض والآفات الزراعية المدمرة للحياة النباتية[٣].

٢ـ العوامل السياسية :

يعـد الأمن الركيزة الأساسيـة في استقرار الأوضاع الاجتماعيـة والاقتصادية لأي بلد، ومنطقة فيفاء وبني مالك قبل العهد السعودي مسرحاً للفتن فتسودها الاضطرابات والتجزئـة الإقليميـة ويمزقها التنافر الشديـد[٤]. وعلى الرغم مـن التواجد المتواضع للنفـوذ الإدريسـي في بدايـة فترة الدراسـة، إلا أنـه لم يساعد على استقـرار الأوضاع لأن طبيعـة المنطقة الجبليـة حصرت نشاط قوات تلك الإمـارة في بعض مدن المخلاف الساحلية، إضافـة إلى انشغال تلك القوات بأحداث سياسية أخرى صرفت نظرها عَمَّا يجري في البلاد . مما أفسح المجال لنشوب حروب قبلية ، وظهور أطماع توسعية لبعض القـوى المجاورة ، إضافـة إلى ازدياد عزلة المنطقة السياسية[٥]. وقد نَشبت العديد من الصراعـات والحروب القبلية بين قبائل المنطقة مع بعضهـا البعض ومع قبائل المناطق المجاورة، وذلك لأسباب عديدة أهمها: **(أ) الحدود :** فمثلاً في عام (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) كان الخـلاف الحدودي بين قبيلـة آل محمد وأهل العزة الذي انتهى بمذبحة عظيمة في

---

(١) كانت وسائل نقلهم الوحيدة هي الجمال والحمير فقط، وهي ذات قيمة عالية لديهم. السعيِّدي، سالم بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية عَثْوَان شرق منطقة الدراسة، بتاريخ(١١/١٠/١٤٢٧هـ) .

(٢) الفيفـي، محمـد بـن حسـن. مقابلة، بمنزلـه الكائـن في قرية الجُـوَّة جنوب منطقـة الدراسـة، بتاريخ ١/٢/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) الفيفي، علي بن قاسم. مقابلة، بمنزله الكائن في مكة المكرمة بتاريخ (٢/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .

(٥) النَشَمـي، جبران بن جابر. مقابلـة، في منزله الكائـن في النَشَمَة جنوب غرب منطقـة الدراسة، بتاريخ ١٥/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

الحد الفاصل بين الطرفين[١] . **(ب) النهب والسلب:** وجد بكثرة بين قبائل المنطقة، لاسيما نهب قطعان كبيرة من الماشية أو سلب الأموال كالنقد والسلاح لدرجة أنه في عام (١٣٣٣هـ/١٩١٤م) نشب القتال بين قبيلة آل عياش اليمنية وقبيلة آل خالد إحدى قبائل المنطقة فترة وجيزة انتهى بعقد الصلح بين الطرفين ، والسبب في ذلك قيام مجموعة من أفراد قبيلة آل عياش بسرقة قطيع من الإبل لأحد أفراد قبيلة آل خالد[٢] .

(ج) العار: تزداد جرائم الشرف لعدم الالتزام بالحجاب الشرعي وكثرة القبائل بعضها ببعض من رجال ونساء وذلك للقرب المكاني بين قبائل المنطقة وبعض القبائل الأجنبية ، وكثرة اختلاط أفرادها بعضهم ببعض ، وجدت ظاهرة الزنا واختطاف الفتيات إلا أنها كانت على نطاق ضيق جداً ، فعلى سبيل المثال دارت رحى الحرب ولفترة وجيزة بين قبيلة بني عياش اليمنية وقبيلة آل خالد إحدى قبائل المنطقة سنة (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) نتيجة لاختطاف أحد أبناء القبيلة الأولى لفتاة من القبيلة الأخرى والعقد عليها دون رضى أهلها ، مما كان له أثر كبير في تأجيج الصراع بين القبيلتين أدى إلى حدوث قتلى من الطرفين ، ثم انتهى بإعادة الفتاة إلى أهلها والحكم على القبيلة اليمنية بمبالغ طائلة مقابل اعتدائهم على جيرانهم[٣] . **(د) الثأر:** انتشر على نطاق واسع بين قبائل المنطقة فيما بينها ومع القبائل الأجنبية المجاورة، يغذي ذلك كثرة الخلافات الحدودية وكانت تلك الظاهرة من أهم الخلافات القبلية التي كانت تحدث بين قبائل المنطقة وقبيلة آل يزيد إحدى القبائل الأجنبية المجاورة وقد نتج عن ذلك توتر العلاقات بين الطرفين سنة (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) وانتهى بعقد الصلح بين الطرفين[٤] . وكان من أسباب هذه الآثار أن ظهرت العداوات، وقطعت الطرق، وتوقفت أنشطة السكان المختلفة، فتعطلت الحركة الاقتصادية والتجارية، ولا تسير القوافل من جبل إلى آخر إلا بمرافق يضمن سير استمرارها، وحفظ الأموال التي بها [٥] .

---

(١) إلى اليوم لا تزال قبور الضحايا شاهداً على مدى بشاعة تلك المذبحة ، بعشوائيتها وكثرتها ، وتمثل مجموعة تلك القبور مقبرة عظيمة موجودة إلى اليوم في الحد الفاصل بين القبيلتين. النَشْمي ، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن في النَشَمَة جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٥/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٢) المرجع نفسه .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) الفيفي ، فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري ، ص ٩٩-١٠٠ . ما تذكره يا محمد ليس مقصوراً على فيفاء وبني مالك وإنما كانت هذه حياة الناس السائدة في بلاد تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية والحديثة حتى العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) . (ابن جريس) .

(٥) الزُغْلي، مفرح بن جابر. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية ذات الخُلُفَيْن وسط منطقة الدراسة، بتاريخ ١١/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

وتعكس المشاكل بين قبائل المنطقة صورة واضحة للحالة الأمنية التي وصلت إليها المنطقة من تدهور وقلة أمن إزاء انشغال الأدارسة في صبيا بالمشاكل الخارجية، مما جعلهم يعجزون عن نشر الأمن[١]. وفي عام (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) عقدت قبائل المنطقة مع بعضها هدنة مؤقتة بضمانة أشخاص لهم اعتبار قبلي[٢]، وكان موقف الأدارسة ضعيف جداً في هذه الناحية، وقد برز ذلك عندما طلب شيخ قبائل المنطقة من محمد بن علي الإدريسي عام (١٣٣٣هـ/١٩١٤م) التدخل لحل النزاع الحدودي مع قبائل (بَلْغَازِي) المجاورة لقبائل فيفاء وبني مالك من الجهة الشمالية الغربية، ولم يستطع حل ذلك النزاع لتشدد كل من الطرفين، فترك الأمر وعاد دون حل[٣]. وفي عام (١٣٤٢هـ/١٩٢٣م) طلب سكان المنطقة من علماء اليمن الفصل في موقعة (الكُدَامِي[٤]. التي كانت بين آل مُوْدَحي وآل شريف، إذ اتجه الطرفان إلى السيد أحمد بن الحسن القاسمي في (قَطَابِر) [٥]. الذي تمكن من إنهاء الموقف، حينها وقفت حكومة الأدارسة مكتوفة الأيدي أمام المشكلات الكثيرة التي تفاقمت عاماً بعد عام وكانت التعديات على الحدود القبلية شرارة توقد الفتنة كل حين[٦]. وفي عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ظهرت الاضطرابات والحروب القبلية[٧]. فأرسل الأدارسة في عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) قوة تقدر بنحو مائتي مقاتل بقيادة إبراهيم الحَازِمي والسيد محمد بن علي بن مرعي النِعْمِي، بعدما طلب منهم شيوخ المنطقة القدوم إليها، لكن تلك المشاكل كانت متأصلة وبحاجة إلى قوة أكبر للقضاء عليها، ولم تتوفر هذه القوة إلا بدخول المنطقة تحت الحكم السعودي[٨]. كما زخرت الأعوام (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م و١٣٤٧هـ/١٩٢٨م و١٣٤٩هـ/١٩٣٠) بالعديد من المشاكل القبلية التي عكست بشكل واضح تردي الأوضاع الأمنية، وكان للشعراء دور كبير في إثارة حمية القبائل وإشعال الفتن، ولم تكن المشاكل محصورة بين قبائل المنطقة فقط، بل بمجرد حدوث مشكلة حدودية مع قبائل أخرى يهب الجميع

---

(١) المرجع نفسه.

(٢) العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، ٦٣٣/٢.

(٣) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص١٠٣.

(٤) موقعة الكُدَامي: نسبة إلى المكان الذي دارت فيه الموقعة بين بعض قبائل المنطقة (آل المودحي وآل شريف) بسبب خلافات حدودية، قتل فيها عدد كبير من الطرفين، وحسمت بعد ذلك من قبل مشايخ المنطقة. الفيفي: باقة من تراث فيفاء الشعبي، ص ٩٩.

(٥) قطابر: هجرة مشهورة في بلاد جماعة من نواحي صعدة. هجر العلم ومعاقله، ١٦٨٨/٣، ١٦٨٩.

(٦) الفيفي: باقة من تراث فيفاء الشعبي، ص٩٧.

(٧) العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، ٩١٣/٢.

(٨) الحازمي والنعمي من وجهاء صبيا في عهد الأدارسة دخلوا تحت لواء إمارة الأدارسة بما تحتهم من قبائل، ثم تولوا قيادة الجيش الإدريسي في معظم تحركاته. الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص١٠٢.

متناسين مشاكلهم للوقوف مع بعضهم، أيضاً نشوب حرب بين قبيلة (آل شراحيل) و(أهل العِزَّة) وكلتاهما من قبائل المنطقة، بسبب الخلاف الحدودي بين القبيلتين الذي استمر فترة زمنية طويلة ، وكان الغزو أبرز سمات هذا الخلاف وقد خلف العديد من الخسائر البشرية والمادية بين الطرفين ، ولاتزال بعض المقابر إلى اليوم شاهدة على مدى قوة ذلك الخلاف ، الذي انتهى بتسوية الأمر بين الطرفين بما رأته بعض القبائل المجاورة من صلح ورضى الطرفين[١].

وكانت الحرب القبلية بين قبائل آل خالد المتمثلة في قبيلة آل محمد ومجموعة من قبائل أهل العزة سنة (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) بسبب خلاف حدودي بين الطرفين، وقع حول قطعة من الأرض المستخدمة لرعي مواشي الطرفين ، ورعاة الطرفين هم من أوقدوا الشرارة الأولى لذلك الخلاف فكانت نتائجه مؤلمة ، ونشب القتال فترة من الزمن ، ثم هدأت الأمور دون الوصول إلى حل يرضي الطرفين[٢]. وفي (الرَدْحَةْ)[٣]. نشب القتال سنة (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) بين قبائل آل خالد وقبائل آل سعيد لفترة طويلة لأسباب تتعلق بمزارع مشتركة بين الطرفين[٤]. ودارت بين قبائل آل خالد وقبائل بَلْغَازِي رحى حربٍ مريرة أكلت الأخضر واليابس لأجل خلاف حدودي تطور إلى إذكاء روح العصبية القبلية بين الطرفين[٥].

ومما يعد من العوامل السياسية التي أخذت في الحسبان حرص السكان عند بناء أي منزل على أن يكون ذلك المبنى بمثابة القلعة المنيعة في وجه العدو، وذلك بالاهتمام

---

(١) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص١٠٢.

(٢) الزُغْلي، مفرح بن جابر. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية ذات الخُلْفَيْن وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١١/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

(٣) الرَدْحَة: بقعة في شرق بني مالك. انظر: العقيلي: المعجم الجغرافي، ص١٩٧.

(٤) الزغلي ، مفرح بن جابر . مقابلة ، بمنزله الكائن في قرية ذات الخُلْفَيْن وسط منطقة الدراسة ، بتاريخ (١١/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٥) المالكي ، سالم بن أحمد . مقابلة ، بمنزله الكائن في قرية خَاشر وسط منطقة الدراسة ، في (١٧/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، حيث ذكر أسماء بعض من قتل من الطرفين في هذه الحرب . يا محمد أنت تسرد الصراعات القبلية التي كانت سائدة في فيفاء وبني مالك ، لكن من خلال تجوالي في عموم بلاد السروات وتهامة خلال الأربعين عاماً الماضية ، ثم جمعي الكثير من المصادر والمراجع والوثائق ، وسماعي للكثير من الرواة والإخباريين اتضح لي أن عموم سكان هذه البلاد الجنوبية بل عموم عشائر وقبلائل شبه الجزيرة العربية كانت في صراعات دامية ، ومن يدرس أسباب تلك الحروب يجدها واهية ، وعدم وجود حكومة قوية تنشر الأمن في البلاد هي من العوامل الأساسية في هذا الاضطراب السياسي ، وعندما جاء الإمام عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأقام دولته بذل جهود جبارة في توحيد الناس على رابة واحدةٍ ، وأنشئت مؤسسات إدارية حديثة تقوم على ضبط حياة الناس ، ومن ثم تحولت البلاد إلى أمن ورخاء بدلاً من الفوضى والاضطراب الذي كان موجوداً في كل مكان، فلله الحمد أولاً وأخيراً . (ابن جريس) .

بتحصينها ومنحها مقدرة الدفاع عن نفسها ، إضافة إلى الأبراج العالية التي ليس الهدف منها جمالياً فقط، بل إنها للمراقبة والدفاع عن القرية، وطريقة بناء المنازل بجوار بعضها جعل عملية حمايتها سهلة جداً، كذلك الشوارع الضيقة المنفرجة، وهذا ساعد في عملية الحروب داخل الشوارع ، ومن ثم القدرة على دحر العدو ، كل ذلك نجده قائماً إلى اليوم في بعض قرى المنطقة التي اشتهرت بقوة تحصيناتها ، كقرية العَبسية غرب المنطقة وقرية قِيار في وسطها[١] . كما عَرف السكان الغزو أو الغارة التي كانت تعد أحد دعائم النظام القبلي، وغالباً ما تكون للثأر أو الانتقام[٢] . وكان الثأر أخطر الظواهر الاجتماعية التي لها آثارها السلبية على أمن واستقرار المجتمع، وقد عانت منها بعض القبائل والأفخاذ ، فتتربص قبيلة المقتول لأي فرد من أفراد قبيلة القاتل بهدف قتله، لأنهم يرون أن حقهم عند أي فرد من أفراد أسرة الجاني وتكاد تكون معظم الخلافات التي دارت بين بعض قبائل فيفاء وبني مالك مع القبائل الأجنبية خلال الفترة الأولى من الدراسة بسبب الثأر[٣] . وكان المجال مفتوحاً لقيام قطاع الطرق واللصوص بعمليات السلب والنهب ، وساعدها في ذلك الممرات الجبلية الصعبة، إضافة إلى أن تلك الطبيعة كانت ملجأ لأولئك عندما تفكر أي سلطة في الوصول إليهم ، ومما زاد الأوضاع سوءاً توفر الأسلحة في أيدي الناس ، وكان هذا الأسلوب في التعامل بين سكان المنطقة من أسباب تردي أوضاعها الأمنية وأيضاً تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، وعلى الرغم من توفر المحاصيل الزراعية نتيجة ارتباط سكان المنطقة بالأرض واشتغالهم بالزراعة فإن أحوالهم المادية سيئة نتيجة للحروب الداخلية وعدم وجود حكومة قوية تستطيع السيطرة على الأوضاع وتفرض هيبة النظام[٤] .

وكانت مرتفعات فيفاء وبني مالك وما تزال من حيث الموقع في الوسط ما بين كيانين كبيرين من حيث التضاريس والمكانة السياسية اليمن والحجاز، ولهذا كانت ميداناً للصراع السياسي خلال فترات التاريخ المختلفة وفي فترة الدراسة كانت المنطقة على موعد مع ذلك الخلاف السياسي الذي استمر طويلاً وأطرافه الثلاثة هي: **(أ)** الأئمة في

(١) المالكي، يحيى بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن بوادي قِيَار وسط منطقة الدراسة، بتاريخ ٦/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٢) لقمان، حمزة بن علي. تاريخ القبائل اليمنية (د.م.ن.ن: دار الكلمة ، (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ج١، ص١٠.

(٣) الصبان، عبد القادر بن محمد. لمحة عن حياة البادية(عدن : مؤسسة الطباعة والنشر، (١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)، ص٣٣.

(٤) النَشَمي ، جبران بن جابر ، مقابلة، في منزله الكائن في النشمة جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ(١٥/١٠/١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) .

صنعـاء.(**ب**) آل سعود في نجد. (**ج**) الأدارسـة في صبيا[١] . فالأئمة الزَّيْدِيَة في صنعاء حكام المملكة المتوكلية ، لهم ادعاءات توسعية منذ القدم على حساب إمارة الأدارسة في صبيا، وهذه الادعاءات سنوا مضامينها خلال فترات زمنية متعاقبة ، وهذا مما دفعهم إلى خوض العديـد من الحروب والدخول في خلافات عديدة مـع القوى المجاورة ، فهم يرون أن ما كان تحت سيطرت إمارة الأدارسة إبان قوتها من بلدان في السهول التهامية الواقعـة في صبيا وما جاورها والجبال الشرقية التـي تشتمل فيفاء وبنـي مالك وجماعة وغيرها كان في زمن مضى ضمن أملاكهم. أي خلال حكم الأئمة الأوائل. ولذا فهم الأولى في نظرهم باستعادة أملاكهم تلك، زيادة على ذلك حرصهم الشديد على وضع منطقة فاصلـة ذات اتساع ضخم بينهم وبين الحكومة السعودية الناشئة في نجد والتي أخذت تصـل بنفوذها إلى المنطقة من جهـة ، وبينهم وبين أطماع الأشراف في منطقة الحجاز من جهة أخرى، وعلى إثر تلك الادعاءات كان لهم حروب مع آل سعود المتمثل في كيانهم السياسي. المملكة العربية السعودية. الذين أخذوا على عاتقهم نشر الدعوة السلفية بعد معاهدة الحماية مع الأدارسة، التي تحولت فيما بعد إلى معاهدة سيادة على كل ما كان تحـت يد الإمارة الإدريسية، إضافة إلى أن الدولة السعودية في تلك الفترة. كغيرها من الـدول. كانت تسعى لبسط نفوذها على مناطق عديـدة لتحقيق أهداف سياسية أهمها حمايـة حدود الدولـة الناشئة والقضاء على كل الخلافـات السياسية لاسيما الحدودية منهـا مـع القوى المجاورة ، وأخرى دينية تتمثل في نشـر تعاليم الدعوة السلفية في أكبر مساحة ممكنة[٢] . وكانت للأدارسة في صبيا قبل هذا وذاك أطماع توسعية شأنها شأن أي دولـة أخرى تهدف في ذلـك إلى فرض سيطرتها على أكبر مساحة ممكنة في السهل والجبـل ، ومن ذلـك مرتفعات فيفـاء وبني مالـك ، إضافة إلى هدف آخـر ذي صبغة دينية وهـو نشر طريقتهم الأحمدية[٣]المتصوفة التي عُـرف الأدارسة بها منذ قدومهم إلى المنطقة ، معتمدين في تحقيقهم لذلك الهدف على ما شهدته المنطقة في تلك الفترة من اضطرابات سياسية كانت في معظمها في صالح أطماع الإمارة الإدريسية التوسعية ،

---

(١) المالكـي، يحيـى بـن حسـن. مقابلـة، في منزلـه الكائـن بـوادي قِيَـار وسـط منطقـة الدراسـة، بتاريخ(٦/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٢) الزغلـي ، مفـرح بن جابر . مقابلة بمنزله الكائـن في قرية ذات الخُلَفَيْن وسط منطقـة الدراسة ، بتاريخ (١١/١١/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٣) الطريقـة الأحمدية: هـي الإرث الروحي للأسرة الإدريسية والدعامة التي شاد على بنيانها صرح دعوتها. وقـد أراد الأدارسة على ما يظهـر قبل اتصالهم بسلطان نجد الاتصال المباشر أن يمهدوا لنشر طريقتهم الصوفية هذه بطريقة رسمية وجعلها منهجاً وسلطاناً روحياً يرفد سلطتها الزمنية والسياسية. للمزيد من التفصيل: العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني،٢/٢١٤.

وقد كان لهم ما أرادوا في بداية ظهور إمارتهم، إلا أنهم فقدوا كل ذلك في فترة وجيزة، حيث سقطت أهداف إمارة الأدارسة بوصول النفوذ السياسي اليمني وكذلك السعودي إلى المنطقة وبالتالي السيطرة على كل ما كانت تملكه تلك الإمارة من مساحات نفوذ سياسية، إضافة إلى اضمحلال آثار ومبادئ طريقتهم الأحمدية التي سعوا لنشرها بين سكان المنطقة منذ قيام إمارتهم[١]. على إثر هذه الأطماع والأهداف المختلفة أصبحت بلاد فيفاء وبني مالك وما جاورها أحد ميادين ذلك الصراع المرير، الذي كانت له الآثار الاجتماعية والاقتصادية على السكان، ففقدوا الأمن، ويئسوا من استتباب الأمور في وطنهم، وكسدت منتجاتهم الزراعية مع ضعف الأمن وإغلاق الطرق، واستمر ذلك حتى قدوم الحكم السعودي إليهم في الجزء الأخير من المدة الزمنية للدراسة.

ثالثاً: التاريخ الاجتماعي:

ينتمي سكان جنوب الجزيرة أو ما يطلق عليه (تهامة عسير) إلى قبائل عربية خالصة تفرقت في المنطقة الممتدة من اليمن جنوباً حتى أطراف الحجاز شمالاً، وحافظت تلك القبائل على عروبتها، رغم تعرضها لمؤثرات اجتماعية خارجية تفاوتت من جزء لآخر، وظلت الروح القبلية هي العامل الأساسي في توجهات الأفراد وعلاقات الجماعات[٢]. وكان لانخفاض مستوى الثقافة والتعليم، وظروف البيئة المعيشية المتواضعة أثر بالغ في أنماط حياة السكان بصفة عامة، فظلت الحياة الاجتماعية فترة من الزمن محصورة في نطاق المجتمع القبلي الذي خضع لظروف البيئة الجغرافية القاسية[٣]. واتسمت الحياة الاجتماعية في منطقة الدراسة خصوصاً بخصوصيات، فكانت بفعل التركيبة الاجتماعية والتكوين القبلي المتسم بروابط العرف القبلي الذي يعتبر المصدر الأول للتشريعات وحلول مشاكل المجتمع[٤]. ووجود العادات والتقاليد الضاربة في القدم[٥]. ومازال المجتمع الفيفي المالكي يتشبث بها، حتى إن التحولات السياسية

---

(١) الفيفي، يحيى بن مسعود. مقابلة بمنزله الكائن في العبسية جنوب غرب منطقة الدراسة. في (١٣/١٢/٢٠٠٦م).

(٢) الحامد، عبدالله "الحياة الاجتماعية في الجزيرة العربية خلال قرنين من الزمان (١١٥٠-١٣٥٠هـ)"، مجلة العرب، ج٣، في (١٤ رمضان ١٣٩٩هـ)، ص ١٩٧.

(٣) أبو داهش، عبدالله بن محمد. الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية (الرياض: دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص٣٢.

(٤) مازال العرف القبلي حتى اليوم هو المصدر الأساسي في حل الكثير من قضايا المجتمع، ثم إنه الدستور المتعارف عليه في العلاقات مع القبائل المجاورة من بلاد اليمن. زَيفة، يحيى بن حسن. مقابلة بمنزله الكائن في الغادي وسط منطقة الدراسة، في (٢٨/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٥) القبيلة: لغة هم بنو أب واحد وجمعها قبائل. وفي العُرف: القبائل هم حملة السلاح فكل من يحمل السلاح ويقاتل به يقال له قبلي، وتطلق أيضاً على الذين انتقلوا من حياة البادية والتنقل إلى حياة الاستقرار وهم

والاجتماعية المحيطة به لم تتمكن من النيل منها وتغييرها [١]. والحياة الاجتماعية في فيفاء وبني مالك هي انعكاس لمجتمع قوى متماسك ومحافظ تحكمه القيم والأخلاق والأعراف والمبادئ لتنسج في طياته بعض الأخلاق الرفيعة وتقاليد حسنة تعكس روح الترابط .

١. المجتمع والأسرة :

يغلب على بلاد فيفاء وبني مالك النمط الأسري الممتد ، الذي يتألف من الزوج والزوجة، والأبناء غير المتزوجين، والأبناء الذكور المتزوجين بزوجاتهم وأبنائهم، وبعض الأرحام من الأقارب، خاصة أقارب الأب الذين يقيمون معاً ويشتركون في المعيشة[٢]. وهناك عوامل كثيرة أسهمت في شيوع هذا النمط الأسري في منطقة الدراسة، أبرزها: ظاهرة الزواج المبكر[٣]. للولد والبنت على حدٍ سواء وعوامل الإنجاب المرتبطة بذلك. وكذلك النظام الاجتماعي القبلي وما ترتب عليه من أحكام ونظم تقليدية تفرض السكن الجماعي. إضافة إلى النظام الاقتصادي وطريقة الإنتاج السائد اللذان يجعلان من العائلة وحدة إنتاجية متكاملة ، و زواج الأقارب ، والعزلة التي عاش فيها سكان المنطقة فترة طويلة من الزمن[٤]. وبالتالي فالمجتمع في فيفاء وبني مالك انصهر مع المجتمعات المحيطة بما فيها من عادات وتقاليد والتي كانت عامة المجتمعات ذات نمط قبلي سائد، وذلك بحكم موقعه ضمن منطقة حدودية مع قبائل اليمن المجاورة[٥]. أما أعمال الأسرة وواجباتها فهي مهمة مشتركة بين جميع أفرادها، فرب البيت مهتم برعاية الحقول وتوفير بعض أسباب العيش ولاسيما الغذاء والكساء ، فهو يحرث الحقول ويتعهد زراعتها ويتولى عملية الحصاد والتخزين، والمرأة تشارك بدورها في الأعمال الزراعية وجلب

يحملون السلاح. للمزيد من التفصيل : البستاني ، كرم وآخرون . المنجد في اللغة والأعلام (بيروت : دار الشروق ، ط٣٣، د.ت) ، ص ٦٠٧؛ يعقوب ، مجد الدين محمد. القاموس المحيط (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ص ١٣٥؛ الصبان، عبدالقادر بن محمد. عادات وتقاليد بالأحقاف (د. م . ن .ن) ، ٣٩ .

(١) ساد بعض تلك العادات والتقاليد شيء من الجهل بأحكام الدين نتيجة للجهل الذي عم المنطقة خلال فترة الدراسة كالاعتماد على بعض مظاهر السحر والشعوذة في علاج بعض الأمراض . زيفة . يحيى بن حسن ، مقابلة، بمنزله الكائن في الغادي وسط منطقة الدراسة ، في (١٤٣٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٦م)

(٢) حمد ، نورية بنت علي . الأسرة اليمنية ، التحولات والبناء الأسري جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاجتماع ، (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص ٨٧ .

(٣) كان زواج الأبناء بعد إجراء عملية الختان في السن الخامسة عشرة تقريباً. الخالدي، جابر بن جبران. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الثاهر جنوب شرق منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م) .

(٤) زَيفَة، يحيى بن حسن. بمنزله الكائن في الغَادي وسط منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٦م) .

(٥) الخالدي، جابر بن جبران. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الثَاهر جنوب شرق منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م)، من كبار السن الذين عرفوا لدى السكَان بالحكمة وسداد الرأي.

الماء وجمع الحطب، والأبناء يعملون بالرعي، ويساهمون في أعمال الزراعة، وذلك يبين مدى فعالية كل أفراد الأسرة بالنسبة لمختلف الأنشطة في إطار المحيط القبلي الذي كان يمثل وعاء الحياة الاجتماعية في المنطقة، وتُعد القبيلة بمثابة الكيان الاجتماعي الذي يفرض السلطة الجماعية على أفراده، ولذلك يدين لها الفرد بالولاء والطاعة ويخضع لقوانينها وأعرافها السائدة[١]. ويعمل على إدارة القبيلة بالعمل على الالتزام بالأحكام القبلية، والرضوخ لها، والتمتع بحقوقها، مجموعة من كبار ووجهاء القبائل الذين عرفوا بمسميات مختلفة أشبه ما تكون بالمناصب الإدارية في وقتنا الحاضر، وكل مسمى يدل على مكانة صاحبه ووضعه الاجتماعي، ولعل من أهم تلك المسميات القبلية (شيخ الشمل، وشيخ القبيلة أو العريف) وتندرج تحت هؤلاء وظائف قبيلة أخرى نستعرضها خلال الصفحات القادمة. تدل على مكانتهم ووضعهم الاجتماعي، وهم:

(أ) شيخ[٢] الشمل:

في فيفاء وبني مالك هو من تمتد سلطته لتشمل شيخ مجموعة من القبائل[٣]، ليكون بذلك المرجع الأعلى بعد الرَّد[٤]. وفي الفصل في جميع أنواع الخصومات ومن يحق له عقد الاتفاقات مع القبائل أو القوى الخارجية[٥]. وتعارف السكان في أوطان فيفاء وبني مالك وما جاورها على صفات وشروط ينبغي أن تتوفر فيمن يدير شؤون القبائل، ورثوا

---

(١) أبوعلية، عبد الفتاح حسن. الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، د.م.ن.ن)، ص٨٦.

(٢) لفظ الشيخ له معان عديدة منها: أنه من استبانت فيه السن وظهر عليه الشَّيب، وقد اختُلف في تحديد السن فقيل: إنه من الخمسين وما فوق، وقيل: " إن المقصود بالشيخ هو من يجتمع فيه ظهور الشيب وتجاوز الخمسين"، لكن ظهور الشيب وحده ليس دليلاً على الشيخوخة، لأن الشيب يظهر مبكراً وخاصة في الرأس قال تعالى: (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ). (القصص: ٢٣). وقوله تعالى: (وهذا بعلي شيخًا). (هود:٧٢). ومع ذلك فالشيخ شخص مبجل، ويطلق لفظ الشيخ كذلك على العالم الفاضل الكبير، كذلك يطلق على ذوي المكانة العالية في العلم والرئاسة. وللمرأة نصيب من هذا اللقب فيقولون " المرأة الشيخة". أما في الوقت الحاضر فيطلق هذا اللقب على العالم الكبير المشهور المشهود له بالورع والفضل، ويطلق على كبير الأسرة أو القبيلة وصاحب الرأي فيها، ويطلق كذلك على القاضي فكل قاض شيخ، ويطلق أيضا على رجل الأعمال البارز وصاحب الثروة الكبيرة. انظر: آل داود، عبد الله بن زيدان. الشيخ والشيخة، المجلة العربية، العدد ٢٢، السنة العشرون، للعام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص٦.

(٣) المشيخة عند العرب مقام رفيع، ولفظ الشيخ عندهم يدل على الشيخوخة والرئاسة معاً، وكان لكل طائفة من القبائل شيخ يرجعون إليه في أمورهم، ويدير شؤون القبيلة وينظمها ويسن القوانين لها حسب العادات والأعراف القبلية، وينفذها على الصغير والكبير دون اعتراض من أحد. فاسيلييف، إلكسي. تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيري الضامن (موسكو، (١٤١٧هـ/١٩٨٦م)، ص ٤١.

(٤) الرَّد: الرَدّ: جمعها ردود، هم كُبار المشائخ، الذين يتم الرجوع إليهم في القضايا القبلية الكبيرة، وليس من حق أي فرد نقض أحكامهم. للمزيد من التفصيل: الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص١٣٨.

(٥) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر، ص٧٦.

ذلك العرف من آبائهم وأجداهم، فنقلوها وطبقوها في مجتمعاتهم القبلية. شملت تلك الشروط جوانب عدة أهمها: (١) وجود ما يثبت حمل الأسرة للواء المشيخة من وثائق تدون القوانين العرفية واتفاقات مبرمة مع القبائل المجاورة.(٢) قدرته على الاحتفاظ بالسلطة المطلقة لشيخ القبائل. (٣) التزامه العدل في توزيع الزكوات[١]. (٤) الوفاء للقبائل بالالتزام بواجباته تجاههم[٢]. وعُرف عن منطقة الدراسة اختيار شيخ شمل واحد ومن أسرة واحدة توارثت قيادة هذه القبائل، فكان شيخ الشمل هو من عرفته قبائل المنطقة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) على أنه شيخ شمل لها، أخذ مكانته من آبائه وأجداده، وحفظ ما ورَّثوه له من قواعد وقوانين وأحكام عرفية فحظي بالاحترام والتقدير والسمع والطاعة. وسكان المنطقة مزيج من عِدة قبائل وتلك القبائل تنقسم إلى عشائر وفخوذ ولكل قبيلة من تلك القبائل شيخ يشمل عشائر القبيلة ولكل عشيرة في القبيلة ما يسمى بالعَرِيف ولكل منهما دور يقوم به[٣].

وممن اشتهر من مشايخ فيفاء وبني مالك : (أ) شيخ شمل قبائل فيفاء ، علي بن يحيى الفيفي ما بين عامي (١٣٢٦- ١٣٥٧هـ/١٩٠٨-١٩٣٨م) ،ولد في قرية مروح جنوب غرب منطقة الدراسة عام (١٢٨٥هـ/١٨٦٨م). لعب دوراً سياسياً كبيراً مع الحكومة السعودية ، تمثل ذلك في مساهماته الواسعة في إرساء حكمهم في المنطقة بفضل ما تميز به من قوة الشخصية والهيبة والمكانة العالية لدى قبائل المنطقة[٤]. (ب) شيخ قبائل آل علي جابر نَاجْعَة ما بين عامي(١٣٣١-١٣٤٥هـ / ١٩١٣-١٩٢٦م). (ج) شيخ قبائل آل خالد يحيى شريف الكُبيشي ما بين عامي (١٣٣٢-١٣٦٣هـ/١٩١٤-١٩٤٤م) من مواليد قرية خَاشر جنوب شرق منطقة الدراسة عام (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م) تقريباً ، عُرف بالصرامة والشدة ، كان من الذين ساهموا في نجاح رحلة الرحالة الإنجليزي جون سانت فلبي إلى المنطقة ، توفي سنة (١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م)[٥]. (د) شيخ

(١) عُرف عن شيوخ الشمل في المنطقة منذ القدم حرصهم على جمع الزكاة من أفراد القبائل ليس من جانب ديني فقط وإنما لما كانوا يأخذونه منها، في حين كان السكان يشترطون أن تؤخذ الزكاة منهم بقدر متساو بغض النظرِ عن ما يفرضه الدين من مقادير وأنصبة. الخالدي، جبران بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الجحافر جنوب منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/٧/٢٨هـ/٢٠٠٦م) .

(٢) الفيفي: فيفاء خَلال القرن الرابع عشر الهجري، ص٧٦-٧٧.

(٣) وثيقة بتاريخ (١٣٤٠هـ / ١٩٢١م) ، يوجد منها صورة لدى الباحث.

(٤) الفيفي ، حسن بن علي ، مقابلة . بمنزله الكائن في مَروح جنوب غرب منطقة الدراسة ، بتاريخ (١٤٢٧/٨/١١هـ/ ٢٠٠٦م).

(٥) فلبي : مرتفعات الجزيرة العربية ، ٩٦٦/٢، ١٠١٩، ١٠٣٧، ١٠٤٥، ١٠٤٩، ١٠٥٩، ١٢١٧؛ المالكي ، يحيى بن

قبائل آل سِعيِّد علي بن فرحان سالم العَثْوَاني ما بين عامي (١٣٣٦-١٣٧٥هـ / ١٩١٨-١٩٥٦م). من مواليد قرية عشوان شرق منطقة الدراسة عام (١٢٩٠هـ/١٨٧٣م)، كان يمثل الواجهة السياسية لقبائل المنطقة أمام القبائل الأجنبية المجاورة، وتحفظ لديه جميع الوثائق التي تنص على العديد من القرارات والأحكام القبلية، وتوفي سنة (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) [١]. (هـ) شيخ شمل قبائل آل سَلْمَى سالم حسن السَلْمِي ما بين عامي (١٣٣٧-١٣٧٢هـ/١٩١٩-١٩٥٣م) شيخ شمل قبائل آل سلمى خلال فترة الدراسة، ولد في بقعة الذّاري الأغْبر شرق منطقة الدراسة عام (١٣٠٥هـ/١٨٨٧م)، واشتهر بالحكمة ورجاحة العقل، وتوفي بها سنة (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) [٢].

ب- شيخ القبيلة (العَريف):

يتولى منصب شيخ القبيلة من يتوافر فيه الكرم والشجاعة والحزم، وترضى به الرعية رئيساً لها، أما إذا تساوت المناقب فيمن يرشحونه للمشيخة فإنهم يفضلون أكبر المرشحين سناً [٣]، وقد يختار الشيخ من أغنى سكان المنطقة [٤]. وأهم شيخ في العشائر هو شيخ القبائل كلها يذعن له مشايخ العشائر الأخرى المنتمون لهذه القبيلة، وعندما يتوفى الشيخ يقوم مقامه ابنه الأكبر إذا كان أهلاً لمنصب المشيخة [٥]، وربما يحدث في بعض الأحيان أن يُخلع الشيخ من منصبه ويعين من هو أكفأ منه، وربما تستمر المشيخة في أسرة هذا الشيخ لفترة طويلة [٦]. والعَرَائِف هم كبار رجال القبيلة الذين يدلون بآرائهم للشيخ في قضية ما، لكنه هو صاحب السلطة المطلقة [٧]. وبهذا نرى أن مجتمع القبائل احتفظ بنوع من النظام الشوري [٨]. حيث يذكر أنه في مجالسهم

سلمان بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية خَاشر وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٣هـ/٢٠٠٦م).

(١) العثواني: أحمد بن سالم، مقابلة بقرية عثوان شرق منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٩/١٠هـ/٢٠٠٦م).

(٢) السلمي: سليمان سالم. مقابلة في منزله الكائن بقرية الحُصَّيْمة وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١١/١٧هـ / ٢٠٠٦م).

(٣) خزعل، حسين بن خلف. حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (بيروت: د.ن، (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ص٢١.

(٤) فاسيلييف: تاريخ العربية السعودية، ص٤٢.

(٥) سيور، الخوري بولس. عوائد العرب (لبنان: د.ن، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص٩٩.

(٦) بيرين، جاكلين. اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة: قدري قلعجي (الرياض: الفاخرية، د.ت)، ص٢٢٢.

(٧) خزعل: حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص٢٢.

(٨) ويقابل ذلك النظام الديمقراطي ويقوم على افتراض أن الجماهير هي مصدر السلطات، وأن الشعب له سلطة وسيادة. انظر: محمود، علي بن عبد الحليم. الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، (١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ص١٥٠.

يتكلم من يشاء، وربما يرتفع صوت أقل أبناء القبيلة، وعن طريقها كانت تُحل كثير من القضايا القبلية، وكان يعد محكمة اجتماعية يراجعه أبناء القبيلة في أي وقت للنظر في شؤونهم، وربما يتشاور الشيخ مع الشيوخ الآخرين والوجهاء والأشخاص الأرفع منزلة، ويصدر القرار في قضية ما دون تحيز[١]. ويبقى الشيخ (العَرِيْف) ـ السلطة العليا في القبيلة ـ على اتصال بالنواب (الشَمَيْلَة)[٢]. فهم مساعدوه ولكن له الدور الفعال والأهم ، فشيخ القبيلة هو المفوض الرسمي مع القبائل المجاورة وهو الذي يصدر الأحكام مع نظرائه من المشايخ في القبائل الأخرى وتكون مصادقته عليها أو رفضها، ولا تعترف المنطقة بغيره في مثل تلك الأمور الخارجة عن حدود قبيلته وعشائره، وإذا عجز الشيخ عن حل المشكلة أو وجد فيها بعض الأمور الصعبة عليه يحولها إلى شيخ شمل قبائل المنطقة[٣]. ولعل أشهر من عرف بهذا المنصب (العريف) من سكان فيفاء وبني مالك : **(أ)** عريف قبيلة آل الحكم أسعد بن يحيى الحكمي ما بين عامي (١٣٣٥-١٣٥٥هـ/١٩١٧- ١٩٣٦م) من مواليد قرية منفة غرب منطقة الدراسة عام (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م) ، ممن اشتهروا بالحنكة والحكمة وسداد الرأي ، توفي في قريته عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)[٤]. **(ب)** عريف قبيلة آل قطيل أحمد بن حسين القطيلي ما بين عامي (١٣٣٨ـ١٣٤٨هـ/١٩٢٠-١٩٢٩م) : من مواليد وادي أهراين شرق منطقة الدراسة عام (١٣٠٥هـ/١٨٨٧م) ، عُرف بدوره الكبير في حل المسائل الحدودية بين قبائل المنطقة والقبائل اليمنية المجاورة، توفي في قرية آل قُطيل عام (١٣٤٨هـ/١٩٢٩م)[٥]. **(ج)** عريف قبيلة آل محمد سلمان بن مفرح المحمدي ما بين عامي (١٣٣٩-١٣٥٦هـ/١٩٢١ـ١٩٣٧م) ولد في قرية الباطن على ضفاف وادي ضمد جنوب شرق منطقة الدراسة عام (١٣٠٩هـ/١٨٩١م) ، وكان المندوب الدائم من مشائخ قبائل فيفاء

---

(١) الفيفي، علي بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في مروح جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ(٢٩/٧/١٤٢٧هـ) ، الابن الأكبر لشيخ شمل قبائل فيفاء.

(٢) الشَمَّيْلَة: جمع شَمَّال وهو كبير الأسرة. المالكي، يحيى بن سلمان بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية خَاشر جنوب شرق منطقة الدراسة، بتاريخ(٣/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، وهو أكبر أحفاد يحيى بن شريف الخَالدي شيخ شمل آل خالد خلال فترة الدراسة.

(٣) الفيفي، علي بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في مَرْوَح جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٩/٧/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٤) الحكمي ، مسعود بن ماطر . مقابلة ، في منزله الكائن بالعَذَر جنوب منطقة الدراسة ، بتاريخ (٢٩/٧/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) .

(٥) الفيفي ، سلمان بن يحيى . مقابلة ، بمنزله الكائن في وادي الجوة جنوب منطقة الدراسة ، بتاريخ (١٦/٨/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

وبني مالك لدى شيوخ قبائل اليمن، توفي في قريته عام (١٣٥٦هـ/١٩٣٧م)[١]. **(د)** عريف قبيلة آل الزُغلي مفرح بن مسعود الزغلي ما بين عامي (١٣٤٥- ١٣٦٨هـ/١٩٢٦-١٩١٩م): أحد مواليد قرية ذات الخُلُفَين جنوب منطقة الدراسة عام (١٣٠٥هـ/١٨٨٧م)، وممن اشتهروا بالعدل والصرامة والشجاعة، توفي في مسقط رأسه عام (١٣٦٨هـ/١٩١٩م)[٢].

ووجد في كل قبيلة ما يسمى (بالخَتَن)[٣]. ومهمته تتركز في إدارة العلاقات المختلفة مع القبائل المجاورة وخاصة القبائل الأجنبية، فعلى عاتقه تقع جميع الأمور المتعلقة بتلك العلاقات سواء كانت سلماً أو حرباً[٤]. ويتمتع ابن القبيلة بالعديد من الحقوق التي تحفظها له الأعراف القبلية، و أهم هذه الحقوق: **(١)** حق طلب الاستجارة: بمعنى قبول استجارته بأحد أفراد القبيلة في حالة إحساسه بالخطر أو ارتكابه لأحد الأخطاء تجاه القبيلة، والغالب أن طلب الإجارة بين قبائل فيفاء وبني مالك كان يحدث بسبب الخلافات الأسرية حول الميراث أو العمل في حقول الزراعة وما إلى ذلك[٥]. **(٢)** حق التمتع بحماية القوانين العرفية: فعلى سبيل المثال دونت بعض قبائل المنطقة كقبيلة آل سلامة معظم القوانين العرفية التي يحق لأي فرد من أفراد القبيلة التمتع بحمايتها مقابل الالتزام بمضامينها[٦]. **(٣)** حق العون من شيخ القبيلة وكبارها: بحيث أنه لو قدر على أحد أفراد القبيلة دية أو التزام مادي كبير فله الحق في طلب العون من شيخ القبيلة الذي بدوره ينقل ذلك الطلب لأفراد قبيلته أو قبائله.[٧] **(٤)** حق رد الظلم عنه عند انتقاله لأي قبيلة مجاورة: أي تلتزم القبيلة برد المظالم إلى أفرادها في حالة انتقالهم وطلبهم العون من أي قبيلة أخرى[٨]. وكما له من الحقوق، فإن عليه العديد من

---

(١) المحمدي، جبران بن جابر. مقابلة في منزله الكائن بوادي ضمد جنوب منطقة الدراسة، في (١٣/١١/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٢) الزغلي، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في وادي قِيَار وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٢/٨/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٣) المقصود هنا من يربط بين القبائل بصلة نسب أو ماشابهها، كما جاء أن الختَن كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ. للمزيد من التفصيل: ابن منظور: لسان العرب، ٥/٢٠.

(٤) الفيفي، سلمان بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في وادي الجِوَّة جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٦/٨/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٥) الفيفي، سلمان بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في وادي الجِوَّة جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٦/٨/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٦) المالكي، سلمان بن فرحان. مقابلة في منزله الكائن في وادي الجنية جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٢/٩/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٧) المرجع نفسه.

(٨) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر، ص ٦٦-٦٧.

الواجبات ، مثل الوفاء والإخلاص للقبيلة ، ومشاركة القبيلة في الغزو وكذا صد الغزاة، وعدم تحميل القبيلة أي من الالتزامات التي تفرضها القوانين العرفية ، وعدم إدخال القبيلة في خلافات مع القبائل المجاورة دون سبب يستحق ذلك[١]. وفي حال مخالفة أو إهمال ابن القبيلة في واجباته نحو قبيلته فإنه تتخذ تجاهه عدة إجراءات أهمها : **(أ)** هَدْرُ الدَّم[٢]: عند قتل الصاحب أو الجار دون وجه حق أو رفض المثول لأحكام العرف. **(ب)** استحلال ماله ودمه في حالة الاعتداء على محارم الناس.**(ج)** التَّعْتِيْر: حرمانه من حقوق القبيلة ومقاطعته بعدم تزويجه أو الزواج منه بعد الطرد والإبعاد[٣]. في حالة إدخال القبيلة في خلافات مع القبائل الأخرى[٤]. وهذه الأعراف والأنظمة القبلية توارثها الأبناء عن الآباء دون أن يدخل عليها بعض التعديلات أو النقض أو ماشابه ذلك، ولازالت دساتير تسير عليها قبائل المنطقة إلى اليوم مع الالتزام بقوانين الدولة المستمدة من تعاليم الدين الحنيف .

٢- المباني بأنواعها :

ونعني بها العمارة التقليدية، وهي تلك العمارة التي تجمع خبرات الماضي وتقاليد البناء المتوارثة عبر الأجيال التي تخضع لنظم بنائية متعارف عليها، وكانت في الغالب تتوافق مع حاجات الإنسان البيئية والاقتصادية والاجتماعية[٥]. ولقد أثبتت الدراسات[٦] أن عمار المنطقة قديم جداً، حيث يرجع إلى أيام الهجرة العربية القديمة من الأراضي اليمنية إلى بقية أنحاء الجزيرة العربية في أيام سبأ ومعين وحمير، فقد بقيت جماعات من المهاجرين واستقروا في مناطق مختلفة على طول خط الهجرات ومن ضمنها بلاد فيفاء وبني مالك[٧]. وقد بدأ البناء في المناطق المنخفضة على سفوح الجبال وفي الأودية وذلك لسهولة التنقل واستصلاح الأراضي وتوفر المياه وخصوبة التربة على الرغم ـ من

---

(١) المرجع نفسه . ص ٦٨ـ ٦٩ .

(٢) هَدْرُ الدَّمْ: (هَدُرَ دَمُه) أي بَطُل، وأهدره السلطان أي أبطله وأباحه. الرازي: مختار الصحاح، ص٣٣٣–٣٣٤.

(٣) الفيفي : فيفاء خلال القرن الرابع عشر ، ص ٦٩ .

(٤) المرجع نفسه . ص ٦٨ـ٦٩ .

(٥) الجديد، منصور بن عبد العزيز. أنماط العمارة الأصيلة في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١١٥، السنة ٣٠ (، شعبان ١٤٢٥هـ) ، ص١٩٥؛ الموسوعة اليمنية، ٣/ ٢١٣٤؛ وهيبة، عبد الفتاح بن محمد. جغرافية المدن (بيروت: دار النهضة العربية، (١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م) ، ص١٣.

(٦) منها دراسة لوزارة الشؤون البلدية والقروية (وكالة الوزارة للتخطيط) في عام(١٤١٥هـ).

(٧) دراسة لوزارة الشؤون البلدية والقروية (وكالة الوزارة للتخطيط) في عام (١٤١٥هـ) ، ص ٢٦.

اختلاف الظروف المناخية عن المناطق المرتفعة. وذلك يدل على وجود العديد من البيوت الخربة وأجزاء من مدرجات قديمة كان السكان قد أقاموها أثناء بداية استيطانهم للمنطقة، ثم انتقل البناء بعد ذلك إلى المناطق المرتفعة إلى أن وصل إلى قمة الجبل، ونظراً لقلة المسطحات المستوية وظروف الحرب اضطر السكان إلى بناء أعداد كبيرة من المدرجات لزيادة الرقعة الزراعية وتأمين الحبوب والحاصلات الزراعية(١).

ومباني فيفاء وبني مالك ذات نمط معماري فريد، يغلب عليه النظام الاسطواني الشكل المعتمد على مواد بناء محلية، كما أن تلك المباني وضعت على أسس جغرافية وهندسية غاية في الدقة لتلبي احتياجات الماضي من توافر الأمن والدفاع والحماية من الظروف البيئية وتحقيق الاتصال(٢)، فهي تقع على شكل خطوط مستقيمة، بحيث يسمح كل خط يقع عليه عدد من المباني بإمكانية توصيل الرسائل سواءً بالإشارة أو بالصوت من أسفل إلى أعلى أو العكس، وهذا يمكن اعتباره أحد نظم الاتصال القديمة في المناطق الجبلية في ظروف الحرب وفي أوقات السلم(٣). وقد شمل البناء في المنطقة كل ما يحتاجه الفرد لتسيير حياته اليومية، والحفاظ على ممتلكاته المتواضعة، وتوفير مصدر رزق قليل دائم، فكان البيت والبركة والمدرج أبرز جوانب ذلك الاحتياج، وأهم ما يحرص على وجوده كل فرد من أفراد البلد(٤). وتأثرت المباني في منطقة فيفاء وبني مالك بنوعية المواد الطبيعية التي تزخر بها أراضيها من أنواع الأحجار والأخشاب والطين وغيرها. لذا فقد تعددت مواد وأنواع البناء التقليدية فشملت: **(أ) الأحجار:** والحجر أهم مواد البناء المستخدمة في مباني المنطقة بكافة أنواعها، وتنوعت طرق التعامل مع الأحجار عند استخدامها في البناء، وتعددت أساليب استخراجها والبناء بها، أو تهذيبها بحسب نوعية تلك الأحجار وصلابتها، فوجدت أنواع مختلفة ذات خصائص متنوعة في منطقة واحدة، بالإضافة إلى الأشكال المتعددة كيَّف بها البناءون الأحجار لتأخذ شكل المستطيل أو شكل المربع، أو الأشكال التي تأخذ الشكل غير المنتظم(٥).

(١) الدَّاثري، أحمد بن محمد. مقابلة، بمنزله الكائن في الخَشْعَة غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٦/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، أحد تجار المنطقة الذين عملوا في التجارة الخارجية مع القبائل اليمنية المجاورة.

(٢) المالكي، سلمان بن فرحان. مقابلة، في منزله الكائن في وادي الجِنِيَة جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٢/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) دراسة وزارة الشؤون البلدية والقروية، ص٢٦.

(٤) الدَّاثري، أحمد بن محمد. مقابلة، بمنزله الكائن في الخَشْعَة غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٦/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، أحد تجار المنطقة الذين عملوا في التجارة الخارجية مع القبائل اليمنية المجاورة.

(٥) المالكي، سلمان بن فرحان. مقابلة، في منزله الكائن في وادي الجِنِيَة جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ(٢٢/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

ويَستخدم البنـاؤون العديد من الأدوات البدائية في تكسير الأحجار وإعدادها كي تكون صالحـة للبنـاء وأهمها: الزُبَرَة : قطعة ضخمة من الحديـد ذات رأس حاد ، تُحمل عن طريـق عمود من الخشب متصل بها[١] . **الفرَاص :**[٢] قطعة من الحديد مدببة الشكل، تُوضـع في شقـوق الحجارة وتُضـرب بالزُبَـرة . **السَّبيكَة :** قطعة مـن الحديد ملساء، شديدة الصلابة تُستخدم لتكسير الحجارة[٣] . **العَتَلَة :** كتلة من الحديد دائرية الشكل تُستخـدم في نقـل الحجارة عن طريق الجبـال[٤] . وللأحجار مسميـات وأقسام تعارف عليها البناؤون منها: الرَّبع: حجر مربع الشكل ومن هنا جاءت التسمية ، يُوضع دائماً في زوايـا المبني لشكله المتناسـق[٥] . **واللأَّلَة :** هي نهاية بناء جدار المنزل من ناحية الباب الرئيسي له ، أي أنها أحد أعمدة الباب الجانبية[٦] ، والمِبْناة : حجر ضخم يستخدم في وزن الجدار ، وهو ثقيل الوزن[٧] . **واللَّخْم :** قطع صغيرة من الحجارة تستخدم كمساعد للحجـر الضخم بوضعها تحته[٨] ، **واللَّغْـز :** هو حجر صغير جداً يقوم البناءون بوضعه أسفـل الحجارة الكبيرة كي تساهـم في عملية وزنها على الجدار[٩] . وتتمثل طريقة بناء المنـازل بالأحجار في فيفاء وبني مالك في أن صاحـب المنزل يتفق مع البناء على مقدار النقـود التي سيأخذها مقابل إنشاء المنزل المتفق عليه ، وفي المقابل يكون صاحب المنزل قـد قـام بتوفير الحجـارة أو أماكن الحصول عليهـا ، بالإضافـة إلى تجهيزه لعدد من المعاونين بعدة البناء وعتادها ، ليبدأ العمل بعد ذلك[١٠] .

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) الفيفـي ، سلمـان بـن يحيـى ، مقابلة ، بمنزلـة الكائـن في وادي الجزة جنـوب منطقة الدراسـة بتاريخ (١٤٢٧/٩/٢٢هـ/ ٢٠٠٦م) .

(٣) المالكـي ، سلمـان بن فرحان ، مقابلـة . في منزله الكائن في وادي الجنية وسط منطقـة الدراسة ، بتاريخ (١٤٣٧/٩/٢٢هـ/ ٢٠٠٦م)

(٤) الفيفي : الموسوعة الميساء، ص١٣٧.

(٥) المالكـي . سلمـان بن فرحان . مقابلـة ، في منزله الكائن في وادي الجنية وسط منطقـة الدراسة ، بتاريخ (١٤٢٧/٩/٢٢هـ / ٢٠٠٦م) .

(٦) المرجع نفسه .

(٧) المالكـي، سلمـان بن فرحـان. مقابلة، في منزلـه الكائـن في وادي الجِنِيَّة وسط منطقـة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٩/٢٢هـ / ٢٠٠٦م).

(٨) الفيفـي ، سلمـان بـن يحيى . مقابلـة ، بمنزله الكائـن في وادي الجوة جنـوب منطقة الدراسـة ، بتاريخ (١٤٢٧/٨/١٦هـ / ٢٠٠٦م) .

(٩) الفيفـي . الموسوعـة الميساء ، ص١٣٧، الدائري ، أحمد بن محمد ، مقابلة بمنزله الكائن في الخشعة غرب منطقة الدراسة ، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٢٦هـ/٢٠٠٦م) .

(١٠) المالكـي . سلمـان بـن فرحان ، مقابلة ، في منزله الكائن في وادي الجنية جنـوب منطقة الدراسة ، بتاريخ (١٤٢٧/٩/٢٢هـ/ ٢٠٠٦م) .

ب - الطين: من المواد المهمة التي استخدمها سكان المنطقة في المباني بأنواعها، وذلك لسهولة الحصول عليه، وسهولة تشكيله، حيث يقوم العمال بجمع أكبر كمية ممكنة من الطين الجيد من أماكن عديدة وخاصة الحقول الزراعية الجيدة التربة، وكانت له استخدامات متنوعة، فبعد خلطه بالماء يسمى ناتج ذلك الخليط بـ(المراح) وتغطى به جدران المباني من الداخل منعاً لتسرب مياه الأمطار إليها أما من الخارج فكان الطين قليل الاستخدام وذلك لتعرضه لعوامل التعرية المختلفة وسرعة تلفه وسقوطه من جدران المنازل [١] كما أن هناك طريقة استخدام أخرى، حيث يخلط الطين بالتبن على شكل دائري يسمح بالاحتفاظ بالماء فترة طويلة، ثم يترك مع الماء ليتخمر لمدة يومين، ثم يستخدم بعد ذلك في تغطية الأسقف الخشبية حتى لاتصل مياه الأمطار إلى داخل المبنى[٢] . **ج - الأخشاب:** كانت المنطقة تزخر بالعديد من أنواع الأخشاب المستخدمة على أنها مادة إنشائية أساسية للأسقف والقوائم والدعامات[٣]، وتعارف السكان على ملكية بعض الأشجار المستخدمة أخشابها في بناء المنازل، وكانوا يحرصون على بقائها في مزارعهم حتى لو أخذت حيزاً كبيراً من مساحتها كشجر الصَوْمَل والقَاع والعَرعَر[٤]: الذي يتميز بمتانته وقوته إضافة إلى توفره بكثرة في جبال فيفاء وبني مالك وما جاورها[٥]. وتأتي أهمية مثل هذه الأشجار بعد الانتهاء من إنشاء منزل ما، حيث يجتمع الأهل والجيران للمساعدة في قطع وحمل الأخشاب المستخرجة من تلك الأشجار إلى المنزل المبني، وكان ذلك التجمع يعرف بـ (بالعانة) أي المعونة ، بحيث يقوم صاحب المنزل بإعداد الطعام والشراب ، وبعد وصول تلك الأخشاب يكون المنزل شبه مكتمل [٦] .

د- النُّوْرَة : مادة أساسية تدخل في الصناعة البنائية، وهناك تقنية خاصة لإنتاجها تعتمد في الأساس على حرق الصخور الكلسية، ثم ضربها وتفتيتها حتى تتحول إلى مسحوق ناعم

---

(١) الزُغْلي، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في وادي قِيَار وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٢٢هـ/٢٠٠٦م).

(٢) المالكي، حسن بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في الفَرَحَة جنوب منطقة الدراسة، جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ(١٥/ ١٠ / ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م) .

(٣) المالكي ، حسن بن علي ، مقابلة ، بمنزله الكائن في الفرحة جنوب منطقة الدراسة ، بتاريخ (١٥/ ١٠/ ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) .

(٤) الفيفي، سلمان بن أحمد. مقابلة، بمنزله الكائن في نَيِّد الضَّالِع غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٩/١٦هـ/٢٠٠٦م) .

(٥) الفيفي ، الموسوعة الميساء ، ص ١٤٠ .

(٦) الفيفي، سلمان بن أحمد. مقابلة، بمنزله الكائن في نَيِّد الضَّالِع غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٩/١٦هـ / ٢٠٠٦م).

يمزج مع الرمل، تطلى بها السطوح وواجهات المباني على أنه مادة عازلة للرطوبة[١]. وعُرف عن بعض سكان المنطقة إجادة صناعتها على الرغم من قلتهم، وكان الناس يستعينون بهم عند حاجتهم إلى تلك المادة ، بمقابل متدنٍ جداً، ومما ساعدهم على استخراجها توفر الخامات الأساسية في بيئتهم المحلية من حجر وغيره[٢] . **هـ - القَضَاضْ:** مادة تتكون من النورة والحصى الصغيرة ذات تركيبة شديدة التعقيد، استخدمها السكان كالإسمنت، حيث تغطى بها أسقف المباني لمنع تسرب المياه، وغالباً ما كان يقتصر استخدامها على المباني المهمة كالمساجد والبرك وقنوات الري القديمة، وذلك لأن إعداد هذه المادة يتطلب مزيداً من الجهد والمال، وقد يستخدم سائل شحوم الحيوانات على أنه دهان للقضاض لجعله أكثر مقاومة للظروف المحيطة، وأكثر إحكاماً لمنع تسرب الماء[٣].

وشملت المباني كل مايحتاجه السكان، فتنوعت مابين منزل للسكن وبِرْكَة لحفظ المياه، ومسجدٍ لإقامة الصلاة ، ومدرجٍ للزراعة، وحصونٍ للحماية، وقبورٍ لدفن الموتى، ونشير إليها فيما يلي : **(أ) بيوت السكن:** راعى السكان عند بناء منازلهم أن تأخذ أقل حَيِّز من الأرض حفاظاً على مزارعهم[٤] ، فتعددت أدوار منازلهم، ثم حرصوا على أن تكون منازلهم ظاهرة من جميع الجهات، وتفننوا في جعل بيوتهم أكثر وعورة إلا على ساكنيها حفاظاً على الأمن[٥]. كما شملت مبانيهم أنواعاً عديدة من الأشكال الهندسية أشهرها المفتول: وهو البناء ذو الشكل الدائري ، والمربوعة: وهي البناء المربع الشكل[٦]، ولكل جزء من هذه المباني مسمىً خاص ، فهناك اللهج: وهي النافذة ، والمِردم : وهو فتحة صغيرة في جدار المبنى تُستخدم لحفظ أدوات الزينة لدى النساء ، والغَّرابة : وهي الحجرة العلوية من المنزل ، والمِشراح: وهو سطح المنزل[٧]. وبالرغم من جهل السكان بأنماط البناء المختلفة إلا أنهم كانوا يحرصون

---

(١) للمزيد من التفصيل: الإرياني، مطهر بن علي. الموسوعة اليمنية (صنعاء: مكتبة خالد بن الوليد، ج٢، ص٧٧٠.

(٢) الأحْمَدي، رَايح بن رَافع. مقابلة، في منزله الكائن في وادي الجُفُو وسط جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٨/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٣) الزُغْلي، يحيى بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في وادي قِيَار جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٢٢هـ/٢٠٠٦م).

(٤) وثيقة بتاريخ (١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، يوجد منها صورة لدى الباحث .

(٥) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص٩٤-٩٥ .

(٦) الزُغْلي، يحيى بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في وادي قِيَار جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٢٢هـ/٢٠٠٦م).

(٧) الفيفي، يحيى بن يزيد . مقابلة، في منزله الكائن في وادي قيار جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٥هـ/٢٠٠٦م).

علــى التدرج في البنـاء وفقاً لإمكاناتهم الماديــة، ومدى استجابة معلمي البناء لدعواتهم لإنشــاء مبانيهــم. حيث كانت تمــر طريقة البنــاء بمراحل عديدة أهمهــا (١) : تكسير الأحجــار حتى تكون ملائمة لعرضــ الجدار المراد بناؤه: وتكــون ذات مقاسات مختلفة وملائمــة للزوايا والعرض والطول، ولها مسميات مختلفــة[١]. (٢) إعداد أساس المبنى (المِيْثَر)[٢]، (٣) بناء الجدران بمستوى واحد[٣]. (٤) سقف المبنى.(٥) تَلْييس المبنى[٤]. (٦) التزيــين[٥] . وتميزت منــازل السكان خلال فترة الدراسة بالآتــي: (أ) أنها مقامة علــى مرتفــع من الأرض أوصخرة عالية حتى يسهل الدفــاع عنها من الأعداء .(ب) لها نوافــذ ضيقة جــداً، بحيث لا تسمح لأي شخصــ أن يدخل إليها، وتكــون مرتفعة بجوار السقف لتلافي الإصابة برصاص الأعداء منها، أي أنها تكون فوق قامة الإنسان[٦]. (ج) تأخذ الشكل الاسطواني وهي أشبه ما تكون بالقلاع أو أبراج المراقبة، مبنية من الحجر، مسقوفــة بأخشــاب العَرْعَر أو السِدْر أو غيرها من الأخشــاب المحلية[٧] . وتتكون منازل الســكان من طابــق سفلي تُدْخَل إليــه المواشي خلال فترة الليــل، وطوابق علوية تحتوي على مخازن لحفظ الحبوب ومجالس للضيوف ومقرٍ لطهي الطعام، وحرص الكثير من السكان على وضع طابق ثالث يكون له جدار مفتوح يسمح بدخول الهواء وغالباً ما يكون لاستراحة الأسرة[٨] .

ب - بنــاء البِرَك[٩]: تبنى غالباً على شكل دائري، وتستخدم لحفظ مياه الأمطار التــي كانت المصــدر الوحيد للمياه لدى الســكان، وهي حفرة عميقــة مبنية من الحجر

---

(١) الزُغْلــي، يحيــى بــن حســن. مقابلــة، في منزلــه الكائــن في وادي قِيَــار جنــوب المنطقــة، بتاريــخ (١٤٢٧/٨/٢٢هـ/٢٠٠٦م).

(٢) الجديــد: أنماط العمــارة الأصيلة، ص٢٢٦-٢٢٩؛ والمِيْــثَر: جمعها مَوَاثر وهي حفِــرة تتسع للجدار المراد إنشــاؤه، يتــم حفرهاكي تكون أساســاً للبناء، ولابد أنَ تكــون على طبقةَ صلبة. الزُغْلــي، يحيى بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في وادي قِيَار جنوب المنطقة، بتاريخ(١٤٢٧/٨/٢٢هـ/٢٠٠٦م) .

(٣) أي أن تكــون الجدران ذات مستوى واحد من حيــث الارتفاع، وكذلك من حيث العرض. الزُغْلي، يحيى بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في وادي قِيَار جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٢٢هـ /٢٠٠٦م).

(٤) التَلْيِيْســ: هو تغطية الجدران بخليط الطيَن والتبن. الفيفي، سلمان بن يحيى. مقابلة، في منزله الكائن في واديَ الجوَّة جنوب المنطقة، بتاريخ(١٤٢٧/٨/١٦هـ/٢٠٠٦م) .المرجع نفسه .

(٥) الفيفي: الموسوعة الميساء، ص ١٣٦-١٤٠.المرجع نفسه .

(٦) وزارة الشؤون البلدية والقروية، ص٣٧

(٧) وزارة الشؤون البلدية والقروية، ص٣٧.

(٨) الزُغْلي، يحيى بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في وادي قِيَار جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٢٢هـ/٢٠٠٦م).

(٩) البِرَك: البِرْكَة الحوض والجمع (البِرَك) قيل : سميت بذلك لإقامة الماء فيها. الرازي: مختار الصحاح ، ص٣٤.

ومغطـاة بمادة النورة، تشق لها السَّوَاقي من أعالي الجبال[١] . وتختلف هذه البرك من حيـث الحجـم والاتساع، وقبل وصول مياه السيول إليها يتـم تصفيتها في بركة صغيرة، تسمـه (المِثْمَل) ، وبعد امتلائها تنتقل المياه للبركـة الرئيسية [٢] ، وعادة ما تقام هذه البرك بعيداً عن المنازل حرصاً على نظافة مائها [٣] .

ج- بناء المُدَرَّجَات : حكمت طبيعة المنطقة الزراعية على سكان فيفاء وبنـي مالك استخدام أسلوب معين لإقامة مساحات زراعية محدودة المساحة توفر لهم قوت أسرهم هـي المدرجات الزراعية والتي تعرف لدى السكان بـ(الحَيْفَة) [٤] ، تكسو هذه المدرجات نحو ثلثي مساحـة المنطقة، وبصفة خاصة مناطق القمم، وتقل كثافة هذه المدرجات في القطاع الأوسط، وكذلك في سفوح الجبال حيث تكثر المراعي حول الأودية[٥]. والمدرجات بنـاء من الحجر علـى شكل طولي لايتعدى ارتفاعه الثلاثة أمتـار كحد أعلى، يقام هذا البناء في مساقط المياه والأماكن التضاريسية الملتوية لضمان بقائها فترة أطول، ونادراً مـا تجد مدرجاً زراعياً على شـكل مستقيم، لأنهم يرون أن الشـكل المنحرف أكثر بقاءً مـن غـيره[٦]. ويتكون المدرج الزراعي مـن عدة أجزاء يرتبط كل منهـا بالآخر، فهناك العِرْق[٧]. والحَرَّة[٨]. والوَثَن[٩].

---

(١) السواقـي : جمـع ساقيـة وهـي طريق يُشـق في الأرض في سفح الجبـال يحمل الميـاه إلى الـبرك المعدة لحفظـه ، الفيفـي، يحيـى بـن يزيد.مقابلـة، في منزلـه الكائـن في نَيْد اللمَّـة غـرب المنطقـة، بتاريـخ (١٥/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، أحد كبار السن الذين اشتركوا مع القوات السعودية في حرب الرَّيث.

(٢) الفيفـي، يحيـى بـن يزيـد. مقابلـة، في منزلـه الكائـن في نَيْـد اللِمَّـة غـرب المنطقـة، بتاريـخ(١٥/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) الفيفـي ، يحيـى بـن يزيـد ، مقابلـة في منزلـه الكائـن في نَيْـد اللِمَّـة غـرب المنطقـة، بتاريخ (١٥/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٤) الحَيْفَـة: اسـم للمُدرج الواحد وجمعها حيـاف، وهي بناء من الحجر يختلف شكلـه باختلاف المكان، يُعد للزراعـة بأنواعها. الخالـدي، حسن بن جَبران. مقابلة، في منزله الكائن في الحَبِيْل جنوب المنطقة، بتاريخ (٢٠/٩/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٥) وزارة الشؤون البلدية والقروية، ص٣٧

(٦) الفيفـي ، يحيـى بـن يزيـد ، مقابلـة في منزلـه الكائـن في نَيْـد اللِمّـة غـرب المنطقـة ، بتاريـخ (١٥/١٠/١٤٢٧ـ/٢٠٠٦م).

(٧) العـرْق: يُطلـق على كل خطوة مـن خطوات البنـاء المتتالية. الخالدي، حسن بـن جبران. مقابلة، في منزله الكائن في الحَبِيْل جنوب المنطقة، بتاريخ (٢٠/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٨) الحَـرَّة: اسـم لجدار المُدَرَّج الزراعـي. الخالدي، حسن بن جـبران. مقابلة، في منزله الكائـن في الحَبِيْل جنوب المنطقة، بتاريخ (٢٠/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٩) الفيفي: الموسوعة الميساء، ص ٤٠٠-٣٠٠. والوَثَن: هو قمة الجدار حيث يعلو عن سطح المدرج بشكل بسيط وذلك لحفظ مياه الأمطار أطول فترة ممكنة. الفيفي، سلمان بن يحيى. مقابلة، في منزله الكائن في وادي الجِوَّة غرب المنطقة، بتاريخ (١٦/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

د- بناء المساجد: اهتم سكان المنطقة بإنشاء المساجد[١]. مع قدوم علماء اليمن (السَّادَة) الذي تزامن مع ظهور الإمارة الإدريسية[٢]، الذين تولوا الوعظ والإرشاد في البلاد، وحرصوا على إنشاء المساجد كي تكون نواة لإقامة الكتاتيب التي بدأ منها أبناء المنطقة حياتهم العلمية، فأشرفوا على تحديد القبلة وتعريف السكان بها، وساهموا مادياً في إنشائها، وقد أقيمت في أماكن متباعدة وبمستوى متواضع جداً نظراً لقلة الإمكانات المادية لدى السكان [٣]، وتتكون من بيت للصلاة هو قاعة مستطيلة أو مربعة الشكل يدخل إليها من باب صغير وتفتح في جدرانها فتحات صغيرة تسمح بدخول الضوء والهواء، وتتميز ببساطة البناء وخلوها من الزخرفة [٤]. تُلحق ببيت الصلاة غرفة أخرى يطلق عليها السكان (المَنْزِلَة) [٥]. وكانت مقراً لتلقي الدروس وإقامة المعلمين[٦]. كما حرص السكان على إنشاء مساحة صغيرة خارج المسجد تُقام فيها الصلاة في أوقات اشتداد الحرارة، كما خصصوا لكل مسجد بركة ماء لوضوء المصلين[٧].

هـ- بناء الحصون: عَرفت المنطقة الحصون على نطاق ضيق جداً ، وذلك لأن طبيعة المنطقة الجبلية تعد حصناً منيعاً ضد أي اعتداء ، هذا إضافة إلى أن السكان قد راعوا الناحية الأمنية في بناء منازلهم ، فجعلوها ذات مداخل ونوافذ صغيرة وطرق ملتوية لايعرف السير فيها إلا أهلها[٨]. ورغم ذلك فقد وجدت بعض القرى

---

(١) وثيقة بتاريخ (١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م)، يوجد منها صورة لدى الباحث.

(٢) السَّادَة : هم من يتصل نسبهم بالرسول ﷺ من زواج ابنته فاطمة بعلي بن أبي طالب ، ولقب الشريف أو السيد كان يُطلق على كل من كان من أهل البيت ، أما أصلها اللغوي فتعني الرئيس الذي فاق غيره بالعقل والمال. للمزيد من التفصيل : ابن منظور: لسان العرب، ١٦٩/٩؛ شاهر، خالد عبد الجليل. البنية التقليدية في اليمن في عهد الإمام يحيى (١٩١٨-١٩٤٨م) ،مجلة سبأ: العدد السادس،(١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص١١٦؛ الشلي، محمد. المشرَع الرَوي في مناقب السادة آل باعلوي (صنعاء :المطبعة الشرفية د.م.ن.ن)، ج١، ص١٩.وزارة الشؤون البلدية والقَروية، ص٣٧

(٣) على الرغم من ضيق ذات اليد فقد حرص معظم السكان على إيجاد وقف يكون دخله لمسجد قريتهم وغالباً ما تكون هذه الأوقاف من مدرجاتهم الزراعية. وثيقة بتاريخ (١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م)، يوجد منها صورة لدى الباحث.

(٤) الفيفي، يحيى بن يزيد. مقابلة، في منزله الكائن في نَيْد اللِمَّة غرب المنطقة، بتاريخ(١٥/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٥) المَنْزِلَة: وتجمع على (مَنَازِل)، وهي الدار أو موضع النزول تُلحق دائماً بالمساجد. الموسوعة اليمنية: ص ٢٨٥٧.

(٦) شريف، أحمد بن سلمان. مقابلة، في منزله الكائن بنَيْد غَالب جنوب المنطقة، بتاريخ(٢/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٧) شريف، أحمد بن سلمان. مقابلة، في منزله الكائن بنَيْد غَالب جنوب المنطقة، بتاريخ(٢/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٨) الخالدي، حسن بن جبران. مقابلة، في منزله الكائن في الحَبِيْل جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ(٢٠/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

الصغيرة ذات حصون عالية رغم موقعها التضاريسي الصعب، لعلها كانت تستخدم بمثابة قواعد عسكرية يقيم فيها أبناء القبائل المحاربون عند قدوم الغزو أو في حالة الحرب، وهي ذات مواقع مميزة تسمح لها بكشف المناطق المحيطة ومراقبة الطرق التي تعد مداخل رئيسية لأراضي القبيلة، وتلك القرى ذات طرق وعرة جداً يصعب على الأعداء سلوكها، ومن أشهرها ومازالت آثارها إلى اليوم، قرية قِيَار(١). وقرية الثَّاهر(٢). والمُوَفَة (٣). والعَبْسِيَة (٤). والوَلَجَة(٥). وكل هذه القرى ذات أشكال أسطوانية في معظمها، وذات طوابق متعددة مبنية بالحجارة ومسقوفة بأخشاب العرعر والقتاد وغيرها(٦). ولهذه القرى نوافذ صغيرة جداً حرص السكان أثناء بنائها على مراعاة أن تكون صغيرة جداً لأسباب أمنية، وفي اتجاه مائل لا يسمح برؤية من داخل المنزل(٧). وفي تلك القرى يحرص السكان على عدم إيقاد النار إلا في نطاق ضيق جداً حتى لا يكونوا عرضة لرصد الأعداء(٨).

و- بناء القبور: لا تزال مباني القبور شاهداً معمارياً على طبيعة المباني في فيفاء وبني مالك ، فكان لها نمط معماري مميز يرتبط بشخصية المتوفى ومكانته لدى السكان، وإن كان هذا النمط من البناء مخالفاً لتعاليم الدين الإسلامي، إلا أن السكان كانوا على جهل بذلك. وعُرف عن سكان المنطقة تخصيصهم مقبرة لكل أسرة تُعرف بمقبرة (آل فلان) تقام في أحد حقولهم الزراعية أو قطعة أرض تتبع لهم، ويعدون ذلك

---

(١) قرية قِيَار: قرية محصنة تقع في أعلى وادي قِيَار، بها برجان عاليان مستديرا الشكل، كل برج به قسمان من الداخل، أحدهما يتكون من غرف بعضها فوق بعض، والآخر أحجار فوق بعضها بارزة من الجدار ولكنها متباعدة تُستخدم كدرج يصعد عليه إلى قمة البرج الذي يعادل ارتفاعه عشرة طوابق من المباني الحديثة. زيارة ميدانية للباحث؛ مباركي . محمد بن علي . "القرى الأثرية في منطقة جيزان" ، صحيفة المدينة ، عدد ٣٠٠٥، بتاريخ (١٠/١٠/١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) .

(٢) قرية الثَّاهر: مجموعة من المباني المربعة الشكل، تقع في سفح جبل رَيْدَة أحد قمم منطقة الدراسة، يوجد بهذه القرية طريق داخلي يبلغ طوله (١٥٠م) تقريباً، يمتد تحت مبانيها من الشرق إلى الغرب يطلق عليه السكان (الشَّارع). زيارة ميدانية للباحث في (٢٠/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٣) المُوَفَة: مجموعة من المباني الاسطوانية المتلاصقة، تقع في أسفل جبل آل سِعِيْد. زيارة ميدانية للباحث في(١١/٨/١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م).

(٤) العَبْسِيَة: قرية أثرية صغيرة تقع في قمة العَبْسِيَة، لم يبقى من أثرها إلا القليل. زيارة ميدانية للباحث في (١٠/١٠/ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

(٥) قرية الوَلَجَة: قرية كبيرة جداً تقع على قمة جبل شديد الانحدار، في بلاد آل يحيى وزَيْدَان، وهي مجموعة من المنازل متعددة الأشكال. زيارة ميدانية للباحث في (١٧/١٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٦) الفيفي، يحيى بن يزيد. مقابلة، بمنزله الكائن في نَيْد اللِمَّة غرب المنطقة، بتاريخ(١٥/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٧) المرجع نفسه .

(٨) الخالدي، حسن بن جبران. مقابلة، في منزله الكائن في الحَبِيْل جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ(٢٠/٩/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

تكريمــاً لموتاهم[١]. وقد وُجدت العلامات الدالة على قبور المشايخ فهي ذات بناء مرتفع يصــل إلى المتر عن سطح الأرض مزيــن بحجر المَرُو [٢] المتوفر بكثرة في جبال المنطقة، وهذا النمط من القبور يدل على أن صاحبه كان ذا مكانة عالية بين قومه[٣]. كما توجد بعض القبور بنفس الارتفاع خالية من التزيين، تعبر عن أن من بها أحد أبناء القبيلة التي لم تأخذ بثأره من العدو[٤]. ثم وجدت القبور الخالية من البناء، ويدفن فيها من جرَّ عاراً على قبيلته أو ارتكب جرماً لم يغفر له[٥]. ومن الملاحظ حرص السكان على اختيار المكان المناسـب للعديد من المقابر، بحيث تكون في مكان مرتفـع بعيد عن البناء، ربما كان ذلك احتراماً لموتاهــم، وظهر ذلك من خلال العلامات والرموز التي كانوا يضعونها على قبور موتاهم ومازالت شاهداً على ذلك النمط من البناء إلى اليوم[٦]. كما وجدت بعض القبور الخاليــة مــن البناء، بل إنها منخفضة عــن سطح الأرض ببعضــ السنتيمترات، مسقوفة بالحجــارة الكبيرة الملساء، ولعل هذا النمط من أنمــاط القبور قد تعرض للهدم من قبل بعض المتعلمين خلال أو بعد فترة الدراسة مراعاة لتوجيهات الشريعة الإسلامية[٧].

٣ـ الأطعمة والأشربة :

عاش سكان المنطقة كغيرهم من خلق الله على ماتجود به عليهم حقولهم من أنواع الطعــام المتواضعة، فاحتلت الأطعمة التقليدية الصدارة في وجبات أسر المنطقة، وجلها ممــا تنتجه مزارعهــم المتواضعة، وألبان ولحــوم حيواناتهم الأليفــة القليلة في العدد، الهزيلــة في الجسم[٨]. ولكي يكــون الطعام جاهزاً للأكل استخدم السكان طرقاً عديدة لإعــداده وطهيــه، وكان عمــاد تلك الطرق بعضــ المصنوعات المحلية التــي تستخدم في الطحــن والعجن وغيرها، ومــن تلــك الأدوات: **(أ) الرَّحَــى[٩]. أو (المَطْحَــن) :** يبنى

(١) الخالدي، حسن بن جبران. مقابلة، في منزله الكائن في الحَبِيْل جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ(١٤٢٧/٩/٢٠هـ / ٢٠٠٦م).
(٢) المَرُو: حجارة بيض برّاقة تُقدح منها النار، وواحدتها مَرْوَة. الرازي: مختار الصحاح، ص٣٠١.
(٣) الفيفي، يحيى بن يزيد. مقابلة، بمنزله الكائن في نَيْد اللِمَّة غرب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٥هـ/٢٠٠٦م).
(٤) المرجع نفسه.
(٥) جـبران، علـي بــن يحيــى. مقابلــة، بمنزلــه الكائــن بــذَارِي العِــزَة جنــوب منطقــة الدرســة، بتاريــخ (١٤٢٧/١٠/٢١هـ/٢٠٠٦م).
(٦) الفيفــي، يحيــى بــن يزيــد. مقابلــة، بمنزلــه الكائــن في نَيْــد اللِمَّــة غــرب المنطقــة، بتاريــخ (١٤٢٧/١٠/١٥هـ/٢٠٠٦م).
(٧) الفيفــي، يحيــى بــن يزيــد. مقابلــة، بمنزلــه الكائــن في نَيْــد اللِمَّــة غــرب المنطقــة، بتاريــخ (١٤٢٧/١٠/١٥هـ/٢٠٠٦م).
(٨) شريف، أحمد بن سلمان. مقابلة، بمنزله الكائن بنَيْد غَالب جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٩/٢هـ/٢٠٠٦م).
(٩) الرَّحَى: أداة طحن الطعام، وهي مؤنثة. الرازي: مختار الصحاح، ص ١٢٥.

المطحـن في ركـن مخصص من دهليز البيت، وفي البيوت الكبـيرة التي يزيد فيها عدد المطاحن عن الواحدة تخصص مقصورة خاصة بالمطاحن[١]. ويتألف بيت المطحن من قاعدة مبنية ذات أربعة أركان مرفوعة عن مستوى الدهليز بما يقارب المتر، وتترك بين الركنـين الأماميـين فتحة مربعة الشكل كالخزانة، وبالإمـكان اعتبار هذا البناء قاعدة أو كرسيـاً للمطحـن[٢]. تُسقف القاعدة وتترك فيها فتحة دائريـة يغطيها ويثبت عليها الجـزء الثابت من المطحـن، ويسمى (الرَّايد)[٣]، وهو حجر دائـري الشكل سمكه نحو (٢٠ سم) منقور محدب السطح متدرج بميل خفيف من المركز إلى الحافة، وفي وسطه فتحـة دائريـة قطرها نحو (٢٠ سم)، يـبرز من وسطها (السَّفُـوْد)، وهو عمود خشبي جـزؤه الأعلى مخروطي الشكل ورأسه مدبب كالإصبع ناعـم الملمس[٤]. ويرتكز السَّفُود علـى الأرض في بيت المطحـن، ويمكن رفعـه أو خفضه حسب الحاجـة بإدخال وجنات في أسفلـه أو إرخائهـا، أما الجزء الآخر من المطحـن، ويسمى العلو المنطبق على الجزء الأسفل، مقعر السطح، وله أيضاً فتحة دائرية في وسطه تثبت فيها عارضة من الخشب تسمـى (المَـد)، وطولهـا ينطبق مع قطر الفتحـة، ولها ثقب دائـري في وجهها الأسفل يستقـر فيه رأس السَّفُـود[٥]. وعلى حافة المطحن العليا توجد حفـرة دائرية يثبت فيها عمـود من الخشب بارتفاع (٣٠ سـم) وقطر (٣-٤ سم)، ويـد المطحن التي تستخدم باليـد في حركة دائرية، ويوجـد على سقف المطحن حول الجـزء السفلي أخدود دائري علـى شكل ساقيـة يسمى (المِهْجَن)، يعـد إناءً لتلقي الطحين الـذي ينساب من حافة المطحـن، وله فتحة أمامية يُستف الطحين مـن خلالها إلى الأوعية الخاصة لحفظه[٦].
والنسـاء هـن من يقمن بعمليـة الطحن على الرَّحـى خاصة خلال فـترة الصباح، وفي المناسبات يسند إليهن عملية طحن الحبوب المراد تقديمها طعاماً للضيوف، وذلك بعد

---

(١) الزُغْلـي، يحيـى بـن حسـن. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في وادي قِيَـار جنـوب المنطقـة، بتاريـخ (١٤٢٧/٨/٢٢هـ/٢٠٠٦م).

(٢) شريف، أحمد بن سلمان. مقابلة، بمنزله الكائن بنَيِّد غَالب جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٩/٢هـ/٢٠٠٦م).

(٣) الرَّايـد: يـد الرَّحـى. الفـيروز آبـادي، محمد بن يعقـوب. القاموس المحيط (بـيروت: مؤسسـة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص١٢٢. وعند سـكان المنطقة حجران دائريـان أحدهما فوق الآخر، لا تخلـو المنازل منه، وهـو يُستخدم لطحن الحبـوب. جبران، علي بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن بذارِي العِزَة جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/٢١هـ/٢٠٠٦م).

(٤) زَيفَة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادي وسط منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٦م).

(٥) الشُعَيْثـي، محمد بـن علي. مقابلة، بمنزله الكائـن بعَرَقَين وسط منطقة الدراسـة، شمال المنطقة، في (١٤٢٨/١/٩هـ/٢٠٠٧م)، أحد كبار السن المعاصرين لبداية الحكم السعودي للمنطقة.

(٦) الخالدي، جابر بن جبران. مقابلة، في منزله الكائن بقرية الثَّاهِر وسط منطقة الدراسة، وسط المنطقة، في (١٤٢٧/٢/٢٤هـ/٢٠٠٦م).

اجتماعهن في منـزل صاحب المناسبة[١]. **(ب) الخُـوذَة:** قطعة مستقيمة من الخشب تستخـدم في تقليـب الطعام في الإناء، ولا غنـى لأي منزلٍ عنهـا[٢]. **(ج) اللَّبْوة:** وهي قـدر من الحديد متوسطة الحجم يتم فيها طهـي الطعامِ بكافة أنواعه، يجلب من بلاد اليمـن، واشتهرت بعض المنازل بوجود لَبَوات متميزة إما في الزخرفة أو الكِبَر، دائماً ما يقتنيها ميسورو الحال من سكان المنطقة[٣]. **(د) المِيْفَة:** فرن يصنع من الفخار، يدفن في التربة في فناء المنزل، ويستخدم في إنضاج الخبز واللحم[٤].

ولقلـة تنـوع المنتجات الزراعيـة في المنطقة فقـد كانت أصناف الطعـام محدودة، وتختلف مـن منزل لآخر تبعاً للحالة المادية، وكانـت الأطعمة المستخرجة من مشتقات الحبـوب هي السائـدة خلال فترة الدراسة، ثـم اللحوم وما تـدره مواشيهم من حليبٍ ولـبن[٥]. ومن تلـك الأطعمة: **(١) الخبز:** كان ولا يزال الطعـام الرئيسي لدى غالبية الشعـوب العربيـة وغيرها، وفي بلاد فيفاء وبني مالك كان حاضـراً في جميع الوجبات، يصنع من المنتجـات الزراعية المختلفة كالذرة والشعير وغيرها، يطحن على (الرَّحَى) ثـم يخلـط بالماء ويوضع في التنـور المعد لخبزه في درجة حـرارة متوسطة ولفترة زمنية محـدودة[٦]. وقد عَرف السـكان أنواعاً عديدة من الخبز غير خبز التنور، فهناك خبز (الصِلَـلّ)[٧]. الذي يتم خبزه بين قطعتين من الحجارة الملساء بعد تسخينهما، وخبز

(١) الحَـرَازي، سلمان بن زيدان. مقابلة، في منزله الكائن بـوادي قِيَار وسط منطقة الدراسة، جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/٨هـ/٢٠٠٦م)

(٢) كان النسـاء يحرصـن على إعطـاء أبنائهن الخـوذة للَعْق ما تبقى فيهـا من الطعـام لإحساسهن بحبهم لهـا. الخالـدي، جابـر بن جـبران. مقابلة، في منزلـه الكائن بقريـة الثَّاهِـر وسط منطقـة الدراسة، في (١٤٢٧/٢/٢٤هـ/٢٠٠٦م).

(٣) الخالـدي، جابـر بـن جـبران. مقابلـة، في منزلـه الكائـن بقريـة الثَّاهِـر وسـط منطقـة الدراسة، في ١٤٢٧/٢/٢٤هـ/٢٠٠٦م).

(٤) كانـت المِيْفَـة إحـدى الصناعـات التـي أُشتهر بها بعضـ سكان المنطقـة ويطلق علـى صانعهـا (القَوَّاع). الخالـدي، جابـر بـن جـبران. مقابلـة، في منزله الكائـن بقريـة الثَّاهِر وسـط منطقـة الدراسة، في (١٤٢٧/٢/٢٤هـ/٢٠٠٦م)

(٥) زَيفَة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادي وسط المنطقة، في(١٤٢٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٦م).

(٦) عملية إعداد الحبوب حتى تصبح جاهزة للطحن تخضع لعدة مراحل.

(٧) الصلَـلّ: حجـران متساويان لهما سطح أملـس، يوضع عليهما العجين بعد إحمائهمـا لعمل الخبز المحبب لـدَى السـكان وكان يغطى من الجوانـب بورق الموز الذي يتوفر في مزارعِ السـكان وله دور في إعطاء الخبز الرائحـة الزكيـة. الداثري، علي بن محمـد. مقابلة، بمنزله الكائـن بِنَيْد الدَارَة غـرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١١/١١هـ/٢٠٠٦م).

(الكَعَمّ) الذي يطهى مع اللحم في الماء المغلي[١]. **(٢) العَصِيد**[٢]: يُعد من الذرة أو البر يضاف إلى الماء المغلي ويتم تحريكه بواسطة قطعة من الخشب اسطوانية الشكل[٣]، وبعد أن يبدأ الخليط في التماسك، يضاف إليه قليل من البر الذي يساعد على تماسكه ويستمر في تحريكه حتى يصبح قطعة واحدة ، وهذه العملية بمراحلها تتم في إناء مصنوع من الخشب تعرف بـ(اللَّبْوَة) وهي دائرية الشكل[٤]. **(٣)الحَلَج :** ويُصنع من حليب البقر أو الغنم بعد الولادة لتميزه عن حليب الأيام العادية بدسامته وصفرته وغلظة قوامه، وهو طعام أكثر صنعه من زبدة البقر التي تجمع خلال الأيام الثلاثة أو الأربعة الأولى من الولادة، ويضاف إليه خميرة تعمل على تجميده[٥]. ثم يوضع بداخل تَنُّور من الطين المحروق في درجة عالية من الحرارة ثم يخرج منه بعد ساعة ليصبح جامداً [٦]. وصناعة الحلج من الطقوس الاجتماعية السائدة المقصود به التعبير عن السرور لأن ولادة البقر من الأمور المهمة لدى المجتمعات القروية الزراعية، ويهدفون من صناعة الحلج توزيعه على الجيران والمعارف ليشاركوا بالفرح في هذا الحدث ويعتقدون أن ذلك يدفع العين والحسد عنهم وعن دوابهم، ويشبه الحلج ما يعرف اليوم بالجبن المختر[٧]. **(٤) المَحْشُوش:** عملية طهي دهون الحيوانات (الشّحَم) مع قليل من قطع اللحم بدون ماء والاكتفاء بما ينزل منه من ماء ودسم، ويستخدم على نطاق واسع لأنه يحافظ على بقاء اللحم صالحاً للأكل فترة طويلة[٨]. **(٥) المِشْرَع:** نوع من الطعام يقدم في المناسبات الكبيرة كالختان والأعراس، ويصنع من الذرة أو البر، ثم يغطى بالسمن والعسل[٩]. **(٦)اللُّحوم:** نظراً لتوفر الماشية في كل منزل تقريباً، فقد كان بعض السكان يتناولون

---

(١) يعتبر هذا النوع من الطعام من أفضل من يقدم للضيف وفي المناسبات الدينية أيضاً. الأحمَدي، سالم بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الجُبَيْل وسط المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١١/٦هـ/٢٠٠٦م) .

(٢) العَصِيد: هو ما يُصنع من الذرة ويُعصد. للمزيد من التفصيل: انظر: الثعالبي، عبد الملك. فقه اللغة وأسرار العربية (بيروت: المكتبة العصرية، ط٣، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٢٩٣.

(٣) الإرياني، مطهر بن علي. المعجم اليمني في اللغة والتراث (دمشق: المطبعة العلمية، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ص٥٦.

(٤) الإرياني: المعجم اليمني، ص ٦٨.

(٥) الإرياني : المعجم اليمني ، ص ٦١ .

(٦) إيقاد التَنُّور يكون بأنواع جيدة من الخشب تقوم النساء بجمعه من سفوح الجِبال وتركه في العراء لعدة أيام حتى ييبس. الأحمَدي، سالم بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الجُبَيْل جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١١/٦هـ/٢٠٠٦م).

(٧) زَيفَة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادي وسط المنطقة، في(١٤٢٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٦م) ، أحد معلمي الكتاتيب في الجزء الأخيرة من فترة الدراسَة.

(٨) ابن جريس: عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص٥٩.

(٩) الفيفي: الموسوعة الميساء، ص٣٦٥.

لحومهـا بشكل قليل جـداً نظراً لما عُرف عنهـم من التمسك الشديـد بمواشيهم بكافة أنواعهـا، حتى إنهـم لا يقومون إلا بذبح المتردية منها أو السقيمة، وكانت اللحوم تحفظ على حبالٍ صغيرة مربوطة إلى إحدى جدران المنزل في مكان جيد التهوية، بعد تقطيعها إلى سيورٍ صغيرة وطويلة، وغالباً ما تطهى مسلوقة[1]. **(٧) الغَشُوش:** يُصنع من حب الذرة المطّحون بعد أن يُطهى على النار فترة من الزمن مع تحريكه بين الفينة والأخرى حتـى يصبح ذا شكل أسطـواني عريض، يوضع في إناء غالباً مـا يكون من الخشب، ثم يُصب عليه اللبن الرائب من البقر أو الغنم، ثم توضع عليه قطرات من السمن البلدي، ويؤكل حاراً، ويقـدم في الغالب للأبناء وقت العشاء[2]. **(٨) الغَلْف:** يُعد من ورق شجر الغَلّف – السابق الذكر- حيث يتم جني أوراق تلك النبتة الغليظة، ثم وضعها على النار مباشرة دون إناء لتسخينها فترة وجيزة حتى يتحول لون تلك الأوراق من اللون الأخضر إلى البنـي القاتم، ويقدم مع الخبز ويتميز بشدة الحموضـة[3]. **(٩) الصَفُوْق:** إحدى الأكلات الشعبيـة القريبة من الغشوش، وتختلف فقط بأنها تُقدم دائماً في صورة سائلة سهلـة الهضم، لأنها تُقدم للمرضى عادة دون غيرهم، فهـي تمدهم بالطاقة والحيوية لمـا تتكون منه من اللبن والسمن والحب الجيـد[4]. **(١٠) الحَميظ:** هو بقايا الحبوب المخزنة في (المَدافن)، وهي نوعية غير جيدة ودائماً ما يعتمد عليها الفقراء في غذائهم لضيـق ذات اليد، ويتم جمعه وطحنه ثـم طهيه وتناوله مع الماء[5]. وأما الأشربة فكانت منتجات الـثروة الحيوانية هي الأشربة الأساسية المتوفرة لـدى السكان، بما ينتج منها مـن حليـب ولبن وزبدة وسمـن، ثم ما ينتج من طهـي اللحوم كَالمَرَق، ومـن زراعة البن شـراب القهوة والقشـر، واشتهرت المنطقـة بالعسل البلـدي الجيـد[6]. وغالب أعمال الطهـي للطعام وتقديم الشراب من أعمال النسـاء ، علاوة على قيامهن بجلب المياه من العيون والآبار وإحضار الحطب من أماكن عديدة[7].

---

(١) الأحمَـدي، سـالم بـن يحيـى. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في قريـة الجُبَيْـل وسـط المنطقـة، بتاريـخ (٦/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

(٢) زَيفَة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادي وسط المنطقة، في(٢٨/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) الخالدي، جابر بن جبران. مقابلة، في منزله الكائن بقرية الثَّاهِر وسط منطقة الدراسة، وسط المنطقة، في (٢٤/٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) الخالـدي، جابـر بـن جـبران. مقابلـة، في منزلـه الكائـن بقريـة الثَّاهِـر وسـط منطقـة الدراسة، في (٢٤/٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٦) المرجع نفسه .

(٧) لذا كان الرجال يحرصون على الزواج ممن عرف عنها النشاط والتفاني في خدمة المنزل ، وأهم علامات

٤ـ الألبسة والزينة :

كان العرب منذ أقدم العصور كغيرهم من الأمم، يتزين رجالهم ونساؤهم على السواء، وتفننوا في ذلك، ثم لم يكن الإسلام ناهياً عن الزينة، بل كان مشجعاً وداعياً لها في حدود الشرع(١). على الرغم من أن الملابس المستعملة في أنحاء البلاد العربية هي الملابس العربية وصعب حصر أشكالها في طراز واحد(٢)، فلكل بيئة من البيئات ما يناسبها من الملابس، ولكل شعب زَيٍ معين معروف به تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل(٣). واللباس هو ما يرتديه الشخص كساءً على جسمه من ثوب أو غيره من الملابس الخارجية أو الداخلية، فهو يتنوع حسب وظيفته، وكل صنف منها له نوع معين من القماش المناسب له وأدوات الزينة الخاصة به(٤)، فهي ذات أهمية بالغة للإنسان تساوي أهمية الطعام، لذلك فإن هناك عدة عوامل أثرت في نوعية الملابس وأشكالها، منها الطقس (المناخ)، والحالة الاقتصادية، ومظاهر الالتزام بتعاليم الدين(٥). ومن الألبسة ما يلي:

(أ) ملابس الرجال: اعتمد رجال المنطقة في ملبسهم الزِّي المتداول في معظم بلدان قبائل جنوب الجزيرة العربية، والذي يتأثر بحالة الطقس والناحية المادية للسكان، وهي ألبسة علوية وسفلية تغطي معظم أجزاء الجسم ماعدا الرأس فكان القليل منهم يحرص على تغطيته(٦). فالإزار جزء رئيس لدى جميع السكان وهو ما يغطي البدن من الأسفل وغالباً ما يكون مستورداً من بلاد اليمن، فاشتهر التَلِّي والمِصْنَف والمُثَلُّوث كإزارات تعلوها بعض مظاهر الزينة بالخيوط الملونة(٧). يعلو الإزار ما يسمى بالحزام وهو قطعة من الجلد تحيط بالخاصرة ملحق بها غمد لحمل (الجَنْبِيَة)(٨).

ذلك إعداد الطعام وجلب الماء والحطب، الأحمدي، سالم بن يحيى، مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الجُبيل وسط المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١١/٦هـ/٢٠٠٦م).

(١) القاسمي، الحياة الاجتماعية عند العرب، ص ١٦١.

(٢) حمزة، فؤاد. قلب جزيرة العرب (الرياض: دار اليقين للنشر والتوزيع، ط١، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، ص١٢١.

(٣) الكليب، فهد. الرياض ماضٍ تَليد وحاضر مجيد (الرياض: ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ص١٢٨.

(٤) الوشمي، أحمد. تذكرت يوماً قيل لي عن النساء والرجال في اللباس والأحوال (الرياض: الناشر (١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ج١، ص٤٦.

(٥) الخالدي، جابر بن جبران. مقابلة، في منزله الكائن بقرية الثَّاهِر وسط منطقة الدراسة، في(١٤٢٧/٢/٢٤هـ/٢٠٠٦م).

(٦) المرجع نفسه.

(٧) مقابلة، مع جبران يحيى الخالدي بمنزله الكائن في قرية الجَحافِر جنوب المنطقة، في(١٤٢٧/٧/٢٨هـ/٢٠٠٦م).

(٨) الجَنْبِيَة: بفتح الجيم وسكون النون وكسر الباء وفتح الياء، هي الخَنجر اليماني، وتشمل هذه التسمية

أو السِكِّين[١]. ثم يغطى بقية الجسم إلى الكتفين بما يعرف بالشَّمِيْز[٢] وأحياناً يوضع عليـه الكُوت خاصة للمقتدرين، وجميع هـذه الأصناف من الملابس مستوردة ولا تصنع محليـاً[٣]، وفي حـالات الخوف يرتدي حزاماً مملوءاً بعدد مـن الطلقات النارية بتراوح عددهـا ما بـين (٨٠-١٢٠) طلقة ثم يرتدي سـترة على الصدر غالباً مـا تكون ملونة، أمـا الرأس فيكـون مزيناً بعصابة مـن النباتات العطرية في عقد يلفـه حول الرأس مع زيـادة بعض الأغصان حول مفـرق الرأس أحياناً والبعض الآخر يلف الرأس بقطعة من القماش الأسود تعرف بالقِطَاعَـة[٤]. أما السراويل فلم تكن معروفـة لدى السكان إلى وقت قريب، وربما يكون ذلك لإحساسهم بالراحة الجسدية في ملابسهم الخفيفة، التي تساعدهم في القيام بأعمالهم في يسر وسهولة[٥].

(ب) ملابـس النسـاء: أثَّر العامل الدينـي إلى حد ما في نوعيـة اللِّباس وخاصة مـا يتعلق بالمرأة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُـل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِـنَّ مِـن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِـكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَـلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُـورًا رَّحِيمًا ﴾[٦]، وقـال تعـالى: ﴿ وَقَـرْنَ فِي بُيُوتِكُـنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَـبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّـةِ الْأُولَى ﴾[٧]. وذلك يعني أن هنـاك شروطـاً يجب أن تتوافـر في اللباس التقليـدي للمرأة، ولا يمنـع ذلك من أن ترتـدي أحسن الملابس وأفخرهـا، وتتنوع في ذلك، وتتزين بما شاءت من الحلي لكن في حـدود الشـرع[٨]. وملابس النســاء ذات شقين: فمنها ما يلبس لتغطيـة الجسم، ومنها

الخَنجر ومقبضه والغمد والحزام .للمزيد من التفصيل: الموسوعة اليمنية،٢/ ٩٠٤-٩١٠.

(١) الخالـدي، جابـر بـن جـبران. مقابلـة، في منزلـه الكائـن بقريـة الثَّاهِـر وسـط منطقـة الدراسة، في (٢٤/٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٢) الشَمِيْـز: لم أجـد له أصلاً فيما بين يديَّ من معاجم لغوية، لكـن ذكر لي البعض أن أصل المسمى فرنسي. ولا أَجزم بصحة ذلك.

(٣) السعيْـدي، جابـر بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن بآل سَعِيْـد جنوب شرق منطقة الدراسة، جنوب شرق منطَقَة الدراسة، في (٤/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٤) الأحمَـدي، سـالم بـن يحيـى. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في قريـة الجُبَيْـل وسـط المنطقـة، بتاريـخ (٦/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٥) الحَبْسـي، جبـار. مقابلـة، في منزلـه الكائـن بجبـل حَبْـس شمـال شـرق منطقـة الدراسـة، في (١٦/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٦) سورة الأحزاب، آية رقم (٥٩).

(٧) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).

(٨) الحَبْسـي، جبـار. مقابلـة، في منزلـه الكائـن بجبـل حَبْـس شمـال شـرق منطقـة الدراسـة، في (١٦/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

مـا يوضـع للزينة (الحُلِي) [١]. وقـد وُجِد هذان الصنفان على مستـوىً متواضع جداً، نظراً لضيق ذات اليد[٢]. وكانت المرأة تلبس إزاراً من الثياب الملونة الجميلة وسترة من القماش الأسود اللامع تغطى من العنق إلى الركبتـين والى مفصل الكف وتكون مزينة بخطـوط زاهية ملونة حول منطقة الصدر وعلى أكمام اليدين تعرف بالصدّرَة[٣]. وهي ذات أنـواع متعـددة أهمها الدَّمَسّ[٤]. والمَـبرُّوم[٥]. والقَطِيف[٦]. والنُّعْمَـان[٧]. ويُزين الصدر بعـدد من العقـود الجميلة مع ميداليات مزخرفة على امتداد منطقـة الصدر مع لبس (المِسّكَة) [٨] على مفصل الكف ولبس (اللَّبَّة) [٩] على الحلق[١٠].

أمـا الرأس فيكون معصباً ببعضـ الأشجار العطرية المتناهيـة في روائحها الزكية والمعمولة بطريقة خاصة، و يتم لف الشعر في صفة ظفرة طويلة تتدلى على الظهر ويتم تغطيـة الرأس بقطعة مـن القماش الأسود المزين على أطرافـه بخيوط مختلفة الألوان ومتناهيـة في الجمال، و يتـم تثبيتها على الرأسـ بواسطة عصابة من النـوع نفسه، أو بطـوق دائري من النحاس اللامع أو بقبوعة جميلـة مصنوعة من سعف الدوم أو سعف النخيل المستخدم لهذا الغرض[١١]. وانفردت نساء المنطقة بلبس السراويل الطويلة دون

(١) الحُلي: ما يُزَيَن به من مصوغ المعدنيات او الحجارة. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص ١٢٧٦.

(٢) الخالـدي، جـبران بـن شريف . مقابلـة، بمنزله الكائـن في قِعَاد مِثْيِرّ جنوب منطقـة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١١/١٥هـ / ٢٠٠٦م).

(٣) الصـدّرَة: ربمـا كان المسمى من الصدر لكونها تغطي الصدر وما أسفـل منه. الحَبّسي، جبار. مقابلة، في منزله الكائن بجبل حَبّس شمال شرق منطقة الدراسة، في(١٤٢٧/١٠/١٦هـ/٢٠٠٦م).

(٤) الدَّمَسّ: قماشـ أسود لطيف الملمس. الخالدي، جابر بن جبران. مقابلـة، في منزله الكائن بقرية الثَّاهِر وسط منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/٢/٢٤هـ/٢٠٠٦م) .

(٥) المَـبرُّوم: نـوع من أنواع الأقمشة المستخدمة على نطاق ضيق لتكلفته المرتفعة. الُحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/١١/١٣هـ/٢٠٠٦م) .

(٦) القَطيـف: قماشـ خفيف جداً غالبـاً ما يُستخدم في المناسبـات. الُحَمَدي، جبران بـن جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب منطقة الدراسة، في(١٤٢٧/١١/١٣هـ/٢٠٠٦م).

(٧) الحَبّسـي، جبـار. مقابلـة، في منزلـه الكائـن بجبـل حَبّـس شمـال شـرق منطقـة الدراسـة، في (١٤٢٧/١٠/١٦هـ/٢٠٠٦م).

(٨) المسّكَة: جمعها مسَك، الأسورة التي تضعها المرأة في يديها. ابن منظور: لسان العرب، ٧٤/١٤.

(٩) اللَّبَّـة: علـى وزن الحبـة للنحـر، وهي موضـع القلادة من الصـدر. الـرازي: مختار الصحـاح، ص٢٨٦؛ الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ص١٦٩.

(١٠) الحَبّسـي، جبـار. مقابلـة، في منزلـه الكائـن بجبـل حَبّـس شمـال شـرق منطقـة الدراسـة، في (١٤٢٧/١٠/١٦هـ/٢٠٠٦م).

(١١) المالكـي، محمـد بـن علـي. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن بخبـارة وسـط منطقـة الدراسـة، بتاريـخ (١٤٢٧/١٠/٢٠هـ/٢٠٠٦م)

الرجال، وتُصنع من الأقمشة الخفيفة الساترة، وتعتبر السراويل من المكونات الأساسية للملابس التي يُكلف بإحضارها الزوج لزوجته قبل الزواج[١]. وعلى الرغم من وجود الوازع الديني إلا أنه وإلى وقت قريب لم تعرف نساء المنطقة غطاء الوجه أو الحجاب، ربما جهلاً منهم بتعاليم الشريعة الإسلامية، وفي أغلب الأحيان كانوا يعدون ذلك مخالفاً للعادات والتقاليد التي نشأن عليها[٢]. أما الأحذية فلم تُعرف إلا على نطاق ضيق جداً، ولا يستخدمها السكان إلا ماندر، وكانت تصنع من الطفي[٣].

٥- الأعياد والمناسبات الاجتماعية:

اتسمت منطقة الدراسة بخصوصيات اجتماعية ومميزة مكنتها من الاستقلالية في واقعها الاجتماعي، وكان للطابع القبلي المهيمن على الحياة الاجتماعية أثر كبير في بقاء الكثير من العادات والتقاليد، وظلت العديد من المفاهيم الاجتماعية سائدة في عموم منطقة جازان رغم التحولات السياسية الشاملة التي شهدتها المناطق المجاورة[٤]. وظلت بلاد فيفاء وبني مالك متمسكة بالعادات والتقاليد المتوارثة منذ القدم وكانت في مجملها عادات حسنة وطيبة تعكس روح الإخاء والإيثار والكرم والنخوة والمروءة بين أبناء المجتمع، وشملت تلك العادات والتقاليد الاحتفال بالمناسبات الدينية كالأعياد، واحتفالات السكان بالزواج والختان وغيرها من المناسبات[٥].

(أ) الأعياد:

للبيئة أثر فاعل على جوانب عدة من العادات والتقاليد[٦]، وعليه فقد كان لطبيعة المنطقة الجبلية أثرها في سكان المنطقة، فعرفوا بعادات وتقاليد ميزتهم عن سائر البلدان المجاورة، ومن ذلك طرق احتفالهم بعيد الفطر المبارك وعيد الأضحى[٧]. واعتمد السكان عبر أزمنة عديدة على خبرتهم في معرفة بداية الأشهر ونهايتها، فاعتمدوا على ذلك في زراعة حقولهم وفي تحديد أيام العيد، خاصة عيد الفطر المبارك،

---

(١) المرجع نفسه.
(٢) المالكي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بخبارة وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٠/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
(٣) الطفي: يطلق لدى سكان على سعف النخل. الفيفي: الموسوعة الميساء، ص ٣٧٨.
(٤) السَلمي، يحيى بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في الحُصَيْمَة وسط المنطقة، بتاريخ(١٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
(٥) الخالدي، حسن بن جبران. مقابلة، بمنزله الكائن في الحَبيّل جنوب المنطقة، بتاريخ (٢٠/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
(٦) ابن جريس: عسير دراسة تاريخية، ص ٧٤.
(٧) الشُعَيْثي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بعَرَقَين وسط منطقة الدراسة، في(٩/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٦م).

وبناءً على تحديد يوم العيد من قبل أهل تلك المعرفة، يقوم السكان بإطلاق الأعيرة النارية في كل اتجاه، تعبيراً عن الفرح والسرور بمقدم هذا العيد، وتعكف النساء على إعداد الطعام ابتداءً من ليلة العيد الذي غالباً ما يكون من أفخر أنواع الحبوب كالذرة يضاف إليه السمن والعسل(١). ويكون الرجال قد جلبوا بعض الألبسة والزينة المتواضعة لأسرهم، مع ما قد أعد في المنزل من روائح عطرية فواحة كي توضع على الرأس صباح يوم العيد(٢). ثم في فجر يوم العيد وقبل الشروق يتجه الرجال ومعهم أولادهم إلى الأماكن المعينة لصلاة العيد وتكون في مواضع فسيحة في العراء اقتداء بالسنة النبوية الشريفة إذا لم يكن الجو ممطراً فإذا كان الجو ممطراً يصلون في المساجد(٣). وكانت صلاة العيدين وخطبتها تُقام ممن يجيد القراءة أو الكتابة أو ممن عرف عنهم التدين من أفراد القبيلة، ويكون موضوع الخطبة عن مظاهر العيد في الإسلام وصلة الرحم وما إلى ذلك، يلي الصلاة والخطبة كلمة توجيهية من أحد عقال القبيلة تتعلق بتعاليم الدين الإسلامي(٤). بعدها يلتف الناس حول شاعر القبيلة الذي اعتادوا منه كل عيد إعداد قصيدة شعرية حول المناسبة، يقومون بترديدها حتى الوصول إلى منزل شيخ القبيلة، حيث يقومون بتناول طعام الإفطار لديه، ثم يخرجون للتزاور فيما بينهم(٥). ودرج السكان على تخصيص أحد الأمكنة المتوسطة كي يجتمع فيه أفراد القبيلة الواحدة، يقوم كل منهم بإحضار ما يستطيع من الطعام والشراب، ويتوجب على كل فرد منهم تذوق جميع الأكلات المقدمة من جميع البيوت، حيث يعد ذلك تكريماً وتقديراً لهم(٦). وكانت هذه أبرز مظاهر الاحتفال بالعيدين، مع ملاحظة أنه في عيد الأضحى المبارك تذبح الأضاحي التي سبق اختيارها من بين مواشي الأسرة بحيث تكون الكبيرة فيها، تذبح في منزل كبير الأسرة الكبيرة بحضور جميع أفرادها الصغير والكبير، ويحدد جزء من الأضحية لطهيه في نفس يوم العيد، ثم يوزع الجزء الأكبر منها على الأهل والجيران، مع الاحتفاظ بشحوم الأضحية كي يصنع منها الحميس أو المحشوش(٧).

---

(١) الخالدي، حسن بن جبران. مقابلة، بمنزله الكائن في الحَبِيْل جنوب المنطقة، بتاريخ (٢٠/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٢) لم يعرف السكان شراء الملابس إلا في الأعياد فقط، وللفتاة عند زواجها، وذلك لضيق المعيشة. المالكي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بخَبَارَة وسط المنطقة، بتاريخ (٢٠/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) المالكي، سلمان بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في غَيْدَبَة وسط المنطقة، بتاريخ (١٠/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٦م).

(٤) المالكي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بخبارة وسط المنطقة، بتاريخ(٢٠/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٥) الحَبْسي، جبار. مقابلة، في منزله الكائن بجبل حَبْس شمال شرق منطقة الدراسة، في (١٦/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٦) المالكي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بخبارة وسط المنطقة، بتاريخ(٢٠/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٧) الخالدي، جبران بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الجِحافِر جنوب منطقة الدراسة، في (٢٨/٧/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

ب- الزواج:

فيفـاء وبني مالك لها عاداتها وتقاليدها في الزواج، إلا أن هناك بعض الأمور التي تسبـق الارتباط بـين الشاب والشابة، فالرجل عندما يريـد أن يتزوج عليه محاولة لقاء البنـت التـي يريد الزواج بها، لإبلاغهـا برغبته في الارتباط بهـا، وكان اللقاء غالباً ما يكـون في الطرقـات أو عنـد موارد الميـاه ، فإن وافقتـه على الزواج يقـوم بالذهاب إلى أهلهـا ويكـون معه أحد أقاربـه إذا استدعى الأمر ذلك ، ثم يبلـغ ولي البنت بذلك وأنه يرغب في مصاهرتهم فإذا كان هذا الرجل الذي يريد الزواج من أهل الدين والأخلاق ورغـب فيـه والد البنت أبدى رأيه علـى بنته وعلى أمها وعلى إخوانهـا، فإذا تم الاتفاق علـى الزواج يكون تحديد المَهْر[1] الذي يريدونه ، لابنتهم حيث أن لكل قبيلة مهر متفقاً عليـه بـين أفراد القبيلة يدفع منه الزوج ما تيسر والباقي يدفع أقساطاً وبعد البناء بها، فإذا سمح أهلها بانتقالها إلى بيته فله ذلك، وإلا بقيت زوجته في بيت أهلها حتى تسدد الأقسـاط ومن ثـم يسمح له بأخذهـا[2]. وبعد تحديـد المهر تكون الشـروط المفروضة علـى المتقـدم وكانت غالباً تتكون من : **(أ)** كسوة كاملـة للزوجة ، تشمل جميع ما تحتاج إليـه المرأة من ملابس. **(ب)** كمية كبيرة مـن قماش النُّعْمان. **(ج)** ثوب يعرف بالوِزْرَة ويسمى المِصنف[3]. **(د)** مائة حبة من الحلي التي تعرف بالقَطْع[4]. **(هـ)** كمية متوسطة الحجـم تضم أنواعاً متعددة من الحلي ذات مقاسات مختلفة وهي مصنوعة من معدن الفضـة المستوردة من البلـدان المجاورة كصعدة وغيرها ، وهـذه الكمية ذات مسميات متعددة تضم أنواعاً رئيسية يتطلب على الزوج وأهله بإحضارها مهما كان الثمن ، وهي المِسْكَـة والوَضْـح[5] والعِلْجَيْن[6]. ثم يأتي تحديد موعد الزواج حيث يأخذ الشاب المتقدم للـزواج كبشـاً سميناً هو ومن أحب من أفراد أسرتـه، ويذهبون إلى بيت ولي أمر البنت

---

(١) المَهر: الصَدَاق وجمعها مُهور، وقد مَهَرَ المرأة من باب قطع وأَمْهَرَهَا أيضاً. للمزيد من التفصيل: الرازي: مختار الصحاح، ص ٣٠٨ ؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ٤٧٨.

(٢) العقيلي: الأدب الشعبي، ص١١١.

(٣) المِصْنَف: قطعة من القماش غالباً ما تكون بيضاء، يرتديها الرجال كإزار. الفيفي: الموسوعة الميساء، ص٣٧٦.

(٤) حَلـي القَطْـع: وتسمى (المَعَانق) وهي القلادة، وعقود من المرمـر أو حبات من الخرز الأبيض توضع على الصـدر. الفيروزبادي: القاموس المحيط، ص٣٦٣؛ ابن منظـور: لسان العرب، ص٢٠١؛ الفيفي: الموسوعة الميساء، ص٣٨٥.

(٥) الوَضْـح: جمعهـا أَوْضَاح، حُلي من الفضة توضع على العَضد. الفيروبـادي: القاموس المحيط، ٣٥٠ ؛ ابن منظور: لسان العرب ، ص ٢٨٨.

(٦) العلْجَـيْن: جمعهـا أَعْلاج، وهـي قطع للزينة مصنوعة مـن الفضة على شكل حلقـات، وتوضع على جانبي الرَأس. الفيفي: الموسوعة الميساء، ص ٣٨٥.

ويذبحون الكبش، وعادة ما يتكفل الزوج بتكاليف الوليمة، ويحضر هذه المناسبة الرجال والنساء[١]. ويكون في الزواج بعض من الفنون الشعبية، فبعد أداء صلاة المغرب يكون هناك بعض الفنون ومنها (الشَارِقي) [٢]. وبعد تناول وجبة العشاء يقوم الضيوف بأداء فن شعبي وهي (التَكْثِيْرَة) [٣]. ويوضح فيها الكرم والسخاء وشدة الترحيب من قبل أهل البيت متمنين لهم المزيد من الخير والعيش في رخاء دائم وأوقات مليئة بالأفراح والسرور[٤]. بعد ذلك يكون واجب أهل القرية أو القبيلة التي تم الزواج فيها وذلك بأداء فن شعبي أيضاً وهو ما يسمى (التَرْحِيْبَة)[٥]. يقوم بأدائها أهل البيت وأهل القرية التي وقع فيها الزواج مرحبين بالضيوف وأنهم سعداء بوجودهم بعد ذلك تكون هناك عدة رقصات شعبية يزاولها الضيوف وأهل القرية وفي وقت متأخر من الليل يذهب الضيوف ولا يبقى بالدار إلا الزوج ويبقى مع زوجته في بيت والدها[٦]. ويكون الدخول على الزوجة في منزل والدها ليلة إقامة حفل الزواج في غرفة مستقلة، ويقضي الزوج تلك الليلة مع زوجته، وعليه الانصراف إلى أهله قبل بزوغ الفجر لأن بقاءه في منزل أهل زوجته يُعاب عليه[٧]. وللزوج التردد على زوجته في منزل والدها ومعاشرتها خلال الليل فقط وليس له الجلوس معها نهاراً لاعتبار ذلك من خوارق المروءة[٨]. وبعد مُضي سبعة أيام ـ أسبوع تقريباً ـ على الزواج يقوم الزوج بإحضار زوجته إلى منزل والديه كأول زيارة للزوجة لأهل الزوج[٩]، حيث تُستقبل الزوجة هناك بذبح شاة قبل دخولها إلى المنزل، وليس ذلك كرماً

(١) السعيْدي، سالم بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في النَشَمَة جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١١/١٠/١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).

(٢) الشَّارِقي: الرقص بشيء من الحركات الخفيفة. للمزيد من التفصيل: الفيفي: الموسوعة الميساء، ص ٣٣٧.

(٣) التَكْثِيْرَة: فن شعبي يقيمه الضيوف عند مغادرتهم لمنزل المُضيِّف، تتخله أبيات شعرية في المدح. للمزيد من التفصيل: انظر: الفيفي: الموسوعة الميساء، ص٣٣٦. الشُعَيْثي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بعَرَقَين وسط منطقة الدراسة، في (٩/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

(٤) السَلمي، يحيى بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في الحُصَيْمَة وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٥) التَرْحِيْبَة: عملية الترحيب بالضيوف بكلمات شعرية. الشُعَيْثي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بعَرَقَين وسط منطقة الدراسة، في(٩/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .

(٦) السَلمي، يحيى بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في الحُصَيْمَة وسط المنطقة، بتاريخ (١٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، من عُرَفَاء قبائل آل سلمى.

(٧) المرجع نفسه .

(٨) المالكي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بخبارة وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٠/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٩) يُطلق على هذه الزيارة (التَخْطِيْر). الحرازي، سلمان بن زيدان. مقابلة، في منزله الكائن بوادي قِيَار وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (٨/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

بحـد ذاتـه بل ما كان للاعتقاد السائد بين السكان بأن دخولها إلى منزل الزوج دون عمل تلـك المراسيـم ربما يكون شؤماً على الـدار ومن فيه[١]. ويُسمح للـزوج بالبقاء مع زوجته والدخـول عليهـا في بيـت والدها وقد تنجب الخمسـة أولاد أو أكثر وهي مـا زالت في بيت والدها، تُحدد تلك الفترة بمدى سرعة الزوج في دفع المهر المتفق عليه بين الطرفين[٢].

ج- الزفاف (المَرَاح)[٣]:

عندمـا يريـد الزوج أن يزف زوجتـه إلى منزله لا بـد أن يكون مهيئـاً نفسه مادياً لتوفـير متطلبات الزفاف، بعد ذلك يذهب هو وأحد أقاربه أو عشيرته الذي فيه الثقة والكفايـة مـن جميع النـواحي- كالكـرم والشجاعة والوفاء والصـدق- إلى ولي الزوجة ويخبرانـه أنهم يريـدون أن يزفوا البنت إلى بيت زوجها، فـإذا وافق على الطلب يعطي موعـداً لزفافهـا، ثم يقـوم هو وأقاربـه بالاستعداد لذلـك من تجهيـز لساحات المنزل وعمل كل ما يلزم لإقامة مثل هذه المناسبة، وغالباً ما يقوم ولي أمر البنت بشراء بعض الأواني والأدوات المنزليـة التـي تحتاجها البنـت في منزلها الجديد، ثـم تأتي مساهمة جيرانـه بالسماح لأسرهـم من النساء بمصاحبـة ابنته في يوم الزفـاف[٤]. أما الزوج فيجمـع من عشيرته حـوالي العشرة رجال أو أكثر للذهاب معـه الليلة السابقة للزفاف باعتبارهم ضيوفاً عند ولي أمر البنت ويقومون بمساعدة الزوج في نقل المواشي والأثاث المعـد من قبل أسـرة زوجته إلى بيت الزوج، كما يشترط على الـزوج وجود أحد أقاربه (كَفِيّـل) حتى يلتـزم لولي أمر البنت ببعض الأمور المتعـارف عليها ومنها: **(أ)** احترام الحيـاة الزوجية وتقديرها. **(ب)** صيانة كرامة البنـت وذلك بعدم ضربها أو شتمها أو أخـذ مالهـا الخاص الذي جلبته من منزل أبيها. **(ج)** أن يتكفل قريب الزوج (الكَفِيّل) بتوفـير مـا ينقص على بنته منزلياً في حالة عدم قدرة الزوج على توفيره. **(د)** أن يلتزم (الكَفِيّل) بدفع باقي المهر إذا تعذر دفعه من الزوج[٥].

---

(١) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص٩٠.

(٢) الخالـدي، حسـن بـن جـبران. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في الحَبِيّـل جنـوب المنطقـة، بتاريـخ (٢٠/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، من أعيان قبيلة آل الزُّغْلي إحدى قبائل المنطقة.

(٣) المَرَاحُ أو الرَّوَاح: من راح القوم إذا سَارُوا وغَدَوا، وهي هنا بمعنى خروج الزوجة إلى منزل زوجها وغالباً ما يكون ذلك في المساء. ابن منظور: لسان العرب، ص ٢٥٧؛ الفيفي: الموسوعة الميساء، ص ٣٠٣.

(٤) المُحَمَّـدي، جـبران بـن جابـر. مقابلـة، في منزلـه الكائـن بـوادي ضَمَـد جنـوب المنطقـة، في (٢٠/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٥) هـذه الشـروط مُتعارف عليهـا لدى سكان المنطقة ومـا جاورها، وهي تدخل ضمن عقـد الزواج. الفيفي، سلمان. مقابلة، بمنزله الكائن في العِطْف جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٦/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

بعدهـا يذهـب الجميع إلى منزل الـزوج، وكذلك البنـت مصحوبة بأهلهـا وجمع من نسـاء جيرانها[١]. وللبنـت المزفوفة ميزتها الخاصة بين النساء وهـي حملها (التَوّرَة) [٢]. المزخرفـة والمزينة بالنقوشـ الجميلة والتي تستخدم لحفظ الزبـدة وذلك تقليد درج عليه سـكان المنطقة يدل على حلول الخير والبركة إلى منـزل زوجها[٣]. وبعد أن تمضي الزوجة بضعـة أيـام لا تتجاوز السبعـة أيام. وهي عدد أيام الأسبوع. في منـزل زوجها تأتي العودة إلى بيـت والدهـا من جديد للزيارة التي تمتد ليومين فقط يطلق عليها السكان رَد الجَد[٤]. بعـد هـذه المظاهر الاجتماعيـة المتوارثة تبدأ الحيـاة الزوجية مرحلـة الاستقرار في منزل الـزوج، ليقوم كل بمهامه الأسرية، لتأتـي عادة (الطُلَعَة)[٥] عندما يُرزق الزوجان مولودا ذكـراً كان أم أنثى، وهي بمثابة زيارة ودية مـن الأهل والأقارب يحملون فيها بعض الهدايا المتواضعة[٦].

د- الخِتَان[٧]:

كان الشـاب في تهامـة والسروات لا يُخـتن إلا بعد تجاوزه العشرين عامـاً [٨]. وهو بلوغ الشـاب العمر المناسب يقوم والده أو ولي أمره بتوفير متطلبات الوليمة ويُشعر الناس بموعد الخِتَـان قبـل شهر على الأقل، ويطلـق على ذلك الشاب مصطلح الـدِرّمْ[٩]، عندها لابد من دعوة عامة لجميع أفراد القبيلة الذين يحرصون على الحضور وذلك لأحد سببين، هما: **(أ)** قد يفد كثير من الناس تشريفاً واحتراماً لصاحب المناسبة وخاصة إذا كان ممن لهم المكانة بين أفراد القبيلة أو كان ممن اشتهروا بالخلق والسيرة الحميدة وغير ذلك مثل شيوخ الشمل وعرفـاء القبائل، وفي الوقـت نفسه الرغبة في تقديم ما يستطيعون مـن مساعدة له تعويضاً

---

(١) يُطلق على مرافقات الزوجة (المرَوحَات) وغالباً يكن من كبيرات السن. الفيفي، سلمان. مقابلة، بمنزله الكائن في العطف جنوب غرب منطَقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٩/٢٦هـ/٢٠٠٦م)

(٢) التَوّرَة: التَوْرَ إناء يُشرب فيه، ومؤنثها تَوْرَة. للمزيد من التفصيل: الرازي: مختار الصحاح، ص٤٩.

(٣) المحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب منطقة الدراسة، في(١٤٢٧/١١/٢٠هـ/ ٢٠٠٦م).

(٤) رَدّ الجَـدّ: مُسمى لعـودة العروس إلى بيت أبيها بعد انتقالها إلى بيت زوجها ببضعة أيام. الفيفي، سلمان. مقابلة، بمنزله الكائن في العطف جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٩/٢٦هـ/٢٠٠٦م).

(٥) الطُلَعَة: هدية متواضعة مقدمة من قريبات المرأة عند إنجابها وغالباً ما تكون من السَمْن. الفيفي، سلمان. مقابلة، بمنزله الكائن في العطف جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٩/٢٦هـ/٢٠٠٦م) .

(٦) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص٩١.

(٧) الخِتَان: موضع الخَتْن من الذَكَر، والخَتْن القطع. للمزيد من التفصيل: ابن منظور: لسان العرب،٢٠/٥.

(٨) العقَيلي: الأدب الشعبي في الجنوب، ص١١٣.

(٩) الدِرّم: تطلق على من وصل سن البلوغ ولزمه الخِتَان. للمزيد من التفصيل: الفيفي: الموسوعة الميساء، ص ٢٩٩.

عن الخسارة التي كلفته تلك الوليمة[١]. (**ب**) حرص الناس. نظراً لسوء أحوالهم المادية. على حضور مثل هذه المناسبات للتمتع بما تم إعداده من الطعام والشراب، ثم المشاركة في الألعاب الشعبية التي غالباً ما تقام في مثل هذه المناسبات[٢].

أما عملية الختَان فقد عرف السكان طريقتين لها هما: **(١) ختَان التَجليْد:** كانت من السُرَة فالعانة فالقضيب ثم وجهي الفخذين وكل منابت الشَعر في الأعضاء التناسلية[٣]، وهو النوع الذي تم منعه في زمن الإدريسي على نطاق ضيق جداً، ثم فرضت العقوبات الصارمة ضد مستخدمي هذا النوع من الختان بعد دخول المنطقة تحت الحكم السعودي وذلك نظراً لما كان يترتب على تلك العملية من أمراض ووفيات[٤]. **(٢) ختَان السُنَّة:** وهو الختان الذي يتطابق مع تعاليم الشريعة الإسلامية، وكان معظم السكان غير راضين عن مثل هذا الختان[٥]، لاعتقادهم بأن الختان لابد أن تدخل فيه مظاهر الشجاعة والتحمل[٦]. وتُجرى عملية الختان بقسميها بحضور الناس جميعاً منتظمين على شكل دائرة وهم يرددون قصيدة تحمل معاني الشجاعة والصبر، ثم يدخل عليهم الشخص الذي يريد الاختتان حاملاً في يده اليمنى خنجراً طويلاً معروف عند القبائل(بالجَنْبِيَة) وفي يده اليسرى قطعة من قماش ملفوفة على كتفه وبجواره الرجل الذي سوف يقوم بعملية الختان، ويبقى الشاب واقفاً ويداه إلى أعلى ويتكلم بأعلى صوته مخاطباً الحاضرين بقوله:" أنا فلان بن فلان من قبيلة آل فلان وأخوالي آل فلان، إذا حدثت فَسَالَة[٧] فليست لآبائي وأجدادي وأخوالي، وإنما فسالة خاصة بي"، ويخاطبهم والناس ناظرون في عينيه هل ستتغير ملامح وجهه أو أي شيء يهتز فيه، فإذا حدث بعض ذلك أو كله لحق به العيب والعار طوال حياته، وفي حالة تحليه بالصبر فهذا دليل على صلابته ورجولته وصلابة آبائه وأجداده وشجاعتهم[٨]. وتُقدم

---

(١) المُحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب المنطقة، في(٢٠/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

(٢) الفيفي، جُبَر. مقابلة، بمنزله الكائن فيوادي الجوَة جنوب غرب المنطقة، بتاريخ(١٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) العقيلي: الأدب الشعبي في الجنوب، ص١١٣.

(٤) الفيفي، الموسوعة الميساء، ص ٢٩٩.

(٥) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص٨٩.

(٦) الفيفي، سلمان، مقابلة، بمنزله الكائن في العِطف جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٦/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٧) الفَسالَة: من الفَسْل وهو الرَذل الذي لا مروءة له. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص١٠٤٢.

(٨) المُحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب منطقة الدراسة، في(١٣/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

خـلال هذه المناسبة الفنـون الشعبية من (العَرْضَة) وتشمل (الطَرْحْ)[١] وهذا خاص بالضيـوف حيث يقوم بتنظيمه شاعر يصف إعجابه بشجاعة الشخص المختون ويوضح أن هـذه الشجاعـة إنما تدل على شيء فإنما تدل على شجاعة آبائه وأجداده ، فيرددون قصيدتهم وهم منتظمون صفوفاً متتالية ، يقوم بالجري بعض الأشخاص لمسافة معينة ومعهـم الشخص المَختوَن، ويقومـون بإطلاق الذخيرة الحية مـن أسلحتهم تعبيراً عن فرحتهم بهذه الشجاعة وابتهاجهم لما رأوه من صمود وثبات أمام الناس ، وعند وصولهم إلى المنـزل يكـون في استقبالهم صاحب المنزل وعشيرته مرحبين بهم، ودائماً ما يحمل الضيوف معهم قدراً من المال يقدمونه لصاحب الوليمة تعويضاً عن الخسارة ومساعدة منهم لصاحب الدار[٢]. ثم تأتي (التَرْحِيْبَه) بأن يقوم المضيفون جميعاً بالاجتماع على شكل دائرة مجتمعين وفي وسطهم شاعر ملقياً عليهم قصيدته الترحيبية التي ينوه فيها بمـدى فرحتهم بضيوفهم[٣]. وبعد التمتع بـأداء ألوان عديدة من الفنون الشعبية خلال الليـل، ينصـرف الضيوف إلى المـكان المخصص لهم للنوم والراحـة، وفي صباح اليوم التالي يكون وقت تناول القهوة والفطور، ثم تقام الرقصات الشعبية وإطلاق الكثير من الذخيرة الحية حتى تأتي وجبة الغداء، بعدها يجتمع الضيوف ويؤدون فناً شعبياً خاصاً بهم وهو(التَكْثِيْرَة) ويكون ذلك بمثابة توديع الضيوف لأهل هذا الاحتفال، ذاكرين فيه الكرم الذي لقوه والسخاء والحفاوة التي وجدوها [٤].

هـ- المآتم (الوفاة):

نظراً لضعف الأمن والحروب القبلية وانتشار الأمراض الفتاكة والأسلحة والعادات غـير الصحيـة ، فقد عانى سكان المنطقـة من ازدياد حالات الوفاة بـين أفراد القبيلة، لكنهـم رغم ثقافتهم الدينية المتواضعة كانوا يؤمنـون بقضاء الله وقدره، إلا أنه وجدت لديهم بعض العادات التي يمارسونها في طريقة تقديم العزاء عند وفاة ميتهم[٥]. حيث كانـوا يقومـون بحراسة الميـت- وخاصة المقتول- مدة تصل إلى ثـلاث ليال و طوال هذه

---

(١) الطَـرْح: هو قدوم مجموعة من الضيوف في صفـوف متراصَّة يرددون بعض أبيات شعر المدح. للمزيد من التفصيل: الفيفي: الموسوعة الميساء، ص٣٣٣.

(٢) النَشَمـي، سليمـان بـن يحيـى. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في النَشَمَـة جنـوب غـرب منطقـة الدراسـة، بتاريخ(١٢/١٠/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٣) العقيلي: الأدب الشعبي في الجنوب، ص١١٣.

(٤) الفيفي، جُبَر. مقابلة، بمنزله الكائن في وادي الجوَة جنوب المنطقة، بتاريخ(١٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٥) السَلْمـي، علـي بـن سـالم. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن بالحُصَّيْمَـة وسـط منطقـة الدراسـة، في (٩/١٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

المدة يبقى الميت دون غسل أو دفن اعتقاداً منهم بأن الروح ستعود إليه ويخبر بمن قتله[١]. ثم كان السكان يقدمون (العَقيرَة) وهي إحدى مواشيهم، لتذبح غداة دفن الميت من قبل أهله ومعظم ما سبق مخالف لتعاليم الشريعة الإسلامية[٢].

٦- القوانين العرفية:

العُرف- يقصد به- القواعد التي درج الناس على اتباعها بصفة عامة ،حتى تكون تلك القواعد هي الحد الذي يرسم علاقاتهم وتعاملاتهم جاعلين ذلك أشبه بالشريعة الواجبة الاتباع[٣]. وهي ذات ارتباط وثيق بعادات وتقاليد وأعراف الإنسان[٤]. وشكّل العرف القبلي في المنطقة منذ القدم الركيزة الأساسية والمصدر القانوني الأول الذي على ضوئه تقوم العلاقات بين القبائل بعضها ببعض وبين القبيلة والفرد وبين الأفراد وبعضهم الآخر، وهو الفيصل في حل النزاعات، ويكتسب العرف قوة القانون[٥] بفعل التعارف عليه واكتسابه القبول الدائم في أوساط المجتمع، ناهيك عن قوة الترابط القبلي والمكانة المعتبرة للمشايخ وأعيان القبيلة[٦]. وكان الشيخ والعريفة والرَّدّ هم رجال القوانين العرفية في فيفاء وبني مالك، فالشيخ(شيخ القبيلة): يتولى الفصل في القضايا ذات الطبيعة المتعلقة بالحقوق المدنية، كالأرض، والقضايا ذات الطابع الجنائي[٧]، كالقتل، والاعتداء، ومشاكل الحدود بين أراضي القبائل، والمراعي، ولا يكون قرار الشيخ نهائياً بل يستأنف لدى الرَّد، والعارف يقوم بمهام الشيخ نفسها، ولكن في حدود القرية أو الأسرة، ويتولى الفصل في القضايا ذات الطابع العائلي والخلافات البسيطة التي لا يستدعي الأمر إيصالها إلى شيخ القبيلة، وقد يطلب أحد الأطراف من شيخ القبيلة مراجعة القرار الصادر ضده[٨]. والرَّد: يتولى النظر في كافة القضايا- الحقوقية

(١) الفيفي، جُبَر. مقابلة، بمنزله الكائن في وادي الجوَة جنوب المنطقة، بتاريخ(١٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٢) تعبيراً منهم بأن جميع أموالهم فداءً لهذا الميت، وكانت تعد واجباً قبلياً على جميع أقرباء الميت. الشُعَيْثي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بعَرَقين وسط منطقة الدراسة، في (٩/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). المرجع نفسه .

(٣) الموسوعة اليمنية، ٣/٢٠٥٤.

(٤) ابن جريس: عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص٩٠.

(٥) يُثبت ذلك وثيقة سُنَّتْ فيها بعض القوانين أشبه ما تكون بالدستور، وهي لقبيلة آل ظلمة إحدى قبائل المنطقة. الفيفي: الموسوعة الميساء، ص٦١.

(٦) وثيقة بتاريخ (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)، يوجد منها صورة لدى الباحث.

(٧) وثيقة بتاريخ (١٣٤٠هـ / ١٩٢١م)، يوجد منها صورة لدى الباحث.

(٨) السَلْمي، علي بن سالم. مقابلة، بمنزله الكائن بالحُصَّيْمَة وسط منطقة الدراسة، في(٩/١٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م).

والجزائيـة - التي أصـدر الشيخ أو العارف قراراً فيها[١]. ففـي حالة الهدنة بين قبيلتين متحاربتـين فإنـه في المعترك القبلي نفسه يُقبل الشخص الـذي له اعتباره وهو من غير المتحاربين، فيُختار لكل طرف كفيل يتولى رد عدوان جماعته وإيقاف إطلاق النار لأيام معدودة وباستجابة الطرفين المتحاربين ينهض الجميع من محاربتهم والمخابئ ويتصافح الفريقـان احتراماً لموقف الكفلاء ومن ثم يأخـذون في المحاكمة على طريقة العُرف[٢]. وقـد عَرفـت المنطقة بعض القواعد والأسس القانونية التي عملت علـى تسيير الحياة الاجتماعية بتنظيم العلاقات بين القبائل المتعددة، وكان من أهمها: **(أ) الآيس**[٣]: يأتي المسمى من اليأس وعدم القدرة على درء الخطر، والمقصود بهذا المعنى هنا أشجار البن وجميـع الأشجار المثمرة والأنعام، فلا يحق الاعتداء عليها مهما كانت العداوة لذا سُنت لهـا بعض القوانـين العرفية التي تحميها[٤]. **ب- البَائس**[٥]: بـأن لا يُقتل الصبي الذي دون الحلـم ولا المرأة ، وإن حدثت مخالفة فيحكّمون عَدْلَين من الفريقين ويسمون ذلك (قـول اثْنَيْن) فيحكّمون بعـد أن يؤخذ ضمناء من الجهتين على خضوع كل فريق لما قد يصدر به حكمهما على الوجه الآتي: ويحكمون على من أطلق ناراً على صفة التهديد أي بعـد الأمان بعَيب كامل أي دية كاملة ويحكمون علـى التهديد باللسان والتطاول بنصف الديـة، أما إذا كانـت المخالفة أسفرت عن قتل نفس فبعد التحقـق لزم الضمناء تنفيذ الحكـم، فإن تقاعس أو عجز الضمنـاء فالقبيلة المصابة تنشر الراية السوداء للضمناء وقبائلهـم، ويصبحون لا اعتبـار لهم ولا قيمة لهم بين القبائـل[٦]. **(ج) العَيْب:** لُغَةً ما يُعـاب به الإنسان واصطلاحاً: هو جـزاء نقدي يغرم به على بعض التعديات والمخالفات وذلـك مثل أن يقتل رجـل في بطن الأمان أو ينهب الزرع أو المواشـي[٧]. وتختلف أحكام العيـوب من شيخ لآخر ومن قضية لأخرى، حسب فداحـة الجرم المرتكب وما يستدعيه مـن الـردع والتأديب ، ويتمثل فيما يراه الحاكم في قضيـة ما فقد يكون العيب مبلغاً من

(١) الفيفي، جُبَر. مقابلة، بمنزله الكائن في وادي الجِوَة جنوب المنطقة، بتاريخ(١٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
(٢) العقيلي: الأدب الشعبي في الجنوب، ص١١٠.
(٣) الآيسُ: مـن اليَأس وهو القُنوط. وقد أتى المعنـى دلالة على ضعف حيلة الأشجـار والأنعام في الدفاع عن نفسها أثناء الحروب. الرازي: مختار الصحاح، ص٣٥٦.
(٤) السَلْمـي، علـي بـن سـالم. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن بالحُصَّيْمَـة وسـط منطقـة الدراسـة، في (٩/١٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
(٥) البَائس: بَئِسَ الرجل اشتدت حالته فهو بَائس. وهو في منطقة الدراسة مصطلح عُرفي يطلق على ما يحرم التعرَض لهَ في الفتن أو غيرها. الفيفي: فيفَاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص١٠١.
(٦) وثيقة، بتاريخ(١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)، يوجد منها صورة لدى الباحث.
(٧) وثيقة، بتاريخ(١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)، يوجد منها صورة لدى الباحث.

المال أو قطيع من الماشية ، وغالباً ما تكون تلك العقوبات مغلظة كي تكون رادعاً قوياً لكل من يعتدي على قوانين القبيلة العرفية [١] . **(د) البِشْعَة :** وهي وسيلة مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي تهدف إلى إظهار الحقيقة في شأن أمر من الأمور عن طريق أمور شركية ، وذلك عندما يتعذر إظهارها بوسيلة أخرى، وتتمثل في تعريض من يكون محلاً لها للنار[٢]. وتفترض البشعة تدخلاً من القُوى الغَيبية للمعاونة في إظهار الحقيقة بجعل النار تحدث للمبتلى أذى إن كان مذنباً، ولا تحدث له أذى إن كان بريئاً[٣]. يلجأ أبناء القبائل إلى البشعة للاستعانة بها في كشف مرتكبي جرائم القتل والعرض والسرقة، وذلك بمجرد الشك فقط يتم عرض المتهم على البشعة التي يكون لها القول الفصل في ذلك، وقد يكون طلب الالتجاء إليها مبنياً على رضا الطرفين[٤]. ومهنة المُبَشِّع[٥]. وراثية تحتكرها قبائل أو أسر معينة ، ففي منطقة الدراسة لم يعرف سكانها سوى (المَعَالِمَة) في إجراء طقوس البِشْعَة[٧]. [٦]. وكما جرت العادة في جنوب جزيرة العرب[٨]، يحضر أطراف القضية إلى مجري البشعة، الذي يأمر المتهم بلحس قطعة حديدية وضعت على النار فترة من الزمن حتى احمرَّت، فإن أحس بحرارتها كان هو المذنب وأقيم عليه الحد، وإن لم يكتوِ بنارها فقد نجا [٩]. وعلى الرغم من وضوح أساليب الدجل والشعوذة والكهانة في إجراءات البشعة، إلا أن سكان المنطقة لجهلهم كانوا يعتقدون فيها وفي صاحبها القدرة الخارقة في إظهار الحقيقة، لذا كانت هي أحد القوانين العرفية والعادات المتبعة في الفصل في بعض القضايا الشائكة، سواءً كان ذلك بين أفراد قبائل

---

(١) الأحمدي ، سالم بن يحيى ، مقابلة ، بمنزلة الكائن في قرية الجبيل جنوب المنطقة ، بتاريخ (١٤٢٧/١١/٦هـ/٢٠٠٦م).

(٢) زناتي، محمود بن سلام. البشعة في الأعراف القبلية، الرياض: مجلة العرب، دار اليمامة، السنة ٢٦ (١٤١٢هـ)، ص ٧٣٩.

(٣) المرجع نفسه ، ص ٧٣٩ .

(٤) زناتي: البشعة في الأعراف القبلية، ص ٧٤٣.

(٥) المُبَشِّع: الذي يقوم بإيقاد النار على قطعة من الحديد. الفيفي، حسن بن مسعود. مقابلة، بمنزله الكائن في الجوَّة جنوب المنطقة، في (١٤٢٨/١/٢هـ/٢٠٠٦)..

(٦) المَعَالِمَة: أسرة اشتهرت بإجراء البشعة وتكاد تكون الوحيدة التي عرفت في منطقة الدراسة. الفيفي، حسن بن مسعود. مقابلة، بمنزله الكائن في الجوَّة جنوب المنطقة، في(١٤٢٨/١/٢هـ/٢٠٠٦م) .

(٧) السَلْمي، علي بن سالم. مقابلة، بمنزله الكائن بالحُصَّيْمَة وسط منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/١٢/٩هـ/٢٠٠٦م).

(٨) إجراءات البشعة في جنوب جزيرة العرب قريبة من بعضها، فغالباً لا يكون الاختلاف إلا في نوع القطعة الحديدية التي تُلقى على النار. للمزيد من التفصيل: زناتي: البشعة في الأعراف القبلية، ص٧٤٩ .

(٩) المُحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب المنطقة، في(١٤٢٧/١١/١٣هـ/٢٠٠٦م).

المنطقــة أو مع القبائل الأجنبية المجــاورة[١]. استمرت إجراءات البشعة تقام في منطقة الدراســة فترة ليست بالقصــيرة، إلا أنها مع بداية اتصال ســكان المنطقة بالمجتمعات المجــاورة بدأت تفقد مكانهــا تدريجياً، وساعد على ذلك بعض مظاهر التطور الجديدة وأهمها ظهور الدعــوة الإصلاحية، وقدوم السَّادَة إلى المنطقة. وعودة المهاجرين لطلب العلــم من أبنــاء المنطقة[٢]، والشعــور بالخوف من بعضـ الإجراءات التي بـدأت الحكومة السعوديــة تطبقهــا ضد من يمارسون هــذه العملية[٣]. **(هـ) قاعدة الحَدْ والرُزْمَة :** وتمثل أهــم العلامات الحدودية المتعارف عليها بــين قبائل المنطقة بعضها ببعض وأيضاً مع القبائل الأجنبية المجاورة[٤] ، وجميع القبائل المتجاورة ملزمة بحفظ حدودها والحرص على ألا تكون مدخــلاً أو طريقاً لحــدوث مشاكل للقبيلة المجاورة، وغالباً ما كانــت المناطق الحدودية مقراً للفصــل في المنازعات القبلية[٥]. **(و) المَـد :**[٦] والمسمى المتعارف عليه بين السكان (المِعْدَال) وهــو بمثابة ضمان يقدمــه الأطراف المتخاصمون أمام شيخ القبيلــة دليلاً على التزامهم بما يحكــم بــه بينهم، وكثــيراً ما يكون هــذا الضمان بندقيــة أو خنجرا[٧]. ويلحق بهــذا القانون العرفي(الخُطْــر) و(فَرْشْ الجُرْن) [٨]. و(كَفْت الغَشَــر) [٩]. وهو تقديم غصن شجرة دلالةً على الوفاء بالحكم[١٠].

(ز) البَشِــير[١١]: وهــذا يُعــوّل عليــه كثيراً في كشــف غموض العديد مــن القضايا والمشــكلات القبلية، فهو يمثل جانباً مهمــاً في كشف الزيف والغموض ، نظراً لما يحصل

(١) الأحمَـدي، ســالم بــن يحيــى. مقابلــة، بمنزلــه الكائــن في قريــة الجُبَيْــل وســط المنطقــة، بتاريــخ(١٤٢٧/١١/٦هـ/٢٠٠٦م).

(٢) وثيقة، بتاريخ(١٣٤٩هـ/١٩٢٠م)، يوجد منها صورة لدى الباحث.

(٣) زناتي: البشعة في الأعراف القبلية، ص٧٥٧.

(٤) وثيقة بتاريخ (١٣٤٩هـ /١٩٣٠م)، يوجد منها صورة لدى الباحث.

(٥) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص١٤٢.

(٦) المَد: ما يستطيع به الإنسان دفع الأذى. للمزيد من التفصيل: ابن منظور: لسان العرب، ج١٣، مادّة (مَد)؛ الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص١٤٢.

(٧) الفيفي، حسن بن مسعود. مقابلة، بمنزله الكائن في الجوَّة جنوب المنطقة، في(١٤٢٨/١/٢هـ/٢٠٠٦م) .

(٨) الخُطْـر: تقـديم أي ضمان نقدي أو مــادي. وفَرَشْ الجُــرْن: الفَرش معروف، والجُرْن جمـع الجَريْن وهو موضع البر، ويبدر الحرث وتجفيف الثمر. للمزيد من التفصيل: ابن منظور: لسان العرب،٣ /١٣٢-١٣٣.

(٩) كَفْــت الغَشَــرْ: الكَفت بمعنى الرَّفع، والغَشَــر الأذى. الفيفي، حسن بن مسعــود. مقابلة، بمنزله الكائن في الجوَّة جنوب المنطقة، في (١٤٢٨/١/٢هـ/٢٠٠٧م) .

(١٠) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٨٥ .

(١١) البَشِيْر: من البُشْرَى وهي الخبر وناقلها مُبَشر. للمزيد من التفصيل: البستاني: المنجد في اللغة والأعلام، ص٣٨؛ الرازي: مختار الصحاح، ص٣٦-٣٧؛ الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٤٥

عليـه مـن مبالغ مالية مقابـل تقديمـه الدليل القاطع علـى ما وجد مـن دلائل مدعمة بوجود الشهود العدول، ويقـوم مقام رجل المباحث في الوقت الحاضر[١]. **(ح) الأَيْمَان:** شكلـت الأيمان جانباً مهمـاً في القوانين العرفية، وهي حلف اليمين عنـد إنكار التهمة، ولجهل السكان بمضمون اليمين وأسبابها في الشريعة الإسلامية فقد وضعوا لها أعداداً محـددة تبعاً لحجم القضايا المطروحة، فهناك يمـين الفرد في حالة وجود طرف واحد في القضيـة، وقضايا أخرى تتطلب إعطاء يمينين (أَيْمَانُ شخصين) كقضايا الأملاك والتعديات، و(أَيْمَان خمسة أفراد) في القضايا الكبرى وخاصة المتعلقة بأملاك القبيلة، و(أَيْمَـان أحد عشر فـرداً) وتُؤدى في القضايا التي تكون دون القتل كالترصد أو إعطاء المشـورة بذلك، و(أَيْمَان اثنـين وعشرين فرداً) وتكون في القتل الخطأ، و(أَيْمَان أربعة وأربعـين فرداً) وتُعطى في قضايا القتل بناءً على طلـب ولي الدم[٢] **(ط) التَقبِيل:**[٣] تقـوم القبائل بطلبه عادة من المُدان في قضية ما وثبوت ذلك عليه، وهو بمثابة الاعتذار عـن الخطأ، ويأتـي بعد صدور الحكم علـى المخطئ ، وهو بالإضافـة إلى كونه اعتذاراً يتخـذ للطلـب في تخفيف الحكـم، وعـادة يصطحب جماعة المُـدان معهـم قطيعاً من المواشـي يقومون بذبحها لدى صاحب الحـق إكراماً له ولقومـه[٤] **(ي) اليابِس:** وهو الحكـم القطعـي الذي لا رجعـة فيه ولا استثنـاء، ويلزم الوفاء بهـا وتنفيذها دون تمادٍ أو تسويـف[٥] ، وتأتـي بعدها من حيث الأهميـة (المَلْبُوس) وهو الحكـم القابل للتمييز والمراجعـة[٦] ، وعلى الرغم من حرص الأدارسة وآل سعود على وجود محاكم شرعية في المنطقة ولو كانت متواضعة، إلا أن قبائل المنطقة استمرت في التمسك بقوانينها العرفية المتوارثـة، وذلك لسببين، همـا:**(١)** حساسية الأمور القبليـة.**(٢)** صعوبة القضاء على القوانين العرفية في فترة وجيزة وخاصة المخالف منها للشريعة الإسلامية[٧] .

---

(١) الأبيَاتـي، سليمـان بـن جابـر. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن بنيـد الـدَارَة جنـوب المنطقـة، بتاريـخ (١٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٢) الفيفـي: فيفاء خلال القرن الرابع عشـر الهجري، ص١٤٦-١٤٧. وقد درجت على ذلك القبائل إلى وقتنا الحاضر دون تحذير أو منع من الجهات المسئولة سواءً السياسية أو الشرعية.

(٣) التَقْبِيِّل: بمعنـى قبول أهل الحق للاعتـذار، وكانتِ قبيلة المُدان تحرص علـى أن يكون هذا العرف القبلي طريقـاً للتخفيـف عليه في الحكـم أو العفو عنه. الأَبْيَاتـي، سليمان بن جابر. مقابلـة، بمنزله الكائن بنيد الدَّارَة جنوب المنطقة، بتاريخ (١٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

(٤) الفيفي، حسن بن مسعود. مقابلة، بمنزله الكائن في الجوَّة جنوب المنطقة، في(٢/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

(٥) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص١٥٦-١٥٧.

(٦) المُحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب منطقة الدراسة، في(١٣/١١/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٧) هـذا ولازالت هذه القوانـين المرجع الأول في رسم علاقات وتعاملات أبنـاء المنطقة ببعضهم البعض ومع جيرانهـم إلى وقتنـا الحاضر لاسيما ما يتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية التي عمقتها الدعوة السلفية

٧- عادات وتقاليد أخرى:

(أ) الأحلاف القبلية[١]: قد يكون الحِلف على نطاق واسع بين مجموعة من القبائل، وقد يكون بنطاقه الضيق كالحلف بين شخصين، وهو رابطة وثيقة جداً تلزم الطرفين المتحالفين بالوفاء والإخلاص، في المنشط والمكره، وعهد وثيق تتوارثه الأسر أباً عن جد[٢]. وعُرف الحِلف والتحالف لدى سكان المنطقة على نطاق ضيق إلى حد ما، والسبب في ذلك يرجع إلى تدني العلاقات الخارجية بسبب ما كانت تعيشه المنطقة من عزلة على المستوى الشامل لجميع جوانب الحياة[٣]. ويعتبر حلف قبائل (فَرُوْد[٤]. مع قبائل (اليهانية)[٥]. أكبر حلف عشائري عرفته فيفاء وبني مالك وما جاورها إلى وقتنا الحاضر، فكان له النصيب الأكبر في حسم الخلافات القبلية وخاصة الكبرى منها[٦]. إلا أنه وعلى الرغم من ذلك فقد وجدت بعض الوثائق التي تشير إلى وجود بعض مظاهر الأحلاف على المستوى الأسري والقبلي[٧]. وتعد خيانة أحد الطرفين المتحالفَين للآخر من العيوب القبلية التي قد يحاسب عليها المجتمع معنوياً دون وجود أي جزاء مادي لمرتكب الخيانة[٨]. **(ب) التعاون:** تَفرض القوانين العرفية المتعارف عليها بين قبائل المنطقة العديد من مظاهر التعاون أو التكافل الاجتماعي، ويلزم كل أفراد القبيلة التقيد والعمل به[٩]. ومن مظاهر التكافل الاجتماعي ما كان على مستوى الفرد ومستوى الجماعة، ويدخل في ذلك عِظم الأمر ومدى حساسيته بين القبائل، ومنها: **(١) الغارَة:** وهي بمثابة جرس الإنذار عند حدوث أي مكروه، وفي منطقة الدراسة غالبا ما كانت

في نفوس السكان بعد دخولهم ضمن الحكم السعودي . الفيفي : فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص١٦٤-١٦٨.

(١) الأحلاف : مفردها حِلف وهو العهد ويقال حالفه أي عاهده . للمزيد من التفصيل :الرازي : مختار الصحاح، ص ٨٢.

(٢) الحرَازي، سلمان بن زَيدان. مقابلة، في منزله الكائن بوادي قيَار وسط منطقة الدراسة، بتاريخ(١٤٢٧/١٠/٨هـ / ٢٠٠٦م) .

(٣) المالكي، سالم بن مسعود. مقابلة، بمنزله في الجفُو جنوب المنطقة، في(١٤٢٧/١٠/١٣هـ/٢٠٠٦م) .

(٤) فَـرُوْد: نسبة إلى فَرود بن سعد بن ربيعة بن خَوْلان الذي تَنتسب إليه جـزء كبير من قبائل خَوْلان. جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،١/٣٦٨.

(٥) اليَهَانيَة: نسبة إلى هَانئ بن خَوْلان بن عمرو والذي تنتسب إليه نصف قبائل خَوْلان الحالية. أحمد، محمد. التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تحقيق: سعد عبد المقصود (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص٢٤٨.

(٦) الحـرَازي، سلمـان بـن زيـدان. مقابلـة، في منزلـه الكائن بوادي قيَـار وسـط منطقة الدراسـة، بتاريخ ١٤٢٧/١٠/٨هـ.

(٧) وثيقـة بتاريـخ (١٣٤٢هـ/١٩٢٣م) ، تنص على وجود حِلف بين أسرة آل جابر مع أسرة من بلاد الحُسيني غرب منطقة الدراسة. الأصل لدى الباحث.

(٨) للمزيد انظر : الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص١٣٥.

(٩) وثيقة، بتاريخ(١٣٣٤هـ/١٩١٥م) ، يوجد منها صورة لدى الباحث .

تستخدم للنداء إلى الغزو أو لصد الغزو، وللغارة عدة طرق أهمها الصارِخ[١]. والبوّق[٢]. وإشعال النار[٣]. **(٢) الفراعة**[٤]: وهي إحدى الوسائل المتبعة في إصلاح ذات البين[٥]. **(٣) الفِرْقة:** دائما ما كانت العلاقات القبلية تنتهي ببعض الالتزامات المادية التي تلحق بهذه القبيلة أو تلك، فكانت الفرقة وسيلة ناجحة في توزيع تلك الأعباء المادية على سائر أفراد القبيلة وبخاصة المقتدرون منهم[٦]. **(٤) الإعَانة**: مأخوذة من المعاونة أي المساعدة وتكون الإعانة إما في بناء البيت كما أسلفت أو في حمل سارية (عود ضَخم) تستخدم في سقف المنازل، أو إصلاح مزرعة طمرتها السيول[٧].

(ج) الكرم واستقبال الضيوف: عَرفت المنطقة صنفين رئيسين من الضيوف يختلف مقدار الاهتمام والحفاوة من صنف لآخر: فالضيوف الأقارب: هم من يفدون على أحد أفراد القبيلة، تربطهم بعض أواصر الرحم والقرابة، أو رابطة القبيلة والجوار، فيستقبلون بالترحيب الحار من رب المنزل، وتقدم لهم القهوة العربية، وتذبح لهم الذبائح على حسب عددهم، ولا تستمر ضيافته سوى جزء من النهار وقليل من الليل[٨]. أما الضيوف الأجانب: فهم من ينتسبون إلى قبيلة أخرى، سواءً كانت تلك القبيلة معروفة أو غير معروفة، فلهؤلاء مكانة خاصة لدى القبيلة المستضيفة، حيث يستقبلون بإطلاق الأعيرة النارية تعبيراً عن الفرح بقدومهم، وتذبح لهم الذبائح، ويجتمع أفراد القبيلة لتقديم كافة جوانب الكرم وسبل الراحة لهم، ثم تتم دعوتهم لممارسة بعض الفنون الشعبية بمشاركة أبناء القبيلة، وهؤلاء لا تقل فترة ضيافتهم عن ثلاثة أيام[٩]. **(د) الشجاعة:** ارتبطت حياة القبائل بالعزيمة والإقدام، ففي

(١) الصارخ: النداء بصوت مرتفع دلالة على خطر مُحدق. للمزيد من التفصيل: الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري. ص٨٢.

(٢) البوق: بوق بدائي يتخذ من قرن الوَعل، له صوت مُدو يسمع على مسافة خمسة أكيال تقريباً، وغالباً ما يستخدم في النداء للحرب. العقيلي: الأدب الشعبي، ص١١٠.

(٣) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص٨٢-٨٣.

(٤) الفَرَاعَة: الفصل بين طرفين متخاصمين. العِزي، شَثان. مقابلة، بمنزله الكائن في ذَاري العِزَة جنوب المنطقة، بتاريخ (٨/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٥) المحمدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب المنطقة، في(١٣/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٦) المالكي، سالم بن مسعود. مقابلة، بمنزله في الجُفُو جنوب المنطقة، في(١٣/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٧) العزي، شثان. مقابلة، بمنزله الكائن في ذَاري العزَة جنوب المنطقة، بتاريخ(٨/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٨) المالَكي، سالم بن مسعود. مقابلة، بمنزله في الجفو جنوب المنطقة، في(١٣/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٩) الدَاثري، علي بن محمد. مقابلة، بمنزله الكائن بنيد الدَارَة جنوب المنطقة، بتاريخ(١١/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

حالة دخول القبيلة في حرب يلتزم أفرادها جميعاً بخوض المعارك، حيث إن ارتباط الرجل بقبيلته يفوق كل ارتباط فلحمة النسب وإتباع الأعراف هي الموجه والمسيطر على شخصيته(١). وقد صقلت المشاكل والحروب القبلية وشظف العيش سواعد أبناء القبيلة، فباتوا على قدرٍ كبير من القوة والتحمل، وواجهوا مختلف الظروف بشيء من العزم والإصرار، وأضحت الشجاعة مفخرةً بين القبائل يتنافس عليها أبناء القبائل، وعدت من دلائل البلوغ ومقومات الرجولة(٢). وظهرت جوانب الشجاعة لدى أبناء القبائل عند النداء للحروب التي كانت زمناً إحدى الحلول للمشاكل القبلية، وعُدَّ إكرام الضيف، ونُصرة المظلوم شجاعة تتفاخر بها قبائل المنطقة من وقت لآخر، فاتسمت بعض القبائل بشجاعة أبنائها، وأخرى بكرمها ، وثالثة بكثرة عدد أبنائها(٣). ونظراً للجهل الذي أطبق على سكان المنطقة ردحا من الزمن، فقد عدت السرقة دلالة على الشجاعة والجرأة، وغلبة الفرد على أخيه قوة ومنعة، متجاهلين بعض جوانب الظلم ومكارم الأخلاق، فشدَّة الطبيعة التي عاش فيها أبناء المنطقة ظهرت في سلوكهم وتعاملاتهم إلى حد كبير.(٤).

(هـ) الصلْح: وعليه فقد عرف عن تاريخ المنطقة العديد من المشاكل الاجتماعية على النطاقين الداخلي والخارجي، فعند حدوث خصومة أو اقتتال بين عشيرتين من عشائر القبيلة الواحدة، فيكون الفصل فيها بيد شيخ أو عريفة القبيلة بما يرونه من مقدار مادي أو عيني، وعلى الطرفين المتخاصمين الرضوخ التام لذلك الحكم مهما كانت درجته، ويلتزم بتنفيذه بعض أعيان القبيلتين الذين سموا (بالسِوَاقَة)(٥)، وتعطى لذلك العهود والمواثيق من كلا الطرفين، وتدون الأحكام والشروط لدى شيوخ القبائل، التي غالباً ما تكون الحكم برد مفقود من الأنعام أو السلاح أو دفع جِنَايَة(٦). **(و) عادة بَيَاض الوجه أو الجوار:** كَثرة الحروب وجرائم القتل والسرقة من أهم العوامل التي

---

(١) الصبان، عبد القادر بن محمد. لمحة عن حياة البادية (عدن: مؤسسة الطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) ،ص٢٥-٢٦.

(٢) للأسف كان الناس في منطقة الدراسة يتفاخرون بالعدد الذي يستطيع كل شخص قتله من الأعداء، مع كون جميع الأطراف المتخاصمة تدين بالدين الإسلامي، وهذا يعود لضعف الوازع الديني لديهم. زاهر، جبران بن يحيى. مقابلة، في منزله الكائن بالجَحَافر جنوب المنطقة، بتاريخ (١١/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) العزي، شَثان. مقابلة، بمنزله الكائن في ذَارِي العزَّة جنوب المنطقة، بتاريخ(٨/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) السوَاقَة: مجموعة من أفراد كل قبيلة يلتزمون بتنفيذ الحكم. زاهر، جبران بن يحيى. مقابلة، في منزله الكائن بالجَحَافر جنوب المنطقة، بتاريخ (١١/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٦) العقيلي: الأدبَ الشعبي في الجنوب، ص١١٢.

أوجـدت ظاهرة بياض الوجه أو الجوار، حيث كان المذنب من إحـدى القبائل يلجأ إلى قبيلة أخرى طلباً للحماية من مطالبيه، سواءً كان جرمه دماً أو سرقة أو فتنة أو عرضاً، فتحتـم الأعـراف والقوانين القبليـة عليها قبول لجوئـه إليهم مهمـا كان خطؤه، وعلى القبيلـة المطالبة بـه احترام ذلك وعدم الاعتداء على اللاجـئ حتى خروجه من حماية تلـك القبيلـة[١]. ورغم أن ذلك كان يتعارض مع تعاليـم الشريعة الإسلامية التي يجهل السـكان العديد من تشريعاتها، إلا أن ذلك الأسلوب يسهم إلى حد كبير في ظهور بعض المحـاولات القبلية في عقـد الصلح بين الطرفين، وبهذا تكون القبيلة التي حمت اللاجئ إليها قد قامت بدورها تجاهه، وهذا ما يطلق عليه تحديداً ببياض الوجه[٢]. وتُعد معظم هـذه العادات والتقاليد مختلفة إلى حد كبير مع مـا انتشر من عادات وتقاليد في سائر أنحاء الجزيرة العربية، لاسيما المناطقٍ الشمالية منها، وقد يكون سبب ذلك ما تميز به تاريخ المنطقة من استقلالية فرضتها الطبيعة الجغرافية والسكانية.

<u>(ز) توديـع المسافـر والحـاج واستقبالهمـا:</u> مع قلـة ظاهرة السفر بـين أفراد وسكان المنطقة إلا أنهم سَلكوا هذا الطريق لغرضين فقط هما: **(١)** أداء فريضة الحج. **(٢)** طلـب الـرزق[٣]. وكانـت تواجههـم العديد من المخاطـر في سبيل الوصـول إلى ما يصبـون إليـه مـن أداء لفريضة الحج أو طلب الـرزق، وكان من أهمهـا صعوبة الطرق وخطـر قطاعها[٤]. وكثرة وحوشها الضارية وأمراضها الفتَّاكة، لذا كانت تقام للمسافر مراسم توديع أشبه بمظاهر الجنائز حيث يسودها البكاء والنحيب، لأن هذا المسافر قد لا تكتـب لـه العودة إلى أهله نتيجة لما قد يعترضه من المخاطر السابقة الذكر[٥]. وغالباً ما يكون السفر لأداء فريضة الحج بعد عيد الفطر المبارك نتيجة لبعد الأماكن المقدسة عـن المنطقة، ثم تكـون العودة بعـد أداء مناسك الحج بفترة ليسـت بالقصيرة عندها يستقبـل الحاج بإطلاق الأعـيرة النارية من كل منزل فرحاً بقدومه، ثم تقام له الولائم لاسيمـا من أقاربه وجيرانه[٦]. والسائد لـدى السكان أن على الحاج الابتعاد عن أماكن

---

(١) وثيقة، بتاريخ (١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م)، يوجد صورة منها لدى الباحث.

(٢) شريـف، عبـد الله. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في العَبّسِيَـة جنـوب غـرب منطقـة الدراسـة، بتاريـخ (١٤٢٧/١٢/١٢هـ/٢٠٠٦م).

(٣) المالكي، سالم بن مسعود. مقابلة، بمنزله في الجُفُو جنوب المنطقة، في(١٤٢٧/١٠/١٣هـ/٢٠٠٦م).

(٤) مـن ذلـك ما حصل لبعض حجاج المنطقة فيما يُعرف بقتلة تنومة سنة(١٣٤١هـ/١٩٢٢م). شريف، عبد الله. مقابلة، بمنزله الكائن في العَبّسِيَة جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ(١٤٢٧/١٢/١٢هـ/٢٠٠٦م).

(٥) شريـف، عبـد الله. مقابلـة، بمنزَلـه الكائـن في العَبّسِيَـة جنـوب غـرب منطقـة الدراسـة، بتاريـخ(١٤٢٧/١٢/١٢هـ/٢٠٠٦م).

(٦) الخالـدي، جابـر بـن جـبران. مقابلـة، في منزلـه الكائن بقريـة الثَّاهِـر وسـط منطقـة الدراسـة، في(١٤٢٧/٢/٢٤هـ/٢٠٠٦م).

اللهو والمرح ، لأنهم كانوا يعدون الحاج قد تطهر من ذنوبه ويلزمه عدم العودة إليها بعد حجه مهما كان الأمر، ثم إن عليه التقيد بحلق شعر رأسه مدى حياته كأحد علامات التدين والالتزام[١]. **(ح)عادة المَعُوْنَة (الرِّفْدَة) :** تأتي الرِّفْدَة بمعنى المساعدة والعون، وتُعرف لدى السكان بالعُوْنَة، وهي أحد مظاهر التكافل الاجتماعي بين أفراد قبائل المنطقة[٢]. وتكون بالدعم المادي من المقتدرين من السكان خاصَة في مناسبتي الزواج والخِتَان، حيث يُقدم لصاحب المناسبة مبلغٌ متواضعٌ من المال، أو ما يقوم مقامه من الماشية، وتُقدم من الرجال والنساء لاسيما من توجد بينهم علاقة رحم أو قرابة[٣].

(ط) تبادل الأخبار: مظهر من مظاهر حب الاستطلاع ومعرفة أحوال الناس، حَرص السكان على استمرارها، ومنحها الوقت الكافي من مجالسهم[٤]. وكانت الأخبار تأتيهم إما مع أحد أبناء المنطقة القادم من السفر، أو مع عابر سبيل، فتُعقد لذلك المجالس الفردية والجماعية، ويتخللها حديث مطول من حامل الخبر مع حسن استماعٍ من الجميع[٥]، وكانت أخبار القبائل وعلاقاتها المتبادلة هي المادّة الأساسية لتلك الأخبار، وذلك نظراً لطبيعة المجتمع القبلية الواسعة النطاق، وتتخللها أخبار عن أحوال الأسواق ومواردها والسؤال عن الغيث ومواطنه[٦].

إضافة إلى ما سبق كانت هناك بعض العادات والتقاليد الاجتماعية المتوارثة أثرت إلى حد كبير في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في فيفاء وبني مالك ، ولعل من أهمها: **(١) القتل :** تنوعت أسباب القتل وأحكامه ، فبعضه في نظر العرف مباح بل نصت عليه بعض القواعد فمثلاً: من قتل سير رفيقه : أي صاحب أحد أفراد قبيلته) فقد وجب على الرفيق قتل القاتل بدلاً من ورثة الدم[٧]. (٢) القاتل لابن قبيلته في الحرب

---

(١) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص٩١.

(٢) لم تكن إلزامية، ولكن يُعَاب ذلك على من حضر المناسبة دون المشاركة ولو بجزء يسير. زاهر، جبران بن يحيى. مقابلة، في منزله الكائن بالجَحَافر جنوب المنطقة، بتاريخ (١١/١٠/١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م).

(٣) المُحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب المنطقة، في (١٣/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٤) نظراً لبساطة الناس في منطقة الدراسة، كانوا لا يبالغون في نقل الأخبار أو نشرها على نطاق واسع. الداثري، علي بن محمد. مقابلة، بمنزله الكائن بنَيِّد الدَارَة جنوب المنطقة، بتاريخ (١١/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٥) الحرَازي، سلمان بن زيدان. مقابلة، في منزله الكائن بوادي قيَار وسط منطقة الدراسة، بتاريخ(٨/١٠/١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) .

(٦) كان السكان يحرصون على السؤال عن أحوال الزراعة عند القبائل المجاورة، وذلك لشدة ارتباطهم بها. الحرَازي، سلمان بن زيدان. مقابلة، في منزله الكائن بوادي قيَار وسط منطقة الدراسة، بتاريخ ٨/١٠/١٤٢٧هـ.

(٧) الفيفي ، فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري ، ص ٩٩-١٠١ .

لـزم القاتـل أن يحلف أيمان اثنــين وعشرين يميناً على أن قتلـه كان خطأ [١]. **(٣)** من قتـل (مهدا) أي طفلاً لزمه أن يحلف اثنــين وعشرين يميناً على أن قتله كان خطأ وإذا لم يحلـف قامت قبيلته بدفع الدية[٢]. ومن الملاحـظ أن القصاص لم يدرج في الأحكام العرفية مطلقاً، بل تعارف سكان المنطقة على مبالغ مالية معينة تدفع لأولياء المقتول أو أرشـاً [٣] لذوي المصاب، وإن رفض أولياء الدم الدية فلهم الثأر، والقتيل الذي لا تجب فيـه دية ولا ثأر هـو الخارج على الأعراف، وفي هذه الحالة، إن قام الكفلاء وقتلوه فإن دمه مهدور، ومن قتل شخصاً من قبيلة غير قبيلته لزم قبيلته أن تأتي إلى قبيلة المفقود يتقدمهـا شيخهـا وأعيانها حسبما جرت عليـه الأعراف، وإن لم يفعلـوا ذلك اعتبرت قبيلـة المفقود أن هـذه القبيلة مخلة بالعرف فلا تستقبلهـا[٤]. **(٤) حرب العدة:** أي الاستعداد وطريقة حرب العدة أن يتواعد رجلان أو مجموعة في مكان معلوم، وفي وقت معلوم للمبارزة وتحضر قبيلتا المتحديين بصفتهما جمهوراً [٥]. **(٥) العار:** من تعرض لعرض رجل وقُتل على إثر ذلك فليس فيه إلا دية مبسطة خالية من العيوب، وإن قُتل هو والمرأة فلا دية في المرأة لأن ديتها مهرها، وإذا كانت غير متزوجة فلا دية فيها[٦]. ورغم الحالـة الاقتصادية المتواضعة لسكان بلاد فيفاء وبني مالك والمتقلبة من حين لآخر، إلا أن ظاهـرة غلاء المهور ظهـرت لديهم منذ زمن بعيد، وعانى مـن هذه الظاهرة الكثير خـلال القرن (١٤هـ/٢٠م)، وكانت تمثل ظاهــرة اجتماعية سلبية، حيث وصلت المهور لـدى بعض أوليـاء الأمر للبنات إلى حد خيـالي ولاسيما أن التعامل المـادي كان بالريال الفرنسي، والظروف الاقتصادية متردية[٧]. والجدير بالذكر أن تقدير المهر كان يخضع لعدة عوامل أهمها الحالة الاقتصادية للمتزوج، الذي غالباً ما يدفع أكثر من غيره طمعاً

---

(١) الفيفي، فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص ٩٩.

(٢) الفيفي، المرجع السابق، ص ١٠١.

(٣) الرازي: مختار الصحاح، ص ١٩.

(٤) وثيقة بتاريخ (١٣٣٥هـ/١٩١٦م)، يوجد صورة منها لدى الباحث.

(٥) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٠١.

(٦) المرجع نفسه، ص ١٠١.

(٧) عملـة فضيــة فرنسية سُكَّت عــام (١١٩٥هــ/١٧٨٠م)، استخدمت في كثير من أرجـاء الجزيرة العربية فـترة مــن الزمن، وكان الريــال الفرنسي يعادل الريال الورقــي (القرش)، وينقســم الريال إلى أربعين بُقْشَــة، وهــذه البقشــات توجد على شكل قطـع نحاسية أو فضية صغـيرة الحجم، ويســاوي اليوم واحداً وخمســين ريالاً سعودياً. انظر: مؤسسة النقد العربي السعودي: تطور النقود في المملكة العربية السعودية (الرياض: الأنظمة العالمية للطباعة والإخراج، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١٩؛ جوهر: اليمن، ص ١٠٤-١٠٥؛ السفياني: تاريخ صعدة، ١٧٦/١.

مــن أهل البنت في تحســين حالتهم المادية ، ثم إن مدى إجــادة البنت للأعمال المنزلية يجعلها ذات مهر أكبر يصل إلى سبعمائة ريال فرنسي في معظم الأحوال [١].

٨ـ المجالس العلمية والاجتماعية :

كانــت المنطقة في معظم فتراتهــا التاريخية التي سبقت فترة الدراسة في حالة من الفوضى التي لم تجعل لها مكاناً في أن يفكر أفراد قبائلها في غير المطعم والملبس، فكانت كل جوانب الحياة اليومية مجالاً واسعاً لكسب العلوم والمعارف واكتساب الخبرات مهما كانــت درجتها[٢]. ففــي بداية فترة هذه الدراســة كان قدوم بعض الدعــاة والمرشدين مــن اليمن أو مــا كان يطلق عليهم (السَّادَة) [٣]، وهم من أهــل الدين المتعلمين الذين حرصــوا على تعليم النـاس العلوم الشرعية خاصة، فشمل تعليمهم جوانب رئيسة ، هي: القــرآن الكريم. وبعض من السنة النبوية[٤]. وبعض أصول علم المواريث[٥]. وقد عرفت المنطقــة علماء أجلاء ذاع صيتهم في كثير من أجزاء بلاد اليمن، كإبراهيم الغالبي[٦]، وصــلاح بن إبراهيــم الغالبــي[٧]. وحســن عبدالرحمن الغالبــي[٨]. وأيضــاً إسماعيل الغالبــي[٩]. وأحمد بن الحسن الحُوثِــي[١٠]، الذين ساهموا بشكل كبير في بناء الثقافة

(١) السلمــي ، يحيى بن علي . مقابلة، بمنزله الكائن في الحُصيمة بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٢هـ/٢٠٠٦م) ، وهو أحد عرفاء قبائل آل سلمي .

(٢) رفيع ، محمد بن عمر . تاريخ عسير السياسي في غضون مائة وخمسين سنة (القاهرة : دار العهد الجديد للطباعة ن د. ط . د. ت) ص ٢٢٠ .

(٣) كان بعض السكان يطلقون على الواحد منهم لقب (الفَقيه)، على الرغم من أن هذا اللقب لقب تشريف وتعظيم لا يطلق إلا على كبار علماء المسلمين المبرزين في الفقه، وعلوم الشريعة الأخرى ، الأكوع: هجر العلم،١٧١٢/٣.

(٤) المالكي، حيانٍ بن سليمان. مقابلة، بمنزله الكائن بخُطَيْبَة وسط المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م).

(٥) ويعرف أيضاً بعلم الفرائض : مسمى لعلم قسمة المواريث . الرازي : مختار الصحاح ، ص ٢٤٤ .

(٦) إبراهيــم الغَالبــي: عالم مُحقق في علوم اللغة العربية، والفقه، وأصولــه، أديب فصيح. اشتغل بالتدريس فانتفع به طلابه، ثــم ذهــب إلى بلاد فيفاء وبني مالك من ناحية بنــي جُمَاعَة، فأقام هنالك لإرشاد العامــة وتفقيههم في أمور دينهم ، بعد أن تفشــت فيهم الجهالة. وقد استجابوا لدعوته، وسلكوا طريــق الهداية والرشاد. من مآثره: المسائل الضَحْيَانيَة والمشكاة النُوْرَانيَــة، وكانــت وفاته في بلدة خاشر من آل خالد من بني مالــك. للمزيد من التفصيل: زبارة: نزهة النظر،١/٢٨، ٢٩؛ الأكوع: هجر العلم ومعاقله، ١٢٠١/٣.

(٧) صلاح بن إبراهيم بن عبد الله الغَالبي: عالم فاضل أُشتهر بالوعظ والإرشاد. الأكوع: هجر العلم ومعاقله، ٣/ ١٢٠٦.

(٨) حسن بن عبد الرحمن الغالبي : عَالِم فضال زاهد ، من علماء زهاد ضحيان بصعدة . الأكوع : هجر العلم ، ٢٠٦/٣ .

(٩) إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله الغَالبي: عالم عارف بالفقه، تولى القضاء في سَاقَيْن مدة، وكان يذهب مــا بــين حين وآخــر إلى فيفاء وبني مالــك للإرشاد والوعظ .للمزيــد من التفصيل: زبــارة: نزهة النظر، ١٧٥/١؛ الأكوع: هجر العلم ومعاقله، ١٢٠٤/٣ ، ١٢٠٥؛ السفياني: تاريخ صعدة، ٥٣٠/٢ .

(١٠) أحمد بن الحسن الحُوثِي: أُشتهر في الفقه، من علماء هجرة حُوْث بصعدة. الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر، ص٢٣٥.

الدينيـة للسكان على أسسٍ سليمة[١] . واكتسب هؤلاء السادة مكانة عالية لدى السكان، ويعـود ذلـك لمـا كانـتْ تعانيـه المنطقـة مـن فـراغٍ فكـري طـوال الفـترات التاريخيـة السابقـة لفـترة الدراسـة، ثـم لمـا كان يتميـز بـه بعضِ هـؤلاء السَّـادة مـن العلـم والحكمـة والوقـار[٢]، فبـدأوا تعليمهـم للنـاس فيمـا يُعـرف بـ (الكَتَاتِيـب) [٣] أو (المِعلاَمَـة) [٤]، التـي كانـت تشغـل مساحة متواضعـة من مداخل بعضِ المساجد أو موارد المياه وتحت الأشجار ذات الظـلال الوارفة[٥]. ويتولى التنسيق والإشـراف لعقد مثل هذه الحلق العلمية شيخ كل قبيلة وأعيانها، فيقومون بالتنسيق مع أحد السَادة للقيام بتعليم أبناء قبيلتهم مقابل أجرٍ مادي أو عيني متواضع يُصرف لهم عن طريق أولياء أمور الطلبة وهي كمية يتفق عليها الطرفان من الحبوب أو البن أو الملح، مـع توفـير السكن والمأكل والمشرب، فيُجمع له أبناء القبيلة من الفتيان، ويُحدد المكان، وتُعطـى لذلك السيد كامل الحرية في تعليم وتربية أبنائهـم[٦]. كما شجَّع هؤلاء السَادة أبناء المنطقة على الرحيل طلباً للعلم في العديد من مراكز العلم في بلاد صعدة، فكانت (ضَحْيَـانْ)[٧] و (قَطَابِـرْ) [٨] و(فَلَلَة) [٩] وهِجرة (حُوْث) [١٠] أهم تلك المراكز التي

---

(١) الحـرازي، سلمـان بـن زيـدان. مقابلـة، في منزلـه الكائـن بـوادي قِيَـار وسـط منطقـة الدراسـة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/٨هـ/٢٠٠٦م).

(٢) إلا أنه كان يُعَاب عليهم حرصهم على أخذ الزكاة من السكان لتكون لهم وليس لغيرهم. المُحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب المنطقة، في (١٤٢٧/١١/١٣هـ/٢٠٠٦م).

(٣) الكَتَاتِيْبْ: جمع كُتَّاب، وهو مَوضع الكتابة وتعليم الأولاد. الرازي: مختار الصحاح، ص٢٧٤.

(٤) المِعْلاَمَة: غرفة ملحقة غالباً بالمساجد، أو بجواره، يأتي إليها الأطفال بعد السادسة من العمر يومياً لتعلم مبـادئ القـراءة والكتابة والحساب، والتدرب على قراءة القرآن الكـريم. للمزيد من التفاصيل: الموسوعة اليمنية، ٢٢٧٠/٤-٢٢٧١.

(٥) الحَكَمـي، مسعـود بـن ماطـر. مقابلـة، في منزلـه الكائـن بالعَـذَر جنـوب منطقـة الدراسـة، في (١٤٢٧/٨/٧هـ/٢٠٠٦م)، أكبر أبناء أحد تجار المنطقة خلال فترة الدراسة.

(٦) المالكي، حيان بن سالم. مقابلة، بمنزله الكائن بخُطَيْبَة وسط المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م).

(٧) ضَحْيَـانْ: مدينـة شمـال صعدة كانت مركزاً للعلم والعلماء في عهد أئمـة اليمن. الحميري، جمال الدين بامخرمـة. النسبـة إلى المواضع والبلدان (أبو ظبي: مركز الوثائـق والبحوث، ط١، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص ٣٩٦.

(٨) قطَابـر: مُديريـة في محافظـة صعدة، مركزها بلـدة الهجْرَة التي تعتبر من مراكز العلـم القيمة، تشمل قرى عديدة أهمها، قطَابر، خَاشر، حنَبَة، آل ثَابت، آل عَبَّدل. للمزيد من التفصيل: المقحفي، إبراهيم بن أحمد. معجم المدن والقبائل اليَمَنية (صنعاء: دَار الحكمةَ ط١، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)، ج٢، ص١١٢.

(٩) فَلَلَة: تُكتب بلامين، وتُنطق لدى سكانها وسكان المناطق المجاورة لها بإدغام اللّامين في لام واحدة مشددة. وهي هجرة عامرة في أعلى وادي فلله من ناحية جُمَاعَة، وتقع إلى الشمال الغربي من صعدة. الأكوع : هجر العلم ، ١٦١٨/٣.

(١٠) حُـوث: إحـدى مقاطعات صعدة باليمن، سُميت بحُوْث السُبَيْع من هَمْـدَان وتبعد حالياً عن صنعاء(١٢٠) كـم، وهـي أحد المراكز العلمية باليمن منذ القدم، من علمائهـا المبرزين العالم اليمني الشهير نَشوان بن سعيد الحِميري. للمزيد من التفصيل: الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، مج ٢٢١/١-٢٢٢.

هَاجَر[١] إليها العديد من أبناء المنطقة طلباً للعلوم الشرعية[٢]، وكان ذلك تقليداً علمياً لمن أراد الازدياد في العلم والتعمق في علوم الدين، وكان الحرمان الشريفان واليمن أكثر أماكن الجزيرة العربية استقطاباً للدارسين وطلبة العلم من عموم منطقة جازان ، وكان أكثرهم يتجهون إلى اليمن ، وذلك لقربها وتوفر المعونات المادية المعيشية المخصصة لطلاب العلم الغرباء[٣]. وكانت هجرة حُوث النواة الأولى لوجود متعلمين من أبناء المنطقة الذين جالسوا العلماء هناك ولزموا مجالس الذكر[٤]، ثم عادوا منها محملين بأسس لا غنى لطالب العلم عنها ، فنقلوها لأبناء المنطقة، حاملين لواء التعليم[٥]. بدلاً من (السَّادَة) الذين كان لهم الفضل بعد الله في حث أبناء المنطقة على طلب العلم في بلاد اليمن كما سبق[٦]. ومن (عَصِيِّمْ)[٧]. وغيرها بدأ أبناء المنطقة وغيرهم من طلبة علماء صعدة في تولي مسؤولية تعليم إخوانهم من أبناء القبائل المختلفة ، فاشتهر منهم أحمد بن حسن الفيفي[٨]، وأحمد زِكْرِي[٩]، وأحمد بن أسعد الأَبْيَاتِي[١٠]، وحسن

---

(١) الهجْرَة: مَوضع لسكن العُبَّاد وأهل العلم، ويقال عنها المكان الذي يُهاجر إليه الفرد ليكون آمناً على دينه ونفسه، وقد تكون لتلقي العلم ، وتكون مركزاً لجذب العلماء والطلاب. للمزيد من التفصيل حول المصطلح: الدجيلي، محمد رضا. الحياة الفكرية في اليمن (العراق : جامعة البصرة،١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص٦٠-٦٣؛ عبد الله، يوسف محمد. مدونة النقوش اليمنية، صنعاء: مجلة النقوش اليمنية، د .ن .ن، ص٤٧-٧٥.

(٢) السفياني: تاريخ صعدة، ٢/٣٨٤.

(٣) مداح: المخلاف السليماني، ص٤٩٣.

(٤) الفيفي: المنهل، ص٢٤٢. ولعل من أسباب عدم الهجرة إلى المخلاف أو الحجاز الوحدة الاجتماعية والمذهبية مع القبائل المجاورة، والقرب من مراكز العلم في صعدة، وكذلك الإحساس بالأمان. للمزيد من التفصيل: الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٢٨.

(٥) وثيقة بتاريخ (١٣٣٥هـ /١٩١٦م)، يوجد أصلها لدى الباحث.

(٦) الزُغْلي، جابر بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية غَيْدَبة جنوب المنطقة، بتاريخ(٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٧) عَصيِّمْ: اسم لموقع يقع بجوار مورد للمياه في أحد جبال المنطقة، أُتخذ هذا المكان كموقع متوسط بين قبائل المنطَقة ليكون مقراً لتعليم أبنائهمً. الزُغْلي، جابر بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية غَيْدَبة جنوب المنطقة، بتاريخ (٢/١٠/١٤٢٧هـ /٢٠٠٦مَ) .

(٨) أحمد حسن الفيفي: ولد في نَيْد الضَّالع سنة(١٣٠٩هـ)، تلقى العلم في صعدة. العَبْدَلي، سالم بن ناصر. مقابلة، بمنزله الكائن بالخَشْعَة جنوب المنطقة، بتاريخ(٢٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٩) أحمد زَكْري: أحد الدُّعاة الذين جاؤوا من المخلاف السليماني، نشأ في بلاد ضَمَد، وتلقى العلم في صعدة. الخَالدي، محمد بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الجَشَة جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ(٢٠/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(١٠) تولى القضاء في بداية العهد السعودي. الفيفي: المنهل، ج١، سنة ٣٦، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، ص٢٣.

بـن جبران الفيفي[١]، ومـن خارج المنطقة كان هناك حسين بن عَطيَة[٢]، وعبد الله بن عَطيَـة[٣]، وعبد الله بـن شريف العَبْدَلِي[٤]، وعلي بن حسـن المُحَمَدِي[٥]، وسليمان بن جُـبَر الظُلَمـي[٦]، وقاسم بن عطية الصَعْدِي[٧]. ثم جاء بعـد هؤلاء يحيى الصعدي[٨]، حيـث بدأ الـوازع الديني يزداد عنـد السكان على يد هـؤلاء ولو بشكل محـدود[٩]. ثم انتقلـت بعـد ذلك حلقـات التدريس إلى القَهَبَة نظـراً لقدوم أول منـدوب سعودي على المنطقة[١٠]. أما الأدوات المستخدمة في التعليم في تلك الفترة، فكانت من البيئة المحلية تَرتكـز في أدوات رئيسية، هي: **(أ) اللَوْحْ:** قطعة من الخشب مربعة الشكل، مُستخرجة مـن بعض أنواع الأشجار المحليـة، تُصنع للطالب من قبل أسرتـه، لها فتحة صغيرة في الجـزء العلوي منها بها حَبـل صغير يساعد الطالب على حمل اللـوح[١١]. **(ب) القَلَم:** يصنـع مـن قصب الذرة المتوافر في حقـول السكان، حيث يُؤخذ الجيـد منها ويتم بَرّي أحـد طرفيه ليكـون ذا رأس حاد يعطي الخط نوعاً من الجمـال، ويساعد في الاحتفاظ

---

(١) تـولى القضـاء في المنطقة في أواخـر عهد الأدارسة. الفيفـي: المنهل، ج١، سنـة ٣٦، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ص٢٤٣.

(٢) حسين بن عَطيَة: من أبناء إحدى قبائل صعدة، خرج إلى المنطقة للدعوة والوعظ والإرشاد. الزُغْلي، جابر بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية غَيْدَبة جنوب المنطقة، بتاريخ (٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) عبد الله بن عَطيَة: قَدم من بلاد صعدة، وعمل على تصحيح بعض المفاهيم لدى السكان، عُرف عنه الزهد والـورع. الزُغْلي، جابـر بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائـن في قرية غَيْدَبة وسط منطقـة الدراسة، بتاريخ (٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٤) عبـد الله بـن شريف العَبْدَلي: أحد أبناء جبل العَبْـدلي بالمنطقة، تلقى العلم في ضَحْيان، ثم عاد وعمل في تدريسـ إخوتـه من أبناء القَبائـل. العَبْدَلي، علي بن أحمد. مقابلة، بمنزلـه الكائن بجبل آل عَبْدَل جنوب المنطقة، بتاريخ (١٥/١١/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٥) علـي بـن حسن المُحَمَدي: أحـد أبناء قبيلة آل محمـد الواقعة على ضفاف وادي ضَمـد، من خريجي أحد المراكـز العلميـة في قَطَابر. المُحَمَدي، سلمان بن مفرح. مقابلـة، بمنزله الكائن في إحدى قرى وادي ضَمد جنوب المنطقة، بتاريخ (٢/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٦م).

(٦) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص٢٣١-٢٣٣.

(٧) قاسـم بـن عطية الصَعْـدي: من أسـرة آل عَطيَة التي خـرج معظم أبنائهـا من صعدة للوعـظ والإرشاد في المنطقـة. الزُغْلـي، جابـر بن حسن. مقابلـة، بمنزله الكائـن في قريـة غَيْدَبة جنوب المنطقـة، بتاريخ (٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٨) يحيى بن محمد بن يحيى الصَعْدي: عالم في الفقه. شارك مع الإمام يحيى في حربه مع الملك عبد العزيز آل سعـود سنة (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م) في نجران وجبال فيفـاء وبني مالك. تولى أعمال مدينة صعدة، وتوفي سنة (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م). لمزيد من التفاصيل: الأكوع: هجر العلم ومعاقله، ١٢٠٥/٣.

(٩) وثيقة، بتاريخ (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)، يوجد صورة منها لدى الباحث.

(١٠) اليَحْيَـوي، جابـر بـن جـبران. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في القَزَعَـة جنـوب شـرق منطقـة الدراسـة، في (١/١١/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(١١) الغَزْوَاني، أحمد بن جابر المَغْلَمي. واحة القمر بَلغَازِي (مكة: دار الاستقامة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٧١.

بالحبر فترة أطول[١]، **(ج) الدَوَاةْ:** وهي الإناء الذي يُحفظ فيه الحبر المستخرج من صمغ بعض الأشجار المتوفرة في المنطقة، والبعض يَستخدم الحِمم الموجود في قواعد قدور طهي الطعام، وآخرون يقومون بجمع حمم فوانيس منزلهم[٢]. وكانت طريقة التلقين هي الطريقة السائدة التي استخدمت في تعليم أبناء المنطقة، التي كانت تسير على نظام الأبواب، وتبدأ بباب تعلم الحروف الهجائية المنقوطة وغير المنقوطة، ثم باب نطق الحروف ومخارجها وحركاتها، ثم التنوين والحروف المشددة[٣]، ثم يلي تعلم الحروف الهجائية تعلم قراءة القرآن الكريم، بقراءة الكلمة ثم إعادة ذكر حروفها مفرَّقة، ثم الانتقال للكلمة التالية[٤].

أما المجالس الاجتماعية فكانت في المناسبات المختلفة من زواج وخِتَان وأعياد وغيرها، ويدور الحديث عنها في موضوعات عديدة أهمها:

(١) حياة الناس اليومية: التي غالباً ما يسودها الحديث عن الحقول الزراعية والسؤال عن حال الأهل والجيران، ومراقبة منازل النجوم لمعرفة مواسم الزراعة والحصاد، وتبادل أخبار القبائل الاجتماعية والاقتصادية، ومناقشة أمور القبيلة في حلقات جماعية يطلق عليها (المَوَاعِيد)[٥]، هي أشبه بالقمم الطارئة اليوم، حيث يتم النداء لها عن طريق (البُوق)، وكان السكان يستخدمون (المَهْجَم)[٦]، وهو بمثابة منصة تُستخدم للخطابة أو إعلان أمر ما على الملأ[٧]. **(٢) الشعر الشعبي:** للشعر الشعبي تلك الأغراض والمقاصد التي يستهدفها الشعر الفصيح، فله من المزايا، قوة التأثير في النفوس، واستثارة الهمم، وفيه الحكمة، والمثل، والمدح والذم[٨]. وفي بلاد فيفاء وبني مالك

---

(١) المرجع نفسه، ص٧٢.

(٢) المرجع السابق، ص٧٢.

(٣) شريف، أحمد بن سلمان. مقابلة، بمنزله الكائن في نيد غَالب جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/١٠هـ/٢٠٠٦م)، وهو أحد معلمي الكتاتيب الذين تلقوا تعليمهمَ على أيدي السادة.

(٤) وثيقة، بتاريخ(١٣٤٨هـ/١٩٢٩م)، يوجد صورة منها لدى الباحث.

(٥) المَوَاعِيْد: اجتماعات تعقدها القبيلة لمناقشة أمورها. للمزيد من التفصيل: الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص ٩٢.

(٦) المَهْجَمْ: مكان مرتفع لإعلان الحرب أو السلم أو أي أمر طارئ. الشُعَيْثي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بعَرَقَين وسط منطقة الدراسة، في (١٤٢٨/١/٩هـ/٢٠٠٦م).

(٧) الحَكَمي، مَسعود بن ماطر. مقابلة، في منزله الكائن بالعَذَر جنوب منطقة الدراسة، في(١٤٢٧/٨/٧هـ/٢٠٠٦م).

(٨) الفيفي: باقة من تراث فيفاء الشعبي، ص ١٢.

فَرضت اللَّهجة المحلية نفسها على أوزان الشعر الشعبي[١]، وتختلف الأوزان باختلاف العرضات والرقصات والألعاب، وكانت معظم الأشعار تُلقى ارتجالا وتتحكم في معانيه وأوزانه طبيعة ذلك الفن الشعبي، لذا فقد ساهم هذا الأسلوب في نسيان الكثير من الأبيات الشعرية نظراً لأنها لم تخضع للتدوين، والذي بقي منها محفوظاً في صدور بعض أبنائها[٢]. ومن أمثلة الشعر الشعبي ما يقال عند المناسبات السياسية، فمثلاً في عام (١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م) كان غزو الإدريسي لبلاد جُمَاعة، وكانت قبائل فيفاء وبني مالك هم السَّواد الأعظم في جيشه، حيث استطاع الإدريسي خلال ذلك الغزو السيطرة على بلاد جماعة، حينها نظم الشاعر محمد المالكي[٣]، أبياتاً يمدح فيها الإدريسي سنة (١٣٢٨هـ/١٩١٠م) قال فيها:

سَيدي أنت الأَبي واحنَا عيَالَك	نحْرب العَاصي بنيرَان اللَّهايب[٤]
ما تعَارَض أقوالك شبَان مَالك	كَل ماقلت لنَا حق وصَايب
علىَ بلاد الشرق تتْلاَقى المعارَك	والمخَالف شَلُوْا احْقُوْقَه نَهَايبَ[٥]
الأوامر صَادرة مَن تحت رأيك	والعَساكر تجْتمع وِفْق الحَرَايِب[٦]

ثم يقول في حرب الإدريسي مع الإمام يحيى مادحاً الإدريسي:

يا سلام الله على قَايد جَماعة	وعلى ضَال آلاف عديدة
طَرح من صَفي مَقدم كل ساعة	من خُلُوص اقْلوبنا ثُم العقيدة[٧]

(٣) الأمثال الشعبية: وهي تراث إنساني مشترك، فلكل أمة أمثالها السائرة على ألسنة أبنائها، وفي الأمثال تتجلى حكمة الشعوب، وتبرز خلاصة تجاربها في الحياة.

---

(١) عن ذلك يقول الشاعر علي قاسم الفيفي: "إن الشعر الشعبي في المنطقة له نفس الأغراض التي يستهدفها الشعر الفصيح وله من المزايا وقوة التأثير في النفوس، وإيقاظ المشاعر، واستثارة الهمم، ويطرق مايطرقه من الحكم والأمثال ومديح وفخر وحماسة وهجاء ورثاء وغيرها، إلا أنه على نطاق ضيق وفي حدود اللهجة التي قيل بها، وله أوزان مختلفة باختلاف إيقاعات العرضات والرقصات والألعاب الشعبية التي ألقيت فيها ....". الفيفي: الموسوعة الميساء، ص٣٣١.

(٢) الفيفي: الموسوعة الميساء، ص ١٢.

(٣) محمد بن سلمان السَلَامي الخالدي أحد شعراء المنطقة خلال فترة الدراسة، توفي سنة (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م). العقيلي: الأدب الشعبي، ص ٢٤٣.

(٤) الأبي: الأب، وعيَالك: أولادك. العقيلي: الأدب الشعبي، ص ٢٤٣.

(٥) المُخَالفَ: الذي لا يَخضع للأمر. شَلُّوا: نَهَبُوا. العقيلي: الأدب الشعبي، ص ٢٤٣.

(٦) الحَرَايب: المعارك: يَقَع .العقيلي: الأدب الشعبي، ص ٢٤٣.

(٧) ضَال: حَضر. صَفِّي: قومي. العقيلي: الأدب الشعبي في الجنوب، ص ٢٤٣، ٢٥٤.

وهـي عبارات موجزة، ذات صياغة صادقة، تحتوي علـى معنىً مُنتزع من واقع الحياة، وفيهـا تعليـم أو توجيـه أو أمر أو نهي أو عظـة وعبرة، يستفيد منهـا الناس في مختلف مناحي حياتهم [١] . والمثل حين يستشهد به في الموقف المناسب يكون له من قوة الإقناع ما ليس لغيره من ضُـروب الخطاب، ويُغني بكلماته القليلة عن الكلام الكثير وعن مقولات النصـح المفصلـة [٢] . والأمثال الشعبية في فيفاء وبن مالـك تدخل ضمن هذا المفهوم ، ويتـم تداولها متى ما دعت الحاجة لذكرها كمناسبـة المثل للحدث أو الموقف ، فتعددت الأمثـال بتعدد المناسبات والأحداث، وتـداول الناس تلك الأمثال، واشتهر منها العديد، التـي منها: (الثور في دار أبوه نطوح) ، يضـرب لمن يتظاهر بالشجاعة بين أهله ويخفق عنـد غيرهم، وقولهـم: (أصْبِح القوْم ولا تُمَاسِيْهِم) ، للحـث على الزيارة خلال النهار ونبـذ زيارة الليل، وقولهم: (اتسَعَ الخـرْقُ على الرَاقِع) ، للخطأ الذي لا يمكن تلافيه ، و(ارْحَـم تُرْحَـم) ، للحث على التحلي بالرحمة، وقولهم: (بُوْق يـا أهل السُوْق) ، تعني إفشـاء السر، وغير هذه الأمثلة كثـير [٣] . كما تميز بعض السكان بالفطنة العالية، فهم يستخدمـون الأمثال الشعبيـة لإيصال رسائلهم المعنوية إلى مـن يريدون وبما يريدون، وهدفهم في ذلك التلميح دون التصريح لاسيما في الأمور الحساسة كالعار وما إليه [٤] .

٩- المذاهب الفكرية :

وهي المعتقدات التي يدين بها كل مجتمع من المجتمعات، وتؤثر في شتى جوانب حياة سكانـه. ومـن المعروف أن أغلب قبائل جنـوب الجزيرة العربية، قبائـل لها ميول دينية وخاصـة إلى كل ما هـو إسلامي، ولهذا كان من السهل انجرار تلك القبائل وراء كل من ينادي بتطبيق الشريعة الإسلامية، حتى ولو كان هذا المنادي مخادعاً في باطنه، وطامحاً سياسيـاً يستغل المشاعـر الدينية لتلك القبائل، للوصـول إلى السلطة وإحكام السيطرة والنفـوذ [٥] . لكن فيفاء وبني مالك عاشـت فترة طويلة في جهل تفشى في جميع أوساط مجتمعاتهـا، لاسيما خلال الفترة الأولى من الدراسة، فانعدم الوازع الديني، وانتشرت

(١) الأكوع إسماعيل بن علي. الأمثال اليمانية (صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ط٢، (١٩٨٤م/١٤٠٥هـ)، مج ٢، ص ١٩٢.

(٢) الهـلالي، هادي بـن عطية بن مطر. دلالة الألفـاظ اليمانية في بعض المُعجَمات العربيـة (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث، ط١، (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م) ، ص ٦٩.

(٣) الفيفي: باقة من تراث فيفاء، ص١١٢- ١٥٤.

(٤) الحَـرَازي، جـبران بـن يحيـى. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في حَـرَاز وسـط المنطقـة، بتاريـخ (١٣/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٥) الحَكَمـي، مسعـود بـن ماطـر. مقابلـة، في منزلـه الكائـن بالعَـذَر جنـوب منطقـة الدراسـة، في(١٤٢٧/٨/٧هـ/٢٠٠٦م).

البدع والخرافات والسحر والشعوذة، وتعددت المزارات[١]، واعتمد الناس بشكل كبير على الكهنة وأهل السحر والشعوذة في كثيرٍ من أمورهم، وارتُجِلَت أوامر الدين ونواهيه من عامَة الناس[٢]. وفي الفترات الأولى من تاريخ الدراسة شكلت البدع والخرافات وغيرها من المظاهر الشركية نمطاً عاماً بين السكان، حتى أضحى من الصعوبة بمكان تصنيف أو تحديد المذهب الفكري الذي يعتنقه السكان، ومن أين جاءتهم تلك العادات البِدْعِيَّة والمعتقدات[٣]. واستمر ذلك حتى بدأ السيد محمد الإدريسي بجذب الأنظار إليه من القوى التي يعنيها أمره وهي أولاً قبائل المنطقة. المخلاف السليماني. التي أخذت تهتم بأمره عند بداية ظهوره كثيراً[٤]. وانتهج الإدريسي سياسة استمالة مشايخ القبائل في المنطقة مستغلاً النزاعات القائمة بينهم، فأعان بعضهم على بعض حتى كانت له السيادة عليهم، وأخذ الرهائن منهم ليأمن منهم الردة والخيانة على نحو ما كان يعمل معهم الإمام يحيى، ثم كوّن الإدريسي جيشاً من القوات القبلية[٥]، وقد نجح في اجتذاب القبائل إلى جانبه لأنه أدرك أن القبائل هي التي ستساعده في تحقيق أهدافه مستفيداً من تجربة الإمام يحيى والأئمة من قبله من حيث اعتمادهم على القبائل في الوصول للزعامة والسلطة[٦]. والحقيقة أنه استفاد من المشايخ في استنفار قبائلهم، فكانت كل قبيلة تأتي بزادها وركائبها وما عندها من سلاح فيعطيهم الإدريسي مايحتاجونه وزيادة ويمدهم بالذخيرة ويدفع فوق ذلك رواتب مُرضية بالإضافة إلى الغنائم التي تعد الجانب الأكبر في حروب القبائل كافة، وفوق كل ذلك كان الإدريسي يُغدق على المشائخ بالمال، ولم يكن في سلاح الإدريسي وقوته في حروبه أمضى من سلاح الكرم[٧]. واشتد ساعد الإدريسي بالقوات القبلية وأخذ يتطلع إلى ميدان جديد غير عسير[٨]، وتمكن من نشر دعوته خارج المخلاف السليماني وذاع صيته شمالاً وجنوباً حتى إن بعض القبائل

(١) الفيفي: أماكن يقدسها العامّة، المنهل، ص٦٩١.

(٢) الحَرَازي، جبران بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في حَرَاز وسط المنطقة، بتاريخ (١٣/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) الحَكَمي، مسعود بن ماطر. مقابلة، في منزله الكائن بالعَذَر جنوب منطقة الدراسة، في (٧/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٤) شرف الدين، أحمد بن حسين. اليمن عبر التاريخ، دراسة جغرافية تاريخية سياسية شاملة (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ط٢، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ص٢٧٠.

(٥) الريحاني: ملوك العرب، ١/١٤٦.

(٦) الفيفي، حسن بن مسعود. مقابلة، بمنزله الكائن في الجِوَّة غرب المنطقة، في (٢/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

(٧) الريحاني: ملوك العرب، ١/٢٧٤.

(٨) العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، ٢/٩٨.

المنتشرة حول صعدة اعتنقت تعاليمه[١] . واعتمد الإدريسي في بداية دعوته على قبائل من المخلاف السليماني، والحقيقة أنه كان خير من يفهم الروح القبلية وكان يعرف أنه لايمكنه ربط القبائل اليمنية بوجه عام وقبائل عسير بوجه خاص بفكرة محددة لمدة طويلة، فطبيعتهم الجبلية القبلية تفرض عليهم نقص قدرتهم على التحمس لفكرة جامدة باستمرار، رغم أنهم يستطيعون الحرب - في أي وقت - لغرض ما يتعلقون به[٢] . وكل ما سبق من تطورات في الإمارة الإدريسية كانت مصبوغة بصبغة دينية ليست هي الهدف لذاتها بل لتحقيق أهداف سياسية كانت تخطط تلك الإمارة للوصول إليها[٣] . وعلى الرغم من محاولات الأدارسة المتواضعة لحث الناس على الامتثال لأوامر الشريعة الإسلامية على الطريقة الأحمدية الصوفية التي عُرف الأدارسة بها[٤] ، إلا أن ذلك لم يكن الهدف الأساس ، لذلك كان تأثير تلك الإمارة في الحياة الدينية في المنطقة بسيطاً جداً[٥] . ويعد انتشار الطريقة الأحمدية أو الإدريسية في المنطقة - على نطاق ضيق - شيئاً طبيعياً، إذ إنها كانت تشكو من الفراغ العقائدي، ولعل وصول دعوة التوحيد والإصلاح إلى المنطقة من قبل قد مهد لانتشار الطريقة التي كانت تمثل صحوة إسلامية في تلك الفترة، ومع أنها طريقة صوفية، لكنها لم تطبق الصوفية بشكل عام، ولم تكن من الطرق المتطرفة، إلا أنها استطاعت إقامة نظام للحكم في المخلاف السليماني [٦] .ثم كان لقدوم بعض علماء اليمن إلى المنطقة من بلاد صعدة، دور واضح في إحياء وتجديد شعائر الدين لدى سكان المنطقة على ما يحمله هؤلاء العلماء من فكْر زيدي شاع وانتشر مع الأئمة في اليمن قروناً عديدة، فحاول هؤلاء وطلبة العلم من أبناء المنطقة القضاء على العديد من البدع والخرافات والتقرب بالقبور وبعض مظاهر الشرك بالله، إلا أنهم

---

(١) سالم : تكوين اليمن الحديث ، الإمام يحيى ، ص ٨٩ .

(٢) الغليسي، سعيد بن حميد. دور القبيلة في الحياة السياسية اليمنية خلال فترة حكم المملكة المتوكلية اليمانية (جامعة صنعاء: رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، (٢٠٠٣م /١٤٢٤هـ)، ص٥٣-٥٤.

(٣) زَيفَة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادي وسط المنطقة، في(١٤٢٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٦م) .

(٤) الطريقة الأحمدية: والتَّصَوُّف: أو الصوفية أصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد في اللذة والمال والجاه. وهي طريقة ومسلك تعبدي، وليس فرقة مستقلة ذات أفكار وآراء ثابتة المعالم، يُرجع بعض الباحثين نشأتها في العالم الإسلامي إلى القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) . للمزيد من التفصيل : ابن خلدون. عبد الرحمن بن محمد. المقدمة (بيروت: دار القلم) ، ص٤٦٧؛ بسيوني، إبراهيم. نشأة التصوف الإسلامي (القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٩هـ /١٩٦٩م) ، ص ١١١ ،١١٥.

(٥) ما يشير إلى ذلك، خطبة محمد الإدريسي في سكان المنطقة سنة ١٣٣٤هـ /١٩١٥م. الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٢٣.

(٦) مداح: المخلاف السليماني ، ص ٤٣٤.

لم ينجحوا إلى حدٍ كبير نظراً لعدم وجود سلطة سياسية تدعم تلك الجهود وتضرب بيد من حديد مخالفي شعائر الدين الإسلامي، إضافة إلى تأصل بعض البدع والخرافات في نفوس السكان منذ قرونٍ طويلة، علاوة على أنه لم يكن بيد العلماء وطلبة العلم سوى الدعوة بالحسنى التي كان أثرها محدوداً جداً كون العقاب والردع للمخالفين بيد السلطة التنفيذية التي افتقدتها المنطقة آنذاك[١]. واستمرت الصحوة الدينية في ازدياد حتى دخول المنطقة تحت الحكم السعودي الذي قام على نشر الدعوة السلفية في معظم أنحاء الجزيرة العربية، فوصلت بوادر تلك الدعوة إلى المنطقة وعملت على تصحيح بعض المفاهيم الزيدية لدى السكان، وقد لاقت قبولاً متواضعاً في بداية الأمر، إلا أن السكان سرعان ما استوعبوا تلك المفاهيم وانخرطوا في تلقيها[٢].

وعلى الرغم من هذا القبول المتواضع لدى السكان، إلا أنه قام على بعض العنصرية المذهبية، بمعنى أن من يميل إلى المذهب الزيدي أو الطريقة الأحمدية أو السلفية كان يدافع عن مذهبه من باب التعصب لمذهبه دون الاهتمام بمدى سلامة مبادئ هذا المذهب أو ذاك، فنشأت بين السكان ما يمكن تسميته بالحزبية المذهبية التي كان لها دورها الفاعل في مدى تفوق مذهب على آخر، ووجد من السكان من عُرفوا بـ(الزُيُود) وآخرون بـ(المُتَصوفة) وغيرهم بـ(الوَهَابيين)، وكل هذه التصنيفات كانت على امتداد فترة الدراسة بأن ظهر كل تصنيفٍ تلو الآخر[٣]. وفي الفترة الأخيرة من الدراسة سيطرت مبادئ الدعوة السلفية على مظاهر حياة السكان الدينية، وكان ذلك في الغالب دون اقتناع بتعاليمها وإنما خوفاً من تعرضهم للمساءلة من مندوبي آل سعود في المنطقة، وهذا الإحساس الذي بدأ ينتشر بين أوساط الناس مع ظهور تلك الدعوة بدون مبرر[٤]. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه وجدت في بلاد فيفاء وبني مالك جوانب فكرية (ثقافية) كان لها دورها في التأثير على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، ولعل من أهمها انتشار الجهل بين سكان المنطقة خلال فترة البحث، فكان لجهل سكان المنطقة بعواقب الاستعمال الجائر لمعظم أشجارها، الأثر البالغ على الثروة المعدنية والغطاء النباتي، حيث عم التدمير لتلك الأشجار مستخدمين أخشابها على أنها حواجز وسياجات في

---

(١) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر، ص٢٤٠.

(٢) زَيفَة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادي جنوب المنطقة، في (١٤٢٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٦م).

(٣) الحَكَمي، مسعود بن ماطر. مقابلة، في منزله الكائن بالعَذَر جنوب منطقة الدراسة، غرب المنطقة، في (١٤٢٧/٨/٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٤) السعيْدي، جابر بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن بآل سَعِيْد جنوب شرق منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/٤هـ/ ٢٠٠٦م).

المزارع أو في بناء المنازل ، فضلاً عن استعمالها في الوقود ، والذي دام فترات زمنية طويلة قضى على معظم الثروة الخشبية ، ولم يبق منها سوى القليل . ثم بالغ السكان مؤخراً في الجور عليها بأن قطعوا أغصان الأشجار ليستعملوها بدل الأعلاف لإطعام الحيوانات في مواسم الجفاف ، أو أنهم تركوا الحيوانات تتسلط عليها وتقضمها وهي في طور النمو ، لاسيما الماعز التي تكثر أعدادها بالمنطقة(١) . وإضافة إلى ما سبق فقد كان الجهل (الأمية) سبباً رئيسياً في عدم تدوين معلومات أو تاريخ المنطقة وبالتالي ضاع الكثير من ملامح المنطقة التاريخية(٢) . وعليه يمكن حصر نتائج انتشار الجهل والأمية بين السكان خلال فترة الدراسة فيما يلي : **(أ)** عدم وجود المتعلمين والمهتمين بالحفاظ على تاريخ المنطقة وتراثها . **(ب)** انتشار بعض العادات الشركية كاستخدام التمائم وغيرها. **(ج)** اللجوء للسحرة والمشعوذين (٣) .

واللغة من العوامل التي تدفع الناطقين بها إلى الاعتزاز بما كتبه آباؤهم من تراث وتعداد لمفاخرهم وأمجادهم ، وتؤثر في ترابط المجتمع الذي يتحدث بلغة واحدة (٤) . ومن المعلوم أن اللغة العربية ربطت سكان الجزيرة العربية عامة بلغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم ، لكن نتيجة لعدد من العوامل بدأت اللغة تأخذ منحى آخر حيث بدأت تظهر لهجات(٥) مختلفة وعامية ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تأثرت الحروف العربية ، وبدأت تخرج من مخارج غير صحيحة فأثر ذلك في طريقة النطق الصحيحة للغة العربية نتيجة استبدال حروف مكان أخرى ، ومن هنا اختلفت لهجات كل منطقة(٦) . واللهجة تنتمي إلى بيئة خاصة ، تُعد جزءاً من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض (٧) .وتكون اللهجات ربما يعود إلى عاملين

---

(١) الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية ، جنوب غرب المملكة ، ١٤٧/٢، ١٥٩ .

(٢) الفيفي ، الموسوعة الميساء ، ص ٦٨ .

(٣) الفيفي ، الموسوعة الميساء ، ص ١٦٠، ١٦١ .

(٤) الفوزان ، إبراهيم بن فوزان . إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة (الرياض: د.م ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م) ، ص٢٣٥.

(٥) اللهجة : هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفة جميع أفراد هذه البيئة . ومن الصفات التي تتميز بها اللهجة انحصارها في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها . أنيس إبراهيم . اللهجات العربية (القاهرة : دن، ط٥) (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م). ص ١٦ .

(٦) الفوزان : إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ، ص ٢٣٥.

(٧) أنيس إبراهيم . في اللهجات العربية (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٦، د.ت) ، ص١٦.

همـا: الانعزال بـين بيئات الشعب الواحد ، والصراع اللغـوي نتيجة غزو أو هجرات[١] . ولعـل منها ما يعود لعوامل الهجرة والتنقل ، وتتبع الماء والكلأ ، وعادات الغزو والتجارة لهـا لأثر الكبير في توزع بعضـ اللهجات وانتقالها من مـكان إلى آخر في طول الجزيرة العربيـة وعرضهـا ، فخلال فـترات التاريخ المتتابعة نزحت عشائـر كثيرة من مواطنها الأصليـة إلى مواطـن أخرى ، فأثـرت لهجاتهم في لهجات السـكان الأصليين، وتمخض عـن ذلك نشوء خليط من اللهجات تختلف إلى حد ما في القواعد اللغوية والصوتية[٢] . ولسـكان فيفاء وبني مالك وجيرانهم من قبائل آل تليد وبلغازي ورازح وجماعة وصحار (وسائر مجموعة قبائل خولان القديمة) ، لهجات متعددة [٣] . ويتضح من خلال بعض المصـادر أنهـا لغة جنوبية حميرية تبدو مغرقة في القدم ، فهي من اللغات المهجورة وقد يكونـون مصدراً لتلـك اللغات قبل حمير إذا عرفنا أن خولان نفسه قبل حمير[٤] . وتكاد تكون متقاربة من حيث الأصل ، يميزهـا نبرتها الصوتية التي ربما كانت العائق الرئيسي أمـام فهـم تلك اللهجـات ، ثم إن اختـزال أو إبدال بعض الحروف أهـم سماتها ، على الرغـم من أن لبعض كلماتها أصلها الفصيح[٥] . وهذه اللهجة هي إحدى اللهجات التي عُرفـت بها بـلاد اليمن بشكل عـام، والتي تعـود في الأصل إلى لغة نقوشـ بلاد العرب الجنوبيـة ، وتسمى أحياناً بالحميرية ، نسبة إلى قبيلة حمير التي كان لها شأن كبير في بلاد اليمن في عصر ما قبل الإسلام ، ولغات هذه النقوش هي اللغات السامية الجنوبية الغربيـة وهي وسط بـين العربية الفصحى وبـين الحبشية القديمـة [٦] . لذا فإن تميز سـكان المنطقة بلهجة محلية خاصة ربما شكلت بعض الصعوبة على غيرهم في التعامل

---

(١) الحامد ، عبدالله . الشعر في الجزيرة العربية (الرياض: ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ، ص ١٤ .

(٢) شرف الدين ، أحمد بن حسين . دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية (د. م . ن. ن ، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ، ص١٥ .

(٣) أورد الفيفي في كتابه باقة من تراث فيفاء بعض ملامح اللهجة الدارجة بين سكان المنطقة وربما كان ذلك من واقـع خلفيتـه العلمية أو ملاحظته الشخصيـة ، أهمها : (أ) نطق بعض الصادات المهملـة سيناً وتاءً معاً نحو: صـلاة وصـوم (ستلاه وستوم) . (ب) إبـدال أل التعريف بإم الحميرية نحو: السيـارة (إمْسيارة) . (ج) إبـدال بعضـ أسماء الإشارات بزيادة أو إنقاص بعض الحـروف نحو: ذلك (ذاله) وتلك (تالة) .(د) إبدال التنويـن إلى يـاء ونون نحو : على (عَلَين) وماء (مَايـن) . للمزيد من التفصيل حول أصول اللهجة في منطقة الدراسة، انظر : الفيفي : باقة من تراث فيفاء الشعبي ، ص ٩-١٢ .

(٤) جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٢١٣/٢ .

(٥) الفيفي : باقة من تراث فيفاء ، ص ٧-٨ .

(٦) انظـر ، " . العابـد ، سليمـان بـن إبراهيم . " العلائق الإيجابية بين الفصحـى والعامية " ، بيادر ، النادي الأدبـي بأبهـا ، ع٣٢، ط. ط، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) ، ص ١٥، كامل ، مراد . اللهجات العربية الحديثة في اليمن (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية١٩٦٨م) ، ص ٣١ .

مع سكانها في بداية الأمر ، فكان لتلك اللهجة دور هام باعتبارها أحد العوامل الفكرية الأساسية التي شكلت عائقاً كبيراً أمام سكان المنطقة وسكان المناطق المجاورة في عملية الاندماج الاجتماعي والاقتصادي .

كما كان للبدع والخرافات والشعوذة سيطرتها على السكان ، نتيجة لضعف الوازع الديني بين بعض أفراد المجتمع والناتج عن الجهل بأمور عديدة من جوانب الشريعة الإسلامية ، فقد انتشرت بين السكان العديد من البدع والخرافات ، التي تعود في منشئها إلى بعض السحرة والمشعوذين في المنطقة ، إضافة إلى ما توارثه السكان من عادات وتقاليد ارتجالية مخالفة للدين والقيم [١] . وشكلت تلك البدع والخرافات ظاهرة شديدة الاتساع بين شريحة كبيرة من سكان المنطقة ، أثرت بشكل كبير على جوانب عديدة من حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية ، حيث ترتب على استخدام السحر والشعوذة علاقات أسرية جافة ، أثرت على الترابط الاجتماعي ، كما استنزف السحرة وأهل الشعوذة أموال ضعاف الحيلة والجَهَلَة من السكان ، وشكلت بعض العادات والتقاليد المتوارثة شيئاً من الجهل والانعزال[٢] . ومن بعض مظاهر السحر والشعوذة ما كان يُعرف بالتمائم والحروز ، والتميمة : خرقة أو خيط يوضع على اليد أو الخصر وفيها تمتمات أو قطع رصاص يعتقد أنها تقي حاملها من البشر أو السحر أو الحسد . والحرز: ورقة تكتب فيها أدعية لنفس الغرض[٣] . علاوة على ما سبق كان السكان يقومون بوضع شجر السلع على أسطح منازلهم اعتماداً عليها في درء مخاطر الصواعق ، إضافة إلى قيامهم بوضع حبل من القماش حول بطونهم يعتقدون فيها الحماية من العين وكافة الأخطار[٤] .

١٠ ـ الطب والتطبيب:

تمتد البدايات الأولى لما يسمى بالطب الشعبي إلى محاولات الإنسان الأولى في علاج الإصابات والأمراض والجروح وغيرها ، وظل المرض قروناً طويلة أمراً مجهولاً ،

(١) السلمي ، يحيى بن علي . مقابلة بمنزله الكائن في الحمصية وسط منطقة الدراسة ، بتاريخ (١٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، أحد عرفاء قبائل آل سلمى .

(٢) زيفة ، يحيى بن حسن ، مقابلة ، بمنزله الكائن في الغادي وسط منطقة الدراسة ، في (٢٨/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) زيفة ، يحيى بن حسن . مقابلة ، بمنزله الكائن في الغَادِي وسط منطقة الدراسة ، في (٢٨/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

فارتبط علاجه بالسحر والخرافة والشعوذة باستثناء الجروح التي كانت تعالج بطرق معقولة نوعاً ما ، كالتضميد أو الجراحة باستخدام بعض الأدوية المستخرجة من النبات[١] . ومنطقة فيفاء وبني مالك كغيرها من مناطق الجزيرة العربية في الفترات القديمة من التاريخ كانت متأخرة في المجالات الصحية، حيث انتشرت في المنطقة بعض الأمراض التي عانت منها المنطقة الشيء الكثير وخصوصاً قبل دخولها تحت ظل الحكم السعودي[٢] . وكانت معظم الأمراض منتشرة بشكل كبير في كافة أنحاء المنطقة، فأودت تلك الأمراض بالعديد من الأرواح ، على الرغم من تواجد بعض الأعشاب والنباتات المستخدمة لمكافحة بعض تلك الأمراض، والمتمثلة فيما يسمى (بالطب الشعبي) الذي كان له دور بسيط في التخفيف أو القضاء على بعض تلك الأمراض بفضل ما يستخدمه من أعشاب ونباتات علاجية أو طرق علاجية كعزل المرضى، والكي، والحجامة وغيرها[٣] .

والطب الشعبي أو العربي لدى سكان المنطقة هو العلاج بالأعشاب والنباتات المنتشرة في تلك المرتفعات ومنها (البُن ـ المُر ـ الرَيْحان ـ وغيرها) بالإضافة إلى العلاج بالمنتجات الحيوانية كالسمن واللبن وغيرها[٤] . حيث كان الأطباء الشعبيون في تلك المرتفعات يمثلون الأمل الأخير بعد الله سبحانه وتعالى في القضاء والتصدي للكثير من الأمراض المنتشرة بين سكان هذه المرتفعات، فكانت لهم أماكنهم الخاصة في منازلهم لمعالجة المرضى، ويكون هذا المكان مجهزاً بالعديد من الأدوات الطبية البدائية التي كان يستخدمها الطبيب الشعبي في علاجه لمرضاه . ولمعظم الأطباء الشعبيين في المنطقة تخصصاتهم المختلفة، ومنهم من يأخذ المال مقابل علاجه للمرضى ، بينما كان بعضهم يحتسب ذلك لوجه الله تعالى[٥] . وكان لانتشار وتعدد الأمراض بمنطقة فيفاء وبني

---

(١) الموسوعة اليمنية ، ٣/١٩٣٤ .

(٢) مع قدوم الحكم السعودي بدأ الاهتمام المتواضع جداً بالجانب الصحي للمنطقة، ولكنه كان أحسن حالاً من ذي قبل ، لاسيما التضييق على مستخدمي السحر والشعوذة في التَداوي. رافع، جبران. مقابلة، في منزله الكائن بوادي الجَفُو وسط جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١١/٢٠هـ/٢٠٠٦م) .

(٣) السعيِّدي، جابر بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن بآل سَعيِّد جنوب شرق منطقة الدراسة، بتاريخ ١٤٢٧/١٠/٤هـ/٢٠٠٦م) .

(٤) بعض السكان كانوا يجتهدون في علاج مرضاهم بناءً على خبرتهم في الحياة وليس على جانب علم بالطب الشعبي، مما كان له الأثر البالغ في تردي الحالة الصحية لمعظم أولئك المرضى. السَلْمَاني، موسى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية الفَرَحَة جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٢٣هـ /٢٠٠٦م) .

(٥) الفيفي، سلمان بن قاسم. مقابلة، بمنزله الكائن بالجُوَة جنوب المنطقة، بتاريخ(١٤٢٧/٩/٢٦هـ/٢٠٠٦م) .

مالـك أسباب عديدة منها ما كان بفعل الطبيعـة الجغرافية لتلك المرتفعات ، ومنها ما كان بفعل الطبيعة المناخية، ومنها ما كان بفعل وإهمال الإنسان نفسه ، وكلها بعد تقدير الله تعـالى(١) . وللأطبـاء الشعبيين بجبـال بني مالك وفيفاء أدواتهـم الطبية الخاصة لعـلاج المرضى والمختلفة من حيث الخامة المصنوعة منهـا ، فمعظم تلك الأدوات كانت مما يصنعه سكان الجبال من مخرجات طبيعتهم الخشبية، وأخرى مما يجلبه السكان مـن قطعٍ حديدية من الأسـواق المجاورة، ومما لا شك فيه أن تلـك الأدوات تكون غالباً غير معقمة لعدم معرفة ماهية التعقيم في ذلك الزمن(٢) . ونذكر هنا بعض تلك الأدوات ومنهـا: **(أ) الإبْـرَة :** أو المِيْل، لعملية التَقْشِيْط(٣) . التي تجـري لعلاج أمراض العيون . **(ب) الشَفَـرَات**(٤): وهـي السكاكـين المستخدمة للقطـع والجراحـة. **(ج) القُرُوْن :** تُستخـدم في الحجامـة. **(د) الجَبَائر**(٥) **:** وتُصنع من الخشـب لعلاج وتجبير الكسور. **(هـ) المَلَاقِيْط**(٦) **:** تُستخدم في عمليـات الجراحة. **(و) المَشْبْ أو الكِير**(٧) **:** لتسخين أدوات الكـي. **(ز) المِفْتَـاح :** وهو مفتـاح من الحديد يستخدم في الكـي. **(ح) الخُيُوْط والأحْزِمَـة :** وهـي غالباً مـن القماشـ للربط على الجـروح والكسـور. **(ط) أواني مختلفة لحفظ الأعشاب**، وكذلك خرق وقطع جلدية للربط على الجروح(٨) .

وانتشرت في مرتفعات بني مالك وفيفاء العديد من الأمراض، وكان سكان المنطقة يطلقون على هذه الأمراض مسميات مختلفة طبقاً لأعراض المرض ونوعه والوقت الذي غالبـاً ما يأتي فيه هـذا المرض، ومن الأمراضـ ما سميت بالمدة التـي تدومها ملازمة المريضـ(٩) . وكان الأطبـاء الشعبيون في تلك الفترة لهـم تخصصاتهم في مجال الطب

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) السَلَمَاني، موسـى بـن حسـن. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن بقريـة الفَرَحَـة جنـوب المنطقـة، بتاريـخ (١٤٢٧/٨/٢٣هـ/٢٠٠٦م).

(٣) التَقْشِيْط: من القَشْط والكَشف. الفيروزبادي: القاموس المحيط، ص ٦٨٣.

(٤) الشَفَـرَات: جمـع شَفْرَة وهـي السكين العظيم، وما عُرض مـن الحديد وحدد. الفيروزبـادي: القاموس المحيط، ص٤١٨.

(٥) الجَبَائر: جمع جَبِيْرَة وهي العيدان التي تجبر بها العظام؛ الفيروزبادي: القاموس المحيط، ص٣٦١.

(٦) المَلاقِيْط: جمع مِلْقَاط وهوقطعة من الحديد ذات طرفين حادين، تُستخدم للقط المواد أو سحبها. السَلَمَاني، موسى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية الفَرَحَة جنوب المنطقة، بتاريخ(١٤٢٧/٨/٢٣هـ/٢٠٠٦مَ).

(٧) الكِيْر: مَنْفَخ الحدّاد وهو من جلد غليظ ذي حافات. الرازي: مختار الصحاح، ص٢٨٤.

(٨) الزُغْلـيَ، جابـر بـن يحيـى. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في قريـة المِشْـرِف جنـوب المنطقـة، بتاريـخ(١٤٢٧/٩/٣هـ/٢٠٠٦م).

(٩) منهـا مرض السَابِع الذي يستمر سبعة أيام وأعراضه الحـرارة والضعف الجسدي. السَلَمَاني، موسى بن

الشعبي، فمنهم من كان يعرف بعلاج الأسنان، ومنهم من عرف بعلاج أمراض البطن، وآخـرون في مجال علاج أمراض العيون والصدر والرأس بالإضافة إلى الحجامة[١]. ولأن أغلب الأدوية المستخدمة في علاج معظم الأمراض مصنوعة من النباتات المحلية، ومعرفة الأعشاب الطبية تحتاج إلى دراية تامة وخبرة كاملة فكثيرٌ منها تعتبر نباتات أو أعشاباً ضارة، أو متطفلة على المزروعات لذا يتم التخلص منها، والنباتات أو الأعشاب كثيراً ما تتشابه ويكون منها النافع المفيد ومنها السام والقاتل، وإن عدم القدرة على التمييز بينها قد يعني عواقب وخيمة، لذا فإن الخبرة التامة في معرفة النبات بذاته خير وسيلة لتفادي العواقب، وكذا معرفة المفعول الحقيقي للنبات والجزء الفعال منه والمقادير المطلوبة من النبات للعلاج، كل هذا مما يؤدي إلى تفادي الضرر وجلب المنافع لأن قلة المقادير أو زيادتها قد يؤدي إلى مفعول عكسي لما هو مطلوب، كل ذلك لم يحظ باهتمام الأطباء الشعبيين إما لجهلهم بالقراءة والكتابة أو اعتمادهم على جانب الخبرة في ممارسة الطب الشعبي[٢]. وفيما يلي عرض لبعض الأمراض التي انتشرت في فيفاء وبني مالك، مع ذكر أسباب انتشارها، وشرح لطرق علاجها، وأهم النباتات والأعشاب أو المنتجات الحيوانية التي كانت تستخدم في علاج تلك الأمراض.

<u>(١): أمراض العيون:</u>

كانت أمراض العيون من أبرز الأمراض المنتشرة في المنطقة، ومن أهمها مرض (العَمَى) وخاصة الذي يصيب الإنسان بعد فترة من الإبصار، تستخدم لعلاج هذا المرض عملية جراحية تسمى (التَقْشِيْط) حيث يوضع المريض في مكان جيد الإضاءة، ثم يقوم المعالج بتنظيف العين السليمة، وإرشاد المريض للنظر بالعين المصابة إلى السليمة، ثم يقوم بإدخال إبرة (المِيْل) من جهة الأذن، ويقوم بسحب الغشاء المخاطي للعين جهة الأنف، ثم يخرج قشرة العين، وبذلك تتم العملية، وللتأكد من نجاح العملية يقوم المعالج بعرض بعض الألوان على المريض، وبعد التأكد من نجاحها يقوم المعالج بفتح بيضة دجاج بلدي ويضع صفارها على قطعة قماش ثم يضعها على العين المعالجة ويقوم بتغطية العينين[٣]. بعد ذلك يوضع المريض في حجرة عديمة الإضاءة والتهوية لمدة لا تقل عن

حسن. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية الفَرَحَة جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٢٣هـ/٢٠٠٦م).

(١) المالكي، حسن بن جبران. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية الحَبِيْل جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١١/١٢هـ/٢٠٠٦م).

(٢) زَيفَة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادي وسط المنطقة، في (١٤٢٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٦م).

(٣) كان العارفون بهذه العملية قليلين في منطقة الدراسة، لذا عمل السكان على طلب الخبراء بها من بلاد

(٤٠) يوماً بحيث يكون المريض مستلقياً على ظهره لمدة لا تقل عن (١٠) أيام، ثم يسمح له بعدها بالحركة، ثم يفتح غطاء العين السليمة بعد عشرين يوماً، أما العين المعالجة فلا يفتح غطاؤها إلا بعد أربعين يوماً وذلك بطريقة تدريجية[١]. ومن الأمراض الأخرى التي كانت تصيب العين مرض (العِشَا اللَيْلِي) حيث يصيب العين باحمرار بسيط، يتبعه ضعف في النظر خاصة في فترة الليل، وكان المعالج يستخدم الكحل لعلاج ذلك المرض[٢].

(٢) : الأمراض الجلدية :

من هذه الأمراض وأخطرها مرض(الجُدَرِي) [٣]. وهو مرض معد يظهر في جسم الإنسان على شكل حبيبات كبيرة يكون بداخلها سائل أقرب إلى الماء، وتتطور هذه الحبيبات إلى أن تصبح جروحاً تنتشر في معظم أجزاء الجسم، ومن الطرق التي كانت تستخدم في المنطقة لعلاج هذا المرض، عزل المريض عن الناس منعاً للعدوى، ثم يحضر للمريض رمل ناعم ويوضع على منطقة من القماش ويمسح بها المصاب مرتين كل يوم لعدة أيام حتى يتم الشفاء بإذن الله[٤]. ومن الأمراض الجلدية التي كانت منتشرة في المنطقة مرض (الحَصْبَة) [٥]. وهي ظهور حبيبات على جسم المريض ذات لون أحمر، يصحبها ارتفاع في درجة الحرارة وشعور بالإرهاق والتعب، وهو مرض معد، كان يستخدم لعلاجه (السِدْر) وكذلك (الحِنَاء) ، فيدهن الجسم بها لفترات عديدة ومتفاوتة من حيث الزمن، بالإضافة إلى تغذية المصاب بحليب البقر، وغسله به أحياناً حتى يمن الله على المريض بالشفاء[٦].

(٣) : أمراض البطن:

انتشرت في المنطقة العديد من أمراض البطن ، منها ما عرف له مسميات وعلاج ،

صعدة بمقابل مادي لإجراء مثل هذه العمليات. مقابلة، مع محمد وَحْشَة. بمنزله الكائن بقرية الجَشَة جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٢/١١هـ/٢٠٠٦م)

(١) وَحْشَة ، محمد بن أحمد. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية الجَشَة جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٢/١١هـ/٢٠٠٦م).

(٢) المرجع نفسه .

(٣) الجُدَرِي: من الأمراض المعدية التي تصيب الجلد، بطفحٍ جلدي متقيح. الرازي: مختار الصحاح، ص ٥٧؛ الفيروزبادي: القاموس المحيط، ص٣٦٢.

(٤) الأَبَيَاتي، سليمان بن جابر. مقابلة، بمنزله الكائن بِنَيِّد الدَارَة غرب المنطقة، بتاريخ (١٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٥) الحَصْبَة: بَثْرٌ يخرج بالجسد. الفيروزبادي: القاموس المحيط، ص٧٤.

(٦) السَلامي، جابر بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في البُقْعَة وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٢هـ/٢٠٠٦م).

ومنهـا ما لم تعرف لهـا مسميات وعلاج، وكان من بين تلـك الأمراض ما عرف عندهم (بالنَزْلَـة) وهي الإسهال، وغالباً ما كان يصيب الإنســان نتيجة لسوء التغذية أو من شرب المياه الملوثة، ويعالج هذا المرض عن طريق الكي بقطعة من الحديد بعد وضعها على النار، ثم يقوم المعالج بتحديد مكان الألم وكي ذلك المكان[١]. وأيضاً كان من أمراض البطن ما يسمى حديثاً (بالقَيْء) [٢] وهو عملية إخراج الطعام بعد أكله عن طريق الفم، وهو غالباً ما يكون نتيجة لتلوث الطعام الذي تناوله المصاب، ويعالج هذا المرض عن طريق مزج الملح باللبن ويعطى المريض لشربه، ويتم الشفاء أو تخفيض الألم بإذن الله[٣].

(٤) : أمراض الصدر:

مـن أمراض الصـدر التـي كانـت منتشـرة في المنطقـة مـا يسمـى حديثـاً (بالرَّبُـو)[٤]، وهـو مرض يصيـب الرئتـين، ويـؤدي إلى صعوبـة في التنفس، وغالبـاً مـا تزيـد أعراضه مع تقلبـات الأجـواء، ويصحـب ذلـك شعـور بالتعـب وضيـق في النفس، وهـذا المرض يعالـج بنبـات يسمـى (الحلْـفْ)[٥]. حيـث يتـم طحنـه ومـن ثـم يقـوم المريض بتناوله بعـد تخفيفـه بقليـل مـن المـاء[٦]. وكان هنـاك مرض صـدري يعـرف لـدى السكان بــ (قُحَيْدِيْـن) ولعلـه ما يعـرف في الطب الحديث (بالسُعَال الدِيْكِـي) وهو سعال حاد يصيب الأطفـال خاصة، ويـؤدي غالباً إلى الوفـاة، ويصاحب هذا المرض ارتفـاع في درجة الحرارة، وكانـت شجرة تسمى(فَلَق بَعَـر) هي الوسيلة الوحيدة لعلاج هذا المرض وهي إحدى نباتات المنطقة[٧]. وقد انتشر في المنطقة أيضاً ما كانوا يطلقون عليه مرض(نَزْلَة البَرْد) أو(الصَدْمَة)

---

(١) الكُبَيْشـي، يحي بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية خَاشِر وسط منطقة الدراسة، (بتاريخ ١٤٢٧/١١/١٦هـ/ ٢٠٠٦مَ).

(٢) كان (القَـيء) يعـرف قديماً لدى السكان (بالقَـذف) ولعل المسمى جاء مـن أن طبيعته قذف ما بداخل البطن إلى خارجه. الكُبَيْشي، يحي بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية خَاشِر وسط منطقة الدراسة، منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١١/١٦هـ/٢٠٠٦م).

(٣) كان السـكان لا يعرفون التلوث وإنما كانوا يعتقدون أن مثل هذه الأمراض تأتي نتيجة لعوامل أخرى كالجو وكـثرة العمل. الدَاثـري، حسين بن سـالم. مقابلة، في منزله الكائـن بالصَوْفَعَة غـرب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٢/١٥هـ/٢٠٠٦م)

(٤) (الرَّبـو) يُعرف لـدى السكان قديماً بالصَدْمَة. السَلامِي، جابر بن علي.مقابلة، بمنزله الكائن في البُقْعَة منطقة الدراسة، بتاريخ(١٤٢٧/٨/٢هـ/٢٠٠٦م) .

(٥) الحلْـف: عشب حـولي يصل ارتفاعه إلى (٥٠سم)، له ساق اسطواني أملـس، أوراقه صغيرة وحارة المذاق، ولـهَ أزهار، وهو مـدر للبول ومطهر ومقوي عام. للمزيد من التفصيل: الدبعي: النباتات الطبية والعطرية في اليمن، ص١٤١.

(٦) زَيفَة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادي منطقة الدراسة، في(١٤٢٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٦م).

(٧) الأَبْيَاتـي، سليمـان بـن جابـر. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن بنيـد الـدَارَة غـرب المنطقـة، بتاريـخ (١٤٢٧/١٠/١٩هـ/٢٠٠٦م).

وهـو مرض قليل الخطـورة كانوا يعتقدون أن سببه التعرض للـبرد القارص، وهو تعب صدري وجسماني عام يصطحبه ارتفاع في درجة الحرارة وصعوبة في التنفس، وكان الأطباء الشعبيون في المنطقـة يستخدمون لعـلاج هذا المرض الحليـب والسمن بخلطهمـا وتسخينهما، ثم يقوم المصاب بتناول هذا الخليط على فترات متقطعة حتى يتم الشفاء بعون الله [١] .

(٥) : أمراض الرأس :

مـن ضمـن الأمراض التـي كانت ولا زالـت منتشـرة في المنطقة، أمراضـ الرأس بأنواعهـا، ولكـن كان على رأس هـذه الأمراض ما كان يطلقون عليـه مرض (السَابِع) وهـو صـداع شديد يصيـب الرأس بالكامـل، وغالباً مـا يستمر (٧) أيـام ، لهذا سمي (بالسَابِـع) وكان مـن أبـرز أسبابه النـوم في الأماكن المكشوفة وخاصـة في وقت البرد القارصـ، وكانـت تستخدم لعـلاج هذا المرض نبتـة تسمى (السَلَـع) [٢] . وهي شجرة أوراقهـا مفلطحـة يقـوم المعالج بتسخينهـا ووضعها علـى رأس المصاب لفـترة معينة، كذلـك كان السمـن البلـدي يستخـدم لعلاج هـذا المرض بعـد تسخينه ودهـن الرأس بـه[٣]. وكان ينتشـر بالمنطقـة مرض آخـر يطلقون عليـه (الغُلَّة) وهـو مرض يصيب الأذن، حيـث يظهر القيح عند فتحة الأذن مما يـؤدي إلى شعور المصاب بألم شديد في الأذن، ولعـلاج هذا المرض كان يستخدم لـبن الماشية بصبه داخل الأذن المصابة ، وقد يستخـدم لبن المرأة أحياناً، كذلـك كانت تُستخدم شجرة تسمـى (الفرنخ) [٤] لعلاج هذا المرض حيث تغلى في الماء ثم تصب في الأذن المصابة، بالإضافة إلى نباتات أخرى (كالخزام)[٥] و(الشَذَاب) [٦] حيث يقوم المعالج بفركها ثم وضعها داخل الأذن المصابة[٧] كذلك انتشر في المنطقة مرض(الزكام) ، من أهم أعراضه الصداع وسيلان سائل مخاطي مـن الأنف، وغالباً ما يحـدث بسبب التعرض للهواء لمدة طويلة، أو النوم في أماكن مكشوفة

---

(١) كان السـكان يستخدمـون السمن واللبن مع كل مرض كي يقوى المريض على تحمل مرضه. زَيفَة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادي وسط منطقة الدراسة، في ١٤٢٧/٨/٢٨هـ

(٢) السَلَع: من الأشجار البرية في منطقة فيفاء وبني مالك .

(٣) الفيفي، أسعد بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في النَفيْعَة غرب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٢/١٦هـ/٢٠٠٦م) .

(٤) الفرْنخ: أو الفرْفخ ويطلق عليها الرجلة، وهي شجيرة ذات أوراق عريضة ومتينة بعض الشيء. للمزيد من التفَصَيل: الدمَياطي: معجم أسماء النباتات، ص ١١٧ .

(٥) الخُـزَام: نبـات عشبي معمر، أوراقه ملساء، له زيت طيار زكي الرائحة. للمزيد من التفصيل، الدمياطي: معجم أسماء النباتات، ص٥٢؛ الدبعي: النباتات الطبية والعطرية، ص١٩٤.

(٦) الشَـذَاب: نبتـة مـن الأعشـاب العطرية، مُـر الطعم، لها خواص دوائية كثـيرة. للمزيد مـن التفصيل، الدمياطي: معجم أسماء النباتات، ص٨٦؛ الدبعي: النباتات الطبية والعطرية، ص ٢٦٣ .

(٧) الفيفي، أسعد بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في النَفيْعَة غرب المنطقة، بتاريخ١٤٢٧/١٢/١٦هـ/٢٠٠٦م) .

وفي جو بارد، وكان اللبن يستخدم لعلاج هذا المرض وذلك بتسخينه مع حجر يسمى (المَرو) ويوضع المريض في مكان دافئ بحيث يتعرض لبخار اللبن المتصاعد، ويقوم المريض باستنشاق ذلك البخار، وتكرر هذه العملية لمرات عديدة حتى يتم الشفاء بإذن الله[(١)] .

(٦): أمراض الأسنان:

كانت أمراض وآلام الأسنان منتشرة في المنطقة غالباً ما يكون لسبب رئيسي وهو استخدام مادة (الشمة) [(٢)] بصورة كبيرة بين سكان المنطقة، وكانت هناك بعض النباتات التي تستخدم للقضاء على آلام الأسنان، وكان من أهمها نبتة (اللَصَف) [(٣)] حيث تطحن وتوضع على السن فتقوم بتكسير السن المصاب، وأيضاً نبتة (النِقِم) [(٤)] باستخدام سائلها المخلوط بالبذور بوضعه على السن المصابة، وكان الثوم أيضاً يستخدم للقضاء على آلام الأسنان[(٥)] .

(٧): علاج الكسور:

تستخدم عدة نباتات وأعشاب تساعد على تجبير الكسور، ومن أهمها نبتة (الفَتَح)[(٦)]. تؤخذ وتوضع على قطعة من الجلد المدهونة بقليل من الزبدة وتوضع على الكسر ثم يربط على مكان الكسر، ومن هذه النباتات أيضاً نبتة (الشث)[(٧)] وتوضع على الكسر مع الربط، كما كانت تُستخدم قطع من الخشب المتساوية للمساعدة في جبر الكسر وذلك بوضعها على مكان الكسر والربط عليها بإحكام[(٨)] .

---

(١) الفيفي، أسعد. مقابلة، بمنزله الكائن بالحَبَنَة غرب المنطقة، بتاريخ ١٩/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٢) الشَمَّة: تُستخرج من نبات الحَشَر تكثر زراعته بأرض اليمن، بحيث تؤخذ الأوراق وتطحن ثم توضع مع الشفاه السفلى، وهي مادة مُنبهة. شريف، جبران. مقابلة، بمنزله الكائن بقِعَاد مِثبِّر جنوب المنطقة، بتاريخ (٩/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) اللَصَف: نبات عشبي شوكي، له أوراق منبطحة بيضاوية، تُستخدم أوراقه للتخلص من البلغم، وكذلك كمواد مسهلة. للمزيد من التفصيل: الدمياطي: معجم أسماء النباتات، ص١٣؛ الدبعي: النباتات الطبية والعطرية، ص ١٥٨ .

(٤) النقم: نبات شوكي، له ثمر كروي أصفر، مر الطعم لا يؤكل، يُستخدم طارداً للحشرات وأمراض الصدر والأسنان. للمزيد من التفصيل، العقيلي: معجم النباتات، ص١٥١؛ الدبعي: النباتات الطبية والعطرية، ص ٢٧٦.

(٥) شريف، جبران. مقابلة، بمنزله الكائن بقعَاد مثْبِّر جنوب المنطقة، بتاريخ (٩/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٦) الفَتَح: ثمر يشبه الحبة الخضراء، أحمر حَلو الطَعم يؤكل. للمزيد من التفصيل: الدمياطي: معجم أسماء النباتات، ص١١٦.

(٧) الشَث: شجرة ذات أغصان دقيقة، وهي من الشجر المعمر، تستخدم أوراقها لعلاج الجروح والحروق ومسكنة لآلام الأسنان. للمزيد من التفصيل ، العقيلي: معجم النباتات، ص٨٥؛ الدبعي: النباتات الطبية والعطرية، ص٢٦٦.

(٨) الفيفي، فرحان بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في العِدْوَيْن غرب المنطقة، بتاريخ ١٩/٩/١٤٢٧هـ .

(٨) : علاج الجروح:

تدهــن الجــروح بمــادة (السَلِيِّــط) [١] وتستخدم أيضــاً أوراق السلــع والبصل، ويستخــدم أيضا العسل والحِلْـف والسمن البلدي[٢]. ومن الطــرق العلاجية التي كانت تستخــدم ولا زالــت إلى الآن عملية الحجامــة خاصة لعلاج أمراضــ الظهر والمفاصل، وكذلك الكي لعلاج بعض أمراض البطن والأعصاب[٣]. وفي منطقة جازان توجد العين الحــارة أو (الوِغرة) [٤] أحد الحمامات الطبيعية التي اعتمد عليها السكان بشكل كبير في عــلاج الأمراض الجلدية، إضافة إلى أنها تعتبر منتجعاً للسكان يرتاده الجميع حتى لــولم تستدعِ الحاجة ذلك[٥] وإذا كان الإنسان قد عانى من الأمراض الفتاكة، كذلك لم تسلــم الحيوانات الأليفة من بعض الأمراض التي غالبــا ما تقضي على الكثير منها [٦] ومــن تلك الأمراض طاعون البقــر [٧] والمقايد [٨] ومرض العــرة [٩] ، وهذه الأمراض لم يعــرف لها السكان أدوية معينة، وإنما حاولوا استخــدام الملح للتخفيف من آلام تلك الدواب

---

(١) السَلِيِّــط: هو خلاصة عصر مــادة السمسم، ويستخدم السائل على أنه غذاء مع الخبز ويدهن به مواضع الألم. الحكَمــي، جابــر بن علي • مقابلة، بمنزله الكائن في الحقُــو جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ(١٤٢٧/٨/٤هـ/٢٠٠٦م)

(٢) العَلَيْلي، فرحان بن سالم. مقابلة، بمنزله الكائن في مَحْنيَة شمال المنطقة، بتاريخ(١٤٢٧/٩/١٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) الحكَمــي، جابــر بــن علــي. مقابلــة، بمنزلــه الكائــن في الحقُو جنوب غــرب منطقــة الدراســة، بتاريخ ١٤٢٧/٨/٤هـ،٢٠٠٦م).

(٤) الوِغْرَة: تقع في جنوب شرق منطقة الدراسة، وترفد مياهها وادي ضمد، يقصدها أبناء المنطقة والقبائل اليمنيــة المجاورة، وقد بنــي عليها في الوقت الحاضر حوضــان أحدهما للرجال والآخــر للنساء، تبعد عن جازان مسافة(١٦٠كم) تقريباً. شاكر: شبه جزيرة العرب- عسير، ص٣٦.

(٥) ورد ذكرها في بعض المصادر بوصفها بحمام العُر الواقع في لواء صعدة، في رأس وادي ضمد. الثور: هذه هي اليمن، ص٤٨؛ الويسي : اليمن الكبرى، ص١٦٢.

(٦) الفيفــي ، أسعــد بــن حســن ، مقابلــة ، بمنزلــه الكائــن في النفيعــة غــرب المنطقــة ، بتاريــخ (١٤٢٧/١٢/١٦هـ/٢٠٠٦م).

(٧) طَاعُــون البقــر: الطاعــون وباء معروف.كان يقضي علــى الدابة في فترة وجيزة، وهو مرضــ داخلي أشبه بالنزيــف الحاد. الفيروزبادي: القاموس المحيط، ص١٢١٣؛ الشَرَاحيِّلي، شريف بن ناجع. مقابلة، بمنزله الكائن بالعطَف جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/٢٢هـ/٢٠٠٦م) .

(٨) المقَايــد: مرض يصيب مؤخرة الدابــة ويمنعها من الحركة. زَيفَة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادي وسط المنطقة، في (١٤٢٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٦م) .

(٩) العُــرَّة: بمعنى القــذارة. وهي في منطقة الدراســة مرض جلدي يصيب جلد الحيــوان بالتآكل حتى تظهر لــه جــروح سريعة التلــوث قد تــودي بحياة الحيــوان. للمزيد مــن التفصيل: الــرازي: مختــار الصحــاح، صــ٢١٢؛ الشَرَاحيِّلــي، شريــف بــن ناجــع. مقابلــة، بمنزلــه الكائــن بالعِطَــف جنــوب المنطقــة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/٢٢هـ/٢٠٠٦م) .

علــى الرغــم من عدم جدواه[١] . وعَرفت المنطقة العديد مــن الأطباء الشعبيين الذين قدموا خبراتهم للإنسان والحيوان كصلاح الغَالِبي الذي جمع بين العلم الشرعي والخبرة في الطب الشعبــي[٢] ، وشريف بن اجــع الشَرَاحِيْلي[٣] ، ومفْزِع بن حسين الخالدي[٤] ، ويذكر أن بعض الأطباء الشعبيين في منطقة جازان خلطوا بين الطب الشعبي وطلاسم أخرى عديدة[٥] .

(١١) الألعاب الرياضية ووسائل التسلية :

عَرف أبناء المنطقة الألعاب الرياضية ووسائل التسلية ولكن دون العلم بهذا المسمى، بل كانت تلك الألعاب ووسائل التسلية تعرف لديهم (بالمَلْهَة) ، وتختلف في كيفية أدائها، فمنها ما يعتمد على القوة البدنية كالجَرِي والتَسَلُق ورَمْي الحجارة، ومنها ما يعتمد على الدقــة والتركيز كالتَبَــارِي في إصابة الهدف سواء برمي الرصاصــ أو السهام ونحوها، ومنهــا ما يعتمد على مهــارة المرونة وسرعــة الحركة والخفة كالمبــارزة والمصارعة[٦] . ومعظــم الألعاب الرياضية مستوحاة من البيئة المحلية، ابتكرها السكان ومارسوها على نطاق واسع، ولم يعرفوا ألعاباً رياضية وافدة، وصنعوا لها الأدوات المختلفة إن استدعى الأمــر ذلك[٧] . ومن تلك الألعاب : **(أ) التقرْدَاعْ:** إحــدى الألعاب الشعبية التي تعتمد علــى القــوة والدقة في إصابة الهدف، تؤدي في ظاهر الحي ويتعدد المتبارون فيها ما بين اثنــين إلى ستة من الأفــراد في صفين متقابلين، كل فريق يضع له هدفاً هو مجموعة من الحجــارة متراصة بعضها فوق بعض ويعمل على حماية هذا الهدف من الفريق المقابل، ويتبادل الفريقان قذف الحجارة على الأهداف في محاولة للإطاحة بها، وهي لعبة تتميز

(١) الفيفي، أسعد بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في النَفيْعَة غرب المنطقة، بتاريخ (١٦/١٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٢) الفيفي: المنهل، السنة ٣٦، مج ٣١، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، ص٢٤٤ .

(٣) شريــف بــن ناجــع الشَرَاحيْلــي: من قبيلــة آل شَرَاحيْــل إحدى قبائــل المنطقة، ولــد بــوادي العطَف سنة ١٣٤٣هــ/١٩٢٤م تقريبــاً ، ممن عملوا بالطــب الشعبي في المنطقة فترة طويلة ، الفيفــي، أسعد بن حسن .مقابلة، بمنزله الكائن في النَفيْعَة غرب المنطقة، بتاريخ (١٦/١٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٤) مفْــزع حســين الخالدي من قَبيلة حَرَاز إحدى قبائل المنطقة، عرف عنــه التدين وحب الخير للناس، كان مَن أشهر الأطباء الشعبيين في المنطقة. الحَرَازي، مسعود بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية شَدْنَة وسط المنطقة، بتاريخ (٣/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٥) زَيفَة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادي وسط المنطقة، في (٢٨/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٦) رغــم كل متاعــب الحياة التي كان يعــاني منها الســكان إلا أن الألعاب ووسائل التسليــة كانت تشغل حيزاً جيــداً مــن أوقاتهم. المَحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائــن بوادي ضَمَد جنوب المنطقة، في (١٣/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٧) الفيفي، أسعد بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في النَفيْعَة غرب المنطقة، بتاريخ (١٦/١٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

بالحماس الشديد بين الفريقين[١]. **(ب) المبارزة بالرماح:** هذه اللعبة من الخطورة بمكان، فقد كانت لعبة تنافسية تعتمد على الدقة في إصابة الهدف، والقوة في المبارزة بالرمح، ومع أنها تعد من الألعاب الشعبية إلا أنها كانت تستخدم وسيلة للتحدي بين فردين أو قبيلتين، ووسائلها الرمح والحجارة الصغيرة[٢]. واللعبة شديدة الخطورة، فمن قوانينها وقوف الفريقين على خطوط مستقيمة ومتقابلة، يحمل كل فريق عدد من الحجارة بالإضافة إلى الرمح، ثم يتقاذفون الحجارة مع التقدم، وكل منهما يحرص على إصابة خصمه في أي جزء من جسمه، وتكون الغلبة في النهاية لمن يصل إلى خط الفريق الخصم ويبارزه بالرمح وينتصر عليه[٣]. إلا أن هذه اللعبة سادتها عواقب وخيمة، فقد تسفر عن وفاة أحد أفراد الفريقين، أو إصابته إصابة بليغة، بالإضافة إلى موقف المجتمع من الفريق الخاسر، حيث يتهم بالضعف والتخاذل، ويصفه الناس بالعار والشنار فترة طويلة[٤].

(ج) المِزْقَرَة: لعبة شعبية تميزت بالدقة والإثارة والمهارة، يؤديها صغار السن وكبارهم على حد سواء في ميدان واسع خارج المنازل، ووسائلها العصي والحجارة، وفريقان متنافسان[٥]. يتجمع القوم ويبرز الفريقان المتباريان حيث يخط أحدهما دائرة قطرها قرابة المتر ثم يضع حجرتين سميكتين بعض الشيء وقريبتين من حجر الأثافي[٦] المعروفة، لكنها دونهما في الحجم والمسافة يضعها بالتقابل ثم يضع فوقها

(١) كانت الحجارة الصغيرة وسيلة تسلية للسكان في العديد من ألعابهم، مما يدل على استغلالهم لجميع مكونات بيئتهم المحلية. المُحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب المنطقة، في ١٤٢٧/١١/١٣هـ .

(٢) هذه اللعبة كانت تحظى بشعبية كبيرة لدى السكان، حيث يحضرها عدد هائل منهم رجالاً ونساء. المالكي، سعيد بن محمد وآخرون. بنو مالك في جازان دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري- العشرين الميلادي (بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس، جامعة الملك سعود، كلية التربية بأبها، قسم التاريخ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٤٩.ورقمه في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (٢٢٨) ، وخلاصة هذا البحث انظر: محمد بن أحمد معبِّر . دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية. (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص ١٣٧.

(٣) كانت هذه اللعبة من عوامل إثارة العصبيات القبلية بين قبائل المنطقة بوجه عام. الحَرَازي، مسعود بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية شَدَنَة وسط المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/٣هـ/٢٠٠٦م) .

(٤) وَحْشَة، محمد بن أحمد. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية الجَشَة جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٢/١١هـ/٢٠٠٦م).

(٥) المُحَمَدي، جبران جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب المنطقة، في (١٤٢٧/١١/١٣هـ/٢٠٠٦م).

(٦) الأَثَافي: هي الحجارة التي تنصب عليها قدر الطعام . الزمخشري، جار الله بن محمود. المستقصى في أمثال العرب (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج٢، ص١٠٢؛ الفيروزبادي: القاموس المحيط، ص٧٩١.

قطعــة من الخشب بطول (١٠-٢٠سم) تقريبــاً ويحمل بيده عصا تتميز بالقوة والطول الذي قد يبلغ المتر أو يزيد بقليل وله مقبض مناسب ثم يدخل هذه العصا تحت الخشبة الموضوعــة بطريقــة أفقيــة قاذفاً إياهــا في الهواء وقبــل سقوطها على الأرض يتلقفها بضربة شديدة مسدداً لها تجاه متحديه والذي يقف في الجهة المقابلة له والذي يحرص علــى الإمســاك بها ولو دفع ثمناً لذلــك كسر يده أو رجله أو فقد عينــه، وبعد أن يمسك بهــا يستجمع قواه ويعيد تسديدها بيده وبكل قــوة إلى متحديه السابق والذي يقع داخل دائــرة سبق ذكرها فإن ردها بضربة فقد جنب نفســه الخسارة[١]. وبعد أن يتمكن من ردهــا تذهب هذه القطعة سابحة في الهواء لمسافة ثــم تسقط على الأرض، عندها يبدأ العد بالنقاط لصالح رجل الدائرة حيث يتم الحساب عن طريق العصا التي تعتبر وحده لقياس المسافة بوضعها على الأرض ومعرفة تحديد البداية والنهاية ثم تدحرج بطريقة رأسيــة وكل دورة له تعتبر نقطــة[٢]. **(د) العكَيْلِي:** لعبة شعبية تعتمد على القوة وشدة التحمل، ومن شروطها القفز على رجلٍ واحدة مسافة طويلة للقبض على الطرف الآخر من الفريق، وهي لعبة ثنائية تمارس في أفنية المنازل[٣]. **(هـ)النَصَع:** وهوتحديد هدف معــين يقوم المتبارون برميه بالرصاص، وتعد الغلبة لمن يستطيع إسقاط ذلك الهدف في وقــتٍ قياسي[٤]. وتُقام هــذه اللعبة في المناسبــات العامة كمناسبات الــزواج والختان، وقــدوم ضيــوف أجانب، ومما ساعد علــى انتشار هذه اللعبة في المنطقــة توفر الأسلحة وخاماتها، التي كان يجلبها السكان من بلاد صعدة[٥].

أمــا الفنــون الشعبية فكانــت إحدى وسائــل التسلية المعروفة لدى ســكان المنطقة، وتقام في المناسبات الدينية والاجتماعية على حدٍ سواء، وأبطالها شعراء القبائل الذين يتنافســون في اختيار المفردات المناسبة للحدث مــع شيءٍ من النظم وحسن الصوت[٦].

---

(١) وَحْشَة، محمد بن أحمد. مقابلة، في منزلة بقرية الجَشَة جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٢/١١هـ/٢٠٠٦م).

(٢) الحَـرَازي، مسعـود بـن حسـن. مقابلـة بمنزلـه الكائـن في قريـة شَدَنَـة وسـط المنطقـة، بتاريـخ (١٤٢٧/١٠/٣هـ/٢٠٠٦م).

(٣) كانـت تستخـدم بعض قطـع القماش في ربـط السـاق بالفخـذ كوسيلـة مساعـدة للصمـود والتحمـل فـترة أطـول. وَحْشَـة، محمد بن أحمـد. مقابلـة، بمنزله الكائـن بقرية الجَشَـة جنوب المنطقـة، بتاريخ (١٤٢٧/١٢/١١هـ/٢٠٠٦م).

(٤) اليَحْيَـوي، جابـر بـن جـبران. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في القَزَعَة جنـوب شـرق منطقـة الدراسة، في (١٤٢٧/١١/١هـ/٢٠٠٦م).

(٥) المرجع نفسه.

(٦) لفيفي، أسعد بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في النَفِيْعَة غرب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٢/١٦هـ/٢٠٠٦م).

ومن تلك الفنون **(١) زَمْلَة الختان**[١]: يستخدم هذا الفن الشعبي في مناسبات الختان فقط، لأنه يعتمد على كلمات حماسية بأوزانٍ مختلفة مع صوتٍ مغنى ومرتفع تثير في نفس الشاب المعني بالمناسبة الفخر والحماسة أمام الحضور[٢] . ومن ذلك ما قاله الشاعر فرحان بن سلمان المَشْنَوِي في إحدى مناسبات الختان :

امْصَبِر وامْنَامُوْس عِلْمُويُشْتَرَى   واعْنَاك عِلْم امْصَبِر يَبْلُغ ذا نَشَد[٣]

(٢) الدَمَّة: الدَمَّة نوع من الأهازيج الشعبية الخفيفة يستعمل في السير الحثيث وعند تأدية بعض الأعمال كبناء المنازل أو حفر البِرَك أو إصلاح الحقول الزراعية[٤]. قال الشاعر جابر بن أسعد الأَبْيَاتِي بمناسبة وصول قوة إدريسية إلى أم الدَرَاهِم[٥] بالقرب من منطقة الدراسة عام(١٣٤٧هـ/١٩٢٨م): يا دَرَاهم يا مَرَاهم كم تعزى كم تِذِلِّي من صَمَاصِيِّم الرجال يا سَمَا هِلِي دَرَاهِم[٦] **(٣) المَغَارْد**: نوع آخر من الأَهازيج لها لحن متميز يبدأ بصوت جماعي خفيف ثم يأخذ في الحدة ورفع الصوت المنغم، تتداول طائفتان متساويتان من الأفراد أبياتاً شعرية، كل طائفة تغني بيتا وتمشى في خطى متقاربة ثم تفعل الأخرى مثلها[٧] . قال الشاعر محمد بن جبران الظُلْمي بعد احتلال القوات اليمنية للمنطقة في عام (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م) [٨] :

واطْرَح سَلام الله يِسُوْر   تَصْبر على ما في الصُدور
مِن فعل مَالك وامِنَبِه واجِمَاعَه[٩]

(٤) البُرْعِي: رقصة شعبية تؤدى من صفين متقابلين يبدؤون غناء كلماتها بصوت خافت ثم يأخذ في الحدة شيئاً فشيئاً حتى آخر جزء من البيت ثم نقلتها خطوة طويلة بالرجل اليمنى إلى الأمام ثم يتبعها الرجل اليسرى حتى تقارب موقع الرجل اليمني ثم يعود بها لمكانها

(١) من الأهازيج الخاصة بحفلات الختان. للمزيد من التفصيل: الفيفي: باقة من تراث فيفاء الشعبي، ص٣٩.
(٢) الفيفي: باقة من تراث فيفاء الشعبي، ص ٧٤.
(٣) النَامُوْس: الشيء الجميل، واعْنَاك: أَعْنَيْك، نَشَد: سَأَل. الفيفي ، باقة من تراث فيفاء، ص٧٤.
(٤) الفيفي: باقة من تراث فيفاء الشعبي، ص٨٩.
(٥) أم الدَرَاهم: من قرى بني الغَازِي على وادي جورا غرب بلدة عَيْبَان. العقيلي: المعجم الجغرافي، ص٦٥.
(٦) الفيفي: باقة من تراث فيفاء الشعبي، ص٨٩.
(٧) المرجع نفسه، ص٩٦.
(٨) الفيفي ، باقة من تراث فيفاء الشعبي ، المرجع السابق ، ص ٩٦ .
(٩) المرجع نفسه ، ص ٩٦ .

إلى الخلف ويتبعها الرجل اليمنى وهكذا مع ترنح باليدين[١]. ومن ذلك قول شاعرهم:

مرحباً يا أضْيَاف لو تَدْعَسُوا لَجْهَاف مَنْتم عَلانَا بِرِيْبَه[٢]

(٥) الهَصْعَـة: رقصة شعبية تتألف من صفـين متقابلين، يتبادلان الخطوات إلى الأمـام، خطوة طويلة إلى الأمام بالرجل اليمنى ثم يتبعها اليسرى مع إيماءة لطيفة ثم يعـود بالرجل اليسرى إلى الخلف نصـف المسافة ثم يتبعها الرجل اليمنى حيث يعود به إلى مكانهـا الأول ليتحفـز لخطوة طويلة أخرى بالرجل اليمنـى وهكذا والصف المقابل يـؤدي نفـس الحركات[٣]. **(٦) الرَزْفَـة:** لون من الغناء يشبه الدوريـة[٤]، تتألف هي الأخـرى مـن فريقـين متقابلين متساويـين في العدد، يقومـون بترديد بعض القصائد الشعبيـة ذات اللحـن الطويل، يختتمون ذلك الترديد بصفـق اليدين بعد نهاية كل بيت شعـري وبصورة موحـدة[٥]. **(٧) المَثْلُوثْ:** يتضح من المسمى أن هذا الفن يقوم بجميع أدواره ثلاثـة أفراد فقط، يقومون بالرقص علـى إيقاع المزمار[٦] أو بعض أنواع الطبول البدائيـة[٧]. **(٨) الدَوْرِيَـة:** عبـارة عن فن غنائي[٨] يؤدى مـن مجموعة من الأفراد علـى شكل دائرة ومن هنا جاء المسمى، يرددون بعض القصائد الشعبية وهم على شكل دائرة يتوسطهم شاعر القبيلة[٩]. **(٩) الخِلَيْفِي:** وهو عبارة عن مجموعتين متساويتين مـن أبنـاء القبيلة يقفـون في صفين بحيث يكون أفـراد كل صف لا يـرون أفراد الصف الآخر، يرددون مع ذلك بعض الأبيات الشعرية كأحد أنواع الزَامِل[١٠].

---

(١) المرجع السابق، ص١٠٥.

(٢) تَدْعَسُوا: تَطَؤوا، لَجْهَاف: الرأس، عَلانَا: عَلَيْنَا. الفيفي: باقة من تراث فيفاء الشعبي، ص٧٤ -٨٩، ٩٦-١٠٥.

(٣) الفيفي: باقة من تراث فيفاء الشعبي، ص١٠٣.

(٤) المرجع نفسه، ص١٠٩.

(٥) المالكي، حسن بن سليمان. في تاريخ بني مالك (بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، فرع أبها، قسم التاريخ، (١٤١٧/١٤١٨هـ)، ص٢٦.

(٦) القُصَيْبَـة: نوع من أنـواع المزامير، تُصنع محلياً من قصب الذرة. الفيفـي، جُبَر بن علي، مقابلة، بمنزله الكائن في وادي الجوَة جنوب المنطقة، بتاريخ (١٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٧) الداثـري، علـي بـن محمـد. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن بِنَيِّـد الـدَارَة غـرب المنطقـة، بتاريـخ (١١/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٨) خالٍ من الأدوات الصوتية كالمزمار وغيره. الفيفي: باقة من تراث فيفاء الشعبي، ص١٠٧.

(٩) وَحْشَـة، محمـد بـن أحمـد. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن بقريـة الجَشَـة جنـوب المنطقـة، بتاريخ(١١/١٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(١٠) الفيفـي، جُـبَر بـن علـي. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في وادي الجِـوَة جنـوب المنطقـة، بتاريـخ (١٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

١٢ـ الأثر الصحي والاجتماعي والاقتصادي لنبات (القَاتْ):

القَـات اسـم لنبـات أوراقه دائمـة الخضـرة، يأخذ أشـكالاً عديدة مـن الأشجار الصغـيرة والمتوسطـة والكبيرة، له جـذوع رفيعة ومستقيمـة ذات أوراق كثيفة متقابلة، شكلها بيضاوي ومدببة الرأس ، لونها أخضر، مع ميل بعضها للاحمرار[١] وتُعد الحبشة الموطـن الأصلـي لنبـات القات، وكانت (هَـرَر) بإثيوبيـا مركزاً لنشـأة استعماله، ثم انتشـرت زراعتـه في أنحاء عديدة مـن إفريقيا ، ثـم اليمن حيث زرع فيهـا على نطاق واسـع في المنخفضـات والمرتفعات الجبلية[٢] . وشجرة القات التـي بدأت تأخذ نصيبها مـن الاهتمـام العلمي الجاد دراسـة وتحليلاً ونـدوات علمية، ليست حديثـة العهد، بل وجـدت منذ أزمنـة قديمة ربما يصعب تحديـد زمان ومكان تواجدهـا لأول مرة بشكل جـازم. فبعضـ المؤلفين يشـيرون إلى أنها كانت معروفـة منذ العصـور القديمة ، فقد ذكـر المؤرخ الإغريقي (هُوْمَر) بأن الاسكندر الأكـبر أمر باستعماله للعلاج من الوباء الـذي اجتاح جيشه، ومن المؤكـد أن القات عرف واستعمل في هضاب الحبشة منذ زمن قديم[٣] . وتشير بعض المراجع العربية إلى وجود القات في بلاد اليمن واستعماله على أنه عـلاج للكآبة والحزن[٤] . وتحـدث المقريزي (١٣٦٤-١٤٤٢م) عن وجود القات في بلاد الصومـال. وذكر آخرون أن دخـول القات إلى بلاد اليمن كان عن طريق إثيوبيا في عام (٨٨٣هـ/ ١٤٢٩م) بواسطة الشيخ (أبو زِيْرِبَيْن) ، وذكر أحد مؤرخي منطقة جازان[٥] عـن استعمال القـات في اليمن وأنه أدخل إليها على يد (علي بـن عمر الشَاذِلِي) عام (١٤٢٤م) [٦] . والفكـرة السائدة أن القات أدخل مع البن من إثيوبيا إلى شبه الجزيرة

---

(١) للمزيـد مـن التفصيـل: المعجم الوسيط في اللغة (القاهـرة: دار المعـارف، د.ت) ،ج٢، ص٧٦٥؛ المتوكل، إسماعيل بن محمد. الموسوعة اليمنية (صنعاء: مؤسسة العفيف، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ،ج٢، ص ٧٣٣ ؛ الدبعي: النباتات الطبية والعطرية، ص١٦٣.

(٢) المرزوقـي، حمد وآخرون. القات من النواحـي: التاريخية والعلمية والصحيـة والاقتصادية والاجتماعية والدينيـة (جدة: مطبوعات تهامة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، صـ١٤؛ الدبعي: النباتات الطبية والعطرية، ص١٦٣.

(٣) قطـب، حسـين بن محمد. مواد الإدمان الشائعـة (وزارة الداخلية: المطابع الأهليـة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ، ص١٩؛ المرزوقي: القات، ص٢٤١.

(٤) منهـا مخطـوط لنجيب الدين السمرقندي – تـوفي سنة (١٢٢٠م) اليمـن والقات(مخطوط:برقم ١٣٤، المكتبـة الوطنية بباريـس) ، ص٢٠١. (نسخة عـن إبراهيم محمد الثاني، مدير عـام هيئة تطوير وتعمير المنطقة) .

(٥) هـو شهـاب الدين أحمد بن عبـد القادر من مواليـد ١٥٨٠م / ٩٨٨هـ، وكتابه فتـوح الحبشة. للمزيد من التفصيل: المرزوقي: القات، ص٢٤١.

(٦) المرجع نفسه ، ص٢٤١ .

العربيــة حيث تم زراعتهمــا في المناطق الجبلية من بلاد اليمن، ثــم انتقلت زراعته إلى مرتفعات جنــوب السعودية[١] . بينما تشير مصادر أخرى إلى أن دخول القات إلى بلاد اليمــن كان قبــل الإسلام عندما غزاها الأحباش، ثم انتشــرت زراعته في معظم البلاد خاصــة الجبليــة منها[٢] . أمــا من حيث ســر الاستخدام فقد حاول عــدد من الباحثين وبشــكل جاد عام(١٣٠٣هـ/١٨٨٦م) تحليل نبات القــات كيميائياً، وأجريت منذ ذلك التاريــخ العديد من التجارب المخبرية لمعرفة العناصر الداخلة في تكوينه وخصائصها، فأثبتــت تلك التجارب احتواء أوراق القات علــى مادة (القلويات) وهي مواد فاعلة لها تأثير منشط، وعلى أحماض أمينية، وبعض الفيتامينات والمعادن ولكن بنسبٍ ضئيلة[٣] .

عُــرف القــات لدى ســكان المنطقة على نطاق واســع مع بداية قدوم الســادة إليها، الذين اعتادوا على تناول القات في بلاد اليمن بشكل عام[٤] ، وهي الفترة التي كان أئمة اليمــن يشجعون على زراعة القــات واستهلاكه وتوظيفه لمصالحهــم السياسية اعتقاداً منهــم أن تخزين القات يشغــل الناس عن القضايا الوطنية والصــراع على السلطة[٥]. فأخذ عنهم السكان تلك العادة، وعملوا على جلبه بداية من بلاد صعدة بمبالغ زهيدة، ثــم سعــوا بعد ذلك لزرعــه والاهتمام بــه[٦] . أما من حيــث الاستعمــال أو الاستهلاك فتقطــف الأوراق الغضــة منــه والصغيرة ثم تمسح باليــد وتوضع في أحــد جانبي الفم بــين الأسنان والوجنــة، والاحتفاظ بها – مَخْزُوْنَة – لمدة تــتراوح بين الثلاث والخمس ساعات ، حيث يستحلب عصيرها ببطء مع الماء الذي يتم ارتشافه بصورة متواترة دون ابتلاع الأوراق، ومن هنا جاءت تسمية استهلاك القات (بالتَخْزِيْن) في حين يطلق على مستهلك القات اسم (مُخَزِّن) ، وفي ذلك الاستعمال تمييز عن عمليات استهلاك المواد الغذائية والمكيفة الأخرى مثل فعل يتعاطى أو يتناول أو يمضغ[٧] . ويتم تخزين القات في

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٤١ .

(٢) منصــور، حمود. أضرار القــات في الجمهورية العربية اليمنية(بيروت: دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص٢٢.

(٣) المرزوقي: القات، ص١٧-١٨.

(٤) المرجع نفسه ، ص١٠٩ .

(٥) المقرمي، عبد الملك. القات بين السياسة وعلم الاجتماع (صنعاء: دارِ آزال، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ، ص٦٥. وللقــات أنــواع عديدة لــدى السكان، منهــا الحَفَاف: أي الجــاف، والمُورق: أي الكبير الــورق: والعيباني: القــات المجلــوب من سوق عيبــان. الفيفي، علي بــن قاسم . مقابلــة، بمنزله الكائن بمكــة المكرمة بتاريخ ٢(/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .

(٦) الفيفي، علي بن قاسم. مقابلة، بمنزله الكائن بمكة المكرمة بتاريخ (٢/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .

(٧) للمزيد من التفصيل: ابن الحسين: غاية الأماني، ص٦٨٩ ؛ رفيع، محمد بن عمر. في ربوع عسير ذكريات

مجالس جماعية ودائماً ما تكون لدى وجهاء القبيلة في مكان معد لذلك يتميز بالموقع المميز والخصوصية المطلقة، وكانت تلك المجالس إحدى اللحظات الاحتفالية المهمة التي يعبر فيها ابن المنطقة عن واقعه الاجتماعي ورؤيته لما حوله، وعن أحلامه وآماله، وباتت أشبه بالمجالس الأدبية، التي يجتمع فيها كافة شرائح المجتمع من مشايخ وأعيان وتجار جنباً إلى جنب مع أبناء القبيلة العاديين، إضافة إلى أن مجالس القات كانت تعد من أهم فضاءات التواصل بين الأفراد ومن أهم وسائل تداول الأخبار: إذاعتها، وتلقيها، سواء منها العام أو الذي لا يتجاوز حدود القرابة أو الجوار أو الصداقة(١) . وبما أن السادة كانوا الواجهة الدينية للسكان خلال فترة الدراسة، فقد استعملوه بناءً على ذلك دون النظر إلى التحليل أو التحريم أو التنبه إلى نتائج استخدامه وآثارها الاجتماعية والاقتصادية والصحية(٢) . ومع مرور الزمن واتساع دائرة استخدام القات بين أبناء المنطقة بدأت آثاره الاجتماعية والاقتصادية تظهر بشكلٍ جَلي، فتدرجت آثاره الاجتماعية والاقتصادية من الضيق إلى الاتساع، وبدأت أعداد المستخدمين له تزداد يوماً بعد يوم بين فئات المجتمع كافة(٣) .

ولهذا النبات تأثيرات صحية عديدة على متعاطيه، أهمها تلك التأثيرات المنبهة لأجهزة مختلفة في الإنسان خاصة الجهاز العصبي المركزي، كما أنه يزيد من ألم قرحة المعدة بسبب فعله القلوي، وله تأثير مؤقت في خفض نسبة السكر في الدم(٤) . ثم أنه أثناء مضغ أوراقه الغضة يؤدي إلى عطش وجفاف في الفم ويدر البول ويرفع درجة حرارة الجسم، كما يؤدي إلى استرخاء الجسم وتزايد نبضات القلب(٥) . يَعقب أكل القات أعراض صحية أهمها احتقان الوجه وشحوبة الصوت وإجهاد جسمي عام بالإضافة إلى الإمساك والالتهابات في الفم، وفقدان للشهية واضطرابات في الجهاز التناسلي

وتاريخ (القاهرة: دار العهد الجديد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ، ص١٦٠-١٦١؛ زيد، محمد. القات وأثره على المجتمع اليمني (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م) ، ص٩٣.

(١) زيد: القات وأثره على المجتمع، ص٥٦.

(٢) الحـَرازي، مفرح بن جبران. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية حَرَاز وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٢هـ / ٢٠٠٦م).

(٣) الفيفي، علي بن قاسم. مقابلة، بمنزله الكائن بمكة المكرمة بتاريخ (١٤٢٨/١/٢هـ/٢٠٠٧م) .

(٤) الدبعي: النباتات الطبية والعطرية في اليمن، ص١٦٣؛ أنكارين. مذكرات دبلوماسي في اليمن. ترجمة: قائد محمد طربوش (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط١، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ص١٠٥.

(٥) المرجع نفسه ، ص١٦٣ .

البولي[(١)]. وله أثره النفسـي على متعاطيه، فالأفراد في سن العطاء والمسؤولية يصابون بداء القلق النفسي وازدواج الشخصية بل يصل الأمر لدى الأفراد إلى مرحلة الجنون، ثم أن مادة (الكاثينون) التي توجد في نبات القات بنسبة كبيرة تؤدي إلى الشعور المستمر بالأرق وعدم القدرة على النوم[(٢)].

وللقات تأثيرات اجتماعية واقتصادية عديدة في المجتمع المعتاد على تعاطيه، حيث تكمن فيه أمراض اجتماعية وصحية خطيرة ، تمتد آثارها إلى ميادين كثيرة لاسيما الأسرة، إذ يعمل القات على تفككها وانحلالها، فكثيراً ما تحدث المشاكل والخلافات بين أفراد العائلة إذا لم يجد أحدهم قاتاً، بينما يحصل عليه الآخرون. وقد تُحس الزوجة وهي ترى زوجها يمضغ أغصان القات بالغبن والظلم الاجتماعي مما يجعلها تفكر في أشياء قد لا تحمد عقباها[(٣)]. وظاهرة تعاطي نبات القات بين أفراد قبائل المنطقة خلال فترة الدراسة لم تكن بالشكل الذي ظهرت عليه فيما بعد، وذلك نظراً لأن تلك الظاهرة مازالت في مراحلها الأولى، فلم تحظ بالاهتمام الكبير من السكان لدرجة شلل بعض مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية، بل كانت بداية لظاهرة ذات نتائج سلبية عانت منها البلاد فيما بعد[(٤)]. وبما أن تعاطي القات في فيفاء وبني مالك ظاهرة جديدة بدأت بشكل ضيق مع قدوم السادة للمنطقة ثم أخذت في الاتساع بعد حرص السكان على زراعة نبات القات والاهتمام به لتوفير الحاجة الذاتية واستغلاله على أنه مورد اقتصادي جديد[(٥)]. ولم تظهر آثاره الاجتماعية والاقتصادية بشكل كبير على السكان إلا بعد المنتصف الأول من فترة الدراسة تقريباً، لاسيما بعد التوسع الذي بدا ظاهراً في ازدياد شتلات هذه النبتة في الحقول الزراعية، وشغلها حيزاً كبيراً منها[(٦)]. ومع تغلغل هذه الظاهرة بين أسر المنطقة، قلَ الأفراد الذين لا يتعاطون هذا النبات، واتسعت دائرة الأسر المتعاطية، حتى تلك الأسر التي لا تتعاطاه تجد نفسها مضطرة

---

(١) الدبعي: النباتات الطبية والعطرية، ص١٦٣؛ المرزوقي: القات، ص ٢٩٦.

(٢) السروري، علي بن محمد. تقييم الكاثينون في القات (صنعاء: جامعة صنعاء، د.ت)، ص٦.

(٣) السعدي، عباس بن فاضل. القات في اليمن، دراسة جغرافية (الكويت: الجمعية الجغرافية الكويتية، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص١١٤.

(٤) الفيفي، علي بن قاسم. الحوار المبين عن أضرار التدخين والتخزين (د.م.ن.ن، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص١١.

(٥) الفيفي، علي بن قاسم. مقابلة، بمنزله الكائن بمكة المكرمة بتاريخ (١٤٢٨/١/٢هـ/٢٠٠٧م) .

(٦) الحَـرَازي، مفرح بن جبران. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية حَرَاز وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٢هـ / ٢٠٠٧م).

في بعض الأحيان إلى إقامة علاقة بينها وبين هذا النبات، فعملت على إعداد الأماكن الخاصة لتناوله، والتي سوف تستخدمها في المناسبات إذ إن المدعوين أو الحاضرين لابد أن يحظوا بكمية من القات في مكانٍ ملائم[١] . وبما أن عدداً كبيراً من الأسر بدأ أفرادها يتعاطون القات ، فالملاحظ أن سلوكها اليومي يتم تكييفه وفقاً لمقتضيات تلك النبتة ومجالسها. فنجد أن أغلب من في البيت ينصب اهتمامه على الإعداد لمجلس القات، فرب الأسرة يعود من حقله لتناول طعام الغداء بصورة مستعجلة ليتمكن من تهيئة ذلك المجلس له ولرفاقه، والأبناء يذهبون مع أقرانهم لتناول القات في مجالسهم الخاصة، في حين تنشغل الأم بمتطلبات المنزل، ويترك الصغار في أزقة القرى دون حماية أو رعاية[٢] . وبعد انقضاء مجالس القات، يعود أفراد الأسرة إلى المنزل في النصف الأول من الليل، غير راغبين في السماع أو القول، لأنهم يعتقدون أنهم قد أشبعوا رغباتهم النفسية والاجتماعية في مجالس القات، وكل ذلك كان ينعكس سلباً على مدى الترابط الأسري بين أبناء الأسرة الواحدة ثم بين أسر المجتمع القبلي بأسره، فتضعف الطاقة الإنتاجية للأسرة ، ويسود الكسل والخمول بين أفرادها[٣] . وبعد أن كان يُعَوَّل على الأسرة القيام بوظيفتها تجاه أفرادها وذلك بتعليمهم مختلف الخبرات الضرورية لهم في حياتهم، كالدين والقيم، أضحت أسرة متهالكة تؤدي وظائفها على مضض[٤] .

ثم إن حرص السكان على حراسة مزارع القات ليلاً ، أدى إلى قِلة الإنتاجية الجسمانية والاقتصادية للفلاح، فانخفضت ساعات العمل اليومية، فتدهورت جوانب الإنتاج الغذائي للأسرة[٥]. ونظراً لزيادة دخل بعض مزارعي شجرة القات، فقد جُعل القات أحد العوامل الثانوية التي تسهم في غلاء المهور باعتبار أن مزارعي القات يدخرون المال الوفير جراء عملهم في بيعه وشرائه[٦] . وما يتطلبه القات من البقاء ساعات طويلة من النهار والليل، ينعكس سلباً على تربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة صحيحة، فيحرمون الوقت الطويل من العطف الأبوي الكافي، كما يصبحون عرضة للضياع والانحراف،

---

(١) الفيفي، علي بن قاسم. مقابلة، بمنزله الكائن بمكة المكرمة بتاريخ (١٤٢٨/١/٢هـ/٢٠٠٧م) .

(٢) الفيل، علي بن علي. القات: الظاهرة، المشكلة، الآثار (صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)، ص٦٢.

(٣) البابا، طلال. قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث(بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، (١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ص ١٢٤.

(٤) الفيفي، علي بن قاسم. مقابلة، بمنزله الكائن بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٢٨/١/٢هـ/٢٠٠٧م) .

(٥) المرزوقي: القات، ص ٢٩٦ .

(٦) المدفعي، يوسف بن محمد. القات وآثاره الصحية والسياسية (د. م .ن. ن)،ص١٦١.

علاوة على حرمانهم من حقوقهم المادية الكافية جراء ما يصرف على القات[١]، ولاسيما أن الإنفاق على نبتة القات إضافة إلى ضرره الاقتصادي على أفراد الأسرة فله دور كبير في هبوط القوة الشرائية بشكل عام للمنتجات المحلية والمواد الاستهلاكية الأخرى، وهذا يعد بلا شك إنفاق على حساب تغذية الأسرة وتمتعها بالزينة الحلال الذي لا يخالطه الحرام، يقول المولى عز وجل في محكم التنزيل حول ذلك: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)[٢]، علاوة على أن المجتمع يخسر كل يوم ثماني ساعات من كل شخص يأكل القات[٣].

ومع مرور الوقت أخذ نبات القات يحتل مساحات واسعة من الحقول الزراعية، وتحول الجهد المبذول في الزراعة في الحفاظ عليها، فأعيقت إمكانات نمو وتطوير الزراعة في محاصيل اقتصادية وغذائية مهمة، وبالتالي بدأ القات يكون أحد العوامل الرئيسية في إعاقة التنمية الزراعية واحتلال مساحات واسعة كانت مخصصة لزراعة بعض المنتجات الغذائية كالبن والموز[٤]. ويمكن إجمال أسباب توسع زراعة القات على حساب النباتات الغذائية الأخرى في النقاط الآتية **(أ)** الأرباح الطائلة التي تدرها شجرة القات مقارنة بما تدره الأشجار الأخرى. **(ب)** أن شجرة القات لا تحتاج إلى مجهود كبير بعد زراعتها، على حين تحتاج الأشجار الغذائية إلى عناية كبيرة بعد زراعتها، بما في ذلك من عناء عند جني ثمارها. **(ج)** تتطلب أشجار البن والموز مدة أطول حتى تؤتي ثمارها، إذ إنها لا تعطي محصولاً تجارياً قبل السنة الرابعة من عمرها، في حين تقطف أوراق شجرة القات بانتهاء عامها الأول أو الثاني. **(د)** سهولة جني محصول القات مقارنة بغيره كالبن، فالبن حبوب تقطف وتجفف وينزع عنها القشر، ثم تنقى من المواد الغريبة، بينما القات أغصان صغيرة تقطف بسهولة وتلف على شكل حزم وتعرض كما هي على المستهلك. **(هـ)** وجود إقبال متزايد على شجرة القات على المستوى الداخلي[٥]. **(و)** بعد دخول المنطقة تحت مظلة الحكم السعودي بدأت تظهر للمسئولين

---

(١) اليافعي، مندعي. دراسات طبية حول القات (دمشق: مطابع ألف باء الأديب، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)، ص١٩.

(٢) سورة الأعراف، آية رقم (٣٢).

(٣) النجمي، أحمد بن يحيى. القات حكمه الشرعي وأضراره (أبها: النادي الأدبي، ط١، (١٤١٣هـ/١٩٩٢)، ص٢٢-٣٢.

(٤) جمال الدين، محمد وآخرون. دراسة استطلاعية لظاهرة القات في بعض الأقطار العربية (القاهرة: جامعة الدول العربية، (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص٧٥.

(٥) السعدي: القات في اليمن، ص ٩٨-٩٩.

الآثـار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على زراعة وتعاطي شجرة القات، إلا أن اتخاذ الإجـراءات تجـاه القضـاء على تلك الآثـار لم يكـن إلا في سنة (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، حيـث بـدأت المكاتبات بين الجهـات الحكومية المعنيـة بهدف تحديد الموقـف النظامي مـن الناحيتين الشرعية والصحية في حـين لم تكن قد تبلورت أخطاره وحجم استعماله بالشـكل المطلـوب[١] . تلا ذلـك صدور فتوى من مفتـي الديار السعوديـة آنذاك الشيخ (محمـد بـن إبراهيم) نصـت على تحريم القات ومنـع زراعته والبيع والشـراء فيه، ثم صدر أمر ملكي في عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) يمنع زراعة القات والبيع والشراء فيه، أعقبه أمر إلحاقي ينص على تطبيق عقوبات المخدرات ضد متعاطي ومروجي هذه الشجرة[٢] .

رابعاً: التاريخ الاقتصادي:

فيفـاء وبني مالك كغيرها من مناطق الجزيـرة العربية تميزت بتعدد مظاهر الحياة الاقتصادية، فشملت الرعي والزراعة والصناعة وغيرها من الأنشطة التي ساهمت بشكل كبير في استقرار حياة سكان المنطقة بكافة جوانبها. وبشكل عام فقد عاشت المنطقة خلال الجـزء الأول من فترة الدراسة- عهد محمد بن علـي الإدريسي - استقراراً اقتصادياً ما بـين عامي (١٣٢٧هـ-١٣٤١هـ/١٩٠٩-١٩٢٢م)، تلا تلك الفترة حدوث بعض التأرجح في الأحوال الاقتصادية نتيجة للاضطرابات الأمنية داخل الأمارة الإدريسية، خاصة فيما بين عامي (١٣٤١هـ-١٣٤٤هـ/١٩٢٢-١٩٢٥م)، ثم كانت أحسن حالاً بعد ذلك[٣] .

١- الرعي والصيد والجمع والالتقاط:

أ- الرعي:

ممـا لاشـك فيه أن حيـاة الإنسان قد ارتبطـت ارتباطاً وثيقاً بالحيـوان منذ فجر التاريخ، فبدأ بصيده واستخدام لحمه، كذلك استخدم جلده لصناعة ملابسه بالإضافة إلى باقـي أجزائـه مثل القرون والعظام حيـث استخدمها في صناعـة أدواته البسيطة، وبمرور الوقت استطاع الإنسان أن يستأنس الحيوان ويربيه، ويعتقد أن استئناس الإنسان للحيـوان بدأ في نهاية العصر الحجري القديم، وتُعد الأغنام والماعز من أول الحيوانات

---

(١) الفيفي: الموسوعة الميساء، ص ٥١٩.

(٢) في العصـر الحاضـر يُلاحـظ انحسـار مساحـة حقول القـات بشكل كبير بفضـل ما اتخذتـه الدولة من إجراءات رادعة ضد زارعي ومروجي ومتعاطي تلك النبتة ، وزيادة الوعي لدى السكان بأضرارها وبالتالي مشاركتهـم في محاربتهـا. الحكمي ، حافظ بن أحمد . المنظومـة القاتية (مكة : مطابع البلاد السعودية ، ط١، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) ، ص ٧٨.

(٣) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص١٩٣-١٩٩.

التي استأنسها الإنسان ثم الأبقار وتلتها الخيول وغيرها من حيوانات الرعي[١] . وتعتبر الثروة الحيوانية عنصراً مهماً من عناصر الإنتاج الزراعي، إذ يلعب الحيوان منذ زمن طويل دوراً مهماً في حياة الفلاحين، فغالباً ما يعتمد هؤلاء الفلاحون على الحيوان في بعض أعمالهم الزراعية، فضلاً عن استخدامه على أنه مصدر مهم من مصادر اللحوم والألبان والأصواف[٢] .

وفي الواقع تتأثر تربية الحيوان بمدى ما يتوفر من الغطاء النباتي الذي يتأثر بدوره بكمية الأمطار وتذبذبها من فترة إلى أخرى[٣] . ولذلك تعتبر تربية الحيوان من الأمور التقليدية لدى سكان المنطقة، ومصدراً رئيسياً بعد الزراعة، ويرتبط الحيوان ارتباطاً وثيقاً بحياة الفلاحين في مساكنهم وحقولهم، كما يرتبط أيضاً بحياة الرعاة في المناطق غير الزراعية[٤] . وارتبطت مهنة الرعي في المنطقة بشكل كبير بكمية هطول الأمطار، وانتشرت في معظم أجزاء المنطقة سهلاً وجبلاً، إلا أنها تزداد إلى حد ما في مناطق السهول نظراً لاعتماد سكان الجبال على الزراعة بشكل أكبر[٥] . وإضافةً إلى ما سبق فإن مهنة الرعي في منطقة الدراسة بشكل عام قد تأثرت بعدة عوامل أهمها: (**أ**) صِغَر مساحة المراعي في أعالي الجبال. (**ب**) كثرة المدرجات وقلة وجود الأراضي المنبسطة. (**ج**) صعوبة التضاريس الجبلية[٦] . وترتكز عملية الرعي على كمية الثروة الحيوانية التي تزخر بها البلاد ، وهذا ما وجد لدى سكان فيفاء وبني مالك، فلا يكاد يخلو منزلٌ من منازل السكان من أحد أنواع الماعز أو الضأن أو الإبل والأبقار، وهي مُجمل الثروة الحيوانية التي وجدت لدى سكان المنطقة بشكل متفاوت من مكانٍ لآخر[٧] .

تأثرت تربية الثروة الحيوانية في فيفاء وبني مالك بعوامل طبيعية وأخرى بشرية يمكن إيجازها فيما يلي: **(١) الغطاء النباتي:** يُعتبر الغطاء النباتي من أهم العوامل التي تؤثر في تربية الحيوان، فلا يؤثر النبات على حجم الثروة الحيوانية فحسب بل

(١) الرعي في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم والتقنية، العدد الحادي عشر، فبراير ١٤١١هـ/١٩٩٠م(مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية)، ص٥.

(٢) العريشي: جغرافية الزراعة في منطقة جيزان جنوبي غرب المملكة، ص١٥٣.

(٣) عريشي : جغرافية الزراعة في منطقة جازان جنوبي غرب المملكة ، ص ١٥٣ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ١٥٣ـ ١٥٤ .

(٥) العِزّي، شَثّان. مقابلة، بمنزله الكائن في ذَاري العِزَّة جنوب المنطقة، بتاريخ (٨/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، وهوَ شيخ شمل قبائل العِزَّة إلى وقت قريب.

(٦) الفيفي: الموسوعة الميساء لجارة القَمر فيفاء، ص٥٣٤.

(٧) حمزة، فؤاد. في بلاد عسير (الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)،ص١١٣.

يؤثر أيضاً على أنواع حيوانات الرعي[١] . **(٢) الجفاف:** يُعتبر تذبذب الأمطار وتفاوت كميتها من مكان إلى آخر ومن فترة إلي أخري من أهم العوامل المؤثرة في تربية الحيوان، فمن المعروف أن الماء هو عمود الحياة ولذلك فان نقصه يؤثر تأثيراً مباشراً على تقلص المساحة الخضراء والنبات الطبيعي الذي يُعد المورد الرئيسي لغذاء الحيوان وتؤثر كميات الأمطار في نوعية الغطاء الطبيعي من النبات ، بينما يؤدي التذبذب إلى تدهور البيئة النباتية وعدم انتظام النمو وتحوله إلى نمو فصلي. ولذلك كثيراً ما تتعرض قطعان الحيوانات إلى النفوق بسبب الجفاف كما يتأثر حجم القطيع بنوع النبات الطبيعي وكثافته[٢] . **(٣) انتشار الأوبئة والأمراض:** مما لا شك فيه أن انتشار الأمراض وعدم القدرة على مقاومتها ومكافحتها أو الوقاية منها يُعد من أخطر العوامل التي تؤثر سلبياً على الثروة الحيوانية في المنطقة، ولذلك فان لهذه الظروف آثاراً نفسية سيئة تؤدي إلى عزوف كثير من سكان المنطقة عن فكرة تربية الحيوان بشكل تجاري. **(٤) بالإضافة إلى العوامل الطبيعية المؤثرة في تربية الحيوان في المنطقة**، هناك مجموعة من العوامل البشرية التي لا تقل أهمية في تأثيرها على الإنتاج الحيواني، ومن هذه العوامل ما يلي: **(أ)** الأساليب البدائية التي تُستخدم في تربية الحيوان: كان ومازال معظم سكان المنطقة يعتمدون على حيواناتهم اعتماداً كلياً في القيام بالكثير من العمليات الزراعية مما أدي إلي فقدان أهميتها الاقتصادية باعتباره حيوان رعي[٣] . **(ب)** انتشار العادات والتقاليد المتعلقة بإقامة الولائم في المناسبات العامة والخاصة وما ينتج عنها من استهلاك أعداد كبيرة من الحيوانات بما لا يتناسب مع الزيادة في حجم هذه الحيوانات[٤] . ورغم ذلك فقد أسهمت هذه الثروة إلى حد كبير في سد حاجات الناس الغذائية من اللحوم والألبان ومشتقاتها، كما سَخَّرَ الأهاليَ الإبلَ والبقر والحمير في نقل البضائع والأمتعة والحرث[٥]، علاوة على استخدامهم جلودها في صنع الأحذية والقِرَب[٦] .

---

(١) العريشي: جغرافية الزراعة في منطقة جيزان جنوبي غرب المملكة، ص١٥٦.
(٢) المرجع نفسه ، ص١٥٦ .
(٣) العريشي: جغرافية الزراعة في منطقة جيزان جنوبي غرب المملكة، ص١٥٧.
(٤) المرجع نفسه ، ص١٥٧ .
(٥) الغامدي، سعيد بن فالح. البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية(د.م.ن.ن) ، ص١٣٠.
(٦) أبو داهش، عبد الله بن محمد بن حسين. الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية (الرياض: دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص٣٠.

ونظـراً لوجـود مساحـات رعويـة متباعـدة، فقد عَـرف سـكان المنطقـة نوعين من المراعـي، همـا: **الأول:** المراعـي ذات الملكيـة الخاصَّـة: وتُعـرف لـدى السـكان بمسمى (المَحَاجِـر)[١]، وهي تلك المراعي التي تدخل ضمن الملكية الخاصة لأحد أسر المنطقة و لا يحق لأحد من خارج الأسرة رعي مواشيه فيها، إلا بإذن أصحابها، وقد تَعارف السكان على أن من يُخالف ذلك العُرف فإن لأهل المرعى احتجاز مواشيه، وهذا ما عُرف لديهم (بالحِرابَة)[٢]. **الثاني:** المراعي المُشاعة: وهي ما كان يُعرف لدى السكان (بالمُغْتَشَر)، وهــي المراعي التي تعتبر مشتركة بين سكان قبائل المنطقة ولا يملكها أحد ملكية خاصَّة، وهــذا النوع من المراعي ينتشر دائماً بين الأسر أو القبائـل المتجاورة[٣]. وغالباً ما تقوم الفتيـات بعملية رعي مواشي الأسرة، إذ تبدأ مراحل الرعــي منذ الصباح الباكر، حيث يستيقـظ جميع أفراد الأسـرة للقيام بواجباتهم تجاهها، ومن ذلك قيام النساء بإخراج المواشي من مساكنها، وحلب ما فيها من لبن، ثم تركها كي ترعى صغارها فترة من الوقت، ثـم تُزود الفتـاة بالماء والطعام وتخرج مع المواشي إلى المراعــي الخاصة بالأسرة أو تلك المُشاعة، وتبقى بتلك المراعي حتى منتصف النهار، لتعود إلى المنزل لتناول طعام الغداء، ثم تخرج بعده لاستئناف الرعي من جديد حتى حلول المساء، وقد يحدث أن تجتمع فتيات القبيلة حول مرعى واحد ليتجاذبن أطراف الحديث ويُرددن بعض الأغاني الرعوية التي تُعْـرف (بالطَّــرق)[٤]، ومع أن عمليــة الرعي كانت مناطة بالفتيات بشـكل كبير، إلا أن بعض الأسر تكلف الفتيان بذلك وخاصة من لا يوجد لديها أبناء من الإناث[٥]. ومع مرور الزمــن فــإن العلاقة تـزداد قوة بين الراعي وقطيــع الماشية، لدرجـة أن تلك الحيوانات تحس براعيها وتميز صوته عن أصوات الآخرين، وتفقده عند غيابه[٦]. واشتهرت بعض مناطق الجزيرة بتربية النحل وبجودة عسلها منذ القدم خاصة في المرتفعات الغربية من جبـال السراة ومنها مرتفعات المنطقة، حيث كان المزارعـون يُعنون عناية خاصة بتربية

(١) والـكلأ عنـد العـرب ملكية خاصــة للقبيلة لا يحـق لأحد مـن خارجها الاعتـداء عليها. العنسـي: المعالم الزراعيـة، صـ ١٥٠. والمَحَاجِر: حِمى الإنسان الـذي لا يرعاه غيره. للمزيد مـن التفصيل: الفيروزبادي: القاموس المحيط، ص٣٧٢.

(٢) والحِرَابَة: عُرف درج بين قبائل المنطقة وما جاورها، وهي عملية احتجاز المواشي لمدة لا تقل عن يومين دون ماء أو كلأ. وهي في بعض المصادر بمعنى السَّلب. الفيروزبادي: القاموس المحيط، ص٧٣.

(٣) العــزِّي، شَتَّان. مقابلة، بمنزلـه الكائن في ذَاري العِزَّة جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/٨هـ)، وهوَ شَيخ شمل قبائل العِزَّة إلى وقت قريب.

(٤) الطَرْق: هو كل صوت أو نغمة من العود ونحوه. الفيروزبادي: القاموس المحيط، ص٩٠٢.

(٥) زَيفَة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادِي وسط منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٧م).

(٦) العنسي: المعالم الزراعية في اليمن، ص١٦٠.

النحـل، فاشتهرت منـه أنواع ناصعة البياض كالعسل الظَهْيَاء، وأنـواع أخرى ذات لونٍ أحمـر كعسـل الشوكة(١). وكان النحـل يُربى في كهوف حولها الأهـالي إلى خلايا لتربية النحل البرِّي حيث توضع في هذه الكهوف بعض من جذوع الأشجار المُفَّرغة، وبالرغم من أن هذه الكهوف على علوٍ شاهقٍ فقد ابتكر الأهالي وسائل للوصول إليها(٢).

(ب)الصيد:

يُعـد الصيـد عند سكان القبائل أحد المهن الثانوية التـي يقوم بها السكان لسببين رئيسـين، هما: **الأول:** الاستفادة من لحوم الحيوانـات البرية المتواجدة بكثرة في قمم المرتفعـات والأراضي الواسعـة والكهوف والوديـان(٣). **الثاني:** اعتبـار الصيد عملية مسلية لمن يقوم برعي الأغنام في المناطق البعيدة من القرى السكنية، بالإضافة إلى أن شباب القبيلة كانوا يعتبرون عملية الصيد ومدى نجاحهم فيها من مكملات الرجولة(٤). وكانـت هناك مناطق تُعرف لدى السكان بوفرة صيدهـا وكثرته، وللجميع كامل الحرية في ممارسـة عمليـة الصيـد فيهـا بغض النظر عـن كون تلـك المنـاطق مملوكـة لأحدهم، وكانـت الكهوف والأراضي غير الزراعية والوديان هي أهم مناطق تواجد الحيوانات البرية وتكاثرهـا(٥). أمـا الحيوانـات البرية والطيور التـي كان يحرص السكان علـى اصطيادها للإفـادة من لحومها فقد كانت مـن حيث تعدد الأنواع قليلة ولكنهـا كانت متواجدة بكثرة، ومنها (الوَبْر) (٦) الذي تعتبر لحومه من أجود اللحوم عند السكان، وغالباً ما يتواجد هذا الحيـوان في الكهـوف وبأعداد هائلة، ومن الطيور (القَـرْع) (٧) وهو طائر متوسط الحجم يتنقل بين المزارع والوديان، وهوَ ذو لحمٍ أبيض حسن الطعم(٨)، كما وُجدت البلابل والحجل

---

(١) حمزة: في بلاد عسير، ص١١٢.

(٢) النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص١٢٠-٢٦٨.

(٣) الخالـدي، جابـر بـن جـبران. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في قريـة الثَاهـر وسـط المنطقـة، بتاريـخ(١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م)، من كبار السن الذين عرفوا لدى السكان بالحكمَة وسداد الرأي.

(٤) الشُعَيْثي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بعَرَقَين وسط منطقة الدراسة، في ١٤٢٨/١/٩هـ/٢٠٠٧م)، وهو أحَد كبار السن المعاصرين للجزء الأخير من فتَرة الدراسة.

(٥) الشُعَيْثي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بعَرَقَين وسط منطقة الدراسة، في(١٤٢٨/١/٩هـ/٢٠٠٧م)، وهو أحَد كبار السن المعاصرين للجزء الأخير من فتَرة الدراسة.

(٦) حيـوان بَـرّي يتواجد بشكل كبير في المناطـق الجبلية القليلة السكان، يتغذى علـى الأعشاب، ويشبه القط الكبـير مـن حيث اللون والحجم. الكُبَيْشـي، علي بن حسين. مقابلةٍ، بمنزله الكائـن بالدَّايِر وسط منطقة الدراسة، بتاريخ ١٤٢٧/١٠/١٧هـ، شيخَ شمل قبائل بني مالك حالياً.

(٧) الخالـدي، حسـن بـن جـبران. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في الحَبيْـل جنـوب منطقـة الدراسـة، بتاريخ(١٤٢٧/٩/٢٠هـ/٢٠٠٦م)، من أعيان قبيلة آل الزُغْلي إحدى قبائَل المنطقة.

(٨) الخالـدي، حسـن بـن جـبران. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في الحَبيْـل جنـوب المنطقـة، بتاريـخ

وأنـواع عديدة من الطيور وبعض أنواع الصقور[١] . كما وُجدت بعض الحيوانات والحشرات الأخرى بأعداد متفاوتة وقليلة منها القردة البرية والذئاب والكلاب، ومن الحشرات النمل والبعوض[٢] . وكانـت الوسائل المستخدمة في عملية الصيد وسائل بدائية جداً، على الرغم من توفر العديد من أنواع الأسلحة النارية بأيدي السكان منذ القدم، إلا أن استخدامها كان محـدوداً إلى حد ما، وذلـك لاعتماد السكان عليها في الغزوات والحـروب، وكان من أشهر وسائـل الصيـد تلك، ما يُعرف لدى السكان (بالمَحَانِـب) [٣] وهي طرق بدائية تعتمد على الحيلة للإيقاع بالحيوان البري أو الطير، وغالباً ما يتم القبض على ذلك الحيوان أو الطير حياً ثم ذبحه، كما استخدمت (المِدْفَيْقَة) وهي القوس والسهم المصنوعان من الخشب[٤] .

ج- الجمع والالتقاط:

عـرف الجمع والالتقاط لدى العـرب منذ القدم[٥] ، وبلاد فيفاء وبني مالك بحكم اعتمـاد أهلها علـى جهودهم الذاتية في تدبير وسائل العيش والبقاء، فقد سلكوا طريقة الجمع والالتقاط بشكل كبير في حياتهم اليومية، فشملت عملية الجمع والالتقاط مايلي:

(١) جمـع والتقـاط الحطب: لقد عَرفت المنطقة العديـد من الأشجار ذات الجودة العاليـة مـن حيث نوعية أخشابهـا كالعَرْعَـر والسَيَال والقَرَض وغيرهـا، ولأن الحطب كان الوسيلـة الوحيـدة التي يستخدمهـا السكان في عملية طهي الطعـام والتدفئة، فقد كان جمـع الحطـب من الأعمال شبـه اليومية التي تقوم بها النسـاء، حيث يَخرجن إلى الغابـات والمناطق المجاورة لسكناهن للحصـول ولو على كمية بسيطة من الحطب لنقله إلى منازلهـن، ويستغرق منهن ذلـك بعض الوقت نظراً لقلة وضعـف الوسائل البدائية المستخدمـة في جمع الحطـب، وكذلك اعتمادهن بشكل كبير علـى جهودهن الذاتية في نقلـه وإيصاله إلى منزل الأسرة رغم توفر الجمـال والحمير[٦] . **(٢) جمع والتقاط الحشائش (أعـلاف الحيوانات):** من الأعمال اليومية التـي على المرأة القيام بها،

(٢٠/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، من أعيان قبيلة آل الزُغْلِي إحدى قبائل المنطقة.

(١) فلبي: مرتفعات الجزيرة العربية، ص٩٤٣-١٠٤٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٩٤٣-١٠٤٥.

(٣) المحانـب : أفخـاخ مختلفة الأشـكال والأحجام، تصنع مـن الخشب والحبال. المالكـي، حسن بن فرحان. مقابلة، بمنزله الكائن بمدينة الرياض في ١/٢/١٤٢٨هـ، وهو أحد الباحثين في تاريخ المنطقة.

(٤) الشُعَيْثي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بعَرَقَين وسط منطقة الدراسة، في (٩/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، وهو أحَد كبار السن المعاصرين للجزء الأخير من فتَرة الدراسة.

(٥) ابن جريس: عسير دراسة تاريخية ، ص١٢٧.

(٦) الشُعَيْثي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بعَرَقَين وسط منطقة الدراسة، في (٩/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، وهو أحَد كبار السن المعاصرين للجزء الأخير من فتَرة الدراسة.

الخـروج إلى الحقـول لجلب الحشائش الصغيرة وتقديمها كأعـلاف للحيوانات التي لا يقـوم السكان بإخراجها للرعي، إما لقرب ولادتها، أو مرضها أو خوفاً عليها من العين، لذا فـإن على المرأة الخروج صباحاً لجلب تلك الأعلاف لها، مع ملاحظة الحرص على جلـب الأعشـاب الجيدة وغير الضـارة بالماشيـة[1] . **(٣) جمع والتقـاط المحاصيل الزراعيـة (الحبـوب) :** مع قـرب موسم الحصاد، يتوجب على جميـع أفراد الأسـرة الاستعداد للتعاون في جني المحاصيل الزراعية من الحبوب، ومع قدوم المحصول يخرج الجميـع إلى حقولهـم الزراعية لينخرطوا في عمل جماعي يقومـون فيه بحصد نباتات القمـح ثم جني مابها من حبوب وجمعهـا في أكياس مخصصة لها ثم نقلها إلى المنازل لتأتي مراحل أخرى في عملية إعداد المحصول حتى يكون صالحاً للاستخدام منه على أنه غـذاء، وحفظ ما يزيد عن حاجة الأسرة في أماكن معدة بدقة لحفظ الحبوب، وسيأتي الحديـث عنهـا لاحقاً[2] . **(٤) جمع محصول البُن والمـوز :** يوجد لدى السكان العديد من المدرجـات الزراعية المعدة لزراعة البن والموز فقط، وغالباً ما تتميز هذه المدرجات بكبر مساحتها، وموقعها المناسب من حيث وقوعها في تربة تتميز بطول فترة احتفاظها بمياه الأمطار، وقد اعتاد السكان على الحفاظ على هذين النوعين من المحاصيل وذلك لوفرتهـا وكثرة اعتمادهم عليها في الغذاء وعملية البيع والشراء، وعند موسم الحصاد يتوجـه معظـم أفراد الأسـرة حاملين معهـم الأوعية المعدة لجني محصـول البن والتي يعرف الواحد منها (بالجِرَاب) [3] ، ويعمل الأفراد في همة ونشاط كي يتمكنوا من جمع محصـول البن في فترة وجيزة بحيث لا يتعرض للتلف. أما محصول الموز فيقوم بجمعه أفراد الأسرة الذكور ونقله إلى المنازل بواسطة الحمير والجمال، والفائض منه يتم نقله إلى الأسـواق المجاورة[4] . **(٥) جمـع ورق الحِنَّـاء والغَلْف وثمر الكَيْن :** تقوم النساء بجمع أوراق شجر الحِنَّاء وذلك لطحنه ثم خلطه بالماء واستخدامه في عملية الخضَاب، أمـا نبات (الغَلَـف) فتجمع أوراقه لطهيهـا واستخدامها على أنها غـذاء شبه أساسي لجميـع أفـراد الأسرة، و(الكَـيْن) هو ثمر شجر السِـدْر، حيث يتوافـد شباب القبائل

(١) الخالـدي، جابـر بـن جـبران. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في قريـة الثَاهـر وسـط المنطقة، (بتاريـخ ١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م)، من كبار السن الذين عرفوا لدى السكان بالحكمة وسداد الرأي.

(٢) المالكي، حسن بن فرحان. مقابلة، بمنزله الكائن بمدينة الرياض في (١٤٢٨/٢/١هـ/٢٠٠٧م) ، وهو أحد الباحثين في تاريخ المنطقة.

(٣) الجرَاب: المزود أو الوعاء، إناء يصنع من الجلد، يُستخدم في جمع محصول البن. الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ص٦٦.

(٤) زَيفَـة، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَـادي وسط المنطقة، في (١٤٢٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٧م)، أحد معلمي الكتاتيب في الجزء الأخيرة من فترة الدراسة.

لجمعه عند نضجه وتناوله على أنه أحد الأغذية الثانوية اللذيذة الطعم[١] .

٢- الزراعة:

فيفاء وبني مالك مناطق زراعية ، والزراعة حرفة أهلها الأساسية، فقد اتسعت بشكل كبير جدا وتعددت جوانبها، وارتبطت بها حرف وصناعات عديدة، وشكلت عاملاً مهماً في جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية. وللزراعة عدة مقومات لابد من توفرها ، هي :

أ- أنواع الأراضي وملكيتها:

تختلف منطقة الدراسة من حيث المساحة وجودة التربة والموقع المميز، ونشأ سكانها على أراضيها التي ورثوها من الآباء والأجداد ثم ورثوها للأبناء والأحفاد، فتعارفوا على وجود ثلاثة أنواع للأراضي، هي: **(١) الأراضي ذات الملكية الخاصة (المَحَاجِر):** كل أسرة من أسر قبائل فيفاء وبني مالك كانت لها أراضيها الخاصة بها، وملكيتهم لها إما بالإرث أو الشراء، وتميزت بصغر مساحتها[٢] ، وهي ما تعارف السكان على تسميته (المَحَاجِر)، وهذا النوع من الملكيات كان الشائع خلال فترة البحث[٣] . **(٢) الأراضي المشاعة (المُغْتَشَر):** وهذا النوع من الأراضي دائماً ما تكون منطقة حدودية بين أملاك أسرة وأخرى، أو بين قبيلة وجارتها، وغالباً ما تكون غير زراعية وإنما أرض قفراء خالية من المحاصيل الزراعية، وتكثر بها الحشائش والعديد من أنواع الأشجار، وتستخدم دائماً لرعي ماشية الجميع ، أو جمع الحطب ، أو لجلب الأخشاب التي يستخدمها السكان في أسقف منازلهم، ولا تدخل هذه الأراضي في حوزة أحد، إلا أن هذا النوع من الأراضي كان سبباً في بعض الخلافات التي دبت بين بعض القبائل المتجاورة، إما بسبب الرعي الجائر من أحدها، أو منع إحداها للأخرى من الاستفادة من خيرات تلك الأرض[٤] . **(٣) أراضي الأوقاف:** فعلى الرغم من ضعف الثقافة الدينية لدى السكان منذ القدم ، إلا أن كل كبير أسرة كان يحرص على تخصيص جزء من أراضيه

---

(١) الخالدي، حسن بن جبران. مقابلة، بمنزله الكائن في الحَبِيْل جنوب المنطقة، بتاريخ (٢٠/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، من أعيان قبيلة آل الزُغْلي إحدى قبائل المنطقة.

(٢) العريشي: جغرافية الزراعة في منطقة جيزان جنوبي غرب المملكة، ص٩٦.

(٣) الشُعَيْثي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بعَرَقَين وسط منطقة الدراسة، في(٩/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، وهو أحد كبار السن المعاصرين للجزء الأخير من فترة الدراسة.

(٤) الكُبَيْشي، علي بن حسين. مقابلة، بمنزله الكائن بالدَّاير وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٧/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، شيخ شمل قبائل بني مالك حالياً.

وقفاً لمسجد قريته، ويختاره من أخصب وأجود ما لديه من الحقول، وفي حالة وفاته تستمر الأسرة في الحفاظ على هذا الوقف ، وبيع ما ينتجه من ثمار وصرف ثمن تلك الثمار في خدمة مسجد القرية[١] . وكانت هذه الأراضي بجميع أقسامها تُدَوَّن حدودها وصفاتها في وثائق مكتوبة من قبل شيخ القبيلة أو أحد السادة، مدعمة بشهادة عدد من الشهود الثقات، ويتم توارث هذه الوثائق بين أفراد الأسرة الواحدة[٢] . ومع قدوم حكم آل سعود للمنطقة الذي قام على كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ- وقواعد الإسلام في كافة أموره ومعاملاته، فإن حيازة الأراضي استمرت على ما هي عليه قائمة على أصول الشريعة الإسلامية على اختلاف المسميات وتطورها، كالإرث، والهبة، والإجارة، والإحياء، والإقطاع، والوقف، والوصية، والملك بالشراء والبيع. والحيازة تكون أيضاً بنظام الاستثمار الزراعي كالمزارعة والمساقاة والمضاربة، وملكية الأراضي الزراعية كغيرها من الملكيات تنتقل من جيل إلى جيل[٣] .

(ب) طرق التعامل الزراعي:

كانت طرق التعامل الزراعي الذي وجد لدى سكان فيفاء وبني مالك من أبرز مظاهر التكافل الاجتماعي الذي ساد المنطقة ، وبرز هذا المظهر الاجتماعي بشكل واضح خلال مراحل الزراعة المتتالية التي من أهمها مرحلة إعداد التربة للزراعة ثم مرحلة بذر البذور ثم مرحلة الحصاد، ثم النقل والتخزين[٤] . فقد تعارف السكان على ضرورة التعاون خلال هذه المراحل المتتالية، بأن يسهم الجميع في عون أقاربهم وجيرانهم وأفراد قبيلتهم دون تحديد زمان ومكان ذلك التعاون، وفي المقابل يحظى الجميع برد الجميل ممن ساهم في خدمتهم[٥] . ثم إنه قد وجدت بعض الأسر التي اشتهرت بإعداد الأدوات الزراعية بأنواعها المختلفة الخشبية أو الحديدية، فكان لتلك الأسر دورها الرئيسي في تقديم يد

(١) وثيقة بتاريخ (١٣٤٥هـ /١٩٢٦م) ، تنص على قيام يحيى جابر المالكي بوقف جزء من أراضيه لصالح مسجد القرية، وغيرها وثائق عديدة معظمها وصايا بأوقاف متعددة معظمها من الحقول الزراعي. يوجد صور من هذه الوثائق لدى الباحث.

(٢) المالكي، يحيى بن سلمان بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية خَاشر وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٣هـ/٢٠٠٦م) ، وهو أكبر أحفاد شيخ شمل آل خالد خلال فترة الدراسة يحيى بن شريف الخالدي.

(٣) النمري، خلف بن سليمان. التنمية الزراعية في ضوء الشريعة الإسلامية (مكة: أم القرى، د.ت) ، ج١، ص٥٥٠.

(٤) المالكي، يحيى بن سلمان بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية خَاشر وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٣هـ/٢٠٠٦م) ، وهو أكبر أحفاد شيخ شمل آل خالد خلال فترة الدراسة يحيى بن شريف الخالدي.

(٥) المالكي، سلمان بن فرحان. مقابلة، في منزله الكائن في وادي الجِنِيَة وسط المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٩/٢٢هـ/٢٠٠٦م).

العون لأبناء قبيلتهم في جميع الجوانب الزراعية[١]. ولم يقتصر ذلك التعامل على جوانب زراعة الحقول فحسب، بل امتد ليشمل مد يد العون في إعادة بناء الحقول الزراعية التي طمرتها أو جرفتها مياه السيول، إما بالمشاركة بالعمل أو توفير الطعام والشراب لمن يعملون في تلك الحقول[٢]. كما شمل التعامل الزراعي بين سكان المنطقة تقديم ما يملكون من ماشية تسهم في عملية إعداد الحقول للزراعة كالثيران أو الجمال، أو ما يساعد في نقل المحاصيل الزراعية كالحمير[٣]. وقد وجدت أساليب أخرى يظهر فيها مدى حرص السكان على التعامل بها وهي ما تعارفوا على تسميته بعمليتي (الشِّرْك والبِرْز)، فالشِّرْك هو أن يعير أحدهم حقوله الزراعية لآخر مقابل أن يقوم بحرثها وزراعتها ثم حصدها، مقابل أن يأخذ النصف من ثمارها، ويبقى النصف الآخر لمالك تلك الحقول، أما البِرْز فيكون في حالة عجز أحدهم لمرض أو غيره وعدم قدرته على القيام بزراعته حقوله، فيسند ذلك لآخر ليعمل على الحفاظ على بقائها ويقوم بزراعتها وأخذ جميع ثمارها[٤].

ج – أنماط الزراعة والري :

مما لاشك فيه أن للزراعة عدة مقومات تسهم إلى حد كبير في بقائها وانتشارها، ولعل من أهم تلك المقومات: **(أ)** خصوبة الأرض. **(ب)** وفرة وغزارة الإمطار. **(ج)** اعتدال الجو. **(د)** مهارة الأيدي العاملة[٥]. وقد توفرت هذه المقومات في بلاد فيفاء وبني مالك فقامت الحياة فيها بشكل أساسي على مهنة الزراعة، لخصوبة التربة، وغزارة مياه الأمطار، علاوة على قلة تكلفة الإنتاج بسبب توفر الأيدي العاملة، كل هذه العوامل والمقومات ساعدت على زراعة العديد من المحاصيل المختلفة مثل: الحبوب، والخضروات، والفاكهة، على الرغم من بساطة الأدوات المستخدمة في فلاحة الأرض[٦]. كما ساعد وجود الحيوانات كالماشية والحمير في تسهيل عملية حرث الأرض ونقل

---

(١) المالكي، يحيى بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في قرية الجَشَة جنوب منطقة الدراسة، في(١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م).

(٢) الخالدي، جابر بن جبران. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الثَاهر وسط المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م)، من كبار السن الذين عرفوا لدى السكان بالحكمَة وسداد الرأي.

(٣) المرجع نفسه .

(٤) الفيفي، يحيى بن يزيد. مقابلة، في منزله الكائن في نَيّد اللمَّة غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٥هـ/٢٠٠٦م)، أحد كبار السن الذين اشتركوا مع القَوات السعودية في حرب الرَّيث.

(٥) الفيفي: الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء، ص٣٩٨.

(٦) الزراعة في جنوب المملكة. وزارة الزراعة والمياه، المجلة الزراعية، ج٢٤، العدد الأول، ١٤١٣(-١٤١٤هـ)، ص٣٢.

إنتاجها إلي الأسواق، مما أدي إلى غمر الأسواق بمنتجات أقل تكلفة للمستهلك[(١)]. وبما أن منطقة الدراسة تشمل مظاهر عديدة من التضاريس أهمها الجبال والأودية، فقد انتشرت في المنطقة ثلاثة أنواع من الزراعة وهي: **(أ)** الزراعة المنتشرة على طول الأودية: حيث عمد المزارع إلى تحويل مجري الوادي إلى حقول زراعية بتحويله إلي مدرجات ذات حواجز ترابية قصيرة تمتد عبر مجري الوادي، والهدف من هذه الطريقة هو الحد من خطر السيول وفي حجز الطمي الذي تحمله[(٢)]. وبما أن الزراعة تعتمد اعتماداً كلياً علي مياه السيول فلا بد من إعاقة جريان المياه قليلاً حتى يتسرب جزءٌ منه داخل التربة، وتكون الجدران الفاصلة بين الحقول من التراب والحجارة ويتراوح ارتفاعها بين(٥٠/ ٦٠ سم) ، وفي كل سد مخرج يسمح بمرور الماء من حقل إلى الحقل التالي له ، وقد ساعد الانحدار الطبيعي للوادي علي جريان الماء بصورة سهلة من حقل لآخر ، وفي معظم الحالات يحيط بكل مجموعة من الحقول سور خارجي فتصبح علي هيئة قطع مستطيلة ثم تحاط كل هذه المجموعة بسور آخر يسير موازياً لمجرى الوادي ويقام على واجهات التلال المحيطة به، وهو سور مضاعف ، وبهذا تصبح الحقول محاطة بسورين : الأول يقوم بحماية الحقول من المياه المنحدرة من التلال كما أنه يحفظ الماء داخل الحقل حتى يتم تسريب كمية مناسبة داخل التربة[(٣)] ، وهي أكبر مساحة من تلك المدرجات الواقعة في أعالي المرتفعات، ولكنها معرضة دائماً لمخاطر السيول الجارفة التي قد تقضي على جهد سنين طويلة، وكانت تزرع في هذه المساحات الزراعية أشجار الكَادِي والبَابَاي والموز[(٤)] . **(ب)** الزراعة على المدرجات المعتمدة على مياه الآبار: وهناك بعض المزارع التي يعتمد أصحابها على مياه الآبار القليلة جداً في منطقة فيفاء وما جاورها ، ولكن أصحابها يعتمدون عليها في ري بعض المحاصيل كالبن والموز فقط ولا يستخدمونها في ري المحاصيل الأخرى نظراً لقلتها[(٥)].**(ج)** الزراعة على المدرجات المعتمدة على مياه الأمطار المباشرة: تمثل المدرجات الزراعية المعتمدة على مياه الأمطار للمساحة الأكبر من المناطق الزراعية في مرتفعات فيفاء وبني مالك، ولكنها ذات مساحات ضيقة جداً نظراً لمظاهر السطح المتعرجة والصعبة في أعالي

---

(١) العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني،١/٤٦.

(٢) النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص١٢٠-٢٦٨.

(٣) النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص١٢٠-٢٦٨.

(٤) والبَابَاي: أحد أنواع الفواكه الموجودة بالمنطقة .

(٥) الفيفي، يحيى بن يزيد. مقابلة، في منزله الكائن في نَيْد اللمَّة منطقة الدراسة، بتاريخ (١٥/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، أحد كبار السن الذين اشتركوا مع القواتَ السعودية في حرب الرَّيث.

تلك المرتفعات، والمحاصيل الزراعية التي تزرع في تلك المدرجات هي محاصيل موسمية تعتمد وبشكل كلي على كمية الأمطار الساقطة على المنطقة معظمها من الذرة والبر، والحنطة، والموز، والبن[١]، وترتبط جودة تلك المحاصيل وكمية إنتاجها بمدى كمية تلك الأمطار الساقطة على تلك المدرجات، ومدى احتفاظ تلك المدرجات بالمياه[٢].

وقد اكتسبت الأراضي الزراعية في بلاد تهامة قدر كبير من الخصوبة بمرور الزمن وقُدِّرت مساحة الأراضي الزراعية في بلاد تهامة إثر تراكم كميات من الطمي التي كانت تأتي بها فيضانات السيول من سفوح المرتفعات وبفضل ذلك التراكم أصبحت الأرض لا تحتاج إلى الأسمدة، مما جعل الأرض تجود بالعديد من المحصولات الزراعية، ولا سيما الحبوب التي يأتي على رأسها محصول الذرة الرفيعة بأنواعها المختلفة[٣]، وهذا يعني ازدياد مساحة الأراضي الزراعية بعد ذلك التاريخ تبعا لزيادة عدد سكان المنطقة، وفي معظم الأماكن كان هناك موسمان للحصاد، أحدهما في الربيع والآخر في: الصيف[٤]. ومُجمل القول عن الإنتاج الزراعي أنه كان يغطي حاجة السكان وفي الوقت نفسه كان يشكل مصدراً له أهميته في مجال التجارة الداخلية، حيث كان الاقتصاد المحلي يستفيد من هذا الإنتاج خاصة فيما يتعلق بزيادة دخل الفرد في القبيلة[٥]. وكان سكان فيفاء وبني مالك وعموم منطقة جازان يقتاتون بشكل أساسي على ما تنتجه الأرض من منتجات زراعية وحيوانية، فالزراعة والرعي هما عملهم الغالب، وقليل من السكان يكسبون رزقهم من البيع والشراء في المنتجات الزراعية، بالإضافة إلى بعض الحِرَف والمهن الأخرى[٦]. وامتدت هذه الحالة حتى مع وصول الحكم السعودي للمنطقة، فالزراعة استمرت تشكل أهمية كبرى للسكان باعتبارها وسيلة مهمة من وسائل العيش التي يعتمدون عليها اعتماداً شبه كلي[٧]، مع أنها كانت محدودة المجال، بعيدة عن وسائل فن الزراعة وتقنيتها بمنظور علم الاقتصاد الزراعي، وكان الإنتاج

---

(١) الزركلي: شبة الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ٢/ ٣٢٠.

(٢) العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، ١/ ٤٥.

(٣) أنواع الذرة الرفيعة: البيضاء، الصفراء، الحمراء. المالكي، يحيى بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في قرية الجَشَة جنوب منطقة الدراسة، في(١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م).

(٤) المالكي، يحيى بن سلمان بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية خَاشر وسط منطقة الدراسة، بتاريخ(١٤٢٧/٨/٣هـ/٢٠٠٦م)، وهو أكبر أحفاد شيخ شمل آل خالد خلال فترة الدراسة يحيى بن شريف الخالدي.

(٥) الزركلي: شبة الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ٢/ ٣٢٠.

(٦) وزارة الإعلام: الزراعة في المملكة العربية السعودية، ص١٠.

(٧) المرجع نفسه ص١٠.

الزراعي قاصراً على بعض المحاصيل الضرورية في الأماكن التي تتوفر فيها المياه بنسب محدودة، وكان أغلب الإنتاج يتجه لغرض الاستهلاك المحلي، ولم يكن هناك وفرة في الإنتاج للتصدير[(١)] . وكان لاختلاف ظروف البيئة الطبيعية وتنوعها بالمنطقة الأثر الواضح في تعدد أساليب الري ونُظُم وأنماط الزراعة، ولقد مارس سكان المنطقة فنون الزراعة منذ القدم، فنشأت مجموعة من التقاليد والخبرات والأعراف الزراعية التي توارثتها الأجيال علي مر السنين[(٢)] . إلا أن تلك الخبرات والأعراف كانت تتم بطرق بدائية وآلات زراعية تقليدية متمثلة في المحراث الخشبي، والفؤوس وما إلى ذلك، إلى جانب استخدام الحيوانات مثل الأبقار والجمال والحمير في أعمال الحرث والري ونقل المحاصيل، لذلك كان الإنتاج الزراعي ضئيلاً ،، كما أن الإنتاج الزراعي واجه عدَّة عوامل وظروفاً صعبة حدَّت من زيادته أو التوسع فيه، بالإضافة إلى تلك الظروف الطبيعية التي تعد أهم مقومات النشاط الزراعي، مثل محدودية الأراضي الزراعية، وندرة المياه[(٣)] .

ومن أهم العوامل الاقتصادية التي كانت تحد من زيادة الإنتاج الزراعي، ما يلي : **(١)** صعوبة طرق المواصلات، والاعتماد على الجمال والحمير على أنها وسائل وحيدة للنقل.**(٢)** ضعف القوة الشرائية للسكان، مما يجعل المزارعين ينتجون ما يسد حاجتهم فقط . **(٣)** عامل الظروف المناخية من برد شديد، أو حرارة شديدة أو جفاف بسبب القحط وعدم نزول الأمطار، أو على العكس سقوط الأمطار بغزارة وحدوث سيول جارفة، لعدم وجود سدود تحجز المياه المندفعة بقوة، لتقي المزارع والناس من أخطارها[(٤)]. **(٤)** الآفات الزراعية والأمراض التي تصيب الإنتاج الزراعي حيث تكون متلفة للمحاصيل مثل الجراد وغيرها من الأمراض التي تصيب المزروعات أو الحيوانات، فتؤثر في كمية الإنتاج الزراعي زيادةً أو نقصاً[(٥)] . وتختلف نُظُم وأساليب الري في أي منطقة زراعية باختلاف ظروفها الطبيعية السائدة، وتتمثل هذه الظروف في مصادر المياه وكميتها، بالإضافة إلي نوع التربة وسمكها وأشكال الانحدار ودرجاته، وتتميز المنطقة بتنوع واضح في ظروفها الطبيعية، فأمطارها تتراوح ما بين الشح والغزارة، وتتجاور سهولها

---

(١) دويدار، محمد. الاقتصاديات العربية وتحديات الثمانينات (الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ص٦٦.

(٢) عريشي: جغرافية الزراعة في منطقة جيزان جنوبي غربي المملكة، ص٨٣ .

(٣) الحرشني: مبارك بن محمد . النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير، (رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، قسم التاريخ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ص٥٦.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) هارون، علي بن أحمد. أسس الجغرافية الاقتصادية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م)، ص٢٩.

مع تلالها وجبالها، ولذلك فليس من المستغرب أن تتنوع أساليب الري في المنطقة، وعلي هـذا الأساس يمكن أن نلاحظ عـدة أساليب مستخدمة جنبـاً إلى جنب لري الأراضي الزراعيـة بالمنطقة، فطرق الري بالمرتفعـات الشرقية تختلف عن تلك التي تستخدم في الأراضي الزراعية في بطون الأودية وحول مجاري السيول(١).

وكانـت المنطقـة تعتمد بشكل كبـير على مياه الأمطـار الموسمية خاصـة في أعالي المرتفعـات، فتميزت تلك المحاصيل ببطء نضجهـا، وغالباً لا تأتي ثمارها إلا بعد مضي ستـة أشهـر(٢)، علـى أن بعض المزروعات كانـت تعتمد في ريها على ميـاه الآبار القليلة خاصة الأراضي الزراعية الواقعة جانبي بعض الوديان(٣). وتُسقى المناطق الجبلية من فيفاء وبني مالك بمياه الأمطار، والمعروف عنها – كما سبق – أنها مدرجات في سفوح الجبـال، تميـزت مزارعها ببطء نضجها، فثمارها لا تأتي إلا بعـد ستة شهور(٤). وعلى الرغـم مـن أن السيول تعتبر من المصـادر الأساسية للمياه بشكل عـام في جميع أنحاء – الجزيـرة العربية – فقد اعتمـدت كميتها علي عدة عوامل، منهـا: **(أ)** كمية الأمطار الساقطـة وشدتها. **(ب)** التكوين الجغرافي وحجم منطقة التصريف. والجدير بالذكر أن المنطقـة الممتـدة من شـرق البحر المتوسـط شمـالاً إلي اليمن جنوبـاً معروفة بأنها منطقـة ذات أمطار سطحية، وقد استغل سكان هذه المنطقة مياه السيول قبل اختفائها داخل الرمـال أو البحر بأساليب عدة ذات أصول قديمة اختص بها سكان جنوب غرب الجزيـرة، تتمثل فيما يلي: **(١)** جمع المياه الجاريـة من الأمطار وذلك بغرض الزراعة بالدرجـة الأولي ثم سرعة توجيهها وتوزيعها بأساليب وأنظمة غاية في الدقة والمعروفة بنظـم الـري، وبالإضافة إلي ذلك لجئـوا إلى إعداد سطح الأرض بطـرق تساعد على تجميع الماء الساقط على الجبال والتلال المجاورة لتكوِّن كمية مناسبة من السيل بإقامة عـدد مـن المسايل التي تمتد من أعلـى التلال إلى أسفلها، يتخلل هـذه المسايل صفوف من المتاريـس المبنية من الحصي(٥). **(٢)** تخزين المـاء للاستخدام البشري والحيواني ويعتمـد ذلـك علـى تجميع المياه الجاريـة وتخزينها في بـرك أو في أحواض منقورة في

---

(١) عريشي: جغرافية الزراعة في منطقة جيزان جنوبي غربي المملكة، ص٨٤.

(٢) مداح: المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة وجهود الملك عبد العزيز لضم المخلاف للمملكة، ص٤٥.

(٣) الحرشني: النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير، ص٥٦.

(٤) مداح: المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة وجهود الملك عبد العزيز لضم المخلاف للمملكة، ص٤٥.

(٥) النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص١٢٠-٢٦٨.

الصخـر[١]. (٣) حفظ الرطوبة في التربة أكبر مـدة ممكنة لإعطاء فرص للنبات للنمو فيهـا وذلك باستمـرار حرث الأرض لتهيئتها لامتصاص أكـبر كمية من الماء ثم بإقامة المدرجـات سـواء في الأودية أو على المرتفعات وذلك لأن جـدران المدرجات تُساعد على حجـز الماء ومنـع جريانه حتى تمتص التربـة كمية منه[٢] . **وللعلم فـإن لعملية الري بمياه السيول مميزاتها ومساوئها، فالمميزات، هي: (أ)** أن مساحة الأراضي المزروعة والمعتمدة على مياه السيول أكثر بكثير من الأراضي المعتمدة على المياه الجوفية لريها[٣]. **(ب)** الأراضـي التـي تُسقـي بمياه السيـول لا تحتـاج إلى عناية ومتابعة كثـيرة خاصة بعـد انتهـاء موسم الزراعـة إذ أن عنايتها تبدأ قبل وبعد الـري مباشرة ولا تحتاج هذه الأراضي إلي تغيير في نوع المحصول ليزيد من خصوبة التربة ولا تحتاج أيضاً إلي كثير مـن السمـاد لأن السيل يجلب معه طبقـة جديدة من الطمي فتغني عنـه[٤] . **(ج)** الري بمياه السيول يخفف من درجة ملوحة التربة لأنها تكون خالية من الأملاح بل إنها ترسب الأمـلاح الموجـودة على سطح التربـة وبعكس مياه الآبـار التي عادة تكـون أكثر ملوحة ولـذا فهي تساعد علـى تركيز طبقة من الأملاح على سطح التربـة مستمرةً ومستديمةً ووفـيرةً[٥]. **(د)** ميـاه السيول لا تكلِّف المزارعين مادياً لأنهـا عامة ، وخصوصاً إذا كان هطول الأمطار مستمراً ووفيراً[٦] .

(*) أمـا المساوئ فتتمثل فيما يلي: (١) أن تكوّن طبقة من الطمي بعد كل دورة سقي فوق سطح الحقول يرفع من درجة سطحها ويزيد سطحها عن مستوي قنوات الري فيضطـر المزارع إلى إزالتها مما يكلـف جهداً ، كما أن تجميعها حول الأراضي الزراعية يقلـل مع مرور الوقت مـن مساحة الأراضـي المزروعة حتى تصبـح في نهاية الأمر غير مربحة[٧] . **(٢)** من السائد أن الري بمياه السيول يزيد من نسبة المياه الجوفية وقد يكون هـذا صحيحاً إذا مـا كانت الأرض المزروعة حديثة العهد، أمـا إذا تشكلت فوقها طبقة من الطمي الكثيف مع مرور الوقت فإن هذه الطبقات تعيق تسرب المياه إلى داخل التربة

---

(١) المرجع نفسه. ص ٢٢١.
(٢) المرجع السابق ، ص ٢٢٢ .
(٣) النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص١٢٠-٢٦٨.
(٤) النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص١٢٠-٢٦٨.
(٥) المرجع نفسه، ص١٢٠-٢٦٨.
(٦) المرجع السابق ، ص ١٢٠-٢٦٨ .
(٧) النعيم : مرجع سابق ، ص ١٢٠-٢٦٨ .

ويتبخـر الجزء الأكبر منه من حرارة الشمس وبذلـك يقل منسوب المياه الجوفية داخل المنطقـة[١] . ولسكان المنطقة معالمهم الزراعية التـي تعارفوا عليها وتوارثوها من الآباء والأجـداد، والتـي ترتبط بها فترتي الزراعة والحصاد لمعظـم المحاصيل، وهم بعرفهم ذلك يشكلون وحدة زمنية ومكانية واحدة تتمثل في التزامهم بتلك المعالم والسير عليها، ومـن أهمهـا: الزُّبْـرَة[٢] ، وكَيْمَة الصيف وتشمـل: الكلب والجوزاء والمَـرْزَم والذِرَاعَيْن والنَـثْرَة[٣] ، والطَرْف[٤] ، وكيمة الخريف وتشمل: الجَبْهَـة وسهيل والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع، وكَيْمَة عَلاّن وتشمل: العاشر والحادي عشر والشخار والعشوة الأول والعشوة الثاني والمركد الحرفة[٥] . وعدد أيام كل نجم من النجوم المذكورة سابقاً ثلاثة عشر يوماً، وهناك يومان حسب الزيادة أو النقص[٦] .

د- المحاصيل الزراعية:

تنوعـت المحاصيل الزراعية في بـلاد فيفاء وبني مالك إلى حد مـا، فشملت الذرة والقمـح[٧] والشعير والعدس والحلبة[٨] ومن الفواكه الموز والعنب والخوخ والتمر الهندي والبَابَـاي والزنجبيـل[٩] ، مما وفر للسكان الاكتفاء الذاتـي ثم نقل ما زاد عن حاجتهم إلى الأسواق المحلية المتعددة عن طريق الجمال والحمير[١٠] . وكانت الحبوب بأنواعها أبرز تلك المحاصيل، نظراً لمناسبة المكان والمناخ لزراعتها، وإمكانية بذرها في مساحات صغيرة أو متوسطة من الأرض، ثم قيام المقتدرين من السكان بزراعة البن والموز في الأماكن التي

---

(١) النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص١٢٠-٢٦٨.

(٢) نسبة إلى خامس نجم من بنات نعش وتطلع الزبر فجر يوم "٩سبتمبر ٢٧ أب " بحساب الزراع وفية تهب رياح الخامس بشدة والثري تتوسط فوق الرأس فجراً. العنسي: المعالم الزراعية في اليمن، ص٣٦.

(٣) تطلع فجر يوم (١ أغسطس ١٩ تموز) بحساب الزراع رغم إن النثرة كوكبان خفيان ولكن دليل الزراع في حساب علماء الفلك بطلوع الزراع فجرا. العنسي: المعالم الزراعية في اليمن، ص٣٥.

(٤) وهو سبعة نجوم تدور حول النجم القطبي الشمالي. العنسي: المعالم الزراعية في اليمن، ص٣٦.

(٥) العنسي: المعالم الزراعية في اليمن، ص٣٥.

(٦) العـزِّي، شَثَّان. مقابلة، بمنزله الكائن في ذَارِي العِزَّة جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/٨هـ/٢٠٠٦م)، وهوَ شَيخ شمل قبائل العِزَّة إلى وقت قريب.

(٧) تعـارف السـكان على مَسميات لها ومنهـا: الزِّعْر والعَاهْمي والغـرْب والبَيْني والزَّيْلَعـي والدُّخُن والدِّجْرَه والقِشْد والشَّعيْر والحَمْري والبُر. والحَرَازي، سلمان بن زيدان. مقابلة، في مَنزله الكَائن بوادي قِيَار وسط منطَقة الدراسَة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/٨هـ/٢٠٠٦م) ، شاعر قبيلة حَرَاز.

(٨) الحرشني: النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير، ص٥٦.

(٩) مداح: المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة، ص٤٥.

(١٠) زَيفَـة، يحيى بن حسـن. مقابلة، بمنزله الكائن في الغَادي وسط المنطقة، في(١٤٢٧/٨/٢٨هـ/٢٠٠٦م) ، أحد معلمي الكتاتيب في الجزء الأخيرة من فترة الدراسَة.

تتميز تربتها في الاحتفاظ بمياه الأمطار مدة أطول، كما وجدت بعض المحاصيل والثمار التي زرعت دون تدخل الإنسان، وعادة لا تحتاج إلى رعاية تذكر، وإنما استفاد السكان من ثمارها على أنها غذاء لأسرهم، وما زاد عن حاجتهم يتم نقله لبيعه في الأسواق المحلية ومن ذلك التين الشوكي والكَيْن[١] . ومن أهم المنتجات ذات الطابع الزراعي التي ساهمت بقدر كبير في مجال التجارة نبات القات، حيث شهدت المنطقة ازدياداً ملحوظاً في تجارة القات لزيادة الطلب عليه، وقد استهوت هذه التجارة عدداً لابأس به من أهالي المنطقة الذين وجدوا فيها مصدراً معقولاً لدعم دخلهم، فقاموا بجمع القات من أماكن زراعته وحمله على الحمير إلى الأسواق المحلية، وقد يصل إلى أسواق بعيدة عن المنطقة[٢] . وفيما يلي نعرض لأهم المحاصيل الزراعية من الحبوب والفواكه التي كان لها مردودها الاقتصادي على سكان المنطقة وطُرُق نقلها وتخزينها، ومنها:

١ـ الذرة :

تعد الذرة بمختلف أصنافها أهم المحاصيل المدارية التي تجود زراعتها في المنطقة فتتوافر التربة الطميِّة الصفراء التي تُعد من أجود أنواع التربة في المملكة، وكما تُعد الظروف المناخية في المنطقة سواء كانت من ناحية الحرارة أو الأمطار مثالية تقريباً لنمووانتشار الذرة . وتُزرع الذرة في المنطقة مرة واحدة على أنها محصول صيفي، وتبدأ الزراعة في الفترة من مايو إلى يونيو، بينما يحصد المحصول في الفترة من سبتمبر إلى نوفمبر[٣] . وتكون زراعتها لأغراض متعددة يأتي في مقدمتها توفير الاحتياجات الزراعية لسكان المنطقة، كما تُستخدم الذرة أيضا على أنها محصول أعلاف مهم يعتمد علية في سَدِّ حاجة حيوانات الرعي من غذاء نظراً لفقر المنطقة – وخاصة السهلية- في الغطاء النباتي الطبيعي، وبالتالي تتقلص المساحات التي يمكن الاعتماد عليها على أنها مراعٍ طبيعية[٤] . والذرة من أكثر المحاصيل ارتباطا بالزراعة التقليدية، بل لا يمكن اعتبارها جزءاً مهماً من المركب المحصولي فقط، وإنما هي جزء لا يتجزأ من المركب المعيشي لسكان المنطقة، ولذلك تشكل الذرة جزءاً من تراث سكانها إلي جانب كونها تشكل السواد الأعظم من أنشطتهم الزراعية، فليس غريبا — بل هو من الطبيعي- أن نجد الذرة قد شكلت جانباً مهماً في جميع مناحي الحياة لسكان المنطقة، فمن دقيق

(١) المرجع نفسه .
(٢) المعبدي: بعض ملامح أسواق تهامة عسير، ص٩،١٠.
(٣) العريشي: جغرافية الزراعة في منطقة جيزان جنوبي غربي المملكة، ص١٠٨-١١٠.
(٤) العبسي: المعالم الزراعية في اليمن ، ص٨٩ .

حبوبها يصنعون الخبز، ومنها أيضا تتعدد الأكلات الشعبية التي مازالت تُشكل سِمَة مميزة لسكان تهامة. صحيح أن بعض عناصر التحضُّر قد بدأت تغير من أذواق سكان المنطقة، وصحيح أن ارتفاع مستوي المعيشة قد تسبب في تعدد أنماط الاستهلاك إلا أن هذا لا يمنع من استمرار محافظة غالبية سكان المنطقة – وخاصة المناطق الريفية البعيدة عن مراكز التحضُّر – على عاداتهم وتقاليدهم الغذائية[١] . كذلك تستخدم سيقان الذرة الخضراء على أنها علف للحيوان وتستخدم السيقان الجافة وقوداً ، كما تستخدم أيضاً على أنها مادة أولية في صناعة بعض المساكن البسيطة بالمنطقة (الأكْوَاخ) [٢] . وبذلك يتضح أن لزراعة الذرة الرفيعة في المنطقة نصيباً لا بأس به، وإن كانت أقل انتشاراً بدرجة ملحوظة لوجود منافس لها وهو القمح[٣] .

٢ـ القمح والشعير:

أثبتت الدراسة الميدانية للمنطقة وجود مساحات من القمح والشعير بشكل عام، وإن كانت قليلةً جداً إلا أنها تشكل أهمية خاصة لسكان المنطقة[٤] ، وهذا أمر طبيعي حيث تلاؤم الظروف الطبيعية زراعة المحصولين، وإن كانت المساحة المزروعة قزمية جداً، فما هي إلا مجموعة من بعض المزارع المتناثرة على المدرجات الجبلية التي تعتمد كلياً على مياه الأمطار، وإن كان القمح هو سيد الحبوب في المنطقة[٥] . ويهتم المزارعون بزراعتها في أوقاتها المناسبة في فصول السنة حيث إن الحبوب تزرع على موسمين: **الأول:** في فصل الصيف: تكون الزراعة في هذا الفصل مقسمة على النحو التالي **(أ)** الذرة الشامية وتزرع في نجم الجوزاء. **(ب)** الذرة الرفيعة وتزرع في نجم الحوت. **(ج)** الدُخُن ويزرع في نجم النَثْرَة والذِرَاعَيْن. **الثاني:** في فصل الربيع: **(أ)** الشعير. **(ب)** البر[٦] .

وهناك أماكن خاصة مُعدة لتخزين الحبوب وتصونها من الفساد لمدة كبيرة ويتخذون طريقتين: **(أ)** تخزين الحبوب في المنازل: ففي كل منزل يوجد مخزن للحبوب يقسمون داخلة إلي (أحواض) تستوعب ثلاثة أو أربعة أنواع من الحبوب علي جميع

---

(١) عريشي: جغرافية الزراعة في منطقة جيزان جنوبي غربي المملكة، ص١٠٨.
(٢) المرجع نفسه ، ص ١٠٨ ..
(٣) المرجع السابق ، ص ١٠٩ـ ١١٠ .
(٤) عريشي: جغرافية الزراعة في منطقة جيزان جنوبي غربي المملكة، ص١٢٢.
(٥) المرجع نفسه ، ص ١٢٢.
(٦) الخالدي، جابر بن جبران. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الثَاهر وسط المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م)، من كبار السن الذين عرفوا لدى السكان بالحكمَة وسداد الرأي.

أرضه وجدرانه عليها مادة القَضَاض ، وميزة هذه المادة عدم اكتسابها للرطوبة فتُصَان الحبـوب من التسويس، كما وجد بجانب هذه المخازن فتحات صغيرة من الجهة القبلية (الشماليـة) أو الشرقية أو الاثنتين معـاً وذلك لهبوب رياح الشمال طوال العام ويستمر التخزيـن فيها من سنة إلي ثلاث سنوات ويأخذ منها الأهالي الطعام بصورة عادية كل أسبوع أو شهر[١] .(ب) تخزين الحبوب خارج المنازل في مَدَافِن[٢] : تُخَزن أكثر الحبوب في مَدَافِـن لمدة ثلاث سنـوات أو خمس سنوات، يجعلون مـن وضعها في المدافن لحاجة تأتـي بهـا الأيام القادمة أو وقـت تجدب فيه الأرض وتنقطع الأمطـار فترة طويلة ونحو ذلـك، يحفـرون المَدَافِن أو ينقرونهـا في مرتفعات صخرية من الأرضـ حتى لا تتعرض لمجـرى السيول أو تجمع ميـاه الأمطار وركودها بجانبها مما يـؤدي إلى رطوبة الحبوب وتعفنهـا[٣]، والموجـود حالياً من هـذه المَدَافِن ما هو على عمق (١٥مـترا) وأربعة وثلاثين مـترا في عرض مـتر ونصف إلى متريـن مربع أو في شـكل مستطيل، وأقـل المدافن عمقاً يملكهـا الفلاحون على ضواحي قراهم وقد تكون على أطـراف منازلهم[٤] . وعند احتياج الفلاحـين أو المالكين الكبار فتح مدِفَن لإخراج الحبوب يُحذرون من الدخول إليه مباشرة حتي يتأكدوا من دخول الهواء (الأكسجين) إليه ويعملون لذلك تجربة وينزلون مادة مشتعلة أو مصباحـاً بهـا فإذا انطفأت عرفوا أن الهواء لم يدخـل فيتركونه حتى يدخله الهواء[٥] . وهناك محاصيل زراعية لعبت دوراً في درجة المستوى الاقتصادي للمنطقة أهمها :

٣ـ البُـن :

هناك ارتباط تاريخي وثيق بين اليمن والبن ويرجع لليمن الفضل في تسميته العلمية بالبن العربي (Coffee Arabica)، واكتشافه ، وكذلك تغير طريقة استعماله من المضغ إلى شـرب منقوعه بعد التقشير والتحميص والغلي في الماء، ثم فُضِّلَت زراعته على أنه

---

(١) العنسي: المعالم الزراعية في اليمن، ص٦٠٥.

(٢) المَدَافـن: مفردهـا مدِفَن، ورد ذكره في المصطلحات الزراعية والري في كتابات المسند وللمحافظة على الحبوب وغيرهَـا مـن التلف اَتخذت مخازن تحت الأرض تسمي مَدَافن و(المدِفَـن) في المسند من جدر: (دَفَن) ولا تزال هـذه الطريقة معروفة في مواضع مِن جزيرة العـرب ولا يزاَلون يخزَنون القمح وسائر الحبوب في حفر تحفر في باطـن الأرضـ ويعرف المدِفَن بـ(قَنَت) أي الحفرة في لغة المسند كذلـك، وهي مخزن يخزن فيه الحب. للمزيد من التفصيل: العنسي: المَعالم الزراعية في اليمن، ص٦٠٧.

(٣) العنسي: المعالم الزراعية في اليمن، ص٦٠٦.

(٤) المرجع نفسه ، ص ٦٠٩ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٦٠٦ .

محصـول بستـاني والعناية به، ثم انتشر في بقية العالم العربي ثـم في أوروبا وآسيا[١] . وتتعـدد الروايات عن طرق دخـول البن وزراعته إلي اليمن ولكنهـا تتفق على أن موطن البـن هـو الحبشة (إثيوبيا) ، أما متـى تم نقله إلي اليمن فأمر يصعـب تحديده وفق ما تيسـر مـن المعلومات، لكن يرى البعض أن نقله إلي اليمن تم في عام (٥٧٥م) ، على أن أكـثر الدارسين يميل إلي أنه نقل في وقت متأخر عن ذلك بكثير، وربما يكون قد نقل مع المتصوفـة ما بين القرنين الرابع عشـر والخامس عشر الميلاديين[٢] . وعن طريق اليمن وصلـت زراعة البن إلى منطقـة الدراسة في وقت مبكر جدا، من خلال التجار المحليين، الذين حملوا شتلات البن إلى المنطقة، فزرعوها وعملوا على رعايتها، فنمت بشكل جيد وانتشرت في حقولهم الزراعية، وساعد مناخ المنطقة الملائم على نمو شجرة البن[٣] .

وتبدأ شجرة البن بإعطاء الثمار بعد فترة خمس سنوات فقط[٤] ، وتتراوح أحجامها مـن الصغـيرة إلى المتوسطة إلى الكبيرة، وهي دائمة الخضـرة، وتحمل ثمارها اللونين الأصفر والأحمر عند اكتمال النضج، والمادة القلبية بالثمار حلوة المذاق وسميكة ويمكن إزالتهـا بسهولة من القشـرة الخارجية[٥] . وتوجد أسماء عـدة لأصناف البن العربي المزروعـة في اليمـن بشكل عام ، وهـي نابعة أساساً من أسماء الأماكـن التي تزرع فيها بكـثرة[٦] ، والخَوْلاني هـو النوع الذي انتشـر في المنطقة باعتبارها إحـدى بلدان قبائل خَـوْلان[٧] . ومن حيـث الجودة تعارف السكان على أن (العَـثَّرِي)[٨] أفضل وأجود أنواع البـن في المنطقـة، بينما يأتي (البَقَـرِي)[٩] في المرتبـة الثانية من حيـث الجودة، وكلا النوعـين يعدان من أغلى المحاصيـل الزراعية لدى السكان، ولهذا كان لشجرة البن دور

---

(١) العمري، حسين. مائة عام من تاريخ اليمن الحديث (دمشق: المطبعة العلمية، (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص٩٢.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) السعيْدي، سـالم بـن علـي. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في قريـة عَشْـوَان شـرق منطقـة الدراسـة، بتارَيَخ(١١/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، وقد خلف والده منصب (الرَّد) لقبائل فيفاء وبني مالك .

(٤) أنكارين: مذكرات دبلوماسي في اليمن، ص٩٧.

(٥) العمري: مائة عام من تاريخ اليمن الحديث، ص١٠١.

(٦) العمري : مائة عام من تاريخ اليمن الحديث ، ص ٩٨ .

(٧) الحَـرَازي، سلمـان بن زيـدان. مقابلـة، في منزله الكائن بـوادي قِيَار وسـط منطقة الدراسـة، بتاريخ(٨/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، شاعر قبيلة حَرَاز.

(٨) العَـثَّري: ماسقـي بميـاه الأمطار. الزُغْلـي، يحيى بن حسن. مقابلـة، بمنزله الكائـن في وادي قِيَار وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٢/٨/١٤٢٧هـ .

(٩) البَقري: ماسُقي بمياه الآبار والعيون. الزُغْلي، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في وادي قِيَار وسط منطقَة الدراسة، بتاريخ (٢٢/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

كبير في رفع مستوى المعيشة للعديد من أسر وقبائل المنطقة[١] .

٤ـ الموز :

الموز (banana) من محاصيل الفاكهة الرئيسية في البلاد ويظل إنتاجه متوافرا طوال أيام السنة[٢] ، وتصلح زراعته على ضفاف الأودية لحاجته إلى الماء بنسبة عالية ، وهو من أهم المحاصيل الزراعية في المنطقة بعد البن[٣] . ويزرع الموز جنباً إلى جنب مع البن، وذلك لما لهما من صفات وظروف نمو متقاربة، بالإضافة إلى أن طرق الرعاية والري والاهتمام من قبل السكان تكون في وقت ومستوى موحد[٤] . وشجرة الموز ذات ساق غليظة مليئة بالمياه المخزنة داخل قشوره المائلة إلى البياض، وهي ذات أوراق علوية طويلة كبيرة خضراء، وثمارها حبيبات متوسطة الحجم متدرجة في شكل عنقودي متدلٍ، بالإضافة إلى فائدة الثمر الغذائية والاقتصادية، فإن السكان قد درجوا على استخدام قشور سيقانها في حفظ أغصان القات، وذلك لما تتميز به من مخزون مائي كبير يساعد على حفظ أغصان القات خضراء فترة طويلة[٥] .

٥ـ الباباي (العنبرود)[٦] :

شجرة ذات ساق مرتفع أملس، لها أوراق مفلطحة عريضة، وذات ثمر شبه بيضاوي كبير الحجم، طيب المذاق، ينمو بكثرة في المنطقة خاصة في الأماكن الغزيرة بالمياه كالأودية وبجانب الآبار والعيون[٧] . ودرج السكان على زراعته بجانب محصولي البن والموز لحاجته إلى الرعاية، لاسيما أنه يتميز بضعف الأغصان وليونتها، ويستخدمه السكان كمحصول غذائي جيد، وما زاد عن الحاجة يباع في الأسواق المحلية بأسعار

---

(١) السعيِّدي، سالم بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية عَثْوَان شرق منطقة الدراسة، بتاريخ (١١/١٠/١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ، وقد خلف والده منصب (الرَّد) لقبائل فيفاء وبني مالك

(٢) الموسوعة اليمنية، ١٤٦٧/٢.

(٣) المالكي، يحيى بن سلمان بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن بقرية خَاشر وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٣هـ / ٢٠٠٦م)، وهو أكبر أحفاد شيخ شمل آل خالد خلال فترة الدراسة يحيى بن شريف الخالدي.

(٤) الداثري، علي بن محمد. مقابلة، بمنزله الكائن بِنَيِّد الدَارَة غرب المنطقة، بتاريخ (١١/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٥) الأحْمَدي، رَايح بن رَافِع. مقابلة، في منزله الكائن في وادي الجُفُو جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ(١٤٢٧/٩/١٨هـ/ ٢٠٠٦م).

(٦) ويسمى عَنْباً: بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء ثم ألف مقصورة، وهي شجرة ذات ساق وأوراق كبيرة. الزُغلي، يحيى بن حسن. مقابلة، بمنزله الكائن في وادي قيَار وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٢٢هـ/٢٠٠٦م) . العقيلي: معجم أسماء النباتات في منطقة جازان، ص١١١.

(٧) الداثِري، علي بن محمد. مقابلة، بمنزله الكائن بنَيِّد الدَارَة غرب المنطقة، بتاريخ ١١/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

زهيـدة[١] . وهناك محاصيل زراعيـة ثانوية كانت ذات أهميـة اقتصادية ضئيلة جداً، وكانـت تشغل مساحات صغيرة من الحقول الزراعية، ومنهـا الفلفل والقِشْد والدِجْرَة، وهـي محاصيل موسمية تستهلك، وما زاد عن حاجـة السكان ينقل للأسواق المحلية[٢] . كمـا وجدت أصناف أخرى غير زراعيـة، تنمو بشكل تلقائي في بعض أراضي المنطقة، ومنهـا التـين الشوكي وثمـر شجرة السـدر(الكَـيِّن) وغيرها، لكنها لم تحـظ برعاية السـكان لقوة مقاومتها لعوامل المناخ المتقلبة، ورغـم ذلك فكانوا يسعون للحصول على ثمارها للغذاء أو البيع[٣] .

هـ. الآفات الزراعية[٤] :

لا يخلو الأمر من تعرض الحقول الزراعية وغيرها في فيفاء وبني مالك للعديد من الآفات الزراعية، والمتمثلة في بعض الأمراض التي تصيب النباتات في الحقول الزراعية أو الأشجـار والنباتـات غير الزراعيـة، وغالباً ما تقضي عليها لعـدم توفر سبل الوقاية مـن تلك الأمراض، والتـي غالباً ما تكون حشرات صغيرة الحجـم تقوم بنخر النبتة أو الشجرة من الداخل حتى تتمكن من القضاء عليها في فترة وجيزة، تعارف السكان على تسميـة بعض أنواع تلـك الحشرات بالـدودَة أو القملة[٥] . كما أسهم الجـراد بأسرابه الكبـيرة في تدمير مساحـات واسعة من الحقول الزراعية، ونتج عـن ذلك تكبد العديد مـن المزارعـين خسائر فادحة كان لها أثرهـا في تدني المستوى المعيشـي للأسرة خلال ذلـك الموسـم[٦] . وهناك أسراب مـن الطيور تمر على المنطقة أثنـاء هجراتها المعتادة خلال شهور السنة، وتقوم بالاعتداء على الحقول الزراعية ولاسيما المثمرة منها، فتهلك العديد من المحاصيل الزراعية حتى تتركها نباتات دون ثمر[٧] .

---

(١) الأَحْمَـدي، رَايـح بـن رَافـع. مقابلـة، في منزلـه الكائـن في وادي الجُفُـو جنـوب منطقـة الدراسـة، بتاريخ(١٨/٩/١٤٢٧هـ).

(٢) النَشَمـي، جـبران بن جابر. مقابلـة، في منزله الكائـن في النَشَمَة جنوب غرب منطقـة الدراسة، بتاريخ (١٥/١٠/١٤٢٧هـ).

(٣) المالكـي، حسـن بـن علـي. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في الفَرَحَـة جنـوب منطقـة الدراسـة، بتاريـخ (٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٤) سبقت الإشارة في صفحات سابقة إلى بعض هذه الآفات.

(٥) العليلـي، فرحـان بـن ماطـر. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن بالشملـة جنـوب منطقـة الدراسـة، في(٢٩/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٦) المالكـي، حسـن بـن علـي. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في الفرحـة جنـوب منطقـة الدراسـة، بتاريـخ (٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٧) السعيـدي، سـالم بـن علـي. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في قرية عثـوان شـرق منطقـة الدراسـة، بتاريخ

٣- المهن الصناعية والحرف التقليدية :

عرفت مجتمعات الجزيرة العربية العديد من الحرف التي كان يمارسها سكان الحواضر وقد دعت حاجة هذه المجتمعات المتحضرة إلي ظهور مثل هذه الحرف وأكبر دليل علي ذلك وجود الصناعات المتنوعة والأعمال التي كان يؤديها أصحاب الحرف وقد تخصصت كل جماعة بنوع معين من الحرف فنتج عنه تنوع الصناعات وتعددها(١) .

وترتبط الصناعة بعدة عوامل أهمها وجود مجتمع مستقر ووجود إمكانات تساعد علي قيامها كتوفر المواد الأولية اللازمة والأيدي العاملة والخبرة وغيرها، ومفهوم الصناعة هنا يشمل كل ما يحتاجه الإنسان في حياته من أدوات وألبسة وهي تتدرج من الصناعات البسيطة البدائية في المجتمعات البدوية التي تقوم على استغلال المواد المتوفرة لديهم في باديتهم من حيواناتهم في تصنيع ما يلاءم حياتهم اليومية وما يعينهم على حياة التنقل التي يعيشونها إلي صناعات متطورة غاية في الدقة والإتقان ظهرت في المجتمعات المستقرة والمتحضرة(٢) . لم تكن الصناعة من حيث المفهوم الاقتصادي لها مصدراً قائماً بذاته من مصادر الدخل بالمنطقة، وذلك لقلة عدد المحترفين والعاملين بها ، ولبدائية وسائلها، وإنما تجب الإشارة إليها على أنها أحد العوامل المؤثرة في نشاط الإفراد الاقتصادي(٣) ، ولا نستطيع القول بأن المنطقة شهدت صناعات بالمعني العصري الحديث وإنما وجدت بعض المهارات الفردية في المواد المحلية، التي تساعد أصحابها علي التكسب والرزق(٤) ، وقد برزت أعمال بعض الحرفيين في صناعة المنسوجات الصوفية والأدوات الزراعية(٥) وأدوات قطع الأخشاب كالمَنَاجِل، والفؤوس، وأدوات قطع الحشائش، وشق القنوات، كما اشتغل البعض في صناعة الأواني الفخارية(٦) ، كما تقوم في المنطقة عدة صناعات محلية يدوية، وبعض الحرف الإنتاجية الأولية، لذلك اعتمد السكان في حياتهم الاقتصادية على الإنتاج المحلي(٧) .

(١١/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، وقد خلف والده منصب (الرد) لقبائل فيفاء وبني مالك.

(١) النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص١٢٠-٢٦٩.

(٢) المرجع نفسه، ص٦٢٠-٢٦٩.

(٣) الروبثي: المواني السعودية في البحر الأحمر (د.م.ن.ن)، ص٥١٥.

(٤) الجاثم، محمد بن علي. مقدمة في اقتصاديات المملكة العربية السعودية(د.م.ن.ن)، ص٩٢.

(٥) الموسوعة اليمنية، ١٤٦٧/٢.

(٦) المرجع نفسه، ص ١٥٩.

(٧) الواسعي: تاريخ اليمن، ص١١٣.

أما عن الصناعة فكانت مقصورة على الصناعات اليدوية البسيطة مثل دبغ الجلود وتصنيعها، وصناعة أدوات الزراعة ومستلزمات النقل البدائي على ظهور الدواب، وصناعة الأواني والأدوات المنزلية الفخارية[١]، والخشبية وصناعة الحصر والسلال والمقاعد، كما عرف الأهالي غزل الصوف ونسجه، إلى جانب بعض الطرق الأولية لاستخراج القطران وبعض المعادن الأخرى[٢].

(أ) الصناعات الحديدية:

تقوم الصناعات الحديدية على أساس تحويل كتل الحديد إلى أدوات عملية ومنزلية، وهي تشغل حيزاً مهما في تاريخ المنطقة، وذلك لأن أصحاب الحدادة يقومون بعمل الكثير من المستلزمات الضرورية وحتى الكمالية لجميع طبقات المجتمع، فالفلاح يحتاج إلى أدوات من صنعه وكذلك التاجر وربة المنزل، ولذلك فهم عنصر فعال في المجتمع[٣]. وللحداد أدواته الخاصة التي يستخدمها في صناعته، كالمطارق بمختلف أشكالها وأوزانها وأحجامها، وكذلك المقصات بمختلف أشكالها وأحجامها، والمقابض الحديدية، ومقر النار (الكير) لتسخين الحديد وتطويعه، والمنافيخ الجلدية، وكمية مناسبة من الفحم لإيقاد النار، ومسامير الحفر[٤]. وغالباً ما يكون مقر الصانع داخل منزله، حيث يخصص جزءاً منه لممارسة حرفته، ومن أهم الصناعات التي كان يقوم بها الصانع ما يلي: إصلاح وصيانة الأسلحة: انتشرت هذه الحرفة خلال فترة الدراسة ولكن على نطاق ضيق جدا، وبرع الصناع في صيانة وإصلاح العديد من الأسلحة النارية التي كانت تَرِد إلى المنطقة من بلاد صعدة بأنواع متعددة، ومسميات مختلفة بعضها من تسمية السكان أنفسهم وأخرى احتفظت باسمها الذي عرفت به في اليمن، ومن أشهرها، المقمع (المقنع) والمرت والنبوت والهَطْفَا والعَرَبي والمحَدَش والجِثْرِي[٥]، والبِلجِيكي والجَرْمَل والكندا، ولهذه الأسلحة أنواع عديدة من الرصاص تختلف من حيث الجودة والفاعلية ومنها الزَهَارِيَة وأبو كَحْلَة[٦]. وقد وُجدت العديد من أنواع الأسلحة النارية، ولاسيما أن السكان كانوا يعتمدون عليها بشكل كبير في غزواتهم وحروبهم وفي

---

(١) شاكر: شبه الجزيرة العربية – عسير، ص٨٤-٩٤.

(٢) ابن مسفر: السراج المنير في سيرة أمراء عسير، ص٩٢.

(٣) الزهراني: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية، ص١٣٩.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٣٩ .

(٥) الغزواني: واحة القمر بلغازي، ص ١٣٠ .

(٦) الفيفي: الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء، ص٣٨٩.

حرفة الصيد وحماية أملاكهم، كما أن الأسلحة عُدَّت من مقومات شخصية الفرد في تلك الفترة، ويكمن دور الصانع في القيام بإصلاحها وتنظيفها بما اكتسبه من خبرة في هذا المجال[١] .كما برع صناع المنطقة في صنع بعض أنواع الأسلحة البيضاء كالرمح والشَفْرَة أو الخَنْجَر والغَدَّارَة وهي تشبه السيف[٢] . والنَشْرِيَة وأنواع أخرى بمسميات عديدة[٣] . وكانت تُستخدم الأخشاب والحديد وقرون الحيوانات في صناعة العديد من هذه الأسلحة وذلك لتوفر معظم هذه المواد في منطقة الدراسة بشكل واسع، وتزين بعض هذه الأسلحة بالفضة المستوردة من بلاد اليمن[٤] .

وصناعة بعض أدوات الحراثة والبناء: نظراً لاعتماد معظم سكان المنطقة على وسائل الحراثة التقليدية في نشاطهم الزراعي، فقد انتشرت صناعة تلك الأدوات بشكل واسع بين صناع المنطقة، وبرعوا فيها وأتقنوها، ومنها بعض أجزاء المحراث الخشبي الحديدية كالسَّحْب والرَّقَبَة والشِّرْعَة والعُبَيْدي، وكذلك بعض الأدوات المستخدمة في عملية البناء كالزبْرَة والفِرَاص والفُرْسَة والسَّبِيكة، وكلها تصنع من قطع حديدية وتشتمل على أجزاء خشبية كالمقابض[٥] .

(ب) الصناعات الحجرية :

بما أن معظم تضاريس المنطقة تضاريس جبلية تتسم بالصخور الصلبة المتعددة الأنواع والأشكال، فقد شكلت الحجارة[٦] . الجانب الأكبر في الصناعات الحجرية نظراً لتوفرها بشكل كبير جداً، وقد برع السكان في اختيار أجود تلك الصخور والحجارة، فاستخرجوها بأدواتهم التقليدية من مناطق أطلقوا عليها مسمى (مَنَاقف) ، وقاموا بنقل تلك الحجارة إلى قراهم واستخدامها في بناء مساكنهم ومدرجاتهم الزراعية بعد إعادة تشكيلها كي تناسب وضعها في جدار المنزل أو الحصون المرج، أو البئر أو الطريق أو الساقية أو المرج الزراعي، وبرع في تشكيل تلك الحجارة العديد من سكان المنطقة بحكم خبرتهم في استخدامها على نطاق واسع[٧] . كما استخدم السكان الحجارة

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٣٨٧ .

(٢) الغزواني : واحة القمر بلغازي ، ص ١٣٠ .

(٣) الفيفي: الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء، ص٣٨٩.

(٤) المرجع نفسه ، ص ٣٩٠ .

(٥) المُحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب المنطقة، في (٢٠/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، أحد عُرَفَاء قبيلة آل محمد سابقاً.

(٦) تمت الإشارة إلى استخدام الحجارة في بناء المنازل والمدرجات من خلال الحديث عن الحالة الاجتماعية.

(٧) المُحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب المنطقة، في (٢٠/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، أحد عُرَفَاء قبيلة آل محمد سابقاً.

ونحتوها لصناعة عدد من الأواني المنزلية ذات الخامة الحجرية البحتة، ومن أهمها: الأَثَـافِي: وهـي حجرين متقاربين يوضع عليهما قدر طهي الطعـام[١]، والرحى (الرَّايِد): ويستخـدم لطحن الحبوب[٢]، والمَخَطَّات: وهـي الأواني المنزلية التي تستخدم لتقديم أو حفظ المـواد الغذائية، وهي مختلفة الأحجام والأشـكال، تُصَنع من بعض أنواع الحجارة الشديـدة الصلابـة، ثم تغمر في الزيـت أو السمن لفترة طويلة، لتعمـل على امتصاصه، ممـا يجعلهـا تحتفظ بالسوائل التـي توضع بهـا دون أن تتسرب، ولهـا مسميات عديدة، كالمَخَـط والمَغَش والنَحْتِي[٣]. وجِـرَار حفظ الماء: وهي أوعية حجريـة تساعد على حفظ المـاء وبقائـه باردا فترة طويلـة، وهي مختلفة الأحجـام، يقوم بصنعها مـن الحجارة أو بعض أنواع التربة الحمراء صُنَّاع مهرة عُرفوا لدى السكان بالقَوَّاعِين[٤]. و مواقد الخبز (التنانـير أو المـوَافِي): وهـي المواقـد المستخدمة في صناعـة أَجْوَد أنـواع الخبز وكذلك لطهـي اللحـوم، وتصنع من الطين على شـكل دائري متوسط الحجم. وفناجيـل القهوة: كان القَوَّاعـون المهـرة يقومون بصنع العديد مـن فناجيل القهوة المختلفة الأحجـام، التي يحبذها السـكان كثـيراً في شرب القهـوة أو الماء أحياناً لجودتهـا العالية[٥]. والمَسَنَّـات: وهي قطع من الحجـارة الصلبـة المختلفة الأشـكال والأحجام، تستخـدم في سَن وبَرْد بعض أنـواع الأسلحة البيضـاء كالخَنَاجِـر والحِـرَاب، كمـا تستخـدم في عمليـة خَصْـي التِّيُوس الصغـيرة بحيـث توضـع أسفـل الخصيـة عنـد ضربهـا بالمِطْرَقَـة، وهـي جيـدة الفاعليـة[٦]. والأَسْرِجَة: أو أَسْرِجَة السمن، وهي أشكال حجرية دائرية الشكل ومجوفة، يُسكب فيها السمن ثـم توضـع الفَتِيْلَة في وسطـه لإشعالهـا واستخدامها في الإضـاءة[٧]. والصِّلَـل: وهو حجران متساويان في السمك والمساحة أملسان، يتم إحماؤهما ثم وضع العَجين عليهما لصناعة الخبز.

---

(١) سبقت الإشارة إليه في صفحات سابقة.

(٢) سبق الحديث عنه وعن مكوناته واستخداماته في صفحات سابقة.

(٣) الشُعَيْثي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بعَرَقَين وسط منطقة الدراسة، في (١٤٢٨/١/٩هـ/٢٠٠٧م)، أحد كبَار السن المعاصرين لبداية الحكم السعودي للمنطقة.

(٤) الداثري، علي بن محمد. مقابلة، بمنزله الكائن بنَيِّد الدَارَة غرب المنطقة، بتاريخ (١١/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٥) السعيْدي، سالم بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية عَثْوَان شرق منطقة الدراسة، بتاريخ (١١/١٠/١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، وقد خلف والده منصب (الرَّد) لقبائل فيفاء وبني مالك.

(٦) السعيْدي، سالم بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية عَثْوَان شرق منطقة الدراسة، بتاريخ (١١/١٠/١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، وقد خلف والده منصب (الرَّد) لقبائل فيفاء وبني مالك.

(٧) الأَحْمَدي، رَايح بن رَافع. مقابلة، في منزله الكائن في وادي الجُفُو وسط جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٨/٩/١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).

(ج)صناعة القطران:

القطران مادة سوداء اللون تُحضر محلياً في بناء صغير اسطواني الشكل يُبنى من الحجر على أرض قاسية ويسمى (المَقْطَر) ، ويتكون حوض المقطر من وعاء من الفخار يسمى (البُرْمَة) أو (الزِّيْر) يوضع داخل المقطر ويُبنى عليه بالكامل، ويغطى المقطر من الخارج بطبقة من الطين المخلوط بالتبن. وللمَقْطَر فتحتان الأولى علوية وهي التي تؤدي إلى حوض المَقْطَر ويتم عن طريقها حرق الأخشاب، والأخرى جانبية وتُغلق بالطين ولا تُفتح إلا عند استخراج القطران[١]. ثم تأتي عملية التقطير بوضع قِطَع صغيرة جداً من الأخشاب داخل صفيحة من الصاج أو ما يُعرف (بالتَنَكَة)[٢] حتى امتلائها ثم تُكفأ على سطح الموقد بحيث تكون الفتحة العلوية للموقد تحت التَنَكَة مباشرة مع إغلاق المسام التي بين حافة التَنَكَة وسطح المَقْطَر بالطين. ثم يُوضع الحطب حول التَنَكَة وتُشعل النار مما يؤدي إلى احتراق القطع الخشبية الصغيرة داخل التَنَكَة بشكل غير مباشر، وانبعاث الدخان والغازات التي تتسرب على شكل زيت في أسفل حوض المَقْطَر نتيجة لإحكام المَسام، وتُستخدم هذه المادة بعدما تُبرَّد في طلاء الأبواب والنوافذ لحفظها من التسوس والأرضة (النمل الأبيض) ومقاومة تأثير المياه والرطوبة[٣] .

(د) النجارة:

تحتوي الجزيرة العربية علي عدد من الأشجار خاصة في مرتفعاتها الجنوبية الغربية، وفي بطون أوديتها وغيرها ، وقد استغل سكانها هذه الأشجار في عدة صناعات بالإضافة إلي استخدام أخشابها وقوداً إما مباشرة أو بعد تحويلها إلي فحم وذلك بحرق الأخشاب ثم إطفائها[٤]. وتقوم هذه المهنة على الأخشاب وتصنيعها فقد وجدت أنواع عديدة من الصناعات الخشبية التي قام بها أصحاب هذه المهنة، وقد استخدم هؤلاء الأخشاب المحلية ، ولا تقل قدرة النجار العربي علي تشكيل قطع فنية رائعة كالأبواب والنوافذ والأرائك والكراسي والصناديق المزخرفة وغيرها ، وقد استخدم النجار في مهنته العديد من الآلات التي لا تختلف كثيراً عن أدوات الحضارات المجاورة له، ومن أهمها : المنشار في قطع الأشجار والأخشاب، والمنقار وهي حديده مستديرة كالفأس لها خلف ينقر بها ويستخدم في نقش الخشب، والحفارة هي آلة يحفر بها

(١) الجبالي، عبد الله بن سليمان. حِرَف ومفردات من التراث (الرياض: مطابع الحرس الوطني، (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ص٢٥ .

(٢) التَنَكَة: صندوق يصنع مِن الزنك، يُستخدم لحفظ المواد السائلة. الخالدي، جبران بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الجَحافر جنوب المنطقة، في(٢٨/٧/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(٣) الجديد: أنماط العمارة الأصيلة، ص٢٣٤.

(٤) الدمياطي: معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، ص٨٥-١٥١.

الخشـب[١] ، والمِنْحَـت آلـة ينحت بهـا الخشب كالمـبرد، والمثقب آلـة يثقب بهـا[٢]. واعتمد سـكان المنطقة بشكل كبير علـى الصناعات الخشبية التي استخدمها السكان في صنع أدوات الفلاحة وبعض الأدوات المنزلية، وتأتي كثرة استخدام هذه الحِرْفَة إلى توفر العديد من أنواع الأخشـاب الجيدة في أعلي وسفـوح وأودية بلاد فيفاء وبني مالـك ، والمستخرجة من العديد مـن الأشجار المتوفـرة بها كالقَتَاد والشَّوْحَط والسِّدْر والقَـرَظ والأَثْل والعتْم وغيرها[٣]. وقد اشتهـرت العديد من أسر المنطقة بإجادة هذه الحرفـة[٤] ، وبرعوا في تشكيلها بأشكال عديـدة تساعد على زيـادة فاعليتها ودورها في العمل الذي صُنعـت من أجله[٥]. وتقوم هـذه الحرفـة في منـازل عديدة في المنطقـة دون إنشـاء مواقع خاصة بهـا، حيث يقوم النجـار بتوفير أدوات النجارة من مناشير وفؤوس ومطارق ومسامير وغيرها من خلال جلبهـا مـن الأسواق المحلية، ثـم يَعمد إلى جلـب الخشب وتقطيعه ثم نشـره والبدء في صناعة القطعة الخشبية، التي قد تكون نافذةً أو باباً[٦] أو أحد أجزاء المحراث الخشبي كالأَذْجَار والسِنَّة والرِّعْوَة أو القَادْمَة والتَرْكَابَة والقَتَب[٧]، وقد تكون هذه القطعة إحدى الأدوات المستخدمة في أعمال البناء والغرس والفلاحة كالفُرْسَة والعَطِيْف والمَسْحَاة[٨]. وتدخـل حرفـة النجـارة في صناعـة بعضـ الأدوات المنزليـة كالأسـرَّة والمَقَاعـد[٩] الصغـيرة والخُوَذ والجِفَـان والصناديق المعدة لحفظ خصوصيات المـرأة والرجل[١٠]. كمـا دخلـت الصناعـات الخشبيـة في إعـداد بعضـ الأدوات المستخدمـة في الحروب والغـزوات كـالعـرَّادات التي كـانت السلاح الرئيسي في حمايـة القلاع والحصون وقرى

---

(١) النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص١٢٠-٢٦٩.

(٢) جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٧/٥٧٧.

(٣) الشُعَيْثي، محمد بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن بعَرَقَين وسط منطقة الدراسة، في (١٤٢٨/١/٩هـ/٢٠٠٧م)، أحد كبار السن المعاصرين لبداية الحكم السعودي للمنطقة.

(٤) ممن اشتهر بالنجارة حيان أحمد سليمان وهادي يحيى حسن الحرازي. النشمي، جبران بن جابر .

(٥) الداثري، علي بن محمد. مقابلة، بمنزله الكائن بنَيْد الدَارَة غرب المنطقة، بتاريخ ١٤٢٧/١١/١١هـ .

(٦) الدمياطي: معجم أسماء النباتات، ص٨٥-١٥١.

(٧) هـذه مسميات محلية لأجـزاء المحراث الخشبي. وَحْشَـة، محمد بن أحمد. مقابلـة، بمنزله الكائن بقرية الجَشَة جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٢/١١هـ/٢٠٠٦م) .

(٨) النَشَمـي، جـبران بن جابر. مقابلـة، في منزله الكائـن في النَشَمَة جنوب غرب منطقـة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٥هـ / ٢٠٠٦م) .

(٩) الأصمعي، عبد العليم بن قريب. كتاب النبات (القاهرة: مطبعة المدني، ط١، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص٣٥.

(١٠) الدمياطي: معجم أسماء النباتات، ص٨٥-١٥١.

المنطقة بشكل عام[١] وسلاح الوَظَف وبعض الأسلحة الشخصية كالصَّمِيْل[٢] والمِلَوَّع[٣] وغيرها[٤].

(هـ) دباغة الجلود وخرازتها:

لعبت هذه الصناعة دوراً هاماً في حياة سكان الجزيرة العربية حيث توفرت فيها مقومات ساعدت علي قيام هذه الصناعة مثل الحيوانات كالإبل والماعز والغنم والأبقار والحيوانات المتوحشة التي تصطاد ، كما توفرت نباتات استخدمت ثمارها وأوراقها في عملية الدباغة وإعدادها للتصنيع[٥] . والدباغة عملية تقوم على دبغ الجلود وتشكيلها في بعض الصناعات. ويعود سبب انتشار هذه المهنة واستخدامها على نطاقٍ واسعٍ إلى توافر المواد الأولية لصناعتها وهي الجلود[٦] . وتقوم هذه الصناعة على استغلال الجلود وتهيئتها بطرق خاصة للصناعات المختلفة التي يحتاج إليها السكان في كثير من متطلبات حياتهم اليومية، فالفلاح يعدها من ضروريات عمله لاستعمالاته المختلفة فهو يحتاج إلى (الغَرْب) [٧] ، والدَّلْو لاستخراج الماء من البئر[٨] والسُّرُوْج وهي مصنوعة من الجلد[٩] ، وكذلك القِرَب لحفظ الماء والسمن والعسل والألبان، والجِراب لعملية الحصاد[١٠] . وفي المنزل تدخل عملية الدباغة في بعض الصناعات الجلدية كالبُسُط البَوَّات[١١] ، والزَنَابِيْل، والخَصَف[١٢] التي تستخدمها المرأة لحفظ أشيائها، وكذلك

---

(١) العَرَّادات: مفردها عرَّادة، وهي آلة أصغر من المنجنيق، تَرمي بالحجارة المرمى البعيد. كتاب: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، ص١٠٣.

(٢) الصَميْل: لغة فصحى وردت في القاموس المحيط، ص٣/ ٥٥٦. صَمَا بالعَصَا : ضَرَب. ابن منظور: لسان العرب، ص٢٨٤.

(٣) المُلَوَّع: وفي اللهجة الدارجة يسمي (مُلَوَعن) وهو عصا غليظة من شجر العتم أو الشظايم قوية أو سميكة وطولها من متر إلى متر ونصف. الفيفي: الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء، ص٣٩٤.

(٤) الفيفي: الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء، ص٣٩٣.

(٥) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٩٨ .

(٦) الشباط، عبد الله. صفحات من تاريخ الأحساء (الخبر: ط١، (١٤٠٩هـ /٢٠٠٥م)، ص٢٩٣.

(٧) الغَرْب: إناء مُجوف يصنع من الجلد لتخزين المياه ونقلها من مورد الماء إلى المنزل، والغَرْب الدلو العظيمة. الرازي: مختار الصحاح، ص٢٣٢.

(٨) السويداء، عبد الرحمن. نجد في الأمس القريب (الرياض: ط١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص١٥٢.

(٩) جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٩٨/٧.

(١٠) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٥٦٣٤.

(١١) البوَّات: فرش من الجلد المدبوغ، يستخدم غالباً للنوم عليه لما يتميز به من البرودة الدائمة. المالكي، حسن بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في الفَرَحَة جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

(١٢) الخُصَف: شنطة مصنوعة من الجلد لحفظ الأشياء الخاصة بالمرأة كالحلي وغيرها. المالكي، حسن بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في الفَرَحَة جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ(٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

الأَدِيْم الـذي تُغطي به المرأة مقدمتها عند عملية جلب الأعلاف من الحقول، كما دخلت الدباغـة في صنع بيوت السكاكين والخناجر المصنوعة من الجلـود[1] . وتقوم مهنة دبغ الجلود بنسبة كبيرة على النساء، وتتم بجمع الجلود على اختلاف أنواعها، ثم غمسها في مياه ساخنــة مخلوطة ببعض أنواع أوراق الشجر المطحون كأوراق شجر القَرَض والشَّث والأَثْل، وتترك هذه الجلود فترة طويلة، ثم تخرج من الماء وتنظف من الشعر، ثم تغمس في أحواض أخرى مملوءة بالدِّبَاغ لمدة يومين أو ثلاثة أيام، ويتم تقليبها من حين لآخر، ثم تخرج ليتم تنشيفها ودهنها بالوَدَك[2] . لتصبح ناعمة قابلة للاستعمال[3] .

(و) النسيج والخياطة والصباغة :

النسيــج أو الغزل والخياطة والصباغة كلهــا مراحل متتالية ومرتبطة بتوفر الثروة الحيوانية لدى سكان منطقة الدراسة، حيث استفاد السكان من أصواف تلك الحيوانات فأجــادوا حرفة النسج والخياطة والصباغة وخاصة العنصــر النسائي من السكان[4] .

وكانــت هــذه الحرفة تتطلب بعض الوسائل والأدوات التقليديــة التي تساعد على سرعة إنجازهــا، وهي من صنع النساء أنفسهن، ومن أهم تلـك الأدوات المغزل وهو آلة يدوية مصنوعــة من الأعــواد الخشبية تساعد في غــزل وتنظيم وجمع شعــر الحيوانات الذي يعتبر الخامة الأساسية في هذه الحرفة، إضافة إلى بعض الأواني والعصي التي تستخدم في تنظيف الشعر وإزالة ما به من شوائب، حيث لا يتم غزله إلا بعد تنظيفه وتجفيفه[5] .

وبعد غزل الشعر ونسجه تأتي مرحلة خياطته وصناعة الملابس أو بعض أنواع البسط منه التي دائماً ما تستخدم في المنازل عند قدوم الضيوف تحديداً، كما يخاط من تلك الشعور بعض ملابس الرجال والنساء، ويقوم بهذه الحرفة الرجال والنساء على حد سواء، حيث يستخدمون في إنجازها ما يسمى بالمِخْيَط أو الجَلَم وهو قطعة من الحديد مُدببة الشكل لهــا مقبض خشبــي تستخدم في إدخال الخيــوط وإخراجها، وهي تقــوم مقام الإبرة في

---

(١) النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص١٢٠-٢٦٩.

(٢) الوَدَك: وهو دَسَم اللحم. الرازي: مختار الصحاح، ص٣٤.

(٣) النَشْمـي، جـبران بن جابـر. مقابلة، في منزلـه الكائن في النَشَمَـة جنوب غرب منطقـة الدراسة، بتاريخ (١٥/١٠/١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) .

(٤) شريـف، أحمـد بـن سلمـان. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في نيـد غَالـب جنـوب المنطقـة، بتاريـخ (١٠/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، وهو أحد معلمي الكتاتيب الذين تلقوا تعليمهمَ على أيدي السادة.

(٥) السَلْمـي، يحيـى بـن علـي. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في الحُصَيْمَـة شمـال المنطقـة، بتاريـخ (١٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، من عُرَفَاء قبائل آل سلمى.

الوقت الحاضر[١]. كما استفاد السكان من بعض النباتات المتوفرة في البيئة المحلية في عملية صبغ الملابس بألوان أشهرها الأسود والنيلي والأحمر والأصفر، حيث يتم جلب بعض أوراق تلك النباتات وطحنها ثم خلطها بالماء ووضع قطع الملابس بها فترة من الوقت حتى تمتص وتكتسب لون ذلك الخليط، ثم يتم تجفيفها ومن ثم استخدامها[٢] .

(ز) حرف وصناعات أخرى:

لم تكن المهن والحرف والصناعات السابقة الذكر هي الوحيدة المنتشرة بين سكان المنطقة ، ولكن كانت تلك أهمها وأوسعها انتشاراً، ثم وجدت معها بعض الحرف والمهن الأخرى الأقل أهمية أو كانت تستخدم على نطاق ضيق، ومنها: التَزّيِين: فعلى الرغم من انشغال السكان بأعمالهم اليومية المضنية، فقد كانوا يستقطعون بعضاً من الوقت لعملية الزينة والاهتمام بالجسد وخاصة عند قدوم المناسبات الاجتماعية والدينية، ومن ذلك جلب النباتات العطرية من حقولهم الخاصة أو من الأسواق المحلية، ثم تقوم النساء بقص وتشكيل تلك النباتات بأشكال مختلفة دائرية وأخرى حزم صغيرة كلها توضع على رؤوس الرجال والنساء على أنها نوع من الزينة والرائحة الطيبة[٣] ، كما استخدم الجنسان الطيب المصنوع من بعض ثمار النباتات العطرية، حيث تؤخذ تلك الثمار وتُطحن ثم تُخلط بالماء وتُجفف وتوضع على شعر الرأس للرجل والمرأة[٤] . وهناك حرف أخرى مثل: **(١) الحلاقة :** كانت عملية الحلاقة تجرى للرجال والنساء، بأن يتم حلق شعر أطراف الرأس بواسطة بعض أنواع الخناجر الصغيرة المسنونة، ليبقى الجزء العلوي من شعر الرأس على أنها زينة للرجل والمرأة ويطلقون عليها (القِنْزِعَة)، وعادة ما يقوم بهذه العملية رب الأسرة[٥]. **(٢) الحِجَامَة :** هي إحدى الوسائل المستخدمة على نطاق واسع بين أفراد قبائل المنطقة في علاج العديد من الأمراض،

(١) المُحَمَدي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائِن بوادي ضَمَد جنوب المنطقة، في(٢٠/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، أحد عُرَفَاء قبيلة آل محمد سابقاً.

(٢) المالكي، حسن بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في الفَرَحَة جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٣) المالكي، يحيى بن حسن ، مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الجثة جنوب منطقة الدراسة في (٩/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٤) العليلي، فرحان بن ماطر. مقابلة، بمنزله الكائن بالشَمَلَة جنوب منطقة الدراسة، في(٢٩/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٥) الخالدي، جبران بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الجَحافِر جنوب المنطقة، في(٢٨/٧/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

كما تستخدم من البعض دون إحساسهم بأي نوع من الأمراض، إنما لشعورهم بالراحة الجسدية عند استخدامها، وهي من وسائل التداوي في الطب الشعبي لدى السكان، ولها حرفيون اشتهروا بإجرائها، لكنهم كانوا يقابلون بامتهان من السكان، فلا يزوجونهم ولا يحضرون مناسباتهم وليست لهم مكانتهم الاجتماعية بين أفراد قبائلهم[١].

(٣) القَطْع والنقل: عرف السكان العديد ممن امتهنوا عملية نقل (الجَدَل) وهي جذوع الموز، حيث يقومون بشراء العديد من قطعان الحمير أو الجمال وشراء تلك الجذوع بعد أخذ ثمارها، ثم نقلها إلى الأسواق المحلية لبيعها، فكانت تستخدم في عملية حفظ أغصان القات لما تتمتع به من حفظ للماء داخل لحائها فترة طويلة، وأيضاً يساعد على بقاء أغصان القات غضة ورطبة[٢]. كما كانوا يتولون عملية نقل البضائع المختلفة إلى الأسواق المحلية كثمار الموز والبن والحبوب مقابل أجور زهيدة[٣].

(٤) الخَرْص: التقدير بالظن لزكاة الثمار، حيث وجدت هذه المهنة مع قدوم الأدارسة للمنطقة، ويقوم مشايخ القبائل بتعيين مجموعة من رجال القبائل للقيام بعملية تقدير زكاة ثمار الحقول الزراعية من الحبوب والبن والموز وتكليف أصحابها بإخراج زكاتها، ثم نقلها إلى منزل شيخ شمل القبائل، ويأخذون منها جزءاً يسيراً مقابل عملهم[٤].

(٥) مهنة الخِتَانَة: وهي القيام بعملية الختان، وقد وجد لها أناس متخصصون فيها، يستخدمون بعض الوسائل البدائية في إجرائها بالمقصات وخناجر حادة وبعض أنواع الخرق لعملية الربط وأنواع أخرى من مساحيق نباتية توضع على جرح المختون لإيقاف نزيف الدماء، وهي من المهن التي كان السكان يحتقرون أصحابها[٥].

٤ ـ التجارة:

التجارة مهنة قديمة عرفتها جميع الشعوب، وهي أحد مظاهر الحياة الاقتصادية لأي مجتمع، وترتبط بها مقومات عديدة أهمها الطرق التجارية والأسواق وعمليات

---

(١) المالكي، حسن بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في الفَرَحَة جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (٩/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٢) النَشَمي، جبران بن جابر. مقابلة، في منزله الكائن في النَشَمَة جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٥/١٠/١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٣) المالكي، يحيى بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في قرية الجَشَة جنوب منطقة الدراسة، في (٩/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ٨١٣/١؛ الفيفي، علي بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في مروح غرب المنطقة، بتاريخ (٢٩/٧/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، الابن الأكبر لشيخ شمل قبائل فيفاء.

(٥) الخالدي، جبران بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الجَحافِر جنوب المنطقة، (في ٢٨/٧/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

التبادل التجاري (الصـــادرات والواردات) والأسعار والعملات المتبادلة بالإضافة إلى المكاييل والموازين المستخدمة في المعاملات التجارية.

(أ) الطرق التجارية :

للطرق أهمية بالغة في تنشيط الحركة التجارية وإنعاش الاقتصاد داخلياً وخارجياً، وجدير بالذكـر أن الإدارة السعودية اهتمت كثيراً بتأمين طرق التجارة، سواء تلك التي تربط المدن الداخلية ببعضها أو التي تربط تهامة عسير بما حولها، وبصفة خاصة تلك الطرق والمسالك التي تيسر للحجاج سبل أداء فريضة الحج[١] . وقد برزت أهمية الدور الـذي تلعبه الطرق الممهدة في تيسـير سبل الاتصال بين مختلف أجزاء المنطقة، بهدف سرعة توصيل الاحتياجات والخدمات المختلفة للأهالي ، وضمان وصول جبايات المنطقة مـن الموارد المالية كأموال الزكاة والرسوم بمختلف أنواعها للمراكز المالية المسؤولة عن حفظهـا[٢] . هذا إضافة لما للطـرق من أهمية عسكرية، من حيـث إمكانية حفظ الأمن في كافـة ربوع الإقليم بضمـان سرعة الحركة والتنقل للدوريـات العاملة وسرعة إخماد حركة التمرد والعصيـان، وسهولة إمداد القطاعات العسكرية بما تحتاجه من تعليمات ومـال وعتـاد[٣] . ولقد تركزت طـرق المواصلات علـى الطرق البرية بصـورة رئيسية ، وكانت مسالك طبيعية نشأت لكثرة المرور فيها سواء بالنسبة للمشاة أو الركبان[٤] . وقد كانت القوافل تتبع الطرق الأقل وعورة والأكثر أمناً، متفادية المناطق المرتفعة الجدباء، والمناطـق الخالية من آبار المياه، علاوة على أن السير في جماعات مسلحة كان ضرورياً لـدرء خطـر اللصوص وقطـاع الطرق، ولاسيمـا أن فـترة الدراسة لم تخـل من بعض المصاعـب خاصة الأمنية منهـا، فقد كانت بعض الطرق تتعرضـ للغارات بسبب بعض الخلافـات بين بعض القبائل[٥] . والجديـر بالذكر أن الطرق التجارية بالمنطقة مسالك صخريـة في معظمها، وقـد حرص سكان القبائـل على الحفاظ عليها مـن الانقطاع أو الهدم بالرعاية الدورية بما لديهم من وسائل بدائية، بحيث تعارف الجميع على أن على كل قبيلة صيانة الجزء الذي يمر بأراضيها، سواء كانت تلك الطرق تجارية أو غيرها[٦]

(١) الرويشـي، محمد بـن أحمد. النقل والمواصلات في المنقطة الغربية في المملكـة العربية السعودية، دراسة في التغيير والتنمية (د.م.ن.ن)، ص٥٢.

(٢) المرجع نفسه، ص٦٧ .

(٣) حمزة: في بلاد عسير، ص١١٥.

(٤) المرجع نفسه، ص١١٥.

(٥) الفيفي: فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص١٩٩.

(٦) الدَّاثري، أحمد بن محمد. مقابلة ، بمنزله الكائن في الخَشْعَة غرب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٢٦هـ/٢٠٠٦م)، أحد تَجَار المنطقة الذين عملوا في التجارة الخارجية مع القبائل اليمنية المجاورة.

. وهنـاك طـرق تجارية بالمنطقة لا تزال آثارها إلى اليـوم، وتعتبر طرق تجارية رئيسية كانـت تربط بين الأسواق المشهـورة في المنطقة، وبداية معظمها من قمم الجبال وتنتهي في بطـون الأودية التي تتركـز بها الأسواق الدورية، وأهم هذه الطرق: **الطريق الأول:** ويمتد من وسط بلاد فيفاء وبني مالك إلى غربها، ونقطة انطلاقه الأولى من قرية خَاشر مروراً بقرية القَهَبَة ثم ذراع النَّشَمَة فَكعَاع فوادي جَوْرَا وصولاً إلى سوق عَيْبَان المشهور[١]. **الطريـق الثاني:** ويبدأ أيضاً من قرية خَاشِر مروراً بوادي قِيَار ثم وادي الجِنِّيَّة فالكُرْمَة فقريـة فَحْجَلَـة ثم وادي جَـوْرَا وصولاً إلى سـوق عَيْبَان[٢]. **الطريق الثالـث:** ويربط بين الجهـة الجنوبية من منطقة الدراسة مروراً بوسطها ثـم يتجه إلى الغرب منها، ويبدأ من وادي ضَمَد مروراً بذِرَاع غَالِب ثم قرية خَاشِر فالقَهَبَة ثم وادي جَوْرا ثم إلى سوق عَيْبَان[٣]. **الطريـق الرابـع:** ويمتد من وسط منطقة الدراسة من قريـة خَاشِر إلى قرية آل قُطَيْل فقـرى آل سعيـد في شرق البـلاد[٤]. **الطريق الخامس:** ويبدأ من أَعلـى قمة جبل فيفاء مروراً بقرى الخَشْعَة ووصولاً إلى سوق عَيْبَان[٥]. وهذه الطرق التجارية طرق داخلية تربط بـين أسواق المنطقـة الرئيسية التي كان من أشهرها (سوق عَابْـدَة) و(سوق عَيْبَان) و(سوق النَّفِيْعَة)، وهي أسواق رئيسية يأتي الحديث عنها في صفحات قادمة .

أمـا الطرق التجاريـة الخارجية فكان هناك طريقان رئيسـان يربطان المنطقة ببلاد صعـدة ومنطقة تهامـة، هما: **الطريـق الأول:** ويبدأ من التقاء معظـم الطرق الداخلية بسـوق عَيْبَـان، سالكاً وادي جَوْرَا وروافده حتى يصل إلى بلـدان تهامة كصبيا وجازان[٦]. **الطريق الثاني:** ويبدأ من وادي ضمد مروراً ببعض قرى القبائل اليمنية المجاورة كمُنَبه وجَرْعَة ومدينة جَاوِي ووادي بَدِر، بحيث تمر على العديد من الأسواق المحلية بتلك القرى،

---

(١) المالكـي، يحيـى بـن حسـن. مقابلـة، في منزلـه الكائـن في قريـة الجَشَـة جنـوب منطقـة الدراسة، في (١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م).

(٢) السَلْمـي، يحيـى بـن علـي. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في الحُصَيْمَـة شمـال المنطقـة، بتاريـخ (١٤٢٧/١٠/١٢هـ/٢٠٠٦م) ، من عُرَفَاء قبائل آل سلمى.

(٣) المالكـي، يحيـى بـن حسـن. مقابلـة، في منزلـه الكائـن في قريـة الجَشَـة جنـوب منطقـة الدراسة، في (١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م).

(٤) المرجع نفسه.

(٥) الخالـدي، جـبران بـن يحيـى. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في قريـة الجَحافِـر جنـوب المنطقـة، في (١٤٢٧/٧/٢٨هـ/٢٠٠٦م).

(٦) العليلـي، فرحـان بـن ماطـر. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن بالشَمْلَـة جنـوب منطقـة الدراسـة، في (١٤٢٧/١١/٢٩هـ/٢٠٠٦م).

ويستمـر سير هذه الطرق إلى أن تصل إلى بلاد صعدة[١]. أما الوسائل المستخدمة في نقل البضائـع إلى الأسـواق فكانت الحمير والجمال، التي لا يخلـو أي منزل من منازل المنطقة من وجودها[٢] . والجدير بالذكر أن حكومة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود قد حرصت على زيادة دخل المنطقة بعد دخولها تحت النفوذ السعودي، وذلك من خلال توفير الوسائـل الكفيلة بتنمية تجارتها الداخلية والخارجية وتنميـة الثروة الحيوانية والزراعية فيها كما اهتم بتوفير وسائل النقل وتأمين الطرق كي تصل المنتجات إلى الأسواق[٣] .

(ب) الأسواق:

سيادة الحياة القبلية كانت تحتم على كل مجموعة قبلية الاعتماد على نفسها فيما تحتاج إليه من ضرورات الحياة. وكانت الأسواق المحلية الأسبوعية في المنطقة من أبرز مظاهـر الحياة الاجتماعية الحية. حيـث كانت تمثل أماكن للتبـادل التجاري السلعي، ومنطلقـاً اقتصادياً للنشاط المحلي المحدود. وكان لكل قبيلة يومٌ خاصٌ تحدده لسوقها، وتختـار كل قبيلـة يوماً مغايراً، بحيث تصبح كل أيام الأسبـوع بمثابة أسواق عامة، وقد اشتهر كل سوق باسم اليوم الذي كان يقام فيه[٤] . وتشكل الضرورات الاقتصادية سبباً رئيسياً لوجود الأسواق الدورية ويمكن التأكيد على أن الحاجة لهذه الأسواق كانت أكثر إلحاحـاً خلال الفـترات التاريخية المختلفـة ، فالظروف الاقتصاديـة والاجتماعية من سيـادة الزراعة المعايشة وسوء الطرق والمواصلات وعـدم وجود مراكز حضارية كبيرة كانـت أكـثر وضوحاً في تلك الفترات عما هو عليه في الوقـت الحاضر ، ولذلك ليس من الصعب إثبات أن هذه الأسواق ظهرت منذ فترة موغلة في القِدَم[٥] .

إن مـن الصعوبـة بمكان اقتراح فترة محدودة لظهـور كل الأسواق الدورية في منطقة جـازان بشـكل عـام ، ويكون مـن الأصعب هنا وضـع تاريخ محدد لهـا ، إلا أنه من الممكن القـول بأن الغالبية العظمي من الأسواق الدورية الحالية كانت في الفترة التي سبقت العهد السعودي أي قبل عام (١٣٥١هـ/ ١٩٢٣م) ، حيث طرأت علي هذه الأسواق نتيجةً للتطورات

---

(١) الدَّاثـري، أحمـد بـن محمـد. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في الخَشْعَـة غـرب منطقـة الدراسـة، بتاريـخ (٢٦/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، أحد تجار المنطقة الذين عملوا في التجارة الخارجية مع القبائل اليمنية المجاورة

(٢) العـزِّي، شَثَّان. مقابلة، بمنزله الكائن في ذَاري العزَّة جنوب المنطقة، بتاريخ(٨/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، وهوَ شَيخ شمل قبائل العزَّة إحدى أكبر قبائلَ المنطَقة خلال فترة الدراسة.

(٣) الروبثي: المواني السعودية في البحر الأحمر، ص٣٥٨.

(٤) الحرشني: النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير، ص٧٠.

(٥) حبيـب، محمد بـن عبد الكريم. الأسواق الدوريـة في منطقة جازان: دراسة تحليليـة عن التنظيم المكاني والدور الاقتصادي (الرياض : جامعة الملك سعود، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ، ص٥١.

الاقتصاديـة والاجتماعيـة التي صاحبت دخـول المنطقة في العهد السعـودي الحديث، بأن ظهـرت أسواق جديـدة، وتطور في الوقت نفسـه المركز الاقتصادي لبعض الأسواق، بينما تدهـورت أسواق أخري[١] . وكمثال على هذا أحد أسواق المنطقة الرئيسية وهو سوق الدَّاير الـذي ظهر إلي الوجود في موقعة الحالي في عـام(١٣٨٧ هـ/١٩٦٦ م) وحدث هذا بعد أن اتفقت القبائل في منطقة بني الكح على إحلال هذه السوق التي اختاروا لها مركزاً وسطاً بين ثلاثـة أسواق هي سَبْت آل علي وسوق خَاشِر وسوق آل سعيد[٢] . وقد مرت الحركة التجارية في المنطقـة بحالـة ركود إثر فترة عدم الاستقرار التي سـادت عقب وفاة السيد محمد علي الإدريسي، ونشوب الصراع بين أفراد أسرته ، الأمر الذي أدى إلى دخول الإمارة الإدريسية تحت الإشراف السعودي حيث وفر لها الكثير من الأمن والاستقرار ومن هنا عادت الحركة التجاريـة إليها[٣] . وكانت بلاد فيفاء وبني مالك تضم عدة أسواق تقع وسط الكتلة الجبلية في المناطـق الفسيحـة إذ تتسع أطراف الأودية التي تشق النطاق الجبلي ، ويبدو أن الحاجة إلى التوسـط عند نقـاط التقاء طرق مواصلات مختلفة ساهم بـدور كبير في تقرير مواقع هـذه الأسواق فنجد أن أسـواق عَيْبَان والدَّاير يقعان عند نقـاط التقاء الطرق القادمة من تهامة عبر الأودية مع الطرق إلى جبال بني مالك وفيفا وبلغازي وجبال الحشر وتفسر هذه الحاجـة إلى التوسـط، أيضاً وقوع هذه الأسواق ، عند التقاء عـدة أودية ، ومثال على ذلك سـوق عييان الذي يقع علي وادي جوار احد روافـد وادي ضمد مع رافد أخر[٤] . وتقوم هذه الأسـواق في أعالي الكتـل الجبلية في المناطق التي تتوافر بها مساحات كافية لمنشآت السوق ولتحـرك الباعـة والمشتريـن ، وقد تكون هذه المنطقـة مجرد معبر ضيـق يصل بين قمتين يطلق عليها مصطلح " نَيِّد " ، ويشترط في موقع السوق أن يكون في موقع متوسط يمكّن أن يصل إليه الزوار من عدة أماكن وضرورة توافر هذا الشرط في الموضع يفرضها كون الموقع المتوسط يمكن السوق من خدمة أكبر عدد من سكان الكتلة الجبلية التي يقع فيها وبالرغم من هذا فإن أسواق أعالي الكتل الجبلية تتصف بقلة حجمها وقلة عدد زوارها[٥] .

وتتوافـر في المنطقة ثـروات زراعية ورعوية مهمة يترتب علـى وجودها فائض كبير مـن الفواكـه الجبليـة والأغنام والسمـن والعسل، ووجود هـذه المجموعة مـن الأسواق ضـروري، إذ إنهـا تساهم بشكل كبـير في عملية تجميع هذا الفائض لأجل إرساله إلى

(١) المرجع نفسه، ص٥١.
(٢) حبيب: الأسواق الدورية، ص٥١.
(٣) الروبثي: الموانيء السعودية في البحر الأحمر، ص٣٥٨.
(٤) حبيب: الأسواق الدورية، ص٦٤.
(٥) حبيب: الأسواق الدورية، ص٦٤.

مناطـق الاستهـلاك في تهامة وإضافة إلى وظيفتها هذه علـى أنها مناطق تجميع للسلع فـإن لهـذه الأسـواق دوراً مهماً في إمـداد السـكان في المناطق الجبليـة بحاجاتهم من المـواد الاستهلاكيـة التي يأتي غالبها من نطاق تهامة، ولظـروف توزيع السكان ووعورة المنطقـة وعدم وجود مستوطنات كبيرة لا يمكن قيام أسواق يومية تجعل من إنجاز هذه الوظائف في النطاق الجبلي حكراً على الأسواق الدورية الموجودة بها[١]. وتقوم الأسواق الدوريـة في المنطقة وإلى حد مـا في نطاق التلال بدور اجتماعي مهم يضاف إلي دورها الاقتصادي فبسب تشتت السٍّكان في هذا النطاق في قرىً صغيرة ومعزولة فإن الأسواق الدوريـة تشكل مكاناً مهمـاً للتواصل الاجتماعي بين هؤلاء السـكّان[٢]. كما تنفرد تلك الأسـواق عموماً بظاهرة أخرى تعطي هذه الأسـواق أهميتها الاجتماعية فهذه الأسواق يحضرهـا بشكل منتظم شيوخ القبائل التي يقام في وسـط منطقتها السوق الدوري[٣]. والجديـر بالذكـر أن للأسـواق الشعبية دوراً فعـالاً بالنسبة للنشـاط التجاري والحياة الاقتصاديـة اليومية، وذلك لأنها كانت الأماكن الأساسيـة لبيع وتبادل جميع المنتجات المحلية، حيث كانت ترد إليها كافة المواد الغذائية والاحتياجات اليومية الضرورية لعامة النـاس، وكان يرتادهـا الأهالي ومن ثم فإن التبادل التجـاري في مثل هذه الأسواق كان دائماً نشطاً ورائجاً[٤]، وتعتبر الأسواق الحديثة اليوم امتداداً طبيعياً للأسواق القديمة ومكملـة لها[٥]. وتعد الأسواق الأسبوعية من أبرز المظاهر الاجتماعية الحية لأنها كانت مكاناً للتداول التجـاري الحر، ومنطلقاً للاقتصاد المحلي المحدود، وكانت مورداً زاخراً بالمنتجـات المحلية مثل الزراعـة والثروة الحيوانية التي كانت تتمثـل في القمح والشعير والعسـل ومنتجات الغابـات كالأخشاب والفحم كذلك الأغنـام والإبل والبقر والحمير، إضافة إلى مشتقات الثروة الحيوانية كاللحوم والسمن والجلود والصوف، وعلى الرغم مـن أن قسماً كبيراً من هذه المنتجات المحليـة كان يستخدم لغرض الاكتفاء الذاتي، إلا أن كثـيراً من المزارعين وأصحاب الماشيـة كان لديهم بعض الفائض يقومون بعرضه في الأسواق المحلية القريبة منهم[٦].

---

(١) المرجع نفسه، ص٦٤.

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٤

(٣) حبيب: الأسواق الدورية ، ص٦٧.

(٤) المعبدي، مبارك بن محمد. بعض ملامح أسواق تهامة عسير خلال الحكم العثماني الثاني (دمشق: مكتبة دار البيروني للطباعة والنشر، د.ت)، ص٤-٥.

(٥) المرجع نفسه، ص٥.

(٦) المعبدي: بعض ملامح أسواق تهامة عسير، ص٦-٨.

وبحكم أن القبيلة هي الوحدة السياسية في المجتمع فقد كان تنظيم السوق منوطاً بها، إذ يجتمع شيخ القبيلة ومعاونوه لبحث جميع الترتيبات المتعلقة بإقامة السوق ويتم كتابة عقد يعرف بعقد السوق يوقع عليه الحاضرون وعلى رأسهم شيخ القبيلة، وعادة تتضمن عقود السوق تحديد مكان وزمان السوق والمكاييل التي يتعامل بها والاهتمام بالناحية الأمنية فيه، وقد كانت معظم أسواق المنطقة تبدأ بعد صلاة الفجر وتستمر حتى آخر النهار[١] . وقد اشتهرت العديد من الأسواق المحلية، وأخرى مشتركة مع القبائل المجاورة لقبائل المنطقة، فأما الأسواق المحلية فأهمها: **(أ) سوق عَيْبَان:** يقع هذا السوق في الجهة الغربية لمنطقة الدراسة، ويعد السوق الرئيسي لجميع قبائل المنطقة بحكم موقعه المتميز الذي يربط بين قبائل المنطقة وقبائل بني الغازي المجاورة، وتقام كل يوم خميس على ضفاف وادي عيبان الذي يحد منطقة الدراسة من الجهة الغربية، كما أن هذا السوق كان حلقة وصل بين أسواق المنطقة الداخلية وأسواق بلاد تهامة الغربية[٢]. **(ب) سوق النَّفيْعَة:** يقع في قرية النَّفيْعَة بقمة جبل فيفاء، ويقال: إنه أُسس في عام (١١٤٤هـ)[٣]. **(ج) سوق سَقَام:** أقيم هذا السوق في العهد الإدريسي كل يوم سبت بقرية سقام إحدى قرى المنطقة، وقد ألغي هذا السوق عام (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م) بعد أن دبّ الخلاف بين العديد من قبائل المنطقة حول موقع السوق[٤] . **(د) سوق السِّفْلَة:** كان يقام ثلاثة أشهر في السنة في قرية السِّفْلَة غرب منطقة الدراسة، ولم يدم طويلاً نظراً لموقعه البعيد عن مواطن تواجد السكان[٥]. **(هـ) سوق النساء:** أنشئ هذا السوق بنَيِّد الدَّارَة بين عامي (١٣٣٠-١٣٤٠هـ/١٩١١-١٩٢١م)[٦]. **(و) سوق الفَرَحَة:** كان هذا السوق يقام كل سبت بقرية الفَرَحَة إحدى قبائل آل سعيد، ويقع في الجهة الشرقية من منطقة الدراسة[٧]. **(ز) سوق عَابْدَة:** وكان يقام في قرية خَاشِر، كل يوم ثلاثاء، ويقع في وسط منطقة الدراسة[٨].

---

(١) المعيدي: بعض ملامح أسواق تهامة عسير، ص٨٠٦.

(٢) حبيب: الأسواق الدورية في منطقة جازان، ص٧٤-٧٥. ملحق رقم (١٩).

(٣) الفيفي: الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء، ص١٣٠.

(٤) المرجع نفسه، ص١٨٩.

(٥) الفيفي: الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء، ص ١٢٨.

(٦) المرجع نفسه، ص١٣٠

(٧) العزِّي، شَثَّان. مقابلة، بمنزله الكائن في ذَاري العزَّة جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/٨هـ/٢٠٠٦م)، وهوَ شيخ شمل قبائل العزَّة إحدى أكبر قبائل المنطَقة خلال فترة الدراسة.

(٨) السَلْمي، يحيى بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في الحُصَيْمَة شمال المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٢هـ/٢٠٠٦م)، من عُرَفَاء قبائل آل سلمى.

(ح) سوق مَخَرٍ: وكان يقام هذا السوق كل يوم ثلاثاء في قرية مَخَرٍ إحدى قرى قبائل آل علي الواقعة إلى الشمال من منطقة الدراسة [١].

كما وجدت بعض الأسواق المحلية الأخرى، ولكنها كانت أسواقاً متواضعة من حيث التبادل التجاري والحضور السكاني ، ومنها سوق قِهَاب وسوق القَزَعَة على ضفاف وادي ضمد [٢]. وقد كانت هناك أسواق رئيسية مشتركة مع القبائل المجاورة، وتحظى باهتمام شيوخ القبائل باعتبارها نقطة التقاء بين العديد من القبائل، وأهم هذه الأسواق **(١) سوق الزِّرَاد:** يقام هذا السوق بقرية الزِّرَاد إحدى القرى الفاصلة بين قبائل المنطقة والقبائل اليمنية المجاورة، في الجهة الشمالية الشرقية من منطقة الدراسة، ويقام هذا السوق كل يوم سبت [٣]. **(٢) سوق القَرِيْعَة:** كان يقام هذا السوق كل يوم جمعة في قرية القَرِيْعَة الفاصلة بين قبائل المنطقة والقبائل اليمنية المجاورة في الجهة الجنوبية من بلاد فيفاء وبني مالك [٤]. وكانت السلع المتداولة في الأسواق المحلية والمشتركة تتركز في البضائع والمنتجات المحلية [٥]. من المواشي والمحاصيل الزراعية وبعض المنسوجات اليدوية [٦]. كما حفلت الأسواق بحلقات بيع وشراء للإبل، كما برزت معروضات الإنتاج الحيواني كالسمن بشكل رئيسي ، ووجدت العديد من أصناف العسل والأصواف والجلود المدبوغة، وأجود أنواع الحبوب كالذرة والدُّخُن والسمسم، وكذلك بعض الأدوات الزراعة التقليدية [٧].

(ج) الصادرات والواردات:

تُعد عملية التصدير والاستيراد أهم جوانب عملية التبادل التجاري عبر العصور وإن اختلفت الوسائل والمسميات. وفي منطقة الدراسة كانت حياة الناس محدودة في الزراعة والرعي وصيد بعض الحيوانات والطيور البرية والتجارة التي تمثلت في الأسواق

---

(١) الفيفي: الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء، ص١٢٨.

(٢) مجموعة من الوثائق بتواريخ مختلفة تنص على بعض القرارات والاتفاقيات بين القبائل المجاورة لهذه الأسواق، وتنص على أنها دونت في تلك الأسواق. ويوجد منها صورة لدى الباحث.

(٣) الخالدي، جبران بن يحيى. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الجَحَافِر جنوب المنطقة، في(١٤٢٧/٧/٢٨هـ/٢٠٠٦م).

(٤) وثيقة بتاريخ(١٣٣٧هـ/) ، تنص على بيان بموقع وحدود السوق المتفق عليها بين القبائل المجاورة. يوجد منها صورة بمكتبة الباحث

(٥) البشري، إسماعيل بن محمد. إقليم عسير في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، د.ت) ، ص١٦١.

(٦) مغربي، محمد بن علي. ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر (د .م .ن .ن) ، ص١٧٠.

(٧) السويداء، عبد الرحمن بن زيد. نجد في الأمس القريب، ص١٢٤.

المحليــة، ولذلك ارتكزت حياتهــم الاقتصادية على المنتجات المحليــة إلى جانب ما يرد إليهــم من تجــارة اليمن والبلــدان الساحلية المجــاورة(١). وزخرت الأســواق المحلية في المنطقــة بالعديد من أصناف المنتجــات المحلية من نباتية، وأخرى حيوانية، وهي مجمل البضائع التي كان السكان يتداولونها في أسواقهم المحلية، أو في قراهم. وكل ما كان ينقل إلى تلــك الأسواق من منتجــات نباتية أو حيوانية عبارة عن الفائض من حاجة السكان، وبالتــالي كانــت تلك المنتجات هي معظم ما كان يصــدر إلى أسواق المناطق المجاورة في بلاد اليمن كبلاد صعدة والطَّلْح وجبال العُر ومُنَبِه وجُمَاعَة، أو إلى بلاد تهامة في الغرب كصبيا وضمد والشُقَيْري وغيرها، ويتم هذا التصدير إما بحضور تجار تلك المناطق إلى أســواق منطقة الدراسة، أو عــن طريق قيام السكان أنفسهم بنقل بضائعهم إلى أسواق المناطــق المجــاورة(٢). إلا أن هناك بعض المنتجات التي يحرصــ سكان المناطق المجاورة مــن أسواق فيفــاء وبني مالك مــن أهمها: البن والمــوز والسمن والعســل والقطران(٣). وفيما يتعلق بالواردات التي كان يحرص السكان على جلبها من أسواق المناطق المجاورة بعضــ الأواني المنزلية كالصحون والقدور، والفناجيــل المعدنية والبراريد ودلال القهوة المعدنيــة، ومعظمها كانت تجلب من بلاد اليمن ومكة وجدة(٤). أما الأسلحة النارية فقد حرص السكان على جلب العديد من أنواعها المختلفة من سوق الطلح ببلاد صعدة التي كانت تزخر بالعديد من أنواع الأسلحة والرصاص التي تستوردها من المناطق الساحلية كالحديــدة وعــدن، كما عرف السكان بعض تجار السلاح الذيــن يأتون إلى المنطقة من بــلاد اليمــن والذين كانــوا يحرصون على توفير مــا يحتاجه السكان مــن أسلحة بكافة أنواعهــا(٥). ومع دخول المنطقة تحت حكم آل سعــود، دخلت إلى المنطقة بعض البضائع من أقمشة وأدوات للزينة (المصوغات) والتوابل والأرز والسكر والشاي وذلك عن طريق بعض الموانئ البحرية الواقعة على ساحل البحر الأحمر كجازان وفَرَسَان والمُوَسَّم(٦).

---

(١) الحرشني: النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير خلال الإشراف السعودي، ص٥٥.

(٢) الكبيشــي، جابر بــن جبران. بني مالك دراسة جغرافيــة. بحث جغرافي غير منشور لنيــل درجة البكالوريوس، جامعــة الإمــام محمد بن سعــود الإسلامية (كليــة اللغة العربية والعلــوم الاجتماعية، فرع أبهــا، قسم التاريخ، ١٤١٧/١٤١٨هـ)، ص١٩.

(٣) الخالــدي، جــبران بــن يحيــى. مقابلــة، بمنزلــه الكائــن في قريــة الجَحافِــر جنــوب المنطقــة، في (٢٨/٧/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٤) ابن جريس: عسير دراسة تاريخية، ص١٧.

(٥) المُحَمَــدي، جــبران بــن جابــر. مقابلــة، في منزلــه الكائــن بــوادي ضَمَــد جنــوب المنطقــة، في (٢٠/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، أحد عرفاء قبيلة آل محمد سابقاً.

(٦) ابن جريس: عسير دراسة تاريخية، ص ١٧٤-١٧٥.

(د) الأسعار:

من أهم مظاهر التجارة الداخلية في أسواق المنطقة هو أن أسعار المواد المعروضة بشكل عام كانت في الغالب تتأثر بعدة عوامل، منها: (١) ظروف العرض والطلب. (٢) هطول الأمطار خاصة بالنسبة للمنتجات الزراعية والمنتجات الحيوانية[١]. فمثلاً في السنوات الغزيرة المطر التي ينتج عنها جمع محاصيل وفيرة من الحبوب، نجد أن أسعار القمح والشعير والذرة والدخن والحيوانات تنخفض بشكل ملحوظ، أما السنوات التي تقل فيها الأمطار فإن أسعار الحبوب ترتفع بشدة[٢]. وتشمل الأسعار عدة جوانب من حياة السكان الاقتصادية، حيث تشمل الأراضي والمنازل والمنتجات النباتية والحيوانية، وكانت تتفاوت من حيث الأسعار، وبعضها يُباع ويشترى عن طريق المقايضة، والبعض الآخر عن طريق العملة النقدية[٣]. وكان عدد من سكان المنطقة شديدي الحرص على امتلاك أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الزراعية وغيرها عن طريق المقايضة بكميات محددة من الحبوب أو قطعان من الماشية، وكان هذا الحرص نتيجة لارتباطهم الشديد بالأرض واعتبارها أغلى ما يملك الفرد لديهم، لاسيما وأن المتعارف عليه لديهم أن حالة الفرد المادية تقاس بما لديه من مساحات زراعية[٤]. أما ما يتم شراؤه من الأراضي بالعملة النقدية (الريال الفرنسي) فكانت أسعارها بضع ريالات تزيد وتنقص تبعاً لمساحة الأرض وموقعها، إضافة إلى طريقة ريها، فإن كانت تُروى بمياه الأمطار تقل قيمتها، أما إذا كان ريها عن طريق مياه الآبار فتزيد أسعارها إلى حد ما، ويُعرف هذا النوع من الأراضي (بالمَسَانِي)[٥]. أما أسعار المنازل وبرك الماء فتثّمن بناءً على مساحتها، وطريقة بنائها، والمواد التي تستخدم في عملية البناء، مع العلم أن معظم منازل السكان كانت ذات مساحات متقاربة لا تتجاوز الدورين أو الثلاثة مع سور محيط لبعض المنازل متوسط الارتفاع[٦]. وقد حرص السكان على توثيق عمليات البيع والشراء بتدوين كل ما يتعلق بعمليات البيع أو الشراء خاصة ما يتعلق

---

(١) المعبدي: بعض ملامح أسواق تهامة عسير، ص١٧٤ـ١٧٥.

(٢) المعبدي: بعض ملامح أسواق تهامة عسير ، ص ١١.

(٣) الفيفي، علي بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في مروح غرب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٧/٢٩هـ/، الابن الأكبر لشيخ شمل قبائل فيفاء .

(٤) الخالدي، جابر بن جبران. مقابلة، بمنزله الكائن في قرية الثّاهر وسط المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م) ، من كبار السن الذين عرفوا لدى السكان بالحكَمة وسداد الرأي.

(٥) وثيقة بتاريخ (١٣٤٣هـ/) ، تنص على عملية بيع وشراء لأرض كانت تسقى عن طريق مياه الآبار، ورد فيها مكان وحدود الأرض ونوعها وقيمتها بالريال الفرنسي، يوجد صورة منها في مكتبة الباحث.

(٦) وثيقة بتاريخ (١٣٤١هـ)، تنص على عملية بيع وشراء إحدى الأراضي التي تحوي مزرعة صغيرة ومنزل من طابقين، تتضح فيها الحدود والقيمة.

بالمنازل والأراضي، فتسجل المساحات والمواصفات، ويختم هذا التدوين ببصمتي البائع والمشتري ومجموعة من الشهود[١]. أما فيما يتعلق بأسعار الحبوب وجميع المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية، فترتبط أسعارها -كما ذكرنا سابقاً- بمدى كمية هطول الأمطار على المنطقة، بالإضافة إلى عملية العرض والطلب على السلع المختلفة، ويقدر سعر السلعة بعدها وفقاً لما تعارف عليه السكان من مكاييل وموازين، وكانت أغلى تلك السلع هي البن والسمن وأنواع العسل المختلفة، فمثلاً كان نصف الصاع من الحبوب في زمن استقرار الأسعار مابين الريال ونصف الريال الفرنسي، واللتر من السمن بريال فرنسي[٢]. وكانت المواشي بأنواعها ذات أسعار مرتفعة إلى حد ما عن بقية السلع والمنتجات، نظراً لأهميتها، من حيث إسهام بعضها في عملية حرث الحقول والنقل، إضافة إلى الفائدة الغذائية لأنواع أخرى مما تنتجه من ألبان وسمن علاوة على لحومها، وغالباً ما كانت أسعار مختلف أنواع المواشي مابين الريالين والستة ريالات فرانسة[٣]. وكانت تجلب إلى المنطقة أنواع عديدة من الأقمشة والمنسوجات وبعض الأواني المنزلية، وكانت تُباع وتُشترى عن طريق المقايضة ببعض أنواع الحبوب أو كميات محددة من البن أو الموز أو السمن والعسل[٤]. كما عرفت المنطقة عملية البيع والشراء في الجواري والعبيد على نطاق ضيق جداً، حيث كانوا يُجلبون إليها من اليمن والحجاز وإفريقيا، وتحدد أسعارهم بناء على السن والبنية الجسدية ومدى ما يحمله العبد أو الجارية من مهنة أو مهارة في مجال ما[٥].

(هـ) العملات:

اُستخدمت طريقة المقايضة كعملية رئيسية للبيع والشراء في جنوب الجزيرة العربية[٦]، أما بالنسبة للعملات، فمن المعروف أنه لم يكن في المنطقة بشكل عام عملة مستقلة تعرف بها لأن تعاملاتها وتجارتها لم تكن مع بلد بذاته، إضافة إلى عدم

(١) شريف، أحمد بن سلمان. مقابلة، بمنزله الكائن في نيد غَالب جنوب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٨/١٠هـ/٢٠٠٦م)، وهو أحد معلمي الكتاتيب الذين تلقوا تعليمهمَ على أيدي السادة.

(٢) الحَكَمي، مسعود بن ماطر. مقابلة، في منزله الكائن بالعَذَر جنوب منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/٨/٧هـ/٢٠٠٦م)، أكبر أبناء أحد تجار المنطق خلال فترة الدراسة.

(٣) السَلْمي، يحيى بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في الحُصَيْمَة شمال المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٢هـ/٢٠٠٦م)، من عُرَفَاء قبائل آل سلمى.

(٤) الحَكَمي، مسعود بن ماطر. مقابلة، في منزله الكائن بالعَذَر جنوب منطقة الدراسة، في(١٤٢٧/٨/٧هـ/٢٠٠٦م)، أكبر أبناء أحد تجار المنطق خلال فترة الدراسة.

(٥) الفيفي، علي بن حسن. مقابلة، في منزله الكائن في مروح غرب المنطقة، بتاريخ (١٤٢٧/٧/٢٩هـ/٢٠٠٦م)، الابن الأكبر لشيخ شمل قبائل فيفاء.

(٦) الحرشني: النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير، ص٧٢.

خضوعها بصورة مباشرة لأي من القوى السياسية المحيطة بها، لكل هذا تنوعت العملات المستخدمة في عمليات البيع والشراء مع طغيان العملة الأجنبية التي كانت سائدة في المناطق المجاورة كاليمن وبلاد تهامة[١]. ومن المعروف أن العملة المستخدمة خلال العهد الإدريسي الريال أبو طَيْرَة الذي يعادل عشرة قروش مصرية[٢]، ويعرف أحياناً بأبي صُرَّة السلطاني[٣]، وكذلك كان التعامل بالريال المَجِيْدي[٤]، والريال الفرانسي والروبية الهندية[٥]، وكانت تعرف النقود المعدنية بمسمى البُقَش أو الزَّلَط[٦]. وبحكم امتداد السيطرة الاسمية لأمارة الأدارسة على المنطقة فقد شاع فيها استخدام الريال الفرانسي أو ريال ماريا تريزا، وقد سك من الفضة ووزنه أوقية واحدة ويساوي اثنا عشر قرشاً عثمانياً، وكان ريال ماريا تريزا يعد من العملات الهامة والمستخدمة في كثير من مناطق العالم خاصة أوروبا وشرق آسيا كما كان شائع الاستعمال في الأسواق والمعاملات التجارية في منطقة الخليج والبحر الأحمر، وعرف هذا الريال في أسواق القرى والبوادي وكان يفضل على غيره وذلك لضمان قيمته النقدية في أي مكان يستعمل[٧]. وقد استخدمت هذه العملات على امتداد فترة الدراسة، حيث لم تستخدم العملة السعودية إلا بعد دخول المنطقة تحت الحكم السعودي بسنتين تقريباً[٨].

(و) الأوزان والمكاييل والمقاييس:

وُجدت في المنطقة طرق بسيطة لعمليات الوزن والكيل والقياس، وهي طرق تعارفت عليها معظم قبائل جنوب الجزيرة العربية،. وعَرفت المنطقة مجموعة من الموازين منها

---

(١) الحَكَمي، مسعود بن ماطر. مقابلة، في منزله الكائن بالعَذَر جنوب منطقة الدراسة، في(٧/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، أكبر أبناء أحد تجار المنطق خلال فترة الدراسة.

(٢) البركاتي، شرف بن عبد المحسن. الرحلة اليمانية (بيروت: دار صادر، ط٢، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ص٥٧.

(٣) رفيع: في ربوع عسير، ص٦٨. المعبدي: بعض ملامح أسواق تهامة عسير، ص٣١.

(٤) يعود سبب تسميته بهذا الاسم نسبة إلى السلطان العثماني عبد المجيد (١٢٣٧هـ/١٧٢٢م، ١٢٧٧هـ/١٨٦٢م). المحامي، محمد بن فريد. تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي (بيروت: مكتبة صادر، ط١، (١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ص٤٥٥.

(٥) وتساوي ريالاً واحداً من ريالات ماريا تريزا. أبو علية: الدولة السعودية الثانية، ص٣٧٨.

(٦) أبو داهش: الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية، ص٣٢ .والبُقْشَة: عملة كانت أساس النقد عند اليمنيين، وتنقسم إلى النصف والربع والثمن، وكل عشر بقشات تساوي ربع ريال نمساوي أو إمامي. كتاب: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، ص١١٩.

(٧) المعبدي: بعض ملامح أسواق تهامة عسير، ص٣١.

(٨) الحَكَمي، مسعود بن ماطر. مقابلة، في منزله الكائن بالعَذَر جنوب منطقة الدراسة، في(٧/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، أكبر أبناء أحد تجار المنطق خلال فترة الدراسة.

مـا كان يستخدم في عمليـة البيع والشـراء بالنسبة لنوع واحد مـن البضائع، ومنها ما كان متعـدد الأغراض[١]، ومن تلك الموازين المـد اليمني ويبلغ وزنه ثـلاث أقق، والأقة والإردب[٢]، وأحيانـاً يستخدم بعض البائعين طريقـة البيع بالأكوام بدون أوزان معينة، وإن كانت اللحوم تباع بطريقة القسمة بالنصف والربع والثمن ونصف الثمن، ومعظمها تستخـدم في وزن السمـن والعسل وبعض البضائـع الأخرى[٣]. كما وجـد لدى السكان الميزان النحاسي، وهو عبارة عن كفتين من النحاس يربط بينهما عمود علوي عن طريق سلسلتين رفيعتين، تم جلب هذه الأنواع من الموازين من بلاد اليمن عن طريق بعض تجار المنطقة، وكانت هذه الموازين تستخدم لوزن بعض المنتجات الزراعية[٤]. أما المكاييل فكانت تُستخـدم عادة لكيل الحبوب، ووجدت بعض المصطلحات المحلية التي اكتسبها الأبناء من الآباء في عملية الكيل، ومنها: **(أ)** الثماني بضم الثاء: مكيال للمواد الجافة يختلف مقداره مـن منطقة إلي أخـرى[٥]. **(ب)** الثُمن بضم الثاء: مكيـال[٦]. **(ج)** الثَّمِين بضم الثاء وفتح الميـم: مكيال يساوي نصف صـاع[٧]، والصَّاع: مكيال معروف في كتب الفقه الحديث وكان مستعمـلا في اليمن ومـازال مستعملا في إخراج زكاة الفطر وهو أربعة مداد أو أربعة أنفار "أربع علب أناناس" ويزن خمسة أرطال ونصف رطل بغدادي أو اثنين وسبعين وقيه وأربعة أخماسـ أوقية، ويعادل(٢،٠٤) كيلو جـرام، والصاع يجمع على صيعان بكسر الصاد[٨]، والقَدَح: مكيال كبير يختلف مقداره من منطقة إلى أخرى ومن زمن إلى أخر[٩].

أمـا المقاييس فقد تنوعت استخداماتهـا، فهناك وحدات مقاييس الأطوال، ومنها: الإصبـع: وحدة لقياس الطـول وهي عرض الأنملـة السفلى للسبابـة[١٠]. الشِّبْر: وحدة لقياسـ الطـول وهو ما بين طرف الإبهام وطـرف الخنصر عند فتحهمـا[١١]. القَبْضَة:

---

(١) المعبدي: بعض ملامح أسواق تهامة عسير، ص٣٢.

(٢) البركاتي: الرحلة اليمانية، ص٢٣.

(٣) المعبدي: بعض ملامح أسواق تهامة عسير، ص٣٣.

(٤) شريـف، أحمـد بـن سلمـان. مقابلـة، بمنزلـه الكائـن في نيـد غَالـب جنـوب المنطقـة، بتاريـخ (١٤٢٧/٨/١٠هـ،/٦/٢٠٠٦م) وهو أحد معلمي الكتاتيب الذين تلقوا تعليمهم على أيدي السادة.

(٥) ويعادل (٣،٢٦) كيلو جرام. الموسوعة اليمنية، ٤/٢٧٩٠-٢٧٩١.

(٦) يعادل بالوزن الحديث ٢٠,٣٩٩٩٩٩ كيلو. المرجع نفسه، ٤ / ٢٧٩١.

(٧) الموسوعة اليمنية: ٤/٢٧٩٠-٢٧٩١.

(٨) الموسوعة اليمنية: ٤/٢٧٩٠-٢٧٩١.

(٩) المرجع نفسه،٤/٢٧٧٤.

(١٠) ويساوي ٣٠،٤٨سم. المرجع السابق،٤/٢٨٠٥-٢٨١١.

(١١) المرجع نفسه، ص٥.

وحـدة قياس للطول[١]. القَدَم: وحدة قياس للطول وهي المسافة بين طرف إبهام القدم وبين طرف العقب[٢]. ذراع اليد: [٣]. الكَف: وحدة قياس من مقاييس الري القديمة[٤]. الخُطوة: وحدة طول لقياس المسافة أو المساحة[٥]. البَاع: وهي قدر مد اليدين من طرف الإصبع الوسطى لليد اليمني إلى طرف الإصبع الوسطي في اليد اليسرى، ويختلف مقدارها من شخص إلى آخر[٦]. القامة: وحدة طول تستعمل لقياس عمق الآبار، والمراد بالقامة قامة الشخص معتدل القامة وتسمى القَدّ بفتح القاف وكسرها[٧]. بالإضافة إلى وحدات قياس المساحة، ومنها: القَصَبَة: وحدة مساحة لقياس الأراضي يختلف مقدارها من منطقة إلى أخرى[٨]. وكانت الأراضي تُقاس أيضاً بالذراع كوحدة قياس متعارف عليها في المنطقة وما جاورها، وكذلك مقياس الباع ويستخدم أيضاً في قياس مساحات الأراضي الكبيرة[٩].

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى بعض الظواهر الاقتصادية التي أثرت بشكل أو بآخر على الجوانب الاجتماعية وكذلك الاقتصادية خلال فترة الدراسة ، ولعل من أهمها تفشي ظاهر الفقر بشكل كبير خلال فترة الدراسة بين عدد كبير من سكان المنطقة ، وهذه الظاهرة التي تفاوتت قوتها من عام لآخر لارتباطها بعوامل أخرى كالعوامل الطبيعية والسياسية وتأثيرها على كمية دخل الفرد في المنطقة [١٠]. ففي منتصف سنة (١٣٤٦هـ/١٩٢٨م) وصل أول مندوب سعودي إلى منطقة جازان بشكل عام ، وكان الأمر قد تردى في المنطقة ، والأعمال شبه متوقفة والتجارة شبه كاسدة ، مع وجود عدد قليل يمتهنون التجارة [١١]. هذا مع ما تفتقر إليه المنطقة من عدم وجود صناعة

(١) ()وتعادل ١٥٩٨٧, ١٠ سم. المرجع نفسه، ٤/ ٢٨٠٤.
(٢) وتعادل ٤٨, ٣٠ سم. المرجع السابق،٤/٢٨١١.
(٣) وتساوي ٩٦, ٦٠ سم. الموسوعة اليمنية: ٤/٢٨٠٥-٢٨١١.
(٤) المرجع نفسه،٤/٢٨٠٥-٢٨١١.
(٥) هي تساوي ثلاثة أقدام أو ٣٦ بوصة أو ٩ قبضات وتعادل ٩٤, ١ سم. المرجع السابق،٤/٢٨٠٥-٢٨١١.
(٦) وتعادل ٢،٤٤ أمتار أو ٢،٦٧ ياردة. الموسوعة اليمنية:٤/٢٨٠٥-٢٨١١.
(٧) تساوي ٢،١٣مترين. المرجع نفسه،٤/٢٨٠٥-٢٨١١.
(٨) المرجع السابق ، ٤/٢٨١٣.
(٩) المعبدي: بعض ملامح أسواق تهامة عسير، ص٣٤.
(١٠) الحرازي ، سلمان بن زيدان ، مقابلة ، في منزله الكائن بواد يقيثار وسط منطقة الدراسة ، بتاريخ (١٠/٨/ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، وهو شاعر قبيلة حَرَاز .
(١١) العقيلي ، التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ، ٢/٩٣٩ .

ولا تجـارة - بمفهومهما الحالي - فلا وظائف ولا جيش ولا قوة أمن ولا محاكم شرعية[١]. كمـا أنه خـلال النصف الثاني من فـترة الدراسة بدأت تنتشر ظاهـرة تعاطي القات بين أفـراد المجتمـع، وكان لها الأثر البالغ في تدني مستوى الإنتاجية لدى الفرد، بالإضافة إلى احتـلال زراعـة شجرة القات مساحات واسعـة من الحقول الزراعيـة المخصصة لزراعة بعض الأشجار الغذائية كالبن والموز[٢]. وكان هناك جانب اجتماعي أثر وبشكل كبير على اقتصاديات المنطقة، حيث كان للحروب القبلية وكذلك الدولية أثرها السلبي على النوحي الاقتصادية التي بدورها أثرت في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لسكان المنطقة، ففي عام (١٣٣٠هـ/١٩١١م) كانت الحرب بين الأدارسة والمملكة المتوكلية، وذلك مما أثر على المشاكل القبلية التي انعكس أثرها على الحالة الاقتصادية[٣].

خامساً: الخاتمة:

بعـد أن تناولـت الدراسة الأوضـاع الاجتماعية والاقتصاديـة في فيفاء وبني مالك إبان العقدين الرابع والخامس من القرن الرابع عشر الهجري - العشرين الميلادي، فقد توصلـت إلى نتائج عـدة نوجزها فيما يلي: **(١)** أهمية الموقـع المتوسط الذي يربط بين مناطق مهمة من بلاد اليمن وبلاد عسير. **(٢)** شكَّل موقع المنطقة ميداناً خصباً للبحث والدراسـة، لاسيمـا وأنـه لم يحظ بالعناية الكبـيرة من الباحثين والمؤرخـين. **(٣)** مثّل الموقـع نقطة التقاء بين قوى سياسية متباينة من حيـث الطبيعة السياسية والاجتماعية والاقتصاديـة. ثم أن الفترة الزمنية التي تناولتها الدراسة شكلت مرحلة انتقالية هامة في تاريـخ المنطقة السياسي والاجتماعـي والاقتصادي، ويمكن إيعاز ذلـك إلى: **(أ)** أن تلـك الفترة الزمنيـة شملت تحولات سياسية عديدة ومختلفـة تمثلت في محاولة القوى السياسيـة في اليمن وتهامة ونجد بسط النفوذ السياسـي على المنطقة، والذي صاحبه العديد من التحولات في أنماط الحياتين الاجتماعية والاقتصادية. **(ب)** في أواخر هذه الفـترة الزمنية تشكلت الهويـة السياسية للمنطقة بدخولها تحت الحكم السعودي، بعد أن عانت العديد من الاضطرابات السياسية المختلفة.

---

(١) المرجع نفسه، ٢/٩٣٩.

(٢) السلمي، يحيى بن علي. مقابلة، بمنزله الكائن في الحُصَيِّمة بتاريخ (١٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، وهو أحد عرفاء قبائل آل سلمى.

(٣) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ٢/٦٣٠، ٦٩٢.

وهناك العديد من النتائج التي خرجت بها من دراسة هذا الموضوع، وهي على النحو الآتي:

(١) أن فيفاء وبني مالك شكلتا موقعاً تضاريسياً هاماً في جنوب المملكة العربية السعودية، كان قبل العهد السعودي مسرحاً للفتن والاضطرابات والتجزئة الإقليمية، ثم كان ذلك الموقع إحدى الميادين التي أسهمت في ظهور قوى عربية جديدة لها مكانتها السياسية والاقتصادية في الجزيرة العربية والعالم، تمثل ذلك في كيان المملكة العربية السعودية الذي منح فيفاء وبني مالك كياناً داخلياً جعلها تكون أحد العوامل التي ادت إلى تغير كبير في حدود اليمن الطبيعية، بعد أن دخلت ضمن حدود المملكة العربية السعودية، وهذه إحدى الحقائق التي ارتكزت عليها بنود اتفاقية الطائف الموقعة بين المملكة العربية السعودية واليمن في عام (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م). (٢) سكنت بلاد فيفاء وبني مالك مجتمعات سكانية عديدة ذات نمط قبلي بحت، ساهم في تشكيل معطيات الحياة وسبل البقاء لأبناء المنطقة، لتأتي معاهدة الطائف لتكون بداية أول استقرار سياسي وحضاري لتلك المجتمعات البشرية. (٣) إن سكان فيفاء وبني مالك يمثلون أنموذجاً فريداً في صياغة القوانين العرفية القبلية، ومدى احترام تلك القوانين والأعراف والالتزام بمضامينها. (٤) الطبيعة الجغرافية المتنوعة من حيث كونها تضم العديد من المظاهر التضاريسية المختلفة مابين سهلٍ وجبل وأودية وشعاب. (٥) زخرت المنطقة بثروة نباتية وحيوانية كبيرة، كان لها دورها في الإسهام في دعم الحياتين الاجتماعية والاقتصادية للسكان. (٦) شملت الحياة الاجتماعية العديد من المظاهر المختلفة من روابط وعادات وتقاليد قامت على أساس قوانين عرفية تتطلب من سكان المنطقة الوفاء بها واحترامها. (٧) كان لسكان فيفاء وبني مالك وسائلهم الخاصة في بناء منازلهم وطهي أطعمتهم وإيجاد سبل عيشهم المختلفة بناءً على مافرضته عليهم طبيعة المنطقة الجبلية الصعبة. (٨) قامت الحياة الثقافية في فيفاء وبني مالك على قواعد فكرية بدائية اكتسبها السكان ممن سبقهم فورثوها لأبنائهم، فتميزوا عن غيرهم في مستوى النضج الفكري المتدرج الذي أسهم في تغير أحوالهم وتطورها مع مرور الزمن، وخير مثال على ذلك ماانفردت به المنطقة من لهجة محلية خاصة ذات أصولٍ عربية خالصة. (٩) تعددت وسائل العيش لدى سكان فيفاء وبني مالك، التي كانت نتاج العلاقة الوطيدة بين الأرض والإنسان في تلك المنطقة، فكانت ذات أنماط زراعية عديدة، وفرت ثمارها سبل العيش الكريم لأهلها. (١٠) عاش سكان فيفاء وبني مالك فترة زمنية طويلة يعتمدون على جهودهم الذاتية في تهيئة بيئتهم للعيش والبقاء، من خلال ما ابتكروه من الحرف والصناعات المحلية. (١١) أوجد السكان لأنفسهم مقومات الحياة الاقتصادية من أسواق وطرق تجارية ومعاملات وعملات رغم ضيق ذات اليد وقسوة الطبيعة.

(*) وهناك أيضاً بعض التوصيات التي نوردها في النقاط التالية:

١. أن المنطقة مازالت بحاجة كبيرة إلى دراسات علمية لجميع الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، يدل على ذلك ندرة الدراسات التي تناولت تاريخ المنطقة عبر العصور المختلفة.

٢. يحتفظ سكان المنطقة بأعداد كبيرة من الوثائق التاريخية التي تشمل مختلف المجالات وتحتاج إلى إخراجها للوجود كونها ستسهم في إخراج إرثٍ تاريخي ضخم لبلاد فيفاء وبني مالك وما جاورها.

٣. يستخدم السكان لهجة محلية خاصة ذات أصول عربية، لازالت جديرة بأن تحظى بجهد الباحثين.

٤. ترتبط قبائل المنطقة بعلاقات جوار على نطاق واسع تحكمها قوانين عرفية موضوعة، رُوعيت فيها ظروف المنطقة الطبيعية والسكانية، وتنص على قواعد في المعاملات والأحكام وتنظيم العلاقات، كما سنَّت فيها جوانب عديدة للعقوبات لمختلف المخالفات. كل ذلك لازال يشكل مادة علمية ثرية للمهتمين بتاريخ المنطقة.

٥. لعبت قبائل المنطقة أدواراً سياسية هامة خلال فترة الدراسة وإلى اليوم في تشكيل طبيعة العلاقات المختلفة بين القوى السياسية التي حكمت اليمن وبين القوى الأخرى التي سيطرت على بلاد عسير وما تلاها، وهي جديرة بالوقوف على مستوى تلك الأدوار .

٦. تعرضت المنطقة خلال فترة الدراسة لتقلبات فكرية مختلفة، خاصة في الجوانب العقدية تبعاً لمعتقدات القوى السياسية التي كانت تتصارع للظفر بالمنطقة، مما كان له الأثر الكبير في تخبط النواحي الفكرية للسكان إلى حد ما، وعليه فقد تكون تلك التقلبات سبيلاً للاهتمام بدراسة تاريخ المنطقة الثقافي.

٧. تعددت عادات السكان وتقاليدهم، حتى أصبحت تمثل سمة خاصة في منطقة جنوب المملكة العربية السعودية، نظراً لكونها تقوم على مافُطر عليه سكانها من البساطة وعدم التكلف. وتعد تلك العادات والتقاليد مادة علمية ضخمة في تراث جنوب المملكة لازالت تحتاج لنظرة الباحثين إليها.

٨. تغطي أراضي فيفاء وبني مالك مساحات خضراء واسعة، تضم أنواعاً عديدة من الأشجار والنباتات الطبية والعطرية تحتاج إلى كفاءات متخصصة للاستفادة منها.

٩. شكلت المنطقة مساحة واسعة ضمت العديد من أنواع الحيوانات البرية والطيور والحشرات المختلفة من حيث الكم والنوع تعتبر مادة علمية للمهتمين من الباحثين بعلوم الحيوان والطيور.

١٠. تقع بفيفاء وبني مالك العديد من الأماكن الأثرية من قلاع وحصون ومساجد ونقوش لم تصل إليها أيدي المهتمين، مما يجعلها ميداناً خصباً للدراسات الأثرية المتخصصة.

١١. يوجد بالمنطقة مقومات سياحية عديدة جمعت بين الطبيعة الجميلة والأحوال الجوية المعتدلة والمناطق الأثرية والعيون الباردة والحارة والمدرجات الزراعية البديعة في تشكيلها، قد تسهم بشكل كبير في دعم السياحة الوطنية للبلاد.

(١٤) " شجرة القات" إحدى آفات العصر، وجدت وتكاثرت منذ زمن في منطقة الدراسة، وكانت لها آثارها الصحية والاجتماعية والاقتصادية على سكان المنطقة، حريٌّ بالباحثين الوقوف على ظاهرة زراعة تلك الشجرة وتأثيرها على السكان وإيجاد الحلول المناسبة للقضاء عليها.

(١٥) إن عموم مدن وقرى وحواضر وأجزاء منطقة جازان مازالت بحاجة إلى دراسات علمية أكاديمية موثقة في جميع عصور التاريخ القديمة والإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة والمعاصرة . وآمل أن تسعى جامعة جازان إلى إنشاء مركز بحوث تاريخي وأثري الدراسة موروث وتاريخ وحضارة وآثار بلاد تهامة الممتدة من حلي بن يعقوب والقنفذة إلى بلاد الموسم وحرض وما جاورها ، لأن هذه البلاد بحاجة ماسة إلى مثل هذه العلوم والمعارف .

سادساً : المصادر والمراجع .

أولاً : الوثائق المنشورة وغير المنشورة :

١. خطاب موجه من قائد جند بن سعود إلى شيوخ المنطقة يتضمن الحث على التعاون مع قوات آل سعود بتاريخ(١٣٥٠هـ/١٩٣١م). الفيفي، حسن بن جابر. الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء (تبوك: النادي الأدبي، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ص٩٩.

٢. خطاب من شيخ شمل قحطان إلى شيخ شمل قبائل المنطقة يتضمن الحث على التعاون مع قوات بن سعود بتاريخ ١٣٥٠هـ/١٩٣١م. الفيفي، حسن بن جابر. الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء (تبوك: النادي الأدبي، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ص١٠٠.

٣. خطاب من شيخ شمل قحطان إلى شيخ شمل المنطقة يوضح مدى التقارب بين الطرفين(١٣٥٢هـ/١٩٣٣م). الفيفي، حسن بن جابر. الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء (تبوك: النادي الأدبي، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ص١٠٥.

٤. خطاب من أمير عسير، إلى شيخ شمل قبائل المنطقة يشير إلى أن المنطقة كانت تابعة لإمارة عسير بتاريخ (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م). الفيفي، حسن بن جابر. الموسوعة الميساء لجارة القمر فيفاء (تبوك: النادي الأدبي، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ص١٠١.

٥. برقية من جلالة الملك إلى الإمام يحيى بتاريخ ٧شوال بتاريخ (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م). بيان العلاقات اليمنية السعودية (الكتاب الأخضر)، وزارة الخارجية السعودية.

٦. من حمد الشويعر في صامطة إلى جلالة الملك بتاريخ ٧ ذي القعدة (١٣٥٢هـ/١٩٣٤م). بيان العلاقات اليمنية السعودية (الكتاب الأخضر)، وزارة الخارجية السعودية.

٧. برقية من حمد الشويعر إلى جلالة الملك بتاريخ ٢٥رمضان (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م). بيان العلاقات اليمنية السعودية (الكتاب الأخضر)، وزارة الخارجية السعودية.

٨. برقية من حمد الشويعر أمير عسير تهامة إلي جلالة الملك بتاريخ ٢٨شعبان (١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م). بيان العلاقات اليمنية السعودية (الكتاب الأخضر)، وزارة الخارجية السعودية.

٩. برقية من الإمام يحيى إلى جلالة الملك بقبول الحكم تاريخ ٢٧رجب (١٣٥٠هـ/١٩٣١م). بيان العلاقات اليمنية السعودية (الكتاب الأخضر)، وزارة الخارجية السعودية.

١٠. جواب جلالة الملك إلى حمد الشويعر أمير عسير تهامة بتاريخ ١رمضان (١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م). بيان العلاقات اليمنية السعودية (الكتاب الأخضر)، وزارة الخارجية السعودية.

١١. جواب الإمام يحي إلي جلالة الملك بتاريخ ٥رمضان (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م). بيان العلاقات اليمنية السعودية (الكتاب الأخضر)، وزارة الخارجية السعودية.

١٢. وثيقة تشير إلى وصول جند الإمام يحيى إلى المنطقة،(١٣٥٢هـ/١٩٣٣م). بيان العلاقات اليمنية السعودية (الكتاب الأخضر)، وزارة الخارجية السعودية.

١٣. وثيقة تبين حرص السكان على الاهتمام بالمساجد في سنة (١٣٢٨هـ/١٩١٠م).

١٤. وثيقة تبين كيفية تقسيم التركة بين الورثة ومدى معرفة آبائنا بالفرائض، بتاريخ (١٣٣٢هـ/١٩١٣م).

١٥. رسالة من قبائل المنطقة إلى أمير بني مالك لجعل أسواقها الثلاثة سوقاً.
١٦. اتفاقية بين أعيان قبائل آل خالد من أجل التعاون فيما بينهم على مصائب الدنيا.
١٧. وثيقة بتاريخ (١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، محضر نقاش بعض المشاكل الحدودية.
١٨. وثيقة بتاريخ (١٤٠٠هـ/١٧٩م)، لحل أحد النزاعات القبلية من قبل أمير المنطقة.
١٩. زكاة الحبوب والثمار والعسل .
٢٠. وثيقة بتاريخ (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، حول جمع أسواق المنطقة في سوق الداير.
٢١. وثيقة بتاريخ (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)، تشير إلى دور السادة في التدخل في شئون قبائل المنطقة.
٢٢. وثيقة بتاريخ(١٣٤٠هـ/١٩٢١م)، تشير إلى اتفاق قبائل آل ظلمة على تعيين أحدهم شيخاً على القبيلة.
٢٣. وثيقة بتاريخ (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)، أحد الأحكام القبلية.
٢٤. وثيقة بتاريخ(١٣٤٠هـ/١٩٢١م)، أحد الأحكام الجنائية.
٢٥. وثيقة بتاريخ(١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)، تقسيم الميراث بين أحد أسر المنطقة.
٢٦. وثيقة بتاريخ(١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)، تقسيم الميراث بين أفراد أحد أسر المنطقة.
٢٧. وثيقة بتاريخ(١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)، أحد الأحكام القبلية في أحد المقتولين.
٢٨. وثيقة بتاريخ (١٣٤٠هـ/١٩٢٢م)، توضح اتفاق بين أفراد قبيلة آل الزغلي على إنشاء مسجد للقرية.
٢٩. وثيقة بتاريخ (١٣٤١هـ/١٩٢٢م)، تحث أفراد احد القبائل على أداء الزكاة السنوية.
٣٠. وثيقة بتاريخ(١٣٤٣هـ/١٩٢٣م)، تدل على الاهتمام بالأمر والمعروف والنهي عن المنكر.
٣١. وثيقة بتاريخ (١٣٤٩هـ/١٩٣٠م)، تشير إلى عقد اتفاقية ود بين قبائل العزة وآل محمد من قبائل المنطقة.
٣٢. وثيقة بتاريخ (١٣٤٩هـ/١٩٣٠م)، تحث على أهمية رعاية حقوق الجار.
٣٣. وثيقة بتاريخ(١٣٤١هـ/١٩٢٢م)، تشير إلى تدوين عملية بيع وشراء أحد المنازل بأرضه.
٣٤. وثيقة بتاريخ(١٣٣٧هـ/١٩١٨م)، عبارة عن وقف أحد السكان جزء من حقوله الزراعية لمسجد القرية.
٣٥. وثيقة بتاريخ(١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، توجيه من قاضي المنطقة آنذاك إلى أميرها بخصوص تركة أحد المتوفين.
٣٦. وثيقة بتاريخ (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)، عبارة عن تدوين عملية بيع وشراء.
٣٧. وثيقة بتاريخ (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)، عبارة عن عملية بيع وشراء.

ثانياً: المصادر والمراجع:

٣٨. أباظـة، فاروق عثمان. عدن والسياسـة البريطانية في البحر الأحمر (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب،١٣٩٧هـ/١٩٧٦م).

٣٩. ابـن الأثـير، عز الديـن. اللبـاب في معرفة الأنسـاب (بـيروت: دار صادر، ط٣ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٤٠. أحمـد، محمد. التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تحقيق: سعد عبد المقصود (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

٤١. الإريـاني، مطهر بـن علي. المعجـم اليمني في اللغـة والتراث (دمشـق: المطبعة العلمية، ١٩٩٦م).

٤٢. الإرياني، مطهر بن علي. الموسوعة اليمنية (صنعاء : مكتبة خالد بن الوليد ، د.ت).

٤٣. الأصمعـي، عبـد الملك بن قريب. كتـاب النبات (القاهـرة: مطبعة المدني، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

٤٤. الأكـوع، إسماعيـل بن علي. الأمثـال اليمانية (صنعاء : مكتبـة الجيل الجديد ، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

٤٥. الأكـوع، إسماعيـل بـن علي. هجر العلـم ومعاقلـه (بـيروت : دار الفكر، ط١ ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

٤٦. الألمعي، يحيى بن إبراهيم . رحلات في عسير (د.م ، ط ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

٤٧. أنكارين .مذكرات دبلوماسي في اليمن. ترجمة: قائد محمد طربوش (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٤٨. أنيس، إبراهيم. في اللهجات العربية (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ط٦، د.ت).

٤٩. البابـا، طلال. قضايـا التخلف والتنمية في العالم الثالـث (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١٤٠٣،١هـ/ ١٩٨١م).

٥٠. بالـدري، جون. العمليات البحريـة البريطانية ضد اليمن إبـان الحكم التركي ، ترجمة : سيد مصطفى سالم (القاهرة : المطبعة الفنية ، د.ت).

٥١. بامطرف، محمد بن عبد القادر . الجامع ، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم (صنعاء : الهيئة العامة للكتاب ، ١١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٥٢. البركاتـي، شرف بـن عبد المحسن. الرحلة اليمانية (بـيروت : دار صادر، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

٥٣. البستاني، كرم وآخرون. المنجد في اللغة والأعلام (بيروت: دار الشروق، ط ٣٣، د.ت).

٥٤. بسيوني، إبراهيم . نشأة التصوف الإسلامي (القاهرة : دار المعارف، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).
٥٥. البطريق، عبد الحميد . من تاريخ اليمن الحديث (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية، د.ت).
٥٦. البكري، أبو عبيد عبد الله . معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
٧٥. البلادي، عاتق بن غيث. بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات (مكة : دار مكة ، ط١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
٥٨. البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى. أنساب الأشراف (القدس: مطبعة الجامعة، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م).
٥٩. البهكلي، عبد الرحمن بن حسن. خلاصة العسجد في دولة الشريف محمد بن أحمد ، تحقيق : ميشيل توشيرير وعدنان درويش (صنعاء : المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ، ط١ ، د.ت).
٦٠. بيرين، جاكلين. اكتشاف جزيرة العرب ، ترجمة: قدري قِلْعَجِي (القاهرة: د.م.ن.ن).
٦١. الثعالبي ، عبد العزيز . الرحلة اليمنية ١٢ أغسطس – ١٧ أكتوبر ١٩٢٤م ، تحقيق : حمادي الساحلي (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط١ ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
٦٢. الثعالبي ، عبد الملك بن محمد . فقه اللغة وأسرار العربية (بيروت : المكتبة العصرية ، ط٣ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠م).
٦٣. الثور ، عبد الله بن أحمد. هذه هي اليمن الأرض والإنسان والحضارة (بيروت : دار العودة ، ط٣، د.ت).
٦٤. الثور، عبد الله بن أحمد. لمحات من التاريخ والأدب اليمني قديماً وحديثاً (القاهرة : مطبعة المدني ، د.ت).
٦٥. الجاثم، محمد بن علي. مقدمة في اقتصاديات المملكة العربية السعودية
٦٦. الجبالي، عبد الله بن سليمان. حِرَف ومفردات من التراث (الرياض : مطابع الحرس الوطني، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).
٦٧. الجرافي ، عبد الله بن عبد الكريم. المقتطف من تاريخ اليمن، تقديم: زيد بن علي الوزير (د.ت).
٦٨. ابن جريس، غيثان بن علي. دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية (جازان: النادي الأدبي، ط١ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٦٩. ابـن جريـس، غيثان بـن علي. عسـير دراسـة تاريخيـة في الحيـاة الاجتماعية والاقتصاديـة (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م) ، (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٧٠. ابن جريس. غيثان بن علي. نجـران دراسة تاريخية حضارية (ق١-ق٤هـ/ق٧-ق١٠م) (الرياض: ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).(الجزء الأول) .

٧١. الجرموزي، المطهر بن محمد. الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة ، تحقيق: أمة الملك إسماعيل الثور (رسالة دكتوراه ، جامعة صنعاء ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٧٢. الجرمـوزي ، المطهر بن محمد. تحفـة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية مـن غرائب الأخبـار ، تحقيق : عبد الحكيم بن عبد المجيـد الهجري (صنعاء : مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، ط١ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٧٣. جمـال الديـن، محمـد وآخرون . دراسـة استطلاعيـة لظاهرة القـات في بعض الأقطار العربية (القاهرة : جامعة الدول العربية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

٧٤. جـواد، علي . المفصـل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت : دار العلم للملايين ، ط١، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

٧٥. الجوهـر، حسن بن محمد وآخرون. اليمن (القاهرة :المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، د.ت).

٧٦. الحامد، عبد الله: الشعر في الجزيرة العربية (الرياض : ط ١ ،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

٧٧. حبيـب، محمـد بـن عبد الكـريم. الأسـواق الدوريـة في منطقة جـازان: دراسة تحليليـة عن التنظيم المكاني والدور الاقتصـادي (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٧٨. الحجري، محمد بن أحمد . مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع (صنعاء: مكتبة الإرشاد ، ط٣ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٧٩. الحـداد ، محمـد بن يحيى . التاريـخ العام لليمن (بـيروت : دار التنوير، ط ١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

٨٠. الحكمي، حافظ بن أحمد. المنظومة القاتية (مكة: مطابع البلاد السعودية، ط١، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م).

٨١. الحكمـي، ، عمارة بن علي . تاريخ اليمـن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، تحقيق : محمد علي الأكوع (صنعاء : المكتبة اليمنية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

٨٢. ابن الحسين، يحيى . غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ومحمد طلبة (القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

٨٣. حمزة، فؤاد. في بلاد عسير (الرياض: مكتبة النصر الحديثة ، ط١ ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

٨٤. حمزة، فؤاد . قلب جزيرة العرب (الرياض ، ط١ ،١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م).

٨٥. الحموي، ياقوت بن عبد الله . معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد الله الجندي (بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

٨٦. الحميري ، جمال الدين بامخرمة. النسبة إلى المواضع والبلدان (أبو ظبي : مركز الوثائق والبحوث ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٨٧. خزعل، حسين بن خلف .حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (بيروت:د.م، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

٨٨. ابن خلدون، عبد الرحمن. مقدمة ابن خلدون (بيروت: دار القلم ،١٣٩٩هـ/١٩٧٨م).

٨٩. ابن خميس، عبد الله . المجاز بين اليمامة والحجاز (الرياض : دار اليمامة ، ط١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

٩٠. الخوند، مسعود . الموسوعة التاريخية الجغرافية (بيروت : إصدار خاص، د.ت).

٩١. أبو داهش، عبد الله بن محمد. الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية (الرياض : دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام ، ط١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٩٢. الدبعي ، عبد الرحمن وآخرون. النباتات الطبية والعطرية في اليمن ، انتشارها – مكوناتها – استخداماتها (صنعاء : مركز عبادي للدراسات والنشر ،ط٢ ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

٩٣. الدجيلي، محمد رضا. الحياة الفكرية في اليمن (العراق: جامعة البصرة ،١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

٩٤. دلال، عبد الواحد بن محمد راغب. البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران (من الدولة السعودية الأولى حتى معاهدة الطائف) (القاهرة ، ط١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

٩٥. الدمياطي، محمود مصطفى. معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

٩٦. دويدار، محمد. الاقتصاديات العربية وتحديات الثمانينات (الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

٩٧. الرازي ، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح ، تحقيق : أحمد إبراهيم زهوة (بيروت : دار الكتاب العربي ، ط ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

٩٨. رفيـع، محمد بن عمر . تاريـخ عسير السياسي في غضون مائـة وخمسين سنة (القاهرة : دار العهد الجديد للطباعة ،د.ت).

٩٩. رفيـع، محمـد بن عمـر . في ربوع عسير ذكريـات وتاريخ (القاهـرة : دار العهد الجديد ، ط ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

١٠٠. الرويثـي، محمـد بـن أحمد. النقـل والمواصـلات في المنقطة الغربيـة في المملكة العربية السعودية، دراسة في التغيير والتنمية (د.م.ن.ن).

١٠١. الريحاني، ، أمين . تاريخ نجد الحديث (بيروت : دار الجيل ، د.ت).

١٠٢. الريحاني، أمين. ملوك العرب(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ ،١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م).

١٠٣. زبـارة ، محمد بن محمـد. أئمة اليمن بالقـرن الرابع عشـر (القاهرة: المطبعة السلفية ، د.ت).

١٠٤. زبـارة، محمد بن محمـد . نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٥٧هـ (صنعاء :عالم الكتب اليمنية ، د.ت).

١٠٥. زبـارة ، محمد بن محمد . نزهـة النظر في رجال القرن الرابـع عشر(صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، د.ت).

١٠٦. الزبيـدي ، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس (بيروت : دار الفكر ، ط١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

١٠٧. الزركلـي، خير الدين . شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز (بيروت : دار العلم للملايين ، ط١ ،د.ت).

١٠٨. آل زلفـة ، محمد بن عبـد الله . عسير في عهد الملك عبد العزيز دورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة السعودية الحديثة ، دراسة وثائقية (د.م ، ط١ ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).

١٠٩. الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر. المستقصى في أمثال العرب (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٣٩٧هـ/١٩٨٦م).

١١٠. زيـد، محمـد . القـات وأثره على المجتمـع اليمنـي (صنعاء : مركـز الدراسات والبحوث ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م).

١١١. الساعاتي، أمين. الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية، التسويات العادلة (د.م.ن.ن).

١١٢. سـالم ، سيـد مصطفـى. تكوين اليمـن الحديث ، (صنعـاء : مكتبـة الإرشاد ، ط١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

١١٣. السعدي، ، عباس فاضل . القات في اليمن ، دراسة جغرافية (الكويت : الجمعية الجغرافية الكويتية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

١١٤. السفيـاني، ، خالد بـن أحمد . تاريخ صعدة (صنعـاء : مركز عبادي للدراسات والنشر، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

١١٥. السُلمـي، ، عرام بن الأصبغ. كتاب جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبـت عليها من الأشجار وما فيها من المياه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (القاهرة : مطبعة الخانجي ،١٣٧٣هـ/١٩٥٣م).

١١٦. السويـداء، عبـد الرحمن بـن زيد . نجد في الأمس القريـب (الرياض : ط١ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

١١٧. سيور، الخوري بولس. عوائد العرب (لبنان:د.ن، ط ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

١١٨. الشافعـي، زيـد رشيد علـي. الروض الزاهـر في سيرة التأريـخ والنسب الظاهر للأسر القرشية العدنانية بمنطقة جازان (الرياض : ط١،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

١١٩. شاكـر، محمود. شبه جزيرة العرب-عسير (بـيروت : المكتب الإسلامي ، ط٣ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

١٢٠. الشباط، عبد الله. صفحات من تاريخ الأحساء (الخبر: ط١ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

١٢١. شـرف الدين، أحمد بن حسـين. دراسات في أنساب قبائـل اليمن (د.م ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م).

١٢٢. شرف الدين، أحمد بن حسين . اليمن عبر التاريخ (ط٣ ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

١٢٣. شـرف الديـن، أحمد بن حسـين. دراسات في لهجـات شمال وجنـوب الجزيرة العربية (د-م ، ط١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٢٤. شـرف الديـن، أحمد بن حسين. اليمـن عبر التاريخ ، دراسـة جغرافية تاريخية سياسية شاملة (القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، ط٢ ،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

١٢٥. شربعي، أحمد البدوي . أنماط السكن الريفي بمنطقة عسير ، دراسة جغرافية (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

١٢٦. شريـف الشريف، عبد الرحيم صادق. جغرافية المملكـة العربية السعودية إقليم جنوب غرب المملكة (الرياض : ط ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٢٧. شريفـي، إبراهيم بن جـار الله . الموسوعة الذهبية في أنسـاب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية (د.م.ن ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

١٢٨. الشعفي ، محمد بن سعيد. العلاقات السعودية اليمنية في سِنِيِّ ١٣٥١-١٣٥٣هـ (١٩٣٣-١٩٣٤م)،(من خلال ما نشر في جريدة المقطم المصرية) ، (الرياض : ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
١٢٩. الشلي، محمد. المُشْرَع الرَوِي في مناقب السادة آل باعلوي(صنعاء:المطبعة الشرفية،د.ت).
١٣٠. الشوكاني، محمد بن علي. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (د.م.ن.ن).
١٣١. صابان، سهيل. مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الإرشيف العثماني (الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ط١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
١٣٢. الصبان، عبد القادر بن محمد. عادات وتقاليد بالأحقاف (د.م.ن.ن).
١٣٣. الصبان، عبد القادر بن محمد. لمحة عن حياة البادية (عدن : مؤسسة الطباعة والنشر ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م).
١٣٤. ضياء، عصام. عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية، من ١٣٣٨-١٣٥٣هـ/١٩١٩-١٩٣٤م (د.م.ن.ن).
١٣٥. العارف، يوسف بن حسن بن محمد. أضواء على مذكرات سليمان شفيق باشا ، متصرف عسير (أبها : النادي الأدبي ، ط١ ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).
١٣٦. العارف، يوسف بن حسن بن محمد. العثمانيون وحكومة الأدارسة في عسير (جدة : دار المجد للطباعة، ط١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
١٣٧. عاكش ، الحسن بن أحمد. حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر ، تحقيق: إسماعيل البشري (ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
١٣٨. عاكش
١٣٩. آل عبدالجبار، عبد الله. الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، دارة الملك عبدالعزيز،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ،ج٢، دراسة عن كتاب(مرتفعات جزيرة العرب دراسة تحليلية).
١٤٠. عبدالهادي، عبد الرحيم وآخرون. دراسات في تاريخ المملكة العربية السعودية (الرياض: دار الخريجي ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
١٤١. العجلان، منير. تاريخ البلاد العربية السعودية (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.م.ن.ن).
١٤٢. عريشي، علي بن محمد وآخرون. جغرافية الزراعة في منطقة جيزان جنوبي غرب المملكة العربية السعودية (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ط ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

١٤٣. العقاد، صلاح . جزيرة العرب في العصر الحديث (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٦م).

١٤٤. العقيلي، محمد بن أحمد. الأدب الشعبي في الجنوب (جازان :النادي الأدبي ، د.ت).

١٤٥. العقيلي، محمد بن أحمد . أضواء على تاريخ الجزيرة العربية الحديث (جدة : دار العلم ، ط١ ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

١٤٦. العقيلي، محمد بن أحمد. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان (جازان: النادي الأدبي، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

١٤٧. العقيلي، محمد بن أحمد. تاريخ المخلاف السليماني (الرياض : دار اليمامة ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م).

١٤٨. العقيلي، محمد بن أحمد. التصوف في تهامة (جدة:دار البلاد، د.ت).

١٤٩. العقيلي، محمد بن أحمد. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان (الرياض: دار اليمامة ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

١٥٠. العقيلي، محمد بن أحمد. معجم أسماء النباتات في منطقة جازان (جدة :تهامة للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

١٥١. العقيلي، محمد بن أحمد. معجم اللهجة المحلية في منطقة جيزان (جدة:، ط١، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م).

١٥٢. أبـو العلاء، محمود طه. جغرافية شبه جزيرة العرب (القاهرة : مؤسسة سجل العرب، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

١٥٣. علي، عبد الكريم. الأغصان لمشجرات أنساب عدنان وقحطان (الرياض: مكتبة العزيزية، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

١٥٤. أبوعلية، عبد الفتاح حسن . الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز (الرياض : دارة الملك عبد العزيز ، د.ت).

١٥٥. العمري، حسين. مائة عام من تاريخ اليمن الحديث (دمشق: المطبعة العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

١٥٦. الغامدي، سعيد بن فالح. البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية (د.م.ن.ن).

١٥٧. الغزواني ، أحمد بن جابر المَعْلَمِي. واحة القمر بَلْغَازِي (مكة : دار الاستقامة ، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

١٥٨. فاسيلييف، إلكسي. تاريخ العربية السعودية ، ترجمة : خيري الضامن (موسكو:د.م،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

١٥٩. الفراهيـدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين، تحقيـق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (بغداد: دار الرشيد ، ١٩٨١م).

٠٦١. فلبي ، جون سانت. مرتفعات الجزيرة العربية ، راجعه وعلق عليه الأستاذ الدكتور: غيثان بن علي بن جريس (الرياض : مكتبة العبيكان، ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

١٦١. الفوزان، إبراهيم بن فوزان. إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة (الرياض ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م).

١٦٢. الفيروزبادي، محمد بـن يعقوب. القاموس المحيط (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٨ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

١٦٣. الفيفـي، حسن بن جابر. الموسوعـة الميساء لجارة القمر فيفـاء (تبوك: النادي الأدبي، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

١٦٤. الفيفي ، علي بن قاسم . باقة من تراث فيفاء الشعبي (مكة : مكتبة دار الاستقامة ، ط١ ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

١٦٥. الفيفي،علـي بن قاسم. الحوار المبين عن أضرار التدخين والتخزين (د.م، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

١٦٦. الفيـل، علي بن علي. القات الظاهرة، المشكلة، الآثـار (صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م).

١٦٧. القاسمي، ظافر . الحياة الاجتماعية عند العرب (القاهرة : دار النفائس ، ط١ ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

١٦٨. القباع، عبد الله سعود. العلاقات السعودية اليمنية (د.م.ن، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

١٦٩. قدور، أحمد محمد . مدخل إلى فقه اللغة العربية (بيروت : دار الفكر ، ط٢، ١٩٩٢م).

١٧٠. القلقشنـدي أبـو العباس أحمـد بن علي. نهايـة الأرب في معرفـة أنساب العرب (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت).

١٧١. كامـل، مـراد. اللهجات العربيـة الحديثة في اليمـن (القاهـرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٨م).

١٧٢. كحالة، عمر بن رضا. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (بيروت : دار العلم للملايين ، ط٢ ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

١٧٣. الكليب، فهد . الرياض ماضٍ تَليد وحاضر مجيد (الرياض ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

١٧٤. لقمان، حمزة بن علي. تاريخ القبائل اليمنية (د.م : دار الكلمة ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

١٧٥. المحامـي، محمد بن فريـد. تاريخ الدولة العلية العثمانيـة، تحقيق: إحسان حقي (بيروت : مكتبة صادر ، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م).

١٧٦. محمود، حسن بن سليمان . تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي (العراق: جامعة بغداد ، ط١ ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).
١٧٧. ابـن المجاور، أبو الفتح يوسف بن يعقوب . صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، د. ت).
١٧٨. مداح، أميرة بنت علي. المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة وجهود الملك عبد العزيـز لضم المخلاف للمملكة العربية السعودية (منطقة جازان) (القاهرة : دار القاهرة ، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
١٧٩. المدفعي، يوسف بن محمد . القات وآثاره الصحية والسياسية (د.م.ن.ن).
١٨٠. المرزوقـي ، حمـد وآخرون . القات مـن النواحي : التاريخيـة والعلمية والصحية والاقتصاديـة والاجتماعيـة والدينيـة (جـدة : مطبوعـات تهامـة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
١٨١. ابـن مسفـر، عبد الله بـن علي. السراج المنـير في سيرة أمراء عسـير (سورية : مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
١٨٢. المعبـدي، مبـارك بـن محمد. بعض ملامح أسـواق تهامة عسير خـلال الحكم العثماني الثاني (دمشق : مكتبة دار البيروني للطباعة والنشر، د.ت).
١٨٣. المعجم الوسيط (القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٥م).
١٨٤. المغربـي، محمد بن علي. ملامح الحيـاة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر (د.م.ن.ن).
١٨٥. المقحفي، إبراهيم بن أحمد. معجم المدن والقبائل اليمنية (صنعاء : دار الحكمة ، ط١ ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).
١٨٦. المقرمـي ، عبـد الملك . القات بين السياسة وعلـم الاجتماع (صنعاء : دار آزال ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
١٨٧. منصّـر، حمود. أضرار القات في الجمهورية العربية اليمنية (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
١٨٨. ابن منظور، محمد. لسان العرب (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤٢٤هـ/١٩٩٣م).
١٨٩. المهنا، عبد العزيز. اليمن من النافذة (د. م .ن، ط١ ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
١٩٠. مؤسسـة النقـد العربـي السعودي : تطـور النقـود في المملكة العربيـة السعودية (الرياض : الأنظمة العالمية للطباعة والإخراج ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
١٩١. مؤيـد، إبراهيم بـن القاسم. طبقـات الزَّيْدِيَـة الكبرى ، تحقيـق : عبد السلام الوجيه (عمان : مؤسسة الإمام زيد الثقافية ، ط ١، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م).

١٩٢. الموسوعة اليمنية الموسوعة اليمنية (صنعاء : مؤسسة العفيف الثقافية ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

١٩٣. ناجي، سلطان . التاريخ العسكري لليمن (صنعاء : دائرة التوجيه المعنوي ، ط٣ ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

١٩٤. النجمي، أحمد بن يحيى. القات حكمه الشرعي وأضراره (أبها: النادي الأدبي، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

١٩٥. النعمي ، هاشم بن سعيد . تاريخ عسير في الماضي والحاضر (الرياض : الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ط ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

١٩٦. النمري، خلف بن سليمان. التنمية الزراعية في ضوء الشريعة الإسلامية (مكة : أم القرى، د.ت).

١٩٧. هارون، علي بن أحمد. أسس الجغرافية الاقتصادية (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

١٩٨. الهلالي، هادي عطية مطر. دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المُعْجَمَات العربية (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث ، ط١ ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

١٩٩. الهمداني ، الحسن بن أحمد . صفة جزيرة العرب (صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

٢٠٠. الهمداني، الحسن بن أحمد . كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حِمير، تحقيق : محمد الأكوع الحوالي (صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة ، ط ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٢٠١. هولفيتز، هانز . اليمن من الباب الخلفي ، تعريب : خيري حماد (بيروت : المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م).

٢٠٢. الوائلي ، عبد الحكيم . موسوعة قبائل العرب (عمان : دار أسامة ، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٢٠٣. علي، عبد الكريم. الأغصان لمشجرات أنساب عدنان وقحطان (الرياض : مكتبة العزيزية ، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٢٠٤. وافي، علي عبد الواحد . الأسرة والمجتمع (القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط٨، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

٢٠٥. الويسي، حسين بن علي. اليمن الكبرى (صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ط٢، د.ت).

٢٠٦. الوشمي، أحمد . تذكرت يوم قيل لي عن النساء والرجال في اللباس والأحوال (الرياض : ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٢٠٧. وهيبة ،عبد الفتاح بن محمد. جغرافية المدن (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م).

٢٠٨. اليافعي ، المندعي . دراسات طبية حول القات (دمشق : مطابع ألف باء الأديب ، ط١ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م).

ثالثاً: الرسائل الجامعية :

٢٠٩. البشري، إسماعيل بن محمد. إقليم عسير في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر، د.ت).

٢١٠. الجرموزي، المطهر بن محمد. الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة، تحقيق : أمة الملك إسماعيل الثور (رسالة دكتوراه، جامعة صنعاء، قسم التاريخ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

٢١١. حُمَّد، نورية بنت علي. التحولات الاجتماعية والبناء الأسري (القاهرة: رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

٢١٢. آل سعود، مشاري بن سعود. العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية في عهد الملك عبد العزيز (رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، قسم التاريخ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٢١٣. العثمان، هدى بنت محمد. سياسة بريطانيا تجاه منطقة البحر الأحمر فيما بين الحربين العالميتين (رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، قسم التاريخ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٢١٤. الفيفي، محمد بن فرحان. فيفاء خلال القرن الرابع عشر الهجري دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، قسم التاريخ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٢١٥. النعمان، عبدالله بن علي. العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني، تحقيق : علي الصميلي (رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، قسم التاريخ ،١٤٢١ هـ/٢٠٠١م).

رابعاً: الدوريات العلمية (الصحف، والمجلات) :

٢١٦. باشا، سليمان شفيق كمال . (متصرف عسير من ١٩٠٨-١٩١٢م : مذكراتي عن بلاد العرب)، نشرت في الأهرام عدد ١٤٥١٩ في ١٩٢٤/١١/٦م- حتى الأهرام عدد ١٤٥٦٣ في ١٩٢٥/١/٨م. وهي (٢٥) مقالة.

٢١٧. شسيجـر، ولفـرد. رحلة في تهامـة وعسير وجبـال الحجاز، مجلة الـدارة، العدد الثالث، السنة الخامسة عشرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٢١٨. الجديـد، منصور بـن عبد العزيز. أنماط العمارة الأصيلـة في المنطقة الجنوبية الغربيـة من المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١١٥، السنة ٣٠، شعبان ١٤٢٥هـ.

٩١٢. آل داود، عبـد الله بـن زيدان. الشيخ والشِيّخة، المجلة العربية، العدد ٢٢، السنة العشرون، للعام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢٢٠. الرعـي في المملكـة مجلـة العلـوم والتقنيـة، العـدد الحـادي عشـر، فبرايـر ١٤١١هـ/١٩٩٠م، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

٢٢١. الزراعة في جنوب المملكة العربية السعودية المجلة الزراعية، (ج٢٤، العدد الأول، ١٤١٣-١٤١٤هـ).

٢٢٢. زناتـي، محمود بن سـلام. البشعة في الأعراف القبلية، الرياض: مجلة العرب، دار اليمامة، السنة ٢٦، ١٤١٢هـ.

٢٢٣. شاهر، خالد عبد الجليل: البنية التقليدية في اليمن في عهد الإمام يحيى ١٩١٨-١٩٤٨م، مجلة سبأ: العدد السادس، ١٩٩٢م.

٢٢٤. صوت الحجاز، العدد ١، في ٢٧/١١/١٣٥٠هـ/١٩٣١م.

٢٢٥. عبد الله، يوسف محمد. مدونة النقوش اليمنية، صنعاء: مجلة النقوش اليمنية، د. ت.

٢٢٦. العايد، سليمان بن ابراهيـم. العلائق الإيجابية بين الفصحى والعامية، بيادر، النادي الأدبي بأبها، ع٣٢، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٢٧. الفيفـي، علي بن قاسـم. أماكن يقدسهـا العامة، مجلة المنهل، مـج١، سنة ٣٦، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).

٨٢٢. الفيفي، علي بن قاسم. فيفاء، مجلة المنهل، العدد ٣٥، العام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٩٢٢. القرى الأثرية في جازان، صحيفة المدينة بتاريخ ١٠/١٠/١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٢٣٠. المنار، ج٦، مج ١٦، بتاريخ ٣٠/٦/١٣٣١هـ/ ٣٠ يونيو ١٩١٣م.

خامساً: المطبوعات الرسمية، والأبحاث غير المنشورة،:

٢٣١. بيان العلاقات اليمنية السعودية (الكتاب الأخضر)، وزارة الخارجية السعودية، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م).

٢٣٢. جمـال الديـن، محمد وآخـرون. دراسـة استطلاعية لظاهرة القـات في بعض الأقطار العربية (القاهرة: جامعة الدول العربية، ط١٩٨٣م)، ص٧٥.

٢٣٣. قطب، حسين بن محمد. مواد الإدمان الشائعة – المطابع الأهلية ، ١٤٠٣هـ/ م.
٢٣٤. محطة أرصاد هيئة تطوير وتعمير فيفاء وبني مالك ، وتقع على ارتفاع ١٨٠٠م.
٢٣٥. محطة أرصاد وزارة الزراعة والمياه بالمنطقة، وتقع على ارتفاع ١٨٠٠م بمنطقة الدراسة .
٢٣٦. المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة جازان، القطاع الجبلي، كتيب خاص عن تاريخ الخدمات الصحية بالمنطقة منذ عام ١٤١٣هـ.
٢٣٧. مؤسسة النقد العربي السعودي : تطور النقود في المملكة العربية السعودية (الرياض : الأنظمة العالمية للطباعة والإخراج ، ١٤١٩هـ) ص١٩
٢٣٨. وزارة الإعلام: الزراعة في المملكة العربية السعودية، ص١٠.
٢٣٩. وزارة الشؤون البلدية والقروية،خطة عمل تنمية منطقة فيفاء وبني مالك للعام١٤١٥هـ/ م.
٢٤٠. المالكي، سعيد بن محمد وآخرون. بنو مالك في جازان دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري- العشرين الميلادي. بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس، جامعة الملك سعود (كلية التربية بابها، ١٤٢٠هـ).
٢٤١. المالكي، حسن بن سليمان. في تاريخ بني مالك. بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية(كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، فرع أبها،١٤١٨/١٤١٧هـ).
٢٤٢. الكبيشي، جابر بن جبران. بني مالك دراسة جغرافية. بحث جغرافي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية(كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، فرع أبها،١٤١٨/١٤١٧هـ).
٢٤٣. ويستنفلد، ف. جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها، ترجمة: عبد المنعم ماجد وعبد المحسن رمضان (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، د.ت).

سادساً : المقابلات الشخصية :

٢٤٤. الأحْمَدِي، رَايح بن رَافِع. في منزله الكائن في وادي الجُفُو وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٩/١٨هـ/٢٠٠٦م) .
٢٤٥. الأحْمَدِي، فرحان بن حسن. بمنزله الكائن في الجِنِّيَة وسط منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/٩/٢٥هـ/٢٠٠٦م) .
٢٤٦. الحَرَازِي ، أسعد بن أحمد. في منزله الكائن بقرية حَرَاز وسط منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/١١/٢٠هـ/٢٠٠٦م) .

٢٤٧. الحـــرازي، جبران بن يحيى. في منزله الكائن بحَرَاز وسط منطقة الدراسة، في (١٢/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٤٨. الحَرَازِي، سلمان بن زيدان. في منزله الكائن بوادي قِيَارْ وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (٨/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، شاعر قبيلة حَرَاز.

٢٤٩. الحَــرَازِي، مسعــود بن حسن. مــع بمنزله الكائــن في قرية شَدَّنَــة وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (٣/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٥٠. الحَكَمِي، مسعود بن ماطر. في منزله الكائن بالعَذَر جنوب غرب منطقة الدراسة، في (٧/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٥١. الحَــرَازِي، مفرح بن جبران. بمنزلــه الكائن بقرية حَرَاز وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٥٢. الخَالِدِي، جابر بن جبران. في منزله الكائن بقرية الثَّاهِر وسط منطقة الدراسة، في (٢٤/٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٥٣. الخَالِــدِي، جابر بن يحيى. بمنزله الكائن بقرية المِشْرِف وسط منطقة الدراسة، في٢/١٠/١٤٢٧هـ.

٢٥٤. الخَالِدِي، جبران بن شريف. بمنزله الكائن في قِعَاد مِثْبِيْر وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٥/١١/ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٥٥. الخالــدي، جبران بــن يحيى. بمنزلــه الكائن في قريــة الجَحافِــر وسط منطقة الدراسة، في (٢٨/٧/ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٥٦. الخالدي، حسن بن جبران. بمنزله الكائن في الحَبِيْل وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٠/٩ / ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، من أعيان قبيلة آل الزُّغْلِي إحدى قبائل المنطقة.

٢٥٧. الخِسَــافِي، محمــد بــن علي. في منزلــه الكائن بنَيِّــد مَجْبَا جنوب غــرب منطقة الدراسة، في (١٧/١١ / ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٥٨. الدَّاثِــرِي، أحمــد بن محمــد. بمنزلــه الكائــن في الخَشْعَة جنوب غــرب منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٦/٨/ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، أحد تجار المنطقة الذين عملوا في التجارة الخارجية مع القبائل اليمنية المجاورة.

٢٥٩. الزُّغْلِــي، جابر بن حسن. في منزله الكائن بوادي قِيَار وسط منطقة الدراسة، في (١٥/١٢/ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٦٠. الزُّغْلــي، يحيى بن حســن. بمنزله الكائن في وادي قِيَار وســط منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٢/٨/ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٦١. زَيفَـة، يحيـى بن حسـن. بمنزلـه الكائـن في الغَـادِي وسـط منطقـة الدراسة، (في ١٤٢٧/٨/٢٨هـ/ ٢٠٠٦م)، أحد معلمي الكتاتيب في الجزء الأخيرة من فترة الدراسة.

٢٦٢. السعِيْدِي،ســالم بــن حســن. في منزلــه بالسَّيِّح جنــوب شرق منطقــة الدراسة، في١٠/١٠/١٤٢٧هـ .

٢٦٣. السعِيْـدِي، ســالم بن علـي. بمنزله الكائن في قريـة عَثْوَان جنـوب شرق منطقة الدراسة، بتاريخ (١١/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، وقد خلف والده منصب (الرَّد) لقبائل فيفاء وبني مالك.

٢٦٤. سُعَيْـدَة، يحيى بن أحمد. بمنزله الكائن بوادي عُفْرَة جنوب منطقة الدراسة، في (١٢/١٠ / ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٦٥. السَلامِـي ، جابـر بن علـي . بمنزله الكائـن في البُقْعَة وسط منطقــة الدراسة ، بتاريخ (٢/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

٢٦٦. السَلْمِـي، علـي بـن حسـين. بمنزله الكائـن في الدَّايِـرْ وسط منطقــة الدراسة، في(١٣/١٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

٢٦٧. السَلْمِـي، يحيى بـن علي. بمنزله الكائـن في الحُصَيْمَة وسـط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٢/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، من عُرَفَاء قبائل آل سلمى.

٢٦٨. شريـف، أحمد بن سلمـان. بمنزله الكائن في نيد غَالِب وسـط منطقة الدراسة، بتاريـخ (١٠/٨/١٤٢٧هــ/٢٠٠٦م)، وهـو أحـد معلمـي الكتاتيب الذيـن تلقوا تعليمهم على أيدي السادة.

٢٦٩. الشُعَيْثِـي، محمـد بـن علـي. بمنزلـه الكائـن بعَرَقَـيِن وسـط منطقــة الدراســة، في (٩/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٦م)، أحد كبار السن المعاصرين لبداية الحكم السعودي للمنطقة.

٢٧٠. الظُلْمِي، علي بن سلمان. بمنزله الكائن في العَبْسِية جنوب غرب منطقة الدراسة، في (٣/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

٢٧١. العَثْـوَانِي، أحمد بن سالم. بمنزله بقرية عَثْوَان جنوب شرق منطقة الدراسة، في (١/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

٢٧٢. العِـزِّي، أحمـد بن جابر. بمنزلــه الكائن في العِـزّة جنوب منطقــة الدراسة، في (٦/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

٢٧٣. العِـزِّي، شَثَّـان. بمنزله الكائـن في ذَارِي العِزَّة جنوب منطقــة الدراسة، بتاريخ (٨/١٠/١٤٢٧هــ/٢٠٠٦م)، وهوشيـخ شمـل قبائـل العِـزَّة إحدى أكـبر قبائل المنطقة خلال فترة الدراسة.

٢٧٤. العَليلي،جمعان. بمنزله الكائن بجبل طَلَّان شمال منطقة الدراسة، في(١٤٢٧/١٠/٢٢هـ/٢٠٠٦م).

٢٧٥. العَلِيِّلِي، فرحان بن سالم.بمنزله الكائن في مَحْنِيَة شمال منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٩/١٧هـ/٢٠٠٦م) .

٢٧٦. العليلي، فرحان بن ماطر. بمنزله الكائن بالشَمَلَة جنوب منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/١١/٢٩هـ/٢٠٠٦م).

٢٧٧. الفيفي، جُبَر بن علي. بمنزله الكائن في وادي الجِوَة جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٩هـ/٢٠٠٦م) .

٢٧٨. الفيفي، حسن بن مسعود. بمنزله الكائن في الجِوَّة جنوب غرب منطقة الدراسة، في (١٤٢٨/١/٢هـ/٢٠٠٦م) .

٢٧٩. الفيفي، سالم بن سلمان. في منزله الكائن في الحَقُو جنوب غرب منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/٩/٢هـ/٢٠٠٦م) .

٢٨٠. الفيفي، علي بن حسن. في منزله الكائن في مروح جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/٧/٢٩هـ/٢٠٠٦م) ، الابن الأكبر لشيخ شمل قبائل فيفاء.

٢٨١. الفيفي، علي بن قاسم. بمنزله الكائن بمكة المكرمة بتاريخ (١٤٢٨/١/٢هـ/٢٠٠٦م).

٢٨٢. الفيفي، يحيى بن سلامة. في منزله الكائن بوادي العِطَف وسط منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/١٢/١٢هـ/٢٠٠٦م) .

٢٨٣. الفيفي، يحيى بن يزيد. في منزله الكائن في نَيِّد اللِمَّة جنوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٥هـ/٢٠٠٦م)، أحد كبار السن الذين اشتركوا مع القوات السعودية في حرب الرَّيث.

٢٨٤. الكُبَيِّشِي، علي بن حسين. بمنزله الكائن بالدَّاير وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٧هـ/٢٠٠٦م)، شيخ شمل قبائل بني مالك حالياً.

٢٨٥. المالكي، حسن بن علي. بمنزله الكائن في الفَرَحَة جنوب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٤٢٧/١٠/٩هـ/٢٠٠٦م).

٢٨٦. المالكي، حسن بن فرحان. بمنزله الكائن بمدينة الرياض في (١٤٢٨/٢/١هـ/٢٠٠٧م)، وهو أحد

٢٨٧. المالكي، حسن بن مفرح. في منزله الكائن في قرية الجَشَة جنوب منطقة الدراسة، في (١٤٢٧/٨/٩هـ/٢٠٠٦م) .الباحثين في تاريخ المنطقة.

٢٨٨. المالكـي، جابـر بن حسن. بمنزله الكائن بوادي قِيَـارْ وسط منطقة الدراسة، في (١٩/١/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٢٨٩. المالكـي، جابـر بن يحيى. بمنزله الكائن في المُشْـرِفْ وسط منطقة الدراسة، في (٢٠/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

٢٩٠. المالكي، حيان بن سليمان. بمنزله الكائن في قرية خَاشِر وسط منطقة الدراسة، في (١/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

٢٩١. المالكـي، سلمـان بـن فرحان. في منزلـه الكائـن في وادي الجِنِيَـة وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (٢٢/٩/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٩٢. المالكي، يحيى بن حسن. في منزله الكائن في قرية الجَشَة جنوب منطقة الدراسة، في (٩/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٩٣. المالكـي، يحيى بن سلمان بـن يحيى. بمنزله الكائن بقريـة خَاشِر وسط منطقة الدراسة، بتاريخ (٣/٨/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، وهو أكبر أحفاد شيخ شمل آل خالد خلال فترة الدراسة يحيى ابن شريف الخالدي.

٢٩٤. المُحَمَدِي، جبران بن جابر. في منزله الكائن بوادي ضَمَد جنوب منطقة الدراسة، في (٢٠/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، أحد عرفاء قبيلة آل محمد سابقاً.

٢٩٥. النَشَمـي، جـبران بن جابـر. في منزله الكائـن في النَشَمَة جنـوب غرب منطقة الدراسة، بتاريخ (١٥/١٠/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٩٦. وَحْشَـة، محمد بـن أحمد. بمنزله الكائن بقرية الجَشَة جنـوب منطقة الدراسة، بتاريخ (١١/١٢/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٩٧. اليَحْيَـوِي، جابـر بـن جـبران. بمنزلـه الكائـن في القَرْعَة جنوب شـرق منطقة الدراسة، في (١/١١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .



الدراسة الخامسة عشرة

مصالح جازان عام(١٣٦٠ - ١٩٤١م)

(دراسة تاريخية وثائقية)

بقلم : أ. د . غيثان بن علي بن جريس



الدراسة الخامسة عشرة

ممالح جازان عام (١٣٦٠هـ/١٩٤١م)
(دراسة تاريخية وثائقية)

بقلم: أ. د . غيثان بن علي بن جريس

١. مدخل:

عرفت منطقة جازان الصخور الملحية التي استخدمتها الدولة السعودية الحديثة كأحد مواردها المالية الرئيسية[(١)] . ونجد أحد الرحالة الذين زاروا جازان في النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) يذكر أن الملح أحد المعادن الرئيسية في منطقة جازان، بل كان يستخرج منه حوالي خمسين حملاً شهرياً[(٢)] .وهناك العديد من المناجم الملحية في مدينة جازان وما جاورها من النواحي، وقد أنشئ لها إدارة مستقلة عام (١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) ، سميت (إدارة ممالح جازان) ، وهذه المؤسسة تتولى الإشراف على سير العمل في الممالح ، وتتبع في إدارتها مالية جازان ، والإدارة الأخيرة تستمد قراراتها من وزارة المالية [(٣)] .

---

(١) للمزيد عن أماكن الملح في جازان ، وكيف بدأ استخراجه وتسويقه في منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م)، انظر: خيرية عسيري. الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في منطقة جازان في الفترة ما بين (١٣٤٥هـ-١٣٩٥هـ/١٩٢٦م-١٩٧٥م) . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات بالرياض (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، ص ٢٤٠ وما بعدها.

(٢) للمزيد انظر: أمين الريحاني . ملوك العرب (رحلة في تاريخ بلاد العرب) (بيروت : دار الجيل ، ١٩٧٨م) ، ج١، ص ٣٣٦ وما بعدها . والمقصود بـ (الحمل) هنا ، أي حمل الجمل .

(٣) هناك عشرات الوثائق في مكتبتنا تؤكد صحة ما ذهبنا إليه . ونأمل أن نرى بعض الطلاب الجادين الذين يتولون دراسة الحياة التجارية والحرفية والصناعية في منطقة جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وهذا الموضوع جديد في بابه ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية.

ومن خلال الوثائق التي تم الاطلاع عليها في خمسينيات القرن الهجري الماضي، اتضح أن سلعة الملح كانت توجد بكميات كبيرة ويعود منها أرباح جيدة إلى خزينة الدولة[١]، لهذا ارتأت الدولة إرسال خبير مالي يطلع على ممالح جازان ويؤسسة لها آليات ونظم دقيقة تسير العمل فيها حتى يتم استثمارها بطريقة جيدة ومفيدة[٢].

وفي هذا المحور ننشر نصوص تقرير الخبير المالي الذي أرسل إلى جازان في عام (١٣٦٠هـ/١٩٤١م)، وهذا التقرير مكون من اثنتي عشرة صفحة، أرسلت إلى مدير مالية جازان، ونسخة منه إلى مالية أبها، وهو يحتوي على عدد من النقاط المهمة التي يجب اتباعها وتطبيقها لتشغيل ممالح جازان والإشراف عليها بشكل جيد[٣].

٢ـ نص الوثيقة (التقرير) الخاصة بممالح جازان (١٣٦٠هـ/١٩٤١م):

حضرة مدير مالية جيزان[٤]، المحترم. بعد التحية، بناءً على الأمر الملكي الكريم المتضمن إيفادي لتنظيم مالية المقاطعة، وبناءً على الدراسة التي قمت بها في مكة وأبها وجيزان، وبناءً على الحاجة الماسة لتنظيم الخدمة المالية المتعلقة باستثمار ممالح الحكومة في جيزان. وبناءً على الأمر الوزاري تاريخ (١٣٦٠/١/٢٢هـ رقم ٩١٩/٩٥/٢٣٢٣)، قد رأيت من المناسب تنفيذ التدابير الآتية:

---

(١) يوجد في مكتبتنا العديد من الوثائق غير المنشورة التي تشرح كميات الملح المستخرج من ممالح جازان في الخمسينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وكيف أن الدولة السعودية كانت تدرك أهمية هذه السلعة، ومن ثم وجب عليها إجراء بعض التنظيمات لتطويرها والاستفادة منها في زيادة موارد الحكومة.

(٢) هذا الخبير الذي أرسل إلى جازان سبق وأن أعد دراسات أخرى عديدة عن ماليات مكة المكرمة وأبها، ومن ثم تم إرساله إلى منطقة جازان كي يرتب العمل في ممالحها. ولدينا في المكتبة العديد من التقارير لبعض الخبراء الماليين الذين كانوا يرتادون عسير، ونجران، وجازان، والباحة، والقنفذة من أجل الإشراف على موارد الدولة هناك وتطويرها إدارياً وفنياً، وقد نجمعها وندرسها ثم ننشرها في مؤلف أو كتاب أو بحث علمي، وأرجو أن نرى في طلابنا في برنامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد من يقوم بدراسة مثل هذه التقارير وتحليلها، ومن يفعل ذلك فسوف يضيف إلى المكتبة العربية والإسلامية بحثاً علمياً جديداً.

(٣) هذا التقرير سبق أن نشرناه مصوراً في سلسلة كتاب: <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير، وجازان، والقنفذة)</u>. (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م). الجزء الرابع، ملحق رقم (٤)، ص ٤٦٧- ٤٨٠. <u>وأصل التقرير يوجد ضمن مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج١، ص ٦٠ - ٧٥</u>.

(٤) ورد كتابة كلمة (جيزان) بهذه الطريقة في جميع صفحات التقرير مع أن الاسم الصحيح (جازان)، فتركته كما جاءت في التقرير.

١- يحـدد ملاك الخدمـة المالية المتعلقة باستثمار ممالـح الحكومة في جيزان على الوجـه الآتـي اعتباراً من غـرة جمادى الآخـرة (١٣٦٠هـ) بصورة مؤقتـة ريثما يوضع الملاك النهائي .

م	اسم الوظيفة	عدد الموظفين	الراتب الشهري
أولاً:	مملحة جيزان :		
	مأمور	١	٧٠٠ قرش
	كاتب محاسبة ومأمور مستودع	١	٥٠٠ قرش
	رئيس حراس	١	٢٠٠ قرش
	حارس	١١٠X٣	٣٣٠ قرش
ثانياً :	ممالح تعشر والحمري		
	رئيس حراس	١	٢٠٠ قرش
	حارس	١١٠X٤	٤٤٠ قرش
	المجموع	١١	٢٣٧٠ قرش

٢- تحدد متفرقة الممالح بمبلغ شهري قدره (١٥٤) مائة وأربعة وخمسون[١] . قرشاً سعودياً كما يأتي[٢]:

أ	مملحة جيزان	٤٤ قرشاً
ب -	ممالح تعشر والحمري[٣]	١١٠ قرشاً
	المجـمـوع	١٥٤ قرشاً

وتستعمـل المتفرقة في تأمين حاجة المصالح مـن الماء والإنارة واللوازم المكتبية على اختلافها ما عدا المطبوعات.

٣- يثابـر علـى استخـدام عمـال مؤقتـين لاستخراج الملـح ، يحدد عددهـم ، ومن استخدامهم بأمر من مدير مالية جيزان مبني على اقتراح مأمور المصلحة .

٤- تحدد تعرفة الأجور اليومية للعمال المؤقتين الذين يستخدمون في استخراج الملح مـن مصلحة جيـزان على الوجه المبين في المـادة السابقة بأمر من مديـر مالية جيزان مبني على قرار من المجلس الإداري .

---

(١) وردت في الأصل (خمسين) .
(٢) وردت في الأصل (يلي) .
(٣) تعشر والحمري : تعشر اسم وادٍ في جازان . والحُمري : بضم الحاء وفتح الميم ، معدن ملح بحري يقع شمال سبخة وادي خُلب .

٥- تحدد وظائف موظفي المالح وجهة ارتباطهم على الوجه الآتي:

(أ) مأمـور الملحـة : إن هذا الموظـف مرتبط بمدير مالية جيـزان وهو مسؤول أمامـه عن إدارة المالـح ، وهذه الإدارة مسؤولة عـن[1] : (١) محافظة ممالح جيزان وتعشـر والحمرى. (٢) تأمـين استخراج الملح من مملحة جيـزان وتعبئته وتسليمه إلى المسـتودع، وبيعه وقبض أثمانه، وتسليمها لصندوق المال، ومسـك القيود اللازمة وفقاً للإيضاحـات المبينة في هذا الكتـاب .(٣) مراقبة أعمـال ودوام وسلوك جميع موظفي الملحة الآخرين، والعمال المؤقتين .

(ب) كاتـب المحاسبة ومأمور المستودع : هـذا الموظف مرتبط بمأمور الملحة، وهو مسؤول أمامه وأمام مدير مالية جيزان أيضاً عن أداء الخدمة الآتية: (١) استلام الملـح المستخـرج من الملحـة بعد تعبئتـه وتسليمه للمشتريـن .(٢) مسـك كل القيود المتعلقـة باستخـراج وخزن وبيع الملح وقبض أثمانه وتسليمها إلى صنـدوق المالية وفقاً للإيضاحـات المبينة في هذا الكتـاب .(٣) مساعدة مأمور الملحة على[2] كل الوظائف الملقاة على عاتقه .

(ج) الحراس : إن هـؤلاء الموظفـين مرتبطـون بمأمور الملحـة ، وهم مكلفون بحراسـة المالـح ، ومراقبـة العمال المؤقتين وفـق التعليمات التـي يتلقونها من مأمور الملحة .

٦ - يعين مأمور الملحة وكاتب المحاسبة بكتاب آخر، أما الحراس فيعينون بأمر من مدير مالية جيزان .

٧- يبقـى حـق استخراج الملـح وبيعه[3] في جميـع الأراضي التي تتألـف منها إمارة جيزان وملحقاتها منحصراً بالحكومة دون غيرها .

٨- يؤمن استخراج الملح وبيعه باسم الحكومة من إدارة المالح المؤلفة بموجب المادة الأولى دون غيرها.

---

(١) جرى تعديل على الصياغة لركاكتها حيث وردت في الأصل (هذا بالإدارة التي تتناول) .
(٢) وردت في الأصل (في) .
(٣) وردت في الأصل (استخراج وبيع الملح) .

٩- يبقى محظوراً على الأهلين استخراج الملح من الأراضي التي تتألف منها إمارة جيزان وملحقاتها، أو إدخاله إلى هذه الأراضي من الخارج بأية صورة كانت تحت طائلة المصادرة والمعاقبة في حدود الأوامر النافذة .

١٠- تؤمن المراقبة اللازمة ، لعدم مخالفة الأحكام المنصوص عليها في المواد (٧، ٨ ، ٩) من قبل إدارة الممالح وموظفي الماليات الملحقة بمالية جيزان والتخريجية والدمغة وإدارة دوريات المراقبة الجمركية وخفر السواحل والجمارك كل في منطقة عمله ، ويجب في الوقت نفسه أن تتفاهم مديرية مالية جيزان مع الإمارة،[١] وقيادة الدفاع ومديرية الشرطة لإجراء المراقبة أيضاً من قبل رجال الإمارات ومخافر الدفاع والشرطة بالطريقة المناسبة التي تتفق مع المصلحة[٢] .

١١- عند العثور على مخالفة ما كإخراج الملح أو إدخاله من الخارج يضبط الملح ووسائط نقله ، وينقل مع المخالفين إلى أقرب مخفر أو قرية من محل وقوع الحادث وينظم محضر مفصل في ماهية الحادث، وكمية الملح ، وعدد ونوع وسائط النقل ، وأسماء وشهرة المخالفين ، وتاريخ ومحل وقوع المخالفة، وكيفية الاطلاع عليها وكشفها، ويوقع من الموظفين الذين عثروا عليها والمختارين أو رؤساء القبائل أو نفرين من الأهلين الذين شهدوا حدوث المخالفة في حالة وجودهم ، وتؤخذ عليهم بصمات الذين لا يكتبون منهم بعد أن يتلى عليهم ، وعند امتناعهم عن التوقيع أو وضع البصمة يشار فيه إلى ذلك مع بيان الأسباب.

١٢- تؤلف لدى مالية جيزان لجنة برئاسة مدير المالية وعضوية كل من كاتبي الواردات والمحاسبة ومأمور المملحة ، وتحال جميع محاضر المخالفات على هذه اللجنة فتنظر فيها وتقرر المصادرة واستيفاء الرسم مضاعفاً على أساس قيمة الملح بموجب السعر الرسمي للبيع ، وتكون قراراتها بالاتفاق أو بأكثرية الآراء .

١٣- تبليغ قرارات اللجنة إلى الأشخاص ذوي العلاقة حالاً ، ولهؤلاء الحق بالاعتراض عليها عن طريق مدير المال أو الإمارة في مدة عشرة أيام من تاريخ التبليغ .

---

(١) وردت في الأصل (أن تقوم مديرية مالية جيزان بالتفاهم مع الإمارة) .
(٢) وردت في الأصل (والمصلحة) .

١٤- بينما توضع أحكام نهائية بشأن مخالفات الملح ترفع قرارات اللجنة المنصوص عليها في المادة السابقة إلى الوزارة عن طريق مالية أبها ويعمل بأمرها .

١٥- يسلم الملح المصادر إلى مستودع مملحة جيزان لقاء مذكرة تسليم أصولية[١] ويحتفظ به ريثما تنظر الوزارة في موضوعه ، وتصدر أمرها فيما يجب إجراؤه بشأنه ، أما وسائط النقل فتسلم إلى البلدية أو إلى شخص ثالث مأمور للمحافظة عليها مؤقتاً حتى صدور قرار الوزارة[٢] ، وتؤدى النفقات اللازمة لإعاشتها من حساب الملف[٣] ، على أن تسترد من أصحابها في حالة إعادتها إليهم، أو من أثمانها في حالة بيعها .

١٦- عند موافقة الوزارة على المصادرة ، ينظر في الملح فإذا كان صالحاً للاستعمال وقابلاً للبيع يوضع في أكياس من الخصف ، كما هي الحال في الملح الرسمي ويباع بالسعر المقرر، وإذا كان غير صالح للاستعمال والبيع يتلف بمعرفة اللجنة المنصوص عليها في المادة (١٢) ، وينظم محضر في ذلك، ويحفظ أوراقاً مثبتة ، أما الوسائط النقلية التي تقرر مصادرتها فتباع بمعرفة اللجنة المذكورة نفسها بانضمام عضو من مجلس الإدارة إليها تنتخبه الإمارة .

١٧- تقبض أثمان الملح المصادر والذي يباع على الوجه المبين في المادة السابقة من قبل مأمور المملحة بموجب وصولات رسمية وفقاً للطريقة المتبعة في قبض أثمان الملح الرسمي ، أما أثمان وسائط النقل المباعة فتسلم إلى صندوق المالية رأساً لقاء وصول رسمي .

١٨- تقيد أثمان الملح المصادر وأثمان وسائط النقل المصادر في مادة خاصة من حساب واردات الموازنة برقم مكرر لرقم المادة المتعلقة بأثمان الملح باسم مصادرات الملح .

١٩- بينما توضع أحكام نهائية للملح يعطى المصادرون والمخبرون مكافأة نقدية تعادل خمسة وعشرين في المئة من مجموع الرسم الثاني ، وثمن الأشياء المصادرة بعد تنزيل جميع المصاريف التي تكبدتها الحكومة قياساً على الأحكام المتعلقة بمهربات

(١) وردت في الأصل (استلام أصولية) .
(٢) وردت في الأصل (مؤقتاً لنتيجة قرار الوزارة).
(٣) يقصد بـ (الملف) هنا : أي ملف القضية .

الدخان المبينة في المادة (٤٣) من تعليماته تاريخ (١٣٥٩/١٢/١٧هـ) بعد الحصول على موافقة الوزارة[١] ، وتتم التأدية بموجب إسناد أصولية ترفق بها صور مصدقة على كل من محاضر وقرارات المصادرة ووصولات الصندوق التي قبضت بموجبها الرسوم وثمن الأشياء ، وتقبل هذه الإكراميات على الاعتمادات الداخلة في موازنة المالية لنفقات الجباية والإكراميات .

٢٠- تقوم[٢] مملحة جيزان بإقامة مخفر للشرطة في نقطة مناسبة منها ، وتعزز ذلك بتخصيص حارس أو أكثر من حراس الممالح للتجول حولها بصورة دائمة ومنع الدخول إليها أو إخراج شيء منها ويجري تخصيص الحراس المكلفين من بين حراس المملحة بطريق المناوبة بالاتفاق بين مأمور المملحة ورئيس الحراس .

٢١- تسعى الممالح الأخرى إلى إقامة[٣] نقطة محافظة في محل مناسب منها ، وتخصيص عدد كاف من الحراس لحراستها [٤] والتجول حولها بصورة دائمة ومنع إخراج شيء منها .

٢٢- يكلف رئيس الحراس في كل من مملحة جيزان والممالح الأخرى تنظيم أعمال المراقبة والحراس، والتجول من جانب الحراس المخصصين بذلك تحت إشرافه ومراقبته الدائمة ، وهو مسؤول عن تغيب الحراس وكل إهمال يقع منهم .

٢٣- يكلف مأمور المملحة وكاتب المحاسبة ومأمور المستودع ملاحظة سير الحراسة والمحافظة المنصوص عليها في المواد السابقة ، وحسن تأمينها على الوجه الذي تقتضيه المملحة ، وإشعار مدير مالية جيزان بكل ما يرونه من تقصير أو إهمال في ذلك ، أو مايرون فيه الفائدة والمصلحة لتقوية المراقبة حالاً ، وعلى المدير المرسل إليه أن يقوم بدوره في تفقد الممالح بين حين وآخر ومراقبة حراستها مراقبة دقيقة .

٢٤- ينظر في المستقبل في تطويق القسم المعد لاستخراج الملح من مملحة جيزان بشريط شائك يكون له باب واحد ويوضع عليه قفل لمنع الدخول إليها في غير أوقات العمل .

---

(١) وردت في الأصل (بعد استحصال موافقة الوزارة على ذلك) .

(٢) وردت في الأصل (تحافظ) .

(٣) وردت في الأصل (تحافظ الممالح الأخرى بإقامة...) .

(٤) وردت في الأصل (للقيام بحراستها) .

٢٥- يستخـرج الملح للبيع من مملحة جيزان دون غيرها ، ويتم استخراج الملح منها وتهيئته للبيع على الوجه الآتي : (١) يستخرج الملح تدريجياً على أن يلاحظ دوماً وجود كميــة منه تكفي لحاجة الاستعمال مدة شهر على الأقل .(٢) تحدد الكمية الاحتياطية التــي يجـب أن تكون دومــاً موجودة من الملـح في المستودع بأمر من مديـر مالية جيزان بالنسبــة لمـا يحصل عليه مــن المعلومات عــن حاجة الســوق المحلــي والتصدير للقرى وللخــارج . (٣) يستخــرج الملــح من المملحــة في أيام معلومة من كل أسبــوع في كل شهر وتحــدد تلك الأيام بأمر من مدير مالية جيــزان ولا يجوز إخراج الملح في أوقات غيرها. (٤) يستخــرج الملح مــن المملحة في الأيام المعينة بمعرفة العمــال المؤقتين الذين سبقت الإشــارة إليهم تحت إشراف لجنة مؤلفة مــن مأمور المملحة وكاتب المحاسبة والمستودع فيها ومراقب الماليات الملحقة ، في حالة وجوده في المراكز أو موظف مالي وينتدبه مدير الماليــة عدد غياب المراقب عن المركز. (٥) ينحصــر عمل حراس المملحة في المدة التي تجــري فيها عمليــات استخراج الملح بمراقبة هذه العمليات منــذ ابتدائها حتى انتهائها مراقبــة فعلية وكاملة.(٦) تناول عمليات استخراج الملح: (أ) وضع الألغام وتفجيرها. (ب)تكســير صخــور الملح بعد انفجار الألغــام تكسيراً أولياً يجعل تلــك الصخور قابلة للنقــل .(ج) نقل الملح المكسر حسب الفقــرة السابقة إلى غرفة خاصة في بناية المملحة (د) تكســير الملــح المنقول للغرفة الخاصة تكسيراً خاصــاً في بناية المملحة.(هـ)تعبئة الملــح بعد تكســيره في أكياس من الخصف (عجار) يستوعــب كل منها كمية لا تقل ولا تزيــد عــن ثمانين كيلوغــرام .(و) وزن الأكيــاس بعد تعبئتها والتثبت مــن صحة وزنها ثــم خياطتها ووضع خــاتم رصاص عليها. (٧) تجري كل هــذه العمليات تحت إشراف مباشــر من اللجنة المنصوص عليها في الفقرة الرابعة من هذه المادة ومراقبة فعلية من الحراســ.(٨) تسلم أكياس الملــح بعد إتمام تعبئتها ووزنها وخياطتها وختمها بالخاتم الرصاص إلى مأمــور المستودع لقاء مذكــرة تسليم أصوليــة[١] (٩) تنظم اللجنة عند انتهــاء العمــل في كل يوم محضراً يتضمن ما يأتي :(أ) أسماء العمال الذين استخدموا في إخــراج الملــح وأجرة كل منهــم .(ب) عدد أكيــاس الملح التي عبئــت وسلمت [٢] إلى مأمــور المستــودع.(ج) تاريخ ورقم مذكــرة الاستلام التي أخذت من مأمــور المستودع . (١٠) تكلــف اللجنة اتخاذ كل التدابير اللازمــة في كل يوم بتعبئة جميع الملح المستخرج

(١) وردت في الأصل (استلام أصولية) .

(٢) وردت في الأصل (تم تعبئتها وتسليمها) .

من المملحة في الأكياس، وتسليمه إلى مأمور المستودع على الوجه المذكور سلفا[١] وعدم إبقاء ملح غيره معبأ ، على أنه عند وقوع أسباب لا مناص معها من بقاء كمية من الملح المستخرج دون تعبئة فيشار إلى ذلك في المحضر اليومي، وتقفل الغرفة الخاصة بذلك ويختم على قفلها بالشمع من قبل أعضاء اللجنة كافة ولا تفتح فيما بعد إلا بحضورهم. (١١) تسجل محاضر اللجنة في دفتر خاص عيناً ويوقع عليها جميع الأعضاء في ذلك الدفتر وترسل نسختان منها موقعتان منهم أيضاً إلى مدير مالية جيزان مرفقة بمذكرة الاستلام التي أخذت من مأمور المستودع .(١٢) يحفظ دفتر محاضر استخراج الملح لدى مأمور المملحة ضمن صرة يختم عليها بالشمع من جميع أعضاء اللجنة ، ولا يجوز إخراجه من الصرة إلا بحضور أعضاء اللجنة أو للتفتيش ، ولا يجوز بوجه ما إجراء الحك فيه أو التحريف أو التشويه ويعتبر مأمور المملحة مسؤولاً عن ذلك .(١٣) تحفظ نسخ محاضر إخراج الملح ومذكرات الاستلام التي ترسل إلى مدير مالية جيزان في إضباره خاصة لدى قسم الواردات ، وتكون تابعة للتفتيش ، ويعتبر كاتب الواردات مسؤولاً عن حفظها باعتبارها من الوثائق الرسمية المهمة[٢] (١٤) تؤدي أجور العمال اليومية بموجب سندات أصولية موقعة منهم ومصدقة من مأمور المملحة ومرفقة بها إحدى نسخ المحاضر المنصوص عليها في الفقرتين السابقتين .(١٥) تجرى علميات إخراج الملح في الأيام المعينة بعد طلوع الشمس وقبل غروبها ولا يجوز بوجه ما إجراؤها خارج هذه الأوقات.

٢٦ـ يباع الملح من مملحة جيزان على الوجه الآتي:

(١) تبقى أسعار الملح محددة بثلاثة ريالات عربية سعودية لكل حمل مؤلف من عجرتين أي كيسين من الخصف وزن كل منهما ثمانون كيلو غراماً . (٢) يباع الملح ضمن أكياسه المختومة بخاتم الرصاص ولا يجوز بيعه بوجه ما خارج هذه الأكياس أو بيع كمية منه تقل عن كيس واحد .(٣) يباع الملح لكل راغب في الشراء[٣] بموجب مراجعة شفوية لمأمور المملحة دون أي طلب خطي أو رسمي، وعلى مأمور المملحة، وكاتب المحاسبة أن يقابلا المشترين مقابلة حسنة، ويقوما بكل التسهيلات اللازمة لهم.(٤) يشترط في بيع الملح الذي يراد استعماله في الملحقات أو تصديره إلى الخارج أن يبرز

(١) وردت في الأصل (السالف الذكر) .
(٢) وردت في الأصل (الهامة) .
(٣) وردت في الأصل (بالشراء) .

المشـتري إلى مأمـور المملحة رخصة نقل مـن مأمور التخريجية بعد تأديـة رسمها إليه وفقاً للأحـكام النافذة .(٥) تستوفى أثمان الملح من مأمور المملحة لقاء إيصال رسمي مـن الأنمـوذج رقـم (٤١) ، ويلغي استعمـال أي وصل آخـر، وتسلم جلـود الإيصالات السابقـة غير المستعملـة إلى المالية بالصـورة الموضحة في التعليمـات الوزارية المتعلقة بإلغـاء إيصالات الجمارك السابقـة تاريخ (١٣٥٨/١١/٢٧هـ) ، وعلـى مديرية المالية أن تطلـب كميـة كافية من الإيصالات أنموذج رقـم (٤١) ، وتتخذ كل التدابير اللازمة لتكـون لديهـا كمية كافية واحتياطية مـن هذه الإيصالات .(٦) تسلـم الإيصالات التي ينظمهـا مأمور المصلحة مقابل مـا قبضه من أثمان الملـح إلى المشترين، وتبقى لديهم بمنزلة[1] رخصة نقل يستصحبونها في طريقهم من المملحة إلى الجهة التي يقصدونها وعليهـم إبرازهـا إلى مراكز الدوريات ومأموري المراقبة عنـد كل طلب.(٧) بعد قبض أثمان الملح وإعطاء إيصالات بها إلى المشترين بالصورة المذكورة سلفا[2] ، ينظم مأمور المملحة مذكرة إخراج على الأساس المبين في تعليمات المستودعات ، ويودعها إلى مأمور المستـودع، فيأخذ هذا المأمـور توقيعاً من المشترين، عليها ويحتفـظ بإحدى نسختيها ، ويسلم الثانية إلى مأمور المملحة الذي عليه أن يحفظ هذه النسخ ضمن إضبارة خاصة تابعة للتفتيش .(٨) يكلف المشترون نقل الملح وحفظه في محالهم ضمن أكياسه المختومة بخاتم الرصاص وليس لهم الحق في نقله [3] أو خزنه خارج تلك الأكياس أو ضمنها دون خاتمها الرصاصي ويعتبر الملح المنقول أو المخزون بخلاف ما ذكر مهرباً يتسنى في تلك الأكياسـ المفتوحة للبيع حسب أحكام الفقرة الآتيـة . (٩) تفتح أكياس الملح الخصفية (العجـرة) لدى البائعين بالمفرق (القطاعي) كيساً بعد آخر، بحيث لا يكون لدى بائع مـا أكثر من كيس واحد مفتوح ومعد للبيع ويجب أن يحافظ الخاتم الرصاص لكل كيس يفتـح ويعد للبيع وتطبق هذه القاعـدة نفسها للبائعين المتجولين في الأسواق والقرى، ولا يقبل منهم نقل أكثر من كيس واحد مفتوح على هذا الوجه .(١٠) ينبه المشترون بصورة خاصـة على أحكام الفقرتين السابقتين، ويعلن عن ذلك، في جيزان وفي مراكز الماليات والأسواق بالطرق المناسبة، تلافياً لوقوع مخالفات قد تطرأ من عدم علم الأهلين بها .

(١) وردت في الأصل (بمثابة) .
(٢) وردت في الأصل (السالفة الذكر) .
(٣) وردت في الأصل (وليس لهم بوجه ما نقله) .

٢٧- يكلف مأمور المملحة بتسليم المبالغ التي يقبضها من أثمان الملح إلى صندوق مالية جيزان لقاء إيصالات[1] الصندوق أنموذج رقم (٣) مرة في كل أسبوع، وحالاً عندما يبلغ مقدارها مبلغ كفالته، وهو مسؤول عن كل تهاون أو تقصير في ذلك، وعلى مدير المالية ملاحقته وعدم فسح المجال إليه لتأخير تسليم حاصلاته في أوقاتها .

٢٨- تحفظ إيصالات الصندوق التي يحصل عليها مأمور المملحة لقاء تسليماته إلى صندوق مالية جيزان ضمن إضبارة خاصة بصورة مرتبة ومتسلسلة بحسب أرقامها وتواريخها وتكون تابعة للتفتيش .

<u>٢٩- تحدد القيود الواجب مسكها في المملحة إجبارياً كما يأتي :</u>

(١) الوصول ذو الأنموذج رقم (٤١) ويرجع في كيفية استعماله إلى الإيضاحات الواردة في المقاطع (١ ، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ ، ٧) للفقرة الأولى من المادة العاشرة من كتابي تاريخ(١٣٦٠/٦/١٢هـ) رقم (٢٩٧) المتعلق بملاك وتنظيمات الماليات الملحقة .(٢) دفتر لقيد مقبوضات أثمان الملح وتسليماتها إلى صندوق المالية حسب الأنموذج رقم (١) المنصوص عليه في الفقرة (٢) من المادة (٩) من كتابي تاريخ (١٣٦٠/٦/١٢هـ) ورقم (٢٩٧) ويستعمل ويحفظ على الأساس المبين في المقاطع (١ ، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ ، ٧) من الفقرة الثانية للمادة العاشرة من الكتاب المذكور. (٣) دفتر لقيد إدخالات الملح وإخراجاته[2] حسب الأنموذج رقم (٢٩) المنصوص عليه في تعليمات قيود المستودعات ويستعمل بالصورة المبينة في تلك التعليمات. (٤) مذكرة ذات أرومة لاستلام الملح المستخرج من المملحة من الأنموذج رقم (٣١) ، ومذكرة إخراج ذات أرومة من الأنموذج(٣٩) المنصوص عليها في تعليمات قيود المستودعات ويستعملان وفقاً لأحكام تلك التعليمات . (٥) دفتر لتسجيل محاضر الملح المستخرج حسب الإيضاحات التي تقدم ذكرها في هذا الكتاب .(٦) دفتر لتسجيل نتائج التفتيش المالي ويستعمل وفقاً للأحكام الواردة في المواد (١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧) من تعليمات ماهية القيود . (٧) دفتر لقيد الأوراق الواردة، وآخر لقيد الأوراق الصادرة، وثالث لتسليم الأوراق وتستعمل هذه القيود على الأساس المبين في الفقرة السابعة من المادة العاشرة لكتابي تاريخ (١٣٦٠/٦/١٢هـ) رقم (٢٩٧) ، ويمكن إحداث قيود إضافية أخرى فيما بعد بموجب تبليغات لاحقة .

---

(١) وردت في الأصل (وصولات) .

(٢) وردت في الأصل (ادخالات وإخراجات الملح) .

٣٠- تسلـم كميـات البارود التي تستعمـل في ألغام الملح من الماليـة إلى مأمور مستودع الملحة لقاء مذكرة تسليم[١] ، وتحدد كمية البارود المستهلكة في كل من أيام استخراج الملح، ويبين مقدارها في محضر اللجنة المنصوص عليه في المادة (٩/٢٥) من هذا الكتاب ، وتعين الكميـة المستهلكة في كل شهر مرة واحـدة بالاستناد إلى محاضر اللجنة، وينظم بها مذكرة إخراج أصولية تودع إلى مأمور الملحة للاستناد إليها[٢] في قيد الإخراجات للبارود .

٣١- نظـراً لأحكام المادتين السابقتـين تتلخص معاملات القيد للأعيان والنقود في الملحـة كما يأتـي[٣] : **(أ) الأعيان :** (١) أن يتم استخـراج الملح تحت إشراف لجنة خاصـة وينظم محضـر بذلك ، وتسلم أكياس الملح إلى مأمـور المستودع فينظم مقابلها مذكـرة استلام أصولية ويقيدهـا في صحيفة الإدخالات من دفـتر المستودع. (٢) عند بيـع الملح تقبض أثمانه بموجب وصولات من الأنمـوذج رقم (٤١) ، ويسلم الوصول إلى المشتري، وتنظم مذكرة إخراجات تودع إلى مأمور المستودع فيتم إخراج الملح بموجبها، ويقيـد في صحيفـة الإخراجـات مـن دفـتر المستـودع . (٣) يخصص قسـم من دفتر المستـودع لقيد الملح وقسم آخـر لقيد البارود. (٤) عند استلام البارود من المالية تنظم بـه مذكرة تسليم[٤] أصولية ، ويقيـد في صحيفة الإدخالات للقسم الخاص بالبارود من دفـتر المستـودع ، وفي آخر كل شهر تعين كميـة البارود المستهلكة خلالـه بالاستناد إلى محاضـر استخراج الملح ، وتنظم مذكرة إخراج بها ، وتقيد في صحيفة الإخراجات من القسـم المذكـور. **ب- النقد :** إن المبالغ المقبوضة مـن أثمان الملح بموجب وصولات كما سبـق البحث تقيد في صحيفـة المقبوضات من دفتر الصنـدوق، والمبالغ التي تسلم إلى المالية تقيد في صحيفة المدفوعات من الدفتر نفسه، ويجمع هذا الدفتر يومياً ويتسلسل مجموعه إلى آخر السنة .

٣٢- يعنى بمحافظة قيود الملحة ودورها من السلف إلى الخلف، وذكرها في جدول الدور والتسليم ، ويمنع منعاً باتاً إجراء الحك فيها أو التحريف أو التشويه .

٣٣- لا يجوز استعمال شيء من حاصلات الملحة في تأدية الرواتب أو النفقات ، بل يجب تسليمها عيناً وتماماً إلى صندوق مالية جيزان ، وتؤدى رواتب ونفقات الملحة من صندوق المالية وفقاً للأصول المرعية.

---

(١) وردت في الأصل (استلام ذات أرومة) .
(٢) وردت في الأصل (عليها) .
(٣) وردت في الأصل (يلي) .
(٤) وردت في الأصل (استلام) .

٣٤- يكلف المراقب للماليات الملحقة تفتيش أعمال الملحة ومحاسبة مأمورها مرة كل ستة أشهر على الأقل، وفي كل وقت تبدو الحاجة فيه إلى ذلك، وتتم التفتيشات وتنظم لوائحها وتتخذ الإجراءات اللازمة عليها حسب الإيضاحات المبينة في المواد (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) من كتابي تاريخ (١٣٦٠/٦/١٢هـ) رقم (٢٩٧) المتعلق بملاك وتنظيمات الماليات الملحقة مع ملاحظته لكل ما جاء في كتابي هذا بتمام الدقة

٣٥- تحدد كفالات موظفي الملحة بصورة مؤقتة كما يلي :

م	اسم الوظيفة	مقدار الكفالة
١	مأمور الملحة	٧٠٠ ريال
٢	كاتب المحاسبة ومأمور المستودع	٥٠٠ ريال
٣	رؤساء الحراس والحرس	٥٠ ريالاً لكل منهم

٣٦- يكلف مأمور الملحة تقديم قائمة في كل شهر باستخراجات الملح ومبيعاته،[١] ونفقات الملحة، والمقبوضات والتسليمات إلى صندوق المالية حسب الأنموذج المرفق رقم (١) .

٣٧- تدقق قوائم الملحة المنصوص عليها في المادة السابقة لكل شهر، وتطبق على قوائم الشهور السابقة من مدير المالية، وكاتب الواردات وكاتب المحاسبة ، وينظر في موافقتها لمحاضر استخراج الملح ولمقبوضات الصندوق وقيد التأديات. وتحفظ بعد ذلك في إضبارة الملحة لدى قسم الواردات مضافة إلى محاضر إخراجات الملح ، وعلى مدير المالية وكاتب الواردات ملاحظة سير البيع بالنسبة لحاجة الاستهلاك المحلي والتصدير للخارج ، والبحث عن أسباب النقص الذي يبدو في المبيعات، واتخاذ الإجراءات اللازمة لكل ما يضمن المحافظة على حقوق الخزانة[٢] .

٣٨- ترسل صورة مصدقة عن القوائم الشهرية المنصوص عليها في المادتين السابقتين إلى وزارة المالية شهرياً بصورة منتظمة.

٣٩- تؤمن أكياس الخصف (العجار) اللازمة لتعبئة الملح من قبل مديرية المالية، وذلك بموجب مناقصة أصولية أو بطريقة العقد بالتراضي وفقاً للأحكام المنصوص عليها في تعليمات القيود ، راجع المادتين (٩١ ، ٩٢) من تعليمات ماهية القيود .

(١) وردت في الأصل (باستخراج ومبيعات الملح) .
(٢) وردت في الأصل (الخزينة) .

٤٠ـ تسلم أكياس الخصف (العجار) التي تم شراؤها على الوجه المبين في المادة السابقة إلى مأمور مستودع المملحة مقابل مذكرة تسليم(١) . أصولية ترفق بسند التأدية عند دفع قيمة الأكياس إلى البائع (راجع المادة ٩٤ من تعليمات ماهية القيود).

٤١ـ يخصص قسم خاص من دفتر مستودع المملحة، وتقيد أكياس الخصف (العجار) المسلمة إلى مأمور المستودع في صحيفة الإدخالات من هذا القسم ، أما الأكياس التي تستعمل في تعبئة الملح فتنظم بها مذكرة إخراجات في آخر كل شهر ، وتقيد في صحيفة الإخراجات من القسم نفسه . فنرجو إجراء اللازم نحو إنفاذ كل ما جاء بهذا ودمتم. في (١٣٦٠/٦/٢٤هـ) صورة مع التحية لمالية أبها .

وفي الجداول السبعة التالية نلاحظ كميات الملح المستخرج من ممالح جازان ، والمقادير المباعة ، أو الموجودة بالصندوق ، ونفقات المملحة(٢) .

جدول رقم (١) الملح المستخرج من المملحة

م	الوزن بالكيلو	عدد الأكياس	
١ـ	٨٠٠٠٠	١٠٠٠	موجود بالمستودع المدور من السنة السابقة.
٢ـ	١٦٠٠٠٠	٢٠٠٠	مجموع استخراجات الملح في الأشهر المنصرمية من السنة الحالية
٣ـ	٢٤٠٠٠٠	٣٠٠٠	استخراجات الملح في الشهر الحالي .
٤ـ	٤٨٠٠٠٠	٦٠٠٠	المجموع

جدول رقم (٢) مبيعات الملح

م	عددالكيلوات	عدد الأكياس	
١ـ	٤٠٠٠٠	٥٠٠	مجموع مبيعات الملح في الأشهر المنصرمة من السنة الحالية .
٢ـ	٤٨٠٠٠	٦٠٠	مجموع مبيعات الملح في الشهر الحالي .
٣ـ			كيلو عدد الأكياس ٢٤٠٠٠ ٣٠٠ لأهالي جيزان ٢٤٠٠٠ ٣٠٠ للملحقات
٤ـ	٨٨٠٠٠	١١٠٠	المجموع

(١) وردت في الأصل (استلام) .

(٢) هذه الجداول المنشورة في الصفحات التالية مرفقة مع التقرير الآنف نشره، وقد أعدنا نشرها للفائدة ، وربما يأتي مستقبلاً باحث جاد يدرسها ويقارنها مع غيرها من التقارير والجداول المعاصرة لها أو القريبة من زمنها .

جدول رقم (٣) المتوفر من الملح في المستودع

م	عدد الكيلوات	عـدد الأكيـاس	
١.	٤٨٠٠٠	٦٠٠٠	مجموع الاستخراجات .
٢.	٨٨٠٠	١١٠٠	المبيعات .
٣.	٣٩٢٠٠	٤٩٠٠	موجود بالمستودع .

جدول رقم (٤) مقبوضات مأمور المملحة من الملح

م	المجموع	ريالات		
١.	٤٣٠٠	٣٣٠٠	١٠٠٠	مجموع مقبوضات المملحة من أثمان الملح في الشهور السابقة
٢.	١٥٤٠٠	١٤٣٠٠	١١٠٠	مجموع مقبوضات الشهر الحالي

جدول رقم (٥) المبالغ المسلمة من حاصلات المملحة إلى صندوق المالية

م	المجموع بالقرش	ريالات بالقرش	نيكل قرش	
١.	٤٣٠٠	٣٣٠٠	١٠٠٠	أ ـ مجموع التسليمات الجارية في الشهور السابقة ب ـ التسليمات الجارية في الشهر الحالي بموجب الوصول رقم كذا وتاريخ كذا .
٢.	٢٣٠٠	٢٢٠٠	١٠٠	
٣.	١٣٠٠	١١٠٠	٢٠٠	
٤.	٤٧٠٠	٤٤٠٠	٣٠٠	
٥.	٧١٠٠	٦٦٠٠	٥٠٠	
٦.	١٩٧٠٠	١٧٦٠٠	٢١٠٠	المجموع

جدول رقم (٦) موجودات الصندوق

م	المجموع بالقرش	ريالات بالقرش	نيكل قرش	
١.	١٩٧٠٠	١٧٦٠٠	٢١٠٠	مجموع المقبوضات
٢.	١٩٧٠٠	١٧٦٠٠	٢١٠٠	التسليمات

جدول رقم (٧) نفقات الملحة

م	المجموع بالقرش	نفقات الشهر الجاري بالقرش		نفقات الشهور السابقة بالقرش
١ـ	٣٥٠٠	١٥٠٠	٢٠٠٠	رواتب الموظفين والحراس .
٢ـ	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	المتفرقات
٣ـ	١٦٠٠	٦٠٠	١٠٠٠	أجور العمال
٤ـ	١٥٠	٥٠	١٠٠	أثمان بارود
٥ـ	٣٠٠٠	٢٠٠٠	١٠٠٠	أثمان أكياس (عجار)
٦ـ	٨٤٥٠	٤٢٥٠	٤٢٠٠	المجموع

٣ـ خلاصة آراء ووجهات نظر :

كانت الدولة السعودية الثالثة تعاني نقص الموارد المالية في بدايات تأسيسها، وتعد الزكاة، والرسوم التجارية ، والضرائب على بعض السلع من أهم موارد بيت المال. كما أن النفط ، وبعض المعادن والمصادر الطبيعية صارت أيضاً من الركائز المالية الرئيسية لتصريف شؤون البلاد[١] . وفي الوثيقة المنشورة في الصفحات السابقة من هذا القسم نجدها تناقش ممالح جازان وكيفية استثمارها. وبلاد جازان من الأوطان السعودية التي تختلف تضاريسها بين السواحل، والسهول ، والمرتفعات ، كما أنها تشتمل على العديد من المؤهلات الاقتصادية مثل: غنى تربتها ومزارعها، ونشاط تجاراتها في البر والبحر ، وتوفر العديد من المهن والحرف الأخرى ، كصيد الأسماك واللؤلؤ ، واشتهارها ببعض الصناعات التقليدية ، كالخزف والفخار، والأدوات الحديدية ، والجلدية ، والخصف وغيرها[٢] .

والملح من الموارد الاقتصادية المهمة ، ويوجد في جازان بعض الأجزاء الطبيعية التي يتوفر فيها الملح الطبيعي بشكل جيد . وهذه السلعة معروفة عند الجازانيين منذ قرون عديدة ، فهم يقومون على استخراجها ،واستخدامها في حياتهم المعيشية ، ثم بيع ما زاد منها عن حاجاتهم الخاصة. والحكومة السعودية الحديثة أدركت أهمية هذا المورد

(١) لمزيد من التفصيلات عن مصادر البلاد السعودية الطبيعية .انظر: ك. س.تويتشل. المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية. ترجمة شكيب الأموي (القاهرة: دار إحياء التراث العربية ، ١٩٥٥م) ، ص ١٦ وما بعدها .

(٢) للمزيد عن أحوال جازان الاقتصادية والحضارية الأخرى ، انظر: غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٤، ص ٢٦ـ٧٦ ، ١٣٩ ـ ١٦٤ ، ٢٢٧ ـ ٣٠٢ . ج٦ ، ص ١٩ـ١٥٢ .

الطبيعـي ، فقامت على استثماره بما يعود علـى شعبها وخزينتها بفائدة ، ولهذا أوفدت أحـد خـبراء الدولة الماليين [١] إلى جـازان من أجل دراسة مصالـح منطقة جازان ، ثم إيجـاد لوائـح وأنظمة إدارية ومالية تسـير العمل فيها ، مع الحرص علـى أن تكون هذه المصالح تحت إدارة الدولة ورعايتها. والنـاظر في بداية نص الوثيقة نجد أن هذا الخبير قد أرسل إلى جازان بعد صدور أمر ملكي ثم وزاري من وزارة المالية .

ونلحـظ ذلـك في بداية خطابه المرسـل إلى مدير مالية جـازان عندما قال : " بعد التحيـة ، بناءً على الأمر الملكي[٢] الكريم المتضمن إيفادي[٣] لتنظيم مالية المقاطعة [٤] ... وبنـاءً على الحاجة الماسة لتنظيـم الخدمة المالية المتعلقة باستثمار مصالح الحكومة في جازان ، وبناءً على الأمر الوزاري تاريخ (١٣٦٠/١/٢٢هـ ، ورقم ٩١٩/٩٥/٢٣٢٣) ، قد رأيت من المطلوب تنفيذ التدابير الآتية "[٥] .

<u>وإذا دققنـا النظـر في هذا التقريـر، اتضح لنا أمور عديـدة نذكرها في النقاط التالية :</u>

١- حرص الحكومة السعودية علـى تنظيم مؤسساتها الإدارية والمالية ، وذلك من أجـل بناء دولة حديثـة تسير على أسس علمية وإداريـة وسياسية جيدة وقوية. ومن ينظر في كثير من وثائق الحكومية السعودية في العقود الوسطى من القرن (١٤هــ /٢٠م) يجدها قد تميزت بالدقة والاتقان ، بل يتضح للقارئ أن الذين قامـوا على دراسـة وإيجاد الأنظمة والخطـط الإدارية والماليـة لجميع أجهزة الدولـة كانـوا على علم وخـبرة ودراية كبـيرة ، بل إن بعضهم قـد تخرجوا في مؤسسات تعليمية عالية في بعض الجامعات العربية والغربية [٦] .

---

(١) لانعرف اسم هذا الخبير ، وإنما اكتفى فقط بذكر عبارة (الخبير المالي) في نهاية التقرير الذي فرغ من تدوينه في (١٣٦٠/٦/٢٤هـ) . وهذا التقرير هو نص الوثيقة الآنف نشرها .

(٢) لم نستطع الاطلاع أو الحصول على صورة من الأمر الملكي .

(٣) المقصود بـ (إيفادي) ، أي الضمير يعود إلى الخبير المالي الذي دون التقرير.

(٤) المقصود بكلمة (المقاطعة) ، أي منطقة جازان .

(٥) انظر جميع البنود والنقاط التي دونها هذا الخبير في نص الوثيقة (التقرير) المنشور في الصفحات السابقة .

(٦) حبـذا أن نرى طالبـاً أو باحثاً جاداً فيدرس حيـاة الرواد الأوائل الذين أسهمـوا في تطوير أنظمة الحكومة السعوديـة الحديثـة ، وهم كثيرون ، أمثـال : حافظ وهبة ، وفؤاد حمزة ، ويوسـف ياسين ، وخالد القرقني وغيرهـم . ومن يدرس هـذا الموضوع دراسة علمية أكاديمية جادة ، فإنه سـوف يضيف إلى المكتبة العربية والإسلامية موضوع جيد جدير بالدراسة والاطلاع .

٢- كانت الدولة السعودية لا تركز اهتمامها في بناء دولتها على مؤسساتها الإدارية الرئيسية في حواضر البلاد الكبرى ، وإنما كانت تولي الأرياف والنواحي البعيدة كبير اهتمام ، وما تم تدوينه في هذا التقرير يعد أكبر دليل على تطوير الحياة الإدارية والمالية في منطقة جازان . ومثل ذلك حصل في جميع المراكز والمدن الأخرى في أنحاء البلاد السعودية"[١] .

٣- من يقارن وضع اللوائح والأنظمة في الخمسينيات والستينيات من القرن الهجري الماضي ، وأنظمة ولوائح اليوم يجد اليسر والمرونة مع توفر الحزم والدقة في الوثائق والأنظمة القديمة ، وتعدد العراقيل والصعوبات في أنظمة الوقت الحاضر"[٢] .

٤- من خلال استقراء البنود المدونة في هذا التقرير يجدها تدور جميعها على تنسيق وتنظيم إدارة المالح في جازان إدارياً ومالياً واجتماعياً ، كما نلحظ حفظ حقوق الدولة والموظفين والتجار والمستهلكين لمادة الملح"[٣] .

٥- من الجداول المنشورة في آخر التقرير عرفنا أن ممالح جازان كانت من الموارد المالية الرئيسية في مالية جازان والتي كان يصرف عليها من أجل استخراج الملح والمتاجرة به داخل منطقة جازان وخارجها"[٤].

٦- هذا التقرير يعد أنموذجاً لعشرات الوثائق الإدارية والمالية التي صدرت عن منطقة جازان ومناطق جنوبي البلاد السعودية ، ومازالت محفوظة وغير منشورة في أراشيف وزارة المالية أو مؤسسات أخرى إدارية ، والواجب على الجامعات ومراكز البحث العلمية أن تحصل عليها وتدرسها وتنشرها لطلاب العلم "[٥] .

---

(١) من خلال اطلاعي على آلاف الوثائق السعودية الحديثة خلال الأربعين سنة الماضية ، تأكد لي صحة ما تم ذكره في المتن ، وأقول إن دراسة وتحليل الوثائق الحضارية في المملكة العربية السعودية وبخاصة في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل مهمة وتستحق فريق عمل يعكف على دراستها واستنباط العبر والفوائد والدروس المفيدة منها .

(٢) حبذا أن نرى باحثاً يدرس هذا الموضوع في هيئة مقارنة مع ذكر السلبيات والإيجابيات للعصرين .

(٣) انظر تفاصيل التقرير ، وكثير من هذه النقاط مازالت بحاجة إلى دراسة وتحليل مع استخراج الفوائد والعبر من هذه البنود.

(٤) حبذا أن تدرس ممالح جازان خلال العصر السعودي الحديث ، وهذا الموضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية .

(٥) هذا ما عرفته واطلعت عليه خلال العقود الأربعة الأخيرة ، بل إن بعضاً من هذه التقارير توجد في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية ، وقد يأتي اليوم الذي نجمعها ونصدرها في مؤلف واحد .

٧- لا ندعـي الدارسة الوافية لهذا التقرير المنشور، ومازالت هناك فجوات ونقاط عديدة فيه تستحق البحث والدراسة والتحليل ، ونأمل أن يأتي بعدنا من يستكمل مالم نقم به ، أومن ينظر في هذا التقرير ثم يقارنه بمذكرات أو تقارير أخرى مشابهة في منطقة جازان أو غيرها من مناطق المملكة العربية السعودية .

٨- دراســة الوثائـق الإدارية والمالية في جـازان أو عسير أو الباحــة ، أو نجران أو غيرهــا من نواحــي جنوبي البــلاد السعودية خلال النصف الثـاني من القرن (١٤هــ/٢٠م) موضوعات مهمة وجديدة وتستحــق الدراسة العلمية الجادة . والأمـل في المتخصصين ومراكز البحوث العلميــة في جامعات الجنوب (الملك خالــد ،والباحة ، وعسير ، ونجــران ، وجازان ، وبيشة) فتؤسس لها فرق عمل تقوم بجمعها ودراستها، ثم تتولى هذه الجامعات المحلية طباعتها ونشرها .



الدراسة السادسة عشرة

قراءة في مخصصات مقاطعة جازان ومحلقاتها من الموازنة العامة للمملكة العربية السعودية عام (١٣٦١هـ) في عصر الملك عبد العزيز آل سعود

بقلم: أ. د. غيثان بن علي بن جريس



الدراسة السادسة عشرة

قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة العربية السعودية عام (١٣٦١هـ) في عصر الملك عبد العزيز آل سعود [١]

بقلم: أ. د. غيثان بن علي بن جريس

(*) **مقدمة :** [١]

تتناول هذه الدراسة تحليلاً لموازنة عام (١٣٦١هـ) الخاصة بمقاطعة جازان وملحقاتها والموازنة الخاصة بهذا العام هي وثيقة من ضمن الوثائق التي انتقاها الباحث لإلقاء الضوء على الموازنة العامة، من خلال ميزانية محدودة بجازان وملحقاتها. وقد أجريت أول محاولة لوضع ميزانية ثابتة للمملكة العربية السعودية في مطلع عام (١٣٤٨هـ) وإن كانت الميزانية قد تقررت في عام (١٣٥٣هـ).

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدى التطور الذي بلغته منطقة جازان وملحقاتها من خلال مقارنة الموازنات المالية بعضها ببعض، والذي يعني ضمنياً نمو دخل الدولة وما وصلت إليه من حيث التنظيم الإداري وارتفاع مستوى الدخل في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، فعلى سبيل المثال بلغت موازنة (١٣٦٧هـ) (٢١٤,٥٨٦,٥٠٠) ريال في النفقات، ومثلها تقدر الواردات أي تزيد على موازنة (١٣٥٣هـ) (١٤,٠٠٠,٠٠٠) ريال بنيف وخمسة عشر ضعفاً في الوقت الذي بلغت قيمة موازنة (١٣٨٦هـ) (٥,٠٢٥,٠٠٠,٠٠٠) ريال. وتكون هذه الموازنة قد زادت على الموازنة الأولى عام (١٣٥٣هـ) بثلاث مئة وستين ضعفاً. ويقاس على هذه الزيادة ما كان في الأعوام التالية حتى الآن. وفي هذا دلالة على مدى التقدم والتطور الذي بلغته الدولة وانعكس ذلك على كافة مظاهر الحياة فيها في جميع المجالات. وقد قسمت فيها أبواب الواردات والنفقات العامة، وتكفلت الدوائر الرسمية بوضع مشروعات مفصلة لموازناتها، تُقدم إلى وزارة المالية، فتدرسها، وتبدي ملاحظاتها عليها. ثم تحال إلى مجلس الشورى فيدققها ويحيلها إلى مجلس الوكلاء لرفعها واستصدار الموافقة المالية عليها.

---

(١) هذه الدراسة تم الحديث عنها في إحد منتديات النادي الأدبي بأبها في منتصف شهر رجب عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ثم نشرت في مجلة بيادر الصادرة من النادي، وفي العدد الخاص بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، عدد رمضان (٢٥) (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص ١١٥-١٣٩. ثم نشرت ايضا في كتابنا: دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (الطبعة الأولى) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص ١٦٣-١٨٦، والطبعة الثانية (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م) (الجزء الأول، ص ١٧٩ - ٢٠٤.

(*) وتتناول الدراسة الموازنة الخاصة بمحافظة جازان وملحقاتها في جوانبها المختلفة . فقد تناولت :

١. المالية
٢. الإمارة
٣. القضاء الشرعي
٤. هيئة الأمر بالمعروف
٥. المعارف
٦. الصحة
٧. الأمن العام
٨ . البريد والهاتف
٩. الجمارك
١٠. خفر السواحل
١١. الزراعة

هذا وقد أظهرت الدراسة من خلال تحليل موازنة عام (١٣٦١هـ) تفاوت الموازنات المخصصة لمالية كل ناحية من مناطق جازان ، حسب مساحة هذه المنطقة أو النشاط البشري وحاجات السكان ، بمعنى آخر الخدمات التي تقدم للسكان. ويرتبط ذلك بالتعداد السكاني فيها ويتضح أيضاً مدى أهمية منطقة جازان من حجم الموازنة المخصصة لها بالمقارنة لبقية المناطق .

كذلك أظهرت الدراسة الكوادر التي تعمل في الأجهزة المختلفة ونوعياتها والتي اتضحت من خلال تفاوت رواتب الموظفين والإداريين في كل قسم من أقسام الموازنة .

وهذه الدراسة إنما هي خطوة على طريق البحث في هذا المجال ، شريطة أن تتوفر الوثائق الخاصة بالموازنات المخصصة لمناطق المملكة المختلفة لرصد مدى ما تقدمه الدولة من خدمات لمواطنيها نتيجة لزيادة الدخل فيها .

١. المالية :

تعد وزارة المالية حجر الزاوية في السياسة المالية لأية دولة ، فعلى عاتقها يقع عبء عمل الموازنة العامة ، وتخصيص مخصصات كل وزارة على حدة حسب الموازنة العامة للدولة .

ومن ثم حرصت وزارة المالية بالمملكة العربية السعودية ، في عهد الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود على إصدار موازنة مقاطعة جازان وملحقاتها لعام (١٣٦١هـ)

التـي بلغت خمسة ملايين وتسع مئة واثنين وسبعين ألفاً وثمان مئة وخمسة وستين قرشاً سعودياً[١] ومن المعروف أن مالية جازان وملحقاتها تتبع مباشرة مالية أبها .

ويتضـح من تحليل مفردات الموازنـة الخاصة بمالية جازان وملحقاتها ، أن الجهاز الإداري لمالية جازان يفوق في عدد أفراده وموظفيه في الأجهزة الإدارية لملحقاتها . وثمة فـارق في المرتبات الشهرية مما يدل دلالة واضحة علـى أهمية مالية المنطقة الجازانية وإشرافها المباشر على ماليات الأقاليم التابعة لها[٢] .

(*) **وتنقسم الإدارة المالية بجازان إلى ثلاثة أقسام :**

(*) **القسـم الأول :** ويشمل قمة الجهاز المالي في المالية ، ويأتي على رأسه مدير الماليـة وراتبه حـوالي (٤٠٠٠) قرش يعاونه مأمور أوراق وبرقيـات ويبلغ راتبه (٨٠٠) قرش ، ويليـه مقيد ورادات وصـادرات ويبلغ راتبـه (٧٠٠) قرش وإلى جانبهم جهاز معاون مكون من كاتب الآلة وراتبه (٥٠٠) قرش سعودي.

(*) **ويتكـون القسـم الثـاني :** مـن المحاسبـين وعلـى رأسهم كاتـب المحاسبة (١٢٠٠) قرش يساعـده اثنان أحدهما مساعـد أول (١٠٠٠) قرش . والثاني يليه في الراتـب ويتقاضـى راتباً أقل يبلـغ (٨٠٠) قرش. ويلـي كاتب المحاسبـة ، وظيفة كاتب واردات (١٠٠٠) قرش وهـي في المرتبـة الثانية ، ويساعـده مساعدان أيضـاً أحدهما يتقاضى راتباً قدره (٨٠٠) قرش والآخر (٧٠٠) قرش .

(*) **أما القسم الثالث :** من الإدارة المالية فيتضمن الصندوق والمستودعات ومنسوبي الإدارة المالية وعلى رأس هذا الجهاز أمين الصندوق وراتبه (١٢٠٠) قرش يليه أمين طوابع (٥٥٠) قرش، ثم مأمور مستودعات المالية والمطبوعات ويبلغ راتبه (٧٠٠) قرش.

ويأتـي في آخـر الجهـاز الإداري للماليـة خـدم الدوائـر ويبلـغ عددهـم أربعـة وراتـب كل منهـم (١١٠) قرش سعـودي شهريـاً ، ثـم سائـق السيـارة ومهندس (ميكانيكي) ويبلغ راتبه (٦٦٠) قرش .

---

(١) موازنة الدوائر الرسمية في جازان مقدمة لسعادة رئيس مالية أبها ، توجد صورة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) حـ٧٧، ص٢ – ٥٨/٥٨ .

(٢) تشرف مالية جازان على ماليات الأقاليم التالية: درب بني شعبة ، أبي عريش ، بيش ، سامطة ، المضايا، العارضة ، الخوبة والجابري ، الموسم ، القحمة ، فرسان . وذلك حسب ما ورد في الموازنة العامة للمالية بجازان .

وأخيراً تضمنت الموازنة الخاصة بمالية جازان المبالغ المخصصة للأدوات المكتبية من أوراق وأقلام وأحبار ودبابيس وخلافه، إلى جانب المتفرقات الأخرى وهي حوالي (٤٠٠) قرش سعودي[١] .

ويلاحظ أن هذه المتفرقات والقرطاسية في بند آخر في الموازنة يختلف عن بند الرواتب الشهرية فيها .

٢. الإمارة :

تحتل منطقة جازان أهمية كبيرة في الجنوب ، ويتضح ذلك من تصنيف ميزانية إمارتها بالنسبة للمناطق الأخرى ، ويرجع ذلك لاتساعها ومركزها الممتاز . وتنقسم ميزانية إمارة جازان إلى ثلاثة أقسام هي :

(*) **القسم الأول :** يتعلق بالأمير وراتبه وقصر الإمارة ومخصصاتها[٢] . فراتب الأمير يبلغ (٢٢٠٠٠ قرش) سعودي في الوقت الذي يقل هذا الراتب بالنسبة للمناطق الأخرى . فعلى سبيل المثال يبلغ راتب أمير إمارة أبي عريش (١٩٨٠) ريالاً ، وأمير فيفا (١٦٥٠) ريال، وأمير إمارة بني مالك (١٦٠٠)..إلخ[٣] .

هذا من ناحية الراتب الشهري . أما من حيث الإقامة فيقيم أمير إمارة جازان في قصر يخصص له مع الارزاق (٢٢٠٠٠) قرش سعودي ، في الوقت الذي يقيم أمراء بقية المناطق في قصر خاص تقل مخصصاته عن قصر امارة مدينة جازان فيبلغ إيجار مسكن أمير إمارة أبي عريش(١٤٣) قرش وإيجار دار الإمارة والجند في إمارة فيفا (٢٧٥ قرشاً) ومثل ذلك لإيجار مسكن أمير إمارة بني مالك[٤].

ويتضح من هذا أهمية منطقة جازان مقارنة بالإمارات والمناطق الأخرى التابعة لها .

(*) **أما القسم الثاني** من الموازنة فيتعلق بمساعدي الأمير ، فهناك كاتب أول راتبه (١١٠٠) قرش سعودي يعاونه كاتب ثانٍ يقل راتبه عنه (٦٦٠ قرش) ويخصص

---

(١) صورة الموازنة العامة لمالية جازان . توجد ضمن مكتبة د. غيثان العلمية (ق١٤هـ/٢٠م)، جـ٧٧، ص١١-١٨.

(٢) لأمير الإمارة اختصاصات وصلاحيات واسعة تشمل كافة شؤون المنطقة الإدارية والمالية والعسكرية والأمنية وغيرها . بالإضافة إلى مسؤوليته عن الإشراف على حكام المناطق التابعة للإمارة ، حيث يرجعون إليه عند اتخاذ القرارات المتعلقة بكافة شؤونهم . وإلى جانب ذلك يقع عليه عبء تنفيذ الأحكام الشرعية.

(٣) م. ابن جريس العلمية (الوثائق العامة)، (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٢٦-٣٣/٣٣ .

(٤) صورة الموازنة العامة لمالية جازان . م إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧،ص٢٩ــ٣٠.

لهما بنــد للمتفرقات والأدوات المكتبية اللازمة لعملهما وهــي حوالي (١٣٢قرش) [١] . ويلاحظ من قيمة هذا المبلغ مدى الأعباء الإدارية التي تقع على عاتق الأمارة .

(*) **ويتعلق القسم الثالث من هذه الموازنة بأفراد أسرة الإمارة.** فيخصص لـ (أخويــاء الأمير مبلــغ (١١٠٠) قرش سعودي (٥٥٠×٢=١١٠٠قرش) . ومن الملاحظ أن هــذا البند غير موجود في بقية الإمارات . ويوجد في كل إمارة مطوع يقوم بالإشراف ومتابعة تنفيذ التعاليم والعقائد الإسلامية ، ويدل هذا على الصبغة والطبيعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ومدى حرصها على تطبيق الشريعة الإسلامية . ويتضح من الراتب المخصص للمطوع الخاص بالإمارة (٦٦٠قرش) أهمية هذه المنطقة .

ويبلغ عــدد مستخدمي الإمارة حوالي (٥١) فرداً راتب كل واحد منهم (٥٠) ريالاً تصرف على ثلاث دفعات [٢] .

(*) **ومن مستخدمي قصر الإمارة نأتي إلى بقية الوظائف التي ترتيبها كالتالي:**

بواب قصر الإمارة (١١٠) ريالاً شهرياً.

زماجل [٣] ٥×٧٧ = ٣٨٥ ريالاً.

راعي الحشي[٤] ١×٥٥ = ٥٥ ريالاً

راعي الغنم ١×٤٤ = ٤٤ ريالاً

معاون ١ × ٢٢ = ٢٢ ريالاً

معاون ١× ٢٢ = ٢٢ ريالاً

نجابين ٢ × ١١٠ + ٢٢٠ ريالاً

مراسل ١ × ٥٥ = ٥٥ ريالاً

طباخ ١ × ١٦٥ = ١٦٥ ريالاً ويعاونه مساعد براتب قدره (١١٠) ريال وإلى جانب قصر الإمارة يوجد منزلان للضيوف تبلغ مخصصاتهما (١٦٥) ريالاً[٥].

ومــن الملاحــظ خلال قراءة المخصصــات لكل إمارات المنطقة الجازانيــة ، أن في بعض الإمارات مخصصات للسجن كإمارة مركز القحمة حيث خصص لإيجار السجن (٢٢) ريالاً

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص٢٦/٢٦.

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . المصدر نفسه .

(٣) زماجل : حراس قصر الإمارة .

(٤) الحشي : الجمال

(٥) صورة من الموازنة العامة لمالية جازان . م. إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٢٦ وما بعدها.

شهرياً ، وكذلك خصص لسجن إمارة فرسان (٨٢) ريالاً . وفي هذا دلالة على وجود السجن في هذه المنطقة[١] . علماً بأنه لا يوجد ضمن مخصصات المنطقة أي بنود مالية أو رواتب تتعلق بالسجون. والتساؤل هنا هل هذا السجن تابع للأمن العام أو يتبع الأمير وقصر الإمارة[٢] .

٣. القضاء الشرعي

يعدّ النظام القضائي في المملكة العربية السعودية امتداداً للنظام القضائي الإسلامي الذي ينظم العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين الناس . فقد تضمنت الشريعة الإسلامية كل الأسس التي تنظم حياة الناس وعلاقاتهم المختلفة. وحددت القواعد الراسخة لنظام الحكم الذي يقوم على الشورى واحترام الملكية الفردية ، وصيانة الحريات . ومن ثم كان الحرص من ولاة الأمر على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة .

وكان يتم تعيين القضاة عن طريق ولاة الأمر الذين يختارونهم من بين أبناء البلاد المشهود لهم بتعمقهم في علوم الشرع والفقه والسيرة ، والمشهود لهم أيضاً بالتقوى والورع وحسن الأصل والمنبت ومخافة الله من قبل ومن بعد ، يؤدون واجبهم في نزاهة وتجرد من الميل أو الهوى .

وكانوا يُمنحون مخصصات مادية وعينية (من حبوب وسمن وسكر وشاي وقهوة) تُصرف لهم من أموال الزكاة .

هذا وقد اشتهرت عدة بيوتات في تهامة عسير وجازان يتولي أبنائها شؤون القضاء مثل: بيت آل حفظي من رجال ألمع ، وبيت الشعبي بقرية الملحاء بجوار صبيا ، وبيت السنوسي بجازان ، وبيت الضمدي بضمد ، وبيت العمودي في أبي عريش، وبيت البهكلي بفرسان .

وقد تزامن مع دخول تهامة عسير وجازان تحت السيادة السعودية الكاملة عام (١٣٤٩هـ) ، صدور منشور الملك عبد العزيز الخاص بتنظيم سير القضاء تضمن الأطر الأساسية للعمل القضائي ، إذ وضعت أحوال المحاكمات ، وقواعد المرافعات ، وسبل تقديم الدعاوى ، وتحديد مواعيد الجلسات ، وتحديد اختصاصات المحاكم ، وكذلك تحديد حقوق القضاة وواجباتهم تجاه المتقاضين وشدد المنشور على سرعة البت في القضايا .

وفي تلك الفترة أبقى الملك عبد العزيز على المحاكم السائدة في كل من جازان ، وصبيا ، وأبي عريش ، وفرسان ، والشقيق ، وسامطة ، والقحمة ، وبني مالك ، وفيفا ، والمسارحة ، والعارضة ، والدرب على ما كانت عليه .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

وتتفاوت رواتب القضاة حسب درجة القاضي ، فمن قضاة الدرجة الأولى ، قاضي جازان راتبه (١٦٥٠) قرشاً سعودياً . أما بقية المناطق الأخرى مثل صبيا وسامطة وأبي عريش ، فقد تساوى قضاتها في رواتبهم حيث بلغ راتب كل منهم (١١٠٠) قرش ، بينما كان قاضي مركز فرسان يتقاضى نصف هذا المبلغ وهو (٥٥٠) قرشاً سعودياً ، وبلغ راتب قاضي مركز الشقيق (١٦٥) قرشاً سعودي[١] .

وكان لكل محكمة كاتب يقوم بمساعدة القاضي في حفظ الدعوى والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. تفاوت مرتبه أيضاً من منطقة لأخرى ، ففي الوقت الذي بلغ راتبه في جازان (٤٤٠) قرشاً سعودياً ، بلغ راتبه في صبيا (٨٨٠) قرشاً . وإلى جانبه كانت توجد وظيفة كاتب القاضي ، وكانت تلك الوظيفة مقصورة فقط على محكمة جازان وبلغ راتبه (٢٧٥) قرشاً شهرياً[٢] .

بالإضافة إلى معاوني هيئة المحكمة من المحضرين وتفاوتت مرتباتهم حسب درجة أهمية المحكمة فكان مُحضر محكمة جازان يتقاضى (١٦٥) قرشاً شهرياً ، بينما كان مُحضر محكمة صبيا يتقاضى (١١٠) قرش شهرياً.

وتضمنت الموازنة الخاصة بالقضاء الشرعي في جازان إيجار دار المحكمة في بعض المناطق دون الأخرى ، فعلى سبيل المثال تضمنته الميزانية في محكمة مركز أبي عريش وبلغ (٥٥٠) قرش شهرياً [٣] . ولم يأت ذكر أي إيجار لأية محكمة في مناطق أخرى .

هذا بخلاف المصروفات الخاصة بالادوات المكتبية أو النثرية، التي بلغت في المتوسط (٨٨) قرشاً لكل مركز تقريباً .

وعن إجراءات التقاضي ، كان على المدعي أن يقوم بتقديم دعواه للقاضي بنفسه، إلا إذا كان غائباً أو مريضاً أو قاصراً، أو كانت المدعية امرأة فيمكن للمدعي أن ينيب عنه وكيلاً رسمياً بموجب وكالة أو وصاية.

وكان تنفيذ أحكام الحبس ، أو الغرامة منوطاً بالسلطة التنفيذية المتعلقة بالأمير ومساعديه بالمنطقة ، وفيما يتصل بأحكام القتل أو الرجم ، أو القطع من خلاف ، فكان تنفيذها رهناً بتصديق الملك عليها . ويتم التنفيذ في مكان عام بحضور جمهرة من الناس .

---

(١) صورة من الموازنة العامة لمالية جازان . م. إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٩-١١ / ١١.
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه .

٤- هيئة الأمر بالمعروف :

تقوم هذه الهيئة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق حث الناس على اتباع الطرق الشرعية في معاملاتهم ، ومراقبة الأسواق ، وكذلك العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية بأهم ركن من أركانها وهو الصلاة .

وتدخل هذه الهيئة ضمن هيئة القضاة الشرعيين ولأهميتها خصصت لها موازنة في الميزانية ، ومن الملاحظ من خلال التحليل للموازنة أن كل محكمة كان يتبعها اثنان من المطوعين ، وهم القائمون بأمور الشرع والعقيدة والفقه والسيرة وغيرها من العلوم الدينية، ومرتباتهم متساوية في كافة المناطق الأخرى (جيزان ، صبيا ، بيش ، أبي عريش، سامطة، بني مالك ، العارضة .. إلخ) إذ تبلغ (٤٤٠) قرشاً لكل مطوع[١] .

وإلى جانب هذه الهيئة كان إمام المسجد يتقاضى راتباً قدره (٥٥) قرشاً شهرياً أما المؤذنون فتتفاوت مرتباتهم من منطقة لأخرى . فعلى سبيل المثال يتقاضى مؤذن جامع صبيا (٦٦) قرشاً ، وإمام جامع أبي عريش (١١٠) قرش سعودي ، في حين نجد أن معظم مؤذني المساجد الأخرى يتوقف راتبهم عند (٣٣) قرشاً سعودياً [٢] . ونلاحظ أنه في " المضايا " كان هناك شخص يقوم بعمل الإمام والمؤذن وراتبه (١١٠) قرشاً سعودياً.

٥- المعارف (التعليم) :

اهتمت الحكومة السعودية في عهد الملك عبد العزيز بالعملية التعليمية ونشرها في أرجاء المملكة العربية السعودية . وقد حظيت مناطق عسير، وجازان وغيرها في جنوب البلاد السعودية بنصيبها من هذا الاهتمام ، على اعتبار أن التعليم عملية استثمارية ، فبقدر ما تنفق الدولة على التعليم ، يكون المردود في خلق أجيال تقود المجتمع كله نحو التقدم والتطور في شتى مجالات الحياة .

وقد كانت بداية نشر التعليم في هذه المناطق بطيئة ، وذلك لاهتمام سكانها بالنشاطات الزراعية والتجارية وغيرها . ويلاحظ ذلك من أن التعليم في جازان اقتصر على ثلاث مناطق فقط تضمنتها الموازنة المالية لعام (١٣٦١هـ) وهي جازان وصبيا وأبي عريش. وهي ثلاث مدارس واحدة في كل مدينة.

---

(١) المصدر نفسه حـ٧٧، ص٥٦-٥٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(*) ومـن خـلال دراسة الميزانية المخصصـة للتعليم في هذه المناطق يلاحظ ما يلي:

أولاً : - أن راتـب مديـر المدارس في المناطق الثلاث واحـد ، إذ يبلغ راتب كل منهم (٧٥٠) قرشاً شهرياً[١] . بما فيها مدرسة جازان .

ثانياً : - أن عدد القائمين بالعملية التعليمية في جازان كان أكبر من منطقتي صبيا وأبـي عريش ، ففي جازان يوجد ثلاثة معلمين راتـب كل منهم (٤٤٠) قرشاً (إجمالي رواتبهـم (١٣٢٠) قرشـاً) شهرياً ، بجانب معلم ثان راتبـه (٣٣٠) قرشاً، في حين أن عـدد المعلمين في كل من صبيا وأبي عريش اثنان فقط راتبهما (٤٤٠) قرشاً (بإجمالي وقدره (٨٨٠) قرشاً سعودياً) شهرياً [٢]

ثالثـاً : أن راتب المراسل والفراشـ في جازان يبلغ (١٥٠) قرشاً شهرياً ، بينما في صبيا وأبي عريش (١١٠) قرشاً شهرياً .

رابعاً : - أن حجم العمل في مدرسة جازان يفوق حجم العمل في مدرستي صبيا وأبي عريشـ . ويتضح ذلك من المقارنة بين مخصصـات القرطاسية والنثريات ، إذ تبلغ في مدرسـة جـازان (١٧٦) قرشاً شهرياً ، وفي مدرستي صبيا وأبـي عريش (٨٨) قرشاً شهرياً . وذلك لكبر حجم مدرسة جازان .

٦- الصحـة :

أخـذت حكومة المملكة العربية السعودية على عاتقهـا الاهتمام بصحة المواطنين ، فهم الثروة البشرية التي تعتمد عليها البلاد في عملية الإنماء والتطوير، ومن هذا المنطلق قسمت البلاد إلى سـت مناطق صحية في مكة وجدة والمدينة المنورة والرياض والإحساء وأبها وما جاورها من مناطق الجنوب، تتبعها مستشفيات ومراكز طبية ومستوصفات .

كما أنشئت إدارة خاصة ، قوامها عشرة أطباء متنقلين يقومون بجولات في الجهات التي تحتاج إلى إسعافات طبية في البادية[٣] .

(١) المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص٣٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص ٩٧ .

ومـن مظاهر الاهتمام بالنواحـي الصحية في جنوب البلاد السعوديـة، إنشاء أول طبابـة في أبها عـام (١٣٥٦هـ) بطبيب واحـد وممرض وثلاثة عمـال . وكانت تمارس نشاطاً محدوداً ، ثم توالى إنشاء المستوصفات في المناطق المختلفة .

وفي معرض حديثنـا عن موازنة عـام (١٣٦١هـ) ، نجد أنه لم توجـد سوى طبابة مستوصـف جازان ، وتتكـون من طبيب يتقاضـى راتباً قدره (٥٩٤٠) قرشـاً سعودياً ، ومن معاون صيدلي راتبه (١٣٢٠) قرشاً إلى جانب ضابط صحي راتبه (٢٤٧) قرشاً، ويعاونهـم اثنان مـن الخدم راتب كل منهما (١٦٥) قرشـاً، واثنان من الممرضين راتب كل منهمـا أيضـاً (٢٠٦ قرش) ، بالإضافة إلى أن الموازنة تضمنت بدل إعاشة ونفقات نثرية لدائرة الصحة تبلغ (٢٧٥٠) قرشاً سنوياً .

وقـد حرصت الحكومة السعودية على توفير الأدوية للمواطنين ، إذ تضمنت موازنة العام نفسه مخصصات للأدوية بلغت حوالي (٥٥٠٠) قرشاً سعودياً سنوياً[١] .

هـذا وقـد ورد في الموازنـة اسم طبيب يدعـى " عطاء محمد " وهـو طبيب بمدينة جازان في هذه الفترة (١٣٦١هـ) وراتبه (٨٨٠) قرشاً سعودياً شهرياً[٢]

٧ـ الأمن العـام :

الأمـن العام مـن الأمور الحيوية التي تحقـق الاستقرار، والأمـان ، وتضمن حقوق الأفراد . ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بهذا الأمر.

وقد اتبع الملك عبد العزيز في سعيه لحل مشكلة الأمن طرقاً عديدة تلائم وتناسب طبيعـة البلاد وسكانها . إذ عمل على القضاء علـى مظاهر البداوة تدريجياً عن طريق توطين البدو بتشجيعه الزراعة ، وأيضاً تقوية الوازع الديني لدى عربان البادية ، وكذلك منح شيوخ القبائل منحاً شهرية مقابل حفاظهم على الأمن كل في نطاق قبيلته .

(١) م إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٥-٣٦.

(٢) ورد في كتـاب: أبهـا حاضرة عسير في مقابلة للمؤلـف مع الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور سرد للتطور التاريخـي للرعايـة الصحية في بعض بلدان جنوب المملكة العربيـة السعودية وقال في معرض حديثه : " إنه في عام (١٣٥٥هـ /١٩٣٥م) قدم من عدن ، عن طريق جازان طبيب هندي يدعى " عطاء " وقد جلب معه بعض الأدوية واللقاحات ضد مرض الجدري ، وعند وصوله إلى أبها قام بتطعيم موظفي الإمارة ، والجنود، وطـلاب المدرسـة السعوديـة (الأميرية) ومن رغـب في التطعيم من بقية الناس في حاضـرة أبها " . ومن المرجح أن هذا الطبيب انتقل بعد ذلك إلى العمل في طبابة مستوصف جازان، وهذا واضح من وجود اسمه في كشوف ميزانية عام (١٣٦١هـ) .

ومـن ثـم أدت السياسة الأمنية للملـك عبد العزيز في جنوبي البـلاد السعودية إلى انتشار الأمن في شتى البقاع ، فتناقصت الجرائم، وتم القضاء على قطاع الطرق ، الأمر الذي انعكس على الحركة التجارية بين تهامة عسير والحجاز وسائر الأقاليم الأخرى.

ومن خـلال تحليلنا للموازنة لعام (١٣٦١هـ) ومخصصات الأمن العام في جازان، يتضح لنا مدى الاهتمام بهذا المرفق الهام ، وكذلك عناصر جهاز الأمن العام.

(*) **فدائرة الشرطة في جازان تتكون من :**

مديـر الشرطة ويبلغ راتبه (١٣٦٥) قرشـاً[١] وهذا مبلغ كبير بالقياس للرواتب في ذلـك الوقت ، الأمر الذي يعكس أهمية وحيوية هذه المنطقة . ويعاونه مفوض يبلغ راتبه (٨٨٠) قرشـاً ، إلى جانـب كاتـب ومحاسب براتـب (٧٧٠ قرشاً) لـكل منهما ، ونائب للشرطة يبلغ راتبه (٣٧١) قرشاً سعودياً . أما فئة الجنود فتتكون من :

أ ـ ثلاثة عرفاء راتب كل منهم (٣٣٠ قرشاً) بإجمالي قدره (٩٩٠ قرشاً) .

ب ـ ستـة وأربعون جندياً راتب كل منهـم (٢٤٧قرش)، وإجمالي رواتبهم (١١٣٨٥ قرشاً سعودياً) . إلى جانب المصروفات النثرية والأدوات المكتبية واحتياجات المركز من الماء وتبلغ (٧٠٤) قرش شهرياً .

وعلى الجانب الآخر يتعلق بالأمن ضرورة وجود سجن له مأمور راتبه (٤٤٠ قرشاً) ويتبـع مدير الشرطة مباشرة . ويتم في السجن إعاشة فقراء المسجونين ويخصص لهم (١٧٧٠٠ قرش) سنوياً .

وقد خصص لإيجار مراكز الشرطة والسجن مبلغ (٣٣٠٠ قرش) سنوياً، وكذلك عمليـة التأثيث وخصصـ لها (١١٠٠ قرش) سنوياً ولمرة واحـدة فقط . ويدخل ضمن دائرة الشرطة أيضاً مصلحة الجوازات[٢].

ويلاحـظ وجود سجـن خاص بالنساء ، ولـه سجانة راتبها الشهـري (١٦٥قرشاً) سعوديـاً . كذلـك يدخل ضمن مخصصـات الأمن العام لمنطقة جـازان مصاريف غير منظورة (مصروفات سرية) وتبلغ (١٠٠٠ قرش) سعودي.[٣]

---

(١) م. ابن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٦

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصـدر نفسـه . لعـل المقصود بهـذه المصروفات السريـة تلك التي تنفقهـا الشرطة لقـاء الحصول على

وأخيراً (بـدل) للعسكر مخصص للنواب والعرفاء والجنود وعددهم (٥٠) فرداً، وكل منهم له (بدله) قيمتها (٤٧،٥) قرشاً، باجمالي قدره (١٢٣٧٥) قرشاً سعودياً.

ومن خلال هذا العرض لمخصصات الأمن العام في موازنة عام (١٣٦١هـ) نلاحظ مـدى اهتمام الدولة وعلى رأسهـا مليكها الملك عبد العزيز بهذا الركن الهام من أركان الدولة، الذي يحقق الأمن والاستقرار لداخلية البلاد، والذي يتيح للمواطنين ممارسة حياتهم الاجتماعية والاقتصادية بسهولة ويسر دون أي مضايقات.

٨ـ دائرة اللاسلكي (البريد والهاتف):

الاتصـالات ضـرورة حيوية لتسيـير شؤون النـاس، ولربط أجـزاء المملكة بعضها ببعض. ومن ثـم كان اهتمام الملك عبد العزيز بهذا المرفـق الحيوي، ويتضح ذلك من المخصصات اللازمة لدائرة اللاسلكي[١].

والمتتبـع لهيئة البريد واللاسلكي يلاحـظ أن تكوينها يماثل التكوين العصري فمنه البرق والهاتف، مما يدل على مدى الاهتمام البالغ بهما.

فعلـى رأس دائـرة اللاسلكي يأتـي مدير عام راتبـه (١١٠٠ قرشـاً)، يليه مأمور المخابـرة وراتبه (٦٦٩ قرشاً)، ثم بعد ذلـك المهندس الذي يشغل هذه الدائرة وراتبه (٨٨٠ قرشاً) ويعاونه اثنان من الفنيين، راتب كل منهما (٣٠٠ قرشاً).

ويلاحظ أن هذه الدائرة والسنترالات لم توجد في هذه الفترة إلا في منطقتين فقط مـن مناطق تهامة وهما جازان ويتقاضـى مدير سنترالها راتباً قدره (٤٤٠ قرشاً) ثم صبيا ويتقاضى مدير سنترالها راتباً أقل إذ يبلغ حوالي (٣١٠ قرش).

أما عـن البريد فهناك متعهد البريد من جازان والقحمة ويتقاضى (٣٣٠ قرشاً)، ومتعهد البريد من جازان وأبها وراتبه (٢٧٥ قرشاً)، ومتعهد البريد من جازان وفرسان

المعلومات من مصادر مختلفة غير رسمية.

(١) اهتـم الملك عبـد العزيز بربط المناطق بعضها ببعض، ثم ربط المملكة كلها بشبكة لاسلكية أفادته كثيراً في حروبـه، وكانـت عوناً له على حفـظ الأمن. فأمر بإنشاء مدارس لتعليم أعمـال الهاتف اللاسلكي، وأرسل بعض خريجيها في بعثات إلى الخارج. وأصبح مدرسو اللاسلكي في المملكة سعوديين كلهم. وكان في المملكة مـا يزيـد على ستين مركزاً لاسلكياً ثابتاً، وبعضها يتصل بأقصى المراكز في العالم. وجلب عدداً كبيراً من آلات الهاتف، والمراكز (السنترالات) وزعت على أرجاء المملكة. وكان اللاسلكي لايفارق ديوان الملك، في إقامتـه وفي أسفـاره، حتى رحلاته للصيد، وعلى مقربة من مجلسه في قصر الزعفران أيام زيارته لمصر. وقـد عانـى الملك عبد العزيز في إفهـام الغلاة من "الإخـوان" أن اللاسلكي والهاتف همـا من المبتدعات النافعة، وليس للشيطان يد فيها. انظر: خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص ٩٩.

وراتبــه (٢٧٥ قرشاً) [١]. وفي هذا دلالة على ان جازان كانت مركز هيئة البريد ، ومنها يتفــرع إلى عدد من مناطق الجنوب. كذلك كان الاهتمــام ببريد المعاملات الخارجية، ويقتضــي من يتــولى شؤونه (٢٦٣قرشـ) شهرياً ، كمــا يتقاضى من يتــولى قيد أوراق البريد واللاسلكي (٣٠٠ قرش) .

ويــدل هذا على وجود صلات بــين جازان وبين المناطق الأخرى المجاورة. وأنه كانت هنــاك على الأرجح عناصر عاملة من المنـاطـق المجاورة ـ وبخاصة سوريا ـ تعمل في هذه المناطق .

٩ـ الجمارك :

تمثـل الجمارك مصدراً أساسياً من مصادر الدخل المحلي. وكان تحصيل الرسوم الجمركيــة يتم عبر إجــراءات مالية متتالية تمر بها المعاملة. وعنــد اكتمال ذروتها يتم الإفراج عن الوارد من البضائع ، ويتقدم ذووها لاستلامها.

وكانت حصيلة الرسوم الجمركية في كل ميناء تسجل أولاً بأول ، وترسل إلى مأمور الماليــة بالمنطقة التي يتبعها الميناء ، لتضاف إلى بقيــة الإيرادات من زكاة ، وأرضيات، وبلديــات ، ورســوم أخرى ، ثــم ترسل جميعهــا إلى الإدارة المالية العامــة للمقاطعة في جازان .

وتتكــون هيئة الجمارك في جــازان حسب ما ورد في موازنــة (١٣٦١هـ) من: مدير جمــرك جازان وراتبه (٢١٠٠قرش) سعودي منهــا (١٨٠٠) راتب ، (٣٠٠) قرش بدل اغتراب ، مما يعني أنه كان من خارج المنطقة .

ويعاونــه ثلاثة من كتبــة المحاسبة ، الأول بدرجة محاســب أول ويتقاضى (١٢٠٠) قرشـ، والثــاني بدرجة محاسب ثانٍ ويتقاضى (٧٠٠) قرشـ، والثالث بدرجة محاسب ثالث ويتقاضى (٦٠٠) قرش ويطلقٍ عليهم في المصطلحات الحديثة "مأمور جمرك"، ومعهم اثنان من المأمورين راتب كل منهما (٨٠٠ قرش) سعودي .

إلى جانــب مأمور مستــودع حيث توضــع البضائع لحين تقديــر الرسوم الجمركية عليهــا ، ويتقاضــى (٦٠٠) قرش سعودي . وكذلك ستة حراســ راتب كل منهم (٢٠٠) قرش ، وأخيراً بواب (حارس) راتبه (٤٠٠) قرش سعودي.

---

(١)م. ابن جريس العلمية (الوثائق العمة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٧ .

ويخصص مبلغ (٣٠٠) قرش شهرياً للأدوات المكتبية والأوراق اللازمة للعمل بجانب المصروفات النثرية.(١)

والملاحظ من خلال تحليل رواتب العاملين في كافة الإيرادات أن من يعمل في الجمارك يتقاضى راتباً أعلى وهذا يدل على مدى أهمية هذه الوظيفة في هذا المرفق الهام، وحتى لا تسول له نفسه الإقدام على عملية التهريب أو اختلاس حق من حقوق الدولة ، وخاصة أن الجمارك تمثل مورداً هاماً من مواردها الرئيسية في الميزانية العامة للبلاد .

١٠. خفر السواحل (٢)

الموانئ البحرية من المرافق الهامة ، إذ أنها تعد منفذاً حيوياً للتجارة الخارجية مع الدول المجاورة مما يؤهلها لأن تلعب دوراً مؤثراً في تنمية الاقتصاد، وكفاءة الموانئ وحسن تنظيمها وسلامة إدارتها يعكس حركة النمو والتطور داخل البلاد بالإضافة إلى كونها مركزاً للواردات والصادرات . ويرتبط بالموانئ أنشطة كثيرة للسكان متمثلة في البيوتات التجارية ، ومكاتب النقل والشحن والتفريغ .

وكان ميناء جيزان من أهم الموانئ لتميز جازان بموقعها الجغرافي ، وارتباطها تجارياً بالقرى الزراعية المحيطة بها منذ زمن بعيد . كما أنها ذات كثافة سكانية بحكم كونها منطقة جذب بسبب خصوبة التربة ووفرة الأمطار. كما أن لها ساحلاً صالحاً للملاحة البحرية .

ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بميناء جازان على وجه الخصوص بهدف رفع كفاءة وتحسين أدائه وذلك عن طريق اختيار موظفين للتدقيق والمراقبة والتفتيش على كل قادم يشتبه فيه . وعين لمرفأ جازان مأمور براتب مرتفع يبلغ (٧١٧) قرشاً شهرياً ، يعاونه كاتب راتبه (٤١٢) قرشاً، وخصص مبلغاً سنوياً لترميم وإصلاح المرفأ سنوياً قيمته (٢٢٠) قرشاً سعودياً(٣)

---

(١) المصدر نفسه، حـ٧٧، ص٣٨-٣٩.

(٢) أنشئت في مطلع العهد السعودي بالحجاز ، مصلحة سميت " دائرة المرافئ " انحصر عملها في إصدار رخص الغواصين والحواتين ، والسنابيك السفرية ، واستقبال البواخر القادمة إلى الميناء والمسافرة منه، وإجراء معاملاتها ، واستيفاء الرسوم المقررة عليها . وفي عام (١٣٥٠هـ/١٩٣١م) أحدثت مديرية مصلحة خفر السواحل وكان مركزها الرئيس جدة وربطت بها دائرة المرافئ والدوريات البرية والبحرية. انظر: خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص٩٨ ، ٩٩ .

(٣) م. ابن جريس العلمية (الوثائق العمة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٩ .

وإلى جانب ميناء جيزان كانت هناك موانئ أخرى شملها إصلاح الإدارة السعودية مثل ميناء القحمة الذي يُعد منفذاً بحرياً لتجارة عسير مع الحجاز، ومدخلاً لواردات هذه المنطقة من الخارج . ويليه جنوباً ميناء الشقيق الذي اكتسب شهرة في استقبال شحنات الأسلحة التي غلب على التجارة فيها طابع التهريب . ثم ميناء الموسم الواقع على الحدود مع اليمن . وكذلك مرفأ فرسان.

والملاحظ أن مخصصات مأموري هذه الموانئ وموظفيها كانت تختلف من منطقة لأخرى ، تبعاً لأهمية وحيوية كل منطقة، فعلى سبيل المثال راتب مأمور مرفأ القحمة يبلغ (٤٤٠) قرشاً سعودياً[١] أي بفارق (٢٧٧) قرشاً عن مأمور جازان.

وحرصاً من حكومة الملك عبد العزيز على تأمين هذه الموانئ ومكافحة عمليات التهرب ، ومنع دخول العناصر المشتبه فيها ، عملت على إنشاء خفر السواحل ، ومهمتها حماية هذه السواحل عن طريق الدوريات الخاصة بكل ميناء ، ولم تبخل بأي شيء في سبيل تحقيق هذا الهدف ، ويتضح ذلك من مخصصات موازنة عام (١٣٦١هـ) الخاصة بخفر السواحل .

فقد كان رئيس دورية جازان يتقاضى راتباً قدره (٧٧٠) قرشاً ، ويعاونه كاتب راتبه (٤٤٠) قرشاً ، إلى جانب ستة حراس راتب كل منهم (٢٢٠) قرشاً[٢] .

ومن الملاحظ في هذا الصدد أن رواتب الدورية متساوية في المناطق الأخرى مثل مركز القحمة ، والشقيق ، ومركز عتود ، والجعافرة ، والموسم ، والطوال ، وأبو الرديف ، وفرسان ، ووادي ظهر... إلخ . وكانت هذه الدوريات تتكون من : (١) عريف وراتبه (٣٣٠) قرشاً . (٢) ٣جنود ×٢٢٠ قرش= ٦٦٠ قرشاً ، (٣) ٣جنود ×١٦٥قرشاً= ٤٩٥ قرشاً. بالإضافة إلى بدل علف للخيول التي تحت إمرة خفر السواحل فكان بدل العلف للدواب ٤×١١٠= ٤٤٠ قرشاً ، و٣×٣٣= ٩٩ قرشاً سعودياً[٣] .

ومن هذا العرض يتضح مدى اهتمام الدولة بهذه المرافئ ، فقد كانت معظم السلع ترد من موانئ الهند ، وعدن ، والسودان ، والمستعمرات الإيطالية والفرنسية بالساحل الإفريقي المجاور. كما كانت هناك تجارة متبادلة بين تهامة عسير وجيبوتي وجازان ومصوع تتعلق بتجارة الرقيق على وجه الخصوص.

---

(١) المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص ٣٩ ، وما بعدها .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه.

١١ـ الزراعة :

تعتمـد الحياة في جنوبي البلاد السعودية بشكل رئيس على الزراعة نظراً لخصوبة التربـة من جـراء تراكم الطمي الـذي تأتي به فيضانـات السيول من سفـوح الجبال ، وكذلـك توفـر الأيدي العاملة والمنـاخ المناسب لزراعة الكثير مـن المزروعات، وكل هذه العوامـل ساعدت على زراعة العديد من المحاصيل المختلفـة مثل الحبوب والخضروات والفاكهة .

وقـد قدرت الأراضـي الزراعية في عسير وجازان بحـوالي نصف مليون فدان ذات خصوبـة عالية وذلك في عـام (١٣١٥هـ) وكان الإنتاج الزراعـي يغطي حاجة السكان، وفي الوقت نفسه يشكل مصدراً له أهمية في مجال التجارة الداخلية. كما كان يعد مورداً مـن مـوارد الميزانية من حيث الرسوم التي تحصل من الأسواق التي يتم فيها طرح هذه المنتجات .

لـكل هذا اهتمـت حكومة الملـك عبد العزيـز بالنشـاط الزراعي ، وأنشـأت هيئة الأراضـي الأميرية للإشراف علـى الأراضي الزراعية والاهتمام بها ، وعينت لها مديراً خصص له في موازنة عام (١٣٦١هـ) راتب قدره (٥٥٠) قرشاً سعودياً شهرياً. (١)

هـذا علاوة علـى أن الموازنة العامة لعـام (١٣٦١هـ) شملـت مخصصات لشيوخ القبائل كانت متفاوتة في قيمتها. كما كانت هناك منح ومكافآت تعطى للمحتاجين وكبار السن من الأعيان.

كذلـك شمل الإنفاق الفئـات المستحقة شرعاً للزكاة من المساكين والفقراء ، وأبناء السبيل والعاملين عليها ، وقد اتسع بند الرواتب أيضاً وشمل أئمة ومؤذني المساجد. هذا بجانب رواتب خصصت للمطوعين.

والواضـح في سبـع وثائق من الموازنة أن هناك العديد مـن الأسماء المختلفة لشيوخ وأعيـان وأسـر منطقة جـازان ، كانـوا يتسلمون عوائـد وإكراميات مـن الدولة. وذلك لمكانتهم الدينية أو الاجتماعية أو العرقية(٢).

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص ٤٨ – ٥٤ .

(*) وخلاصة القول :

كانت هذه لمحة عن أهم مصادر الإنفاق في منطقة جازان، وهي تعد قراءة ودراسة تحليلية لمخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من إجمالي ميزانية المملكة عن عام (١٣٦١هـ) في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . ومن خلال هذا التحليل نخرج بنتيجة ، وهي اهتمام حكومة الملك عبد العزيز بالبلاد الجازانية ، وهو النهج الذي سارت عليه حكومة أبنائه بعد ذلك حتى وقتنا الحالي . وهذا النهج ما هو إلا المنهج الذي تنطلق منه سياسة الحكومة السعودية لأداء واجبها تجاه شعبها بشكل عام . والله من وراء القصد .



الدراسة السابعة عشرة

صفحات من لهجات منطقة جازان

بقلم : أ. د . غيثان بن علي بن جريس



الدراسة السابعة عشرة

صفحات من لهجات منطقة جازان

بقلم: أ. د . غيثان بن علي بن جريس

١ - مدخل:

بلاد جازان واسعة ومتنوعة في تضاريسها وأوضاعها الاجتماعية والحضارية[١] . وفي هذا المحور نورد نماذجَ من المفردات اللغوية واللهجات المحلية التي عرفها الجيزانيون ومازالت معروفة ودارجة في بلادهم حتى وقتنا الحاضر ، ثم نذكر أصول هذه اللهجات في اللغة العربية الفصحى ، وربما نذكر نماذج لغوية أخرى في بعض مناطق الجنوب السعودي وهي متشابهة مع بعض المصطلحات والمفردات اللغوية الموجودة عند أهل جازان[٢] .

---

(١) منطقة جازان جديرة بالدراسة في شتى الجوانب التاريخية والاجتماعية والثقافية والحضارية . ونأمل من جامعة جازان أن تنشئ عدداً من مراكز البحوث العلمية التي تهتم بدراسة الموروث اللغوي والحضاري لهذه البلاد العربية الأصيلة .

(٢) دراسة اللهجات المحلية في منطقة جازان أو أي منطقة من مناطق تهامة والسراة تعد من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث والدراسة . ونشاهد اليوم جامعات محلية عديدة في الأوطان التهامية والسروية ، وفي هذه الجامعات عدد من مراكز البحوث، وأقسام التاريخ ، واللغة العربية وآدابها ، وعلى هذه الجامعات والأقسام والمراكز مسؤولية كبرى تجاه أهل وبلاد السروات وتهامة فتدرس ثقافتها وتراثها ولهجاتها وموروثها الحضاري ، وهذا ما نتطلع إليه من هذه المؤسسات التعليمية العالية .

٢- صفحات من لهجات منطقة جازان :

أولاً: حروف الألف، والباء، والتاء، والثاء، والجيم

(١) : آثـرَ : هـي كلمـة عربية فصيحة بمعنـى الإيثار، وهنـاك الحديث المأثور، أي الـذي ينقلـه السلـف عن الخلف، ويقال خـرج في إثره، أي خلفه أو سـار على أثره، ويقـال أثـرت أن أفعل كـذا، أي فضلـت، أو أثرته على نفسـي، أي فضلته على نفسي. وهـذه المفـردة دارجة عند أهل جـازان وغيرهم من سـكان السروات وتهامـة، فيقول الرجـل لصاحبه الذي مـازال نائماً ويظنه استيقظ (أثرك) نائم وأنا أعتقد أنك قمت واستيقظـت، وتقـال هذه المفـردة في مواطن ومواضع عديـدة. **(٢) أدى:** أي أعطى، فيقـول هـل أدّيته حقـه أو ماله، أي هل أعطيتـه حقه. وهي عربيـة فصيحة، قال الله تعـالى [إِنَّ اللّه يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَـات إِلَى أَهْلِهَا] [١]. وهذه المفردة نسمعها دائماً في لهجـاتَ أهل جازان العامية[٢]. **(٣) أفا:** كلمـةَ تأنيب تقولها جميع طبقات المجتمع الجـازاني، ومجتمعـات أخرى عديـدة في جنوبي البـلاد السعودية، وهـي تقال بكثرة عنـد أبنـاء الباديـة والقبائل، فإذا تكلم أو فعـل شخص أمراً لا يليق بـالأدب والذوق، ويخالـف المألـوف عنـد الناس، فيقال له (أفـا عليك). وقد وردت مفـردة (أفا) في معاجـم اللغـة بمعنـى القطع من الغيـم، وقد يُقال ذلـك عند ظهور رائحـة كريهة، أو قـذر لا يحتمـل الإنسان شمـه أو رؤيتـه. **(٤) إيـوه،** وتختلف في النطـق، فهناك من ينطـق هـذه الكلمة بفتح أولها، وأحياناً بالكسر، ويقصد بها (نعم)، وقد تنطق أيضاً (إيـه) رداً علـى السائـل بنعـم. وهـذه الكلمـة توجـد عنـد عمـوم سـكان تهامـة والسـراة، وقـد سمعتهـا في أمكنـة عديـدة مـن نجـران، وعسـير، والباحـة، والقنفـذة، والطائـف[٣]. **(٥) بـار:** بفتـح البـاء، جـاءت مـن كلمـة (بايـر) أي فاسـد، أو غـير صالح، فيقال سلعة بايرة، أي فاسـدة، أو كاسدة، وهي عكس (صالح) أو (زان). وقد تفهم في منطقة جازان وغيرها من بلدان تهامة بمعنى (خار) أو (جبن) أمام خصومه. وفي اللغة يقال: بار الرجل، أي هلك، أو أباره الله، أي

---

(١) سورة النساء، آية (٥٨).

(٢) نجـد الاختـزال في الكلام عند أهل جازان كثيراً فإذا أرادوا مناداة أحمد، أو محمد، أو علي، أو حسن، أو جابر، أو فاطمة، فهم لا ينطقون الاسم كاملاً، وإنما يختصر فيقال: أأحم، أو أمح، أو أعل، أو أحس، أو أجاب، أو أفاط.

(٣) المصـدر: مشاهـدات الباحث وجولاته في مناطـق تهامة والسراة خلال الأربعين عامـاً الماضية. ودراسة اللهجـات في هـذه البلاد من الموضوعات الجديدة التي لم تخدم بحثيـاً، ونأمل من أساتذة التاريخ والأدب واللغة أن يدرسوا هذا الميدان الحضاري المهم.

أهلكه . **(٦) بتل :** أي سار ، أو مشى ، أو مضى، ويقال الرجل لصاحبه : أبتل على ما أنت عليه ، أي سر في طريقك ولا تتوقف . والتبتل: التنسك ، وبتل عملك لله ، أي أخلصه من الرياء . قال الله تعالى [وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا] (١) ،أي انقطع وأخلص العبادة لله . **(٧) بدر:** وتقال أيضاً (بادر) أي عَجل أو استعجل ، ويقصد بذلك الصباح الباكر من النهار ، وإذا جاء الرجل مع الصبح قالوا له جيت (بدري) أي مبكراً . ومعنى بدر أو بادر في اللغة ، أي أسرع، أو تبادر القوم، أو تسارعوا ، والواحدة (بادرة) والجمع (بوادر) . قال النابغة الجعدي :

ولا خير في حلم ، إذا لم تكن له بوادرُ تحمي صفوه أن يكدّرا

(٨) برء : البراءة بفتح الباء ، ويقصد بها في اللهجة العامية أي قطع العلاقات بين فريقين أو عائلتين أو عشيرتين متنازعتين ، وإعلان الصراع بينهما . ونجد في بعض وثائق العصر الحديث أن هناك من كان يصيح في السوق الأسبوعي بكلمة (البراءة) بين قبيلتين ، وهو المناداة بالحرب والقطيعة. وفي اللغة العربية (براءة) ، فيقال بارأني شريكي ، فاصلني: وأبرأت الرجل ، أي جعلته بريئاً . **(٩) بَره :** بفتح الباء ، بمعنى خرج مبكراً في الفجر، والبرهة ما بين الفجر الأخير وطلوع الشمس . **(١٠) بَرهج :** بفتح الباء ، هو الزهو والكبر. وربما تكون مفردة (البرهجية) محرفة من كلمة (بهرج) ، والبهرج الشيء المباح والدرهم المزيف. وقيل ماء مبهرج مهمل للواردة ، قال ثعلبة بن أوس الكلابي :

فلو كنت ثوباً كنت سبعاً وأربعاً ولو كنت ماء له نخل
مبهرجة للواردين حياضه وليس له أهل فيمنعه الأهل

(١١) بس: بفتح الباء ، اسم فعل أمر بمعنى توقف، أو اترك . والبس في اللغة هو أن يلت الدقيق أو السويق بالسمن والزيت . **(١٢) بصم :** أي سكت، أو إذا كان الشخص فاتحاً فمه ، يقال له أبصم ، أي أغلق فمك ، ويقال أحياناً للرجل الساكت، مالك ، أو لماذا أنت باصم . **(١٣) بقل:** أي زرع أو نبت ، ويقال في العربية : أبقلت الأرض ، إذا اخضرت بالزراعة أو النبات . **(١٤) بك الريب:** مصطلح مركب من (بك) و(الريب). وتستعمل في جازان ومناطق أخرى من تهامة والسراة وذلك لزجر

(١) سورة المزمل ، آية (٨) .

المكابـر، أو من يبالغ في كلامـه وأقواله ، فيقال له (بك الريب) ، وهي دلالة على زجره وعـدم تصديقه . وقـد أوردها الشاعر القاسم بن علي بـن هتيمل في قصيدة يرثي بها زوجته في القرن (٧هـ/١٣م) ، فقال:

أمسـرورة مـن آل حمـزة بالـردى تـظـل إلى غـم لـهـا تـتـبـغـم
تـراهـن عمـا في الضـمـير ونشـرهـا على الفور عمداً والضمير مترجم
(بك الريب) قد ماتت هناك (خديجة) وفـاطـمــة أم الحســين ومــريم[1]

(١٥) بهت: بهت في اللغة: تعِب ، وبهت يبهت من باب نفع ، وباهته ، رماه بالبهتان ، قال تعالى [فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ][2] . وقال الشاعر:

ومـا هـي إلا أن أراهـا فـجـأة فـأبـهـت لا عـرفٌ لـديّ ولا نكر

(١٦) بو: يقصد بها باقي أو بقي، وتقال للشخص من باب السؤال ، فيقال : عاد بو معك شيء تقوله؟ أو تعطيه ، أي هل بقي معك شيء تخبر به أو تعطيه . وهذا المصطلح غالباً يكون في منطقة جازان وبعض المناطق التهامية الممتدة من مكة المكرمة إلى تهامة اليمـن. **(١٧) بيض، أو البيضاء:** ضـد السوداء ، وهي مفـردة لغوية مختصرة من مصطلـح (بيض الله وجه فـلان) ، وهذا الاصطـلاح اللغوي قـديم ، كان يستخدمه العـرب مـن قبل الإسلام وعبر عصور التاريخ الإسلامـي ، ومفاده أنه إذا عمل شخص مـا أو عشيرة معينة عملاً نبيلاً كريماً فإنه ينادى به أو بها يوم السوق الأسبوعي وترفع لهـم راية بيضاء ويشكـرون على ما قدموا من عمل أو جهد كـريم وجيد ، وعلى العكس فمـن يعمل عملاً سيئاً ويـراد التشهير به ففي السوق نفسه يرفع لـه راية سوداء وتذكر مساوئـه. **(١٨) تبـع:** حبل يشد في مؤخرة ذنب الحمـار ، والتبيع هو ولد البقرة الذي يتبـع أمه . وهذا المصطلح معروف عند أهل جازان وغيرهم من سكان تهامة والسراة . **(١٩) ثقل:** الثِقْلَة : بكسر الثاء، وسكون القاف ، وفتح اللام ، وآخره تاء مربوطة ، أي، البطيء . والثقل في اللغة عكس الحفيف أو الخفة . قال الشاعر:

---

(١) في الديوان المخطوط :
بك الريب إن ماتت خديجة وفاطمة أم الحسين ومريم
وقـد أصلـح البيت بما ذكر أعلاه . انظر محمـد بن أحمد العقيلي . معجم اللهجـة المحلية لمنطقة جازان : (مطابع جازان)، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص ٣٣.

(٢) سورة البقرة ، آية (٢٥٨) .

ويقول الناس شردوا جنبونا يا عيالي ما هي ذي الثقلة معانا
عينوا ما عاد أرى حي ورانا غير أحنا معقبين

(٢٠) جاب: أي وصل أو جاء ، فيقال محمد جاب الأغراض المطلوبة من الدكان. وكلمة جاب في اللغة ، أي استجاب للداعي ، وجاب الشيء جوباً أي قطعه ، قال الله تعالى[وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ][1] ، أي الذين قطعوا الصخر. وما ورد في الفصحى يختلف عما جاء عند أهل جازان وغيرهم من سكان تهامة [2]. **(٢١) جابه:** بمعنى (كلمة) ، يقول الرجل لصاحبه إذا أراد إسكاته ، ولا جابة ، أي ولا كلمة . وجابه كلمة دارجة عند سكان منطقة جازان وغيرها من مناطق جنوب المملكة العربية السعودية ، وهي عربية فصيحة . **(٢٢) جال:** أي جانب . وفي اللغة جال من الإجالة ، ويقال جال البئر أي جانبها ، ويقول الشاعر العباس بن مرداس:

بكل الحجاز قد طربنا كتيبة تجاولنا عن أرضها ونجيلها

(٢٣) جبر: هي وليمة حفل الختان عند بعض سكان جازان ، وتسمى في كتب السنة والفقه باسم (العذيرة) **(٢٤) جبش:** بكسر الجيم وسكون الباء ، هو الطفل الصغير بلهجة بعض عشائر جنوب منطقة جازان . **(٢٥) جحش:** المجحش اسم يعرف في جازان يطلق على الشاب اليافع الذي لم يُختن ، وإذا ختن فرق جمة رأسه ، وأطلق عليه اسم (فارق) . والجحش في اللغة هو ولد الحمار ، ويطلق أحياناً على المستبد برأيه. **(٢٦) الجر:** هو السلك الملولب ، أو ما يسمى عند العامة بـ (الزمبلك) ، وهناك من ينطقه (الزمبرك) . **(٢٧) جعط أو جغر:** هو رفع الصوت ، أو الصياح بقوة بسبب الخوف أو الألم ، وهناك من يقلب الجيم ياءً فيقول (يعط) أو (يغر)[3].

---

(١) سورة الفجر ، آية (٩) .

(٢) من يدرس أصول لهجات أهل تهامة يجد فيها مفردات واصطلاحات لغوية كثيرة لها أصول في اللغة العربية ، ونأمل من أقسام اللغة وآدابها في جامعات أم القرى ، والملك خالد ، وجازان أن تشجع طلابها وأساتذتها على دراسة لغة ولهجات سكان تهامة الممتدة من الحجاز إلى اليمن .

(٣) في عموم منطقة جازان ومناطق أخرى من بلاد تهامة والسراة يجري تبديل الأصوات والحروف بحروف أخرى وأحياناً يحدث تبديل وتقديم وتأخير لبعضها. وفي ديار جازان سهولها ومرتفعاتها أمثلة كثيرة مثل: ياكل تنطق ياسل . رجع تقال ردع. ضغط ، شغط ، صدق تنطق ستقد ، أو صقد . مسجد تلفظ مسدج . طحلب . تقال : طلحب . وأحياناً يقلب الكاف شيناً مثل: أنا أبوك أو أنا أمك تقال نابوش ، أونامش . أو يقال سعيد أكبر من محمد تلفظ سعيد أشبر من محمد . وقد يضاف حرف أو حرفان في الكلمة فيقال منزل أو مهبط بدل فعل هبط أو نزل . ويقال قايمن أو أريحن ، بدلاً من فعل قام أو راح ، وأحياناً تختزل بعض الجمل فيقال فمسوق ، أو قخرج ، أوفمبيت ، والصحيح هو في السوق ، أو قد خرج ، أو في البيت .

(٢٨) جفخ: هي التكبر أو الزهو بالنفس، وهي عربية أصيلة ، ذكرها المتنبي في شعره، فقال :

جفخت وهم لا يجفخون بهابهم شيم على الحسب الأغر دلائل

(٢٩) جفر: جفر القدر ، أي اشتد غليانه فسال الماء من جوانبه . والجفر من أولاد الشاة إذا بلغ أربعة أشهر، والجفرة هي الحفرة الواسعة المستديرة . **(٣٠) جلز:** والجلاز ، هي ما يعطى من عطاء إلى الشاعر أو الطبالين أو المباشرين في مناسبات الزواج والختان وغيرها . والجلز في العربية ، السنان الغليظة ، والتجليز، الذهاب في الأرض والإسراع . **(٣١) جم :** منخفض في بطن السفينة لتجمع الماء المتسرب من البحر . والجمة : بضم الجيم هي مقدمة شعر الرأس ، ومن عادات أهل تهامة قديماً أن كل شاب لم يختن تكون له جمة ، وقد يستمر على هذا الوضع حتى يتجاوز عمره عشرين عاماً ، وبعد الختان ، يفرق شعر رأسه ويسمى (فارق) .**(٣٢) جول: المجولة :** أداة من حصير، سعف الدوم ، مدورة الشكل تستعمل في تذرية الحبوب. وقد يطلق عليها في السراة المحفرة، للنوع الكبير منها. وزنبيل أو محصل أو مكتل للنوع الصغير[١] .

ثانياً : حروف الحاء ، والخاء، والدال ، والذال ، والراء :[٢]

(٣٣)حاض[٣] : أو حاضاه : بفتح الحاء ، وتعني باراه ، وسار مع صاحبه جنباً إلى جنب في نسق واحد . وفي اللغة حوض الماء ، والحوض جمعه أحواض . ويقال حاضت المرأة . **(٣٤) حبج :** بفتح الحاء ، ويقصد بها الضرب ، فيقال: أحبج فلان ، أي أضربه. وفي اللغة يقال حبجه بالعصا ، أي ضربه بالعصا . **(٣٥) حبط :** الحباطة ، بضم الحاء هي المراعي والمنتجعات التي بين الحزون والسهول. والحبط في اللغة ، أي الهدر، ويقال حبط بطنه ، أي انتفخ ، أو حبط عمله ، أي بطل. **(٣٦) حتت: حت:** بالتثقيل، قام بهز أعواد السمسم لاستخراج حبوب السمسم من أكمامها . وهذه المفردة تقال في بعض بلدان السراة بمعنى حك بقايا الطعام من الإناء ونظفه . **(٣٧) حتر:** ربط

---

(١) دراسة مفردات الزراعة ، والتجارة ، والحرف والصناعات التقليدية في بلدان تهامة والسراة من الموضوعات الجديدة والواجب دراستها ، ونأمل أن نرى من طلاب الدراسات العليا من يجمع ويدرس كلمات هذه الميادين الحضارية ، ثم تقارن مع أصولها العربية في المعاجم ومصادر التراث الإسلامي .

(٢) ما سوف نذكره في هذه الصفحات فقط نماذج من اللهجات المحلية في جازان وما جاورها ، ونأمل أن نرى دراسات موسعة في هذا الجانب .

(٣) أرقام المفردات متسلسلة ، ولم نفصل كل عنصر بأرقام مستقلة .

وقيد. وفي اللغة حتر الشيء أي أحكم ربطه، يقول لبيد:

وبالسفح من شرقي سلمى محارب   شجاع وذو عقد من القوم محتر

(٣٨)حدل: قطع الأشجار تمهيداً لإصلاح الأرض. والحدلة : أي الحجزة ، ويقصد بذلك مئزر الرجل. **(٣٩)حد: الحدة :** بفتح الحاء، الأحجار التي توضع على فم البئر . والحد في اللغة ، هو الحاجز بين الشيئين، ويقال : حد الشيء ، منتهاه . وحد كل شيء نهايته . **(٤٠) حده:** بفتح الحاء يقول الرجل لصاحبه ، هل عندك ناس؟ فيرد عليه (ما حده) ، أي ليس عندي أحد . **(٤١)حرف:** أي مر أو رجع ، فيقال : محمد حرف على سعيد ، أي مر عليه ، والحرف في اللغة أي عدل أومر ، وهي قريباً مما يقال في العامية . **(٤٢) حري :** أي متوقف ومنتظر، يقول الرجل لصاحبه:أسرع أنا في حراك، أي في انتظارك . وأحياناً تتقدمها (ما) النافية ، فيقال: ما أنا في حراك ، أي لست في حاجة إليك، وتقال أيضاً عندما يتطاول شخص على آخر، فيقول المتطاول عليه (ما أنا في حراك) . وهذا الاصطلاح اللغوي يقال في معظم مناطق تهامة والسراة، بل يقال في مواطن أخرى عديدة من الجزيرة العربية . **(٤٣)حزب:** بفتح الحاء ، وتعني التقلد بالسلاح ، والتوشح بالعتاد . وأيضاً إذا عزم الإنسان أوهم بإنجاز عمل ما ، فيقال: حزب نفسه ، أي جهز نفسه وعتاده . وفي اللغة ، الأحزاب الطوائف ، وقد وردت في قوله تعالى [يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا][1]. وتحزبوا، أي تجمعوا ، وحازبه ، أي ناصره . **(٤٤) الحزبة :** بفتح الحاء، هو الزنبيل الكبير الواسع[2] . **(٤٥) حزة :** الوقت ، أو زمن محدود ، فيقال : متى سوف تجيء إلينا؟ فيقول في الحزة التي تريدون . وحزه في اللغة ، أي القطعة ، واحتزه ، أي اقتطعه ، وهذه حزة مجيء محمد أو علي، أي ساعة أو وقت المجيء . **(٤٦) حشر :** بفتح الحاء، ورق قصب الذرة ، ويطلق مجازاً في منطقة جازان على ورق الشجرة . وكلمة حشر في اللغة، أي قتل ، والحشرة (مثل الدودة وغيرها) وجمعها حشرات. **(٤٧) : الحضن :** بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة ، هي الأرض الجلد . وأحياناً يطلق على بعض الأمكنة القريبة من المنزل ، كالحوش وما شابهه ، ومثل هذا المكان يستخدم مكاناً للبهائم

---

(١) سورة الأحزاب ، آية (٢٠) .

(٢) مازلت أنادي وأقول حبذا أن نرى أحد الباحثين الجادين يجمع المفردات المحلية المستخدمة في الحياة الاقتصادية في عموم بلاد تهامة والسراة ، وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في كتب ورسائل علمية عديدة.

والمواشـي[١] . **(٤٨) حفـف : الحُفة :** بضم الحـاء ، هي الغرة أو مقدمة وجه الرجل أو المـرأة مـن الشعر، وهي عربية فصيحـة . ويطلق عليها عند بعضـ أهل السراة اسم (القُصـة) بضم القاف[٢]. **(٤٩) حقـن: حِقْنَة :** بكسر الحاء ، وسكون الفاء ، وفتح النون ، اللبن الرائب منزوع الزبدة . وهي عربية فصيحة ، يقول الشاعر :

عـلـيـك بـرعـي ثـلـة مـسـلحـبـة يــروح عـلـيـهـا محضـهـا وحقـينـهـا

(٥٠) : حلـط : بفتـح الحـاء ، انتهـى أوهلك ، ويقـال: فلان حلـط حاجته ، أي قضاهـا. والحلـط في اللغة الغضب ، ويقال أحلط الرجل في يمينـه ، أي اجتهد . ويقول الشاعر:

وكـنـا كـابـنـي سـبـات تـفـرقـا سـوى ثـم كـانـا مـنـجـداً وتـهـامـيـاً
فـألـقـى الـتـهـامـي منـهـمـا بـلـطـاتـه وأحـلـط هـذا: لا أعــود ورائـيـا

(٥١) الحُمْل: بفتح الحاء وسكون الميم ، جهاز العروس الذي يحمل من بيت الرجل إلى بيـت عروسـه . والحمل في اللغة هو ما يحمل على الجمـال نفسها، أو الإبل نفسها ، قـال الله تعـالى[وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَـةً وَفَرْشًا][٣] . **(٥٢) : حمـى :** الحمى ضد البرد وقـد تستعمل مجـازاً فيقال : نرى فلاناً حامياً ، ويقـال في الفصحى يتميز من الغيظ . **(٥٣) : حور: المحر:** خشبتان كل منهما في طول متر أو أطول ، وفي عرض نصف متر تقرنـان بربـاط ، ثم تربط . بحبـال في الضماد تسمى أياد ، وتستخـدم لتسوية الأرض بعـد حرثها ، وتقام بها السدود الترابية في معظم بـلاد تهامة.. **(٥٤) حير، أو حيرة :** بفتح الحاء وسكون الياء ، أي مثله، أو ضده ، أو كفؤه ، أو مماثل له . فيقول الشخص لصاحبـه أو نديده الذي يهدده أو يتوعـده ، أنا ما أنا حيرك ، أو أنا حيرك ، أي نديدك وأقـدر عليـك. **(٥٥) : خبر، الخبرة :** بضم الخاء ، هم الجماعة ، ولم أجد لها أصلاً في معاجـم اللغة العربية. **(٥٦) خبط :** والخبيط هو درس عذوق الذرة. وهي عربية فصيحة ، قال زهير بن أبي سلمى :

---

(١) يستخـدم هـذا المصطلح في بلاد السـروات أكثر من بلدان تهامة . هذا ما عرفتـه وسمعته في بلاد عسير والباحة خلال العقود الماضية المتأخرة .

(٢) اللهجـات في منطقـة جـازان ، بل في عمـوم بلاد تهامة الممتدة مـن مكة المكرمة إلى جـازان ميدان واسع ويستحق هذا الموضوع أن يدرس في عشرات الكتب والبحوث والرسائل العلمية .

(٣) سورة الأنعام ، آية (١٤٢) .

وليس مانع ذي قربى ولا رحم يوماً ولا معد ما من خابط ورقاً

(٥٧) خبع : الخُبعة : بضم الخاء ، أي المغفل أو الأبله ، وتنطق (الخُفعة) عند أهل السراة . وفي اللغة يقال: فلا ن خبعة ، أي يخبئ نفسه مرة ويبديها أخرى. **(٥٨) : خج:** الخج ، أي الجلبة ، أو الهرج والمرج. والخوجة زبدة اللبن . وفي اللغة يقال: خجت الريح أي أعاصير التوت في هبوبها. **(٥٩) خَدْرَوش:** بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الدال المهملة ، وفتح الراء ، عشه صغيرة من عيدان الشجر ، وتغشى بالحشيش، وتعرف هذه العشة في منطقة جازان وأجزاء من تهامة باسم (الخدروش) . ولم أجد لها أصلاً في معاجم اللغة العربية . **(٦٠) : خرت ، أو خاروت :** الأخدود الضيق الذي يحده ماء المطر الغزير . والخرت أو الخريت في اللغة هو الخبير بالطرق والمسالك ، ويقال جمل مخروت أنفه ، أي إذا كان مخروماً له ، ويقال خرت أمر سعيد ، أي إذا فسد عليه أمره. قال الشاعر الأعشى :

فإني وجدك لو لم تجيء لقد قلق الخرت إلا قليلاً

(٦١) : خرج : هو الغزو ، ومفرده غزية ، وهم الجماعة الذين يخرجون للغزو . وفي اللغة تخارجوا الرجال، أي تناهدوا ونهضوا . قال زهير بن أبي سلمى يصف الخيل عند خروجها إلى الحرب :

وخرجها صوارخ كل يوم فقد جعلت عرائكها تلين

(٦٢) : خسس: خسا ، يخسا للذكر ، وخسئت للأنثى ، وهي كلمة دارجة عند عموم سكان تهامة والسراة . ومعظم سكان الجزيرة العربية ، وهي مفردة ذم لمن يصدر منه عمل أو قول سلبي ، كالكذب ، أو سلوك غير حميد ، فيقال له في وجهه أو غيابه (يخسى) وأحياناً يقال له (يخسى ويقطع) ، وهذه كلمة زجر وذم قاسية لمن تقال له . **(٦٣) خشر:** أي شاركه أو خالطه، أو اقتسم معه مما حظي به من هدية أوعطاء. والخشارة في اللغة أي الرديء من كل شيء، وهي عكس الطيب. **(٦٤) : خُشَع، أو الخُشَاعي:** الأشجار القصيرة النابتة مع الحشائش ، تمتد أفقياً وليس راسياً . وفي اللغة الخشوع هو الهدوء والطمأنينة ، ويقال خشع ورق الشجر، أي أصبح ذابلاً ويابساً. **(٦٥) : الخشيبة :** الغلاف الخشبي للبندق . وكان يقال في السابق للخشبة التي يربط بها السجين في السجن بالخشيبة ، أو التخشيبة. **(٦٦) : خطر، أو الخطور:** يطلق هذا المصطلح في جازان على لفة من الرياحين ، أو على الهدايا ، أو النقود التي تعطى

للمختونين . وفي العربية الخطر أحد أغصان الشجر. **(٦٧): خق :** والخق صفة تطلق على الإنسان كثير المزاح أو المهرج ، وتطلق في بلاد السراة على الرجل إذا قابل بعض المواقف أو البراهين الدامغة التي تجعله يخاف ويذعن لما واجه أوسمع . **(٦٨) خل:** أي اترك ، أو استمر ، أو أبقى فيقال الرجل لصاحبه خل هذا ، أي اتركه ، أو خلك هنا ، أي ابقى واقفاً هنا ، أو خلك سائراً في طريقك ، أي مستمراً. وهي كلمة عربية فصيحة. **(٦٩) : خمر، أو المخمر:** إناء العجين . وهي عربية فصيحة فيقال: فلانة خمرت العجين ، أي جعلته مخموراً ، والمخمر ، اسم الوعاء الذي يخمر فيه العجين . **(٧٠) : خوج، أو المخوج :** هو إناء الزبدة ، ودهن اللبن يعرف باسم (زبدة) أو (خوجة) . **(٧١): خَيَل:** بفتح الخاء والياء، أي انظر ، أو طالع وفي اللغة يقال : تخيل فلان للعمل، أي تهيأ ، أو استعد . **(٧٢): دجج :** سار على غير بصيرة ، ومن يكثر الخروج من بيته ويهيم على وجهه بدون سبب يقال له (داج) ، وهذا المصطلح معروف عند أهل السراة وتهامة . والدجة في اللغة ، هي شدة الظلمة . **(٧٣): دحا ، والداحي:** عكس الحسن الطيب ، وكل شيء سيء أو كريه أو قبيح يقال له (دحي) . وفي اللغة يقال: دحا الأرض أي بسطها أو حفرها. **(٧٤): دَرْفَع:** بفتح الدال، وسكون الراء ، وفتح الفاء ، أي دفعه إلى الإمام بقوة ، وهي عربية فصيحة . **(٧٥) درْم :** بكسر الدال وسكون الراء. مفردة يطلقها أهل جازان على الشاب الذي لم يختن . وفي اللغة تعني المشي المتقارب الخطى، والأدرم ، أو الدرم الذي ليس عنده أسنان ، أو تلاشت أسنانه. **(٧٦) دشر:** قريبة في معناها العامي من (دج) أو (داج) ، وهو الإنسان الفالت غير المنضبط في ذهابه وإيابه ، فهو يتجول في الأرض على غير هدى أو بصيرة . **(٧٧) دعثر:** أي سقط ، جاءت من فعل يدعثر ، أو يتدعثر، أي يسقط . والدعثر في اللغة أي الأحمق ، وقيل هو الشيء المهدم . قال الشاعر:

أكل يوم لك حوض ممدور ؟ إن حياض النهل الدعاثير

(٧٨) دعر: أي دخل ، وأحياناً تطلق على من يدخل مكان دون أن يعرف ماذا سوف يقابل أو يواجه ، فيقال: فلان دعر في طريقه أو في دخوله. والدعر أو الدعرة في اللغة هي الريبة ، ويقول رجل داعر، أي خبيث أو فاجر . **(٧٩) : دفر:** قريبة من معنى درفع ، وتعني دفع . والدرفاع ربما يقع للإنسان وهو يمشي دون أن يدفعه أحد ، أما الدفر ، فلابد أن يقوم شخص آخر بدفر . **(٨٠) دقل :** العود الذي ينصب عليه شراع السفينة ، وهي عربية فصيحة . ويقال في جازان (دقله) أي ضربه بقبضة يده. **(٨١)**

دم أو الدمــة : اســم رقصة شعبية في بلاد تهامة والسراة ، ويطلــق أيضاً على نوع من الجــري المتوسط السرعــة. وفي اللغة يقال : دميت البيت . أي طينته ، أو ردمته. **(٨٢) دهشــر :** مفردة قريبــة في معناها من درفع أو تدرفع ، وتعني عــثر، أو تعثر في قيامه أو مشيــه . والدهشــرة في اللغة ، الناقة الكبــيرة . **(٨٣) دور :** أي بحث أو فتش. وفي اللغة تعني لف الشيء من حوله ، مثل الحزام أو العمامة على الوسط ، أو الرأس ، ويقال: دار حولــه ، أي استدار. **(٨٤) دوس :** مــن دياسة الحبوب في البيدر ، وهي عربية فصيحة ، فيقــال : داس الحصيد ، أي يدوسه حتى تنفصل الحبوب عن سنابلها . **(٨٥) دوف ، ودوي :** تعنــي الأصــوات التي تصدر من البندقيــة ، أو الرعد ، أو البرق ، أو موج البحر ، أو ماشابــه ذلــك. وداف في اللغة تعني المزج أو الخلط. والــدوي الصدى الذي يصدر من بعض الأصوات. **(٨٦) ذرق :** كلمة تقال عند أهل تهامة والسراة ، وهي من الخوف والجــبن، فيقال للشخص مثلاً ياذروق، أي ياجبــان . **(٨٧) ذولي ، أو ذولاك :** تعني اسم الإشارة هؤلاء ، أو أولئك . ومن يدرس الضمائر في منطقة جازان وغيرها في بلاد تهامــة والسراة فإنه يجد تبايناً واختلافــات كثيرة [١]. **(٨٨) ربخ :** استراح ، والربخة عنــد بعض سكان تهامة ، نوع من الرقصــات الشعبية ، وقد شاهدتها عند سكان تهامة عسـير ورجال الحجــر في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ويمارسهــا الرجال والنساء على حــد ســواء[٢]. والربــخ والتربيخ في اللغة هــو الاسترخاء . **(٨٩) ربش :** هو تغير شكل الإنســان وخوفــه إذا قابله أو حدث لــه موقف مخيف أو مقلق . وتقــال أحياناً للشخص العجــول في أفعالــه واقواله ، فيقال له ، هــذا شخص مربوش. والأربشــ الإنسان الذي في جســده عــدة ألوان ، ويقــال أرض ربشاء ، أي كثيرة العشــب. **(٩٠) ربق :** الربق هو الشوشرة ، أو الاستهزاء بشخص ما، وأحياناً إذا أكثر شخص مع آخر في الكلام ، يقال دعــه لا تربــق به . والربق في اللغة هو ربط الدابة وعدم تركها تهيم على وجهها . **(٩١) الردحــة :** الأرض المنبسطة والواسعة . وفي العربية تطلق على البيت الواسع ، وأحياناً

(١) مــن هــذه الضمائــر الشخصية ، الضمائر المنفصلــة والمتصلة ، وضمائر الإشــارة ، والضمائر الموصولة، وأدوات الاستفهــام ، وحــروف النــداء ، والتوكيــد ، والمفــردات والاصطلاحات التي تستخــدم مع التنوين، وإضافــة أو حــذف حــروف لبعضــ الكلمــات ، أو الجمــل ، وغيرها من اللهجــات الدارجة في هــذه البلاد العربيــة السعودية . ونأمل من أقسام اللغة العربيــة وآدابها في جامعات الجنوب المحلية أن تدرس اللهجات وتصريفاتها في هذه البلاد الجديرة بالبحث والدراسة .

(٢) خلال الخمسين عاماً الماضية شاهدت وقرأت عن كثير من الأعراف والعادات والفنون الشعبية التي عرفها سكان تهامة والسراة ، والكثير منها اليوم انقرض ، وحل محلها فنون وألعاب دخيلة أو حديثة، وتلك الألعاب والأعراف القديمة جديرة بالدراسة والتوثيق .

تطلق على القدر أو الصحاف الكبيرة . قال أمية بن أبي الصلت يذكر مأدبة لعبد الله بن جدعان في مكة ، فيقول:

إلى ردح من الشيزي ملاء لباب البر يلبك بالشهاد

(٩٢) ردخ : صرع ، وفي اللغة تعني الضرب ، أو الكسر . **(٩٣) ردش :** قريبة من معنى ردخ ، ويقصد بها الضرب. **(٩٤) ردغ ، أو الردغة :** هي الأرض الثائر ترابها ، أو مشبعة بالطين والوحل . **(٩٥) ردم :** صفف شعر الرأس . وفي العربية تعني قتل ، أو ردم الحفرة ، أي ملأها بالتراب. **(٩٦) رزف:** أي رقص مع قول بعض الغناء أو الشعر. وفي العربية تعني الإسراع. **(٩٧) رزم :** أي وضع علامات أو حدود في الأرض مثل المزرعة، أو الحمى، أو غيرها. وفي العربية يقال رزمت الحجارة ، أي جمعتها . **(٩٨) رشح:** العَرَق، وهي مفردة عربية فصيحة. **(٩٩) رصع :** أي صرع، وفي العربية تعني الطعن بالرمح.يقول الشاعر:

نطعن منهن الخصور النبعا وخضاً إلى النصف وطعناً أرصعا

(١٠٠) رقم: أي نقش، أو وشم ، وهي كلمة فصيحة . **(١٠١) ركب، أو المركب:** هو الموقد الصغير الذي يوضع فيه الفحم ، ويعرف عند بعض أهل السراة وتهامة باسم (الكانون) . **(١٠٢) روح:** عاد أو رجع ، وهي عربية فصيحة . **(١٠٣) ريع:** تمهل ، توقف، يقولها الشخص لصاحبه إذا سار مسرعاً ، فيقول له : ريع يا أخي ، أي انتظرني قليلاً .

ثالثاً: حروف الزاي ، والسين ، والشين والصاد ، والضاد :

(١٠٤) زبر: أي عمل سداً ترابياً على أطراف المزرعة أو الحقل. والزبرة في اللغة هي قطعة الحديد . قال تعالى[آتُوني زُبَرَ الْحَديد] [1]. **(١٠٥) زحلط ، أو زحلق:** أي زلق ، ولم نجد لها أصلاً في العَربية . **(١٠٦) زرب:** الزرب : سياج من أغصان الشجر يوضع من حول البيوت في القرى والأرياف . والزرب في اللغة هو حظيرة المواشي . **(١٠٧) زرع:** كل ما ينبت من نبات في الأرض. والزرع والزراعة لها مفردات كثيرة منذ تسوية الأرض وحراثتها ثم زراعتها حتى الحصاد ، وأدوات الزراعة ، وما يستخدم

(١) سورة الكهف ، آية (٩٧) .

مـن مصطلحات في ميـدان الحرث والري والزراعة [1] . **(١٠٨) زعق:** أي صاح بسبب شـيء أخافه أو تألم منه . وهي مفردة فصيحـة . **(١٠٩) زغر:** أي عاند، أو نافس، أو برز. والزغر في اللغة ، أي الكثرة. قال الشاعر:

بـل قـد أتـاني نـاصـح عـن كاشـح بـعـداوة ظـهـرت وزغـر أقـاول

(١١٠) : زفـر: أي تنهـد بشـدة ، والزفـر أيضاً الدهـون بأنواعهـا . وكلمة زفر بمعنـى الزفـر أو الزفـير عربية فصيحـة . **(١١١) زكـر:** الزواكر الدعـاوى الكاذبة والباطلـة . وزكـر في اللغة ، أي وعاء من الجلد ، ويقال تزكـر بطنه ، أي صار منفوخاً . **(١١٢) زلـط :** هـي الدراهم أو النقود ، ولم نجد لها أصلاً في العربية. **(١١٣) زلل:** يقال زل أي أدخل . وزل في اللغة أي انزلق . **(١١٤) زمخ:** أي تكبر أو شمخ ، وهي عربية فصيحـة. **(١١٥) زنـق:** أي ربط صدر ثوبه بمشبك يسمـى (زناقة) . وفي اللغة يقال زنق الرجل على أهل بيته ، أي ضيق عليهم في الرزق والعيش. **(١١٦) زهب:** يطلق على المزرعة إذا كانت صغيرة ومساحتها محدودة ، فيقال هذا زهب فلان أي مزرعة فلان . **(١١٧) زهـم:** نـادى فلان ، أي دعاه باسمه . ويقال في العربية لحم زهم ، أي رائحته متغيرة . **(١١٨) زوم :**مجموعة من قصب الذرة اليابسة عندما تجمع بعد الحصاد في هيئـة أشكال هرمية ، وتبقى بهذه الصورة سنـوات عديدة ، دون أن يصيبها أي تلف أو خـراب. **(١١٩) زير :** ماعون المـاء الذي يسمى في الفصحى بـ (الحُب) بضم الحاء. ويعـرف عند أهل السراة باسم (الكـوز) ، وهو مصنوع من الفخار . والزير أيضاً طبل يستخـدم في المناسبات الاجتماعيـة مثل الزواج، واستقبال الضيـوف . والزير في اللغة مـن الأوتار الدقيقة . **(١٢٠) سبر:** أي استـوى ، أو أصلح أمره . تقال للشخص عندما يذهـب لإنجاز عمل ما فيقـال له كيف أمورك ، فيقول سـبرت أو سابره والحمد لله، أي سـارت علـى ما يـرام . وفي اللغة يقـال سبر الجـرح ، أي عاينـه . **(١٢١) سبل:** بفتح السـين أي هجم أو اقتحـم، وهذه المفردة تستخدم في مناطق عديدة من تهامة والسراة. ومعنى السُبلة بضم السين ، إلية الخروف. والسَبلة في اللغة بالفتح أي الشارب ، والجمع أسبلة. **(١٢٢)سحب :** حديدة تركب في المحراث الخشبي من أجل شق الأرض وحرثها. وكلمة سحب في اللغة تعني جر الشيء على وجه الأرض. **(١٢٣) سخف:** أي سخن جزء

---

(١) موضـوع الزراعـة في منطقة جازان أو أي منطقة من مناطق تهامة والسراة من الميادين الحضارية المهمة والجديـرة بالبحـث والدراسة . ونأمل من طلابنـا في برنامج قسم التاريخ للدراسـات العليا بجامعة الملك خالد أن يلتفتوا إلى هذا الباب ويدرس في هيئة بحوث ورسائل علمية موثقة .

مـن الجسد باستخـدام قطعة من القماشـ أو القطن . وسخف في اللغـة تدل على جهل الشخصـ وسفاهته، فإذا صـدر منه سلوك غير لائق ، قولاً أو عملاً ، فيقال له : سخيف، أي جاهل . **(١٢٤) سدح:** أي امتد أو استلقى على ظهره أو جنبه ، وهي عربية فصيحة، يقول الشاعر:

بـين الأراك وبـين الـنخل تسدحهم زرق الأسـنـة في أطـرافـهـا شـبـم .

(١٢٥) سـدف: النـور ، يقول الرجل لصاحبه أفتـح النافذة حتى يدخل السدف. وهـذه الكلمـة شائعة عند سكان تهامـة والسراة . والسدف في اللغـة ، اختلاط الظلام بالضـوء ويقـال: أسدفت المـرأة حجابهـا ، أي أسدلته أو أرختـه. **(١٢٦) سرح:** تقال للراعـي إذا خـرج في الصبـاح لرعي الأغنام ، وتقـال لمن خرج من بيتـه مبكراً ، وهذه المفردة عربية فصيحة . **(١٢٧) سرى:** السير في الليل ، وهي عربية فصيحة، ومعروفة هـذه المفردة عند عموم أهل تهامة والسراة . **(١٢٨) سفط :** أقدم وتجرأ . وتعرف في السـروات بالتجاهـل، فيقال فلان سفـط صاحبه، أي تجاهله أو تجنـب الحديث معه . والسفط في اللغة تأتي بمعنى طيب النفس الكريم ، أو السافط الوضيع. يقول الشاعر:

مـــاذا تـــرجـــين مـــن الأريـــط لـيـسـ بـــذي حـــزم ولا سـفـيط

(١٢٩) سقل: من السقالة ، وهي أداة تُعلق بجبل في سقف البيت يحفظ بها المتاع. وتعرف أيضاً بالعلاق أو المعلاق . والسقل في اللغة ، أي الصقيل ، فيقال سيف صقيل أو سقيل ، والصاد أفصح. **(١٣٠) سمط :** من السمط ، وهو البرد ، أو الندى ، أو الطل. والسمـط في اللغة الخيط الذي ينظم فيه الخـرز أو اللولو . **(١٣١) سنح،** من السنوح، أي الجهـة . وهـي كلمة عربية فصيحـة تعني ظهر، أو عرضـ لي . **(١٣٢) سهوة:** أي السقيفة، وهي عربية فصيحة . **(١٣٣) سوم:** والسومة الدوران ، أو الدوخة: وإذا كان مـع الإنسـان تلبك معوي ، ويرغب التجشـؤ فيقول: عندي سومة علـى قلبي أو صدري. والسـوم في اللغـة ، أي عرض السلع للبيع ، ويقال الخيل المسومة ، أي المرعية ، والمسومة أيضـاً (المعلمـة) . وتعرف العلامة على الشاة بالسومة. **(١٣٤) شا:** بفتح الشين ، أي أريـد . ومعظـم أهل جازان وبخاصة سـكان الساحل والسهول ينطقـون الشين بدلاً من السـين ، فيقـول الشخص شاسـير ، شانام ، شأكل ، بدلاً عن سأسـير ، أو سوف أسير، سأنـام ، أو سـوف أنـام ، سآكل ، أو سـوف آكل . وشاء في العربيـة ، أي نال ، والمشيئة : الإرادة . **(١٣٥) شـاف:** أي نظـر . ويقـال في اللغة تشوف هـذا أو ذاك ، أي تنظر، أو

انظر. **(١٣٦) شبح :** أو تشبح: أي انظر. وهذه الكلمة تقال عند بعض السرويين ، وقد تستبدل بكلمة (أرقب) أو (ترقب) . **(١٣٧) شبر:** الشوبرية، مصطلح يطلق على الخناجر الصغيرة، أو السرير الصغير . والشبر في اللغة ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر. **(١٣٨) شُبَاك:** بضم الشين ، وفتح الباء ، هو الشبك من الخوض توضع فيه جرار الماء. والشبك أو الشباك في اللغة كل ما اشتبك من حديد أو حبال. **(١٣٩) شذر:** بفتح الشين، مادة صبغة سوداء يستخدمها النساء لصبغ أقدامهن وأيديهن. والشذر في اللغة صغار اللؤلؤ، أو نوع من الخرز، أو قطع من الذهب . **(١٤٠) الشِرْعَة :** بكسر الشين، وسكون الراء، وفتح العين، بعض الأواني الصينية التي يجمل بها البيت من الداخل . والشريعة في اللغة : مورد الماء، وقيل شرع في الماء، أي سبح . **(١٤١) شره:** والشرهة هي العلاقة، أو الشيء غير المحبب أو الجيد . فيقول الرجل لصاحبه ، شرهة عليك تفعل كذا، أي لا يفضل، أو عيب عليك تفعل كذا . والشرهة أيضاً العطية، أو الهدية، أو الإكرامية . وشره في اللغة، يأكل كثيراً. **(١٤٢) شروى، أو شرواك :** أي مثلك . وهذا مصطلح يقال في معظم مجالس أهل تهامة والسراة، فعندما يتحدث الشخص عن شخص آخر ويثني عليه ، وهناك بعض الجالسين فيقول: شرواك للواحد، وشرواكم للجماعة . **(١٤٣) شعتر:** بفتح الشين ، وسكون العين ، وفتح التاء ، أي فرق. **(١٤٤) شغب، أو الشغب :** أي رفع الصوت بالصياح المرتفع . وهي عربية فصيحة يقصد بها الصراخ أو الصياح لأحداث شر وفوضى . **(١٤٥) شف، أو شفه :** أي هواه، أو رغبته، فيقول الرجل لصاحبه كل من هذا الطعام ، فيمتنع ، ويقول هذا شفي، أو رغبتي . والشف في اللغة جمع شفوف ، وهي الفلوس، وتأتي بمعنى النظر ، أو الإبصار. **(١٤٦) شل، أو يشل:** أي أحمل أو يحمل . وفي اللغة يقال: شلت يداه ، أي تعبت ، والشلل: مرض يصيب اليد ، وأحياناً أجزاء من الجسم ، وربما جاءت بمعنى الطرد، قال الشاعر:

والليل منهزم الظلام يشله   ضوء كناصية الحصان الأشقر

(١٤٧) شلع: بفتح الشين ، أي انتزع ، أو رفع. وتعرف هذه المفردة في الفصحى بالطويل. **(١٤٨) شندل:** أي دلل أو دلع ، وهو من التدليل . **(١٤٩) الشُهْرة :** يوم من أيام حفلات الختان ، فيقال: اليوم شهرة فلان، أي بروزه واشتهاره في مناسبة ختانه،

ويـوم الشهرة آخـر أيام الاحتفالات [١]. والشهرة في اللغـة ، أي وضوح الأمر ومعرفته . **(١٥٠) شـوف أو الشوفـة :** يقصـد بها المـرأة. وهناك الشوفة الشرعيـة للرجل إذا خطب امرأة وعليه أن يراها وتراه حتى يقبل كل منهم بالآخر، فهذه الطريقة يطلق عليها (الشوفـة) . والتشـوف في اللغـة أي التجمل والتزين للمـرأة ، أو النظـر أو التطلع إلى الشيء . **(١٥١) الشُوْفة :** الكومة التي تكوم من عذوق الذرة والدخن . **(١٥٢) شوى، أو أشوى :** أي أهون أو أفضل، أو أقل . فعندما يسأل المريض عن حالته ، فيقول: أشوى، أي أفضـل أو أحسـن . وهذه الكلمة مستخدمة عند عموم سـكان جنوبي المملكة العربية السعوديـة . **(١٥٣) شيع :** حسن الذكر ، وذيوع الصيت . وفي الفصيح يقال فلان شيع أخاه أي ولد بعده ، ويقال شاع الخبر ، أي انتشر وذاع . **(١٥٤) صابي :** أي توجه وسط النهـار [٢]، وهي تعني في العربية بالزمن ، أو الفترة ، أو الوقت المحدد. **(١٥٥) صبر :** غلـة الحبـوب التي تجمع في البيدر، ويعـرف الصابر، بالصدغ. والصـبر في اللغة : أي حبس النفس ومحاربتها حتى تهدى وتسكن ضد أي موقف صعب يواجهها، وذلك بهدف الاحتسـاب ونيـل الأجر من الله عز وجل ، قال تعالى [وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ] [٣]. **(١٥٦) صدع :** أحيانـاً يسبق هذه الكلمة عنـد الجازانيين حرف (ما) فيقول الواحد لمن يهـدده ، ما أنا بصادعك ، أي لا يهمني مـا تقول ، ولست خائف منـك . والصدع في اللغة هو الشق. قال تعـالى [وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ] [٤]. **(١٥٧) صفق :** يقال اصطفق الإناء ، أي امتلأ بالماء . والصفقة في اللغة، أي الضـرب، وغالباً يكون باليـد ، فقد يصفق شخص آخر بيـده ، وقد يصفق بالكفين معـاً. **(١٥٨) صكع.** تعني ضـرب، يقول الرجـل لصاحبه أصكع فلان علـى رأس،أي: أضربـه بالعصـا على رأسـه . ويقال : محمد صكـع سعيد برأسه أي: اضربـه بالرأس . **(١٥٩) صمل :** من الصميل ، وهي العصا الطويلة . وأحياناً يكون رأسها مكردماً. وهذ المصطلـح متداول بين الكثير من سكان السروات وتهامة . والصميل في اللغة أي الشديد

(١) التاريـخ الاجتماعـي في منطقـة جـازان ، كالطعـام والشـراب ، واللبـاس والزينـة ، والعمـارة ، والفنون والاحتفالات الاجتماعية مثل الأعياد ، والزواج ، والختان من الموضوعات المهمة والجديرة بالدراسة . حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرسها خلال القرون الأربعة المتأخرة الماضية .

(٢) وجدنـا في تهامـة بعض المصطلحـات لأوقات النهار ، فيقـال: في الغبش ، أي أول الفجـر. والبرهة أي ما بعـد الفجـر والصابي، أي ما قبل نصف النهار . ووقت الطفل ، أي قرب غروب الشمس ، فيقال عند طفول الشمـس، أي غروبها . ونقول هناك مفردات ومصطلحات لغوية كثيرة في منطقة جازان وعموم بلاد تهامة وهي جديرة بالبحث والدراسة والتحليل.

(٣) سورة الكهف ، آية (٢٨) .

(٤) سورة الطارق ، آية (١٢) .

أو القوي . **(١٦٠) ضَاح :** بفتح الضاد ، ظهر ، أو وضح . ومعناها في الفصحى البروز، أو الشيوع والظهور. **(١٦١) ضاك :** وأحياناً ظاك تعرف في بعض أجزاء من منطقة جازان بـ (ذاك)، وهو استبدال حرف الذال ، بالضاد[1] أو الظاء. **(١٦٢) ضال :** يقال: ضال الناس على فلان، أي اجتمعوا ، أو تجمعوا عليه. ولم نجد لها ذكراً في معاجم اللغة العربية . **(١٦٣) ضرو :** أي تعود ، أو متعود ، وهي عربية فصيحة. قال زهير بن أبي سلمى:

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة   وتضرى إذا ضريتموها فتضرم

(١٦٤) ضوى : غاب أو مكث ليلاً في مكان ما . يقول الرجل لصاحبه في السفر نريد أن نضوي وفي الصباح نواصل سفرنا. وهي عربية فصيحة . ويقال: ضوى إليه : ذهب إليه .

رابعاً : حروف الطاء ، والظاء ، والعين ، والغين ، والفاء :

(١٦٥) طرأ : الطاري ، هو الهاجس ، أو ما يدور في فكر الإنسان من هواجس وأفكار. وفي العربية يقال: طرأ كذا وكذا ، أي حدث فجأة دون سابق علم . **(١٦٦) طفر، أو الطفران:** أي الفقير، يقول الشخص لصاحبه : أنا طفران ، أي معدم وليس عندي شيء . والطفرة في اللغة ، أي القفزة أو الوثبة . **(١٦٧) طُقَق:** بضم الطاء ، وفتح القاف ، أي بدد . والطق: الضرب ، أو دق الحجرة بأختها ، وإذا تتالت الضربات يقال : (طقطق). **(١٦٨) طل:** يقال طل رأسه ، أي غسله بالماء قبل الحلاقة . ويقال طل على فلان ، أي انظر إليه من فوق . وهي مفردة عربية فصيحة. **(١٦٩) طلة أو الطلة** ، أي الصبح ، أو بداية النهار. والطل في اللغة ، أي الندى، ويقال أرض مطلولة، أي ندية، أو ممطورة. قال تعالى[فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ][2]. **(١٧٠) طنش :** أي عربد ، ويقال فلان طنش فلان ، أي لم يلق له بالاً ، وتجاهله . ولم أجد لها ذكراً في معاجم اللغة . **(١٧١) طهر: مطهر، أو مطهرة :** إناء مصنوع أحياناً من الجلد يوضع في المساجد كي يوضع به ماء للوضوء ، ويوجد للغرض نفسه في البيوت، ويطلق عليه في بعض بلدان السراة (ركوة)[3]. **(١٧٢) الظل:** خيال الشيء ، كائن

---

(١) نجد قلب الحروف ، أو اختزالها ، أو دمجها ، وإدغامها في منطقة جازان ظاهرة بارزه عند الكثير من شرائح المجتمع الجازاني. ودراسة لهجات البلاد الجازانية من الموضوعات الجديدة والمهمة ، وتستحق أن تدرس في بحوث وكتب ورسائل علمية عديدة.

(٢) سورة البقرة ، آية (٢٦٥) .

(٣) السائح في بلاد تهامة والسراة ، وزيارة بعض المتاحف الشعبية الرسمية والأهلية يشاهد أدوات عديدة كانت تستخدم في الطعام والشراب، أو في الزراعة أو غيرها من المهن . ومثل هذه الأدوات يجب دراستها، فتذكر أسماءها وأصولها في اللغة العربية ، وأهميتها وطرق استخدامها قديماً. ومثل هذا الموضوع جدير

حـي أو جماد ، وهي كلمة عربيـة فصيحة . **(١٧٣) الظهر:** وقت الظهر ، أي منتصف النهار. ويقـال ظهر الشيء ، أي الجزء العلوي الخلفي من الإنسان والحيوان والكائنات الحيـة ، وأحيانـاً يطلق هذا الاسم علـى بعض الجمادات. فيقال: علـى ظهر الجبل، أو علـى ظهـر السفينة ، أو القطـار، وغيرهـا . **(١٧٤) عاده:** كلمة تستخـدم في جازان ومواطن عديدة من أرض تهامة والسراة ، ولها معانٍ عديدة . فقد تأتي بمعنى ليس ، أو إلى هـذا الوقـت ، وغيرها . فيقال: هذا الشهر ما عاد به برد ، أو عرفت صبياً وعادني صغـيراً ، أو يقـال عاد محمـد ما جاء من المدرسـة . وعاد كلمة عربيـة فصيحة، تعني (رجـع). **(١٧٥) عايـل:** ضائع ، أو ضال ، والعائل في اللغـة ، أي: الفقير. قال تعالى [وَوَجَـدَكَ عَائِـلًا فَأَغْنَى][(1)]. **(١٧٦)عرش:** عرش البئر ، أعـواد تركب على فوهة البئر، وتربط بها البكرات. وهي مفردة فصيحة. **(١٧٧) عشرة ، أومعشرة:** منضدة أو إنـاء صغير . **(١٧٨) عضى ، وعكر:** طريقة تزيين النساء رؤوسهن ببعض الأشجار والمساحيـق. والعكـر في اللغة ما يترسـب من الدهن أو الزيـت . **(١٧٩) عطن:** أعواد الذرة المقطوعة التي تجفف تحت أشعة الشمس . والعطن في اللغة مبارك الإبل عند موارد المياه، ومرابض الغنم . **(١٨٠) علوى :** يقولها الشخص لنفسه إذا حقق نجاحاً في إدارة عمل أو مهمة ، وأحياناً يقولها له أصحابه من باب الدعم والتشجيع وهي كلمة دارجة عند سـكان السـروات وتهامة . **(١٨١) عمل:** أي حرث الأرض . وهي كلمة تقال عند معظم سكان جنوب المملكة العربية السعودية . **(١٨٢) عنز:** المعنز، الملجأ ، أو ما يعتصم به ، أو فيه. فإذا قال الرجل لصاحبه هذا معنزي عندك ، أي ألجأ إليك وأرجو تحقيق طلبي ، أو خدمتي في كذا وكذا . والعنزة في اللغة ، هي عصا متوسطة فيها سنان مثل سنان الرمح. **(١٨٣) عيـي:** يقـال أنا عييتك ، أي سبقتـك . والعيي في اللغة الصعـب أو المستعصي. فيقـال : فـلان أعيـا صاحبـه، أي أتعبه . وهـي عربية فصيحـة تعني ظلمة آخـر الليل . **(١٨٤) غلبش:** أي خـرج في الغبش، وهـي عربيـة فصيحة تعنـي ظلمة آخـر الليل . **(١٨٥)غش أو المغش:** أي إنـاء يطبـخ فيـه اللحم . **(١٨٦)غضـى ، أو غضـاه :** أي ربـاه ونشـأه، وهي مفردة عربية فصيحـة . **(١٨٧) غطرف:** صوت عـال تردده النساء في الأفـراح وخـروج الرجـال إلى الحـروب. وفي العربيـة السـير، أو الفتـى الجميـل . **(١٨٨) غمـى ، أو المغمـى :** يقصد به غطاء التنور. وفي العربية يقال غميت المنزل ، إذا

بالتدوين والدراسة حتى يطلع أبناؤنا وحفدتنا على تراث الآباء والأجداد .

(١) سورة الضحى ، آية (٨) .

سقفتـه ، أو غطيـت سطحه . **(١٨٩) فتن :** هو الزرع الذي لم تطلع الحبوب في سنابله . والفتنـة في اللغة، الحرب ، أو المحنة والابتلاء . يقال: فتنت الذهب والفضة ، إذا حرقتها بالنـار حتى يتضح الرديء من الجيد . **(١٩٠) فجر:** أي كسر، أو دمر، والفجر في اللغة هـو آخـر الليل وظهور الصبـح . وفجر: كذب أو فسـق ، ويقال: انفجر المـاء ، أي اندفع . **(١٩١) فرج :** من الفرجة، تقال على المناظر الطبيعية الجميلة ، أو المناسبات والاحتفالات السارة . والفرج في العربية هو انكشاف الكرب، وذهاب المصيبة . قال أمية بن أبي الصلت :

ربمـا تـكـره الـنـفـوس مـن الأمـر　　　لـه فـرجــة كـحـل الـعـقـال

(١٩٢) فـرع: والفراعـة كلمة تقال للأشخاص الذيـن يفرقون بين المتعاركين ، أو المتصارعـين ، ومفردهـم (فارع) ، وهي كلمة عربية فصيحـة . **(١٩٣) فرر:** الفرير، الجـدي، أو الكبشـ الصغير. وهي مفـردة فصيحة . **(١٩٤) فسـر ، أو فسره :** شيء جميـل للنفـس . وتأتـي بمعنـى الانبساط والفرحـة. والفسـر ، أو التفسـير في اللغة هو التأويل، والشرح والتوضيح . **(١٩٥) فُسُخ :** والفُسُوخ بضم الفاء والسين وسكون الواو، الوجبـة الصباحيـة . وفسخ الشيء في اللغة أي فرقه ، ويقال: فسـخ القرآن، أي نسيه . **(١٩٦) فشـر:** طعـام من الحلوى والزبيب ، يؤكل بين الغـداء والعشاء ، وأحياناً يعطى هديـة في بعض المناسبات الاجتماعية السـارة . **(١٩٧) فشق :** فلـق الشيء بالدق أو الضـرب. **(١٩٨) فقـع :** جاءت هذه المفردة من الفقعة ، وهي البطر، وجحود النعمة . والفاقع في اللغة الشديد ، والفقاقيع هي الفقاعات التي ترتفع فوق الماء والسوائل .

خامساً : حروف القاف ، والكاف ، واللام ، والميم :

(١٩٩) قـادا : هـي من المقـاداة ، أي من الإصلاح والترتيب لأمـر ما. فيقال لن يصلـح لباسـه ، قـاده ، أي رتبه، وهكذا تندرج على كل عمل يحتـاج له تنسيق وترتيب . وفي العربيـة يقال محمـد لا يقاديه أحد ، أي يماديه ، أو يساويـه ، أو يباريه. وتستخدم في المقارنـة بين اثنـين أو أكثر. **(٢٠٠) قحْـف:** بكسر الحاء، والقَحيـف: بفتح القاف وكسـر الحاء، صـوت ضربة العصا. والقِحف : كسرة إناء الفخـار . والقحف في اللغة ، العظم الذي فوق الدماغ من الرأس . **(٢٠١) قحم :** القحم كبير السن ، أو الهرم من الرجال، وهي كلمة عربية فصحة . قالت أخت طرفة بن العبد ترثي أخاها .

عـددنـا لـه سـتـا وعـشـريـن حجة　　　فلما توافاهـا استوى سيداً ضخما
فـجـعـنـا بـه لـمـا رجــونـا إيـابـه　　　عـلى خير حـال لا ولـيـداً ولا قحما

(٢٠٢) : قحـي، أو قاحـي: بفتـح القــاف، أي جاد في أمره، وقـد يأتي بمعنى شديـد وصلـب في رأيه وأقواله. وقحي في اللغة، أي أخذ الشيء. والقحاة: المسحاة وما شابهها. **(٢٠٣) قدع:** بفتح القاف، أي وصل أو رجع، وأقدع عند أهل السراة، أي ،كل تقــال للشخـص إذا قُدم له تمر أو بلح. والقدع في اللغة، أي دفعته أو أزحته عن طريقي، أو مــن أمامــي. **(٢٠٤) قــرع، أوقارع:** أي عزى أهل الميـت. والقرعة أيضاً في لهجة أهـل جـازان وأجزاء من تهامة، اللحظـة، أو الوقت. **(٢٠٥) قَرعـن، أو القُرَعينة :** بضـم القاف، وفتـح العين خشبة بقدر مترين توضع في قمة العشة (المنزل) وتعقد بها الحبـال التي تحفظ حشيش العشة[١]. **(٢٠٦) قريعة :** بكسر القاف العصا الغليظة. والمقرعة في اللغة من أنواع العصي. **(٢٠٧) قصلف :** أي أصوات الأضراس. وتستخدم في السـروات بمعنى كسـر الشيء إلى قطع صغيرة كأعواد الحطب وغيرها. وجاء أصلاً من كلمة قصف في العربية: فيقال: "قصف غصن الشجرة أي كسره. **(٢٠٨) قطب:** أي أمسـك، أو وثـق الشـيء وربطـه بشكل جيد. وهـي كلمة مستخدمة عنـد التهاميين السرويـين. وفي اللغـة تأتي بمعنى النجم (النجم القطبـي)، ويقال: قطب جبينه، أي اكفهـر وجهـه من الغضب، أومن أمـر أزعجه. **(٢٠٩) قلز، أو القلـز**، أي القلق. وفي العربيـة تأتـي بمعنى شرب، أو وثـب. والتقلز: النشــاط. **(٢١٠) القهـد:** هو الشاب فيمـا دون الحلـم. والقهد في اللغة الأبيض في أولاد البقـر والظباء. **(٢١١) قوس، أو أقواس:** الرامي الحاذق الذي يصيب الهدف. ويقال في العربية رجل قواس، أي الذي يصنع القسي ويبريها. **(٢١٢) القيف:** الجماعة أو الرهط. وهذه المفردة معروفة عند معظم سكان الجنوب السعودي. فإذا قيل قيف فلان، أي جماعته، أو يقال آل فلان أو العشـيرة الفلانيـة جاءت في قيف، أي في مجموعة مـن النـاس[٢]. **(٢١٣) كُب:** بضم الكاف، أي اترك، فيقول الرجل لصاحبه كبني، أي دعني واتركني في حالي. وقد تقال لإفـراغ الإنــاء أو الوعاء مما فيه من الماء أو الأكل أو غيره، فيقال: كب ما في القدر، أو الصحن، أي أفرغه مما فيه. وفي اللغة تأتي بمعنى طاح على وجهه. **(٢١٤) كتع:** إذا سقـط قرص الخبز في التنور. ويقال: كتع فـلان، أي انهار، أو سقط على الأرض. وفي

---

(١) بنــاء المنــازل قديماً في منطقة جازان، وأنواعها، ومواد بنائها، وطريقـة البناء، وأشكالها، ومساحاتها موضوعات جديرة بالبحث والدراسة والتوثيق.

(٢) مـن خلال تجـوالي في بلاد تهامة والسـراة خلال الخمسين عامـاً الماضية شاهدت الكثـير من الأعراف والتقاليد المتفاوتة من مكان لآخر، وهناك أيضاً اختلاف في اللهجات والاصطلاحات اللغوية. وفي العصر الحديـث الكثير من هـذا الموروث بدأ في الاختفاء، نأمـل من جامعات الجنوب السعـودي المحلية أن تبذل قصارى جهدها في جمع هذا التراث ودراسته وحفظه.

اللغة تعني اتباعاً ، فيقال : رأيت الرجال أجمعين أكتعين. قال الشاعر:

أجـــدوا الـبـين فـاحـتـمـلـوا سـراعـاً   فـمـا بــالــدار إذ ظـعـنـوا كـتـيـع

(٢١٥) كدشن : أي عـثر. وفي اللغـة تأتـي بمعنى عمـل وكدح . وكدشـن في بعض بلـدان السراة تطلق على الحمـار صغير الحجم . **(٢١٦) الكـدة :** مسحوق من شجر الأراك تستخدمـه نسـاء الأريـاف والبـوادي لشعر الرأسـ. والكد في اللغـة ، أي العمل القاسـي والشديـد ، ويقال فلان يكد على أفـراد أسرته أي يعمل بجـد واجتهاد لتوفير المعيشـة لهـم . والكدة ، بالكسر ، الأرض الغليظة . **(٢١٧) كردش، أو كدش :** الحمار الصغير والقصير في جسمه وشكله . ويطلق على الحمار الذكر في تهامة والسراة اسم (الحمـول) ، وعلـى أنثى الحمـير(الحمـارة) . **(٢١٨) كشم :** كـدم ، والكدم العض بأطـراف الأسنـان . وفي السراة تأتـي بمعنى إسكات الشخص وإيقافـه عند حده ، إذا تمـادى في الـكلام ، أو القول الخارج عـن الأدب واللباقة . **(٢١٩) كـم :** أو المكم ، أي المدمسـ ، وهو خشبة مستوية الوجه تربط بجهـاز البقر (الثيران) لتسوية الأرض بعد حراثتها . ويسمى في بعض بلدان السراة (المدمس) ، وأحياناً تؤنث فيقال (المدمسة) . والكُـم في اللغـة بالضم ، كـم القميص ،وقد تـدرج ضمن جملة استفهـام ، فيقال: كم دفعـت فلوسـ؟ أو كم مـرة ذهبت إلى صديقـك محمد ؟ **(٢٢٠) كُـوم :** بضم الكاف ، الكثـير، أو الأشيـاء المرصوصـة ، أو كومة التراب، أو الحـب ، أي جمعه . وهي عربية فصيحة ، وقد تسمى أيضاً صُبرة . وهذا المصطلح معروف عند معظم سكان السروات وتهامة **(٢٢١) لاب، أو اللابة :** العشيرة ، أو الفخذ في القبيلة ، عندما يقول الشخص (لابتـي، أي عشيرتـي ، أوقبيلتي . واللابة في اللغـة ، قطعة من الأرض جرداء ، وتعرف عنـد الجغرافيـين بـ(الحَـرة) ، بفتح الحـاء . **(٢٢٢) لام :** هذه المفـردة جاءت من الاجتماع، فيقال : أناس أو جماعة ملتئمون . **(٢٢٣) لت :** أي الضرب بخفة على الكتف أو على مؤخرة الشيء . وفي اللغة تعني خلط السويق أو بعض الأطعمة بعضها مع بعض. فيقـال: لـت السويـق ، أو لت العصيد وغيرهـا. **(٢٢٤) اللحج:** مجـرى ماء المطر في الأرضـ وينتج عن ذلك شقوق أو أخاديـد ، وهذه تسمى لحوج عند أهل جازان ، وبلدان أخـرى عديـدة في السراة وتهامة . وهـي كلمة عربية فصيحة ، وقـد تأتي بمعنى المكان الضيق . **(٢٢٥) لحف ، من اللحاف :** وهو لباس يتغطى به الإنسان ، والملحفة : العباءة أو الثـوب الساتـر الذي ترتديه المـرأة . وهي مفـردة عربية فصيحـة . **(٢٢٦) لسع ، ولشـط ، ولطشـ :** هذه المفـردات تأتي بمعنى لسع أو ضرب باليـد أو عصا . ولم أجد

لمفردتــي لطشــ ولشط أصــلاً ﴾ اللغة . أما لسع فهي من لسع العقــرب أو الثعبان ، وقد يقال للشخص الذي يؤذي الناس بلسانه ، إنه يلسعهم لسعاً ، أي من قسوة كلامه وشدة أذاه اللفظــي . **(٢٢٧) لفـت ولفع ولمخ :** تأتي بمعنى حــذف شخص آخر بحجر أو ما شابهــه وتــدرج في بعض الجمل والعبــارات بمعنى (صفع ، أو ضــرب) . وهي مفردات عربيــة فصيحــة . **(٢٢٨) لهم ، أو تلاهم :** أي ذكر. أو تذكر . والهم في اللغة ، أي من الإلهــام ، أو استلهــام الصبر والاحتساب . ويقال : النــار التهمت الحطب ، أي أكلته، أو الثعبــان التهــم العصفور ، أي ابتلعه . **(٢٢٩) لوين ، وليتنا :** يقصد بالأول : إلى أين أنــت ذاهــب ؟ وعادة تقال مع السؤال والاستفهام . أما ليتنا ، فمعناها إلينا ، أو جهتنا . فيقال: موقع المزرعة الفلانية ليتنا ، أي عندنا ، أو نحونا . **(٢٣٠) مث ، أو يمث :** يمسح الشيء مما عليه من الأوساخ، أو الأتربة وغيرها . فيقال :للطالب مث الكتاب من الغبار، أي امسحــه ونظفه مما وقع عليه من التراب . وهي كلمة عربية فصيحة . **(٢٣١) مذر ، أو مذريــة :** إناء صغير مــن الفخار[1] . **(٢٣٢) مزقور:** الأزقــة والطرقات الضيقة بــين البيوت في الأحياء والقرى القديمة . ويعــرف عند بعض بلدان السراة باسم مزقار للواحــد ، ومزاقــير للجمع . ولم أجد لها أصلاً في معاجــم اللغة. **(٢٣٣) مصَر :** بكسر الميــم وفتــح الصاد ، قطعة من القماش يعتم أو يغطى بها الرأس عند الرجَال والنساء . ومعناهــا في العربيــة الثياب الصفراء ، أو مصبوغة بالأصفر أو الأحمر. **(٢٣٤) مُهج ، أو مُتَمَهــج:** أي متدلــل ، أو متغنج . والمهجــة في اللغة ، دم القلب ، أو القلب نفسه. وهذه المفردة تستخدم في مواطن عديدة من تهامة والسراة [2].

سادساً : حروف النون ، والهاء ، والواو ، والياء :

(٢٣٥) نجــي ، او ناجــي : أي جــاء ، أو أننــا قادمون . مختزلة مــن آنا + أجي . **(٢٣٦) نخس :** أي تنفس ، وإذا دق شخص آخر في خاصرته أو مؤخرته ، يقال نخسه ، وهي عربية فصيحة . **(٢٣٧) نشح :** بذر السمسم ونثره على الأرض ، ثم حراثة الأرض عليه. والنشح في اللغة الشراب القليل دون الري. وكلمة ينشح في بعض بلدان السروات:

---

(١) من يتجول في منطقة جازان ويشاهد الأسواق الشعبية والمتاحف التراثية فإنه سوف يرى عشرات الأدوات والأواني المحليــة ، التــي تعــرف بأسماء شعبيــة . ومثل هذه المفــردات واللهجات تحتــاج إلى جمع ودراسة ومقارنة وتوثيق.

(٢) مــن يدرس لغات ولهجات أهل تهامة والسراة يجدها مليئة بالكلمات والاصطلاحات اللغوية التي لها أصول عربيــة فصيحة . ونأمل مــن جامعات الجنوب السعودي أن تشجع أساتذتهــا وطلابها لدراسة موروث هذه البلاد اللغوي والثقافي والاجتماعي والحضاري .

مسك الشيء بين اليدين ، ثم أرجحته يميناً ويساراً. **(٢٣٨) نشر:** أي خرج من البيت في النهار ، فإذا قيل أين محمد؟ يقال : نشر في الظهر أو في العصر ، أي خرج من البيت إلى وجهة ما . والنشر في اللغة ، نشر الخشب ، والنشر بالمنشار. ويقال نشر الرداء أو الثوب ، أي بسطه على الأرض أو علقه على الحبل ، وربما تأتي بمعنى الرائحة الطيبة. **(٢٣٩) نطا :** أي ضرب بالعصا أو الخنجر . فيقال سعيد نطا على محمد بالسكين، أي ضربه . ويقال : نطا بإصبعه ، أي أشار بها . والنطو في اللغة تأتي بمعنى مد الحبل، أو البعد ، أو الإعطاء . والتناطي تعني التسابق . **(٢٤٠) نقف:** نزعه ، أو نقله ، وربما تأتي بمعنى نقض . وهي عربية فصيحة. **(٢٤١) نقى أو انتقى :** بفتح القاف ، أي اختار ، وإذا كسرت حرف القاف (نقي) فذلك يعني نظيف ، أو طاهر. والنقا : النظافة من كل دنس، والبعد عن كل مثلبة ومنقصة . **(٢٤٢) نمس :** من الناموس ، أي الشرف والرفعة والتقدير. والناموس في اللغة ، أي صاحب سر الأمير أو الملك أو الشيخ وغيرهم، أي من يعرف أسرار رئيسه أو سيده دون غيره . وفي العامية في بعض بلدان تهامة والسراة ، يطلق على حشرة البعوض اسم (الناموس) ، أو لحاف خفيف يلتحفه النائم في الليل، بهدف حجب البعوض عنه ، يسمى (الناموسية) [1]. **(٢٤٣) نور، أو النوار:** بفتح النون، تعني الصباح . فيقول: الشخص لصاحبه متى خرجت من منزلك؟ فيرد عليه: في النوار . وأصلها في اللغة نوار الشجرة ، والنور عكس الظلمة ، وتأتي بمعنى الضوء، أو الضياء . **(٢٤٤) هاش :** أي راح . ويقال هاش ، أو تهاوش الرجال، أي تضاربوا، أو تعاركوا ، أو تقاتلوا ، وهي عربية فصيحة . **(٢٤٥) الهايشة :** مصطلح محلي في بعض بلدان تهامة والسراة ، يقصد به ، أي حيوان مفترس . وقد يقول : الشخص لصاحبه لا تهيش علينا، أي لا تهيج علينا بأقوالك وأفعالك العنيفة ، والخارجة عن المألوف. **(٢٤٦) هجف:** أفرط في البكاء، وازداد نحيبه. والهجف: طائر القمري، ومفرده هجفه. والهجف في اللغة، أي الضخم والطويل.**(٢٤٧) هجن ، أو المهجان :** أداة تصنع من سعف النخل، وشكلها دائري، توضع تحت المطحنة ، أثناء طحن الحبوب. **(٢٤٨) هد :** سقط، أو هبط . وهي عربية فصيحة، يقال : هد الرجل منزله ، أي أهدمه. **(٢٤٩) هرى والهري:** وأصلها من الهراء ، الكلام الفارغ من المعنى .

---

(١) جمعت آلاف المفردات والاصطلاحات العامية من بلاد السروات وتهامة خلال العقدين الماضيين ، وذلك بهدف دراستها وطباعتها ونشرها . وهذا المشروع مازال حبيس الأدراج ، ونأمل أن نتمكن من إنجاز هذا العمل العلمي . كما أنادي في أقسام اللغة العربية في جازان ونجران وعسير والباحة وأحثها على دراسة تصاريف اللغة واللهجات في بلادهم ، وهو موضوع مهم وجدير بالدراسة .

(٢٥٠) هقي، أو الهقية: أي ما يظنه الإنسان، أو يقدره. والهقي في اللغة، أي ما يهذي به الشخص أو يقوله. **(٢٥١) هكع:** أي سقط الشخص على الأرض، أو انهار. وأصلها في اللغة السكون والاطمئنان. **(٢٥٢) هود، أو الهود:** هذا الاسم في منطقة جازان، وأجزاء من تهامة يطلق على حفل الختان. ومعنى الهود في اللغة، أي التوبة. قال تعالى [إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ] [1]. والهوادة تأتي بمعنى اللين والسكون. **(٢٥٣) الهوشة:** أي الخصومة التي يصاحبها صياح ورفع الأصوات. ومعناها في اللغة الفتنة، أو الفوضى والبلبلة. **(٢٥٤): هيت:** أرسل أو بعث. ومعناها في العربية التعجب، ووردت في القرآن الكريم [هَيْتَ لَكَ] [2]. أي تعالى أو أقبل. **(٢٥٥) وتح:** أي أكل فوق طاقته، أو تحمل مالا يطيق. والوتح في اللغة، أي المجاهدة، والمدافعة. **(٢٥٦) الوتن:** أي الحد الذي يغرس في الأرض الزراعية، ويوضح الحدود بين الأراضي والمزارع المتجاورة. ووتن في اللغة: أي أقام، أو ثبت. ويطلق الوتين على عرق متصل بالقلب. **(٢٥٧) وزى:** أي آمن، أو أجار، أو استجار. فإذا هرب الشخص ممن يلاحقه للإيقاع به أو قتله، فإنه يلجأ إلى من يوزيه، أي يجيره ويحميه ممن يتربص به. ويقال في اللغة أوزى جسمه إلى الجدار، أي أسنده، أو اتكأ عليه. **(٢٥٨) وشق، أو الوشق:** أي الحبل الذي يربط بالضماد ويمسك العامل بطرف الحبل الآخر أثناء الحراثة. **(٢٥٩) وشي أو الوشية:** أي إيقاد النار. والشية في اللغة كل لون يخالف لون الفرس، أو الحيوان. وقد وردت في القرآن، قال الله تعالى [قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا] [3]. **(٢٦٠) وكب:** أي كمن، فيقول الرجل لصاحبه أين غنم فلان، فيكون الجواب: هي موكبة في الوادي الفلاني، أو في مكان كذا وكذا. **(٢٦١) ولول:** أي صاح ورفع صوته، وتأتي بمعنى يهرول بقوة. ومعناها في اللغة رفع الأصوات. **(٢٦٢) ياوه، أو ياوا:** تأتي بمعنى نعم، أو حاضر، أو طيب. وتقال في بعض بلدان السراة بلفظ (إيوه) أو (إيه).

---

(١) سورة الأعراف، آية (١٥٦).
(٢) سورة يوسف، آية (٢٣).
(٣) سورة البقرة، آية (٧١).

٣ـ رأي ووجهة نظر :

ما تم الإشارة إليه من مفردات في منطقة جازان وما حولها ، أمثلة محدودة ، ومن يتجول في عموم بلاد تهامة والسراة ، فإنه يسمع ويشاهد الكثير من الاصطلاحات والعبارات اللغوية العامية ، وأكثرها ذات أصول في اللغة العربية . ويوجد اليوم في جنوبي المملكة العربية السعودية العديد من الجامعات المحلية ، والأقسام الأكاديمية ، والأساتذة وطلاب الدراسات العليا ، وعليهم جميعاً أن يبذلوا قصارى جهودهم لدراسة تراث هذه البلاد ذات القدم التاريخي والحضاري ، والتي تشتمل على ميادين معرفية كثيرة جديرة بالبحث والدراسة . ومجال اللهجات واللغة في هذه الأوطان (جازان، ونجران ، وعسير ، والباحة ، والقنفذة ، والطائف) من أوسع وأغنى الأبواب التي تستحق البحث والدراسة . ونأمل أن نرى في قادم الأيام من يولي هذا الموضوع اهتماماً كبيراً ، وتصدر عنه الكتب والبحوث والرسائل العلمية القيمة والموثقة .



الدراسة الثامنة عشرة

ألعاب رياضية ووسائل تسلية ، وفنون شعبية في منطقة جازان وأجزاء من عسير خلال القرنين الرابع عشر وبداية الخامس عشر الهجريين (ق٢٠م) (دراسة تاريخية)

بقلم : أ. د . غيثان بن علي بن جريس



الدراسة الثامنة عشرة

ألعاب رياضية ، ووسائل تسلية ، وفنون شعبية في منطقة جازان وأجزاء من عسير خلال القرنين الرابع عشر وبداية الخامس عشر الهجريين (ق٢٠م) . (دراسة تاريخية)

بقلم: أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أولاً : مدخل :

ألعاب الرياضة والفنون الشعبية والتشكيلية من الصور الحضارية التي تعكس حياة الشعوب والمجتمعات ، وإذا بحثنا في كتب التراث نجدها احتوت على شذرات من هذه الفنون ، لكن عموم المؤرخين القدماء والمتأخرين لم يلقوا لها بالاً كبيراً في كتبهم ومدوناتهم[(١)] ، وإذا حاولنا معرفة مساهمات آبائنا وأجدادنا في هذا الميدان وبخاصة في القرون الماضية المتأخرة فإننا لا نجد شيئاً كثيراً مدوناً في الكتب والوثائق المنشورة وغير المنشورة[(٢)] . لكننا نجد موروثاً كبيراً يتناقله الأبناء عن الآباء [(٣)] ، وفي الثلاثين عاماً

(١) الباحث في كتب التراث الإسلامي المبكر والوسيط يجد إشارات عديدة لآداب وفنون وتقاليد وأعراف العرب والمسلمين قديماً في مواطن عديدة من بلاد الإسلام ، ولكنها ليست بالصورة الكافية التي يحتاجها الباحثون والدارسون لأن جل المؤرخين والمدونين القدماء ركزوا في بحوثهم على النشاطات السياسية والعقدية والفكرية والدينية.

(٢) إن الجهل والتخلف ساد عموم أوطان الجزيرة العربية ، والباحث عن حياة الناس الأدبية والاجتماعية يجدها غير مدونة ، وإن تم العثور على أشياء مكتوبة فهي لا تشفي الغلة .

(٣) الدارس للموروث الشعبي والرياضي والتشكيلي خلال المئتي عام الماضية يجد مادة كبيرة يتناقلها الناس

الماضيـة تجولت في أرجاء جنوبي البلاد السعودية وجمعت الكثير من أشعارها وفنونها، وأهازيجها وأمثالها، بالإضافة إلى مخطوطاتها، ووثائقها [١]، كما أنني كلفت العشرات من طلابي خلال مرحلة البكالوريوس في قسم التاريخ بجامعتي الملك سعود والملك خالد في عسـير [٢]، فجمعـوا لنا كماً هائلاً مـن موروث هذه البلاد العربيـة الجنوبية [٣]، وكل الـذي جُمع وفي حوزتنا يحتاج إلى عشرات السنـين لدراسته وغربلته وتوظيفه في خدمة الحياة العلمية والثقافية والبحثية، ونأمل السير في هذا الدرب حتى النهاية [٤].

وفي هـذا القسـم الذي بين أيدينـا لمحة يسيرة تم ترتيبها وتأليفهـا من بين أوراقنا المتناثرة، وهي تركز على بعض الألعاب الرياضية ووسائل التسلية، ونماذج من الفنون الشعبيـة والتشكيليـة في منطقتي جازان وعسير خلال المئة عـام الماضية [٥]، ولا ندعي الكمـال فيمـا سوف يُطرح في هـذا الباب، لكننا نحـاول الإسهام ببعض الشيء الذي قـد يفتـح الباب لبعض المؤرخـين أو البـاحثين في أوطـان جازان وعسير ومـا جاورهما فيصححـوا ما وقعنا فيه من أخطـاء غير مقصودة أو يستكملـوا ويدرسوا ما لم نذكره وندرسه.

شفاهـة، وإذا تأملنـا في معانيهـا وطرق أدائها نجدهـا تعكس صوراً حضارية جيـدة. ونأمل من جامعات الجنـوب الحاليـة (الملـك خالد، ونجـران، وجازان، والباحـة) أن تلتفت لموروث النـاس قديما فتجمعه وتدرسـه وتنشئ لـه مراكـز بحثية ومكتبـات متخصصة، وهـذا في نظري مـن الواجبـات الرئيسة لهذه المؤسسات التعليمية.

(١) جمعنـا الشـيء الكثير من هذا الموروث، لكن الـذي تم جمعه لا يمثل إلا نسبة ضئيلة جـداً مما زال ضائعاً أو منسيـاً أو مهملاً، ونأمل أن نرى من طـلاب الدراسات والبحوث الإنسانية من يهتم بجمع تاريخ وثقافة وتراث هذه الديار الجنوبية، الغنية بحضارتها وموروثها الثقافي والفكري.

(٢) خلال الفترة الممتدة من (١٤١٠-١٤٢٣هـ/١٩٩٠-٢٠٠٣م)، ومعظم هذا الفترة كنت رئيساً لقسم التاريخ في الجامعتين المذكورتين أعلاه.

(٣) هناك مئات الطلاب والآباء والإخوان والأبناء الذين لهم عليّ فضل كبير فيما تم دراسته وجمعه، وقد يأتي اليـوم (بـإذن الله تعالى) الذي أفرد فيه لهم دراسة أذكر بعض أفضالهم وإحسانهم علينا أثناء مشوارنا العلمي خلال الثلاثين عاماً الماضية، وأسأل الله أن يغفر لنا ولهم ويجمعنا جميعاً في جنات النعيم.

(٤) أكـرر القـول بأن النزر اليسير الـذي جمعناه يحتاج فعـلاً إلى عشرات السنين لدراستـه والاستفادة منه، ونسأل الله العون حتى نستكمل مكتبتنا العلمية التي أرجو أن يكون فيها فائدة لكل باحث وباحثة عن أوطاننا الجنوبية السعودية.

(٥) قلنـا خـلال المئة عـام الماضية، مع أن كثيراً ممـا تم الإشارة إليه مـن الألعاب الرياضية والفنـون التشكيلية يعود تاريخها في بعض مناطق جنوب الجزيرة العربية إلى مئات السنين. والدارس لكثير من الأهازيج والفنون والألعاب واللهجات في جازان وعسير يجدها قديمة جداً. ونأمل أن نرى من المؤرخين والباحثين الجادين من يتولى مثل هذه المجالات العلمية بالبحث والدراسة والتأصيل.

ثانياً : ألعاب رياضية ووسائل تسلية في جازان وعسير.

أ- بعض الألعاب الرياضية في جازان.

ألعاب جازان الرياضية التقليدية كثيرة جداً ، وتنوعها مرتبط بتنوع مناخ وتضاريس البلاد الجازانية[١] ، وكذلك باختلاف الأجناس والفئات العمرية لكل رياضة[٢] ، وفي الصفحات التالية نشير إلى عدد من الرياضات التي مارسها الإنسان الجازاني خلال القرن الرابع عشر الهجري وبدايات القرن الهجري الحالي (١٥هـ/٢٠م) [٣] ، وهي على النحو التالي:

١- لعبة الكَعابَة : أدوات هذه اللعبة من مفاصل الضأن والماعز ، وموسمها عيد الأضحى المبارك ، وغالباً يقوم الصغار بنزع هذه الكعاب من مفاصل الماشية بعد ذبحها ثم زخرفتها ووضع الرصاص في الكعوب الكبيرة منها[٤].

٢- جمَالْ المَلح : شبيهة بالجمباز اليوم ، وهي أن ينحني أحد اللاعبين ويقوم الآخر بالقفز على ظهره وهم يرددون أنشودة ، وأي لاعب يلامس برجله ظهر الشخص المنحني أو رأسه أو يسقط طاقيته ، يقف بجانبه ، وهذه اللعبة تشبه لعبة الطواقي في المنطقة الغربية ، والفائز في النهاية يحمل على الأعناق ويردد اسمه على الملأ .

٣- حاكم سليسل: يمسك أحد اللاعبين لاعباً آخر ويقول لجميع اللاعبين حاكم سليسل ، فيردون عليه قائلين هدوا هدوا ، فيقول لهم: (أكل عشاكم) فيردون عليه هدو

---

(١) منطقة جازان شاسعة ومتنوعة التضاريس والمناخ . فجمعت بين ساحل البحر ، والسهول التهامية ، والمرتفعات الجبلية ، وهذا التنوع أثر في جميع الجوانب الحياتية الجازانية . للمزيد من التفصيلات عن منطقة جازان، انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير وجازان والقنفذة) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، ج٤ ،ص١٥ وما بعدها .

(٢) من خلال تجوالنا في منطقة جازان ومقابلتنا مع عدد من الناس عرفنا أسماء رياضات عديدة كانت تمارس عند الرجال وأخرى عند النساء ، وهناك أنواع من الرياضات تمارس في الليل وأخرى في النهار.

(٣) ما تم الإشارة إليه في الصفحات التالية عبارة عن نماذج من الألعاب الرياضية في منطة جازان ، وهذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة ويستحق إلى أن يصدر عنه كتب ودراسات عديدة .

(٤) وهناك لعبة أخرى تسمى (الكَعُوّبْ) ، ويلعبها الرجال الكبار نهاراً في أيام عيد الأضحى ، وطريقة أدائها: يجمع اللاعبون عدداً من الكعوب: وهي من أرجل الماعز وأحياناً الضأن ، ويتم الاتفاق على جهة معينة لرمي الكعب الواحد ، فإذا وقع هذا الكعب في الناحية التي تم الاتفاق عليها فإن صاحب الاختيار هو الفائز ويأخذ الكعب الرامي له . من خلال جولاتنا في منطقة جازان وجدنا مئات الألعاب الرياضية القديمة والتي تتفاوت في أدائها من مدينة إلى أخرى ومن ناحية إلى ناحية في عموم البلاد الجازانية . ونستطيع القول إن دراسة تاريخ الألعاب الرياضية ووسائل التسلية في منطقة جازان خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) موضوع جيد يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية . والمؤسف أن معظم مادة هذا الموضوع غير مدونة في وثائق أو ما شابهها ، وإنما يتم جمعها عن طريق الرواية الشفاهية .

هــدو ، ثم ينطلق وراءهم ومعه غترة مفتولة ، فـإذا استطاع ضرب أي لاعب منهم فإنه يحل محله أما إذا حدث العكس تُعاد اللعبة مرة أخرى[١] .

٤ـ طـاق طاق طاقية : يقوم مجموعة من اللاعبين بعمل دائرة ويدور حولهم أحد الأشخاص قائلاً : طاق طاق طاقية ، فيرد عليــه الآخرون: رن رن يا جرس، فيقول مرة أخـرى : طاق طاق طاقية ، فيقولون لـه أحمد راكب على الفرس ، ويقوم بوضع الطاقية خلـف أحد اللاعبـين ويواصل دورته فإذا اكتشف الآخر وجـود الطاقية خلفه يقوم على الفـور من مكانه ويجـري وراءه ، وإذا لم يكتشف ذلك يقوم اللاعب الأول (الذي يدور) بضربــه ، وكـذا كانت تزاول هذه اللعبــة في المدارس . وتفيد هــذه اللعبة في تنمية قدرة الأطفال على المتابعة واليقظة والتصرف[٢] .

٥ـ دبِّـر : بفتـح الدال وتشديد وكسـر الباء ، وتعرف هذه اللعبــة في بعض المناطق بلعبة (من قرعك يا مقروع) ، وهي تعرف أيضاً في مناطق عديدة من المملكة ، وطريقة أدائها: يقف أحد الشبان على مسافة (٥) أمتار تقريباً من زملائه ويواري وجهه عنهم، ويقــوم الآخرون بضربــه الواحد تلو الآخـر وبصوت واحد عند كل ضربــة يقولون (من قرعـك يا المقروع) . هذه اللعبة تتطلب قوة التحمل والصبر وهي ليست موسمية ويلعبها صغار السن من الرجال[٣] .

٦ـ الخطفــة :[٤] . لعبــة خالية مــن العنف وأكثر مـا يلعبها الفتيــان ، وتتألف من فريقــين وراء كل فريــق الغايــة المخصصــة للفريق الآخــر ، ويتم الهجــوم بشكل فردي بالتنــاوب ، فــإذا هجم فــرد ليصل إلى (المد) عبر الفريق الآخــر تصدوا له ، فإن مر من بينهم وصل إلى غايته عاد إلى فريقه ظافرا ، وإن تم لمسه أو الإمساك تم استبعاده وأقصي عن الحلبة [٥] .

---

(١) المصــدر : أوراق في مكتبــة الباحـث تم الحصــول عليهــا مــن بعض طلابــه خلال العقــد الثاني مــن القرن (١٥هـ/٢٠م).

(٢) هــذه اللعبة يتم ممارستها في نــواح عديدة من المملكة العربية السعوديــة وكان الباحث يمارسها مع أقرانه خلال التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)..

(٣) معلومات هذه اللعبة سمعها الباحث من بعض طلابه القدماء خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م) ..

(٤) معلومات هذه اللعبة سمعها الباحث من بعض طلابه القدماء خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(٥) وجدت هذه التفصيلات في عدد من بحوث التخرج التي أنجزها طلاب قسم التاريخ : بجامعة الملك سعود فرع أبها خلال النصف الثاني من العقد الثاني في القرن (١٥هـ/٢٠م) .

٧ـ حَاكم وجَلَّاد : لعبة جماعية يلعبها الرجال ليلاً : وتمارس بأربعة أفراد كل فرد يكون له حجرة (حصاة) ، وكل حصاة لها اسم إما حاكم أو جلاد أو غبي أو لص . وتجمع الحصى في يد أحدهم تحت الأصابع ويختار كل فرد أصبعاً ، وبالتالي فالحاكم يقوم بإصدار الحكم ، والجلاد تكون مهمته الجلد ، أما اللص أو الغبي فإن مصيرهما الجلد[١] .

٨ـ الخلوس الفشك : لعبة جماعية يلعبها الرجال نهاراً ، وموادها ، خراطيش الرصاص الفارغة التي تجمع وترص ثم ترمى بالحجر بالتناوب ، ومن أصابها فهي له [٢] .

٩ـ اللَخْطَة : دائرة يكون في وسطها أحد اللاعبين والبقية يدورون حولها وهم يرددون كلمات معينة مثل (أنا أخطف) ، (أنا ألمس) ، وبعد هذه الدائرة بمسافة (٢٠٠ – ٥٠٠) متر توجد دائرة أخرى وهي منطقة النجاة ، ويقوم أحد اللاعبين بخطف الآخر على كتفه ويسرع به إلى دائرة النجاة ، فإذا استطاع أحد من اللاعبين أن يمسكه فإنه يحل محله في الدائرة، أما إذا لم يستطع فيرجع إلى مكانه وتُعاد اللعبة ثانية[٣] .

١٠ـ اطبع سدك : لعبة يلعبها الصبية ليلاً وفيها يجتمعون ، ويبدأ أحدهم بلمس أحد اللاعبين ويقول له (اطبع سدك) ، فيقوم الملموس بالجري وراء فرد آخر ويحاول لمسه ، فإذا استطاع ذلك يقول (سدي وايفي) وهكذا تستمر اللعبة[٤] .

١١ـ دَنْدل عَضْكَّ : لعبة جماعية يلعبها الكبار والصغار ، وهي تساعد على قوة التحمل . وفيها يحدد مكان يعتبر النهاية ، وتبدأ اللعبة بحمل أحد اللاعبين على الكتفين والاجتهاد في إيصاله إلى مكان النهاية بسرعة ، وهكذا تستمر اللعبة مع بقية اللاعبين[٥] .

١٢ـ الطَائرات الوَرَقية : لعبة جماعية يلعبها الصبية نهاراً ، وهي ورقة توضع على عودين من القصب ويربط بها خيط طويل ، ثم تطلق في الهواء ، والطائرة التي تكون مسافتها أبعد يكون صاحبها هو الفائز ، والأدوات المستخدمة في هذه اللعبة : قطعة من الورق ، وخيط طويل ، وعودان من القصب[٦] .

---

(١) سمع الباحث تفاصيل هذه اللعبة من بعض كبار السن في مدينة أبو عريش عام (١٤٣٠هـ/٢٠١٠م) .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) للمزيد عن الألعاب الرياضية في جازان انظر البحوث غير المنشورة والمدونة في كتاب ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٤ ، ص ١٢١ـ ١٣٢ .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) المرجع نفسه .

(٦) هذه اللعبة تمارس في نواح عديدة من المملكة العربية السعودية وفي بلدان أخرى عديدة من العالم .

١٣ـ الدسيس : [١] وفيها ينقسم اللاعبون إلى مجموعتين ، تقوم إحداهما بالاختباء، والمجموعة الثانية تحاول البحث عن المجموعة الأولى ، فإذا استطاعت القبض عليها فازت وخسر الفريق المقبوض عليه[٢].

١٤ـ الطّش : بتشديد الطاء وسكون الشين ، لعبة جماعية للصبية من الذكور وأحياناً الإناث، وتحتاج إلى مسافات طويلة ، وليس لها وقت محدود للعبها ، وفيها يحدد مكان يسمى " المد» أي النهاية ، ويقف أحد الشباب عند "المد»، ويبدأ في العد مع إغماض العينين حتى الوصول إلى الرقم عشرة ، ثم يقوم بالبحث عن البقية فإذا عثر على أحدهم يقول له (طش) ومن ثم يخرج من اللعبة ، وإذا استطاع القبض على جميع الأفراد ، فإن أول فرد يتم القبض عليه يقف في (المد) ويقوم بالعد ، أما إذا لم يستطع القبض عليهم فإن اللاعب الأول يبدأ العد من جديد.

١٥ـ الشعرة والبعرة [٣]: تلعب هذه اللعبة في الليل ويلعبها صغار السن من الرجال. وتتكون من فريقين متساويين من حيث العدد ، ولكل فريق قائد يقود مجموعته. وطريقة ممارستها: جلوس اللاعبين من كل فريق وراء بعضهم البعض ويقف قائد كل مجموعة بين فريقه ، وتكون هناك بعرة تقوم عليها اللعبة ، وتجرى القرعة بين الفريقين فيمن يبدأ . وهناك خط محدد يبعد عن كل مجموعة مسافة (٢٠) متراً مثلاً ، والذي يصل إلى هذا الخط يكون هو الفائز ، ويقوم قائد المجموعة الأولى بإخفاء تلك البعرة في يد واحد من الفريق ، ويطلب من قائد المجموعة الثانية معرفة من تكون في حوزته البعرة، فإذا عرفها تحولت اللعبة للفريق الثاني ، وإذا لم يعرفها يقوم الشخص الأخير من المجموعة الأولى بالتقدم ، وهكذا حتى يصل أي واحد من المجموعتين إلى الخط المحدد فيكون هو الفائز ، وهي لعبة ليست موسمية وتحتاج إلى وقت طويل[٤].

١٦ـ الملك (قف) : وتتكون هذه اللعبة من كرة متوسطة الحجم وعدد من الأفراد، يصل عددهم تقريباً إلى (١٥) شخصاً ، ويوضع خط في الأرض يقفون عليه وتوضع

---

(١) هذه اللعبة تمارس في نواح عديدة من منطقة عسير ، وقد شاهدها ومارسها الباحث خلال العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)

(٢) وجدت هذه التفصيلات في عدد من بحوث التخرج التي أنجزها طلاب قسم التاريخ : بجامعة الملك سعود فرع أبها خلال النصف الثاني من العقد الثاني في القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(٣) تفصيلات هذه اللعبة سمعها الباحث من بعض رواد التعليم في مدينتي صبيا وأبو عريش خلال زيارته لمنطقة جازان في أوائل الثلاثينيات من القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(٤) المرجع نفسه .

الكـرة على بعد مترين أو ثلاثة أمتار ، وهنـاك ملك يقوم بتسمية هؤلاء الأشخاص ولكل واحـد منهم رمـز أو اسم معين مثل: تفاحة، برتقال ، موز ، عنـب ، ليمون ، ويبدأ الملك بروايـة قصة أو حادثة معينة ، ويذكـر في سياق تلك القصة أحد الأسماء أو الرموز التي أطلقهـا على اللاعبـين ، والذي يسمع برمزه أو اسمه المستعـار يذهب بسرعة إلى الكرة ويمسك بها والبقية يهربون ، فعندما يمسك بالكرة يقول(ستوب Stop) فيقف كل واحد منهـم في المـكان الذي سمع فيه كلمة (ستـوب) ، ثم يجتهد الذي بيـده الكرة باصطياد الأقـرب منه ، فإذا تمكن من اصطياده خـرج الذي صاده من اللعبة ، وإذا لم يتمكن من اصطيـاده خـرج الذي بيده الكرة من اللعبة ، وهكـذا تستمر اللعبة حتى يبقى آخر واحد ويكون هو الفائز ، عندئذٍ يكرمه الملك بجائزة معينة . ولم تكن هذه اللعبة موسمية[(١)] .

١٧ـ الكزّ : ويلعبهـا صغار السن مـن الرجال، وطريقة أدائهـا: ينقسم اللاعبون إلى فريقـينِ ، فريـق يتكون من اثنين أو ثلاثة أشخاص ، أمـا الفريق الثاني فيكون بقية اللاعبين . والفريق الأكثر يذهب للاختباء ، أما الفريق الآخر فيجلسون عند مكان معين يعـرف بالمد ، وبعـد فترة قصيرة يبدأ الفريق الثاني بالبحث عـن أفراد الفريق الأول ، وعند العثور على واحد منهم يقولون له عند القبض عليه (كز مكانك) ، بعد ذلك يخرج المقبوض عليه من اللعبة ، ويتم البحث عن البقية حتى يتم كزهم جميعاً ، وعند الانتهاء يقوم واحد أو اثنان أو ثلاثة من الذين تم كزهم في بداية اللعبة بالحلول محل الباحثين وتتكـرر اللعبة عـدة مرات ، ولكـن إذا استطاع واحد من المختبئين الوصـول إلى المد أو النهاية فتعاد اللعبة من جديد[(٢)] .

١٨ـ لعبـة حـادي ثـاني : وفيها يتم تقسيم اللاعبـين ـ وهم من صغـار السن ـ إلى قسمين، وتجرى بينهم القرعة فيمن يبدأ أولاً ، وهنـاك عصا طويلة وقطعة خشب صغيرة، ويتـم ضرب هذه القطعة الصغـيرة فوق العصا الطويلة ويقـول اللاعب في كل ضربة قبل نزولها على الأرض: حادي ثاني ثالث رابع خامس سادس وسابع وثامن وتاسع.. وهلم جرا ، وعند سقوط القطعة الصغيرة على الأرض يقوم اللاعب بضربها على طرفها فإن انتقلت من مكانها أكمل العد وإلا انتهت لعبة الفريق الأول وانتقلت اللعبة إلى الفريق الثاني[(٣)] .

---

(١) كانـت هـذه اللعبة تمارس في جازان وفي نواح أخري عديدة من المملكـة العربية السعودية . ونلاحظ الكلمة الأجنبية (Stop) قد استخدمت أثناء أدوار اللعبة ، ويدل ذلك على تناقل الثقافات بين الأمم والمجتمعات.

(٢) روايـة تفاصيـل هذه اللعبـة سمعها الباحث مـن بعض طلابه في بدايـة هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) . ولديه قصاصات عديدة من بعض طلابه الجازانيين ، ومادتها تدور في فلك التاريخ الاجتماعي لمنطقة جازان .

(٣) معلومات هذه اللعبة ضمن أوراق مبعثرة وغير منشورة أو مفهرسة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

١٩ـ الذئب والغزال: هذه اللعبة يلعبها الرجال وخاصة صغار السن، وتلعب ليلاً، وفيها يقوم اللاعبون بالاصطفاف على شكل دائرة، وكل فرد منهم يضم يديه على فخذيه وهو جالس ثم يضرب فخذيه لمدة معينة، ثم ينهض كل لاعب من مكانه، فإذا طقطقت ركبتاه يعتبر غزالاً، وإذا لم تصدر صوتاً يعتبر ذئباً، ثم ينهض اللاعبون جميعاً، ومن ثم ينعزل الذئاب لوحدهم، والغزلان لوحدهم، ثم تقوم الذئاب بمطاردة الغزلان حتى تمسك بها جميعاً(١).

٢٠ـ كمبليت: لعبة جماعية يلعبها الصبية نهاراً، وممارستها كما يلي: ينقسم اللاعبون إلى فريقين، فريق داخل مستطيل والآخر خارجه، وتوضع سبع حصيات على أحد أضلاع المستطيل، ثم يقف عندها أحد أفراد الفريق الذي هو خارج المستطيل، أما بقية الأفراد فيوزعون على حدود المستطيل ويحاول الرامي إصابة أحد أفراد الفريق الموجود داخل المستطيل بكرة مصنوعة من القماش، فإذا أصابه فإن هذا اللاعب يخرج من اللعبة، أما إذا لم يصبه وخرجت الكرة خارج حدود المستطيل فإن بقية اللاعبين يحاولون إعادة الكرة إلى الرامي قبل أن يقوم أحد اللاعبين الموجودين داخل المستطيل برص الحصيات ويضع عليها التراب، ويقول (ملاحها ـ ملاحها) وهكذا تستمر اللعبة (٢).

٢١ـ المراجَعَة: وتسمى أيضاً (المراجمة) وهي لعبة يلعبها الرجال وبخاصة (الرعاة) وتتم ممارستها بإحضار مجموعة أحجار، في هيئة قبضة اليد، لكل شخص مشترك في اللعبة، ويبدأ كل فرد برمي حجارته واحدة تلو الأخرى، وتعتمد على قوة الرامي، فالذي يستطيع قذف نصيبه من الحجارة إلى أطول مسافة ممكنة يصبح الفائز باللعبة.

٢٢ـ لعبة البُحْريَر: وهي من الألعاب التي تحتاج إلى وقت طويل، ومجهود كبير، وتلعب في الليل على ضوء القمر، ويمارسها الشباب والرجال، وطريقة أدائها: ينقسم اللاعبون إلى فرقتين متساويتين، وتختفي كل مجموعة في جهة معينة من أرض الملعب،

---

(١) المرجع نفسه.

(٢) ما تم الإشارة إليه في هذا القسم عن ألعاب منطقة جازان يعد نماذج مختصرة فقط، مع أن تاريخ هذا المبحث جدير بالبحث والدراسة والتحليل. ونأمل من المؤرخين والباحثين الجازانيين أن يدرسوا تاريخ جازان الاجتماعي، ومن يفعل ذلك فإنه بدون شك سوف يسدي إلى منطقة جازان وإلى المكتبة العربية الإسلامية علماً مفيداً وجديداً.

وترسم لكل مجموعة خطوط على الأرض ، ثم يعود كل فريق للبحث عن الخطوط التي تهمه فيقوم بمسحها ، والذي يستطيع مسح كل الآثار والخطوط المحددة له يكون هو الفريق الفائز[١] .

٢٣ـ صيد السمك : من الألعاب الجازانية القديمة ، التي يجلس اللاعبون لها داخل دائرة كبيرة، وفي خارج الدائرة لاعبون آخرون ، وهناك كرة من القماش تستخدم لاصطياد من هو داخل الدائرة، والذي تمسه الكرة يخرج من اللعبة ، وهكذا حتى آخر واحد في الدائرة ، ويعتبر هو الفائز ، فيخرج ويختار لاعباً آخراً ليقوما بعمل الصيادين الخارجين عن محيط الدائرة[٢] .

٢٤ـ الكُبيشن : تلعب ليلاً ، ويلعبها الرجال دون غيرهم ، وتمارس في فضاء واسع ، وينقسم اللاعبون إلى فريقين ، يتفرق فريق ويختفي ، ويقوم أعضاء الفريق الآخر بالبحث عن هؤلاء الهاربين المختفين ، وإذا عثروا عليهم جميعاً فازوا باللعبة[٣] .

٢٥ـ ساري القعادة : ويلعبها الشباب والكبار ، وتمارس ليلاً وتعتمد على الجري والسباق عند الغروب أثناء عودة الناس إلى منازلهم ، والذي يسبق في الوصول إلى المنزل يفوز بالجلوس على القعادة وجمعها قعائد وهي كراسي الجلوس والنوم في البيت[٤] .

٢٦ـ المُسَحْر : وهي كرة من ثمرة الدوم ، وقد تعمل من القماش. وفي وسط مكان صلب من الأرض يجتمع اللاعبون وينقسمون إلى فريقين ، وفي يد كل لاعب عصا ويخصصون مكاناً محدداً وراء كل فريق ، ثم تُرمى الكرة وسط الملعب، ويتبارى اللاعبون والعصي في أيديهم، وأي فريق أوصل الكرة إلى المكان المحدد للفريق الآخر حُسِب له هدف على خصمه. وهذه اللعبة أشبة بلعبة الصولجان المعروفة في وقتنا الحاضر .

---

(١) من خلال تجوالنا في نواح عديدة من جنوبي البلاد السعودية وجدنا عشرات الألعاب الرياضية الشعبية التي كانت تمارس في القرون الماضية قد اندثرت ، ولا يدركها ويعرفها إلا الأجيال القديمة وبخاصة الذين عاشوا في النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) واليوم حل على الناس الكثير من الألعاب الرياضية ووسائل التسلية الغربية والوافدة من خارج البلاد ، وصار جيل اليوم لا يعرف أي شيء عن رياضات الآباء والأجداد التي كانت تصب جميعها في تنمية الأبدان والعقول.

(٢) سمع الباحث تفصيلات هذه اللعبة من بعض طلابه الذين أصبحوا اليوم من المعلمين في بعض مدن جازان الرئيسية مثل : الدرب ، وبيش ، وأبو عريش وسامطه وأحد المسارحة .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) هناك ألعاب أخرى عديدة في منطقة جازان ، والقعادة (القعائد) إحدى الأدوات الرئيسة في ممارسة هذه الألعاب. والقعائد من أدوات الأثاث الرئيسة في بيوت الجازانيين .

٢٧ـ المحاذاة : تحدد إشارة معينة ويتبارى اللاعبون بالقفز على رجل واحدة لأربع أو خمس مرات متتالية ، والذي يحقق مسافة أطول يكون هو الفائز[١] .

٢٨ـ الساري : تتألف هذه اللعبة من فريقين متساويين ، ويتكون كل فريق من (١٠ـ٢٠) لاعباً ، وتمارس في فضاء واسع ، ومن وراء كل فريق وعلى بعد خمسين باعاً من وسط الملعب تحدد غاية كل فريق تسمى (مدّ) ويكون الفريق الأول فريق هجوم ، والفريق الثاني فريق دفاع ، ويبدأ الفريق الأول بدفع أحد أفراد الفريق الثاني محاولاً لمس أحدهم ، ثم انتهاز فرصة من بين المتربصين له للوصول إلى المد فإن أمكنه عاد إلى ميدان الحلبة ظافراً وكان ذلك فوزاً لفريقه، وإن لحقه بعض أفراد الفريق الخصم أمسكوه وطرحوه أرضاً وضغطوا عليه بقوة حتى يقول كلمة (علا) وبعد إعلان هذه الكلمة يخرج من الحلبة ، ويقال له (مات) ثم يهجم لاعب آخر من الفريق اللاعب المهزوم ، فإن قبض عليه جرى له ما حصل لصاحبه السابق ، وهكذا تستمر اللعبة حتى ينهزم جميع اللاعبين من أحد الفريقين[٢] .

٢٩ـ الشَّقْلَة : بالشين المثلثة المشددة ثم قاف ساكنة فلام مفتوحة ثم هاء : لعبة رياضية يلعبها الفتيان ، ويتقدم أحدهم في ميدان اللعب فينحني ويده تلامس الأرض فيمر الباقون عليه قفزاً ، ثم يضع يديه على ركبتيه فيقفزون على ظهره وهو على تلك الصفة ، فإذا لم يتعثر أحد من القافزين وضع يديه على خاصرته وقفزوا عليه ، ثم يضع يده على رقبته ويثبون وهو على تلك الصفة ، فإذا مرت جميع أدوار تلك اللعبة دون أن يتعثر أحد أو يعجز عن القفز عاد هو بدوره إلى أن يمر بتلك الأدوار ، وإلى أن يعجز أحدهم عن الوثب أو يتعثر فيقف موقف الأول، والأول يخرج من مكانه إلى دور اللاعبين[٣] .

٣٠ـ المِزَّقَرة : بفتح أو كسر الميم وتشديد الزاي وفتح القاف المثناة والراء المهملة ، هذه لعبة معروفة وأدواتها عصا طولها ذراع تسمى القب ،وقطعة من عصا قدر متر تسمى المزقرة، وحفرة مستطيلة في الأرض بطول شبر في عمق (٣) ستنيمتر في الوسط ، وينقسم اللاعبون

(١) هذه اللعبة تمارس في نواح عديدة من جنوبي البلاد السعودية مع اختلاف بسيط في طرق أدائها ، وأعداد اللاعبين ونظم الحكم بين المتبارين . لقد شاهد الباحث ممارسة هذه اللعبة في عسير، والباحة وجازان والقنفذة في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) تم العثور على مادة هذه اللعبة في بعض المذكرات غير المنشورة عن منطقة جازان والموجودة في مكتبة الباحث .

إلى فريقين ، ويقوم أحد الفريقين بدور لاعب فردي والفريق الآخر بدور المعارضة ، فيضع اللاعب العصا الصغيرة على الحفرة عرضاً ويوضع القب تحتها ويدفعها بقوة للأمام ويكون الفريق الآخر منتشراً لتلقف المزقرة أو لمسها قبل أن تسقط على الأرض ، وفي حال التقاطها بيد أحد الفريق الثاني يموت اللاعب، أي يصبح ساقط الحق في اللعب هو وزميله. وعند لمس المزقـرة لمساً وهي طائرة في الهواء يسقط اللاعب درجة من أصل درجتين ، فإن لمست ثانية مات ، وإذا مرت بسلام يُعلّم أحد اللاعبين موضع سقوطها ويقف على العلامة ويصوبها إلى القب الذي قد وضع على الحفرة ، فإن أصابها سقط اللاعب أيضاً درجتين ، وإن لم يصبها عـاود اللعب ، وفي هـذه المرة إذا لم يمسك بها ولم تمس ولم تصبه يتقدم اللاعب إلى محل المزقرة وينقرها نقراً خفيفاً برأس القب، وعندما ترتفع قليلاً إلى أعلى يضربها عرضاً ضربة قويـة للأمـام ، وأينما ما وصلت تذرع المسافة المقطوعة وكل عشرة أذرع بميل ، وله أن يحيي صاحبه الميت أو أصحابه بعدد من الأذرعة إلى أن يصل إلى الحفرة[١] .

<u>٣١ـ شَرْد وردْ:</u> هذه اللعبة من ألعاب المزقرة ويلعبها الرجال ، وتتم ممارستها كما يلي: ينقسـم اللاعبونَ إلى فريقين وتخط دائرة يكـون أحد الفريقين داخل الدائرة وبيده القب في اليمـين والمزقرة في اليسرى ، والفريق الآخر منتشراً خارج الدائرة بمسافة في حالة استعداد لتلقي المزقرة، ثم يقذف اللاعب المزقرة في الهواء ويضربها بسرعة فترتفع وتسقط على مسافة، ويحاول اللاعبون التقاف المزقرة ، وإن لم تلتقف ولم تمس أخذها أحد المنتشرين وصوبها إلى الدائرة ، ويكون اللاعب داخل الدائرة في حالة يقظة وتحفز بالاستعداد لتلقي المزقرة بالقب، وفي أثنـاء تلك المحاولـة يتحين الرامي فرصة ويرمي بالمزقـرة إلى الدائرة فيتلقاها اللاعب بعصاه ويقذفها بعيداً ، وما سقط يذرع بالقب إلى أن يصل إلى محيط الدائرة[٢] .

<u>٣٢ـ لعبـة شـاري التيس :</u> وطريقة لعبها كمـا يلي : يكون هنـاك اثنان يجلسان في مـكان معـين ، والبقية يصطفـون الواحد خلف الآخر ، ويقوم الاثنـان بالتشاور فيما بينهمـا علـى قيمـة التيس ، وبعـد أن يتفقوا على مبلغ معـين. مثلاً (٣٠٠) ريـال. يبدأ الجميـع بالدور الواحـد تلو الآخر بالمساومة في هذا التيس ، ويمسك في يده بحبل ، فإذا وصل المشتري إلى القيمة يقوم بأخذ الحبل ويضرب من خلفه والبقية يهربون وهو يقوم

---

(١) تاريـخ الألعاب الرياضية القديمـة في منطقة جازان موضوع مهم ويستحق إلى أن يكون عنواناً لكتاب علمي ثقافي، نأمل أن نرى أحد الباحثين في منطقة جازان يتولى هذا الباب بالبحث والدراسة العلمية الجادة .

(٢) تفصيـلات هذه اللعبة مدونـة في بعض بحوث التخرج لطلبة قسم التاريخ ، جامعـة الملك سعود. فرع أبها، وبخاصـة الدراسـات الخاصة بالحيـاة الاجتماعية الجازانيـة انظر عناوين تلك البحـوث في كتاب: <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب</u> ، ج٤ ، ص١٢٢ وما بعدها .

بمطاردتهم محاولاً ضربهم ، وإذا استطاع أحدهم أن يأخذ الحبل يقوم بضرب البقية، أما إذا سقط الحبل انتهت اللعبة[١] .

٣٣- حبة المداقة (المواجمة) : لعبة جماعية لكبار الرجال ، وتتم ممارستها - غالباً - في أول الليل، وتبدأ بتحديد دائرة على الأرض ، ويوضع داخل هذه الدائرة شيء ثمين ، والذي يستطيع التقاطه فهو له ، ويقوم بقية اللاعبين بضرب الملتقط ضرباً مبرحاً ، فإذا تخلى عما فاز به أخذ منه ، وإذا استطاع مقاومة الضرب فإنه يملك هذا الشيء الثمين[٢] .

٣٤- المراصعة (المصارعة) : [٣] . تلعب نهاراً وأحياناً في أول الليل ، وكل فرد يشترك في هذه اللعبة لابد أن يلبس إزاراً (حوك) ، وتتكون اللعبة من لاعبين ، وكل لاعب يحاول الوصول إلى إزار اللاعب الآخر ، فإذا وقع أحدهما على الأرض يُهزم ويخرج من أرض الملعب ، أما الفائز فإنه يقوم بمواجهة فرد آخر ، وهكذا تستمر اللعبة .

٣٥- شَهْر غرب : لعبة قديمة يلعبها الكبار ، وهي خطيرة فربما يتعرض اللاعب فيها للموت ، وممارستها كما يلي : تُحفر حفرة ، ثم ينزل اللاعب فيها ، ويُدفن فيها معظم جسمه ، ويتم سؤاله هل الشهر غرب أم لا ، فإذا قال غرب يخرج من الحفرة ، وإذا قال لا يبقى حتى ينطق كلمة (غرب) .

٣٦- الكندي : وطريقة ممارستها كما يلي : يرسم على الأرض خطان متوازين ، وتقسم المساحة التي بينهما إلى مربعات لكل مربع اسمه الخاص به ، ويرمي اللاعب بأداة مدورة من الفخار في حجم الريال إلى أحد المربعات ثم يقفز على رجل واحدة إلى داخل المربع الأول ، ويدفع (المدور) إلى الخارج، ويعود إلى خارج المربع على قدم واحدة ، ويكرر العملية بالنسبة إلى المربعات الخمسة، سوى مربع واحد اسمه (مربع النار) وعلى اللاعب أن يتخطاه وثباً ، فإذا انتهى من المربعات الخمسة قذف بالمدور إلى خارج المربع الخامس ، ومر بالمربعات الخمسة على قدم واحدة حتى يصل إلى الفخارة المدورة ، وعليه أن يدفعها بطرف قدمه الواقف عليها دفعة قوية تجتاز المربعات

(١) هذه اللعبة تُمارس في نواح عديدة من جنوبي البلاد السعودية مع بعض اختلافات بسيطة في أدوار ممارستها .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) هذه اللعبة يطلق عليها في بعض بلدان جنوبي المملكة العربية السعودية اسم (المعاركة) أو (الملادحة) .

الخمســة ، وإلا خســر ، وفي حالة توقفه يكون له (بحر) أي شوط مع زميله الذي ينتظر فشلــه ليلعب دوره ، أما إذا وطئ بقدمه المرفوعة أي مربع من المربعات أثناء اللعب فإنه يُهزم ويخرج من اللعبة [١].

٣٧ـ المـدَاويم : جمـع مدوام وهــو الخذروف المعروفــة في اللغــة الفصحى ، وهي لعبــة جماعيــة موَسمية من الألعاب المسليــة ، وطريقة لعبها: توضــع قطعة من الخشب داخل دائرة ، فإذا استطاع أحد الأفراد إخراج هذه القطعة بالمدوام فإن البقية يضعون مداويمهم داخل الدائرة ويقوم بضرب هذه المداويم ويسمى ذلك " رتم " ، وإذا استطاع إخراج المداويم من الدائرة يقوم بوضع مدوامه داخل الدائرة [٢].

٣٨ـ القَرْقَــرْ : بفتح القاف الأولى والثانية وسكــون الراء الأولى المهملة وآخره راء مهملــة. لعبة يلعبهــا الصبيان ليلاً ويكــون معهم عظم معروف بذلــك الاسم (قرقر) فيرمي به أحدهم بكل قوته ، ومن ثم يجري الصبيان إلى الجهة التي رمي في اتجاهها ، ويأخــذون في البحث بين الحشائش والأحجار ، فإذا عثر عليه أحدهم انسل صامتاً من المجموعــة حتــى يصل إلى محل الرمي، ثم يصيح بأعلــى صوته (إلا وجدته) ، وبذلك يكون بطل اللعبة ، ثم تعاد العملية مرات عديدة[٣].

٣٩ـ أولَ رَأسَ : لعبة جماعية تلعب في النهار ، ويمارسها الشباب ، وينقسم اللاعبون إلى مجموعتين وتجرى قرعة ، فرقة (أ) وفرقة (ب) ، ويكون اللعب على النحو التالي : يبــدأ فرد من أفراد المجموعة الأولى مستدير للمجموعة الأخرى ثم يرمي الكرة بإحدى يديه ويضربها بالأخرى قائلاً أول رأس، فإذا التقط أحد أفراد المجموعة الثانية الكرة قبــل أن تصل الأرض يخرج الرامي من اللعبة ، وإذا لمست الكرة الأرض فإن أحد أفراد المجموعــة المتلقية للكرة يقوم برمي هدف ، وهو حجــر منصوب على الأرض، ثم تتكرر اللعبة ، ولكن بمسميات أخرى ، ففي المرة الثانية يقول الرامي أول يد ، وفي المرة الثالثة أول يدين ، والرابعة يقول أول صدر، ويضرب بإحدى يديه على صدره ثم يرمي الكرة ،

---

(١) المتأمل في ممارسة الألعاب الرياضية القديمة في جازان وما جاورها يدرك أن حياة الناس غنية بالنشاطات المختلفة التي تصب جميعها في تنمية عقول وأجسام الممارسين لتلك الألعاب الحضارية.

(٢) تاريــخ الرياضــة في منطقة جازان قديماً جديرة بالبحــث والدراسة . حبذا أن نرى أحد طلابنا في برنامج الدراسات العليا بقسم التاريخ جامعة الملك خالد فيتخذ من هذا الموضوع عنواناً لرسالته العلمية.

(٣) الناظر في قوانين الألعاب الرياضية القديمة ، وطرق ممارستها ، يجدها بسيطة في وسائلها ، دقيقة أحياناً في لعبهــا ، مفيــدة جسديــاً وعقلياً ونفسياً لمــن يمارسها ، ثم إنهــا تعكس صورة اجتماعيــة حضارية للآباء والأجداد وكيف استطاعوا التكيف مع عصرهم .

وفي المـرة الخامسة يقول أول شقح ويرفع الكـرة إلى الأعلى من تحت قدميه ثم يضرب الكرة، وفي المرة السادسة يقول أول رجل، ويضرب الكرة بالرجل وهكذا(١).

٤٠. الرُمْح : بضـم الراء المشـددة وسكون الميم فحاء مهملـة، هي لعبة جماعية يلعبها الرجال وتلعب نهاراً، وغالباً يلعبها الرعاة والمزارعون، ولا يحدد عدد المشاركين فيهـا، وتمارس عندما يضع اللاعب رمحاً مـن القصب في مكان معين من الأرض، ثم يقوم برمي هذا الرمح، فإذا تمكن أحدهم من إصابته يعتبر هو الفائز(٢).

٤١. المُقَفـع (المِفْقَـاع) : لعبة يلعبها المزارعون لحمايـة المزارع وإبعاد الطيور عن محاصيلهم الزراعية. وهي حبل غليظ في بدايته، رفيع في نهايته وطوله حوالي مترين، ويُلـف هذا الحبل بسرعة ثم يُطلق، فيصـدر منه صوت يشبه صوت البندقية، ومن ثم تطير العصافير بعيداً عن الزروع(٣).

٤٢. المَطَافَـة : لعبـة رجالية تُمارس في الأراضي الزراعية، وتؤدى بالقفز من فوق مكان مرتفع يسمى (الزبير)، وهو حاجز من التراب بين مزرعة وأخرى، والذي يقفز مسافـة أطول يعد هـو الفائز. وهناك من يقفز من فوق مـكان يسمى (الجرف) وهو عبـارة عن حفـرة عميقة، والذي يستطيـع تجاوز هذه الحفرة يكون هـو الفائز. وهذه اللعبة الأخيرة خطيرة جداً، فقد يقع اللاعب في الحفرة، وقد يؤدي ذلك إلى الموت(٤).

٤٣. التَّغَمَّاس : تلعب هذه اللعبة أثناء هطول الأمطار وتواجد المياه في الأودية، ويلعبهـا الرِجال دون النسـاء، وتُلعَبُ أثناء النهار، ويجتمـع اللاعبون، وينقسمون إلى فريقـين وبينهم حكم يقوم بملاحظة اللعبة، ويقوم الرياضيون بالنزول في الماء

---

(١) وجدت تفصيلات هذه اللعبة ضمن قصاصات ورقية في مكتبة د/ غيثان بن جريس العلمية. وتاريخ جازان الاجتماعي خلال القرون الماضية المتأخرة جدير بالتدوين ويستحق أن يجمع وينشر في عشرات المجلدات.

(٢) معلومـات هـذه اللعبة من بعض كبار السـن في صبيا وجازان وأحد المسارحـة بمنطقة جازان خلال عامي (٣٢- ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

(٣) هـذه اللعبة عرفت في نواحي عديدة من جنوبي البلاد السعودية، وقد مارسها الباحث في تسعينيات القرن (١٥هـ/٢٠م).

(٤) هنـاك ألعـاب رياضية عديدة وقديمة يشوبها العديد من المخاطر لصعوبة ممارستهـا، وأحياناً لوعورة أو خطورة المـكان أو الأدوات التـي تمارس بها. وقد شاهـد الباحث العديد من الألعـاب الشاقة التـي كان يمارسها الرجال والشبـاب في تسعينيـات القرن الهجـري الماضي وبداية هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م). وتاريخ الألعـاب الرياضية في منطقـة جـازان أو عسـير، أو نجران أو الباحة خلال القـرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع مهم ويستحـق أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه.

في وقت واحد ، ويمارسون الغطس ، والحكم يراقب الذي يبقى أطول مدة تحت الماء ، ومن ثم يكون هو الفائز[(١)] .

٤٤.المُدْريهة : يقوم الأطفال بإحضار حبل شديد يتم ربطه من طرفيه في أحد جذوع النخل ، ويقوم شخص منهم بالجلوس أو الوقوف على الحبل ، وأحد رفاقه يدفعه بشدة إلى الأمام والخلف ، والمراجيح التي نشاهدها في مدن الألعاب والمتنزهات اليوم، هي ألعاب مطورة من المدريهات القديمة .

٤٥.الكرسي (الشبري) : كرسي قديم مصنوع من الخشب ، ويشرف على اللعبة شخص محدد ، ثم يقوم اللاعبون بالدوران حول الكرسي بسرعة ، فإذا ضرب المشرف بكفيه سارع المتسابقون بالجلوس والذي يجلس أولاً يكون هو الفائز .

٤٦.القَعادة : تلعبها الأم مع أطفالها ، وغالباً تجلس الأم فوق القعادة والأبناء تحتها ، وتجتهد في مسك أحد الأبناء وإخراجه من تحت القعادة ، وهكذا حتى تخرج جميع الأبناء[(٢)] .

٤٧.غَراَب انْفر : لعبة جماعية يلعبها الرجال ، فيقفون جميعهم في صف واحد ، ويأتي شخص من الخلف فيدفع أحد اللاعبين بقوة ، فإذا وقع أو تحرك فإنه يخرج من اللعبة وهكذا[(٣)] .

٤٨.كماك : لعبة ثنائية ، وممارستها أن يضع أحد اللاعبين بعض الثمار في يده، ويأتي شخصان يقول أحدهما (فردي) والآخر (زوجي) ، ثم تعد الثمار الموجودة في اليد ، فإذا كان عددها زوجياً يأخذها الذي قال زوجي ، وإذا كان عددها فردياً يأخذها الذي قال فردي .

---

(١) عرفت هذه اللعبة في مواطن عديدة غير منطقة جازان ، وأحياناً تقع بعض الحوادث فيموت بعض اللاعبين غرقاً في الآبار الجوفية أو البحر ، أو الغدران ومصبات الأودية .

(٢) هذه اللعبة منزلية ، وتجري بين الأم وبناتها أو بين الأخوات وهي تضفي على الأسرة جو المرح وقضاء الوقت في الضحك والتسلية .

(٣) تتنوع الألعاب الرياضية القديمة في أدائها ، وأوقات ممارستها ، والممارسون لها ، فهناك ألعاب خاصة بالرجال والشباب والكبار ، وألعاب للأطفال ، وألعاب للنساء ، وألعاب لأبناء القبيلة أو العشيرة الواحدة . ودراسة الألعاب الرياضية في أي ناحية من نواحي جنوبي البلاد السعودية تحتاج إلى جهد كبير في البحث والاستقصاء ، ومن يفعل ذلك فسوف يجد مادة علمية كبيرة تدرس وتنشر في مجلدات عديدة.

٤٩ـ الجُديعة : لعبة جماعية وهي تنسب إلى مرض قديم معد في منطقة جازان[١]، وتمارس على أن أحد اللاعبين مصاب بهذا المرض، ومن ثم ينضم إلى الذي أمسك به فيساعده في مطاردة باقي اللاعبين، وآخر شخص من اللاعبين يعد هو الفائز.

٥٠ـ مجلجل المهجاني : لعبة جماعية يلعبها الرجال ليلاً، وينقسم اللاعبون فيها إلى مجموعتين، مجموعة تختبئ، والأخرى تبحث عن المختبئين، فإذا لم يجدوهم فإنهم يقولون: (مجلجل المهجاني)، فتقول المجموعة الأخرى (تعالوا شلوني من مكاني)، فتقوم المجموعة الثانية بحمل المجموعة الأولى إلى المكان المحدد[٢].

٥١ـ لعبة شق القنا : [٣]. من الألعاب الشعبية قديماً، وينقسم اللاعبون إلى فريقين متساويين من حيث العدد، ويتفقون على مكان يسمونه (العب) ويحدد الفريق المدافع والفريق المهاجم عن طريق إجراء القرعة، ويقف الفريقان متقابلين كل منهما في خط مستقيم، وتكون منطقة (العب) خلف الفريق المدافع حيث أن المهمة هي حماية المنطقة، ويبدأ الفريق المدافع بسؤال الفريق المهاجم ويقول (شق القنا)، فيرد المهاجم (لكم العناء)، فيرد المدافع (من شيخكم) فيرد واحد من الفريق المهاجم: (الشيخ أنا)، ويبدأ اللعب بمحاولة الشيخ وفريقه دخول منطقة العب، ويحاول الفريق المدافع منعهم والإمساك بهم، وإذا تم الإمساك بالشيخ تنتهي اللعبة، ويبدأ اللعب من جديد، ويصبح الفريق المهاجم مدافعاً والعكس[٤].

٥٢ـ لعبة يابونا جانا الذيب : لعبة شعبية مشهورة في نواح عديدة من جنوبي البلاد السعودية، وأفرادها أب وأبناء وذئب، وهي لعبة للجميع لا ترتبط بالسن أو الجنس، ويتم اختيار أكبر من في المجموعة ليكون الأب ويختارون الذئب، وتبدأ اللعبة بأن يقف الأبناء خلف الأب وكل منهم ممسك بأخيه ويرددون (يابونا جانا الذئب)، فيرد أبوهم (لا تخافون يا عيالي)، ويبدأ الذئب بمراوغتهم وسحبهم واحداً تلو

---

(١) الطب والتطبيب والأمراض القديمة في جازان أو نجران أو عسير أو الباحة أو القنفذة جديرة بالبحث والدراسة. حبذا أن يقوم طلاب قسم التاريخ وبخاصة العاملين في درجتي الماجستير والدكتوراه بالاهتمام بمثل هذه العناوين الجديدة في موضوعاتها وميادينها.

(٢) حصل الباحث على معلومات هذه اللعبة من بعض المدونات التي حصل عليها من طلابه أثناء تدريسهم في الجامعة في الفترة الممتدة من (١٤١٢-١٤٢٢هـ/١٩٩٢-٢٠٠٢م).

(٣) المرجع نفسه.

(٤) شاهد الباحث هذه اللعبة في بعض نواحي منطقتي عسير والباحة خلال الفترة الأولى من القرن (١٥هـ/٢٠م).

الآخـر ، وأي لاعب يستطيع الذئب مسكه يكون ميتاً ويخـرج من اللعبة حتى يتمكن الأب من الإمساك بالذئب[١].

٥٣ـ لعبـة مطـرق صبيح : لعبة شعبيـة جنوبية ، ولها مسمياتهـا من منطقة إلى أخـرى ، وهي قطعة قماش مفتولة يقوم أحد اللاعبـين بقذفها على زملائه بعد إصدار أهزوجـة (مطـرق صبيح) ، فيرد عليـه بقية اللاعبين (يقوم ويطيـح) فيقول اللاعب الأول (مـن تكـون بيده) فـيرد عليه (بيد فلان أو علان) ، بعـد ذلك يضع يده على الأرض وقطعة القماش بين أصابع رجله ثم يقذفهـا عليهم ومن يستطيع أن يمسك بها وهي في الهواء فإنه يقوم بجلد أي لاعب حوله، ثم تُعاد اللعبة نفسها[٢].

٥٤ـ لعبـة سَبع الحجرات : وهي سبعة أحجـار دائرية الشكل وكرة من القماش ، وينقسـم اللاعبون إلى فريقـين ، فريق يقوم بقذف الكرة على الأحجـار ، وإذا أصابها فإنهـم يهربون والفريق الآخر يحـاول ضربهم بالكرة ، وإذا استطاع الفريق الأول الذي أصـاب الأحجـار صفها من جديـد دون أن يُضرب بالكرة من قبـل الفريق الثاني فإنها تسجـل نقطـة لصالحهم وتعـاد اللعبة، أمـا إذا استطـاع الفريق المدافـع ضرب جميع اللاعبين من الفريق الأول فإن اللعبة تُعاد دون تسجيل نقاط[٣].

٥٥ـ التحمحَام : لعبة نسائية تلعب ليلاً ، وفيها تجتمع النساء في صفين ، ثم تخرج من كل صف واَحدة تمثل الصف الذي خلفها ، وتقوم بالرقص والنشيد مع التصفيق، ومن الكلمات التي تردد في هذه اللعبة : (كوكبان يا كوكبان ... كوكبان لحم الضأن ... لا خمير والا استوى نعم الله من بندري ... بندره العبد الكبير راعي الجسم الحرير)[٤].

٥٦ـ الحاتـرة : لعبة تلعبها النساء وهـن جالسات على القعادة ، مع إنزال الأرجل باتجـاه الأرض ، وتقوم إحدى النسـاء بأخذ عصا وتقرع الأرجل مـرددة نشيداً طويلاً

---

(١) شاهد الباحث هذه اللعبة في بعض نواحي منطقتي عسير والباحة خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م).

(٢) المرجع نفسه .

(٣) الرياضات قديماً تعتمد على الأدوات المحلية ، وعلى أبناء كل ناحية أو حارة أو قرية أو بلدة . ولم يكن هناك نـواد تمارس فيها الرياضة ، وإنمـا تمارس في الساحات المختلفـة في المنزل أو مرافق المنـازل أو في أفنية المساجـد أو بعض الأماكن الفسيحة في القريـة أو المدينة . ولم يكن هناك مدربـون أو دعم مادي لممارسة أي رياضـة ، وكل هـذا بعكس الرياضة اليوم التـي أصبح لها مدارس وأقسام أكاديميـة ونوادي ومؤسسات حكومية ، والتي يصرف عليها من خزانة الدولة أموال طائلة .

(٤) حبـذا أن نرى من باحثـي ومؤرخي منطقة جازان من يقوم بجمع الموروثـات الشعبية التي تزخر بها الديار الجازانية، ومن يفعل ذلك فسوف يسدي لأهل الثقافة والفنون الشعبية الشيء الكثير.

تقــول فيه : (حاترة يا باترة يــا أم الضلوع الناترة) والرجل التي ينتهي عندها النشيد ترفع ، وهكذا حتى تبقى رجل واحدة هي الرجل الفائزة [١] .

٥٧- دودة عميـاء : تمارســ بـأن تقف امــرأة في وسط دائرة وعيناهــا مربوطتان ، وتقذفهــا زميلاتها من اتجاهات مختلفة وتبــدأ اللاعبة بالبحث عن اللاعبات الأخريات، ومن تعثر عليها منهن تحل محلها.

٥٨- خشبة طيحي : لعبة نسائية جماعية للكبيرات منهن ، وتقوم إحدى اللاعبات بمــد يدهــا إلى الأَمــام، وتضع على بطن أو ظهــر كفها عصا وتدور حــول نفسها ، فإذا سقطت العصا تخرج من اللعب وتحل محلها لاعبة أخرى [٢] .

٥٩- بطن الشاة : لعبة نسائية تُلْعَبُ ليلاً ، وتبدأ بصنع قطعة من القماش مفتولة ، بشكل جيد، ثم تقوم إحدى النساء لتكون مسؤولة وتسمى (الشيخ) ، ثم تقوم المشاركات في اللعبة بتقديم هذه القطعة إلى الشيخ ، الذي أضمر في نفسه شيئاً من أجزاء الشاة ، فإذا استطاعت إحدى النساء تسمية ما أضمره الشيخ فإنه يشير إلى بقية النساء ، ومن ثم يقمن بضربها ومطاردتها حتى تصل إلى مكان (المد) أي النهاية [٣] .

٦٠- الـزراف : لعبــة نسائية للكبيرات منهن ، وفيها ينقسم النساء إلى صفين ، ثم يقمن بالتصفيق والنشيد ، ويتم الغناء والرقص بين الصفين[٤] .

٦١- المـاء والثلـج : تنقسم اللاعبات إلى مجموعتين ثـم ترسم دائرة لتكون مكاناً (للمــد) النهاية، وتقوم إحــدى المجموعتين بالهرب ، والأخرى تطــارد الهاربات ، وأي فتــاة يتم لمسهــا يقال لها ثلج فلا تتحرك بعــد ذلك ، إلا إذا جاءت إحــدى الفتيات من مجموعتها فتلمسها ، وتقول لها (ماء) وهكذا تستمر اللعبة لبعض الوقت[٥] .

---

(١) كثـير مــن هذه الألعاب انقرضت وحلت العولمة على أهل البلاد بثقافات وفنون وافدة ، وكثير منها لا صلة له بالمجتمع الجازاني الأصيل .

(٢) كان المجتمع الجازاني قديماً يتكيف مع ظروف حياته ، ولا يترك الفرد الجازاني نفسه من الترويح وقضاء الأوقات المسلية متى سنحت له الفرصة

(٣) تم نقل تفصيلات هذه اللعبة من بعض القصاصات الورقية غير المنشورة والموجودة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية

(٤) المرجع نفسه .

(٥) المرجــع نفســه . ويوجد في مكتبة الباحث الكثير مــن الأشعار والأمثال والأهازيــج الشعبية الجازانية ، وقد يتوفــر الوقــت في المستقبل فتجمع وتدرســ وتنشر . ونأمل أن نرى أحد طلابنــا في برنامج الدراسات العليا بقســم التاريــخ في جامعة الملك خالد ، فيدرس تاريخ جازان الاجتماعــي خلال القرن الرابع عشر الهجري

٦٢ـ ظَبي ظَبي : وتمارس عندما يجلس النساء اللاعبات على القعادة (السرير) ويظهرن أرجَلهن، ثَم تأتي واحدة أخرى وتجلس على الأرض وتضرب على أرجلهن وتقول: (ظبي ظبي يا محمد علي ، معانا البقرة ، والبقرة تسقينا ، والرب يعطينا ، صيني على صيني، والرب يعطيني ، يا عيني مين تشين ، طاح المسك والعنبر والجادي)[١] ، ثم تضع يدها على إحدى الأرجل ، وبالتالي ترفع هذه الرجل ، وهكذا حتى تبقى رجل واحدة تكون صاحبتها هي الفائزة .

٦٣ـ عشَّي الكُرّ : الكر هو روث الحيوانات ، وهي لعبة نسائية تلعب ليلاً ، وتتكون من مجموعة من النساء تقوم إحداهن بالتقدم أمام الجميع والباقي يقمن بالوقوف خلفها بانتظام ، ثم تأتي امرأة أخرى فتقف أمام الجميع وتقوم بمطاردتهن حتى تمسك بآخر واحدة من اللاعبات ، وهن يرددن العبارة التالية : (والله ما عشايه إلا لحم والله ما عشاك إلا كر)[٢] .

٦٤ـ الخال : لعبة جماعية تلعبها النساء ليلاً أو نهاراً ، وأثناء ممارستها يقمن بجمع خمس حصيات ويجلسن على الأرض تبدأ إحداهن بوضع الحصى على ظهر يدها وتقول (من خالك) ، فيتم اختيار حصاة واحدة كخال لها ، ثم تقوم التي في يدها الحصى ، فتسقط الحصاة التي اختيرت (خال) فترفع إلى الأعلى وتقلب يدها محاولة التقاط الحصيات التي على الأرض قبل سقوط الأخرى ، وتقوم بعد ذلك بمواصلة اللعبة وإذا سقطت أي حصاة منها فتنتقل اللعبة إلى إحدى زميلاتها [٣] .

(العشرين الميلادي) ، وهذه الأشعار والأهازيج الآنف ذكرها مليئة بالتفصيلات التاريخية التي تصب في خدمة تاريخ جازان الاجتماعي .

(١) منطقة جازان غنية بموروثها اللغوي ، والأدبي الشعبي ، وهذا الصنف من المعرفة جدير بالبحث والدراسة. ونأمل من جامعة جازان أن تنشئ قسماً للفن (الفلكلور) الشعبي ، وهذا في اعتقادي من واجبات أهل جازان على جامعتهم الفتية .

(٢) بعض الأشعار والألفاظ والعبارات الشعبية في منطقة جازان وما جاورها تعكس ثقافات الناس ، وأحياناً يشوبها بعض الكلمات النابية ، أو بعض المعاني غير المحببة ، وهذه طبيعة الثقافات في كل زمان ومكان، ثم إن هذا الموروث الشعبي التقليدي ملئ بالمنافع والفوائد المعرفية والتاريخية والثقافية . حبذا أن تدرس فنون جازان الشعبية من منظور لغوي ثقافي ، وهذا الموضوع جدير بالدراسة ، وهي مسؤولية قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة جازان .

(٣) فنون المرح والمتعة متعددة الجوانب ، وما تم الإشارة إليه في هذه الصفحات ليس إلا جزءاً يسيراً من الألعاب ووسائل التسلية التي عرفها الجازانيون الأوائل . وكثير من هذه الألعاب اندثرت ، ولم يبق إلا ذكرها عند المسنين والمسنات في المنطقة الجازانية .

٦٥ـ الألـوان : وهــي لعبة للبنات ، وفيها يقفن في صـف واحد ، ثم تحدد الأم لوناً لـكل فتاة ، ثم يأتي الشيطان أي فتـاة بعيدة عن اللعبة ، ويطرق على الباب فتقول الأم: مــن علــى الباب ، فيقــول الشيطان (أنا الشيطــان) ، فترد الأم (إيشـ تبغي) ، فيقول (أبغــي بنــات) ، فتقــول الأم (ما في بنــات) ، فيرد (أبغــى أولاد) ، فتقول الأم (ما في أولاد) فيقــول (أريــد ألوان) ، فتقول : (ادخل) ، ثــم يختار الشيطان لوناً ، فتخرج صاحبة اللون ويطاردها فإن أمسكها دخلت النار، وإن أمسكت بها الأم دخلت الجنة[١] .

٦٦ـ بُصّـل بُصيلَـة أو بُصِّـل بُصَّيْـلا : وتمارس بوقوف فتاتــين وأيديهما مرفوعة إلى الأعلــى ومتشابكــة ، وتأتي فتيات أخريات ويقفــن في صف واحد ، ثم يحاولن المرور مــن تحت يدي الفتاتــين ، وأثناء المرور تقوم الفتاتان بالنشيد (بُصّل بُصَّيْلا ليلة العيد تعشينا ، تعشينا ملوخية واللحمة المسلوقة) ، والتي تحبس من الفتيات بين يدي الفتاتين تخرج من اللعبة[٢] .

٦٧ـ البَربـر بالفتـح أو (البِرْبِر) بكسر الياء : لعبة نسائية للفتيات ، وتمارس في النهار وأحياناً بين المغرب والعصر ، وطريقة لعبها ، يرسم مستطيل على الأرض تتخلله خطوط مستقيمة ، ويوضع حجر صغير عند خط البداية ، ثم تقوم إحدى الفتيات بالمشي علــى رجل واحدة ورفع الأخرى، وتحرص على دفع الحجر من البداية حتى النهاية، وإذا استطاعت إنجاز ذلك دون إنزال رجلها المرفوعة تُعد من الفائزات [٣] .

ب - بعض الألعاب الرياضية في عسير:

عرفت منطقة عسير العديد من الألعاب الرياضية التي اندثر بعضها ، وبقي القليل منها يمارس على نطاق ضيق إلى وقتنا الحالي[٤] ، وكان هناك بعض الألعاب التي تُمارس داخل المنـزل وأخرى في الميادين الفسيحة حول البيوت ، أو الجبال والأدوية والصحاري،

---

(١) سمع الباحث تفصيلات هذه اللعبة من بعض كبار السن في مدينة ابو عريش في نهاية عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) هــذه اللعبــة تمارس في نــواح أخرى عديــدة في جنوبي البــلاد السعودية . ونكــرر القول أن تاريــخ الألعاب الرياضية ووسائل التسلية القديمة في منطقة جازان جديرة بالبحث والدراسة . وتستحق أن تدرس في عدد من الكتب أو الرسائل العلمية .

(٤) نجد في عصرنا الحاضر إن معظم الألعاب الرياضية القديمة قد اندثرت وحل محلها ألعاب كثيرة وحديثة، وأصبحت الأجهزة التقنية مثل: الجوالات ، والكمبيوترات ، والبليستيشن وغيرها من الأجهزة الحديثة هي الأدوات الرئيســة في ممارسة كثيرٍ مــن رياضات اليوم . وإذا قارنا بين رياضات الأوائل والألعاب الرياضية اليوم فإن الأوائل كانوا أحسن حالا لما يعودٍ عليهم من فوائد جسدية وعقلية ونفسية. وإجراء دراسة مقارنة بين سلبيات وإيجابيات الرياضات قديماً وحديثاً موضوع يستحق البحث والتحليل والدراسة.

ومن الرياضات التي مارسها الرجال والشباب البالغون خارج المنزل السباق على الحمير أو الإبل أو على الأقدام، حيث كانت تحدد المسافة التي يراد التسابق عليها(١)، ويتم التحديد عن طريق المتسابقين وأحياناً جمهور المشاهدين ، أو الحكام لتحديد الزمن الذي حققه المتسابقون، وهناك رياضة السباحة في الآبار والعيون وعند مصبات الأودية(٢).

ومن الألعاب القديمة الرماية بالرصاص ، حيث كانت تحدد علامة أو قطعة حجر معينة، وعلى مسافة معلومة، ثم يتبارى بعض الرماة في إصابة تلك العلامة أو القطعة الحجرية ويطلق على هذه الرياضة أسماء عديدة كـ (النصع) أو (رمي المثل) أو (خيال) ، وأحياناً تكون تلك الرياضة رمياً بالحجارة وليس بالرصاص . وهناك ألعاب (النفت) و (المقامزة) وهاتان اللعبتان لهما علاقة بالقفز ، فالنفت محاولة للقفز من جانب جدار إلى جانبه الآخر اعتماداً على عضلات الساقين ، وقوة الجسم . أما المقامزة فتكون بالتنافس بين مجموعة من الشباب للقفز أطول مسافة ممكنة من مكان مرتفع إلى أرض ترابية ناعمة ، وصاحب أطول مسافة يكون هو الفائز، والهدف من ممارسة هذه الألعاب قضاء وقت الفراغ وبث روح الشجاعة في النفوس، وتعويد الجسم على بعض المهارات والألعاب التي كان يمارسها الأجداد(٣).

وكانت المصارعة من الألعاب الرياضية التي تمارس داخل البيوت ، أو خارجها ، ولا يشترك فيها أكثر من اثنين وهدفها اختبار قوة المتصارعين ، وأحياناً تتم أمام بعض المشاهدين للتشجيع والحكم للفائز في نفس الوقت . ويطلق على هذه الرياضة أسماء محلية متعددة كـ (المراصعة) أو (المعاركة) أو (المباطحة) أو (الملاومة) وأحياناً تخرج عن حدود الرياضة وأسلوب المرح إلى مستوى الجد والعنف ، فتتحول إلى شقاق وقتال بين المتصارعين(٤).

(١) عاصر الباحث هذه الرياضات في تسعينيات القرن الهجري الماضي وبدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م).
(٢) المرجع نفسه .
(٣) المرجع نفسه .
(٤) هذه الرياضة منتشرة في نواح عديدة من جنوبي البلاد السعودية ، بل هي رياضة قديمة عند العرب منذ العصر الجاهلي . وفي أواخر التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) كنا نمارسها بشكل كبير ، بل كنا نشاهد الكثير من الشباب يمارسونها في أفنية المدارس وأزقة الأحياء في القرى والبوادي.

والساري أو المسارة من الألعاب المعروفة ، وهي تلعب في الليل بعد انقسام الفريق إلى فرقتين ، فرقة تقوم بالهروب والاختفاء ، وفرقة تقوم بالبحث عنها ومطاردتها ، ويكون الفوز بالقبض على أحد أفراد الفرقة الأولى . **أما المسارة** فهي لعبة مكونة من فريقين يوضع بينهما خط ويكون الفريق الأول مسؤولاً عن حماية هدف يدافعون عنه، كأن يكون عصا أو نقطة محظورة ، والفريق الثاني يحاول اختراق صف الفريق الأول بالقوة حيناً وبالخدعة حيناً آخر ، ولها قوانين خاصة عند الأوائل [١] .

وهناك لعبة أخرى يعرفها الأوائل قريبة الشبه من المساراة ، وتدعى **(البعية)** والمشاركون فيها يتكونون من فريقين ، وفي ملعب مقسوم إلى نصفين ، وكل فريق يحاول اختراق ملعب الفريق الآخر والوصول إلى طرفه الثاني دون أن يمسه أحداً من لاعبي الفريق المضاد، وهذه اللعبة تعتمد على القوة والقدرة والمراوغة. وعرفت أيضاً لعبة الغميمة وهي تعصيب عيون أحد اللاعبين ثم تركه يبحث عن بقية المشاركين الذين يختبئون في أماكن معينة ، وأحياناً يكونون حوله لكنه لا يراهم ، وفي الغالب لا يستطيع القبض على أحد منهم لعدم قدرته على الحركة وهو مغطى العينين[٢] .

ومارس الأوائل رياضة كرة القدم المصنوعة من القماش التي يقوم اللاعبون بعملها مما تيسر لهم من خرق بالية ، ويطلق عليها عدة أسماء محلية مثل (الدومية ، واللِّميا، وكورة) وغالباً ما تكون في حجم البرتقالة أو أكبر بقليل ، ويلعبها فريقان يتكون كل فريق من مجموعة لاعبين ، ويتم لعبها باليد وتتناقل بين اللاعبين ، فإذا أصابت أحداً من لاعبي الفريق الآخر فإنه يخرج من اللعبة ، إلا إذا تمكن من التقاط الكرة بيده ، فإنه يحوزها ويحق له إصابة لاعب من الفريق الفائز، وهو الذي يتمكن من إخراج أفراد الفريق الآخر أولاً[٣] . وكانت تمارس بشكل واسع في مدن الحجاز الكبرى ويطلق عليها اسم كرة الشراب نسبة إلى القماش الذي تتكون منه الكرة حيث كان يتم عملها ثم إدخالها في جورب (شراب) مما يلبس في القدمين[٤] .

---

(١) رياضات الأوائل جديرة بالبحث والدراسة لما يوجد فيها من الأنظمة والقوانين الشعبية ، وما يقال فيها من العبارات والأهازيج والأناشيد والحكم المختلفة والجميلة في معانيها وأهدافها.

(٢) للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١١٠ .

(٣) مارس الباحث هذه اللعبة مع أقرانه مرات عديدة خلال التسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٤) المرجع نفسه .

وعرفت النساء لعبة الزقطة أو الملاقطة وتعرف أيضاً باسم (الزقرة) في نواح عديدة من جنوب البلاد السعودية ، وهي مجموعة من الحصى تبلغ خمساً أو ستاً أو سبع حصيات يتم التدرج في لعبها مروراً بعدة خطوات حتى الوصول إلى النهاية ، وذلك برمي إحدى هذه الحصيات في الهواء والتقاط الأخرى من على الأرض بشرط ألا تسقط الحصاة الأولى على الأرض وإنما تسقط في يد اللاعبة ، وتستمر اللعبة على هذا المنوال إذا لم تخطئ اللاعبة الأولى فإن أخطأت ينتقل اللعب إلى لاعبة أخرى ، وغالباً لا يشترك في هذه اللعبة أكثر من لاعبتين وربما يتم ممارستها داخل البيت أو في الخلاء ، كما كان بعض الرجال يمارسها مع العلم أنها من الألعاب المعروفة في مجتمع النساء[١] .

ومن الألعاب القديمة أيضاً الكمشة أو المصاحير ، وهي لعبة تشبه ما يعرف اليوم بالهوكي أو الجولف ، يلعبها فريقان أو ثلاثة ، ويتكون كل فريق من عدة لاعبين ويكون اللعب في ساحة واسعة تقسم إلى قسمين ، وفي نهاية كل قسم خط يعتبر منطقة الرمي، ويلزم كل لاعب عصا مستقيمة من شجر العتم أو التالب أو الشوحط ليضرب بها الكرة، التي هي قطعة خشبية (أو مصنوعة من مادة الطفي وما شابهه) مستديرة الشكل وصغيرة نسبياً ، ومن يتمكن إيصال الكرة إلى خط المرمى للفريق الآخر فإنه يكسب بذلك نقطة على الفريق الخصم ، ويكون الفوز في النهاية بكثرة النقاط المسجلة[٢] .

وعرف العسيريون لعبة الجرير ، وتتمثل في فريقين يقوم أحداهما بعمل خطوط على الأرض وفي أماكن متفرقة من مساحة الملعب على أن تتم هذه العملية بعيداً عن أنظار الفريق الآخر ، وعند الانتهاء من التخطيط يأتي الفريق الخصم ليقوم بكشف الخطوط وطمسها ويتم الفوز بطمس الخطوط جميعها . **كما لعبوا القطرة أو المقطار أو القطار** ، وهي لعبة ذهنية مسلية تشبه إلى حد ما لعبة الشطرنج ، وهي عدة مربعات متداخلة ترسم في الغالب على التراب ، ويلعبها شخصان في الغالب أحدهما معه ثلاث وربما ست أو تسع حصيات صغيرة ، والثاني معه نفس العدد من نوى التمر أو حصيات مختلفة في لونها عن لون الحصيات التي مع اللاعب الآخر [٣] .

---

(١) مارس الباحث هذه اللعبة وشاهد العديد من النساء يلعبنها في أواخر القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(٢) انظر ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ص ١١٠ .

(٣) هذه اللعبة واسعة الانتشار بين الرجال والشباب وأحياناً النساء ، وغالباً يتم لعبها في آخر النهار في أفنية المنازل . كما أن الرعاة كانوا يمارسونها بكثرة أثناء ذهابهم مع مواشيهم أوقات الرعي في الجبال والأودية والأحمية وغيرها.

وفي النصف الأخير من القرن الرابع عشر الهجري وصلت إلى بلاد عسير لعبة كرة القدم وكرة الطائرة وكرة اليد وتنس الطاولة والشطرنج والكيرم وألعاب الورق كالباصرة والجوكر والبلوت ، وهذه الألعاب الأخيرة تلعب داخل المنازل ،وأحياناً في أماكن النزهة والمقاهي وما شابهها (١).

(*) وهناك ألعاب رياضية أخرى عديدة في سراة وتهامة منطقة عسير، نذكر بعضها في الصفحات التالية :

١ـ لعبة قاطع أو قطاع الخيط الأحمر: يمارسها صغار السن من البنين ، وتتكون من شخصين أو أربعة أشخاص ، وهي تكويم مجموعات عديدة من التراب على شكل طبق البيض حالياً ، ولكن بأعداد كبيرة ، ويكون كوم التراب صغيراً جداً وحجمه مثل حجم البيضة أو حبة التين، وفي عدة أماكن بعيداً عن الأنظار حتى لا يستطيع الخصم الوصول إلى هذه الأكوام ، والشخص الذي يكوم التراب يكون مختبئاً عن عين خصمه، وعند الانتهاء من عملية التكويم يقوم بالسماح لخصمه بالبحث عن هذه الأكوام ، وينادي قائلاً (قاطع الخيط الأحمر) فيجتهد الخصم في البحث عن الأكوام الترابية ، وعندما يعجز عن العثور عليها كاملة يعلن عملية انتهائه وفشله، فيقوم الشخص الآخر بإظهار الأكوام الباقية ، وكل كوم يعتبر له نقطة ، كما أن خصمه يحسب له كل كوم عثر عليه نقطة ، وبعد انتهاء الشخصين من إظهار كل الأكوام ينظرون إلى الشخص الذي حصل الأكوام الأكثر فيكون هو الفائز ، وتعاد اللعبة عدة مرات(٢).

٢ـ لعبة مكشوف : يلعبها الأطفال في الليل ، ويقوم اللاعبون بوضع هدف لهم ثم يهربون كلهم ماعدا شخصاً واحداً يبقى حارساً لهذا الهدف ، ثم يعلنون بداية اللعب والجميع يعودون إلى الهدف للمسه دون أن يراهم الحارس ، فإذا أمكن لأحدهم لمسه قبل أن يشاهده الحارس اعتبر فائزاً ، أما إذا انكشف فإنه يعلن اسمه ويقول له مشكوف ويخرج من اللعبة ، ويبقى الشخص المكشوف حارساً على الهدف ، ويهرب الشخص الفائز مع بقية اللاعبين وتستمر اللعبة لبعض الوقت (٣).

---

(١) الباحث عاصر الألعاب الرياضية في منطقة عسير منذ ثمانينيات القرن الهجري الماضي إلى وقتنا الحاضر، وشاهد اختلافات كثيرة بين رياضات الأوائل والرياضات الحديثة . وتاريخ الرياضة في منطقة عسير من عام (١٣٥٠-١٤٣٤هـ/١٩٣٠-٢٠١٣م) موضوع مهم وجدير بالبحث والدراسة ، حبذا أن نرى أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد فيتخذه موضوعاً لأطروحته لدرجة الماجستير أوالدكتوراه، وهو عنوان جدير بالبحث والدراسة .

(٢) مارسها الباحث مع أقرانه في سن الصغر ، وكانت لعبة مسلية وتمارس غالباً في وقت النهار .

(٣) هذه اللعبة يمارسها الأطفال وبعض الشباب من الجنسين (بنين وبنات) ولازالت تمارس في بعض أرياف منطقة عسير إلى وقتنا الحالي .

٣ـ لعبة الحمام : يلعبها الصبيان في الصباح وبعد صلاة العصر ، وهي دائرة شبه بيضاوية يبلغ طولها حوالي (١٠) أمتار وعرضها ما بين (٤ـ٥متر) ويقف داخلها مجموعة من اللاعبين لا يقل عددهم عن أربعة ولا يزيد عن ثمانية ، بالإضافة إلى شخصين يقفان خارج الدائرة ويقف كل منهما على رأس الدائرة ، وتستخدم في هذه اللعبة كرة من القماش ، محشوة بالتراب ، ويبدأ لاعب من خارج الدائرة برميها على اللاعبين داخل الدائرة فمن أصابته الكرة داخل الدائرة فإنه يخرج من اللعبة ، ثم يقوم الشخص الآخر برمي الكرة مرة ثانية من الجهة المقابلة ، والذي تمسه أو تصيبه الكرة يخرج ، وهكذا يستمر اللعب حتى يخرج كل اللاعبين ، ما عدا شخصاً واحداً يبقى داخل الدائرة ، ثم يتشاور الراميان اللذان خارج الدائرة في كيفية إصابة هذا الشخص ، ولهما عشر رميات ، فإن استطاعا إصابته خرج من اللعب ، وعاد اللاعبون جميعاً لبدء اللعبة من جديد ، وإذا لم يستطيعا إصابته فإنه يعد فائزاً ويدخل الراميان إلى داخل الدائرة ، ويختار معه شخص آخر كي يقوما برميهما .

٤ـ الضاع : لعبة مكونة من فريقين ، وكل فريق أربعة أو خمسة لاعبين ، يبدأون بالجلوس في صفين متقابلين وأيديهم مقبوضة ، وهناك عملة معدنية متداولة مع أفراد أحد الفريقين ، ويقوم الفريق الثاني بالبحث عن صاحب العملة فإذا وجدوه فازوا باللعبة ، وإن لم يجدوه يقوم لاعبي فريق العملة بضرب أفراد الفريق الثاني بقطعة قماش أو ما شابهها ، ولازالت هذه اللعبة تمارس في بعض قرى وأرياف منطقة عسير حتى الآن[١] .

٥ـ ألعاب أخرى : وللعسيريين العديد من الألعاب الرياضية التي تقترن ببعض المواسم المناخية أو الحرف الاقتصادية أو الاجتماعية مثل: صيد بعض الطيور أو الحيوانات المفترسة أو الزواحف في جبال وأودية وهضاب البلاد العسيرية[٢]، وأثناء ممارسة الزراعة والحصاد ، أو مهن الجمع والالتقاط، أو الضرب في الأرض بحثاً عن التجارة ، أو العمل في بعض المهن والحرف والصناعات التقليدية ، كل هذا كان له نظم وتقاليد وأعراف عديدة ، ومعظمها لا تخلو من نشاطات ورياضات بدنية وعقلية[٣] .

---

(١) هذا ما شاهده الباحث أثناء تجواله في منطقة عسير خلال فترات متفاوتة من عام (١٤٢٥ـ١٤٣٤هـ / ٢٠٠٤ـ٢٠١٣م) .

(٢) هناك الكثير من الطرق والحيل والحركات التي مارسها الصيادون في أنحاء منطقة عسير ، والبعض منها عرفناه وشاهدناه في أواخر القرن الهجري الماضي . ودراسة الصور الحضارية التي عرفها العسيريون من خلال ممارسة مهن الصيد موضوع يستحق البحث والتحليل والدراسة.

(٣) جميع الحرف المذكورة أعلاه تعتمد على الحركة البدنية والتفكير العقلي ، ناهيك عن فوائدها المتعددة على الفرد والجماعة . وللمزيد من التفصيلات انظر: ابن جريس . عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص ٣٣ وما بعدها .

(✽) **وهنــاك الكثير من الأناشيد والأهازيــج والتقاليد المسلية ، التي لا تخلو من النشاطات العقلية والبدنية**[١] **. ومن أمثلة ذلك ما يلي :**

(✽) **عيني فيك :** ونصها ((عيني فيك ما تخطيك تقعد ساعة وتدور فيك)) : هذه العبارة يقولها الصغير لزميله عندما يراه يأكل شيئاً من الحلوى أو التمر أو خلافه دون أن يعطيــه بعضــ الشيء ، ومتى مــا تلفظ بهذه العبارة فإن زميلــه - غالباً - يدفع له بعضاً مما معه اتقاء من شر عينيه ، وهذه المقولة يشترك فيها البنون والبنات .

(✽) **من هو دبكه :** هذه العبارة يقولها كبير السن كالأم أو الأخت لتعزي صغيرها وتدفعــه إلى طاعتهــا كي يحضر لها ما ندبته إليــه ، وعندما يسمع الصغير هذه الجملة فإنه يسارع إلى تلبية الطلب ، خاصة إذا كان معه من ينافسه من أقرانه حتى يظفر بأن يكون الأول الشبيه بالحصان في سرعته ، وقد تضع الأم أو الأب قليلاً من السائل كالماء أو اللبن على الحائط ، وتشجع صغيرها بالذهاب وإحضار ذلك السائل قبل أن يجف.

(✽) **في رجلي شوكـه : مـا به منقاش) :** هذه العبارة يقولهــا الصغير بعد أن يكــون في وضــع حركي معين ، ومن ثم يحمله أقرانه وهو يقول (في رجلي شوكه) ، ليرد عليه أقرانه بصوت على وزن صوته وبلحن جماعي (ما به منقاش)[٢] .

(✽) **التــالي عند ربه غــالي : والأول عند ربه مشول :** جملة يقولها الصغير عقــب السبــاق ، وبعد أن يكون لزملائه الغلبة عليه ، فيقــول ذلك يعزي نفسه ويقلل من أهمية المركز الأول الذي لم يستطع الحصول عليه .

(✽) **طنقرة في رأس عود تطرح العبد الشرود :** عبارة يقولها الصغار وتمارس عندمــا يقوم الطفــل بأخذ دمنة مــن مخلفات الأغنــام والإبل ويغرزهــا في طرف عود صغــير، ثم يرفعهــا في يده وهو يشير إلى الشخص الذي يريد أن يغيظه وينال منه بهذه الطريقة وهو يردد هذه العبارة[٣] .

---

(١) يوجــد هــذا الصنــف من المــوروث في عموم منطقة عســير ، والكثير منــه ضاع وبخاصــة في عصر العولمة الــذي نعيشه اليوم . ونأمل من الباحثين الجادين الغيورين أن يلتفتوا إلى مثل هذا الجانب الحضاري الذي يعكس حياة وتقاليد وأعراف مجتمعات الأمس ، والتي تحمل في طياتها الكثير من الآداب والأعراف والقيم الجميلة . وقد عاصر الباحث وسمع وشاهد الكثير من هذه الفنون الشعبية المحلية ، وأدرك بعض الحركات والنشاطــات والأقــوال التي كانت تتميز بهــا ، وأرجو أن يأتي اليوم الذي يستطيــع فيه جمع ودراسة وتحليل بعض من هذه الموروثات الحضارية المحلية العسيرية .

(٢) هذه اللعبة مارسناها وشاهدناها في بعض نواحي منطقة عسير خلال العقد الأخير من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) .

(٣) ومــن عادات الصغار في الماضي أنه متى اصطــاد شيئاً من الطيور سواءً بالفخ أو بالنبالة وهما من الأدوات التــي تستخــدم في الصيد قديمــا ، فإنه يعمــد إلى مسح هــذه الأداة بشيء من الدم الخــارج من ضحيته المصادة ، وذلك اعتقاداً منه بأنه هذا إطعام لها كي تستمر معه في الصيد دون أن تخونه في المرات القادمة.

(*) **عرج عند باب العشة ، اللّه يقطع ذا الخشة :** هذه مقولة يقولها الصغير بعد أن يقوم بوضع حركي فيمسك برجله من الخلف ويحجل على قدم واحدة ويتجه إلى مجموعة من البنات الصغيرات ، وهو يقول : (عرج عند باب العشة) ، بلحن صوتي جميل ، وهدفه معاكستهن ، وهن بدورهن يقلن له (اللّه يقطع ذا الخشة) .

(*) **زواع أمه وأبوه :** والزواع: القيء ، والطفل الصغير يقول هذه العبارة لزميله، على مشهد من أقرانه الصغار مشعراً إياهم بأن صاحبه هذا قد منحه شيئاً ما ، كأداة من أدوات اللعب أو بعضاً مما يؤكل ، ومن ثم غير رأيه وطالبه به ، أي رجع في عطيته ، وهي عبارة سخرية ، ويشترك فيها الجنسان ، وفي الغالب يتنازل الصغير عن المطالبة خشية السخرية من أقرانه .

(*) **حرام زرام :** عبارة يقولها الصغير عندما يكون معه شيء يهم بأكله ، فيأتي أحد أقرانه على غفلة منه ويأخذه منه ، فينادي صاحب الحاجة بالمقولة الآنفة الذكر، التي يكون لها الأثر الكبير على نفسية الذي أخذها ، فيدفعها إلى صاحبها ويتركه وشأنه.

(*) **حاس حوسك والدم ما يروسك :** عندما يقبل الصغار على شرب الماء ، ويأخذ أحدهم الإناء للشرب ، فيقول له أحد رفاقه ، (حاس حوسك) ، ويمسح بيده على رأس من معه الإناء، فيرد الآخر عليه (والدم مايروسك) وعند الانتهاء من الشرب يدفع الإناء لمن جاره في الأهزوجة ، أما بقية اللاعبين فيكون الشرب بينهم بالتراضي .

(*) **بوح بوح من جا أبوه مذبوح بالسكاكين والرموح :** عبارة يقولها الصغير عندما يهم بمغادرة مكانه كي لا يجلس فيه غيره ، أو عندما يترك لعبته ويعمل على منعها من غيره . وعندما يتلفظ بهذه العبارة يشير بيده نحو مكانه أو لعبته ، وتبقى في أمان حتى يعود ، والصغار يحافظون على أقوالهم التي هي بمثابة قوانين لا يمكن الإخلال بها ، وغالباً يردد الطفل هذه العبارة بصوت عالٍ حتى يسمعها جميع رفاقه .

(*) **ضربتني رشه :** أهزوجة تقولها الفتيات الصغيرات أثناء نزول المطر ، وهي على النحو التالي: (ضربتني رشه .. وأمي منخشة ... تحت الزولية ... تحضن اسقاها... اللّه ياقاها ... وأبوي يصلي في مسجد ربي) [1].

(١) الأهازيج والأناشيد والألغاز جزء من رياضات الأوائل في مناطق جنوبي البلاد السعودية . وهذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة ، حبذا أن نرى بعض المؤرخين والباحثين الجادين الذين يقومون بجمع مادة مثل هذه العناوين ودراستها دراسة علمية أكاديمية .

ثالثاً : ورقات من تاريخ الفنون الشعبية في جازان وعسير:

جازان وعسير غنية بموروثها الشعبي الحضاري . وفي الورقات التالية ندون لمحات عن بعض الفنون والعادات الشعبية في هاتين المنطقتين المتباينتين في تضاريسها ، ومناخها ، وعادات وأعراف وتقاليد أهلها ، ولا ندعي فيما سوف ندونه الكمال ، وإنما هي محاولة ذكر شيء يسير في هذا المجال الحضاري ، على أمل أن نستحث الهمم عند الباحثين والدارسين والأكاديميين في جامعتي جازان والملك خالد لعلهم يقومون على إنجاز دراسات عليمة أكاديمية رصينة في هذا الميدان التاريخي الاجتماعي الهام[(١)] .

أ- من فنون جازان :

هناك كم هائل من الفنون والرقصات والعادات الشعبية التي زاولها المجتمع الجازاني ، ومنها الذي تلاشى وانقرض ، وبعضها لازال يُمارس في المناسبات والاحتفالات الاجتماعية [(٢)] . وسوف نورد في الصفحات التالية بعضاً من هذه الفنون والعادات . ومن الرقصات الرجالية ما يلي :

١- السيف : رقصة صامتة ، بدون غناء ، تبدأ بقرع الطبول ، ويتم اللعب ثنائياً ، بين شخصين متقابلين بيد كل منهما سيف مسلول أو عصا ، وعلى قرع الطبول تُرفع أحدى رجلي اللاعبين وتخفض الأخرى بالتناوب السريع ، مع ارتفاع الجسم وانخفاضه في حركة رشيقة مع تلويح كل منهما بسيفه يمنة ويسرة ، وبعد نحو عشر دقائق يحل غيرهما محلهما.

٢- العَرْضَة الجازانية : بفتح العين وسكون الراء وفتح الضاد ثم هاء ، رقصة صامتة تبدأ بعد صلاة العصر وتستمر إلى قبيل الغروب . وفيها تقرع الطبول ، ويحتفل الناس لمشاهدة هذه الرقصة الجماعية ، ويشكل المتفرجون لمشاهدتها حرف (U) وفي

(١) كما ذكرت في أكثر من دراسة بأن مناطق جنوب الجزيرة العربية بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص ذات تاريخ وحضارات عريقة ومهمة ، وتستحق من أصحاب التخصصات العلمية جهوداً كبيرة . وهذا ما نتطلع إليه في العقود المستقبلية القريبة (بإذن الله تعالى) .

(٢) دراسة التاريخ الاجتماعي لمنطقة جازان موضوع مهم جداً ويحتاج إلى عدة مجلدات . والأستاذ محمد العقيلي (رحمه الله) دون لنا عدداً من الكتب القيمة في تاريخ هذه البلاد التهامية ، ومنها بعض المؤلفات الجيدة في اللهجات ، والأدب الشعبي ، والنبات ، والجغرافيا . ومن خلال تجوالي في هذه المنطقة الشاسعة اتضح لنا أن كل ناحية أو مدينة أو حاضرة جازانية تحتاج أسفاراً عديدة وفي مجالات متنوعة . ونأمل أن تقوم جامعة جازان بإنشاء مراكز بحوث علمية تهتم بتاريخ وتراث وموروث هذه البلاد الماجدة في تاريخها وحضارتها . للمزيد انظر غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير وجازان والقنفذة) (الرياض : مطابع الحميضي ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ج٤ ، ص٢١ وما بعدها .

منتصف قاعدة ذلك الحرف تكون الطبول ويشكل اللاعبون صفاً طويلاً وفي أيديهم - أحياناً - السيوف والعصى ، ويبدأون في الرقص الرزين الهادئ مع مناقلة الأقدام وهم سائرون للأمام في مسيرة نظامية كحركة الاستعراض ، ويتقدمهم مهرة اللاعبين للإيعاز لهم بالانحراف إلى الجهة الأخرى فيتحرك الصف بشكل سريع إلى قرب قاعدة الحرف (u) وهكذا يستمر اللعب حتى الانتهاء .

٣- لعب الدلع : رقصة جماعية غنائية يمارسونها في بعض المناسبات الاجتماعية الكبيرة مثل: استقبال ضيف كبير أو ما شابه ذلك . وفيها يجتمع الناس وتقرع الطبول، ويقوم الشاعر ينشد دلع تلك المناسبة ويكرره إلى أن يحفظه المجتمعون ، ويشكلون شبه حلقة ، ويبدأ الرقص والدوران في محيط دائري ، ثم يسيرون في صف أو صفين على شكل (ل) إلى المكان المقصود الذي من أجله تم إقامة هذه المناسبة الاجتماعية .

٤- الزامل : رقصة غنائية جماعية لها حركاتها ونشيدها الخاص ، و تتكون من صفين وتلعب ليلاً حتى الصباح ، وأشهر الأشعار التي تقال فيها : (سرحان ضيعت الغنم يا سرحان ميان[1] لك لبن) .

٥- الزيفة : رقصة جماعية غنائية تقام ليلاً . وفيها تقرع الطبول ، ويجتمع الناس ، وينقسم اللاعبون إلى قسمين ، ويقف الشاعر عند الصف الأول ويلقنه نشيداً يتألف من مقطعين أو أربعة مقاطع ملحنة، ثم ينصرف إلى الصف الثاني ويقوم بنفس الطريقة السابقة . وغالباً يكون نشيد الشاعر للصف الثاني على طريقة الجناس ، فيتفق مع آخر كل كلمة من كل مقطع من النشيد الأول ، ويخالفه في المعنى ، ويسمى النشيد الأول (المرسم) ، والثاني الردود ، ويبدأ الرقص على دقات الطبول ويتقارب الصفان أثناء ممارسة الرقص ، وتمارس هذه اللعبة في النصف الأول من الليل .

٦- العزاوي : رقصة فردية أو ثنائية غنائية وهي من الرقصات التي يقوم بأدائها المختون (الدرم) في حفلة ختانه[2] ، والمختون يقف بمفرده أو مع أحد رفاقه وينشد نشيداً ملحناً ، وهو يتمايل ، والطبل يقرع قرعاً خافتاً على نغمة غنائية ، ثم يزداد ارتفاع صوته الغنائي، ويشتد تمايله واهتزازه ، ويشتد قرع الطبول بصورة مفاجئة وقوية ، ويهب المختون ورفيقه ويأخذان في الرقص نحو ربع ساعة ، ثم يستأنف الغناء والرقص كالمرة الأولى .

---

(١) ميان : من أين .

(٢) الشاب الذي يراد ختنه يطلق عليه في لهجة أهل جازان (الدرم) بكسر الدال المهملة وسكون الراء.

٧ـ المعشي : رقصة جماعية ، وهي نوع من أنواع رقصة الزيفة ، وتقام في وقت متأخر من الليل في البادية . ويستهل في هذه الرقصة المزمار مع الطبل ، وتتكون من صفين متقابلين ، وفي منتصف كل صف شخص يردد الأشعار ، ويقوم الرجال في الصفين برفع الأرجل اليمنى بعدها الأرجل اليسرى ، ثم يطلق الرجل الذي في وسط الصف صرخة حماسية فينحني الصفان إلى الأسفل ثم يضربون بالأرجل اليسرى تعبيراً عن الفرح والسرور(١) .

٨ـ الجبلية أو الملهج : رقصة غنائية ، يرقصها أهل الحزون والجبال ، ويتم ممارستها في العصر وأول الليل . ويقال هووه جلسة ، ويصاحب ذلك مزمار يقوم بأدائه متخصص يسمى (المُزَمِّر)

٩ـ الشامي : لعبة شعبية تلعب ليلاً حتى ساعات الفجر الأولى ، وتتكون من صفين، والشاعر الشعبي يقول شعراً للصف الأول ، حتى يحفظه ، ثم ينتقل إلى الصف الثاني ويقول له شعر آخر ، ويكون الشعر الثاني رداً وجواباً للأبيات الأولى ، ومن الأشعار التي تقال للفريق الأول : [علي يصارف في وصول شبك غالي... أولاد زكري يعيدونه مال قدره] ويرد الفريق الثاني قائلاً :

[جيزاني لا تطلب علينا دينا غالي ... نجيبه من الكلا مفصل والا قدره ... ما أحلاك ياتمر مفرد من طوالي ... اشكاك يا تمر حفاري وأنت حالي] .

١٠ـ الحمل : فن شعبي بعد عملية الختان، ويلعبه الرجال في الصباح ، ومن الأشعار التي تقال فيه:

جمل منقع يا جمل جبران   لاهبد بخفة كسر أم حجران

وقد يمارس هذا اللون في أعراس النساء عند الذهاب إلى بيت العروس بالحمل ، يعني أدوات العُرس ، وأخرى عندما تخرج العروس إلى بيت زوجها ، وهي على الجمل قديماً .

---

(١) هذا ما شاهده الباحث في بعض مناسبات منطقة جازان خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م) ، كما شاهد العديد من أشرطة (الفيديو) التي تصور بعض فنون الجازانيين . ونأمل أن نرى أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد فيتخذ تاريخ الفن الشعبي في جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوعاً لأطروحته العلمية .

١١ـ الشلة : هي رقصة شعبية يقوم اللاعبون بأدائها وهم في صفين متقابلين متشابكي الأيدي في حركات رشيقة متناسقة ، يرددون كلمات الأغنية بألحانها التي تناسب حركات الرقصة ، فيخطو أحد الصفين بالرجل اليمنى إلى الأمام بعد تحفز يسير ، ثم يتبعها اليسرى مع إعادة لطيفة، ثم يعود بالرجل اليسرى للوراء إلى مكانها ، ثم يتبعها باليمنى ، ويتحفز لخطوة أخرى للأمام ، والصف المقابل يؤدي نفس الحركات[1] ، حيث تقابل الخطوة إلى الأمام بخطوة إلى الخلف في آن واحد مع استدارات الصفين عكس عقارب الساعة ، والشاعر ينشدهم ألحاناً مرتجلة ، وربما يشترك في المساجلة عدد من الشعراء ، ويتخلل الرقص التصفيق بالأيدي ومن النماذج الشعرية لهذا الفن الشعبي ، ما يلي :

شغلة الدنيا تحرج بعض الناس في المواقف
وأنت يا صاحبي خايف وطرف العين ما بات
صرت تحت الخطر دايم وأنا فوق الرفاف
حالنا يعجز الواصف وتتخفاه القضيات

(*) وهناك لون آخر من شعر الشلة ، مثل :

ياعاضية بالمسك والمحلب — والهيل وأعطاه من الغالي
أنت الذي في كلوب في المحنب — ونا كالطير قد تنوى به
كم قد شكينا معد يشعب — قلبك حديد ما رحم حالي
أبل قلت أروح الشام واتغرب — فرقى المزين ما رضينا به
زمانـنا كالصحن يتقلب — على سلوك أهل امتحيالي[2].

١٢ـ الهصعة : رقصة شعبية أنيقة قريبة من رقصة الشلة إلا أن حركاتها أقوى، فيتحفز أحد الصفين المتقابلين ثم يخطو إلى الأمام خطوة طويلة بالرجل اليمنى ثم يتبعها اليسرى مع إعادة لطيفة ، ثم يعود بالرجل اليسرى إلى الخلف نصف المسافة، ثم

---

(١) من خلال اطلاعنا على العديد من الفنون الشعبية في جازان وعسير ، بل في عموم جنوبي البلاد السعودية وجدنا هناك تشابهات واختلافات في فنون هذه المنطقة . نأمل أن نرى أحد طلابنا في برنامج الماجستير أو الدكتوراه في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد فيدرس فنون عسير وجازان أو نجران أو القنفذة دراسة تاريخية مقارنة ، ومن يفعل ذلك فسوف يضيف إلى المكتبة العربية دراسة علمية قيمة .

(٢) حبذا أن نرى من أبناء بلاد جازان من يقوم بجمع أهازيج وأشعار وفنون هذه المنطقة التهامية الغنية بموروثها التاريخي الحضاري . ومن يفعل ذلك فإنه سوف يسدي إلى أهل هذه الأوطان فائدة عظيمة .

يتبعها الرجل اليمنى حيث يعود بها إلى مكانها الأول ، حتى يتحفز لخطوة طويلة أخرى بالرجل اليمنى وهكذا ، والصف المقابل يؤدي نفس الحركات ، وربما هصروا الظهور في آن واحد ، وحلوا أيديهم من التشابك ، وقلبوا وضعهم واستداروا ثم عادوا إلى وضعهم بحركات رشيقة وسريعة والشعراء الشعبيين ينشدونهم أبيات مرتجلة ، ومن الأشعار التي تقال في هذا الفن قول الشاعر:

يا لاويات بالعصايب روس أمقصود امعلية
مانا بنا راعي النشايب جود الناس وسية
تشجو الأهل امجلايب تطلعوها ميه

ويبدو أن للهصعة عدة أوزان وألحان ، لأن هناك أوزان وألحان مختلفة عن بعضها ، ومن ذلك قول الشاعر:

أكرم الله داعي المنبي زادوا تعني من بن صافي فتقهوينا

وهناك لون آخر :

متكثر بالخير دايما بأعداد هلات المطورا
وأعداد ماي البحر حايما وأعداد يابس والفطورا

<u>١٣- البرعي :</u> فن جازاني يختلف عن الهصعة في اللحن والوزن والنقلة ، ويمارس من صفين متقابلين ، ويبدأ غناء كلماتها بصوت خافت ، ثم يأخذ في الارتفاع شيئاً فشيئاً حتى آخر جزء من البيت ، ويبدأ أيضاً بخطوة طويلة بالرجل اليمنى إلى الأمام ثم يتبعها الرجل اليسرى حتى تقارب لموقع الرجل اليمنى ثم يعود بها إلى الخلف ، مع تمايل بالأجساد ، ومن الأشعار التي تقال في هذا الفن ، قول الشاعر:

مرحباً يا أضياف لو تعسوا لجهاف منتم علانا بريبه
من السن عراف تدلو تولاف ووخية غريبة
وانرحب في سنين اللهايف يوم سعر امتعب ما يوجديه

(*) <u>وهناك من يقول شعراً أثناء ممارسة هذا الفن في هيئة سؤال أو لغز مثل :</u>

كنت شاعر وافتني ما ثلاثة يتقلبون بنادم غير لونه
المرض والدين والثالثة إبل لرجل بين اخوته وينقذونه

القات والدخان والبردقان　　اللي على حوض الرحا يطحنونه

١٤ـ الحادي : وهي رقصة شعبية يلعبها صفان متقابلان، حركاتها تشبه نقلة البرعي ، إلا أن اللحن يختلف عن لحن البرعي ، ومن كلمات هذه الرقصة ما يلي :

يا أهل الهوى نبني في الأقوال　　يأتي لنا امطاري[١]. على ما في الوصوف

ما بين صبيان الحيا جهل وعقال　　لا نبغي امساعة ولا تدبير صوف

عني تخيل بارق والنوعَجّال　　نزى دليق امسيل حتى الكتوف

ومن تشور ويستقي خبت ومعمال　　ومن ثمار المال تتخلص ألوف[٢].

١٥ـ الدورية : رقصة تؤدى من قبل جماعة يتحلقون في شكل دائرة ، كل طائفة منهم يغنون بيتاً أو يتناوبون على غناء البيت الواحد ، والشاعر يلقنهم أبياتاً مرتجلة على وزن قافية بيت البدع ، وبعض الأبيات تستخدم لعدة أنواع من الرقصات وإن اختلف اللحن ومن أمثلة شعر الدورية ، قول الشاعر:

قال المغني بارع القاف　　ولا تعيينا في الأقوال

لسني كمثل البحر خطاف　　وامخرج من شق الأموال

أوها أمغتسل ما يوصاف　　أوها امستعر من شق الأقفال

صباحية حيا بالأضياف　　بالشيب والشبان من جال

فتحت أنا باب منطاف　　وفي الهوى ننجي الغالي

ومن أشعار هذا الفن أيضاً :

يا بنت اعطيني الخاتم　　وإذا ضاق صدري تسلي به

وسمعوا قول ابن لا في　　مهل امجنهيني حرفنا به

يا ربنا سلط على الخاين　　لو قتل قيل حنا أسبابه

لي صاحب يسكن قرى أبهي　　إيلي زهمتوا [٣] فتح بابه

---

(١) إمطاري : أي الهاجس أو الهواجيس .

(٢) أشعار وأهازيج جازان جديرة بالدراسة ، مع أنه ضاع الكثير منها ، وإذا لم يجمع ما تبقى وبخاصة ما يحفظه كبار السن ، فإن الأجيال الجديدة ستفقد إرثاً اجتماعياً وفنياً مهماً عاشه الآباء والأجداد .

(٣) زهمتوا : دعوتم .

١٦ـ الحربية : وهـي رقصـة شعبية تؤدى في صفـين متقابلين ولهـا أربع نقلات قصيرة إلى الأمام وأربع نقلات إلى الوراء ومما يقال في هذا الفن ، قول الشاعر:

يـا حـوض داوي بـعـيـثران بيـنـو   ريحان سقاني تسقوا العسل بالصيني

١٧ـ الرجحـة : رقصـة جميلـة تشبه رقصـة الشلة في حركاتهـا ، غير أن لحنها يختلـف بعض الشـيء ، فيخطو أحد الصفين خطوة متوسطة إلى الأمام بالرجل اليمنى مصحوبـة بإيمـاءة لطيفة ، ثم يعـودون بالرجل اليسرى إلى الخلـف ليتحفزوا لخطوة ثانية ، والخطوة إلى الأمام من أحد الصفين تقابل بخطوة إلى الخلف من الصف الآخر ، مـع استدارة الصفـين في عكس عقارب الساعـة ، والشاعر يشـدو بأناشيد مرتجلة ، واللاعبون يغنونها بالتناوب بعد اللالية ، والمثال على ذلك ما يلي :

يا لا ه لا لا ه يا لا لاه يا لا لا لا ه   يـا الله بـتـجـي بـالـنـجـق لـي
مريض في حبل الدرك ما أقدر أمشي   يـا الله بـتـجـي بـالـنـجـق لي
يا لا ه لا لا ه يا لا لاه يا لا لا لا ه   مـن تـو بـاب وقـفـل
مسـجـون أنـا في سجـنـكـم   حـبـايـب مـن تـو بـاب وقـفـل

١٨ـ المربخـة : رقصـة شعبية قريبة من رقصة الرجحة ولهـا عدة ألحان وأوزان ومصحوبـة باللالية مثل الرجحة ، ويتخللهـا التصفيق ، ولكل نوع منها آلية مخصوصة نحـو (يـا لاه لو يا لالي ، ولا يـاه لو يلاي) وينشدهم الشاعر كلمـات الأغنية بيتاً بيتاً ، والمشتركون يرددون الأبيات .ومن شعر هذا الفن :

(يـا لـيـت حـب المديـنـة وشـذان   وإلا مـن الـفـضـة ثـلاثـين لك
وسـتـقـبـل الـبـر غـالي يـا غـالي
يا اللي جنوبو لحنها برق عطان   تـلـبـس وضـوخ غـالي مـا تـفـك
مـتـدرجـة بـين الـكـسـو والـتـحـالي

١٩ـ الطـارق أو الرزفـة : لون من الغناء يشبه الدوريـة ، ومن أشعار هذا اللون ، قول الشاعر:

سـمـعـت وحـي أمـولـشـا   مـن بـعـد صـلاتـي الـعـشـا
مـا عـدا تـهـنـيـت الـعـشـا   نـشـرت طـرق امحـاشـ

فأجابه شاعر آخر: قائلاً:

قـــال المـغـنـى مـايـشـا   مـالي بـلـعـبـة مـعـمـشـا
فـحـيـث تـصـبـح فـاحـشـا   مـاذا أنـقـول لمطـارشـي

٢٠ـ الشارقي : رقصة صامتة تؤدى من شخصين فأكثر ، في حركات رشيقة إلى الأمام والخلف واليمين والشمال على دقات الطبل وأنغام الشبابة أوالمزمار مع التلويح بالجنابي، وربما صاحبها الغناء والتصفيق باليدين، ومن الأشعار التي يشدوبها الشاعر في هذا الفن ،قوله:

حيد شفتوا على بير منحاسي   ما أجمل امروح من بين املباس
يا الهنوف جميلة خامسيني[1] .
صاب عيني من النظرة التماس   التفت ماريت خلفي أي ناس
قلت هيا اجلسي وحادثيني[2] .

٢١ـ المثلوث : رقصة شبيهة برقصة الشارقي ، إلا أنها تؤدى من ثلاثة أشخاص ، أو ثلاثة صفوف يتبادلون الأداء من ثلاث زوايا ، في حركات منسقة ورشيقة ، على أنغام الطبلة والمزمار ، ويصاحبها الغناء مثل الشارقي مع اختلاف يسير في الدقة ، ومن أمثلة ما يقال فيها ، قول الشاعر:

يا وعل يبدي وحاف   ويرتدي بامـلحاف
يقول أربي وعاف   أهاكي شغل امتجارة

٢٢ـ الدانة : لعبة جماعية تتميز بإيقاعها العنيف وسهولة أدائها لحناً ورقصاً ، ومن الأهازيج التي تقال أثناء ممارستها ، قول الشاعر:

خلعة أعظم وله قامة كما غصن ناشي   يا ليت وإليه ينحليه يوم عندي أمانة
أوصاف وجهه لحدوده من خيار القماش   والأكما شهر في المنصف مقدم وهانة

٢٣ـ المجالس : من الغناء الفرساني[3] ، ويختص بالمجالس ، ويقتصر على الغناء فقط .

---

(١) خامسيني : أي صافحيني .
(٢) (٢) حادثيني : أي كلميني .
(٣) الفرساني: نسبة إلى جزيرة فرسان في منطقة جازان .

٢٤-الربش : رقصة شعبية تؤدى في الليل وليست مقتصرة على الرجال فقط بل تلعبها النساء أيضاً [(١)] ، وتبدأ بتكوين صفين ويكون الرقص على دقات الطبل المنتظمة مع ترديد بعض الأشعار، وهي بصفة هادئة يتخللها الحماس من الطبالين والراقصين[(٢)] .

(*) وفي الصفحات التالية نذكر بعض الفنون الشعبية أو العادات والتقاليد الجازانية الخاصة بمجتمع النساء ، ومن تلك الألوان ما يلي:

أ-الحناء : نوعان ، حناء خاص بالعروس ، وحناء خاص بالختين ، وحنا العروس يكون قبل يوم الزفاف بليلة ، فترتدي العروس ملابس خاصة وغالباً ذات ألوان أخضر أو أحمر ويكون مطرزاً ، ويشترط في تلك الليلة أن يخفى وجه العروس حيث تلبس برقعاً مطرزاً من نفس نوع الثوب ، ويجتمع الناس على رأس العروس ويحيون تلك الليلة بالرقص والزغاريد وتنتهي الليلة بعشاء فاخر.

أما حناء الختين فيكون في العصر ، وتقوم إحدى عجائز الحارة بوضع الحناء على رجل المراد ختنه ، ويجتمع الناس ويرقصون ويلعبون ، ويضعون طبقاً (صينية فارغة) بين يدي المراد ختانه ، وأثناء الرقص والزغاريد يضعون له نقوداً في تلك الصينية ، ويستمر الرقص واللعب من العصر إلى صباح اليوم التالي ، ثم يتم الختان ويقدم خلال هذه الليلة للمعازيم أكلات شعبية متنوعة مثل السمسم ، و (حلاوة) تصنع خصيصاً لهذه المناسبة ، بالإضافة إلى أنواع أخرى من المأكولات ، كما أن الختين يشارك الجميع في الرقص والفرح، وهذه الليلة يطلق عليها اسم (السمرة) .

ب-الهدرة : وتكون بعد الخطبة مباشرة ، يقدم العريس فيها هدية (للخطيبة)، وهي ذهب وبعض الملابس ، ويأتي في تلك الليلة أهل العريس ومعهم بعض المعازيم إلى بيت العروسة ويقدمون الهدية لأهل العروسة ، وتنتهي الليلة بعشاء على نفقة أهل العروسة[(٣)].

---

(١) ما تم الإشارة إليه في الصفحات السابقة من الفنون الشعبية الجازانية يمارسها -في الغالب- الرجال من الشباب والكبار . وربما مارس النساء بعض تلك الألعاب في زمن ومكان محدودين . ونستطيع القول أن فنون منطقة جازان الشعبية جديرة بالعديد من الدراسات العلمية الأكاديمية ، ونأمل أن نرى بعض الباحثات والباحثين الجادين الذين يتولون هذا الميدان الثقافي والتراثي بالبحث والدراسة العلمية .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) تاريخ جازان الاجتماعي موضوع مهم ويحتاج إلى عشرات الدراسات ، وبخاصة منذ القرون الإسلامية المبكرة حتى عصرنا الحاضر . نأمل أن يقوم طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ بجامعات الجنوب

ج. النقول : ذهاب العروس إلى بيت زوجها ، فتذبح الذبائح وتطلق الزغاريد والأعيرة النارية والرقصات ، وكانت العروس تنقل على جمل في موكب جميل ، وتحمل جمال أخرى صناديق الثياب وجهاز العروس والمؤن وتسير بين طلقات البنادق وزغاريد المرافقين . وهم يقولون (احنا منقلين الصيدة إمدارة عند من هو غالي مقداره) .

د. ليلة التنشيرة : ويتكون الرقص من صفين متقابلين في وسطهما شاعر شعبي ، ويسير كل صف إلى مكان الآخر في بطء ، ويستمرون إلى قبل الغروب ، ثم يستأنفون مرحهم إلى العشاء، ويقوم بعض الجواري بمساعدة أهل الدار في طي الثياب وترتيب الجهاز استعداداً لترحيله إلى دار العروس.

هـ. الشعبانية : تكون في ليلة (١٥) من شهر شعبان ، وفي عصر تلك الليلة يعدون لأطفال الحي في بيوتهم شراباً مكوناً من سكر وماء فقط ، ويتزاورون فيما بينهم ويعطى لكل طفل مقدار كأس شاي من هذا الشراب ويذكرون هذه العبارة : (أمباوي أنا ونا ... أمباوي سكر وماء) . وفي الليل يجتمع بنات كل حارة ويجلسن بشكل دائري مرتديان ملابس جديدة ويحضرن بعض الصحون للتطبيل عليها ويرددن كلمات شعبية منها :

شعبانية الله يعيدك علينا بعيدك على طيب وحناء
شعبان سعيد لاجيت والقلب سالي سأحفر قبلنا وتاهب فقد حالي
ليلة خمسة عشر يكتب ويمحى يكتب الأعمار من فوق الكراسي

و. الدخلة : هي ليلة الزفاف التي يتم فيها تزيين العروسة ، فترتدي فيها ملابس بيضاء جميلة ، وتزين بالذهب والفضة والفل ، وتقعد على منصة، وهي : (كراسي و سرر فوق بعضهما ، ومزينة ببعض الزينة والأضواء) ، ويجتمع في تلك الليلة أهل العروسين والأقارب والمعارف ويحيونها بالرقص والطرب ، وتنتهي بتناول الطعام وانصراف العروس إلى بيت زوجها.

ز. طبعة : وهي ليلة العقد ، وبعد تناول الرجال العشاء وانصرافهم من بيت العريس تجتمع النساء ويتناولن العشاء ، ويتزين أهالي وأقارب العريس في تلك الليلة ويلبسون ملابس مطرزة ، ويضعون ما يسمى الطيب والكادي في الرأس .

السعودي بدراسة مثل هذا الموضوع الجيد وما يشابه من موضوعات تاريخية حضارية .

ح- يوم الختان : يكون - غالباً - بعد رجوع الختين من مكان الختان، فيجتمع النساء عند أم الختين، ويقمن بتمزيق (المصار) وهو: غطاء الرأس، ويرددون بعض الأهازيج مثل:

(أم الختين فرقي مصرك   أم الختين سرنا ما سرك) مع الرقص والتطبيل على الصحون الموجودة في البيت، والطبول إن وجدت مع الزغاريد .

ط- المزفا : رقصة يمارسها النساء دون الرجال بعد حفل الختان بأيام ،وأم الختين تقوم بإهداء بعض ما حصلت عليه في الحفل من ذرة أو قهوة أو أقمشة أو سمن وعسل إلى أعز صديقاتها ، ويحمل المختون إلى البيت على أنغام الطبول ، وتقوم صاحبة المنزل بإعداد الطعام واستقبال الضيوف بالبخور والترحيب[(١)] .

(*) وهناك مناسبات اجتماعية جازانية عديدة يصاحبها بعض الفنون الشعبية ، ومن تلك الاحتفالات ما يلي :

١- حفلات الختان : من العادات السيئة قديماً ختان السلخ وختان الصعدة ، فختان السلخ هو أن يسلخ ما تحت السرة مباشرة إلى نهاية العانة ، فالقضيب ثم وجهي الفخذين وكل منابت الشعر في الأعضاء التناسلية وما حولها ، وكانت هذه العادة منتشرة بشكل واسع في البوادي الجازانية ، أما في المدن فيسلخ القضيب وجزء من العانة [(٢)] ، ولا يختن الشخص في البادية إلا في أواخر العقد الثالث من عمره، وفي المدن والحواضر بين السابعة عشرة والعشرين.

ومن الاحتفالات الشعبية التي كانت تقام لتلك المناسبة ، ما عرف عند أهل البلاد باسم (الهود) [(٣)] ، ويبدأ يوم الهود بدعوة المختون ورفاقه للحضور في صبيحة يوم الختان ، فيجتمعون في المكان المهيأ للختين ويقعدون على الأسرة المعدة لهم ، وتأتي إحدى

---

(١) نأمل أن نرى أحد طالبات أو طلاب منطقة جازان ، والدارسين في برنامج الماجستير أو الدكتوراه بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد ، أن يتخذ موضوع تاريخ الفن الشعبي في جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوعاً لأطروحته العلمية .

(٢) عادة الختان القديمة ، والتي يغلب عليها العنف والوحشية أثناء ممارسة عملية الختان ، كانت منتشرة في عموم جنوبي البلاد السعودية وتتفاوت طرق الأهازيج والاحتفالات التي كانت تصاحبها . ويبدو أنها عادة قديمة تعود إلى الوراء مئات السنين . وفي عصر الدولة السعودية الحديثة حاربوا هذه العادة وحل محلها الختان على الطريقة الشرعية في المراكز الصحية في أنحاء البلاد . للمزيد من التفصيلات عن طرق الختان القديمة انظر: ابن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ٨٥-٨٨ .

(٣) الهود : بفتح الهاء أو ضمها وسكون الواو ، بعدها دال مهملة ، هي رقصات وعادات شعبية تمارس في حفلات الختان وأحياناً في مناسبات الزواج وبخاصة في الأجزاء التهامية الممتدة من جازان إلى مكة المكرمة .

النساء الكبيرات بوعاء كبير من الفخار يسمى (حيسية) ، وتكون مملوءة بمعجون الحناء فتصبغ أقدام الشاب الذي يُراد (ختنه) والذي يطلق عليه اسم (الدرم) ورفاقه بين الزغاريد والابتهاج وقرع الطبول والغناء إلى وقت تناول الغداء، وبعد صلاة العصر تدق الطبول وتقام رقصة (السيفي) ، ثم يخرج الجميع إلى ميدان البلدة وهم يرقصون رقصة (الدمة) ، و (الدرم) أمامهم بيده سيف مسلول، وهناك تقام العرضة إلى قرب الغروب ثم ينصرف الناس لصلاة المغرب وبانتهائها يعودون وتقرع الطبول وينشد الشاعر» دلعاً " يشيد بالختين وأهله ، وتدار حلقة الدلع ثم يسيرون راقصين إلى بيت الدرم ، وفي الليل تقام رقصة (الزيفة) وتستمر الحفلة على قدر حالة ومكانة أهل (الدرم) ،وربما تقتصر على يوم وليلة وقد تستمر ثلاثة أيام أو أسبوعاً[1] . ومن العادات الأخرى المصاحبة لحفلات الختان في منطقة جازان ، ما يلي:

أ ـ المطاليب : خروج الدرم من قريته مع بعض أبناء بلدته إلى القرى المجاورة من أجل دعوة بعض رجالها إلى يوم ختانه ، وعند دنوهم من كل قرية تدق الطبول ، وتطلق الأعيرة النارية ، فيخرج أبناء القرية المستقبلة بالزغاريد والابتهاج والترحيب ، وتقام للوافدين ضيافة يشترك فيها أبناء القرية المضيفة ، ثم يعود الدرم ورفاقه إلى قريتهم، بعد ذلك يقوم الأشخاص المدعوون والمعروفون بـ (المطاليب) من كل قرية باصطحاب بعض أعيان قراهم والسير إلى قرية الدرم لمشاركتهم احتفالاتهم .

ب ـ استقبال المطاليب : يأتي المطاليب إلى بلدة الدرم بطبولهم وأزيز طلقاتهم النارية ، فيخرج إليهم ذوو الدرم لاستقبالهم ، ويدخلون بلدة الدرم وهم يطلقون الرصاص أو البارود مع ضرب الطبول ، ويكون في استقبالهم أبناء قرية الدرم ، الذين يرحبون بهم .

ج ـ يوم الشُهرة : بضم الشين وسكون الهاء وفتح الراء المهملة ، هو آخر أيام الاحتفال بالختان ، وفي عصر ذلك اليوم تقام أكبر عرضة يحضرها سكان قرية الدرم والقرى القريبة ، منها ، ثم يخرج المطاليب في أحسن هيئاتهم متقلدين أسلحتهم ، ويعودون بعد مغرب ذلك اليوم إلى منازلهم .

---

(١) هذه العادات وغيرها مثل عادات المآتم وربما الزواج كان يواكبها الكثير من التعب والإنفاق الكبير من قبل أصحاب الشأن مثل: أهل المختون ، أو الميت أو المتزوج . وفي العقود المتأخرة الماضية تمت محاربتها من قبل الدولة ، وأصبحت تمارس بشكل سهل وسلس ، إلا في حفلات الزواج فلازال يصاحبها اليوم الكثير من الإسراف والتبذير في المصاريف والأطعمة التي تقدم يوم الزواج.

د- يوم الختان : عند شروق الشمس تقرع الطبول وتدار رقصة السيفي ، ويجتمع الناس والمطاليب ويخرجون في دلع ورقص رصين ، والطبول تقرع والرصاص يطلق والزغاريد ترتفع ، والأعلام ترفرف ، إلى أن يصلوا إلى الدار التي ستجرى فيها عملية الختان [١] ، فيدخل الدرم ونفر من أهله والختَّان ، ويغلق الباب وتجرى عملية الختن ، ومن ثم يخرج الدرم ومئزرة ملطخ بالدماء وهو يرقص والسيف في يده ، وتدق الطبول وتدار رقصة (الدلع) أو (الدمة) ، ويسير الجميع في زيارة خاطفة لبيت أو بيتين من بيوت الأقرباء ، ثم إلى دار الدرم ، وأخيراً يؤخذ الدرم إلى ناحية من الدار لمداواته ، ثم يضجعونه على سرير في ناحية من الدار بعيدة عن الضوضاء .

هـ- الخطور : في يوم الختان يتقدم المطاليب بمبلغ من المال يسمى الخطور ، ويتقدم به أحدهم أمام الحاضرين ، ثم يقول : (إن فلان بن فلان وجماعته ويسميهم خطروا بمبلغ كذا وكذا) ، وجميع المطاليب والمستقبلين في المجلس ، ومن تلك الساعة هم ضيوف الشرف في بيت الدرم ، ويحظون بالحفاوة البالغة والتكريم المتناهي.

و- الجبر : في نفس يوم الختان تقام الوليمة الكبرى الختامية ، ويتكلف أهل الدرم في إعدادها الشيء الكثير من الذبائح والطعام ، بحيث يظهر فيها البذخ وكرم المظهر ، فترص القدور مكومة فيها صوامع من عصيد الدقيق ، ثم ترش جوانبها بالسمن والعسل ، والمباشرون قياماً بصفائح السمن والعسل لإكمال كل ما ينقص ، وبعد الغداء ينشد الشعراء قصائد تسمى التكثيرة يشيدون فيها بكرم صاحب الحفل ، ويبالغون في وصف حفله وكرم ضيافته ، وبعدها تقدم لهم الجوائز وينتهي الحفل[٢] .

٢- حفلات وتقاليد الزواج : يتقدم النساء للارتياد وجس النبض لدى أهل الفتاة التي وقع عليها الاختيار لمعرفة الفتاة وأخذ رأي أمها ، وبعد التمهيد والتجاوب المبدئي يتقدم الرجال للخطبة من والد الفتاة أو ولي أمرها ويكون القبول قبل الشروط أو المهر.

أ- حفل العقد : فترة العقد قد تطول إلى سنة ، وقد تقصر إلى شهر ، يتهيأ العريس للحفل ، وبعد تمام الاستعداد والاتفاق مع والد العروس أو ولي أمرها على ليلة محددة،

---

(١) في مناطق عديدة من جنوبي المملكة العربية السعودية كانت تجرى عملية الختان في مكان عام مكشوف ، وكان يغلب عليها العنف والقسوة . للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ٨٥-٨٨ .

(٢) تاريخ جازان الاجتماعي خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) موضوع مهم ويستحق أن يدرس في كتاب علمي أكاديمي . ونحن منذ سنوات عديدة تراودنا الرغبة في إخراج دراسة وافية في هذا الجانب ، ونأمل من الله عز وجل أن تتحقق هذه الرغبة في المستقبل القريب .

يوجه العريس الدعـوة إلى الأقرباء والأصدقاء ويتوافد المدعوون بعد صلاة العشاء إلى بيتـه ، وآخـر من يصل منهم والـد الفتاة ثم المأذون الشرعـي ، وفي فترة الانتظار تُدار أكـواب شراب القشر الحلوة وأكواب الشاي، ويفعم جـو الحفل بأريج مباخر العود ، ثم يتقـدم أحد أفراد أسرة العريس ويأخذ بيد العريس ومعه المأذون ووالد الفتاة واثنان أو ثلاثة من أفراد الأسرتين إلى ناحية من الدار لإجراء مراسيم العقد ، وبانتهائه يعودون إلى محل الحفل يتقدمهم العريس فيجلس على منصة ويقوم الحاضرون لمباركته بكلمة (البركـة) أو (مـبروك) ، ثـم توزع أطبـاق الحلوى والزبيب ، وتصـب أكواب القهوة والشاهي وتقدم مباخر العود ومرشات ماء الورد والعطر ، ثم ينصرف الجميع .

ب ـ الزفاف : بعد أيام معدودات يكون حفل الزفاف فترسل الدعوات إلى الأقرباء والأصدقاء ويحدد وقت الاجتماع بعد صلاة العشاء في دار العريس ، وعند اكتمال انتظام عقـد الجمع تدار القهـوة والشاهي ومباخر العـود والطيب ، ويخـرج الجميع يتقدمهم العريسـ وأمامه المصابيح وبين يديه مباخر العـود ، ويسير الجميع بين طلقات الأعيرة النارية (والطراطيع) ولعلعة الزغاريد إلى أن يصلوا بيت العروس ، وعند مدخل الدار يستقبلهـم والد العروسـ وذووه مرحبين مسهلين بقولهم (أهـلاً وسهلاً ، الله يحييكم ألـف مرحب) ، ثـم يأخذ بيد العروس بين رقص وزغاريد النساء ، ويخرج العريس من ساعتـه إلى محل الحفل المعد له فيجلس ، وتدار أكواب القهوة والشاهي ومباخر العود وماء الورد ، وتوزع الحلوى ، ثم ينصرف الجميع مع العريس إلى أن يوصلوه إلى داره .

جـ ـ الحَمْـل : بفتـح الحاء وسكون الميـم . وهو تقريباً (جهاز العرسـ) ففي الليلة السابقة لحفل الزفاف يقوم أهل العريس بنشر ثياب وجهاز العرس ، فتنشر الثياب على حبال وينضد الجهاز تحتها وفي الصباح تتوافد النساء المدعوات وغير المدعوات ، وتقرع الطبـول وتلعلع الزغاريد وتقام حفلة الرقص وتسمى تلك العصرية (ليلة التنشيرة) ، ويتكـون الرقص من صفـين متقابلين وفي وسطهما الشاعرة ، ويسير كل صف إلى مكان الآخـر في بـطء ويستمر إلى قبـل الغروب ، ثـم يستأنف بعد المغـرب إلى العشاء ، ومن ثـم يأخذ بعض الجـواري بمساعدة أهل الدار في طي الثيـاب وترتيب الجهاز استعداداً لترحيله إلى دار العروس .

وفي حوالي الساعة الخامسة ليلاً تحضر الجمال ويشد عليها صندوق الثياب وجهاز العروسـ والمؤن المكونة من كيس دقيق وصفائح السمن والعسل وغيرها ، وتسير الجمال

بـين طلقات البنادق إلى أن يقرب الموكب مـن دار العروس ، وهناك يعترض سبيله أحد صبيـة الدار فيعترضـه المرافقون للموكب ويدفعـون له ترضية ، وبعـد أخذ ورد يستمر الموكـب في سيره فيوقف ويسترضـي المعترض الجديد ، وهكذا إلى أن تناخ الجمال على بـاب الـدار ، ويأخذ الخـدم في نقل الأمتعـة إلى الداخل ، ويقام الرقص النسوي على الجهـاز داخـل الدار ، وفي حـوالي الساعة السادسـة يخرج العريس مـن داره إلى بيت العروسـ في رفقـة أخلص الأصدقـاء وأقرب الأهل فيستقبلـون بالترحيب وتدار عليهم أطباق الحلوى والقهوة والطيب ثم ينصرفون ، ولا يبقى إلا العريس أو بعض المسنات من أهله فيؤخذ إلى عش الزوجية فيجده خالياً ، لأن العروس في الدار فوق المنصة والنساء يرقصن قربها ، وبعد أن ينتظر ساعة تقريباً يدخل عليه بالعروس ومعها بعض المسنات مـن أهلهـا ، فتمكث عنده نحو نصف ساعة تقريباً ثم تؤخـذ إلى المنصة في حلبة الرقص، وهكذا إلى قرب الفجر ، وعند ذلك يوزع على السامرات السمسم الأبيض والحلوى وتدخل العروس إلى عش الزوجية ، ويستمر الرقص والاحتفال في بيت العريس يومين أو ثلاثة أيـام ، بحسب حالة ومنزلـة الشخص ، وفي الختام توزع الجوائز علـى الفتيات والطبالات والمباشـرات ، ويسمى ذلك بـ (الجَلاز) بفتح الجيم المعجمـة ، وفي اليوم الثالث يولم أبو العروس وليمـة حافلـة ، وقد تقام حفلـة (الزيفة) ليلاً خـلال تلك الليـالي الثلاث [١] ، وهـذه العـادات كانت ساريـة في الماضي ، أما اليـوم فقد ذهب الكثير منهـا ، وأخذ الناس في التخفـف مـن ثقل تلك العادات وأصبحت حفلات الـزواج تقام في تنسيق يغاير ما عرفه الآباء والأجداد، واستغني عن الجمال بالسيارات ، واستبدلت القناديل والإضاءة التقليدية بالكهرباء[٢] .

٣ـ تقاليد وحفلات السماية :

أ ـ (السمايـة) بكسـر السـين المشـددة وفتح الميـم بعدها ألف فيـاء مثناه تحتية وهـاء : وهـي معروفة عند العـرب قديماً ، فعبد الله بن جعفر بن أبـي طالب سمى ابنه (معاويـة) بـ (معاوية بن أبـي سفيان) ، أما في جـازان فقد كان لها شـأن خاص ، لما يربـط أسرة المسمى والمسمى به من روابـط تشابه رابطة القرابة والرحم من التعاطف والحمية والمساعدة . وللسماية تقاليد وأعراف ، كما أن لها احتفاء واحتفالاً عند ابتداء

---

(١) تاريخ جازان الاجتماعي خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) موضوع مهم ويستحق أن يدرس في كتاب علمي أكاديمي .

(٢) دراسة تاريخ عادات الزواج في القديم والحديث موضوع اجتماعي حضاري يستحق البحث والتدوين. ونأمل أن نرى من أحد الباحثين في منطقة جازان من يتولاه بالدراسة والتحليل .

السماية تتلخص فيما يلي : عندما يولد لشخص ولد ويرغب تسميته بشخص يعز عليه من عشيرته الأدنين أو من قبيلة أخرى ، وأثناء قطع سر الغلام يقول والده (اعلموا أنه سمي فلان) ، ومن ساعتها يصبح ذلك الاسم علماً عليه ، وإذا سمع المسمى به بالخبر يستعد للوصول للسلام على سميه ، فيدعو رجالاً من قومه ، ويأخذ مبلغاً من المال وكسوة للطفل وأبيه وأمه وبقرة حلوبة ، إن كان وضعه الاقتصادي يمكنه من ذلك ، ويرسل إلى والد سميه الخبر بيوم وساعة قدومه ، وإذا وصل قرية سميه هو ورفاقه ، يخرج والد الطفل وقومه لمقابلتهم ، وهم يطلقون الأعيرة النارية ، ثم يدخلون كضيوف شرف، وتذبح لهم الذبائح ، ويقدم السمي لسميه ما جاء به من هدايا ، ثم يعود إلى بلده ، وتصبح تلك الرابطة بين الأسرتين قوية ، وإذا كان المسمى به من رؤساء قومه توثقت الروابط بين الأسرتين وبين العشيرتين أو القبيلتين [١] .

ب ـ من فنون عسير :

هناك فنون شعبية محلية عرفها العسيريون ومنها ما يلي :

١ـ العرضة : وهي لون شعبي متميز لازال يمارس في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ، وتختلف حركات الأداء من منطقة إلى أخرى ، ويرقصها الناس قديماً بعد انتصاراتهم في الحروب، ويمارسونها منذ القدم وحتى الآن في حفلاتهم وأعيادهم وأعراسهم ، وطريقة أدائها : يشكل الراقصون دائرة كبيرة ، ثم تنقسم هذه الدائرة إلى قسمين ، فالأول ينشد بالشطر الثاني للبيت الأول من شعر الشاعر أو الشعراء الشعبيين الذين يسايرون الراقصين ، والقسم الثاني ينشد الشطر الثاني من البيت الثاني ، وعلى جميع الراقصين تحريك الأرجل إلى الأعلى والأسفل وحفظها في حركة متناسقة ومتساوية ، وهناك ألحان مختلفة منها السريع والخفيف ، ومنها البطيء الثقيل، ويصاحب رقصات العرضة دق الطبول وأحياناً دق الهاون أو المهراس والمزمار [٢] .

ومن أمثلة الأبيات الشعرية الشعبية التي تقال في العرضة :

ألا يا مرحباً يا ضيوفنا.. ألا لا واجمل سلامي .. وأجمل سلامي

---

(١) إن دراسة تاريخ الحياة الاجتماعية في منطقة جازان مثل: الطعام والشراب ، اللباس والزينة ، وطبقات المجتمع ، والعادات والأعراف والتقاليد ، واللهجات موضوعات مهمة جداً ، وجديرة بالبحث والتحليل . ونأمل من المؤرخين والباحثين وطلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ بجامعات الجنوب أن يلتفتوا إلى مثل هذه الميادين البحثية الجديدة في أبوابها ومعلوماتها .

(٢) شاهد الباحث فنون العرضة في نواح عديدة من مناطق جنوب المملكة العربية السعودية ، بل شارك في العديد منها خلال الأربعة عقود الماضية ، وبخاصة في الأجزاء السروية من منطقة عسير .

ألا لا واقبل سلامي واقبل سلامي إلى يوم دخلنا دياركم[١] .

وهناك أشعار أخرى تقال في فن العرضة ، مثل:

نطلب إلى رافع سبع وسواها خالق الكون لا خالق له ثاني
أحفظ المملكة حما حماها الفهد وولي العهد والنائب الثاني
وآل مقرن جميعاً سدد اخطاهم كلنا نلتحق بجيش سلطاني

ومن شعر العرضة أيضاً في صيغة الترحيب :

مرحباً وأهلين يا جمع الضيوف عِدّ ما قد هل وكر من سماه

ومن شعر العرضة في باب النصيحة[٢] .

أعوذ بالله من عيال الحرام واشفيك ما تصلي صلاة القيام
يا ذيب لا تسري عليك الذيابة خمسة فروض واجبه صلها

٢ـ <u>الخطوة</u> : وهي صفان متقابلان من الراقصين ، يرفع الصف الأول صوتاً من اللحن الذي يلقيه عليهم الشاعر الشعبي الذي يرافقهم ، ثم يليه الصف الثاني ، وفي كل صف يتقدم الراقصون خطوة للأمام ثم يرجعون إلى الوراء مثلما كانوا ، وهكذا ، وفي وسط اللحن تثنى الركبة اليسرى بشكل مفاجئ تتلوها اليمنى ثم ترفع إلى الوسط لتعاد الكرة، ويستمر الرقص بالخطى ، ويمارسها الرجال والنساء في المناسبات والأفراح ، وكانت تضرب الطبول والهاون

(المهراس) أثناء أدائها ولها ألحان متعددة مثل: (وابن عشقه يقول أبها تشبه جمال القاهرة وأحسن أحسن يوم رحنا على بيروت شفنا جمال زايد وأبها أحسن) [٣] .

---

(١) الأشعار والأهازيج الشعبية التي تقال في كثير من الفنون الشعبية في جنوبي البلاد السعودية جديرة بالجمع والدراسة والتحليل . وأقسام التاريخ واللغة العربية وآدابها في جامعات الجنوب عليها مسؤولية كبيرة تجاه هذا الأدب المحلي فتدرسه من حيث المعنى والتراكيب اللغوية ، وما تحويه هذه الأشعار من أخبار تاريخية وحكم ومعاني سامية .

(٢) وهناك أشعار أخرى عديدة تقال في لون العرضه ومنها ما هو : المديح أو الهجاء ، وربما قال بعض الشعراء أبيات في هيئة حكم أو ألغاز ولا يدرك معانيها إلا شاعر آخر، أو عارف بأعراف وعادات وتقاليد البلاد التي قيل الشعر في أرضها.

(٣) من خلال تجوالنا في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية خلال الأربعين عاماً الماضية ، ومما شاهدنا واطلعنا عليه من المدونات والوثائق فإن هناك عشرات بل مئات الشعراء المحليين الذين عرفتهم هذه البلاد،

وهناك بعض الأشعار التي قيلت في لعب الخطوة مثل :

بيض الأبكار تعجبني ولكن مرباها وقع شرق ياما
الله أكبر على ذا البدوي كيف يضحك يوم ترقوده
والمغنى يقول يازارع البن صدر الهيل من قدر صافي
كم من ممشى تمشينا ومرينا بالقرعاء والأشعاف الإشعافي[(١)] .

وهناك الكثير من النماذج الغنائية لهذه الرقصة ، مثل :

بنات الريس أحمد عجلو بالجو للشاعر حمودي
فالجمل ما يعيش إلا بدليله

سوقت سوق الاحد في مركز الأحد لقيت مخشر جحوده على الدرب راع
يا ليت وإنه حلالي والدار بالدار
يا رايحين أبها البهية على الطريق مروا عليه
هيا بنا السودة والبرق ورعوده
والنسمة تسبح على خدوده والنجم والقمر يسهر مع عوده
والطير ترقص تشدو بتغريده

٣ـ الشهري والدمة : ويسمى الشهري أحياناً التنومي نسبة إلى تنومة بني شهر[(٢)] ، وينقسم اللاعبون إلى صفين ، كل صف على شكل هلال ، والشعراء في المنتصف ينشدون ، فالبيت الأول للصف الأول ، والبيت الثاني للصف الثاني ، ويكون في وسط كل صف رجل يقوم بقيادة مجموعته ، فهو الذي يعطي الإشارة لفريقه بالنزول وتسوية

ولهم من الأشعار والأقوال والحكم ما يمكن تدوينه في عدة مجلدات ، والجميل في موروث هؤلاء الأقوام أنه يحتوي على الكثير من الأخبار التاريخية والدروس والعبر الجميلة ، حبذا أن تقوم بعض جامعات الجنوب بإنشاء أقسام للتراث والفلكلور الشعبي حتى يتم جمع مثل هذا التراث المحلي الحضاري، ثم تحليله ودراسته .

(١) المصدر نفسه .

(٢) ويسمى أيضاً اللعب الشهري ، نسبة إلى بلاد بني شهر ، وقبيلة بني شهر الحجرية التي مركزها الحضاري مدينة النماص تتميز ببعض الفنون الشعبية الجميلة مثل : العرضة الشهرية ، أو اللعب الشهري. وكون الباحث تجول في معظم أنحاء المملكة العربية السعودية وبخاصة جنوبها وشاهد الكثير من الفنون الشعبية في مناطق مختلفة ، فهو يؤكد ، وليس من باب التعصب ، إن بلاد بني شهر (تهامة وسراة) تشتهر بالكثير من الموروث الشعبي مثل: الأهازيج ، والأغاني الشعبية ، والأحاجي والحكم والأشعار والشعراء الذين عرفتهم الساحة الاجتماعية خلال القرون الماضية المتأخرة . ونأمل أن نرى من طلابنا في برامج الدراسات العليا بقسمي التاريخ أو علم الاجتماع في جامعات الجنوب من يدرس الموروث الشعبي في بلاد بني شهر أو بلاد الحجر (بنو عمرو ، وبنو شهر ، وبللسمر ، وبللحمري) خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/ ١٩ـ٢٠م) .

الحركـة ، وبعد عودتهـم لصفهم يقوم الرجل الآخر المقابـل في الصف الثاني بتحريك مجموعته والنزول بهم كما فعل صاحبه في المجموعة الأخرى .

أمـا إيقاعات الطبل في هذا اللون فيجلس الضارب والزير بين يديه وسط اللاعبين وفي يده قطعتين من الخيزران يضرب بهما الطبل ضربات سريعة متناغمة مع أداء هذا الفـن، وإلى جواره شخـص آخر واقف يسمى (المزلف ، أو زلف) وهو واقف ومعه طبل آخـر يضمه علـى صدره ويضربه ضربات مختلفة ومتناغمة مـع الطبال الأول ، وتناغم الطبالـين وتعاونهما أثناء ضرب طبليهمـا يزيد من حماس اللاعبين وتفاعلهم[١] ، ومن الأشعار التي تقال في اللعب الشهري، ما يلي :

أطلب ذا ينبت لنا الأرزاق بالمطر واهب الشرايع بين خلق الله وافيه
يا صاحب المعقول لا منجى من القدر تجي بك الدنيا وتمسى النار طافيه

أمـا الدمة فتختلف نوعاً ما عـن الخطوة والشهري ، ولها أداء حركي خاص ، يشبه رقص العرضة ، إلا أنها قد تكون أسرع قليلاً ، ولها أشعار خاصة بها ، مثل[٢] .

مـنـي سـلام الله لي شـبـان وشـايبـي
ومـن حضـر في الصـف تـقـديـر وواجـب
فـإن الجمـال لـه للفتـى حسـن ومظهـرا
في وقـتـنـا شـفـنـا الـغـرائـب والـعـجـايـبـي
حـقـاً عـلـى الـعـارف وشـيـخـان ونـايـبـي
حـفـظ الـعـوايـد في المـدن والـبـدو والـقـرى

٤ـ <u>التركي</u> : رقصة شعبية قديمة تقوم بأدائها فتاتان ، ترقصان على وقع الطبول والحاضـرات من النساء يشاهدنهن ويرددن النشيد مـع التصفيق ، ويذكر أنها رقصة تعـود إلى عصر النفوذ العثمـاني في عسير[٣] ، ولذلك سميـت بالتركي ، ومن الأغاني

---

(١) ربمـا أداء هـذا الفن يختلف قليـلاً في بعض الجزئيات ، لكن طريقة الأداء العـام تتساوى من حيث البداية والممارسـة والانتهـاء . المصدر: مشاهدات الباحـث في مواطن عديدة من منطقة عسـير، بل مارس نفسه العديد من الرقصات في مناسبات اجتماعيات مختلفة خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(٢) للمزيد عن هذه الفنون الشعبية ، انظر ابن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١١٣ .

(٣) حكـم العثمانيون بلاد عسير حكمـاً عسكرياً (١٢٨٩-١٣٣٧هـ/١٨٧٢-١٩٨٠م) ، ولهم فنـون شعبية وآداب اجتماعيـة مارسوهـا مـع العسيريين . وتاريـخ الفن الشعبـي والحيـاة الاجتماعية في تلك الفـترة جديرة بالدراسة ، وتستحق أن تكون عنوانا لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية .

التي كانت تردد في هذا اللون من الفن .

ولا ياهل الطايف متى يقرب الترحيل وأجي عندكم في الليل تشوفون ما فيه

٥ـ الحادي : لعبة جماعية يشترك في أدائها بعض رجال القبيلة ، ويكون أداؤها بحركة بطيئة مع مد الصوت في الغناء ، والجمالون ينشدون بها أثناء سفرهم مع جمالهم[١] .

٦ـ الدريـة : رقصـة شعبية كانـت تمارس في تهامة عسير ، ويجتمـع الشباب ويكونون دائرة ويرقصون متمايلين يمنة ويسرة ويدورون على شكل حلقة ويرددون أهازيج مختلفة[٢] .

٧ـ الـردد : نـوع من النشيـد أو القصائـد الجماعية الشعبية ويشـدو به الضيوف القادمـون إلى منـزل أهل العروس أو العريس ، فتراهم يـرددون النشيد وهم يسيرون تجـاه المستقبلـين المضيفين من جماعـة العروس أو العريس وفيما يلـي نموذجا للإيقاع الصوتي لنشيد الردد[٣] .

ياسـلام الله عليـكم والتحية مـن الـوالي رب الـبرية
يا نشاما يا ريال[٤]. الشهامة العربية الفينا[٥] اليوم صوب الوجوه الندية

٨ـ الرزفة : أهازيج خاصة يستعملها مجموعة من الشباب يدورون حول منزل المتزوج ليلة الدخلـة، أو عندما يتم عقد قران للمتزوجين من القبيلـة ،ويصفون العريس ببعض الأوصاف المضحكة وذلك من باب الطرفة والفكاهة ، ومن نماذج تلك الأهازيج قول الشاعر :

يا عويدي يا نخيل خلك هثيل[٦] . ليـلة عـرسك تـحتاج لـوزن ثقيـل
والـعـروس تـنـتظر مـنك الـدليـل والناس مشتاقة لذبح الكبش والحسيل[٧].

---

(١) وهذا الفن معروف عند العرب منذ العصر الجاهلي وهو الحداء للمزيد انظر جواد علي . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد ، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م) ، ج٩ ، ص ١٢٣ وما بعدها .

(٢) شاهد الباحث ممارسة هذا الفن الشعبي في تهامة بني شهر ، وأحياناً يطلقون على هذه الرقصة (الربخة) أو (أم ربخـة) ، وكان يمارسهـا أحيانـا النساء والرجال ، ثم انقرضت مـع بداية القرن (١٤هـ/٢٠م) بل تمت محاربتها وبخاصة عندما يكون فيها الاختلاط بين النساء والرجال .

(٣) لازال هـذا النوع من الفنون يمارس في مناسبات وحفلات بـلاد قحطان وأحياناً أرض شهران . مشاهدات الباحث خلال العشر سنوات الماضية .

(٤) يا ريال : يا رجال .

(٥) ألفينا : أي أتينا .

(٦) هثيل : أي هادئ

(٧) حسيل: العجل .

٩ـ الزحفة : أسرع من رقصة الخطوة ، لكن ترتيبها وصفوفها مثلها ، حيث تثني الركبة وسط اللحن ، لكنها تختلف في أداء اللعبة فتثنى الركبة دون التخطي للأمام وبشكل سريع ، وهي رقصة جماعية تتكون من صفين ، ثم يقوم الشاعر الشعبي بترديد بيت الشعر على الصف الأول حتى يحفظه ، ثم يتجه إلى الصف الثاني ، ويكرر النشيد ، ويبدأ الرقص على قرع الطبول، ويتقدم كل صف تارة ويتأخر تارة أخرى ، وهكذا يستمر السمر حتى وقت متأخر من الليل ، ومن أغاني الزحفة :

سلموا لي على الحبايب واكثروا السلاما عد ما صلى المصلي وطاف بالبيت الحراما[1]

١٠ـ الزامل : رقصة جماعية عند العسيريين ، وكانت تؤدى في مواسم بعض النشاطات الاقتصادية والاجتماعية مثل: الحرث والحصاد ، والبناء ، وحفر الآبار وغيرها ، ويمتاز هذا اللون بسرعة الحركة ، ويؤديه الرجال وهم في طريقهم لأداء أعمالهم ، وقد تغيرت طرق أدائه اليوم ، فأصبح يتألف من صف دائري تشكله أجساد اللاعبين ، ويمتاز بأنغامه الشجية ، وتتمايل فيه الصفوف بخطى رتيبة ، ومن أهازيج هذا الفن .

عواد أبي سرحان من تهامة
سلام يا قصر بني فضة وجوهرا
لفتة[2] على سطحه ترى جده وخيبرا

ويؤدى هذا الفن أيضاً عن طريق مجموعة من الرجال في صف واحد وفي خط مستقيم متشابكي الأيدي ، ويمشون بشكل بطيء نحو مكان الضيافة أو مكان الاحتفال ، ويتقدمهم شخص أو شخصين يلقون عليهم بعض الأناشيد ، ويكون في استقبال الزامل بعض الأشخاص للترحيب بهم قائلين : (مرحباً بكم) ثم تتبادل التحية المعروفة لدى القبائل ، وهذا اللون من الفن الشعبي يتنافس هو ولون الطرب فلا تخلو مناسبة وبخاصة عند قحطان وشهران وما جاورهم من قبائل عسير الرئيسة من هذا الفن الشعبي ، ومن الأهازيج التي تقال فيه :

---

(١) أكرر القول والنداء بوجوب جمع أشعار وأهازيج وحكم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية (القنفذة ، وعسير ، وجازان ، ونجران ، والباحة) ثم دراستها وتحليلها ، وذلك من أجل اطلاع أجيال الحاضر والمستقبل على موروث الآباء والأجداد ، وللأسف مع ظهور التقنية والتمدن الحضاري الذي تعيشه البلاد فقد ضاع واندثر هذا الموروث الشعبي ، وإذا لم تبادر الجامعات والمؤسسات الثقافية بجمع ما تبقى من هذه الفنون ، وإلا سوف تضيع وتصبح نسياً منسياً .

(٢) لفتة : إذا أنت .

يـا سـلام يـايـام صـلـب جـدي يـا هـل الـعـادات وأهـل المـروة

١١ـالزيفـة : رقصـة شعبية تتكون من صفين متقابلين ، ثم يقوم الشاعر بينهما بتلقـين الصـف الأول بعض النشيد حتى يحفظـه ، ثم يعود إلى الصـف الثاني المقابل ويلقنـه نشيداً غير النشيد الأول، ثـم يبدأ الرقص على دقات الطبول ويتقارب الصفين مع بعضهما ثم يتباعدا رويداً رويداً وتُعاد الكرة وهكذا ، ومن الأغاني التي تقال في هذا اللون ، قول الشاعر:

كم ني أصبحت من العمات وأشنى[١] . أقول عمه فأهبني الله أدور كل يوم عميينا
عمتي عمتي والناس منها عذلوني[٢] تخلط السم بين الما[٣] وقالت بحر حالي

١٢ـالطـرق : أو الطـروق : ويطلـق عليهـا كلمـة الآه : يجتمـع الشباب في الحي للسمر على ربوة مرتفعة، ومن بينهم شخص يشتهر بحسن صوته يشدو بترانيم وأنغام جميلـة ، وفي آخـر كل مقطع من الطرق يـردد رفاق الشادي (المغني) عبارة (آه آه) ، ويعـرف هذا الفن بالوليش ، وأحياناً يؤدي الطرق شخص واحد كالراعي مع غنمه ، أو المسافـر في البريـة ، أو الحارس ، أو الشخص الـذي يجلب الماء على السواني من الآبار أثناء ري المزارع[٤] .

ومن نماذج الطرق قول الشادي :

سوقت سوق الثلاثاء[٥] من أحد رفيده وقد شاقني شوقه هاذيك[٦] التحيفة[٧] .
لابسة الحزام والطفي وثوب مزند أمريكه[٨] .

إن كنت ميدي فابن لي في السماء بيت وأمك مخدة وأخواتك عرصه[٩] البيت
وخذلي وصيفة من الهند ولفيت ولفيت

١٣ـالمعراض : هـو اصطفاف مجموعة من الرجال في هيئـة صف يسيرون بخطى

---

(١) أشني : أكره .
(٢) عذلوني : لاموني .
(٣) الما : الماء .
(٤) هذا ما شاهده الباحث في نواح عديدة من منطقة عسير خلال العقود الأربعة الماضية .
(٥) سوق الثلاثاء : سوق شعبي كبير يقام في أبها كل يوم ثلاثاء .
(٦) هاذيك : تلك .
(٧) التحيفة : الجميلة .
(٨) أمريكة : نوع من الأقمشة القديمة التي كانت تلبس في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) .
(٩) هـذا الفن الشعبي يمارس حتى الآن في نواح عديدة مـن جنوبي البلاد السعودية ، مع اختلافات بسيطة في طريقة الأداء .

مرتبة وبطيئة مع أداء صوت جماعي، ويقابلهم صف آخر من الرجال مستقبلين ومرحبين بالضيوف الوافدين، ولا يصاحب هذا الفن إيقاعات موسيقية أو طبول وما شابهها، وأحياناً يخرج من صف القادمين أو المستقبلين بعض الرجال الذين يمارسون بعض النماذج الغنائية التي تقال في ممارسة هذا الفن مثل: (سلام الله عليكم منا سلام .... عد ما انشا[١] من المطر والغمام ... وحنا لقيناكم [٢] ياربعنا[٣] الكرام ...).

١٤ـ الونَّـة : طرق شعبي يردده المزارع أو الرعاة أثناء ممارسة أعمالهم، وهذا اللون الغنائي شبيه بالموال، ويشدو به صاحبه بصوت عذب رخيم، ويمارس أيضاً في جلسات السمر الخاصة، وفي السفر الطويل للقوافل، وهو معروف في سراة وتهامة عسير، ويؤدي بالصوت وأحياناً يستخدم في أدائه آلة الناي أو الشبابة[٤]، ومن النماذج الغنائية لهذا الفن، ما يلي:

بالليل وأنا سهران أبكي ــــ أبكي من كل قلبي وروحي
صَبَّرت قلبي عن شوف عينها ــــ لكن دموعي ما اقدر عليها

١٥ـ العزاوي : رقصة شعبية يؤديها شخص واحد، فيقوم بترديد النشيد مع التمايل والاهتزاز رويداً رويداً حتى يصل في الآخر إلى رقص سريع الحركة.

١٦ـ القزوعي : لون شعبي يؤدى كغناء فقط دون أي آلات موسيقية، ويقال فيه أشعار حماسية تزخر بالتصوير البلاغي، ويصاحب الغناء أحياناً حركات تعبيرية، ومن الأشعار التي تقال في هذا الفن:

مني سلام على قحطان ــــ أهل الوفا واسر يا ساري
والله لو قيدوني قيد الجمال بالسلاسل ــــ إن اقطع القيد وأسري واتبع طريق المحبة[٥].

---

(١) أنشا: أي نزول المطر.

(٢) لقيناكم: قدمنا إليكم.

(٣) ربعنا: أي جماعتنا.

(٤) الناي أو الشبابة: آلة مصنوعة من القصب أو الحديد أو النحاس، وبها بعض الثقوب، يضعها الممارس لها على فمه بطريقة معينة ثم ينفخ فيها فتصدر أصواتاً جميلة ومن يمارس هذا الفن لابد أن يكون ماهراً في أدائه. والباحث شاهد العديد من الممارسين لهذا الفن الشعبي خلال التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وهذا الفن انقرض إلى حد ما وحل محله العديد من الآلات الموسيقية وأدوات الطرب المختلفة.

(٥) من خلال تجوالنا في نواح كثيرة من جنوبي البلاد السعودية وجدناها تزخر بموروث غنائي كبير، والمؤسف أن معظم هذا التراث غير مدون، مع العلم أنه يحتوي على كم هائل من الموروث التاريخي الحضاري الجميل الذي يصور حياة سكان هذه البلاد خلال القرون الماضية.

١٧ـ رقصة المسحباني وغيرها : المسحباني صفين متقابلين لايزيد الصف في كثير من الأحيان عن عشرة أو خمسة عشر راقصاً ، يرددون فيها ألحان الغناء التي يسمعونها من الشعراء الشعبيين الذين بينهم، ويصاحب هذه الرقصة الضرب على الطبول وأحياناً يستخدم الهاون (المهراس) وتعرف هذه الرقصة عند بعض الأهالي بـ (اللعب) ، وغالباً تمارس في حفلات الزواج والختان ، وأحسن الأوقات لممارستها في الليل بعد صلاة العشاء. ويمارسها الرجال والنساء ، ومن أمثلة الأشعار التي تقال في هذا الفن ما يلي :

يا مرحباً عد الأزهار	ما مثل مكة وطيبة	كل يرحب بسلطان
يا مملكتنا الحبيبة	ما مثل مكة وطيبة	هي قبلة للمسلمين
لِيَا دعانا مليكنا	بالروح نفدي وطنا	على الطلب حاضرينا

ومن الفنون التي كانت تمارس في تهامة وسروات عسير ولازال بعضها يمارس إلى يومنا الحاضر (المزمار) ، ولعبة السيف في بعض الأماكن ، وهاتان اللعبتان متشابهتان حيث تؤديان على صوت صفير المزمار (الشبابة) ودقات الطبول بحركات خفيفة ، وغالباً ما يكون أداؤها فردياً أو ثنائياً مع التناوب عليها بين فترة وأخرى . وعرفت أيضاً لعبة الجيش وهي رقصة حماسية لكنها صامتة إلا من دقات الطبول وتؤدى في صفوف متتالية ويتخللها سباق الجري في بعض الأحيان ، كما عرفت (العزوة) التي كانت تؤدى قديماً في مناسبات الختان ، حيث يحفظ الشخص الذي يراد تطهيره قصائد يطلق عليها أحياناً اسم (القاف) وبخاصة عند سكان الأجزاء التهامية ، فيذكر مكانة جماعته ، وقبيلته ، وأهله ، وصفات الكرم والرجولة فيهم . ومنها قصائد غزلية ، ومناظرات شعرية تؤدى على دقات الطبول في هيئة رقصات متعددة، وتوجد بعض الألعاب الأخرى مثل: البدوية، والربخة ، والتهامية، والكعابة وغيرها . وجميع هذه الفنون تؤدى في المناسبات والتجمعات المتفاوتة في أحجامها ،وتمارس مع الإيقاع الموسيقي أو بدونه ، أو مع المزمار وماشابهه[١] .

---

(١) ما تم ذكره في هذه الصفحات من فنون نماذج محدودة ، ودراسة الشعر والغناء والأهازيج الشعبية في منطقة عسير ، أو في جنوبي البلاد السعودية موضوع كبير يحتاج إلى عشرات الأسفار، ونأمل أن تقوم جامعة الملك خالد بإنشاء قسم للفنون الشعبية (الفلكلور الشعبي) حتى يقوم بجمع موروث منطقة عسير الشعبي ، ثم دارسته دارسة علمية أكاديمية ، وإذا كانت قد ظهرت بعض الدراسات السطحية خلال الثلاثين سنة الماضية ، التي جمع فيها أشعار أو أمثال أو قصص شعبية عن هذه البلاد الجنوبية فإن ذلك لا يكفي ولابد من جمع ودراسة هذا الفن الأدبي الذي يصور جوانب تاريخية وحضارية عديدية لسكان الديار العسيرية . للمزيد أنظر: ابن جريس، عسير (

رابعاً : رأي وتعليق :

الرياضات والفنون من الصور الحضارية لأي مجتمع أو أمة ، ومنطقتا جازان وعسير من البلدان التي عرف أهلها أنواعاً عديدة من هذه العلوم ، وما تمت الإشارة إليه في الصفحات السابقة ليس إلا شذرات قليلة من صنوف الفن والرياضة العسيرية والجازانية ، ومثل هذه الموضوعات لازالت بحاجة ماسة إلى دراسات علمية أكاديمية تأصيلية ، وفي النقاط التالية نقترح عدداً من الموضوعات الواجب بحثها ودراستها ، ومن هذه العناوين ما يلي :

١. دراسة الجذور التاريخية للرياضة والفنون الشعبية والتشكيلية في منطقتي جازان وعسير منذ فجر الإسلام إلى نهاية القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) .

٢. المؤثرات الخارجية التي طرأت على ميداني الرياضة والفنون في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة .

٣. دراسة البيئة الجازانية والعسيرية وأثرها على الرياضة والفنون الشعبية والتشكيلية عبر العصور الإسلامية .

٤. البحث عن الرياضة والفنون التشكيلية والشعبية في المخطوطات والوثائق خلال القرون الماضية المتأخرة.

٥. دراسة المفردات اللغوية المستخدمة في ميادين الفنون الرياضة والفنون التشكيلية والشعبية خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) .

٦. الفنون الشعبية والتشكيلية والرياضية وأثرها على الحياتين الاجتماعية والاقتصادية في جازان وعسير خلال القرون الثلاثة الماضية (١١٠٠-١٤٠٠هـ / ١٦٨٨-١٩٨٠م) (دراسة تاريخية) .

٧. الصور الثقافية والفكرية والأدبية في ميادين الفنون الشعبية والتشكيلية والرياضة في جنوبي البلاد السعودية خلال العصر الحديث (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م) (دراسة تاريخية حضارية) .

١١٠٠-١٤٠٠هـ) ص ١٠٨ - ١١٧ .

٨. علاقة الرياضة والفنون الشعبية بالسياسة في جازان وعسير خلال القرنين الماضيين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) .

٩. الرياضة والفنون الشعبية في عسير وجازان بين الماضي والحاضر (دراسة تاريخية مقارنة).

١٠. أعلام الرياضة والفنون الشعبية والتشكيلية في جازان وعسير خلال ثلاثة قرون (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م).(دراسة تاريخية).



الدراسة التاسعة عشرة

حاضرة صبيا في بعض البحوث الطلابية
(دراسة تاريخية حضارية حديثة)

بأقلام مجموعة من طلاب : أ. د . غيثان بن علي بن جريس



الدراسة التاسعة عشرة

حاضرة صبيا في بعض البحوث الطلابية
(دراسة تاريخية حضارية حديثة)

بأقلام مجموعة من طلاب ، أ. د . غيثان بن علي بن جريس

أولاً : مدخل:

حرصت منذ أربعين عاماً على جمع تاريخ وحضارة وتراث بلاد تهامة والسراة، وسلكت طرقاً عديدة لتحقيق هذا الهدف(١). وكان طلابي في المرحلة الجامعية وبرامج الدراسات العليا ممن لهم فضل في جمع وحفظ شيء من تراث هذه البلاد، وذلك عندما كنت أكلفهم بإنجاز بحوث تخرجهم عن أوطانهم وبخاصة في العصر الحديث والمعاصر(٢). وقد توفر لدينا حتى الآن حوالي (٤٢٠) بحثاً جميعها عن تاريخ وتراث

---

(١) من الطرق التي اتبعتها في جمع بعض تراث بلاد تهامة والسراة (١) الترحال والسير في أرجائها بهدف جمع وثائقها المحلية، والسماع من الرواة وكبار السن فيها . (٢) تصوير بعض المعالم الجغرافية مثل أسواقها الأسبوعية، وقراها القديمة، وحصونها وقلاعها، وآبارها، وسدودها، وشيء من النقوش والرسومات الصخرية المتناثرة في جبالها ووهادها . (٣) الحصول على بعض المذكرات والمدونات أو المخطوطات الموجودة عند بعض البيوتات العلمية، أو عند أشخاص لهم اهتمامات علمية وثقافية . (٤) الوقوف على بعض آثارها المادية السطحية، وجمع بعض الأدوات الأثرية التي كانت تستخدم في العديد من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية. (ابن جريس).

(٢) بدأت في الإشراف والتوجيه والمراجعة لهؤلاء الطلاب وبحوثهم منذ أصبحت رئيساً لقسم التاريخ في كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود عام (١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ومضيت على هذا النهج إلى عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ومن ثم توفر لدينا أكثر من (٤٠٠) بحث جميعها

وأدب وحضارة وفكر بلاد تهامة والسراة، ومعظمها في العصر الحديث، ولا تخلو هذه البحوث من مادة علمية جديدة بالإضافة إلى وثائق تاريخية وصور فوتوغرافية لم يسبق نشرها من قبل. وقد يأتي اليوم الذي أحول جميع هذه الدراسات إلى نظام رقمي وأنشرها على الإنترنت حتى تعم فائدتها على الباحثين وطلاب العلم [١].

وفي هذا السفر بدأت بنشر بعض الدراسات الطلابية عن حاضرة صبيا وقد عثرت في مكتبتي على عشرة أبحاث عن بلاد صبيا في العصر الحديث، بعضها من إعداد طالب واحد وأخرى أعدها عدد من الطلاب، ويصل عددهم أحياناً في الدراسة الواحدة إلى خمسة أو ستة طلاب [٢]. وتم اختيار بحثين تم إنجازهما في الفترة الممتدة من (١٤١٣-١٤١٩هـ/١٩٩٣-١٩٩٩م) وهاتان الدراستان تدرسان جوانب اقتصادية واجتماعية في منطقة صبيا خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) [٣].

وسبب اختياري منطقة صبيا عنواناً رئيسياً لهذا القسم يعود إلى عدة أسباب:
(١) إن حاضرة صبيا جزء مهم ورئيسي من منطقة جازان، فهي المدينة الثانية بعد مدينة جازان، ولها ذكر في كتب التراث الإسلامي، وجرى على أرضها حوادث سياسية وحربية وحضارية عبر أطوار التاريخ الإسلامي، وتوسطها منطقة جازان، وتنوع تركيبتها الجغرافية والسكانية، يستحق الكثير من الدراسات العلمية الموثقة[٤].

عن موضوعات تاريخية وحضارية لبلدان السروات وتهامة، وهي موجودة في مكتبتي (مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية)، وقد فهرسها الأستاذ محمد بن أحمد مُعَبِّر في كتاب بعنوان: دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (ببليوجرافيا مشروحة) (١٤٠١-١٤٣٥هـ/١٩٨١-٢٠١٤م). (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، (٥٥٠صفحة) .والكتاب موجود رقمياً في موقعنا الإليكتروني(Prof-ghithan.com) . (ابن جريس) .

(١) هذا ما آمله وأتطلع إليه في المستقبل القريب، لكنها تحتاج إلى جهود فكرية وجسدية ومالية كبيرة، ونسأل الله أن يساعدني حتى أتمكن من فعل ذلك . (ابن جريس) .

(٢) كل البحوث المنشورة في هذا الكتاب جُمعت ودرست من أصحابها الطلاب قبل عشرين عاماً . وكان الأولى أن أورد ترجمة مختصرة لكل واحد منهم، لكن وجدت صعوبة في الاتصال بهم، وهذه سلبية، فأرجو المعذرة منهم ومن القارئ الكريم. (ابن جريس) .

(٣) للمزيد عن عناوين هذه البحوث وأسماء الطلاب الذين أنجزوها، انظر تفصيلات أكثر في صفحات تالية من هذا المبحث . مع أنني لم أدون سيرهم الذاتية، لأنني لا أعلم مصيرهم وأماكنهم حالياً، إلا أنهم ربما يعملون في قطاع التعليم، وجميعهم من منطقة جازان . وقد أجريت على هذه البحوث حذفا وإضافة وتعديلات، ثم حفظت حقوقهم العلمية، فنشرتها تحت أسمائهم . (ابن جريس).

(٤) لا نجد دراسات علمية تاريخية توثيقية لبلاد صبيا منذ عصور ما قبل الإسلام وخلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة، وإن ورد ذكرها في بعض الكتب والرسائل العلمية في العصر الحديث (ق١٠-١٤هـ/ق١٦-٢٠م)، فذلك محدود وناقص . واقول إن هذه الحاضرة تستحق أن تدرس دراسة توثيقية تحليلية في عدد من الكتب والبحوث العلمية . (ابن جريس) .

(٢) نشري هذين البحثين لخمسة طلاب أنجزوها أثناء دراستهم في السنة الرابعة من مرحلة البكالوريوس يعني حفظ حقوقهم العلمية، مع أن هذه الدراسات يشوبها الكثير من النقص، لكنها لا تخلو من مواد علمية جديدة تعكس صفحات من تاريخ هذه البلاد في العصر الحديث، ونشرها في كتاب علمي قد يشجع أولئك الطلاب (أصحابها) على دراسة بلادهم وسكانها مع مراعاة الدقة والرصانة والجودة العلمية، وأرجو ذلك. أو ربما تلفت أنظار باحثين ومؤرخين آخرين فيعيدوا النظر فيما كتب أولئك الطلاب ونشرناه . فيصوبوا الأخطاء، أو يستكملوا الناقص، أو يدرسوا موضوعات جديدة تصب في خدمة أرض وسكان مخلاف صبيا وما حولها [١].

هذه البداية مع مخلاف (حاضرة صبيا)، وقد يكون لي عودة أخرى في دراسات جديدة مع هذه الناحية، ومازال هناك حواضر وموضوعات كثيرة سوف ندرسها وننشرها عن منطقة جازان وغيرها من مناطق الجنوب السعودي . وجميعها موجودة في مكتبتي، وهي من جمع وإعداد عشرات الأبناء من طالباتي وطلابي في برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه . ولست إلا خادماً للعلم أنشر كل جديد عن تاريخ وحضارة وفكر أهلنا وبلادنا، جنوب المملكة العربية السعودية [٢]، أو ما يعرف باسم (بلاد تهامة والسراة)، وأسأل الله أن يسخرنا لذلك، وأن يجعلنا أعضاء صالحين في خدمة أهلنا وأوطاننا .

---

(١) هذا ما أرجوه وأتطلع إليه من بناتنا وأبنائنا العاملين في سلك التعليم أو الدارسين في برامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه)، فالواجب علينا جميعاً التعاون والعمل بجد واجتهاد في كل ما يخدم ديننا وبلادنا وموروثنا الحضاري . (ابن جريس) .

(٢) هناك عشرات البحوث من إعداد طالباتي وطلابي، والكثير منها جيدة إلى حد ما، ويوجد فيها معلومات ووثائق وصور فوتوغرافية جديدة، وتعكس صفحات جيدة من تاريخ وحضارة تهامة والسراة عبر أطوار التاريخ . (ابن جريس) .

ثانياً : صفحات من تاريخ صبيا الاقتصادي خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م).

بقلم . أ. ربيع مهدي علي عطية [١].

أولاً : الجمع والالتقاط، والرعي، والصيد :

كانت مهنة الجمع والالتقاط في منطقة صبيا، خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) مقصورة على الأشياء الضرورية، مثل: جمع الثمار من الأشجار. ومنطقة صبيا تشتهر بشجر السدر، والناس يجمعون ثمار هذا الشجر، المعروف باسم **(الكين)** أو **(النبق)**. وهو يؤكل، والفائض يتم بيعه في الأسواق الأسبوعية، واشتهرت مجموعة من الناس بهذه المهنة ثم توارثها أبناؤهم من بعدهم . وعملية الجمع تتم في موسم معين هو موسم الخريف، فيقوم الناس بحماية أراضيهم التي يوجد بها شجر السدر ويحيطونها بالأشواك لحمايتها من الحيوانات وغيرها، ومع مرور الزمن أصبحت هذه المهنة تقل شيئاً فشيئاً إلا أنها لم تندثر تماماً فلا يزال لها عشاقها وبخاصة كبار السن من الرجال أو النساء لأنها تمثل مصدراً جيداً للرزق، وفي كل قرية يوجد شخص أو أكثر يشترون عدة أكياس من الناس ثم يجمعونها ويسافرون بها إلى بقية مدن ومناطق المملكة لبيعها بأسعار عالية .

وشجرة الأراك المعروفة باسم **(الرديف)**، ذات فائدة كبيرة من ناحية الجذور أو الثمار، فالجذور يستخرج منها عيدان السواك، أما ثمارها فتسمى بـ **(الكباث)** وهي مادة لذيذة الطعم فيها نوع من الحرارة وتكثر هذه الثمار في فصل الصيف، غير أن

---

(١) الأستاذ ربيع من أبنائي الطلاب في كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود في أبها خلال السنوات الأولى من العقد الثاني في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) . وهو من الطلاب الجيدين ويعمل في مهنة التعليم في محافظة صبيا منذ ربع قرن، وحسب علمي فهو اليوم يشغل وظيفة مساعد الشؤون المدرسية في إدارة تعليم صبيا . (ابن جريس) .

جمع والتقاط هذه الثمار لا يتم بطريقة عادية كغيرها، لأنها هشة ولا تتحمل الضغط، لهذا فهناك أوانٍ خاصة للكباث تختص بصناعتها فئة من الناس [١]. ومازالت تمارس حتى وقتنا الحاضر. ومن الأشياء التي يتم التقاطها نبات **(الغلف)** ونبات **(الحلص)**، وهما نوعان متشابهان، ولا يبذل الإنسان أي جهد في زراعتهما لأنهما ينبتان تلقائياً بعد سقوط الأمطار، ويستعملان للأكل بعد غسلهما وطبخهما، ومن أسماء هذا النبات أيضاً (الحدل) [٢]. **والشَّدَخ**: بفتح الشين المعجمة المثقلة وفتح الدال المهملة ثم خاء معجمة نوع من البقول له أوراق خضراء لوزية الشكل في حجم ورقة الريحان ولا يطول أكثر من الملوخية وإذا كانت الأرض ريانة تلونت أوراقه فيكون ظاهرها أخضر وقفاه أحمر [٣]. وهو ينبت تلقائياً بعد سقوط الأمطار ولا يتدخل الإنسان في زراعته ويتم قطفه وطبخه ويمثل وجبة لذيذة عند أهل المنطقة في السابق، أما الآن فلم يعد يستعمل، وصار وجوده الآن قليلاً، ويعطى أحياناً علفاً للحيوانات، إذ يعتبر وجبة لذيذة لها، ويستعمله أيضاً عدد قليل من أهل البادية.

العسفقان : بضم العين وفتح الفاء والقاف فألف ثم نون، وهو نبتة ترتفع إلى قدر نصف متر، وأوراقها كأوراق الفول السوداني، وهي من أنواع البقول تؤكل مطبوخة وتسمى أيضاً عوفقان. **والخساء:** بكسر الخاء المهملة وسكون السين المهملة أيضاً فألف مقصورة، شجيرة متسلقة لها أصل درني (كالفجل) حلو الطعم يأكله الإنسان والحيوان . **والجلف:** بكسر الجيم وسكون اللام ثم فاء نوع من الحشائش وهو نبات دقيق ترعاه الأغنام ويستفاد منه . **الجوج :** بضم الجيم الأولى، شجيرة شوكية لها زهر أبيض وثمر كالليمون من الحجم تؤكل في بعض الأوقات لمن يرغبها، وتوجد في القسم الجبلي من منطقة صبيا . **والعرفط :** بضم العين المهملة . شجر ينبت في القسم الجبلي من المنطقة وهو مشهور في كتب اللغة . وكانت أخشابه تستعمل في عمليات البناء وصنع الكراسي، أما الآن فلا .

---

(١) لقد تجولت في محافظة صبيا بل عموم منطقة جازان في العقد الثالث من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) وشاهدت ثمار الكباث والنبق وغيرها من ثمار الأشجار البرية تباع في أسواق صبيا ومدن جازان الأخرى . (ابن جريس).

(٢) مقابلة مع الراعي أحمد خليل أحمد (راعي أغنام) في قرية الباحر إحدى قرى منطقة صبيا في (١٤١٣/٥/٢٥هـ) (ربيع).

(٣) محمد أحمد العقيلي، المعجم النباتي، بتصرف . (ربيع) .

كانت بعض الأشجار يستفاد من فروعها في البناء أو صنع الأشياء الخاصة بأهل المنطقة، وكانت على قدر كبير من الأهمية، لكن أهميتها ما لبثت أن تلاشت شيئاً فشيئاً إلى أن انقرض الكثير منها، وهناك أخشاب كبيرة تستخدم في هياكل المنازل الرئيسية، ولتغطية تلك المباني تستخدم أنواع أخرى من النباتات نذكر منها على سبيل المثال. **(١) الحلفا** : شجر معروف وهو نوعان يعرف أحدهما بالقلما، **(٢) الحشيش : و (الحسر)**. **(٣) المرخ :** بفتح الميم وسكون الراء ثم خاء معجمة، شجر معروف في الفصحى بهذا الاسم، وترعاه الإبل ويستعمل في البناء . **(٤) القصب :** ويقصد به عيدان القمح أو الذرة بعد جفافها كانت تستخدم سقفاً للمنازل أو المساجد أو جدران البيوت القديمة ولاتزال تستخدم في بعض الأماكن في المنطقة إلى وقتنا الحاضر. **(٥) الطُفي :** بضم الطاء وكسر الفاء وهو نبات مشهور يكثر في المناطق الغنية بالمياه وتستعمل منه الحبال المعروفة . وهناك بعض الحشائش الأخرى التي كانت تستعمل لتغطية المنازل أو صنع الكراسي (المقعد) و غير ذلك [(١)].

وهناك العديد من النباتات التي لا يتسع المجال لذكرها كاملة ومفصلة، وقد فصلها العقيلي في كتابه : **معجم أسماء النباتات في منطقة جازان** . واكتفيت بذكر بعضها لأنها تعتبر الأشهر على مستوى المنطقة . ومعظم هذه النباتات والأشجار المذكورة لا يتدخل الإنسان في زراعتها، بل تنبت بعد سقوط الأمطار، وهذا ما جعلني أدرجها ضمن الأشياء التي كان يتم جمعها والتقاطها من الأرض العامة والخاصة . وهناك بعض النباتات التي تُزرع وتعتبر طعاماً للإنسان أوالحيوانات نذكر منها :الرجلة (رجل الفرس) وهرشة الراعي، والمريده، والذغابيس، والمصيص، وبنت الظبر، وكعابش. ونباتات أخرى تأكلها بعض الحيوانات كالرين، والسعيّد، والبجيرا، واللبنة، والحلاوة، والقطبة، والأفليق، والحمض، والأثل، والخمة، وأيبد، والعلفا، والعرفط [(٢)].

كما كان أهل البلاد يجمعون الحطب من أغصان وجذور بعض الأشجار المحلية، ويوجد في بعض المزارع والبساتين العديد من الثمار والمحاصيل التي كانت تجمع أو تلتقط من قبل أصحابها، ويلتقط بعض عابري السبيل من الأشجار المثمرة في أنحاء المنطقة.

---

(١) مقابلة مع علي شافعي، أحد الشيوخ في مدينة صبيا، في (١٤١٣/٤/٢٧هـ) . (ربيع) .

(٢) يوجد إسهاب كثير في عدد من صفحات البحث، لهذا اختصرناه في سطور عديدة، وآمل أن نرى من مؤرخي صبيا من يدرس التاريخ الحضاري الحديث لهذه البلاد، وهو موضوع جدير بالاهتمام . (ابن جريس) .

ومهنــة الجمع والالتقاط قديمة ومعروفــة عند جميع الأمم والشعـوب البدائية وأحياناً المتحضــرة . ومعظم الأشياء التي كانت تجمع وتلتقــط في القرون الماضية المتأخرة قلت أو اندثــر بعضها، وذلك لتطــور أحوال النـاس الاقتصادية، وأصبــح عند أغلبهم أعمال مربحة تدر عليه فوائد وعوائد مادية جيدة .

كانـت مهنة الرعي في منطقة صبيا خلال القــرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميــلادي) بدائيــة، فالراعي يأخـذ أغنامه في الصبــاح إلى المناطـق الرعوية ولا يعود إلا بعــد الظهــر، ثم يعود مرة أخـرى من بعد العصر إلى المغــرب، ولم يكن لدى الرعاة الخـبرة اللازمــة التي تمكنهم من تكوين نظــام رعوي جيد من حيث أنــواع الطعام، أو توليــد حيواناتهم . أضف إلى ذلك أن الرعاية البيطريــة للحيوانات مفقودة ففي بعض الأحيــان قد يداهــم الحيوانات مرض يقضــي على القطيع كامــلاً، وصاحب الأغنام لا حول له ولا قوة، ولا يستطيع أن يعمل شيئاً تجاه ذلك . والمراعي تختلف من فصل لآخر، وهنــاك نباتات محببة لــدى الحيوان، وأصحــاب الأغنام لا يستطيعــون زراعتها إلا في الفصل المخصص لها . كما أن رياح السموم التي تشتهر بها المنطقة ويطلق عليها اسم (الغــبرة) تلعب دوراً في التأثير علــى النباتات والحشائش فلا تستفيد منها المواشي في الرعــي، واشتهرت المنطقة بالحيوانات الوحشية التــي تهاجم الحيوانات الأليفة . وكان الاعتمــاد في السابق منصباً على المــوارد الطبيعية للمياه وتتمثــل في الأمطار والسيول، ومــيــاه الآبــار نادراً ما تسد حاجة السكان للشرب . والرعــاة يعتمدون على المناطق التي تتوفــر فيهــا الأمطار والسيــول فهم يتنقلون من مــكان لآخر بحثاً عن الــكلأ الذي يسد حاجة مواشيهم، وكثيراً ما يتعرض هؤلاء الرعاة للمخاطر من أجل راحة أغنامهم(١) .

وقــد حاولــت العثور على بعض الوثائــق التاريخية التي تفصــل الحديث عن أماكن الرعــي في بــلاد صبيا، أو أسماء مشاهير الرعاة خلال القــرن (١٤هـ/ ٢٠م) فلم أعثر على شيء من ذلك، مع أنني سمعت من بعض كبار السن أن مهنة الرعي كانت من أهم المهــن عند أهل المنطقة سواءً في السهول أو المرتفعات (٢) . كما أن الأستاذ العقيلي أشار إلى شيء من حياة الرعي والرعاة في منطقة جازان، وذكر عدداً من النباتات والأشجار المحببــة للمواشي المحلية، ومعظمها مــن الأبقار، والضأن، والماعــز، والحمير، وأحياناً الجمــال. ونلاحــظ تراجع مهنــة الرعي عند أهــل صبيا . بل عموم الســكان في منطقة

(١) مقابلة مع محمد علي عطية، أحد شيوخ قرية الباحر التابعة لمنطقة صبيا، في (١٤١٣/٥/١٣هـ) . (ربيع) .
(٢) التقيت بالعديد من رجال ونساء حاضرة صبيا في النصف الأول من عام (١٤١٣هـ/١٩٩٢م). (ربيع) .

جازان وبخاصة منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي، والسبب سرعة التنمية والتطور في البلاد، فلم يأت العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م)، إلا وعملية الرعي قلت كثيراً بل انعدمت في أجزاء من محافظة صبيا [١].

عرف أهل صبيا الصيد البري والبحري. وتنوع تضاريس المنطقة جعل الكثير من الطيور الصغيرة والكبيرة موجودة في أرجاء البلاد. وكان الناس قديماً بدائيين في صيدهم فهم يلجأون لبعض الحيل التي يستدرجون بها الغزلان والطيور. بل كان بعضهم يعمل حفرة كبيرة أو كمائن لصيد الحيوانات المفترسة مثل: الذئاب، والنمور، والأسود وغيرها [٢].

كما مارس أهل صبيا الصيد البحري، وجميع سكان ساحل وسهول منطقة جازان عرفوا فنون الصيد البحري. وقد سمعت من بعض أعيان حاضرة صبيا وكبارها ذكرهم لأشخاص وأسر اشتهروا بمهنة الصيد البحري. وهناك قصص شعبية وأهازيج كثيرة عند أولئك الصيادين. ويبدو أن ممارسة الصيد قديماً كان بدائياً ويعتمد الصياد فيه على جهوده الذاتية، مع أن الصيادين كانوا يتعاونون فيما بينهم أثناء استعدادهم وذهابهم في البحر للصيد [٣].

ثانياً: الزراعة:

كانت الزراعة بدائية إذ لم يكن هناك آلات حديثة لأساليب الري كالمستخدمة الآن، بل كان اعتماد السكان على مياه الأمطار والسيول. فبعد سقوط الأمطار يتجه الناس إلى أراضيهم لزراعتها وبعد أن يتم حرث الأرض يقوم المزارع برمي البذر في الأماكن التي تم حرثها، وينتظر بعد ذلك ظهور الزرع أو النبتة أياً كان نوعها، ولم تتوفر في تلك الفترة الأسمدة أو المواد المساعدة على نمو النبات كالمواد الموجودة الآن. وكانت حماية الزراعة تعتمد على طريقة واحدة وهي استخدام ما يسمى بـ (المقلاع)، وهو ما يطلق

(١) هذا التقهقر في مهنة الرعي ليس في بلاد صبيا فحسب وإنما في عموم أجزاء بلاد تهامة والسراة. وتحولت مهنة الرعي مؤخراً إلى تربية الحيوانات في المنازل والحظائر، وأصبح نادراً من يخرج بمواشيه إلى المراعي العامة. (ابن جريس).

(٢) هذا ما سمعته من بعض رجالات صبيا في بداية العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م). والصيد من المهن المعروفة القديمة، وفي كتب التراث تفصيلات جيدة عن الحيل والأساليب المستخدمة من الصيادين تجاه ما يرغبون في اصطياده من الطيور والحيوانات البرية. (ابن جريس).

(٣) تاريخ الصيد البري والبحري في منطقة جازان خلال العصر الحديث من الموضوعات المهمة والجديدة، ويستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

عليه عند أهل المنطقة (الميظفة) ، ويتكون المقلاع من نبات الطفي يتم ربطه وتنظيمه وفق طرق متعارف عليها ، ويطلق على هذه العملية اسم (الفتل أو الوظين) . وطريقة استعمال المقلاع أن يتم إمساك طرفيه بيد واحدة ويوضع في منتصفه حجر ثم يديره الشخص عدة دورات سريعة ، وبعد ذلك يترك أحد طرفيه فيخرج الحجر نحو الطيور التي جاءت لأكل الزرع . وهذه العملية لا تستعمل إلا في المرحلة الأخيرة من مراحل نمو الزرع .

وبعض الأراضي لم تكن صالحة للزراعة ولم يكن بيد صاحبها عمل شيء تجاه ذلك لأنه لم تتوفر لديه الخبرة والمواد اللازمة لاستصلاحها ، أضف إلى ذلك عدم توفر الأيدي العاملة وأصحاب الخبرة في المجال الزراعي . ومع ذلك كان هناك البوادر الدالة على التقدم في الزراعة وهي حفظ مياه الأمطار والسيول والاستفادة منها سواءً للزراعة أو حماية بعض المناطق من السيول الجارية التي ربما تقضي على المنطقة وتدمرها وهي تلك السيول التي تأتي من المناطق الجبلية . ومما يؤكد هذا الكلام ما ذكره الأستاذ العقيلي في كتابه: **المخلاف السليماني**، عن عناية الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود بإقامة سد لوادي صبيا عندما زار منطقة جازان في (١٣٧٤/٢/١٦هـ) . فقال: " وقد رجا جلالته الأهالي في كلمتهم أن يتفضل فيأمر بإقامة سد لكي يحفظ مياه الأمطار الغزيرة الكثيرة التي تهطل على البلدة فيستفاد منها في الزراعة، ومن الناحية الأخرى يصد عن بيوت البلدة خطر اجتياح السيول لها ، وقد اهتم بهذا الرجاء وأمر أن يُرسل مهندسون فنيون لدراسة المشروع تمهيداً لإقامته في أقرب وقت ممكن .

وتقوم حياة المنطقة على الزراعة فتربتها على درجة معقولة من الخصوبة والجودة ، وقد جاء التحقيق الصحفي الذي أجراه مندوب جريدة الندوة مع معالي وزير الزراعة وكانت الإجابة ما نصه : " أجمعت آراء الفنيين السعوديين والخبراء الأجانب الذين استقدموا إلى هذه البلاد على أن المنطقة الجنوبية من المملكة تتوفر بها جميع الإمكانيات الزراعية اللازمة التي يمكن أن تصبح ذات أثر واضح ملموس في سد حاجة البلاد من الحاصلات الزراعية والمواد الغذائية التي تستورد منها كميات هائلة تقدر سنوياً بما لا يقل عن قيمة كافة الواردات عموماً ، وهي في معظمها من الحاصلات التي تنتج فعلاً في هذه البلاد ، أو التي يمكن إنتاجها بمجهود بسيط، في حين أن استيرادها يستنفد قدراً من العملة الصعبة " . إلى أن قال " إن فيها جميع المقومات اللازمة لعناصر التنمية والتحسين وزيادة الإنتاج الزراعي فالمياه العذبة متوفرة إلا أنها تذهب هباء إلى البحر ،

فضــلاً عما تحمله من مــواد الخصب مثل (السلت)، هذا إذا لم ترد مياه سيول جارفة فتدمــر الوديان في بعضــ القرى وتحمل معها أرضاً زراعيــة خصبة لا يمكن أن تعوض، وتقــذف بهــا إلى البحر " إلى قولــه " وهناك الأراضي الزراعيــة الخصبة التي وصفت بأنها من أجود الأراضي الزراعية في هذه البلاد وفيما يجاورها من بلاد وهي بمساحات شاسعــة جداً، وتتميز بوجود بعضها في صورة مسطح، وبعضها سطح ساحلي قريب من الموانــئ، وبعضها على ارتفاعات متباينة من سطح البحر مما يغير من درجة الحرارة، كمــا هو معروف فيلطفها ويجعــل من هذا التباين وسيلة لتوزيع الحاصلات، ففي الوقت الذي نجد في المنطقة الساحلية نباتات يلائمها الجو الحار مثل السمسم والذرة الرفيعة، نجــد على مسافة قريبة منها نباتات تتطلب البرودة النسبية وتزرع في مسطحات الجبال والمرتفعات مثل القمح وأشجار الفاكهة والقشطة والأشجار المثمرة) [١].

بــدأت نشاطــات التنميــة الزراعيــة في منطقــة جــازان، بصفــة خاصــة في مطلع الخمسينيات وبعد أن تم بناء سد ملاكي بسعة تقريبية تبلغ (٧١) مليون متر مكعب، وفي سنــة (١٩٧٠م) أنشأت وزارة الزراعة والمياه محطة اختبارية مساحتها (٥٥) هكتاراً . وأجريت خلال المرحلة الأولى من المشروع اختبارات لتحديد مدى تكيف مزروعات كثيرة، منهــا الخضروات والقطن والعلف والشمندر السكــري والفواكه والذرة والدخن والقمح والفول السوداني وقد نمت جميع هذه المزروعات بنجاح في المحطة الاختبارية . و(٨٠٪) من الأرض المروية بالسيول في المنطقة المزروعة بالذرة، و (٢٠٪) تزرع خضروات تسقى مــن السيول أو الآبار الأنبوبية إلى جانــب محاصيل السمسم والعلف . وقد جرى تدريب المساعديــن الفنيين، وعمال الإرشاد الزراعي والعمال الميكانيكيين [٢]. ويجري حالياً في المرحلة الثانية من المشــروع، إنشاء أربعين حقلاً نموذجياً مزروعة بالذرة والخضروات في جميــع أرجاء منطقة المشروع . كذلك يجري إدخال أصناف متنوعة من حبوب الذرة التي يمكن حصدها آلياً، وسيساعد مستشارون في إنتاج الدواجن، والماشية ، والتصنيع والتسويــق موظفي المشــروع في تحديد الجدوى الاقتصادية لتنميــة مشاريع الماشية من أجــل استخدام المحصول الإضافي من حبــوب الذرة. كما يجري تشجيع الزراعة الآلية. ويعــود السبــب في ذلك جزئيــاً إلى نقص الأيدي العاملــة في المملكة . وقــد أقيم مركز

---

(١) محمد أحمد العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، الجزء الثاني، ص ٤٧. (ربيع) .

(٢) عبدالباسط الخطيب، سبع سنابل خضر (الرياض. وزارة الزراعة والمياه ١٩٨٠م) . ص ٣٦٣ .(ربيع).

خدمات كامل التجهيز في موقع المشروع[١]. للمساعدة في جهود الميكنة، واستعمال الآلات الميكانيكية، ومن المقرر عام (١٩٧٩م/١٩٨٠م) إدخال أساليب الري بالرش والتنقيط (على شكل قطرات) .

وتجري الاستعدادات لبدء برنامج لتدريب (٤٠) طالباً من أجل حصولهم على الإرشادات الفنية، وتبذل وزارة الزراعة والمياه جهوداً عظيمة لجذب المهنيين السعوديين إلى هيئة موظفي المشروع، ويجري الآن استخدام الجزء الأكبر من الخمسين هكتاراً من التي تشكل حقول المحطة، وذلك لإنتاج البذور المحسنة لتوزيعها على مزارعي المنطقة. ومن أهم اتجاهات المرحلة الثانية وضع برنامج للقرى بقصد التنمية الزراعية[٢].

وتعتبر المنطقة غنية بأنواع كثيرة من المحاصيل الزراعية سواءً في القرن الرابع عشر الهجري أو في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) نظراً لصلاحية تربتها وطينتها الزراعية. والمحاصيل الزراعية الموجودة الآن في المنطقة هي نفس المحاصيل التي كانت موجودة في الماضي ولم يختلف إلا الاهتمام بهذه المحاصيل وتوفر الإمكانات اللازمة لنموها وحمايتها، بالإضافة إلى ظهور القليل من المحاصيل التي لم تكن معروفة في النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) . ويمكن ذكر بعض المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها بلاد صبيا كما أشار إليها الأستاذ العقيلي في كتابه المعجم النباتي[٣]. فقال : **(١) الأترج :** واحدته أترجه ويسمى لدينا " ترنج " وهو من الحمضيات له لب أبيض زكي الرائحة ويؤكل . **(٢) أشب :** بفتح أوله، شجرة ذات ساق وفروع، لها أوراق مستطيلة مجدولة، ولها ثمر أخضر مثل النبق تأكله القرود، ويذكر أهل الجبال أنه إذا قطعت فروعه وعمل منها مظلة للأبقار التي تستظل تحتها يصيبها مرض يؤدي بها إلى الموت، وبعكس ذلك إذا استظلت الأبقار تحت شجرتها وهي خضراء لا يصيبها أذى، وبالطبع فهذا القول العام لم تثبته التجربة العلمية . **(٣) البامية :** وهي من الخضر المعروفة التي تطبخ مع اللحم وتؤكل في أكثر البلاد. وهي من الخضار المرغوبة . **(٤) بدنجان :** الباذنجان معروف بهذا الاسم في سائر البلدان العربية ويزرع لدينا في البساتين مع الخضار . **(٥) البرتقال :** وهو المعروف في كتب الأدب واللغة بـ " النارنج " وهو بالنسبة إلى منطقتنا جديد حيث أنها لم تعرف زراعته إلا منذ نحو عشرين سنة وقبلها كانت

---

(١) نفس المرجع .

(٢) الخطيب، ص ٣٦٥ . (ربيع) .

(٣) محمد أحمد العقيلي، المعجم النباتي ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ)، ص ١١-١٢ . (ربيع) .

تـرد فاكهة مستوردة وإلى هذا التاريخ والمزروع منه قليل . **(٦) البسباس :** ويسمى في بعض البلاد الشطة وفي بعضها "فلفل أخضـر" وهو يزرع في القسم الجبلي ويعرف في الباديـة باسم "حوائج الروم" كما يزرع في البساتين في سهول المنطقة وهو لاذع الطعم حريفـه . والمعروف لدينا نوع أحمر قمعي والأصناف الموجودة حالياً فهي مستوردة، وقد بـدأت تزرع محليـاً . **(٧) البشام :** شجر يستاك بأغصانـه فيعطر الفم وهو معروف في الباديـة والحاضـرة قديماً وحديثـاً بهذا الاسم وهـو ذو ساق وله وريقـات صغيرة، وقـد تـردد اسمـه في الأشعـار العربيـة . **(٨) البصـل :** معـروف ويـزرع في الحزون والجبال، وفي جهتنا نوع منه صغير البصلة . **(٩) البطيخ :** يطلق لدينا على ما يسمى (الخربـز) وهـو يزرع موسميـاً في صبيا وما حولهـا. **(١٠) البعيـثران:** بكسر الباء الموحـدة وفتح العـين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الثاء المثلثة ثم راء مهملة فألـف ثم نـون . نبتة عطرية من نـوع الرياحين غبراء اللـون لهـا أوراق مثلثة صغيرة. **(١١) البرشومـي:** وهو التين المعروف في البلاد العربيـة ويوجد بكثرة في جبال صبيا وغيرهـا .**(١٢) البرقـوق:** وهو مـن الفاكهة المعروفـة تنبت بساتينـه في بعض جبال المنطقـة[٤]. **(١٣) الـبن :** بضـم البـاء التحتية الموحدة ثـم نون، وهو شجـرة القهوة المعروفة في صبيا وبخاصة القسم الجبلي يزرع أنواع منها، وليس في جودة البن اليمني. ويرجـع أصـل نبات البن إلى الأحباش فهم أول من اكتشفـوا البن ثم زحفت زراعته إلى اليمـن. وأجـزاء من منطقة جازان. **(١٤) التين:** هذا هـو الاسم الذي ورد في الكتاب العزيـز وأشجاره في صبيا وأبي عريشـ وجازان وغيرها من بقية المدن . **(١٥) الثوم:** وهـو النبات المعروف الذي ورد ذكـره في القرآن الكريم، وهو من البقول المعروفة ويزرع في الحزون والجبال. **(١٦) الثيل :**وهو نبات يفترش الأرض أشبه ما يكون (بالقرمل) من النباتات المالحة التي تنبت قرب الشواطئ . **(١٧) الجُلجِلان:** بضم الجيم الأولى وسكـون الـلام وكسر الجيم الثانيـة ثم لام وألف فنـون . وهو نفسـ السمسم المعروف ويعصر في المنطقة بمعاصر بدائية. **(١٨) الجوافة :** شجر من الفاكهة المعروفة بهذا الاسـم ولم يعـرف غرسها في المنطقة إلا من مـدة قريبة إذ لم تعـرف زراعته في أوائل القـرن الرابع عشر الهجري .**(١٩) الحبحب :** نبات معـروف ومشهور وكانت زراعته عـن طريـق المزارعين الذيـن يضعون البـذرة وينتظـرون . ويكون مفروشـاً على سطح الأرض وبعـد نضوجه تماماً يتم التقاطـه من على الأرض . وللحبحـب أهميته الكبيرة

---

(٤) المرجع نفسه، ص ١٩، ٢٠ . (ربيع) .

لأن وجوده قديم إلا أن زراعته أخذت في التطور شيئاً فشيئاً إلى أن أصبحت بالطرق الحديثة كاستخدام البيوت المحمية وغيرها.

(٢٠) السدر : شجر معروف ذو شوك، ورد اسمه في القرآن الكريم وورد ذكره في الشعر، وهو من الأشجار المظللة المثمرة وأكثر ما ينمو على ضفاف الأودية فيتكون منه غابات وارفة الظلال زاهية الأفنان. يثمر السدر مرة واحدة في السنة، ويؤكل أخضر أو يابساً ويسمى النبق، وأحياناً يسمى (كين) . ومن خواصه : **(أ)** : ثمرة المسمى (النبق) بكسر النون المثقلة وسكون الباء الموحدة ثم قاف فيه خاصية ملينة. **(ب)** ومن مسحوق أوراقه يتكون مشوش لغسل شعر الرأس ذو رغوة تزيل الأوساخ العالقة بالشعر. **(ج)** يستعمل مسحوق ورق السدر في حنوط الموتى وقد أشير إلى ذلك في كتب الفقه . **(د)** تستعمل أخشابه في صناعة السفن الشراعية وفي صنع الأسرة وغيرها. ويوجد شجر السدر عموماً في كل أجزاء منطقة جازان وأكثره يوجد في أرض صبيا.

(٢١) الشمطري : بفتح الشين وفتح الميم وسكون الطاء المهملة فراء فياء مثناة تحتية نبات عطري قريب الشبه بالنعناع المدني ولايزال موجوداً حتى الآن ويكثر بيعه في أسواق الروائح العطرية. **(٢٢) الطماطم :** وهي معروفة في المنطقة باسم (طماطيس) وهي تزرع في فصل واحد مدة ثلاثة أشهر تقريباً وهذا المحصول مشهور عند أهالي المنطقة وله عدة استخدامات فيؤكل نيئاً ويؤكل مطبوخاً ويقال أن أكله نيئاً يفيد المصابين بفقر الدم . وكثيراً ما نرى أسواق المنطق مليئة بهذا المحصول لسهولة زراعته ومكانته عند أهل البلاد خاصة وفي المملكة بصفة عامة. **(٢٣) العنب :** بكسر العين وفتح النون ثم باء وهو شجرة الفاكهة المعروفة في البلاد يوجد منه في جبال المنطقة أنواع متوسطة في الجودة أما الجيد منه فيوجد في جبال الطائف وفي جبال اليمن. وينقسم العنب إلى نوعين من حيث اللون فمنه الأبيض أو الأسود **(٢٤) العنبا :** بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء ثم ألف ممدودة، ويسمى أحياناً عنبا فلفل، وشجرته ذات ساق وأوراق كبيرة ذات ثلاث شعب قريبة الشبه بأوراق شجرة الخروع وهو الذي يسمى بـ (الباباي) .

(٢٥) الفجل : ينطق بكسر الفاء على الجزء الأبيض في الفجل أما الورق فيقال له (بقل) ، وهو من أنواع البقول التي يأكلها الناس بشكل يومي. **(٢٦) الفل :** بضم الفاء ثم لام . وهو زهر أبيض جميل زكي الرائحة . أما شجرته فهي

شجـرة معرشـة، لا يقلهـا ساقهـا الضعيـف وأغصانهـا متهدلـة وأوراقهـا خضـراء لوزيـة ويطلـق عليهـا في منطقـة صبيـا اسـم (الرديمـة). **(٢٧) القثـا :** بكسـر القـاف. وهـو مـن النباتات الحديثـة في وفود زراعتهـا إلى المنطقـة ولم تكن تعرف في القـديم . **(٢٨) القشطـة :** بفتـح القـاف وسكـون الشين وفتـح الطاء . وهـي شجرة الفاكهـة المعروفـة في مصر وغيرهـا بهذا الاسم . أمـا اسمها المحلـي في منطقتنا فهو (الشفلـح) بفتح الشين المعجمة والفاء ثم لام مفتوحة مثقلة فحاء مهملة ويوجد بكثرة في جهات العارضة والعبادل وجبال صبيا وفيفا . **(٢٩) الكادي :** بفتح أوله، وهو شجر معروف برائحته العطرية الزكية ويوجد في بعض جبال وأودية صبيا وما جاورها . **(٣٠) الكـرات :** من البقول المعروفة ومـن البقول المستجدة في منطقتنا ولم تعرف زراعته في جهتنا إلا منذ حوالي اثنين وعشرين عاماً .

(٣١) كعابيش : وهي نبتة ترتفع قدر شبر من الأرض لها أوراق مستطيلة صغيرة مسننـة ولها زهـر كزهر الحناء ثم تطلـع طلعاً أخضرَ في حجم بيضـة الحمام، مطرز بشـوكات رطبة وتـؤكل رطبة حلوة الطعـم . **(٣٢) الكُنَاب :** بضم الـكاف وفتح النون وهـي شجيرة تتألف من قصبات تحلية أشبه مـا تكون بقصب صغار نبات الدخن يطلع سنابـل بها حبيبات صغيرة مـدورة سوداء تطحن وتؤكل خبزة . **(٣٣) الليمون :** ومنه الحلـو والحامـض وله خواص دوائيـة معروفة ويـزرع في جبال وسهـول صبيا وغيرها. **(٣٤) المـوز:** مـن الأشجار المعروفة ويوجد في منطقتنا منه نوع أصفر يسمى (زعبي) أمـا النوع الأخضر فيأتى به من اليمن الشقيق ولـه شعبيته الكبيرة في المنطقة . **(٣٥) النعناع:** نبته معروفة تزرع في المنطقة في جبال صبيا وفيفا وكذلك في السهول ويستعمل في الشاي. **(٣٦) الياسمين:** بفتح الياء بعدها ألف فسين مهملة بعدها ميم فنون وهي شجـيرة ذات زهر أبيض عامر وهي من الأشجار المستوردة حديثاً إلى المنطقة . ويمكن القـول أن الاهتمام بهـذا المحصول كبير نظـراً لشعبيته عند النـاس وأصبحت أهميته لا تقتصـر علـى أسواق المنطقة بل يشمـل جميع مناطق المملكة العربيـة السعودية، كما أن زراعتـه أصبحـت بكميات أكبر من السابـق عكس بعض النباتـات الأخرى . **(٣٧) محصـول الدجر:** شجر يرتفع عن الأرض حوالي نصـف متر تقريباً وتتفرع منه عدة أغصـان وتحتـوي على عدد كبير من الثمار، وعند نضوجها تماماً يتم جمعها ثم تجفف تحـت ضـوء الشمس بعد ذلك تنظف وتطبـخ وكانت في السابق مـن الوجبات الرئيسية لسكان صبيا، إلا أن هذا المحصول أصبح نادر الوجود خاصة وأن النـاس استعاضوا عن

زراعته بزراعات أخرى ذات فائدة أكبر سواءً من الناحية الغذائية أو القيمة المادية إذا أرادوا بيعـه، لأن نبات الدجـر كان يباع بأثمان رخيصة . أمـا طريقة جمع الدجر فهي بدائية حيث يتم جمعه بالأيدي وهذه الطريقة لم تتطور مع الزمن نظراً لتقلص زراعته وقلة الحاجة إليه . **(٣٨) الحلبة :** نبات معروف وله شعبيته في المنطقة وتزرع في القسم الجبلي من صبيا وفي اعتقادي أنه رغم مرور أكثر من مائة عام على معرفة هذا النبات إلا أن شعبيتـه ترتفـع يوماً بعـد الآخر إذ أنه لابد من توافر الحلبـة على كل وجبة غداء ويوجد لها باعة يختصون في عملها حيث يجهزونها في بيوتهم ويخرجون بها إلى الأسواق لبيعها. **(٣٩) الدُبا :** بضم الدال المهملة المثقلة ثم باء موحدة فألف وقد يضاف فيقال (دبـا أبو رقبة) ، وهو نوعان الأول حلو يـؤكل نيئاً ومطبوخاً ، والآخر مر المذاق ويستعمل جرمه وعاء للبن ويسمى عند أهل المنطقة (دبيه) . أما طريقة طبخه فهناك طريقتان لطبخ الدبا الأولى: وهي أن يغسل ويقطع إلى أجزاء صغيرة ويطبخ مع غيره من الإدامات . أمـا الطريقة الثانية فهـي أن يغسل الدبا ثم يوضع في التنور كاملاً وبعد حوالي نصف ساعة يتم إخراجه ويؤكل، وكلا الطريقتين مستخدمتان في عموم منطقة جازان، وهناك نـوع من الدبـا يسمى دبا أبو جميلة وهو نوع من الحبحـب صغير الحجم وهذا النوع هو الـذي يؤكل مشوياً . **(٤٠) الدخن :** من الحبوب المعروفة وتعتبر منطقة جازان بصفة عامـة من أشهر مناطق المملكة في زراعتـه وإنتاجه . وزراعته تشبه إلى حد كبير زراعة الذرة .

(٤١) الـذرة : بضـم الذال المعجمة وهو المـزروع الأول والرئيسي في المنطقة غير أن الذرة نوعان . النوع الأول يسمى الذرة الحبشية وزراعتها قليلة، أما النوع الثاني فهـي الـذرة الدقيقة وهـذا النوع هو الذي تشتهـر به بلاد صبيا وعمـوم منطقة جازان والحديـث عـن هذا المحصول وحده يحتاج إلى فصل بمفـرده ولكن سنتحدث عنه بنوع من الإيجاز فالذرة أو القمح تمر زراعتها بعدة مراحل ففي السابق كان صاحب الأرض ينتظـر بعد سقوط المطر ويقوم بحرث الأرض حسب الطريقة البدائية ثم يرمي البذرة في الأرض وتمر البذرة بعدة مراحل يطلـق أهالي المنطقة على كل مرحلة اسماً ومنها : **(أ) لـزم :** وهـي الفترة التي تكون البذرة فيهـا مرتفعة عن سطح الأرض شيئاً قليلاً . **(ب) شتا أو (وزرة) :** أي يكون الزرع في هذه المرحلة قد بلغ حوالي نصف متر تقريباً ويمثـل في هذه المرحلة طعامـاً لذيذاً للحيوانات. **(ج) رصـوف :** وفي هذه المرحلة يكون الزرع قد بلغ المتر أو أكثر إلا أن الثمار لم تخرج بعد. **(د) جضم :** وهي المرحلة التي يبدأ

الثمـر فيهـا في الظهور إلا أنه لم يصبح صالحاً للأكل بعد. **(هـ) الصفو :** وهي المرحلة التـي تبدأ الثمار في النضوج حتى تصبح صالحة للأكل وتكون بيضاء اللون ويطلق عليه اسـم (الخضير) لأن لون الثمـرة يميل للخضرة . أما إذا تأخـر صاحبه في أخذه فإنه يتحول إلى حب وهو الحب المعروف ويكون لونه إما أحمر أو أبيض. **(و) النصير:** وهذه المرحلة هي التي يصبح الزرع فيها صالحاً ومكتملاً للقطع (أو العلفة) كما يسمى أهالي المنطقة هذه العملية . فتصبح الفائدة من هذا الزرع إما للأكل حسب الطريقة المعروفة أو تستخـدم طعامـاً للحيوانات سـواءً الحمير أو الجمال أو البقـر أو الأغنام أو غيرها. وخـلال هذه المراحـل التي تمر بها الذرة يكـون صاحبها مرتبطاً بوظيفـة حمايتها من الطيور التي تأتي لأكلها خاصة في أوقات الصباح والعصر ولم يكن لديه وسيلة لحمايتها إلا عن طريقة استخدام (المقلاع) المعروف الذي سبق الحديث عنه . كان هذا الحديث عـن زراعـة الذرة قبل حوالي (٧٠) عاماً . أما الآن فـإن العملية تختلف كثيراً من حيث استخدام أجهـزة وآلات متقدمة (الحراثة) وحماية المحصول بأدوية كيماوية لحماية المحاصيـل مـن الأوبئة التي قد تقضي على المحصول كامـلاً ، كذلك استخدام الأسمدة لإصـلاح الأراضي وجعلها صالحة للزراعة، وأيضاً استخدام آلات وأجهزة جديدة تقوم بحصد المحصول في مدة قصيرة وتحافظ على أكبر قدر منه .

وهناك بعض النباتات التي تستعمل كعلاجات لبعض الأمراض، والمنطقة غنية بهذه الأنواع من النباتات، ونذكر بعضاً منها : **(١) نبات الأسرار :** وهو من نوع السبار يحند ويقدم علفاً للماشية ولها زهرة خضراء في رأس الفرع يغش الزهرة إذا استكملت، ولـه حبـوب كالحمص بل أصغر منـه وإذا حندت الشجرة وجد في بعضـ أجزائها شبه كعـوب خشبية يدخن بهـا في البادية كمطهر للجـروح . **(٢) البردقوش:** بفتح الباء الموحـدة وسكون الـراء المهملة وفتح الـدال المهملة وضم القاف ثـم واو فشين معجمة . نبتـة عطرية معروفـة في المنطقة، وهي نبات يتداوى بمنقوع أوراقها من بعض الأمراض الجلدية. **(٣) البِرْك :** بكسر الباء الموحدة وسكون الراء المهملة ثم كاف وهو جنس من الأعشاب العطريةَ وله أوراق إبرية صغيرة بيضاء مائلة إلى الاغبرار يعمل منه عصائب علـى رؤوس الشبـاب في البادية وضمادات لرؤوس الفتيـات . **(٤) البنج :** وهو المخدر المعـروف، شجيرة ترتفع قدر متر أو أكثر لها أوراق خضراء غامقة ولها أكمام تفتح عن حبيبـات حمراء فاقعـة . يدخن بها لتسكين آلام الضروس . **(٥) الزعتر:** بفتح الزاي المعجمـة كما ينطق في جهتنا أما في كتب النبات فبالصاد المهملة وبالسين . وهو نوع من

النبات معروف وله خواص دوائية ذكره ابن سيده وأبو حنيفة الدينوري. **(٦) السناء:** بفتح السين المهملة المثقلة ثم نون مفتوحة فألف ممدودة وقد يضاف فيقال (سنامكي) وهـي شجيرة معروفـة في البلاد العربية بخاصيتها المسهلة للبطن .**(٧) الغار:** نبتة لا ترتفع كثيراً، لها وريقات في حجم النصف قرش مدورة مشبعة بالماء فغشاه بزغب ناعم ولها نوائف أشبه بنوائف (الطرف) وهي عطرية الرائحة ويستعمل في البادية ضمادات على الرؤوس. **(٨) عصف:** وهو شجر يشبه شجر القضب له أوراق بيضاوية خضراء أصغر من أوراق الليمون ومن فوائده : (أ) يتداوى بثمرته من مرض الركب بشرب نقيعه . (ب) تؤكل ثمرته كطاردة للرياح. **(٩) عين البقرة:** شجيرة ترتفع إلى قدر المتر لها فروع وأوراق كأوراق الجميز ولها ثمر كثمر الليمون ولها بذر كبذر البسباس يستعمل بخوراً لوجع الأضراس فتخدر الألم، وهي من فصيلة البنج . **(١٠) الغاقة :** وهي شجيرة مفترشة لها أوراق ذات اخضرار غامق لها جنى في حجم (جوزة الطيب) إذا فتحت وجد فيها بذرة كحبة السوداء[1]. زكية الرائحة لها فوائد دوائية أهمها: تسحق أوراقها وتخلط مع السمن وتشرب ترياقاً معروفاً في البادية يذكرون أنه مجرب ونافع بإذن الله . **(١١) غرابة :** شجرة لا يزيد طولها على قامة أو قامة ونصف وقد يكون لها جذع وقد تكون لها فروع تنبت من جذعها المدفون . ولها ورق كأوراق الغرف ترعاها الماشية يستقطر من أعوادها (قطران) أسود له رائحة مقبولة حادة يتداوى به في البادية من الحكة والجرب والخنازير وبعض الجروح .

(١٢) القضب: وهو شجر ينبت غالباً في الأرض الرملية ويرتفع فوق المترين وله أوراق مستديرة خضراء تتكسر إذا عطفتها ولا يزيد حجم أوراقها عن مدار القرش. وهي مرة المذاق ترعاها الإبل ومن خواصه : **(أ)** يعمل من مسحوق أوراقه ضماد لجروح الإبل. **(ب)** تستعمل جذوعه أساساً للبيوت التي تُشاد من الأخشاب والقشاش . **(١٣) الأرواء :** بسكون الراء المهملة وفتح الواو ثم ألف ممدودة. هو شجر لا يطول عن متر لونه أخضر باهت مائل إلى الاغبرار أوراقه صغيرة مستطيلة يحمل بعذوق بها حبيبات قمعية هشة خفيفة تستعمل بعد جفافها حشواً للمتكآت في المجالس ومن خواصه المعروفة والمجربة: **(أ)** يوضع قمعه على الجرح الدامي فيقال أنه يوقف النزيف . **(ب)** ترعاه المواشي. **(١٤) الرقم:** يستعمل لإزالة البياض الذي يصيب العين ويعرف بـ (الرقعة) . وأخيراً يمكن القول أن هذه النباتات والمحاصيل الزراعية سواءً المستخدم

---

(١) حبة السوداء، وهي الاسم المعروف بحبة الشفاء . (ربيع) .

منها للأكل أو للتداوي ليست كل ما يوجد في بلاد صبيا ؛ بل إن هناك بعض الأشجار والأعشاب والنباتات يستفاد منها من عدة أغراض.

ثالثاً: الصناعات التقليدية :

منطقة صبيا، غنية بأنواع كثيرة من الصناعات اليدوية، ونذكر أهمها: **(١) صناعة الأواني الفخارية**(١) . وطريقة صناعتها تشكيل الطين على أشكال مختلفة حسب الحاجة، أو حسب الشكل الذي يريده الخزفي، ويوضع هذا الشكل في أفران خاصة، وهذه الصناعة لها شهرة كبيرة في بلاد صبيا منذ القدم وحتى يومنا هذا، وكان الناس يعتمدون عليها اعتماداً كلياً إذ لم تكن تتوفر لهم الأواني الحديثة، وتتركز صناعة الأواني الفخارية في المنطقة الواقعة بين مدينة صبيا، وبيش وتسمى أبو القعائد . وتزداد الحاجة لهذه المصنوعات في شهر رمضان المبارك(٢) .

(٢) صناعة السرر الخشبية (المقعد) : وتقوم هذه الصناعة على استغلال أخشاب أشجار السدر والسلم والأثل . ويتكون السرير من أرجل أربع وساقين ويكون الوسط في بداية الأمر مفرغاً، ثم بعد ذلك يربط بالحبال التي تصنع محلياً من سعف النخيل، وهذه السرر يوجد منها الكبير والصغير والمتوسط ويسمى الصغير منها (الغزالي) . ولا يخلو أي بيت من بيوت المنطقة من هذه السرر رغم انتشار صناعة السرر الحديدية، وكثير من الناس يرتاح في النوم على هذه السرر(٣) . **(٣) صناعة الشدود :** ومفردها شد، وهي سرج يوضع على ظهور الحمير، وتصنع من القش الذي يوضع داخل جلد الضأن ثم يشج ويشد بحبال النايلون . **(٤) الصناعات الحجرية :** وتعتمد اعتماداً كلياً على عملية النحت، وأهم هذه الصناعات **(أ) صناعة المطاحن:** وتقوم على قوة بدنية كبيرة، لأن الصانع يقوم بنحت الصخور الصلبة حتى يصبح شكلها مناسباً لطحن الحبوب. وتتكون المطحنة من سطح حجري يسمى مطحنة، وعمود من الحجر يسمى وادي المطحنة(٤) . **(ب) صناعة الرحى :** وهي طبقتان من

---

(١) من معلومات الباحث، ومقابلة مع علي شافعي أحد شيوخ المنطقة في (١٤١٣/٤/١٧هـ) . (ربيع) .

(٢) تشتهر منطقة جازان بالصناعات الفخارية، ومازلنا نشاهد الكثير من المصنوعات في أسواق المنطقة الشعبية والحديثة، وهذه الحرفة تستحق أن تدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية، ونأمل أن نرى أحد طلابنا في برامج الدراسات العليا يتخذ هذا الموضوع عنواناً لأطروحته في رسالة الماجستير أو الدكتوراه . (ابن جريس) .

(٣) هذا كلام صحيح، فقد زرت مؤخراً بعض الأسر في محافظة صبيا وبيش ووادي جازان، وشاهدت الكثير من السرر الخشبية، وكبار السن من الرجال والنساء يفضلونها على السرر الحديثة . (ابن جريس).

(٤) مقابلة مع عيسى أحمد عثاثي، مدرس مادة التاريخ في مدرسة الباحر الثانوية في (١٤١٣/٥/٢٩هـ) (ربيع).

الصخر منحوتة على شكل دائري متساو لها مقبض من الأعلى، يقوم العامل بصب الحبوب في تجويف في المنتصف، ثم يحرك الطبقة العلوية منه بشكل دائري وبذلك تتم عملية طحن الحبوب[١]. **(ج) صناعة المغاش :** وهي أوانٍ مجوفة من الوسط يوضع بها اللحم عند طهيه، وهذه الصناعة صعبة للغاية لأنها تتطلب الصبر والفن والجهد المتواصل. ووجبة المغش مشهورة في المنطقة ومرغوبة، وبخاصة وجبة الغذاء، وفي هذه الأيام نلاحظ ازدياد ميل الناس إلى هذا النوع من الطعام . **(د) المشهق :** هذا المصطلح المتعارف عليه عند أهل صبيا وتشبه المشاهق الطاوات وتستخدم لتحميص البن والفصفص، واستخدام المشاهق الآن أصبح نادراً جداً [٢].

(هـ) الجِبَن : بكسر الجيم وفتح الباء وهي دلات مصنوعة من الطين وتطبخ فيها القهوة، وحل محلها الآن الدلات المعروفة، إلا أن كبار السن مازالوا يحتفظون بالجَبَنَة لأنهم يتلذذون لقهوتها. وتعرف عند السودانيين بالاسم نفسه ويطلق عليها في اليمن (جمنة) وجمعها جمين وجمان . **(و) الفناجين :** وهي أوعية تصب فيها القهوة، ويوجد على أطرافها الخارجية بعض النقوش الفنية التي تضفي عليها رونقاً وجمالاً تدل على الفن الذي تمتع به هؤلاء الصناع . وبالرغم من منافسة الصواني الزجاجية للفناجين فاستعمالها مازال محبباً لدى بعض سكان المنطقة. **(ز) المركب :** موقد صغير يوضع به الفحم ويشبه في استخدامه الدافور المستعمل الآن. واستخدام المركب الآن أصبح نادراً جداً نظراً للتطور في استخدام أدوات أقل تكلفة وأكثر منفعة[٣]. **(ح) الجرار :** وهي أوعية يوضع فيها ماء الشرب للتبريد، ويفضل أن توضع في مكان مظلل، ويوجد أنواع أخرى صغيرة من هذه الجرار إحداها تسمى الشاطرة والأخرى تسمى الرجبية[٤] نسبة إلى شهر رجب حيث يكثر استعمالها فيه. **(ط) التنانير :** أفران تصنع من الطين

---

(١) الرحى معروفة عند جميع سكان تهامة والسراة، وقد شاهدت بعض أنواعها في مناطق جازان وعسير والباحة، وهي تتفاوت في الأحجام، حتى إن بعضها كبير جداً، ولا يستطيع حملها أو نقلها إلا فريق كبير من الرجال. (ابن جريس) .

(٢) حبذا يا أستاذ ربيع أن تتوسع في هذه الدراسة، كما أرجو أن تجمع المصطلحات والمفردات اللغوية المستخدمة في الطعام والشراب، واللباس والزينة، وكذلك الزراعة، والمهن والحرف والصناعات التقليدية. (ابن جريس) .

(٣) تاريخ الصناعات التقليدية في عموم منطقة جازان من الموضوعات المهمة الجديرة بالدراسة في عدد من البحوث والكتب العلمية . (ابن جريس) .

(٤) أكرر القول للمؤرخين واللغويين والباحثين في منطقة جازان على أن هناك الكثير من المفردات والاصطلاحات اللغوية المحلية تستحق أن تدرس في عدد من البحوث العلمية . وأرجو أن تقوم الكليات والأقسام المعنية في جامعة جازان بهذه المهمة العلمية. (ابن جريس) .

تشكل بطريقة معينة وتستخدم لصناعة الخبز وطهي اللحوم وهو ما يسمى عند أهل المنطقة باسم الحنيذ (المندي). وتوجد التنانير في معظم بيوت المنطقة واستعمالها لايزال إلى وقتنا الحاضر لكن ليس كالسابق، ولايزال الكثير من أهالي المنطقة يعشقون الأكلات التي يتم عملها عن طريق هذه التنانير لأنها تكسبها نكهة خاصة. **(ي) الحياسي:** أوعية من الفخار يوضع بها الطعام عند أكله، وحل محلها الآن الصحون المعدنية والصينية والبلاستيكية والزجاجية[١].

(٥) المصنوعات الحديدية : هذا النوع من الصناعة يعود إلى الوراء قروناً عديدة لأن ظروف المعيشة في الماضي أجبرت الإنسان على هذه الأنواع من الصناعات ليستطيع عن طريقها الحصول على قوته ومن هذه الصناعات : السكاكين، والفؤوس، والمخارش، والقاروع، والأزمين وبعض الأدوات التي تستعمل لحرث الأرض الزراعية، وكذلك طاولات مقرعة من الأعلى يوضع فيها الماء والبعض الآخر يوضع فيه الحبوب لكي يسهل على الحيوانات أكله بسهولة . ويقدر عدد الصناع الممارسين لهذه المهنة في منطقة صبيا، بخمسة عشر صانعاً، وتنشط هذه المهنة في عيد الأضحى المبارك وخاصة صناعة السكاكين[٢]. **(٦) صناعة الزيوت النباتية (السمسم) :** تعد منطقة صبيا الأولى بالمملكة العربية السعودية في صناعة زيت السمسم لتوفر جميع الموارد الخاصة بهذا النوع من نبات وأيد عاملة وأماكن مخصصة لهذه الصناعة. والمادة الأولية لهذه الحرفة هو نبات السمسمٍ ويطلق عليه أهل المنطقة اسم (الجلجلان) وطريقة إعداده يحضر الشخص الإبل سواءً ذكراً أم أنثى ويربط على عينها قطعة من القماش ثم يربط هذا الحيوان بجهاز يقوم بتحريك المادة التي توضع بداخله وهي نبات السمسم إلى أن تتحول إلى مادة سائلة تسمى (السليط) حسب مصطلح أهل تهامة، وتمثل هذه المادة قيمة غذائية كبيرة تستخدم في معظم الأطعمة، وليس لأصحاب هذا النوع من الصناعة سوق مخصص لأنهم قلة [٣].

---

(١) ما أشرت إليه يا ربيع نماذج محدودة من الحرف والصناعات التقليدية، وأرجو منك أو من أحد الباحثين الجادين في بلادكم أن يدرس هذا الموضوع دراسة علمية موثقة . (ابن جريس) .

(٢) الصناعات الحديدية من أنشط الحرف في مجتمعات تهامة والسراة، وذلك لأهمية الأدوات الحديدية التي تستخدم في ميادين عديدة، وكنت أتمنى يا ربيع أنك فصلت كثيراً في هذه الصنعة، وأيضاً ذكرت سيراً ذاتية مختصرة للصناع الخمسة عشر الذين أشرت إليهم في صبيا أثناء إنجاز بحثك في بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) . (ابن جريس) .

(٣) صناعة السمسم منتشرة في بلاد تهامة من القنفذة ومحائل إلى بلاد جازان، وهي من الصناعات القديمة والجديرة بالبحث والتوثيق . وقد استبدلت الحيوانات وبخاصة الجمال مؤخراً حيث حل محلها أجهزة كهربائية، تقوم بعملية عصر السمسم، ومازالت تمارس بشكل جيد في صبيا ومناطق أخرى عديدة في تهامة. (ابن جريس).

(٧) النسيج والخياطة : وهـذا النـوع مـن الصناعـة لم يكـن متوفـراً بكثرة في القـرن الرابع عشـر الهجري وذلك لعدم توفـر الخامات اللازمـة، أضف إلى ذلك عـدم وجود الحاجة الماسة لهذه الصناعة إلا في المناطـق الجبلية أو البدوية، حيث كان هؤلاء النـاس يستفيدون من جلود الأغنام والحيوانات في صناعة الملابس الخاصة بهم وصناعة بيوت الشعر. وهذا يرجع إلى بعدهم عن المراكز الحضارية والأسواق الموجودة في البـلاد، بالإضافـة إلى عـدم توفر النقـود التي يشـترون بها الملابـس، فكانت هذه الصناعـة هي الحل الوحيـد لهم. أما الآن فإن هذا النوع مـن الصناعة انقرض نهائياً سـواءً في المناطق الجبلية أو البدوية، وذلـك لدخول الحضارة إلى جميع مناطق المملكة وتوفـر وسائل النقل التي يسهل على هؤلاء الناس عملية الوصول إلى المراكز الحضارية والأسـواق التجارية[١]. **(٨) دباغة الجلود :** كان الناس قديماً يقومون بسلخ الأغنام، ويأخـذون الجلود لدباغتهـا واستخدامها في عدة أمور مثل: الدفـوف التي تستخدم في الفنون الشعبية، وتستعمل في تلبيس السرر (المقعد) وغيرها [٢].

(٩) الصياغـة : تعتـبر أقـل المهـن استخداماً خـلال القرون الماضيـة، وهذا لا يمنـع من وجود بعض النـاس الذين اشتهـروا في صبيا بهذه الصناعـة فكانوا يقومون بصناعة الخـواتم والخلاخيل والخناجر والسيوف وبعضـ أدوات الزينة التي تستخدم في المناسبـات. وهـذه الأشياء تصاغ من خامات الذهب والفضـة والنحاس وغيرها[٣].

(١٠) صناعـة السجـاد والسـلال اليدويـة : تعتمد هذه الصناعـة على خامات من البيئـة المحلية، وهـي سعف النخيل حيث يقـوم العامل بجمع أوراق النخـل ثم تشكيلها بأشـكال متعـددة. مثل: السـلال وما يسمـى في المنطقـة بالزنابيل، والسجـادات التي يستخدمونها لأداء الصلاة، وكذلـك السجاد تفرش بها قاعات العشش، وأيضاً المراوح

---

(١) يشوب ما ذكرت يا ربيع شيء من الخلط فمهنة الخياطة والنسيج موجودة عند البادية والحاضرة، وقديماً لا تخلو أسرة من خياطة ملابس أفرادها، وهناك من كان يعمل في مهنة الخياطة من أجل الربح والتكسب . وفي القرن (١٤هـ/٢٠م) كان الناس يستوردون بعض المنسوجات والأقمشة من الأسواق المحلية والمجاورة في بلاد عسير، والقنفذة، واليمن والحجاز وغيرها. (ابن جريس) .

(٢) مهنة الدباغة والخرازة قديمة، مارسها العرب منذ عصور ما قبل الإسلام وعبر أطوار التاريخ الإسلامي، وهنـاك مناطـق اشتهرت بهذه الصناعة في بلاد اليمن والطائف وتهامـة والسراة . وكانت تمارس في بلاد صبيـا وجميع مناطق جازان على نطاق واسع، وهنـاك من اشتهر بممارسة هذه المهنة، كما أن بعض الأسر في مناطق عسير وجازان ونجران كانت مشهورة بدباغة الجلود وصناعتها . (ابن جريس) .

(٣) صناعـة المعـادن معروفة في عموم بلاد تهامة والسراة . وهـذه الصناعة وصناعات أخرى لا يعمل فيها إلا طبقـات معينـة في المجتمع، وللأسف أن ينظر إليهم على أنهـم في مستوى أقل من طبقات المجتمع الأخرى، وهذه العادة ممارسة ومعروفة عند عرب شبه الجزيرة العربية من قبل الإسلام . (ابن جريس) .

اليدوية " المصرفة، " والمجولة التي تستخدم لتحضير الطعام عليها، والمهاجن وهي أكبر من أغطية الرأس أو ما يعرف بالمظلة، وتصنع القفف وتستخدم لحفظ الخبز.

وبنهاية هذا المحور يمكن القول إن جميع هذه الصناعات التقليدية التي كانت سائدة في المنطقة لم تعد هناك حاجة إليها وذلك يرجع للتطور الشامل الذي تشهده المملكة العربية السعودية في شتى المجالات. ووجود صناعات بديلة لهذه الصناعات التقليدية، تتميز عنها بقلة أسعارها وسهولة عملها عن طريق الأجهزة والآلات الحديثة ومازلنا نشاهد الصناعات التقليدية في أسواق المنطقة للعلاقة التاريخية بين السكان وهذه الصناعات بالإضافة إلى اقتناع كثير من السكان بهذه الصناعة.

رابعاً: التجارة:

كانت التجارة في صبيا، تمثل مورداً اقتصادياً مهماً، خاصة وأن موقع المنطقة مشجع على ازدهار التجارة ليس في القرن الرابع عشر الهجري فحسب؛ بل إن شهرتها تعود إلى الوراء قروناً عديدة. والحديث عن التجارة في صبيا، أو في أي قطر من أقطار العالم لابد من الإشارة لعدة عناصر أهمها: الطرق التجارية، والأسواق، والسلع المتبادلة، والأسعار والرقابة عليها، ثم النقود، فالأوزان والمكاييل وهي على النحو الآتي:

الطرق التجارية: تتمتع بلاد صبيا بموقع متوسط فقد تميزت باتصالها بالعديد من الطرق التجارية، ومن أقدم الطرق التي اشتهرت بها منطقة جازان بصفة عامة الطريق التجاري قبل الإسلام الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾ فإحدى هاتين الرحلتين كانت إلى اليمن، وهناك طريق تجاري تمر بالمنطقة إذ أنها المنفذ الأقرب من الحجاز إلى اليمن. ومن الطرق التجارية التي تربط صبيا بغيرها خط جازان- جدة، يمر بمحاذاة الساحل، ويلعب هذا الطريق دوراً بالغ الأهمية إذ لا تكمن أهميته في استخدامه من قبل أهالي المنطقة فحسب بل تزداد الحاجة إليه في مواسم الحج، إذ يمثل معبراً هاماً لأهل اليمن. نحو المشاعر المقدسة، واستعمالهم له قديم جداً [(١)].

أما الطرق التجارية الداخلية فهي كثيرة، ومنها المسفلتة، وبعضها مازال ترابياً حتى الآن، مثل: طريق صبيا بيش، وصبيا العبدلي، وطريق صبيا الدرب، وصبيا الحقو،

(١) نعم هذا الطريق قديم جداً وقد ذكرته الكثير من كتب التراث الإسلامي وبخاصة كتب الجغرافيا والرحالة، وصدر عنه دراسات حديثة مطبوعة ومنشورة. (ابن جريس).

وصبيـا أبـو عريش، وصبيا الخوبة وغيرهـا من الطـرق التي ترتبـط بمناطق تجارية أخـرى[١] . وكانـت بعض هذه الطـرق الداخلية والخارجية في أوائـل القرن الرابع عشر الهجـري (العشريـن الميلادي) لا تخلو من قطاع الطرق الذيـن كثيراً ما سلبوا ونهبوا دون أن يجـدوا أحـداً يردهم أو يمنعهم، ومالبث هذا الخطـر أن زال بفضل الله تعالى ثم بفضل ملوك المملكة العربية السعودية واهتمامهم بردع هذا الخطر إلى أن أصبحت المنطقـة كغيرها من مناطق المملكة العربية السعوديـة تنعم بالأمن والاستقرار[٢] . ومن الطـرق البحرية تلـك التي تربط بين صبيا وجازان وجدة، وطـرق أخرى تتصل بمصر والحبشة وإريتريا وغيرها .

كما اشتهرت جازان بالعديد من الأسواق الأسبوعية [٣] . ومدينة صبيا من الحواضر الرئيسيـة في البـلاد الجازانيـة، ونقصـر حديثنا عن سـوق صبيا[٤] الـذي يقع وسط المدينة[٥] ، وهو ذو أهمية كبيرة لأنه يخدم المقيمين داخل المدينة والقرى المجاورة البالغ عددهـا (٣١٠) قريـة مثل الباحرا، وحوئـين، والرونة، والسنجـة، وجريبه، والجديين، والعداية، والحسيني، وصلهبة . ويسكن مدينة صبيا نسبة لا بأس بها من سكان منطقة جـازان حيث بلغ عددهـم في تعداد سنة (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) حـوالي (١٣،٤٦٢) نسمة

---

(١) ذكرت يا ربيع هذه الطرق في بداية العقد الثاني من القرن (١٥هـ/ ٢٠م) واليوم ونحن ندون هذه الملحوظات عـام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) أصبحت جميع هذه الطرق مسفلتة، بل بعضهـا أصبحت طرقاً مزدوجة . وأقول إن تاريـخ الطـرق في منطقة جازان خلال الثمانين عاماً الماضية يستحق أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية موثقـة، وآمـل أن نرى أحد أبنائنا المؤرخين الجادين فيدرس هذا الموضـوع دراسة تحليلية توثيقية . (ابن جريس) .

(٢) لم يكـن السلـب وقطع الطريق مقصوراً على بلاد صبيا أو تهامـة وإنما كان منتشراً في عموم شبه الجزيرة العربيـة، ومـن فضائل هـذه الدولة الكريمـة (المملكة العربيـة السعودية) أن قضت على هـذه الظاهرة، وانتشر الأمن والرخاء في عموم البلاد . (ابن جريس) .

(٣) تشـير بعضـ المراجع إلى بعض أسواق منطقة جازان الأسبوعيـة، مثل: سوق السبت في بيش . وسوق الأحد في هـروب، وأحد المسارحة. وسـوق الإثنين في فيفا والحقو. وسوق الثلاثاء في صبيا . وسوق الأربعاء في أبي عريشـ، والعيدابي، وبني مالـك . وسوق الخميس في الخوبة والعارضة . لم نذكر كل الأسواق الأسبوعية في منطقة جازان، وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في عدد من البحوث والكتب العلمية . (ابن جريس) .

(٤) لقد زرت منطقة جازان وكتبت عنها عشرات الصفحات في بدايات العقد الثالث من القرن (١٥هـ/ ٢١م) . للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير، وجازان، والقنفذة) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) (الجزء الرابع) ص ٢٢٧-٣٠٢ . انظر أيضاً محمد بن أحمد معبِّر. الرحلات والرحالة في الجنوب السعودي في مؤلفات غيثان بن جريس (ق٢-ق١٥هـ/ ق٨-ق٢١م) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م)، ج١، ص ١٥٧-٢١٠. ج٢، ٦٢٧-٦٩٦ . (ابن جريس) .

(٥) أصبحـت محافظـة صبيا اليوم مـن كبريات مدن منطقة جـازان، ويوجد فيها عشـرات الأسواق الحديثة اليوميـة، وهـي منتشـرة في أرجائهـا . مشاهـدات الباحـث في بدايـات عـام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م) . (ابن جريس) .

وهذا العدد الكبير يشكل قوة شرائية لسوق صبيا، ومعظم تجار السوق من سكان المدينة المقيمين . ويأتي رواد السوق من خارج المدينة بعد صلاة الفجر خاصة يوم الثلاثاء لتوفر كل ما يحتاجونه، فيأخذون بضائعهم التي تكفيهم لأسبوع كامل .

ويقع السوق في وسط المدينة، وتحيط به المنازل من جميع جوانبه، وكانت مساحته تبلغ حوالي النصف كيلو متر مربع والحركة التجارية في هذا السوق لم تكن نشطة في القرن ((١٤هـ/٢٠م) كما هي الآن بسبب عدم وجود تنظيم وتوزيع السلع حسب أنواعها . فهناك تداخل بين بعض السلع فترى أصحاب الفاكهة والخضار واللحوم والأسماك في مكان واحد . ومن أسباب تدني حركة البيع والشراء عدم وجود طرق سهلة تربط بين المدينة والقرى المجاورة لها، كما أن وسائل النقل هي: الحمير، والجمال، وكان السوق يعتمد اعتماداً شبه كلي على المصنوعات اليدوية. وفي مطلع القرن(١٥هـ/٢٠م) تم نقل سوق صبيا الأسبوعي إلى جنوب المدينة، وصار وضعه التجاري أفضل مما كان عليه خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م)[١] .

ونلاحظ أن سوق صبيا الجديد مقسم إلى أجزاء عديدة حسب نوع السلع المعروفة، فهناك سوق السمك الذي يقع في الجزء الشمالي الشرقي من السوق وعدد بائعي الأسماك حوالي (٥٠) فرداً معظمهم من القرى الساحلية مثل : السنجة، والقوز، ومنسيه وغيرها، ويباع فيه أنواع كثيرة من الأسماك مثل: العربي، والشعور، والهامور، وأسماك القرش الصغيرة، بالإضافة إلى الجمبري . وتجلب الأسماك إلى السوق عن طريق شركة الأسماك السعودية، أو الصيادين الذين يقومون باصطياد أعداد كبيرة بواسطة مراكبهم الخاصة . وكون الأسماك أكلة شعبية في مدينة صبيا فتقدر الكميات المستهلكة منها في يوم السوق (الثلاثاء) بحوالي طنين ونصف . أما في بقية أيام الأسبوع فتقدر بحوالي (١٥) طناً[٢] .

وتقع سوق اللحوم إلى الشمال من سوق السمك ويقدر عدد تجارها بحوالي (١٢) شخصاً، وتصل كمية اللحوم المستهلكة في يوم السوق حوالي طن واحد، وتقل النسبة خلال أيام الأسبوع الأخرى. ويقع سوق الخضار غرب سوق السمك ويتوسط السوق

(١) يوجد في محافظة صبيا اليوم عشرات الأسواق اليومية، وفيها بضائع متنوعة المصادر والأنواع . وتاريخ التجارة في عموم منطقة جازان يستحق أن يدرس في بحوث وكتب عديدة . (ابن جريس) .

(٢) هذا ما عرفته وشاهدته وسمعته من مصادر عديدة في مدينة صبيا خلال جمع مادة هذا البحث في الشهور الأولى من عام (١٤١٣هـ/١٩٩٢م). (ربيع) .

وتباع فيه جميع أصناف الخضار مثل: الكوسة، والبامية، والطماطم، والباذنجان، والملوخية، والبطيخ، والشمام، والفجل، والخيار، والجزر. وجميع هذه الأصناف تزرع محلياً، وأحياناً يُجلب إليه مثل البقدونس، والخس، والبطاطس، والملفوف، والجرجير، ويلاحظ أن معظم البائعين في سوق الخضار هم من سكان القرى المجاورة لمدينة صبيا، خاصة القرى الزراعية، ويقدر عددهم بحوالي ثلاثين بائعاً . ويقع سوق الفواكه شمال سوق الخضار وغرب سوق اللحوم ويباع في هذا السوق جميع أصناف الفاكهة، ويقوم مشروع وادي جازان والمزارع المجاورة بإنتاج بعض أصناف الفاكهة مثل: الموز، والبرتقال، والتفاح، والليمون، والباباي، والجوافة، والمانجو . كما تستورد بعض الفواكه من أبها، والخميس، والطائف، ويقدر عدد تجار الفواكه بحوالي (٢٥) فرداً وتقدر الكميات التي تباع في الأسواق بخمسة أطنان .

وينقسم سوق المواشي إلى خمسة أقسام، هي: **(١) سوق الضأن:** ويقع في الجزء الجنوبي من السوق العام وعدد التجار لهذه السلعة غير محدد حسب عملية العرض والطلب، وله فترات تكون أثمان الضأن رخيصة وأخرى غالية، ومعظم الضأن التي تصدر إلى السوق تأتي من القرى . وهناك شخص ينظم عملية البيع والشراء يسمى (شيخ الضأن) . **(ب) سوق الماعز:** متداخل مع سوق الضأن فلا توجد بينهما فواصل، ومعظم الماعز يصدر من القرى المجاورة . **(ج) سوق الإبل:** يقع جنوب سوق الضأن، وهو أصغر أسواق الماشية فلم يعد هناك الحاجة الضرورية للإبل، وتقدر الكمية التي تباع في يوم السوق بخمسة جمال إلى سبعة . **(د) سوق الأبقار:** يقع في الجنوب من سوق الماعز والضأن، والأبقار التي تجلب إلى السوق محلية، ويتراوح عدد البائعين من (٧ – ١٠) أفراد . **(هـ) سوق الحمير:** يقع في الجزء الغربي من السوق العام، وأهمية هذه السلعة بدأت تقل نظراً لتوفر وسائل النقل الحديثة، والكمية المباعة منها ضئيلة جداً، فهي تتراوح ما بين (٣ – ٥) حمير.

سوق الفحم والحطب: في الجزء الغربي من السوق العام، ويقوم الباعة بجمع الحطب عن طريق قطع أغصان أشجار السلم والسدر والأثل، ويستخدم الحطب في المنطقة بكميات كبيرة . أما الفحم فيصنع عن طريق حرق الحطب وتغطيته بطبقة خفيفة من التربة لمدة زمنية تقدر بأسبوع . ويستخدم الفحم بكميات كبيرة لأغراض عديدة كطهي الطعام وبخاصة الولائم، ويصدر الفائض منها إلى أنحاء المملكة . والحبوب من السلع الرائجة في سوق صبيا، ومنها: الدخن، والذرة، والسمسم . كما

يستــورد أنواع أخرى من الحبوب مثل : الدقيق والشعـير . وتقدر الكميات التي تباع من الحبوب في يوم السوق بحوالي عشرات الأطنان .

سوق أعلاف البهائم " القضب ": في الجنوب الغربي من السوق العام، وتباع فيه جميع أعلاف الماشية التي تزرع محلياً في مزارع مجاورة، ومنها ما هو مجفف . وهناك سـوق النباتات والأشجار العطرية التي تنبت في المناطق الجبلية . وتشتهر المنطقة بهذه الروائـح خاصـة وأن الناس يستخدمونهـا في الأفراح، ومعظـم مناسباتهم الاجتماعية . والنســاء يقمــن بوضع هــذه النباتات على الرأس، وتصدر منه رائحـة جذابة، وأهم هـذه الروائح هي: الفل، والكادي، والزعتر، والواله، والبعيثران، والياسمين . كما يوجد في السـوق بعض الشبـاب وصغار السن الذين يعتنون بتربية وبيـع الطيور مثل الدجاج، والحمام، والبط، والإوز وعددهم يتراوح من (٣٠-٤٠) شاباً [١] .

وهناك بعض السلع المحلية كالحبوب، والماشية، والأدوات الصناعية التقليدية تباع لسـكان المنطقة، وبعضها تصدر إلى أسواق مناطق جازان الأخرى، وربما أرسلت بعض الحبـوب إلى أسـواق الحجاز. وقد سمعت مـن بعض الرواة في مدينـة صبيا أن الحياة كانـت صعبـة، والناس يعيشـون عيشة الكفاف، وفيهـم الفقراء والمحتاجـون، ولا يخلو المجتمع من تجار يمارسون مهنة التجارة المحلية .

وسلـع كثيرة يتم استيرادها مــن أسواق جازان والقنفذة وعسير وبعض مدن اليمن والحجاز مثـل: الأقمشة والمنسوجات، وبعض الأواني المنزلية، والألبسة والملاحف، ومن البضائـع التـي تصدر إلى أسـواق صبيا . الأطعمـة والأشربة كالـبن، والأرز، والسكر، والشــاي . وهــذا ما وجدته في بعض وثائق القرن (١٤هــ/ ٢٠م) ، حيث كان هناك تجار كبار في حضرموت، والقنفذة، وجدة، ومكة، وأبها ورجال ألمع يعملون على توريد العديد من السلع إلى مدينة جازان، وصبيا وما جاورها [٢] .

والأسعـار ليس لها معيار ثابت فترتفع في فـترة وتنزل في أخرى، وذلك يرجع لعدة أمور منها : نوع البضاعة، وكميتها، ووفرتها في السوق، بالإضافة إلى الجهد المبذول في

---

(١) رصـدك يـا ربيع لابأس به لكنه مــازال يحتاج إلى تفصيلات وتحليلات أكثر، وأرجـو أن نرى من المؤرخين والباحثـين الجادين من يدرس تاريخ أسـواق صبيا خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م) دراسة علمية جادة . (ابن جريس) .

(٢) تاريـخ البيـع والشـراء والصادرات والـواردات في منطقة جازان خـلال العصر الحديث مـن الموضوعات الجديدة الجديرة بالبحث والتوثيق . (ابن جريس) .

الحصـول عليها، فمنها المستوردة، وأخرى محلية . ونظراً لندرة المصادر التي تساعدنا في معرفـة الأسعار الموجـودة في القرن (١٤هـ/٢٠م)، فإننا اعتمدنـا اعتماداً شبه كلي علـى كبار السن في هذا المجال[١] . فـكان كيس الدقيق بعشرة ريالات عربية، وهو غالي الثمـن لأنـه يستورد من مناطق أخـرى. والبر يبلغ ثمن الكيس منه عشـرة ريالات . أما السمـك فنظـراً لتوفره فالشخص يستطيـع أن يشتري ما يكفي ليومـه بثلاث ريالات . ورطل اللحم يباع بخمسة أو عشرة ريالات أحياناً، وهي أسعار متوسطة[٢] .

والعملة المستخدمـة في البيع والشراء الريال الفرنسي وهو قطعة معدنية مصنوعة مـن الفضة، ويسمى عند أهل المنطقة باسم (ريال بوش) . وهناك الريال العربي وهو أيضـاً مصنوع من الفضة، ثم تطور الوضع وظهرت العمـلات الورقية كالريال الورقي، ومنـه الهللـة وهي قطعة معدنية، ومائة هللة تساوي ريـالاً، وكذلك الربع ريال والنصف ريـال، وجميعها معدنية، وظهـرت الخمسة والعشرة والخمسـون، والمائة، والخمسمائة ريال وكلها نقود ورقية وهي مستعملة حتى الآن[٣] .

كان في المنطقـة أدوات محدودة لـوزن أو كيل الحبوب وغيرها من المنتجات الجافة مثـل: المد الـذي يساوي ثلاث أقق، والصاع يساوي أربعة أمـداد، والفرق ويساوي ثلاثة أصواع أو اثنتي عشر مداً [٤] . وينقسم الصاع إلى نصف الصاع والربع، وجميع المكاييل في وقتنـا الحاضـر، يتم صناعتها من الخشب. ثم ظهـور الميزان، لكن ليس المعروف في وقتنـا الحاضر، وذلك الميزان يتكون من كفتـين، ويوجد معها عدة قطع حديدية ووزنها رطـل ونصف رطل وربـع رطل وتستعمل كل قطعـة منها حسب الحاجـة وحسب الكمية المطلوبـة . أمـا أدوات القياسـ المستخدمة الآن كالمتـر والكيلومتر تعـرف يعرف إلا في العقود الأخيرة من القرن الرابع عشر الهجري، وكان يتم قياس الأراضي والأماكن التي

---

(١) أصبحـت محافظـة صبيا اليوم مـن كبريات مدن منطقة جـازان، ويوجد فيها عشـرات الأسواق الحديثة اليوميـة، وهـي منتشـرة في أرجائهـا . مشاهـدات الباحـث في بدايـات عـام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م) . (ابن جريس) .

(٢) وافانـا بهـذه المعلومـات الأخـوان محمـد علي عطيـة ومهدي علـي عطية وهما مـن أهـالي المنطقة في (١٤١٣/٥/٢٤هـ) . (ابن جريس) .

(٣) دراستـك يـا ربيع عن الأسعـار والأجور قليلة وناقصـة، حيث كان هناك حركة تجارية جيـدة، وقد واكبها الكثـير من عمليـات البيع والشراء، وهنـاك الكثير مـن الوثائق والرواة الذين عاصـروا زمن البحث، وكان يجب عليك بذل جهود أكبر حتى تدون لنا صورة واضحة ووافية عن تاريخ الأسعار آنذاك . (ربيع) .

(٤) غيثـان بـن علـي بن جريس . بـلاد بني شهر وبني عمـرو خلال القرنـين الثالث عشر والرابـع عشر . ص (١٢٥). (ربيع)

تقــام عليهــا البيوت بالأقدام أو الخطـوات ويطلق عليها (الذراعــة) ويسمى أصحابها مــن أهل المنطقة بسم (الذراعــين) ومازالت هذه التسمية موجودة إلى وقتنا الحاضر. **وللقطـع الزراعيــة أسمــاء مثــل**: **المعــاد :** وهــي مساحة متعــارف عليها لــدى أهالي المنطقــة. **والقــيراط :** وهــو أكبر من المعــاد . **والزهب :** وهو قطعــة أرض محاطة من جميــع الجهات[١] . أما قياس الملابس والقماش فقد يستخدم الذراع، أو الشبر، أو قطعة حديدية طولها من (٧٠-٩٠) سم .

خامساً: بعض المعوقات الاقتصادية :

نذكــر بعض العقبات التــي وقفت مانعاً ضد التطور الاقتصــادي في بلاد صبيا خــلال القــرن الرابع عشر الهجــري وهي على النحــو الآتي: **(١) الريــاح الموسمية :** والمعروفــة عند أهل المنطقة بـ (الغبرة)، فلها آثار سلبية على الزراعة، وأحياناً تقضي على المواشي، وتعوق الناس عن الحضور إلى الأسواق فتراهم يحتمون منها في منازلهم ،وكل ذلــك لا ينفي فضل هذه الرياح في حمل حبــوب اللقاح بين النباتات، وهذا يحسب فائدة وليس معوقاً، إلا أن هذه الفائدة لا تقارن ببقية الأضرار . **(٢) السيول الجارفة :** التــي تقضي على الناس وتهدم المنازل وتأخذ معها الحيوانات وتخرب المراعي والمزارع. ولم يكــن الإنســان يستطيع أن يعمل شيئاً تجاه هذا الضــرر. أما في وقتنا الحاضر فقد تم التغلــب علــى هذه المشكلة عن طريق بناء السدود التــي تحفظ مياه الأمطار والسيول والاستفادة منها قدر الإمكان، ولم يعد هناك خطر على الناس أو الحيوانات إلا في بعض المناطق الجبلية . **(٣) الجراد :** حشرة معروفة ومشهورة في المنطقة منذ قديم الزمن، وقــد سجل الأهالي عدة مواقف ضد هذه الحشرة التي تكون أفواجاً وتهجم على المزارع وتدمرها وعانوا منها كثيراً، لكن في هذا العصر تغير الوضع وتمكن الإنسان من التغلب علــى الجراد عن طريق استخــدام المبيدات الحشرية حيث يتم رش المزارع فلا يستطيع الجراد إتلاف الزروع وإذا أكلها فإن مصيره الهلاك . **(٤) القرود :** تمثل خطراً على مزروعات الناس، وقد عانوا من ذلك كثيراً . **(٥) السرقة :** وهذه المشكلة عانى الناس منهــا وكانت منتشرة خلال القرن الرابع عشر، وبعد إنشاء مؤسسات الشرطة والقضاء في عهــد الملــك عبد العزيز بدأت تقــل حتى تلاشت .واللصوص هم عمــاد هذه العقبة، فكانــوا يسرقــون المواشي والأطعمة والملابــس ويقتلون أصحابها إذا لــزم الأمر، وكانت أماكنهــم في المنــاطــق الجبلية أو الصحاري التــي تقع على طرق تجاريــة هامة تمر بها

(١) مقابلة مع جهر حسن معروف. أحد رعاة المنطقة في (١٤١٣/٦/٢٥هـ). (ربيع) .

القوافـل، وأحيانـاً داخل القرى والأرياف . **(٦) القحـط :** كانت منطقة صبيا كغيرها من المناطق الأخرى تتعرض لمجاعات ولجفاف الأرض وقلة نزول الأمطار فتقل الأغذية ويـزداد غلاء المنافع وربما يذهب البعض لأكل لحوم أشياء محرمة . **(٧) الأمراض :** ونقصـد بها الأمراض المعدية التي عانى منها الإنسـان أو الحيوان كالطاعون والجدري والملاريـا (الحمـى) وغيرها . ونظـراً لعدم توفر الرعاية الطبية فقـد راح ضحية هذه الأمراض كثير مـن الناس والحيوانـات. **(٨) هناك معوق اقتصـادي كلف المنطقة الكثـير وأثـر على الاقتصـاد تأثيراً كبـيراً جداً وهـو شجر القات**، وهـذا النبات معـروف في المنطقـة منذ زمن قـديم، ومنه ما يـزرع في المناطق الجبليـة أو يستورد من الأراضي اليمنية المجاورة للمنطقة . وقد لعب القات دوراً كبيراً في ضياع الأموال وضياع الوقـت حيث أن الشخص يجلس أكثر من خمس ساعات في اليوم يمضغ هذا النبات دون أي عمـل ولا نجـد بيتاً مـن بيوت المنطقة إلا ويوجـد فيه على الأقل شخصـ أو أشخاص يتعاطون هذا النبات . وقد بذلت الحكومة جهوداً كبيرة في إنقاذ الأهالي من هذا النبات وآثارها السلبية [١] .

(*) **وخلاصـة القـول:** هذا ما استطعـت مناقشته في هذه الورقـات، ولا أدعي الكمال، وإنما هي صـور حضارية وضحت فيها بعض الجوانب الاقتصادية التي تميزت بهـا بلاد صبيا خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، مع أن هذه الناحية لم تنل حقها من البحث والدراسـة والتوثيـق، وآمل أن أجد الوقـت الكافي حتى أتوسع في هـذا الموضوع وأدرسه دراسة وافية في هيئة كتاب علمي موثق [٢] .

---

(١) ياربيع لقد أشرت إلى العديد من المعوقات، لكن مدوناتك مختصرة جداً، مع أن كل معوق يستحق أن يدرس في بحوث عديدة . ونأمل أن نرى من يتولى هذا الموضوع بالبحث والدراسة والتوثيق . (ابن جريس) .

(٢) آمـل يـا أستاذ ربيع أن تفي بوعدك، فهذه بلادك ومسقـط رأسك، ولها واجب عليك أنت وأمثالك فتسعون إلى حفظ تاريخها وتراثها وحضارتها . (ابن جريس) .

ثالثا: صور من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في حاضرة صبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي. بقلم أ. خالد عبدالله عبده عقيلي وآخرين [1] .

(١) كان عنوان هذا البحث سنة إعداده: عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ/١٩٩٩-٢٠٠٠م) مخلاف صبيا (دراسة تاريخية حضارية مختصرة) (خلال القرن ١٤هـ/٢٠م). وهو بحث تخرج في السنة الرابعة بقسم التاريخ، كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود. قام بإعداده أربعة طلاب هم: خالد عبدالله عبده عقيلي (ورد ذكره أعلاه)، وعلي مساوي حسن صديق، ومحمد يحيى أحمد، ومساوي محمد الزاهد النعمي. ويقع البحث الرئيسي في (١٦١) صفحة. اشتمل على مقدمة ونبذ مختصرة عن جغرافية وتاريخ صبيا السياسي خلال القرن (١٤هـ/٢٠م)، وقد استبعدنا تلك المقدمات وركزنا على الحياتين الاجتماعية والاقتصادية المدونة في صلب البحث الأساسي وتقع في (١٥٢) صفحة، وأجرينا أيضاً بعض التعديلات والحذف والإضافة على هذه الصفحات المعتمدة والمنشورة في هذا السفر الذي بين يدينا. (ابن جريس).

أولاً: الحياة الاجتماعية :

١ـ المجتمع والأسرة :

إن مجتمع منطقة صبيا متماسك تحكمه الأعراف والتقاليد وتسير جميعها على قوانين ألفها الناس فساروا عليها منذ القدم وحتى الآن، والأسرة جزء من هذا المجتمع الكبير. وقد أجرينا مقابلة مع الشيخ أحمد السيد أبو طالب [١] . فقال: "كان إذا قتل شخص لا سمح الله من أهل المخلاف قبل الحكم السعودي يهب أهل المخلاف كرجل واحد مطالبين بدمه ولا نهدأ حتى نأخذ بدمه أما الآن فالحمد لله عم الأمن، وأصبحت الدولة هي التي تأخذ الحق من الظالم، وعن التنظيمات الاجتماعية التي كفلت لأهل منطقة صبيا ترابطهم سألنا الوالد محمد بن علي القبي[٢] . أحد القائمين على أسرة آل القبي وكبيرهم فقال: مازال أهل صبيا يرتبطون بقوانين وأعراف كفلت لهم ترابطهم مع الأسر والقرى والقبائل وسنعطي مثالاً على الملحاء حاضرة المخلاف وأكبر قبائلها وهي تتكون من ثلاثة مراكز كبرى، هي: (أ) مركز السادة . (ب) مركز الأشراف . (ج) مركز العرب . فأما مركز السادة فكان أول شيخ لهم فيما يروي الشيخ سلطان بن محمد من آل أبي العيد، ثم توفي وعينوا الشيخ محمد لاقي أبو العيد، وبعده اختاروا الشيخ محمد بن يحيى شبير أبو العيد، ثم شيخهم الحاضر إلى كتابة هذه السطور هو الشيخ شوعي بن محمد شبير من آل أبي العيد ومنزله في أبي السلع، ويتبع لهذا المركز أسر عديدة منها: الربحة، وآل مشني، وآل أبو العيد، وآل علي بن أحمد (القباب)، وآل آبة هادي، والطوالبة، وآل العماري (آل زين وآل أبو ماطر)، و آل أبو حية، وآل حيدر، وغيرهم [٣] .

مركز الأشراف : فكان أول من عرف من مشايخهم، علي أبو طالب عطيفة، وأحمد حسين عماري، ويحيى بن إبراهيم معافا، وأحمد أبو طالب عطيفة، ومحمد حربوش، وعلي بن محمد حربوش. وحسين بن علي محمد حربوش وهو شيخهم الحالي[٤]، ومن الأسر التابعة لهذا المركز الحرابيش، والمشبرة

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ أحمد السيد أبو طالب بتاريخ (١٤١٩/٨/١٣هـ) بقرية الملحاء في حاضرة صبيا (عقيلي وزملاؤه) .

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن علي القبي مساء (١٤١٩/٨/١٣هـ) بقرية أبو السلع في منطقة صبيا. (عقيلي وزملاؤه).

(٣) مازال هناك أسر وفخود أخرى حبذا أن يدرس هذا الموضوع دراسة أعمق (ابن جريس) .

(٤) أي سنة إعداد البحث الرئيسي عام (١٩ـ١٤٢٠هـ) . (ابن جريس) .

(الخويـري والصرقعي وآل زريقان) ، وآل معافـا ، وآل عطيفة والمثمي ، والدباعية ، وآل دهـوان منهـم حسن طعنون ومنهم آل بن دريب ، وآل منصـور خريش ، وآل أبو الزوايد ، وآل مقدام منهم الجناوي وقومه ، وبيت آل الفلقي ومنهم آل جماح وغيرهم .

وأما المركز الثالث : (العرب) كان من أوائل شيوخهم : حسن بن منيف ، ومطاعن بـن حسن جـبروت ، وعواجي بن حسن جـبروت ، وعواجي بـن حسن النعمـي ، والشيخ الحاضر[1] . وهو علي عواجي النعمي ، ومن الأسر التابعة له :آل شيخين ، والزينة ومنهم آل شبـير وآل العباسي ، وآل هنـدي ، والعطافة ومنهم آل عبـد الله ، وأحمد الشيخ ، وآل عقاري والدوامرة والمراوعة ، والنعامية ومنهم : الزوابعة ، وآل بن مخلفع ، وغيرهم [2] .

ولكل مركز أعراف خاصة به وإذا حدث وأن ابتلي أي فرد من هذه المراكز واستدعى أن يكـون عليـه دين أو دية أو نفقة علاج أو غيرها يقوم مركـزه بدفع النصف من المبلغ والنصـف الآخر يوزع على المراكز المجاورة ، ويقوم زعمـاء المراكز بتوزيعها على رؤساء الأسـرِ وهم يبلغـون أفرادهم فيدفعون المبلـغ المحسوب عليهم ، وأي فـرد لا يدفع يكون خارجاً عن هذه المراكز ، ولا يحسب له أي حساب .

ولمركزي السادة والأشراف نظام لا نحبذه إلا أنهم مازالوا مستمسكين به حتى الآن وهـو أنهم لا يزوجون مركز العرب مهما حدث ويتـزاوج السادة والأشراف فيما بينهم ، وإذا حدث وأن أراد العربي الزواج من عند السيد أو الشريف ، ووافق السيد أو الشريف هبـت عليه القبيلة بما فيهم عربهم ينكرون عليه ذلـك ، وأما الأراضي فهي توزع حسب المراكز ، لكل مركز قسم من الأراضي ، ولكلٍ أسرةٍ كبيرها يحكمها وأفرادها ، وعليهم أن يطيعوا أوامره ، ويجتمعون كل أسبوع يوماً وغالباً ما يكون الجمعة .

٢ـ صور من العمارة :

كانـت حيـاة السـكان في منطقة صبيـا بسيطة ، فكانـوا يعانون من شظـف العيش وانعكـس ذلك علـى مسكنهم ، فهم يسكنون أبنيـة متواضعة ، وقد سألنـا الشيخ حسين جابـر خويري[3] . عـن ذلك فقال " كانت مبانينا بسيطة فـكل على قدر حاله ، فميسور الحـال لديه عشة أو عشتـان ، واحدة للسكن والأخرى للضيـوف ، ومتوسط الحال عنده

(١) يقصد بـ (الحاضر) عام (١٩-٢٠هـ) . (ابن جريس) .
(٢) هذه الأسر والفخوذ نماذج ، ومازال هناك أسر أخرى عديدة تتبع لهذه التركيبة الاجتماعية . (ابن جريس) .
(٣) مقابلـة شخصية مـع الشيخ حسين جابر خويري بتاريـخ (١٤١٩/٧/٢٣هـ) بقريـة الخوارية ، في حاضرة صبيا . (عقيلي وزملاؤه) .

عشة واحدة وصبل، ويبني أساس العشة من (العرج والسرح والقضب والمض) وتغطى من فوق بالثمام والمرخ ويربطون عليها بالحبال التي تصنع من سعف الدوم . ويغشيها سبعة أو ثمانية أشخاص وأثناء البناء يرددون بعض الأناشيد للتسلية، مثل:

أربعة شلّو الجمل والجمل ما شلّهم

وتكون العشة مثلثة الشكل (مخروطية) في أعلاها عصى تسمى القرعينة وتبلط أرضيتها او تقضض بروث البقر المخلوط بالطين والماء، ومن داخل العشة تزين بالأواني وتلبد بالطين، وتدهن بالنورة، ويركب فيها رفوف لوضع أدوات البيت عليها، وهناك حبل ممتد من أعلى العشة حتى يصل منتصفها ويربط به عود طويل قوي من الحطب تعلق به الملابس والأطعمة، حتى تكون بعيدة عن متناول أيدي الأطفال والمواشي ودواب الأرض . وهذا في عشة السكن، أما عشة الضيوف فهي تزين بالكراسي والقعائد والشباري . والصبل صغير للجلسات العائلية، ويبنى المطبخ من الدوم وخشب السمر والأثل والمرخ، ولا يحتاج في بنائه سوى شخصين أو ثلاثة فهو سهل البناء . والجهو يبنى من الحجارة التي تجلب من الجبال، ويبنى أيضاً من الخلب (الطين والتبن والماء)، وهو مستطيل الشكل ويسقف بالدوم، ثم يوضع عليه الخلب وتبلط أرضيته . والخدور: وهي لمن حالهم ضعيف وفقراء، وهي قطع من القماش أو العجار من الطفي وسعف النخل والدوم، وتوضع فوق شجر السمر يتظللون تحتها ويسكنها البدو[1] . ومع التطور الحديث تغيرت الأوضاع وازدهرت المباني وأصبحت تشيد الفلل والعمائر وظهرت حركة عمرانية مزدهرة في المخلاف، وفي كل يوم وهي في نماء وازدهار .

٣ـ الأطعمة والأشربة :

كانت الأطعمة والأشربة في بلاد صبيا متواضعة وبسيطة لضآلة الحياة المعيشية وقلة الدخل المادي، ومعظمها من مزارعهم، وعن الأشربة حدثنا الوالد حسين جابر خويري[2] فقال" كانت الأشربة في السابق محدودة، فالماء نجلبه من (البئر)، والبئر يتراوح عمقها ما بين (٨ – ١٥) قامة أي ما تقارب (١٠ – ١٩متر)، ويشرب الناس في إناء يدعى (الصحفة)، وأحياناً يحفرون في الوادي ما يسمى بالفضيَّة وهي حفرة

---

(١) تفصيلات محدودة وكنت آمل أن تكون أطول وأعمق . للمزيد انظر: غيثان بن جريس . عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ/ ١٦٨٨ـ ١٩٨٠م) (جدة :دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص٣٧ـ٥٨ . (ابن جريس) .

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ حسين جابر خويري بتاريخ (١٤١٩/٧/٢٣هـ) بقرية الخوارية .(عقيلي وزملاؤه) .

بسيطة تحفر بجانب الماء الغير صالح للشرب ثم تصفى وتنقى حتى تصبح صالحة للشرب. ومصدر اللبن من الإبل أو البقر أو الغنم، وكان الرجال أو النساء على حد سواء يقومون بحلب اللبن من تلك البهائم، ويشرب مباشرة بارداً أو ساخناً، أو يشرب مع العيش الحالي الغير مخمر. والقهوة من أهم المشروبات وتشرب ساخنة، وهي عدة أصناف منها الحامض التي تحضر عن طريق الماء المغلي والبن، والقهوة الحالية تحضر بالماء المغلي والقشر. والشاي لم يكن متوفراً في بداية القرن الرابع عشر الهجري وربما يوجد في بيوت الأثرياء، وعند إعداد الشاي تظهر له رائحة تُشم في كل القرية، وذلك يدل على غرابته وندرته، ويعمل بالماء الساخن والشاي والسكر، ويشرب زائداً أو متوسطاً أو قليل السكر حسب رغبة الشخص، وحالياً يقدم للضيوف مع القهوة . بالإضافة إلى بعض المشروبات الأخرى من العصائر" .

وعن الأطعمة وكيفية إعدادها حدثتنا الوالدة ذرعة بنت يحيى مشبري فقالت : **(١) العيش (الخمير) :** يصنع من الذرة المطحونة بالمطحنة، ثم يعجن ويخمر ليوم حتى يصبح جاهزاً، ثم يوضع في التنور حتى ينضج، **(٢) الثريث :** يصنع من اللبن والذرة أو الدخن ويفتونه أي يدكونه حتى يصبح ممزوجاً باللبن، ويوضع عليه السمن أحياناً والسكر، وهو من أشهى الأكلات في عموم منطقة جازان. **(٣) الحامض :** يعمل من الذرة المخمرة المطحونة ويفتونها ويمزجونها مع ورق الغلف المطبوخ، ثم يمزج باللبن المخضوض (الحقنة) ويرشون عليه السمن والشحم واللحم، ولا تخلو وليمة منه ويوضع في الحيسية[١] . **(٤) المرزوم :** يصنع من الحنطة ويمزج بالسمن والعسل، وهي أكلة حلوة تؤكل قبل أكل الحامض . **(٥) المرسة :** يصنع من الدقيق والموز، يدق الدقيق حتى يصبح قطعاً صغيرة ثم يوضع عليه الموز ويمرس، وأحياناً يوضع عليه السكر وتمرس المرسة حتى تصبح لينة مع الدقيق ثم يوضع عليه السمن والعسل. **(٦) اللحوح :** من الذرة المخمرة الخفيفة تصب على لوح معدني موضوع على النار حتى تجهز فتكون رقيقة ثم تؤكل مع المرق. **(٧) الحنيذ :** هو اللحم المحنوذ في التنور أو ما يسمى عندنا بالميفى . **(٨) المحشوش :** يعمل فقط في عيد عرفة يقطع اللحم إلى قطع صغيرة بحجم الحصاة، ثم يوضع بالقدر مع الشحم المقطع إلى قطع صغيرة ثم تقلى مع اللحم حتى يصبح محشوشاً . **(٩) المغش أو البرمة :** يتكون من ماء وطماطم وبطاطس وبهارات ويوضع به لحم ثم يوضع في التنور حتى يكون ناضجاً[٢] .

---

(١) مقابلة شخصية مع كبار المسنين من السيدات بتاريخ (١٤١٩/٧/٢٤هـ) في حاضرة صبيا . (عقيلي وزملاؤه) .

(٢) ماذكر نماذج من الأشربة والأطعمة في منطقة صبيا، وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في عدد من البحوث والكتب العلمية . (ابن جريس) .

٤- الألبسة والزينة :

يرتبط اللباس في صبيا بما تمليه الظروف البيئية والاجتماعية من مناخ وعادات مختلفة، ويقول حسن جابر خويري " إن الناس يلبسون الوزرة والسميح ويضعون على رؤوسهم عمامة أو مظلة تقيهم من الشمس، أيضاً يلبسون المثلوث والمصنف والحوك، ويلبسون البردة اليمنية والصدرة، والمآزر إلى ما تحت الركبة وتصل حتى منتصف الساق، ويحتزمون بالجنبية وهي ذات كتل طويلة، أو الجوفي المصدر التي تصل حتى منتصف الصدر، ويضعون على رؤوسهم ربطة أو عصبة تزين بالفل والكادي الملفوفة مع العصبة وبعضهم يضع شالاً على رأسه والبعض يضع قبوعاً يصنع من الطفي، وهو من شجر الدوم، لكي يتظللوا به على الرأس والبعض يترك الرأس بدون عمامة مكتفياً ومتباهياً بشعره الطويل، الذي يسمونه جهفاً، ولم تكن توجد ثياب حتى جاء العهد السعودي وعرفت الثياب والشماغ والغترة والعقال وتفننوا في لبسها "[١] . وعن اللبس في جازان وصبيا وما حولهما، يذكر أحدث الباحثين في العصر الحديث قوله : " أما تهامة فكان الناس في المخلاف السليماني يلبسون مآزر من الخام يضيف إليها المسنون منهم صدراً من " البفتة " أو " الدبيت " الأسود، كما يغطى الشيوخ رؤوسهم بقبعات من الخيزران تلف بعمامة سوداء، تعرف بالمصر غير أن سكان المدن يلبسون المآزر الجوكي وصدراً من " البفتة " البيضاء، كما يلبس الأغنياء ورؤساء القبائل ثياباً طويلة تكتنفها مآزر من " البفتة "، ويضعون على رؤوسهم العمائم "[٢]، ويستطرد قائلاً : " ومما يتسم به اللبس في تهامة ذلك المظهر المميز فيما يلبسونه من صدر تفننت الأيدي والأذواق في تنميقها، ثم في تلك المآزر القصيرة التي تصل في الغالب إلى أسفل الركبة، وكذلك الأحزمة التي تربط بها خواصرهم، ويتمنطق بها الرجال منهم المعروفة بالجنبية، كما يتسم الرجال بتركهم رؤوسهم حاسرة، وقد أسدلت شعورهم على مناكبهم في تنظيم رائع جميل، حيث لفت بعصابة نقشت بالفضة وأقيمت حولها الأزهار والرياحين . أما النساء فكن يلبسن وزرة وسترة وقطاعة يضعنها على رؤوسهن، وكن يتزين ويلبسن أساور الفضة، وهي أوضاح يضعنها في أيديهن ومسك، وحلقة يضعنها في آذانهن وحجور وخلاخل في أرجلهن، وكان لملابسهن نقوش زاهية وجذابة . وتلبس نساؤهم الوزرة والقميص، بينما يغطين رؤوسهن بخمر تعرف بالمضالم، " ولقد كان للنساء أردية يضعنها على ظهورهن

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ حسن جابر خويري يوم (١٤١٩/٨/٢٠هـ) بقرية أم القضب .(عقيلي وزملاؤه) .

(٢) عبدالله محمد أبو داهش، الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي السعودية، ط٢، ص ٢٥-٢٦ .

تعرف بـ (المزار) ويقل عنها حجماً أنواع أخرى من الأردية كالنطع والمقصر، ومن أحزمة النساء النسعة والسبتة والمكفة . ومن أهم زينة النساء أيضاً الحناء ينقشنها نقشاً بتشكيلات جميلة، وهن يعملنه في أيديهن وأرجلهن، كذلك الكحل في عيونهن، وتصف المرأة شعرها وتفرقه من المنتصف، ثم تضع عليه الفل والكادي(١) .

٥ـ عادات الأعياد، والزواج، والختان، والمآتم :

الأعياد عند العرب قديمة، وفي الأديان الأخرى أعياد معظمها من استحداث البشر وحتى الوثنيون لهم أعياد . أما الشريعة الإسلامية فقررت لنا عيدين، هما عيد رمضان المبارك (عيد الفطر) وعيد الأضحى. إضافة إلى يوم الجمعة وهو عيد المسلمين الأسبوعي . واستمر ذلك عبر أطوار التاريخ الإسلامي وفي منطقة صبيا يحدثنا عبده مصعود عن عيد الفطر فيقول(٢) : " عيد رمضان عيد المسلمين الكبير يدخل منذ يوم الوقفة الكاذبة (ويقصد بها ليلة الثامن والعشرين) ، ربما يطلقون عليها اسم الوقفة لأن معظم الناس توقف أعمالها أو تؤجل معظمها إلى بعد العيد، ثم ينشغلون بالجمع والترتيب لاستقبال العيد، وفي الليلة التي تسبق يوم العيد تسمى (الوقفة الصادقة) . وتصبح القرية مثل خلية النحل، فالرجال في الطرقات إلى الأسواق، والنساء في الترتيب والتنظيف للمنازل، وبعضهم في الزيارات، ويلعبون أهل القرى وتضرب الطبول، ويفرح الصبيان حتى وقت متأخر من الليل، يتبادل الناس التهاني والتبريكات. وفي الأسواق يكون الرجال مشغولين بجلب ما يستطيعون من ملابس لهم ولأبنائهم وبناتهم وزوجاتهم، ويكسون أبناءهم وأمهاتهم . وتشمل الكسوة جميع أفراد الأسرة، ويشتري الرجل لنفسه إزاراً جديداً (حوك) ورداء (شميز) وعمامة إن كان كبير السن، أو يصنع لنفسه طوقاً من نبات الزينة ولاسيما البعيثران أو فل وغيره، وتصنع النساء عقود الفل ويضعن ما يسمى العضية (الطيب ومسحوق نباتات عطرية) ويضعن الكحل في العيون، ويحضر الرجال معهم من السوق الطعام المخصص لإفطار العيد وأهمها العسل والجزائري " (٣) .

---

(١) تاريخ اللباس والزينة في صبيا أو عموم منطقة جازان من الموضوعات الحضارية المهمة، ويستحق أن يدرس خلال القرون الثلاثة الماضية، ومن يقوم بذلك فسوف يسدي لنا معاشر الباحثين فضلا كبيرا، وآمل أن نرى من مؤرخي منطقة جازان من يدرس تاريخها وحضارتها في العصر الحديث والمعاصر. (ابن جريس) .

(٢) مقابلة مع عبده مصعود في قرية أم القضب (١٤١٩/٨/١هـ) (عقيلي وزملاؤه) .

(٣) الجزائري : سمك يملح ويحفظ في التربة ثم يخرج بعد فترة وقد أصبح طعمه حامضاً ويؤكل مع المرسة وهي البر والعسل والسمن . (عقيلي وزملاؤه) .

وفي الصباح يقوم الناس بتوزيع زكاة أموالهم ويذكر ابن مصعود " أنها في زمانهم كانت من القمح أو الدخن أو الشعير أو الحنطة، وقلة من يزكون نقداً "[١] . وغالباً يكون مؤذن القرية قد بكر إلى مكان فسيح تم تحديده مسبقاً ويبدأ بالنداء وبعدها يجلس ويتوارد الرجال ومعهم صبيانهم والبعض يحضر معه مصلاة من الألياف، أو أوراق الدوم، تخرزها النساء في البيت، وبعضهم يأتي بدونها ويجلسون بجانب بعضهم ويبدأون بترديد (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد). وتسمع لهم همهمة من بعد، ثم يأتي خطيب القرية ويخطب بالناس، وبعدها تقام الصلاة ويصلي بهم الإمام، وبعد التسليم يبدأ الناس في السلام على بعضهم وتبادل التهاني والأدعية ومنها (بارك الله لكم عيدكم) وأطال الله عمركم، والدعاء ببنت الحلال وبالحج والتمدينة (زيارة المدينة) . وينصرف الناس بعدها إلى منازلهم وفي الطريق لا يتركون منزلاً دون المرور بأهله والسلام عليهم، وتكون النساء قد تجهزن في المنازل لاستقبال أهاليهن، وبعد أن يسلم كل رجل على أهله يبدأ المنادي بالإفطار الجماعي، حيث يخرج كل رجل ما قد أعده أهل بيته من طعام متوفر ويجتمع أهل كل حارة في حارتهم في مكان مظلل خارج البيوت ولا يبدأون الأكل حتى يستكمل جميع سكان الحارة . ويبدأ كبير القوم بالبسملة ثم الأكل وبعدها يأكل الباقون . ومازالت هذه العادة إلى الآن . وعندما سألت عبده مصعود عمن استحدث هذه العادة قال لا أدري يا بني، "فلقد وجدنا آباءنا كذلك يفعلون "[٢] . أما عيد الأضحى فلا تجري له استعدادات كالعيد الأول، وقد أجرينا مقابلة مع الوالدة (زينب بارود)[٣] . وسألتها عن سبب عدم اهتمام الناس بصورة تصل لاهتمامهم بعيد الفطر فقالت معظم الناس يكونوا (هامين[٤] . أهاليهم الذين ذهبوا للحج) وتجري في هذا العيد نفس مراسم العيد السابق باستثناء الشراء الكثير، وفيه يضحي الناس، وكل يذبح لنفسه، وفي الليل يقومون بإعداد (المحشوش)، وهو وضع قطع اللحم مع الشحم في قدر كبير بدون ماء ويحرك حتى يتحمر وتضاف إليه البهارات والتوابل، وعندما يبرد يتجمد الدهن، ثم يحفظ لمدة تصل إلى شهر أو أكثر . وفي يوم الجمعة يتبادل الناس السلام بعد الصلاة مباشرة والتهاني بالصحة والعافية، والآن يكتفون بالمصافحة لمن وجد في الطريق .

---

(١) مقابلة مع عبده مصعود / أم القضب في (١٤١٩/٨/١هـ) . (عقيلي وزملاؤه) .
(٢) مقابلة مع الوالد عبده مصعود / أم القضب في (١٤١٩/٨/١هـ) . (عقيلي وزملاؤه) .
(٣) مقابلة مع الوالدة زينب بارود في قرية أم القضب في (١٤١٩/٨/٣هـ) .(عقيلي وزملاؤه) .
(٤) هامين : أي قلقون وخائفون على أقاربهم الذين ذهبوا للحج . (عقيلي وزملاؤه) .

وقبـل الحديث عن عـادة الزواج ومراسيمـه في صبيا أود الإشـارة إلى أن الدكتور غيثـان بـن جريس ناقش هـذه العادة في كتابه : **عسير-دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ - ١٤٠٠هـ)**[١]، ودرس عـادة الزواج من كل الجوانـب في منطقة عسـير، والذي أراه أن هذه العادة في منطقـة صبيا لا تختلف شيئاً عما ذكره ابن جريس إلا في بعض المسميات، وهنا نذكر شيئاً من التفصيل عن مراسيم الـزواج في بلاد صبيا وما جاورها، فعندمـا يرغب الشاب في الزواج سواءً من أقاربه أو مـن بنات قريته، أو مـن بنات القرى المحيطة به . وأكثر ما يحصل في زواج الأقارب أن يكـون الآباء قد اتفقوا على زواج أبنائهم سابقـاً دون أخذ موافقتهم، وإذا تزوجت بنت العـم مـن رجل آخر فإن من حـق ابن العـم أن يعارض هذا الزواج حتـى تتم ترضيته، وحـول هـذه النقطة أجرينـا مقابلة مع عبدالله جبيري فقال: " مثـل هذا الزواج دائماً يحصـل عندنا، فأنا مثلاً تزوجت من ابنة عمي لأن والدي اتفق مع عمي على هذا الأمر ونحـن مازلنا صغاراً ورغم ذلك عشنا سويـاً سعداء لم يكدر أحوالنا أي شيء، وأنجبنا ولديـن وبنتاً وأصبح الآن لدينا أحفاد والحمد لله على كل شيء"[٢] . وعادة يعيش أبناء العـم في بيت الجد سويـاً حتى يكبروا ويتم الزواج فيما بعد، ولكـن هذا لا يعني أن مثل هـذا الـزواج يحصل دائمـاً ؛ فأحياناً يفكر الشـاب في الزواج من إحـدى بنات قريته، وغالبـاً يرى الشاب هذه الفتاة قبل زواجهمـا، فالناس جميعاً يعملون سوياً في الرعي أو الزراعـة، ويقابل بعضهم بعضاً، أما الـزواج من خارج القرية فيحصل أحياناً بناءً على معرفـة الآباء لبعضهـم أو يكون الشاب قد رأى الفتاة صدفـة أثناء ذهابه للقرية، وبعد أن يرغب الشخص في الزواج من فتاة معينة فإنه يرسل أمه أو أخته لأخذ موافقة أمها، وبعـد الموافقة المبدئية يأخذ والد العريس بعض رجال القرية ويذهب لخطبة الفتاة، وهم ما يعرفون (بالجاهة) وهذه تكون في البداية فقط .

بعـد أن يتـم خطبة الفتـاة بصورة مبدئية تتـم المراسيم الفعلية ويتـم الاتفاق بين أهـل العريـس وأهل العروسة على يوم محدد، ويكون والـد العروسة قد استعد بوليمة أو مـا تجود به نفسه قبـل أن يحضر المدعوون وعـادة ما يكونون من الأقـارب والأصدقاء المقربين . وعندما يحضرون تقدم لهم القهوة والتمر إن وجد، ويحضر المأذون الشرعي ويتـم عقد القران ثـم يأتي الأقارب والأصدقـاء يباركون للعريس . ويتـم أيضاً الاتفاق

(١) انظر الكتاب نفسه (١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص ٧٨- ٨٥ (عقيلي وزملاؤه) .

(٢) مقابلة شخصية مع الوالد عبدالله جبيري بتاريخ (١٤١٩/٨/٧هـ) قرية الملحاء . (عقيلي وزملاؤه) .

علـى المهـر المدفوع الذي لا يمكـن مقارنته بالمبالـغ التي تدفع في الوقـت الحالي، حيث ينظـر البعض إلى الزواج وكأنه سلعـة، وأحياناً لا يرحم بعضهـم البعض حتى ولو كان العريسان من الأقارب. وفي فترة الخطوبة يجري ما يعرف بـ (مقضى السدا) ، ويقصد بـه اللوازم المبدئية التي تقـدم للعروسة من قبل أهل العريسـ، وتقدم في فترة الخطبة تعبـيراً عـن الاتفاق الـذي تم بينهما . وعـن مقدار المهـر تقول زينب منصـور خويري " يختلـف دفـع المهر من رجـل إلى آخر، فقد كان الريال في أيامنا يشكل الشيء الكثير، وكان أكثر مهر ثلاثين ريالاً تقريباً، وأحياناً قطعة أرض صغيرة مهراً للزوجة [١] .وفيما يعـرف بـ (ليلة الزفاف) أو ليلة الحمل ترسل الدعوة إلى الأقارب والأصدقاء للحضور في هـذه الليلة وأحياناً تؤجل هذه الليلـة لظرف قد يحصل مثل موت شخص في القرية، فينتظرون أسبوعاً، ثم يذهب العريس لبيت أهل الميت ويستأذن منهم في إقامة العرس. وبالعـودة إلى ليلـة الزفاف تكـثر فيها الزغاريـد والطراطيع وهو ما يعـرف بالشحات وأيضـاً البنـادق وكل ذلك تعبيراً عن الفرحـة، وعادة ما يكون بعد العشـاء . وفي اليوم السابق لليلة الزواج تقوم أم العريس بنشر لوازم العروسة في بيتها أو تكلف جارية تكون في خدمتهـا خـلال أيام العرس بطلب نساء القرية للنظـر إلى ما جاء به ابنها لعروسته وأيضـاً لتقديم بعضـ المساعـدات لأم العريس وهي مـا تعرف بالمديـة ترجعها لهم في أفراحهـم" . وعن جهـاز العرس سألنا الوالدة زرعة بنت يحيى عنه فقالت : " هو عشر ثياب سندسي وقميص أبو جلـب وحرير وحطيم وسدة وقطاعة سندسي وأيضاً أوضاح ومسـك وحجـول فضة في رجلها وخلخـالان " [٢] . وبعـد حضور النسـاء المدعوات تقرع الطبـول وتلعلع الزغاريد، حين تقام حفلة الرقص وتسمى تلك العصرية بليلة التيسيرة ويتكـون الرقص من صفين متقابلين وفي وسطهمـا الشاعرة ويسير كل منهما إلى مكان الآخـر في بـطء ويستمر إلى قبل الغروب، ثم يستأنف بعـد المغرب إلى العشاء، ثم يأخذ بعض الجواري بمساعدة أهل الدار في طي الثياب وترتيب الجهاز استعداداً لترحيله إلى دار العروسـ[٣] . وقبل ليلة الزفاف وفي نفس الليلة كان أهل العريس يجهزون الزيارون (العبيـد) للضـرب علـى الطبـول، وأم العريس وإخوانـه وأقاربه يرقصـون على هذه الطبـول إضافة إلى الجـواري اللاتي يقمن بهذا العمل، ولكـن في الوقت الحالي أصبح أهـل العريسـ يقسمون جهاز العرسـ على فترتين جزء منها يذهـب في فترة الظهرية،

(١) مقابلة مع الوالدة زينب منصور خويري بتاريخ (١٤١٩/٨/٢هـ) في قرية الخوارية . (عقيلي وزملاؤه) .
(٢) مقابلة شخصية مع الوالدة زرعة بنت يحيى بتاريخ (١٤١٩/٧/٢٤هـ) بقرية الخوارية .(عقيلي وزملاؤه) .
(٣) العقيلي، محمد بن أحمد . الأدب الشعبي في الجنوب، ج١، ط١، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص٣٤ .

والجـزء الآخر يذهب بـه في الليل إلى بيـت العروسة، وبعد الانتقـال إلى بيت العروسة أيضاً يذهب معهم الزيارون(العبيد) إلى هناك .

وفي ليلـة الزفاف يقيم والد العروس وليمة بمناسبـة زواج ابنه يدعو إليها الأقارب والأصدقاء وأهل القرية وبعد العشاء كان أهل القرية يقدمون له بعض المساعدات المادية نتيجة لما تكلفه في عرس ابنه . وقبل الانتقال إلى بيت العروس يحمل جهاز العروسة على الجمـال والحمير لنقله إلى بيتها وقد يحمل هذا الجهاز في الليلة السابقة لليلة الزفاف إذا كان المـكان بعيـداً، وفي أثناء سـير الجمال في بعض الأوقـات يعترضها ولد ابن عم العروسـة لو كان صغـيراً وتتم ترضيته ثـم تواصل الحملة سيرها حتـى تصل إلى بيت العروسة، ويكون والد العروسة في استقبالهم لتنزيل جهاز العروسة واستقبال الضيوف. وأم العروسـة تنشغـل في هذه الليلة بتجميـل ابنتها، حيث يعمل لها مـا يعرف بالعضية وتشمـل الفـل والحسن والكادي والمحضـارة، وبعد تجهيز العروسة يقـام بتربيعها فوق كرسـي مرتفـع . ويتم الرقص حولها مـن قبل الجواري ونساء القريـة، وكانت الفتاة لا تحرك ساكناً دلالة على اتزانها وحيائها، وفي ضوء ذلك تستخدم الطراطيع (الشحات) والبنـادق التي يستخدمها أهل العريس تعبيراً عن أفراحهم، وتستمر هذه الأفراح حتى منتصـف الليل قرابة الساعة الثانية ليلاً ثم يقـوم أهل العريس بإدخال ابنهم إلى عش الزوجية حين كان العريس يقيم في بيت العروسة حتى ينتقل بها فيما بعد إلى بيته . وبعد فـترة يتم إدخال العروسـة إلى زوجها، وبعد دقائق يدخلون الطعـام إليهما ثم يخلدان للنـوم . وأهل العريسـ لا يأتيهم النوم حتى يتم زواج ابنهم وهي ما تعرف بالليلة الأولى للعريس، وكان الأهل يعيشون في قلق نفسي حتى تنتهي مراسيم الزواج ويطلقون الأعيرة النارية في الهواء تعبيراً عن فرحهم، وكانت توضع قطعة بيضاء تحت العروس، وعندما يتم الدخول بها تأخذ هذه الشاشة وتظهرها أمام الناس تعبيراً عن فرحهم بالزواج .

وأحياناً يفشل العريس فلا يقدر على جماع زوجته في ليلته الأولى فيتبادر إلى ذهن والـده أنه عمل له عمـل (اللوث) فيبدأ بالبحث عمن يفك هـذا السحر، وهذا نوع من الشـرك والعيـاذ بالله . ولو نظرنا إلى الأمـر بنظرة تحليلية لوجدنـاه عاملاً نفسياً قد يصيـب العريسـ ويحتاج إلى القليل من الصبر حتى يتم تخطي هـذه المرحلة . وأحياناً يقيـم العريسـ في بيت العروسة فترة من الزمن قد تكون سنـة أو عدة سنوات حتى يتم الانتقـال، وإن كان بعضهم يقوم بنقل زوجته في الليلة الأولى وأحياناً يجب على العريس

أن يدفع النقول وهو مبلغ من المال يتم دفعه لأهل العروسة حتى يتم انتقالها إلى بيت عريسها . فعندما ينتقل الزوج والزوجة إلى بيت أهل الرجل أو إلى بيت خاص بهما وأولادهما يسمى ذلك اليوم بيوم النقول أي انتقال الزوجة من دار أهلها إلى دار زوجها. ويرتبط بهذه العادة بعض التقاليد التي تعارف عليها بعض السكان، فعندما يرغب الرجل الخروج بزوجته يبدي رغبته لأهل الزوجة، وأحياناً يقوم والد الزوج أو كبير أسرته بمناقشة الأمر مع أسرة الزوجة، وبعد موافقتهم تذهب والدة الزوجة لترى البيت أو الغرفة التي ستنزل بها ابنتها وأحياناً تصحب معها بعض الأثاث والأواني لتضعها في ذلك المنزل ثم يأتي يوم النقول[١] . وقد سألنا الوالدة زرعة بنت يحيى فقالت : " إذا طلب الزوج النقول قام أهلها بعمل البن والمجلجل للحريم على القهوة وإذا ذهبت وضعوا الحب تحت رجلها وقالوا مسكنة ممكنة "[٢] .

كما كان للختان في منطقة صبيا وما حولها أهمية كبرى، ويطلقون على الختان، (العِلَى) بكسر العين وفتح اللام وآخره ألف مقصورة وتكلف عادة الختان قديماً تكاليف مالية وجسدية كبيرة. وسن الختين يتراوح ما بين (٢٠ – ٣٠) سنة أي قد اكتمل رشده، ويسمون الذي لم يختن " عتيقة "، وإذا حان موعد الختان يذهب الذي سوف يُختن ويتعلم " القاف "، والقاف تراحيب للضيوف ومدح في أعيان القبيلة، ويمكث يتعلم القاف عدة أسابيع ثم يعود إلى أهله، وهنا يحين موعد بدء الطهور وأول ما يبدأون به هو تطييب وتجميل المختون فيفرقون شعر رأسه ويضعون به الحسف وهو مسحوق أحمر، وتجتمع عليه نساء القرية ويزغردن على رأسه ثم يدق الطبل والزير، ويهب الذي سوف يختن ويلعب لعبة البرع، وهنا يهب رجال القبيلة ويضربون بالرصاص ويتناصعون ((يقنصون) قرعينة العشة وهي عصا صغيرة توضع في أعلى العشة، ثم يذهب أهل الختين ومعهم الذي سوف يختن يطلبون شيوخ وأعيان القبيلة ويمر عليهم واحداً تلو الآخر وفيهم يقول الشعر والمدح، وهذا يستمر لمدة سبع ليال تقريباً يلعبون فيها اللعبات والرقصات الشعبية ومنها البرع والسيف والعزاوي والربش والزيفة، يلعبونها إلى منتصف الليل، وقبل يوم الختان يقومون بلعبة العرضة وهي تسمى ليلة الشهرة، وفيها كل يعرض مهارته التي يشتهر بها أمام القبيلة ونساء وفتيات القبيلة اللواتي كن

---

(١) ابن جريس، غيثان بن علي . عسير، دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ) (١٤١٥هـ)، ص٨٢ .

(٢) مقابلة شخصية مع الوالدة زرعة بنت يحيى بتاريخ (١٤١٩/٧/٢٤هـ) بقرية الخوارية . (عقيلي وزملاؤه) .

يحضـرن ليلـة الشهرة وفيها يقوم فارس القبيلة بإبـراز إبداعاته الفروسية على الخيل ويرقص الخيل ويلقط الطاقية من الأرض بطرف السيف ويخلع قميصه ثم يلبسه وهو يركض بالخيل إلى غير ذلك مـن الإبداعات. وفي الليل يلعبـون الربش، وكانت النساء يلعبن مع الرجال وينشدون الأهازيج والغناء، وإذا جاء الصباح يبرز الرجل الذي سوف يختن إلى ساحة الختان ثم يأتيه الختان (العِلَى) يبدأ في ختنه على مرأى من الناس، ولا ترف له عين، وإذ رف أو خاف فُضح بين الناس والقبيلة وكان يسمى ذلك البراز[1] .

ويذكـر لنـا حسين جابر خويري عن يوم ختانه فقال: " لقد اختتنت وعمري (٢١) سنة، والشعـر في لحيتي ثم قبلها ذهبـت إلى شاعر في قرية الحقو يدعـى أحمد بن امقريع، وكنـت أتعلم عنده القاف ومكثت عنده أتعلم القاف لمدة شهر ثم رجعت إلى أهلي، وبدأ الهـود فذهبت أطلـب في قبائل الحقو، وأطلـب أي لا أشحذهم وإنمـا أدعوهم لحضور الهـود وليلة ختاني، ثم طلبت في قبائل النجـوع ثم قبائل الملحاء (قبيلتي) . وذكرت يوم ختاني العديد من الأهازيج والأشعار" .

ومن عادات المآتم في منطقة صبيا أن الناس يزورون بعضهم البعض، وكان الشخص إذا مرض يتم علاجه بالطب الشعبي لعدم توفر الإمكانات الصحية . وكان هناك الكثير من الوفيات في تلك الأيام، ومن الأسباب التي تؤدي إلى الوفاة الأمراض المنتشرة بكثرة مثـل: الجدري، والحصبة، إضافـة إلى بعض الزواحف السامـة، ولا ننسى القتل الذي يحصـل بين الأشخاص، لكن رغم ذلك فإنه بمجرد أن يمرض الشخص يسعى جماعته لزيارته والاطمئنان عليه، ولكن قبل أن يموت نجد أن بعض كبار السن يقفون على رأسه يذكرونـه بالله، وبعد الوفاة يقفل فمه وتغمض عيناه ثم يذهب بعض أهل القرية لحفر القـبر للميت ويراعون عنـد الحفر طول الميت وعرضه . وهناك مـن يقوم بغسل الميت، وكان يغسـل الرجـال الرجال والنسـاء النساء، والذي يقوم بالغسـل يجب أن يكون على معرفـة بالطريقـة التي يتم بهـا الغسل، ويكون من كبـار السن أو من أهـل الميت، وبعد الغسـل تأتـي مرحلة وضع الكفن عليه. ولعدم توفر الألبسـة فالميت يغطى بقطعة تسمى (اللحاف) وهو كفن للميت عادة يستخدمه الرجل للبس في حياته . ويشارك أهل القرية في مساعـدة أهـل الميت وحمله إلى مقره ويرددون بعضـ الأدعية مثل (لا إله إلا الله ما

(١) مقابلة شخصية مع الوالد يحيى خزرجي في (١٤١٩/٨/٩هـ) بقرية أم القضب . (عقيلي وزملاؤه) .

يدوم غير الله) وقول (يا رحمن يا رحيم) وغير ذلك من الأدعية الأخرى حتى يتم دفنه . وفترة العزاء ثلاثة أيام يحضر فيها أهل القرية لمساعدة أهل الميت، وفي العادة يحضرون بعض الأطعمة من خبز وتمر كل حسب طاقته حتى يساعدوا أهل الميت لأنهم مشغولون بما حل بهم . وبعض أهل القرية يتكفلون بالولائم خلال أيام العزاء الثلاثة، وبعض الناس يساعدون أهل القرية في اليوم الأول والثاني[١] . أما اليوم الثالث فيتكفل أهل الميت بعمل وليمة للحاضرين، أما بالنسبة لإقامة بعض رجال القرية مع أهل الميت لاستقبال الوفود القادمة من القرى الأخرى فهذا الأمر لا يحصل في أغلب مناطق صبيا ولكن هذا لا يعني أنه لا يحصل في بعض بلدان تهامة والسراة . أما النساء فبمجرد علم أهل الميت بوفاته فإنهن يبدأن بالنواح على الميت، ويحضر نساء القرية على هذا الصوت، وعند دخول النساء إلى بيت الميت تبدأ كل واحدة منهن بالنواح وهي مازالت على الباب، وهذا في رأيي من العادات المحرمة التي بدأت تقل في الوقت الحالي لانتشار العلم بين الناس على عكس السابق . وحول النواح على الميت سألنا الوالدة فاطمة طويل فقالت : " كنا بمجرد سماعنا للصاعق (الصراخ) من أهل الميت نبادر بالذهاب إلى أهل الميت ونشارك معهم في البكاء على الميت" ، ومن بعض الأقوال التي نقولها أثناء البكاء على الميت :

يا خية إن شيت من البكى فعدت عاماً كامل
حتى يعود الحي وما يولدن الحوامل[٢]

٦- عادات وتقاليد أخرى :

أ- التعاون والتكافل :

عرف سكان صبيا عادة التكافل والتعاون فيما بينهم، وظروف الحياة القاسية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ،جعلتهم في حاجة بعضهم البعض . وهناك بعض الوثائق التي دونتها أسر أو قبائل وضمن بنودها إغاثة الملهوف، ومساعدة المحتاج، والتآزر والتعاون في كل ما يوفر الأمن والاستقرار لأهل القرية أو القبيلة التي أعدت تلك الوثائق[٣] . وقد سمعت

(١) كانت عادة العزاء خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) يشوبها الكثير من المخالفات، واستنزاف أهل الميت بطول المدة التي يمكثها أهل القرية في بيته، فيأكلون ويشربون من مال الميت وورثته . (ابن جريس) .

(٢) مقابلة شخصية مع الوالدة فاطمة طويل بتاريخ (١٤١٩/٨/١٤هـ) بقرية أبوالقعائد. (عقيلي وزملاؤه).

(٣) يا أستاذ عقيلي ورفاقه نعم يوجد في عموم منطقة تهامة والسراة مئات الوثائق والقصص الشفهية التي تؤكد على ظاهر التكافل والتعاون بين أفراد وأسر وعشائر هذه البلاد . (ابن جريس) .

مـن بعض الرواة في قرى الباحـر، وصلهبة، والعداية وهم يذكرون كيـف كان حب الناس لبعضهم، وتعاونهم في شتى مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والحربية وغيرها(١) .

ومازالـت ظاهرة التعاون والتكافل سارية في مجتمع صبيا حتى اليوم، لكنها ليست بالدرجـة التي كانت موجـودة خلال القـرون الهجرية الماضية . وربمـا ظاهرة الرخاء وتطـور أحوال الناس الاقتصادية هـي التي جعلت هذه العادة تتراجـع، والواجب علينا العمل بجد وإخلاص حتى تعود إلى ما كانت عليه، وهذا مما يعود بالفائدة علينا معاشر الكبار، وأيضاً على أجيالنا الحديثة من الأبناء والأحفاد (٢) .

ب- الكرم واستقبال الضيوف :

الكـرم من الخصال الحميدة التـي اشتهر بها العرب، وهناك الكثير من القصص التـي تكلمت عن كرم العرب، والكرم عادة مـا يكون ذا علاقة باستقبال الضيوف سواءً لشخـص واحـد أو مجموعة أشخاصـ. والكرم في صبيـا ضمن العـادات التي يتفاخر بهـا الناس، والرجل يعمل علـى استقبال ضيفه والترحيب به وتقـديم الولائم له حسب مـا تجود بـه نفسه، والشخـص البخيل مكروه ولا تقـدم له المساعـدة ويقاطعه الناس. والضيـف عندمـا يأتي إلى شخص معين فإنه يكرم وفادتـه ويحسن استقباله ولا يسأله عـن حاجته حتى يتكلم بها، وعندمـا يدخل البيت تقدم له القهوة والتمر في بداية الأمر ثـم يذبح له ذبيحة، وأحياناً يدعو صاحـب البيت جيرانه للتعرف على ضيفه ومشاركته في الوليمـة التي أعـدت، والغني في الماضـي يختلف عن الفقير فيمـا يقدمانه للضيف، وكان يقاسـ الغنـى بمقدار ما عنـد الإنسان من ماشية وأراضٍ، ومـن عادة رجل البيت وجماعتـه عندما يأتي إليـه الضيف وتقدم له الوليمة فإنه يقـدم الضيف للجلوس على الطعـام ثم يقول صاحب البيـت للحضور تفضلوا الطعام على شرف فلان بن فلان، ثم يجلسـ آخر واحد لتناول الطعام معهم . ومن عاداتهـم أنهم لا يفارقون الطعام إلا بعد أن يقـوم الضيف احترامـاً وتقديراً له، وعندمـا يفرغ الضيف من تنـاول الطعام يقوم ويقول (جاد الله على من تكلف) أو (أكرمكم الله) وغيرها من الكلمات التي تختلف

(١) وأفيـدك يـا خالد عقيلـي ورفاقك أنني عاصرت شيئـاً من ذلك التعاون في منطقـة عسير خلال العقدين الأخيرين من القرن (١٤هـ/٢٠م) . بل اطلعت على وثائق عديدة تذكر أشياء من تاريخ التعاون بين الناس خلال القرون الماضية المتأخرة. للمزيد انظر: غيثان بن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص ٩٣ .

(٢) تاريخ التكافل والتعاون في عموم منطقة جازان، أو بلاد تهامة من مكة إلى جازان من الموضوعات الجديدة والجديـرة بالدراسة وبخاصة خلال القرون الثلاثة الماضية، وذلك لوفرة المادة المدونة والمروية التي تصب في خدمة هذا المجال . (ابن جريس).

مـن منطقة لأخرى، ثم يرد عليـه صاحب البيت والمدعوين بقولهم له بالصحة والعافية وغيرها من الاصطلاحات اللغوية . وعندما يأتي ضيوف كثيرون، وغالباً يكونون قادمين لحاجـة، فإن صاحب الدار يخبر أصدقاءه وجيرانه لاستقبال الضيوف معه وربما يكون مستعـداً مسبقـاً لهذه الزيـارة . أما عادة الكـرم في الوقت الحالي فإنـه يشوبها بعض التبذيـر والإسـراف، وأحيانـاً تكون فوق الحاجـة بكثير. وبعض رجـال القرى في صبيا يدفعـون بعض الأموال شهرياً ويتم جمعها عند شخص معين تحسباً لزيارة ضيوف لهم أو لحاجة أخرى، وهذا فيه نوع من التعاون بين أفراد القرية أو العشيرة[١] .

ج. الشجاعة :

الشجاعة من العادات التي يتميز بها سكان الجزيرة العربية سواءً في الحروب أو المواقف التي تبين شجاعة الرجل وعدم خوفه، وسكان منطقة صبيا يمتازون بالشجاعة والرجولـة، فتجـد الرجل ينتقل من مكان إلى آخر ليلاً دون خوف من حيوانات مفترسة أو قطاع طرق، وكان الشخص يحمل سيفه أو خنجره أو بندقيته أو عصاه، ويسافر على جملـه أو حماره أو حصانه للتجارة أو الحج بدون خوف. والرجل في الماضي يختلف عن رجـال اليـوم، وذلك يعود للبيئة التي نشأ فيها، فقد تربـى على الشجاعة وعدم الخوف منذ صغره، كما كان يتعلم السباحة وركوب الخيل وحمل السيف . وهذا يجعل منه رجلاً منـذ صغره، ومن الأمور التي تدل على شجاعـة الرجل أو الشاب في الماضي حصول أي كارثـة في القرية فعنـد سماع استغاثة أي شخص فإنه يهـب للمساعدة فوراً . ولا ننسى الحـروب بين القبائل التي كانت منتشرة، وتعتبر من العادات السيئة، فعند سماع حرب فإنهـم يجتمعون عنـد كبيرهم حاملين أسلحتهم استعداداً للقتـال، وكذلك الدور الذي لعبـه أبناء منطقة صبيـا أثناء توحيد المملكـة العربية السعودية، فهنـاك الكثير منهم التحقوا بالجيش السعودي وأبلوا بلاءً حسناً أثناء توحيد البلاد[٢] .

د. الصلح :

عـادة ما يحصـل الخصام بين أفـراد منطقة صبيا حـول حدود علـى الأرض، أو ماشية ترعى في أرض الغير، ونتيجة لتدخل الشيطان بين الأفراد، وأيضاً الغضب الذي

---

(١) عادة الكرم واستقبال الضيوف قديمة في شبه الجزيرة العربية، وكتب التراث الإسلامي مليئة بالتفصيلات النثرية والشعرية التي توضح شيئًا من تاريخ هذه العادة العربية القديمة . (ابن جريس) .

(٢) موضوع الشجاعة كبير ولا يكفي ذكره في سطور محدودة، ومن يدرس هذا الموضوع في عموم منطقة جازان خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) فإنه سوف يجد مادة علمية كثيرة تصب في دراسة هذا العنوان .(ابن جريس) .

يسيطـر علـى بعض الناس فـإن ذلك يـؤدي إلى الخصام وأحيانـاً المقاطعة لفترة من الزمـن، ومن ثم يقوم أهـل الخير بالإصلاح بينهم، وعادة ما يلجأ المصلحون للعقل من أجـل إزالة المشـاكل المتولدة بين طرفي النزاع، وقد سألـت الوالد عبدالله أبو طالب عن هذا الموضوع، فقال : " أذكر قصة حصلت في الماضي أن رجلين حصل بينهما نزاع حول قطعة أرض مما أدى إلى قتل أحدهما للآخر، وكادت المسألة أن تصل إلى طريق مسدود بـين أهل القتيل والمقتول لولا تدخل أهل الخـير في الأمر، وانتهى بتنازل أهل القتيل عن دم ابنهـم"[١] . أما الخصام بين القبائل فأحياناً يستمر لفترات طويلة، ويولد الحروب والنزاعات بين الأطراف المتخاصمة، لكن هذه الأمور بدأت تقل كثيراً .

وكان من العادات السائدة في القرن (١٤هـ/٢٠م) طلب العفو عن الآخرين، وذلك بعـد أن يصـدر القاضي أو الحاكم حكماً ليس فيه حـد شرعي على أحد من الناس فإن بعضـ الأعيان وأهل الرأي يتدخلون بطلـب العفو عن المحكوم عليه، وغالباً يذهبون إلى صاحـب الحق فيلقون عمائهم بين يديه وعند رجليـه ويقبلون أنفه ولحيته، طالبين منه العفـو عن المحكوم عليـه، وفي كثير من الأحيان لا ترد عمائم المصلحين إلى رؤوسهم إلا بعد استجابة صاحب الحق في العفو والسماح ثم التنازل عن حقه[٢] .

هـ. عادة إعطاء الوجوه أو الجوار :

من العادات بين سكان منطقة صبيا إعطاء الوجوه أو الجوار، نتيجة لمشاكل تحدث بين الأفـراد في القبيلة الواحدة وتؤدي أحياناً إلى القتل، فالقاتل يخرج إلى قرية أخرى لأخذ الحماية، ويدخل على شيخ القبيلة ويقول: (أنا داخل على الله ثم عليك يا شيخ)، ويقبـل الشيخ دخالته ويصبـح في جواره لا يتعرض له أحد، ومن عـادة شيخ القبيلة أنه يجـير من طلب الحماية والجـوار ولا يسأله عن شيء، ويدع الأمـر للمجار يتحدث متى شـاء عن سبب مجيئه، وأحيانـاً يستمر لفترة طويلة في القبيلة دون أن يسيء إليه أحد . أمـا الشخص الذي يُهدر دمه فإنه لا يجب علـى شيوخ القبائل أن تقبل دخالته وإجارته حين يعلمون جرمه مسبقاً [٣] .

و. عادة توديع واستقبال المسافر:

كان الرجل في منطقة صبيا يسافر للحج أو التجارة وكسب الرزق، وأحياناً يستغرق

(١) مقابلة شخصية مع الوالد عبدالله أبو طالب بتاريخ (١٤١٩/٨/١٤هـ) بقرية أبو القعائد. (عقيلي وزملاؤه) .
(٢) ابن جريس، غيثان بن علي . المرجع السابق، ص ٩٧-٩٨ .
(٣) للمزيد انظر غيثان بن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص ٩٨ .

سفره فترة طويلة ويتعرض لمخاطر الحيوانات المفترسة أو قطاع الطرق وغيرها، ولذلك يودعه أهله وداع المسافر الذي ربما لن يعود . وقد أجريت مقابلة مع الوالدة فاطمة طويل فقالت : " عندما يسافر الرجل للحج يودع أهله وداع الذاهب بدون رجعة، وكان المسافر يوصي كبير عائلته أو شيخ القرية على أهله في غيابه، وكنا ننشد بعض الأناشيد توديعاً للمسافر " (١) . وعندما يعود المسافر من الحج يتم استقباله عند بيته وتطلق الأعيرة النارية والطراطيع ترحيباً به، ويقوم أهله بوضع راية فوق البيت دلاله على أن والدهم حج إلى بيت الله الحرام، وفي العادة يحضر بعض الهدايا لأهله ولمن يأتي لزيارته من أهل القرية . وبعد توحيد المملكة العربية السعودية، سافر الشباب للالتحاق بالعسكرية في مدن البلاد الكبرى، ويغيب بعضهم فترة طويلة حتى يجمع الأموال اللازمة لزواجه ثم يعود مرة أخرى ويحمل بعض الهدايا لأصدقائه وجيرانه الذين يحضرون للاطمئنان عليه بعد وصوله" (٢) .

ز- تبادل الأخبار :

كانت أخبار القرى المتجاورة تتم عند زيارة شخص لشخص آخر وبعد وصوله إلى بيت الرجل المستقبل فإنه يسأله عن أحواله وأخباره وكيف حال صحته وصحة أهله وأقاربه، وأثناء تبادل الحديث بين الطرفين فإن كل واحد يتناول الأحوال التي حوله، ويبدأ كل واحد في التحدث عن الأحداث المهمة التي حصلت في قريته والقرى المجاورة له . أما في حالة وجود أكثر من شخص في المجلس وخاصة من أقرباء المقيم فإن أكبرهم سناً هو الذي يتحدث ويرد عليه الضيف، وذلك تقديراً للسن وأهله(٣) . وهذا يدل على حرص الناس على معرفة أخبار بعضهم البعض وإقامة العلاقات الطيبة بينهم .

ح- عادة السموة أو السماية(٤) :

إن لعادة السماية في صبيا شأن كبير فهي من الأعراف التي تربط الأسرة بعضها ببعض أو القبيلة مع قبيلة أخرى، والشخص إذا جاءه ولد أو بنت سمى به من يحب وما أن يعلم الشخص المسمى به حتى يأتي لسميه بهدية تسمى (النحلة) وعادة

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالدة فاطمة طويل بتاريخ (١٤١٩/٨/١٤هـ) بقرية أبو القعائد . (عقيلي وزملاؤه) .

(٢) لقد شاهدت هذه العادات في سروات بني شهر وبني عمرو خلال التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م). (ابن جريس).

(٣) ابن جريس، غيثان بن علي . المرجع السابق، ص ٩٩ (عقيلي وزملاؤه) .

(٤) مقابلة شخصية مع الوالد علي بن سيد في (١٤١٩/٨/١٩هـ) بقرية شهران . (عقيلي وزملاؤه) .

ما تكون النحلة من أغلى الأشياء، وذلك حتى يذيع صيت الناحل بين الناس. والشخص السمـي وسميه لا ينطـق كل منهما باسم الآخر الحقيقي، بل يقول له (سمي)، وكذلك تفعـل النسـاء، وإذا جاء يـوم ختان الولد فلا يخـتن حتى يأتي سميـه ويحضر مناسبة الختان، وفي زواج البنت تحضر سميتها، وتجلب بعض الهدايا القيمة .

ط ـ عادات حميدة وأخرى سيئة :

١. عادات الحلف والصحبة وهذه بين القبائل وهي شبيهة بالجوار، وغالباً تحدث بين أهل تهامة والقبائل الجبلية [١] .

٢. عـادات الصدقة والعناية بذوي الحاجة وأهـل الفاقة، فيعطونهم من أنعامهم مـا يسمى (منـاح) أو منيحة، وهي إبل أو بقر أو غنـم فيقوم الفقير برعايتها والاستفادة من لبنها ومنافعها الأخرى .

وكان هناك عادات سيئة تقع في أغلب الأوقات بسبب الجهل بأمور الدين، ومنها: [٢]
(١) اختـلاط الرجال بالنساء في أماكن التجمعات كالآبار والرعي والزراعة، والمنازل، وهذه العادة كانت منتشرة بين الأقارب دون حرج، فقد تسلم المرأة بالمصافحة على غير المحـارم، وربمـا يتواجهون بالرؤوس أثناء السلام، وأخطر مـن ذلك الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية، وقد حذر رسول الله ﷺ من ذلك فقال: " ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطـان ثالثهما " وهذا تفريط بسبب الثقـة الزائدة عندهم وإلا فقد نهى النبي ﷺ عـن ذلك كله [٣] . (٢) عادات الأهواد واحتفـالات الختان القديمة [٤]، وقد زالت والحمد لله .(٣) مخالفـات أخرى مثل ما يسمى بالشعبانية فيعتقدون أن ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة وربما اعتقدوا أنها ليلة القدر، وأيضاً بدع الجنائز والمآتم وما يسمى (القطوع) وحـداد النساء أكثر من ثلاثة أيـام على غير زوج. وهذه تحتاج إلى بيان بل إن المرأة كانت

---

(١) الأحلاف موجودة عند عرب شبه الجزيرة العربية من قبل الإسلام، وعبر عصور الإسلام المختلفة . (ابن جريس) .

(٢) مقابلة شخصية مع الوالد يحيى دش في (١٤١٩/٨/٣هـ) بقرية قائم الدش. (عقيلي وزملاؤه) .

(٣) كان الاختـلاط سائـداً في عمـوم شبه الجزيرة العربية، وظـروف الحياة القاسية هي التـي جعلت النساء والرجـال يعملون سوياً في مهن وحـرف عديدة . وأيضاً الجهل بأمور الدين جعلـت الرجال الأجانب شرعاً يلتقون ويعملون مع النساء غير المحارم في ميادين اجتماعية واقتصادية عديدة . (ابن جريس) .

(٤) للمزيـد عن عـادات الختان والمآتم وغيرها ليس في صبيا وإنما في أجـزاء عديدة من بلاد تهامة والسراة، انظر: غيثان بن جريس، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ)، ص ٨٥ـ ٩٠ . (ابن جريس) .

إذا مات زوجها تمكث في الحداد سنة كاملة، وهذه زالت أيضاً . (٤) زاد المعاصرون في بدع الجنائز اليوم بالضيافات وذبح الذبائح على مدى ثلاثة أيام حتى تحولت بيوت أهل الميت إلى مكان تجمع وذبح وطبخ ونفخ وما كانت السنة هكذا !! (٥) ومن أخطر المخالفات العقدية التي توقع أصحابها في الشرك الأكبر تعلقهم بأشخاص والذبح للجن وتقديس بعض الكهنة، وبعضهم ينشدهم عن ضالته، وعن الغائب متى يقدم، والمريض كيف يشفى، أو من لا يولد له كيف يرزق بذرية، وما شابه ذلك من جلب نفع أو دفع ضر، وقد علموا أنه لا ضار ولا نافع إلا الله قال تعالى ﴿ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ [1] .

٧ـ الطب والتطبيب :

كانت الأمراض منتشرة في صبيا وعموم منطقة جازان بدرجة كبيرة، والأدوية وأساليب العلاج قليلة مما جعل نسبة الوفيات عالية وخصوصاً بين الأطفال وكبار السن، وعن بعض الأمراض الفتاكة حدثنا الوالد موسى عبدالله [2] فقال: " كان الجدري أكثر ما يخيفنا من الأمراض، ويليه الزنيقة (وهي انتفاح في البطن وغالباً يموت صاحبه)، وأيضاً الجذام، والجرب، والحصبة والعنقاز (في مناطق أخرى تسمى الجريعاء) [3] وحدثتنا الوالدة علا الله إبراهيم [4] أن ابنها الأكبر أصيب بالجدري ومات، وبعده أصيبت ثلاث بنات لها لكنهن شفين منه والحمد لله، أما عن وسائل العلاج فقد كان الكي هو أكثر الوسائل استخداماً، وفي المنطقة أناس يمارسون عملية الكي . وعن التجبير، فقد كسرت ذراعي عندما كنت صغيرة، فذهب بي أبي إلى العم (صعدي)، وهو رجل يجيد مهنة التجبير، وأذكر أنه استخدم في التجبير قطعتين من الخشب ولف عليهما قطعة قماش وجعل (الهرد) المحمي عليها، وقد شفيت ذراعي وعادت إلى وضعها الطبيعي.

وكانت تستخدم الحجامة، ومازال بعض كبار السن يعتبرها علاجاً أساسياً لبعض الأمراض، ويوجد أناس يختصون بها مقابل بعض الأجرة وكان في القرية أماكن للحجر

---

(١) كانت هذه المخالفات موجودة في أمكنة كثيرة من شبه الجزيرة العربية، وسمعت قصصاً وروايات عديدة من هذا الجانب أثناء تجوالي في بلدان تهامة والسراة . ومنذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م)، وبداية القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأ التعليم الشرعي العالي ينتشر في البلاد وقام الدعاة ورجال العلم بجهود جيدة في محاربة البدع والخرافات المنتشرة بين عوام الناس، وأصبحنا اليوم لا نرى ولا نسمع شيئاً من تلك الشركيات والمخالفات التي عرفها ومارسها الناس قديماً . (ابن جريس) .

(٢) مقابلة شخصية مع الوالد موسى عبدالله في (١٤١٩/٨/٣هـ) بقرية أم القضب . (عقيلي وزملاؤه) .

(٣) مقابلة شخصية مع الوالد موسى عبدالله من قرية أم القضب في (١٤١٩/٧/٧هـ) . (عقيلي وزملاؤه).

(٤) مقابلة شخصية مع الوالدة علا الله إبراهيم بقرية أم القضب بتاريخ (١٤١٩/٨/٣هـ). (عقيلي وزملاؤه).

يعـزل فيهـا من أصيب بالجدري أو الجذام، ويروي لنـا الشيخ مروعي جده [(١)] أنه مات رجـل يدعى العيدي في قرية مجاورة بالجذام ولم يقترب منه أحد ثم قاموا بحفر حفرة كبـيرة ودفعوه هو وسريره بعصا طويلة حتى أسقطـوه في الحفرة بعد أن رشوا عليه الماء والسـدر مـن بعيد، ثم غطوا قبره بالحجـارة، ولم يقترب أحد مـن عشته حتى هدمت. ومازلنـا نشاهد بعض كبار السن في قرى صبيا، وفي وجوههم آثار الجدري، ولقد أصبت بالحصبة في صغري، وكانوا يسقونني ماء، ويأتون إليَّ بكوب من الحقنة وهي لبن الأبقار وبهـا يضعـون زبل كلب جاف ويخفونـه عني حتى لا أتقيأ. وفي الليـل أجرد من ملابسي وأعرض لريح الشمال، وفي النهار أكتفي بإزار قصير ليستر العورة فقط، حتى شفيت.

وكانـت ولادة النسـاء تتم في البيوت، وهنـاك بعض النسـاء المتخصصات في ذلك، وبعضـ النسـوة يلدن لوحدهن دون مساعـدة أحد، ومنهم الوالـدة صالحة إبراهيم [(٢)] التـي ذكـرت أنها ولـدت في المسنى (المزرعـة) لوحدها حيث فاجأهـا الطلق وهي في حصاد. كما دخل في التطبيب الكثير من الشعوذة والدجل وأعمال السحر التي انتشرت بصـورة كبيرة ولا يتسع المقام لذكرها، ومازالت الكثير من أساليب العلاج القديمة إلى الآن ولاسيمـا الكي والحجامة والعلاج بالقرآن والعـين الحارة، وأيضاً بعض المشعوذين الذيـن يدعون إخراج الجن وشفاء المجنون وفـك الأسحار وغيرها من الخرافات، غير أن مـا وفرته الحكومـة الرشيدة من وسائـل العلاج والمستشفيـات الحديثة قد حد من انتشار هذه الطرق القديمة. وهنـاك العلاج بالغميز (وهو تدليك أماكن الآلام) ومازال إلى الآن عائـلات معروفـة بغمازة نوع معين مـن الآلام، فيذكر لنا الوالـد علي جره [(٣)] أن عائلتهـم تغمـز ريـاح الشوكة وهـي ألم في مفصل الفخذ، وعائلـة الماطي تغمز رياح الخاصرة وهي ألم في أسفل الظهر، وعائلة النهاري تغمز الملطومة وهي شد في عضلات الوجـه يعتقد الأهالي أنه لطمة شيطـان. وغير ذلك من الأساليب العلاجية التي حدت المستشفيات من انتشارها [(٤)].

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ مروعي جده بقرية الملحاء في (١٤١٩/٧/١٥هـ). (عقيلي وزملاؤه).

(٢) مقابلة شخصية مع الوالدة صالحة إبراهيم بقرية أم القضب بتاريخ (١٤١٩/٧/٥ه). (عقيلي وزملاؤه).

(٣) مقابلة شخصية مع الوالد علي جره بقرية الملحاء في (١٤١٩/٧/١٥هـ) (عقيلي وزملائه).

(٤) حبذا يا خالد عقيلي وبعض زملائه يتوسعون في دراسة هذه المحاور المهمة. (ابن جريس).

٨- بعض الألعاب الرياضية والتسالي:

كان الناس يمارسون عدة رياضات وألعاب ترفيهية ويحاولون إبراز قوتهم في معظم الرياضات، وكانت النساء يحضرن بكثرة لمشاهدة المتبارين، وسأذكر بعض تلك الألعاب مثل: **(أ) الهوائية :** يمارسها الرجال بعد نزول المطر، وعندما تتماسك الأرض يخرج الناس للتمتع بالجو الصحو ويجمع التراب في مكان ويوضع به بعض النفايات ولاسيما المرخ ويداس بالأقدام حتى يثبت ثم يبدأ السباق، حيث يركض الرجل بقوة ثم يضع رجلاً واحدة على (المطبع) ويقفز بقوة محاولاً الوصول إلى مدى بعيد ويقف رجل من كبار السن وبيده عصا ويشير للمكان الذي سقط منه آخر جزء من المتسابق يحط على الأرض ويحاول الباقون أن يتخطوه. وأذكر في صباي أنهم أقاموا السباق ذات مرة وكان هناك عدد من الشباب وبينهم رجل كبير السن نوعاً ما ويدعى (شوعي بقر) الذي غضب من الشباب لأنهم لا يقفزون بقوة فوثب هو وثبة لم يستطع أحد أن يتعداه فيها إلى وقت المغرب، وضرب به المثل في القرية إلى الآن . ومازالت تمارس هذه اللعبة إلى الآن [١] .

(ب) الساري : لعبة شهيرة في منطقة جازان تمارس ليلاً وتحتاج إلى بعض القوة، وينقسم اللاعبون فيها إلى فريقين كل فريق ما بين (١٠) إلى (٢٠) في متسع من الأرض وغاية الفريق تسمى المد، ولقد فصل العقيلي ذلك [٢] . **(ج) الخطفة :** مثل لعبة الساري، لكن خالية من العنف وتتكون من فريقين يهرب فريق المُهاجمين ويقف المدافعون وبعضهم يذهب في أثر المهاجمين لإجبارهم على العودة ويحاول المتبقون من المدافعون لمس أولئك ممن يحاول الوصول إلى المد من المهاجمين ويلعبها الصبيان بصورة خاصة . **(د) عظم القرن :** وهو عظم العصعوص (عجب الذنب) لدى الجمال أو الأبقار حيث يكون كبيراً وناصع البياض ويجتمع كثيرون في ساحة فسيحة ويقف أحدهم بعيداً ويغمض الباقون أعينهم ثم يرميه في الحشائش وينطلق الباقون للبحث عنه ومن يجده يتسلل خفية حتى يرجع إلى المكان الأساسي ثم يصيح (عظم القرن) فيرجعونه بصورة سباق إليه وهو الذي يتولى رميه، وإذا عرف قبل أن يعود يطارد بصورة جماعية وعليه محاولة العودة دون أن يمسكوه .

---

(١) انظر: العقيلي، محمد بن أحمد . الأدب الشعبي في الجنوب، ص ٤١، ج١، ط دار اليمامة، الرياض .(عقيلي وزملائه) .

(٢) العقيلي، المرجع السابق، ص ٣٢ . (عقيلي وزملائه) .

(هـ) الجري: وهو خاص بالشبان حيث يتباهون بذلك أمام الكبار في السن والنساء وصفته أن يصطفوا صفاً واحداً ويبدأون بالسباق على صرخة أحد كبار السن إلى مكان معين والأول هو الفائز ذهاباً وإياباً . **(و) المزقرة :** شائعة في منطقة صبيا وعموم بلاد جازان، وهي عصا قصيرة وعصا طويلة وعدة لاعبين وتحفر حفرة صغيرة توضع عليها المزقرة (العصا الصغيرة) بصورة أفقية ويرفعها اللاعب بالعصا الطويلة ثم يضربها بقوة ويحاول الفريق المنافس لمسها أو مسكها قبل أن تنزل إلى الأرض وإلا اعتبر الضارب فائزاً [(١)] . **(ز) المداويم :** المنطقة قريبة من الجبل وينمو فيها الدوم بكثرة، وثمره يدلى، ونواته هي الخزوف في اللفة، وتؤخذ نواته ويثبت بها جزء حديدي في الأسفل ويلف عليها خيط حتى يرى مكانه، ثم تقذف فتدور على الأرض لفترة والفائز الذي يجعلها تدور لفترة طويلة . **(ح) المسحر:** تتخذ كرة من ثمرة الدوم وتلف في الليف أو الخرق ويلعبها الشباب في مكان فسيح من الأرض، وينقسمون فريقين وكل واحد في الفريقين يحمل عصا طويلة (محجن) ، وترمى الكرة، وتتناولها المحاجن إلى غاية كل فريق، وكثيراً ما تحدث إصابات أو معارك بالمحاجن، فقد ذكرت الوالدة صالحة إبراهيم أن ابنها علي قد أصيب بضربة محجن في ركبته مازال يشكو من عرج في رجله حتى مات[(٢)] . وكانت معظم الألعاب تزاول بصورة جماعية وتضفي على القرية جواً من المرح لينسى الناس هموم ومتاعب الحياة ولو لبعض الوقت[(٣)] .

ثانياً : الحياة الاقتصادية :

من الجوانب الاقتصادية التي يهتم بها سكان صبيا مهن الرعي والصيد، والزراعة، والحرف اليدوية، والتجارة وكل ما يتعلق بها، إضافة إلى بعض الصناعات التقليدية التي يعمل سكان المنطقة على التفنن فيها.

١- الرعي والصيد:

الرعي مهنة قديمة فمنذ أن عرف الإنسان الحيوانات بدأ بتربيتها وإطعامها مما تنبت الأرض وقد مارسها العرب، واختص بها البدو الرحل الذين ينتقلون من مكان

---

(١) العقيلي، الأدب الشعبي في الجنوب، ص ٤٤-٤٥. (عقيلي وزملائه). والألعاب الشعبية والرياضات القديمة في منطقة جازان وعموم بلاد تهامة والسراة من الموضوعات المهمة والجديدة وتستحق أن تدرس في بحوث وكتب عديدة . (ابن جريس) .

(٢) مقابلة الوالدة صالحة إبراهيم بقرية أم القضب في (١٤١٩/٧/٥هـ). (عقيلي وزملائه) .

(٣) شكراً يا خالد عقيلي وفريقك على إنجاز هذه الدراسة المختصرة، وآمل أن تتوسعوا فيها حتى تكون دراسة علمية مطولة وموثقة . (ابن جريس) .

إلى آخـر بحثاً عن الماء والكلأ من أجل مواشيهم . وكان الترحال يؤدي أحياناً إلى إثارة المشـاكل بـين أصحاب الأغنام، وتعـد المواشي الغذاء الرئيسي لكثـير من النـاس، حيث يستفيـدون مـن ألبانها، ولحومهـا، وجلودها للاستعمـال الخاص، أو للمتاجرة فيها، ويخـرج الرعـاة في بلاد صبيا مـن الصباح، ويعـودون في منتصف النهـار، ومنهم من يذهـب مـع أغنامه طـوال النهار . وكان هناك بعض التعاون والتآزر بـين الرعاة، فهم يخدمون بعضهم البعض أثناء مراقبة قطعانهم، وقد يتناوبون في ممارسة الرعي، وإذا حـل قحط أو مجاعات بالبلاد، فالبعض من الرعاة ينتقل مع مواشيه إلى أمكنة أخرى يتوفـر فيهـا العشب والماء. وقـد عثرنا على بعض الوثائق التي تشـير إلى أسماء بعض الرعاة في مخلاف صبيا، وأنواع مواشيهم، ولا تخلو هذه المصادر من إشارات إلى بعض المشـاكل التي كان يواجهها الرعاة خـلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م)، مثـل أسماء الأمراض التـي تفتـك بأغنامهم ومواشيهـم، والأدوات التـي يستخدمونها لعلاجهـا، كما ذكرت عقبـات أخرى كالأمراض والجفاف والقحط الذي يحل بالبـلاد وما يخلفه من ويلات على الرعاة وقطعانهم، وكذلك اللصوص الذين يعتدون على أموال الناس وسرقتها [١].

كمـا مارس أهل صبيا الصيـد البري والبحري ،ومن البري صيـد الأرانب البرية، أو الوبـر وهـو حيوان يعيش في الجبال، ويعتقد النـاس أنه يشفي من مرض الربو، ويذكر لنـا أحد الـرواة طريقة صيد الوبر فيقول: " الوبر سريع جـداً وعندما يرى صياداً فإنه يتـوارى في الأحجار ويدخل جحـره بسرعة، فنأتي ونشب النار على الفوهة حتى يزعجه الدخـان، أو نصـدر أصواتـاً مزعجة عند جحره ثـم نختبئ لفترة، فيخـرج من مكانه فنصطـاده" وهنـاك صيد الورل وهو سحلية ويعتقـد النـاس أن من أكل لحمها لا تضره لسعـات الأفاعي، أمـا الطيور فهي كثيرة وأهمها: الحمام، والهجـف (وهو القمري، أو الحمـام البري)، والدرج، والكاوع وغيرها، وكانـت وسائل الصيد البنـادق والمنطفة[٢]،

(١) من يدرس الحياة الاقتصادية في عموم بلاد السروات وتهامة خلال القرون الثلاثة الماضية، فإنه يجد مهنة الرعي من أهم المهن التي يمارسها معظم السكان، وذلك لوفرة المراعي، وغلبة الحياة البدوية على عموم الناس، وأيضاً الفوائد الجيدة التي يجنيها الناس من امتلاك ورعي المواشي. وقد عاصرت شيئاً من حياة الرعي والرعاة في العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/ ٢٠م)، وكانت جميع القرى في عموم السروات وتهامة مليئة بالرعاة الذين يمارسون رعي الضأن والماعز، أما البوادي وأهل تهامة فكانوا يمتلكون الإبل والأبقار إلى جانب البهائم الأخرى . مشاهـدات الباحث خلال التسعينيات من القرن الهجري الماضي . (ابن جريس). للمزيد انظر : غيثان بن جريس. عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ)، ١٢١ وما بعدها. للمؤلف نفسه انظر: أبها حاضرة عسير (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ١٢٥ـ ١٢٦ .

(٢) المنطفـة : قطعـة طويلة تصنع مـن الألياف ويكون وسطها على شكل فنجـان، يوضع فيه الحجر ثم تمسك من طرفيها ويحركها الرجل بسرعة ثم يطلق أحد طرفيها فينطلق الحجر بقوة نحو الهدف، وتعرف أيضاً باسم (المقلاع) .

وهنـاك من يستخدم العصـا والرمي بالحجـارة، أو الفخاخ، ويروي لنـا الوالد منمش مبروك: " أن مهنته الأساسية كانت صيد الغزلان، وكان ينصب لها الفخاخ عند الأودية والغـدران عندما تأتي للشرب، وكانت فخاخه حفرة مغطاة بالقش، أو حبل مدقوق على شكل حلقة، ويذكر أنه لا يمر عشرة أيام إلا ويقع فيها على الأقل غزال[1] . وكانت كثيرة في المنطقـة، واليوم انقرضت نهائياً، ما عدا بعض الوعول الجبلية الموجودة في الجبال وتتولى الحكومة حمايتها.

والصيـادون البحريـون في منطقـة صبيـا كثـيرون ،والشباك هي وسيلـة الصيد، والقوارب تصنع محلياً في الحواضر كجازان والسبخة والقوز، وكان البعض يحضر قوارب أكـبر من جـدة أو القنفذة، وعمليـات الصيد رحلات ليلية في أكـثر الأوقات، فيذهبون عنـد المغرب ولا يعـودون إلا مع الفجر ومعهم أنواع عديدة مـن الأسماك مثل: الشعور، والبياض، والقرش، والعربي، والضيرك وغيرها . ويأخذ الصياد حاجة منزله من صيده والباقي يرسله إلى السوق ليبيعه . وبعضهم يحمله في سلة ويدور به على البيوت وينادي (حـوت .. حوت) فمـن أراد خرج واشترى حاجته، وكانـت الأسماك تحفظ في المنازل في سـلال تعلق في حبل يتـدلى من سقف العشة وتملح لتحفظ أكبر وقت ممكن . وبعض الصياديـن يحضرون معهم ما وجدوه من البحـر من صدف وأحجار كريمة إن وجدت، وحاليـاً انحصـر الصيـد البحري في القرى المجـاورة للبحر والقريبة منـه كقرية بيش والشريعـة والقـوز وساحل الجعافرة غـرب صبيا . ولم يعد في قريتنـا سوى رجل واحد يمتهن تجارة السمك لكنه لا يصيده .

٢ـ الزراعة :

الزراعة أساس اقتصـاد المنطقة وغالبية السكان فلاحون وعليها يعتمد الأهالي في توفير وسائل المعيشة من مأكل ومشرب وملبس سوءاً بالنقد أو المقايضة، والزراعة موضوع واسـع يدرس في مجلـدات، لكننا سنوجز الحديث في هذا البحـث فندس أنواع الأراضي وملكيتها، وطرق التعامل الزراعي، وأنماط الزراعة والري، والمحاصيل الزراعية .

وعمـوم أراضي صبيا الزراعيـة ملكيات خاصة توارثتها الأسـر بعضها عن بعض، وتختلـف مساحات الأراضي والملكيات من فرد أو أسـرة لأخرى . وقد زرت بعض الأسر في عـدد من قرى صبيا وشاهـدت عندهم بعض الحجج أو الوثائـق الخاصة التي تؤكد

(١) مقابلة شخصية مع الوالد منمش مبروك، قرية أم القضب بتاريخ (١٤١٩/٧/٢٩هـ) . (عقيلي وزملائه) .

ملكيتهـم لأراضيهم الزراعية، ومنهم من ورثها من آبائه وأجداده، وآخرون شروها من أصحابهـا . والناظـر في جميع أراضي مخـلاف صبيا يجدها غنيـة بتربتها الصالحة للزراعـة، وكذلـك وفـرة مياهها [١] . وهنـاك أراض عامـة مشاعة تملكهـا القرى، أو العشائـر، أو القبائـل، ولها أعراف وأنظمة يعرفها ويقرهـا من يملكها . وهذه الأراضي المشاعـة موجودة في عموم منطقة جازان . بل عند جميع سكان شبه الجزيرة العربية . وتكـثر المنازعات بين أفراد العشيرة أو القرية الواحدة على الأراضي العامة أو المشاعة، ولهـذا فالدولـة تسعـى إلى حل مشاكلهـا مع أصحابهـا، وفي حالة عـدم اتفاقهم فإنها تصادرها وتصبح من أملاك الدولة [٢] .

كمـا يوجد في مخلاف صبيا أراض وقفية كثيرة، أوقفها أصحابها في عهود ماضية ومازالـت وقفيـة على أبناء وحفدة مـن أوقفها . وأحياناً تنقرض ذرية الواقف ولم يعد لـه وارث، فتنتقـل ملكية هـذه الأراضـي إلى إدارة الأوقاف في الدولـة . وهذه الظاهرة تـكاد تكون منتشرة في جميع بلدان الجنوب السعـودي . وقد شاهدت أسراً عديدة وهم في شجـار وصـراع ومطالبات في المحاكم الشرعية، وبعضهم يطلـب حقه من مال آبائه وأجـداده، وهناك من أقاربـه من يرفض إعطاءه طلبه، ويقـول إن جميع الأراضي التي تطلب قسمك منها ليست للتقسيم لأنها وقفية [٣] .

وعـادة مـن يعمل في المزارع أهلها، كالـزوج ومعه زوجته وأبنـاؤه، إذا كانت ملكهم لوحدهم، ومن يملك أراضي زراعية وحالته ميسورة فإنه يستأجر من يعمل معه، وغالباً يكون له عدد من العبيد، ويتعاون أهل القرية في الزراعة ويظهر ذلك في موسم الحصاد أو البذر أو الحرث أو غيره. ويخبرنا أحد الرواة فيقول : "أنه يعمل في مزارعهم بعض

---

(١) هـذا الـكلام يا خالد وفريق العمل معه ربما كان ذلك في القرون والعقود الماضية المتأخرة، أما اليوم فبلاد صبيـا وغيرهـا في منطقة جازان تعـاني من قلة المياه وملوحـة الأرض ومشاكل ظهرت مؤخـراً وأثرت على حياة الزراعة والمزارعين . المصدر: هذا ما عرفته وشاهدته أثناء تجوالي في منطقة جازان في بداية العقد الثالث من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) . (ابن جريس) .

(٢) هـذا يـا خالد كلام صحيح فقد شاهدت ذلك في مناطق جازان، وعسير، ونجران، والباحة، وبعض نواحي الحجـاز أثنـاء رحلتي وتجـوالي في هذه البلاد خـلال الأربعين عامـاً الماضية . بل وجدت بعض القرى أو العشائـر في خصام دائم علـى بعض الأراضي المشاعة في بلادهم، ولم تحـل مشكلتهم، فلجأت الدولة إلى مصادرتهـا، وكانوا أولى بها لأبنائهم وحفدتهم، لكن نزغات الشيطان والصراع البشري هو الذي أفقدهم الاستفادة منها . (ابن جريس) .

(٣) نعم يا خالد وفريق عمله إن هذه الظاهرة موجودة ومنتشرة في قرى وعشائر كثيرة في بلاد تهامة والسراة، وهذا ما عرفته وشاهدته أثناء تجوالي في هذه البلاد خلال العقود الثلاثة الماضية . (ابن جريس) .

العبيد وفي موسم الحصاد يتعاون معهم أهل القرية والمزارع المجاورة، وأثناء الحصاد يسود جو من المرح[١]، حيث يتبادل الناس الأناشيد أو الأشعار الشعبية ومنها نشيد القناعي[٢] ومن أشعاره :

أقصد ما يشرب طلاحب ولا أطفال	جنب معيا في أفضل ماطم شارب
أجيت شازم بذر عاته ولم قال	مضمون ما في خدها طم شارب

ومنه أيضاً نشيد مساوي الحكمي[٣]

يا بياضية قد زربوها يعكش	وقالوا البثاية زربها ما تشابك
الناس تحبك بالقضي لا معك شيء	وإن كان يمانك خالية ماتت بك[٤]

وكانت الآلات المستخدمة في الزراعة من الصناعة المحلية، وهي بسيطة في تركيبتها، فمنها المحراث وهو الأساس في بذر البذور، وهو آلة خشبية تنتهي بحديدة مدببة، ومثبت عليها عصا خشبية مثقوبة لكي ينزل منها البذور وتجرها الثيران في الغالب . وتسمى الضمد، ومن يملكون ثيران وضمدهم من الميسورة أحوالهم المادية، والذين لا يملكونه يقومون باستئجاره لحرث أراضيهم . وكانت مياه الأمطار الأساس في عملية الري، وخاصة (الخريف) وهو لفظ يطلق على الأمطار التي يزرع على إثرها الذرة والقمح والدخن وتسيل الأودية والشعاب . كما عرف الري عن طريق الآبار، وكانت تستخدم الجمال أو البغال أو الثيران في جر الدلاء من الآبار، وقد حدثنا الشيخ موسى عبدالله فقال: " الذي كان يملك بئراً كان يعمل طول النهار على البئر، وفي الوقت نفسه يعمل أخوه الأصغر على الضمد، وتمرير الماء من البئر عبر قنوات تحفر في التربة إلى القطع

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ مروي جده بقرية الملحاء بتاريخ (١٤١٩/٧/١٥هـ). (عقيلي وزملائه) .

(٢) القناعي : يقال أنه شاعر من نواحي صبيا، ذاع صيتة وتناقل الناس أناشيده . (عقيلي وزملائه) .

(٣) مساوي الحكمي : شاعر من ساحل الجعافرة (قرية الجدبين) وله أناشيد ومشهور بالغزل . (عقيلي وزملائه).

(٤) اعلم يا خالد عقيلي ورفاقه أن منطقة صبيا غنية بتراثها الشعبي مثل الفنون الغنائية، والأناشيد، والأحاجي، والحكم، والأمثال، والأقوال الأدبية الجميلة . وآمل منكم أن تجمعوا مثل هذا التراث الحضاري الذي يعكس شيئاً من حضارة سكان منطقة صبيا وتاريخها وموروثها . كما آمل من أساتذة جامعة جازان وبخاصة المؤرخين والأدباء واللغويين أن يخدموا تاريخ وتراث وحضارة عموم المنطقة الجازانية فهي غنية بهذا التراث الجميل . (ابن جريس) .

المزروعة، ولم يستخدموا الأكياس البلاستيكية حتى وقتنا الحاضر، وعندما سألناه لماذا لم يستخدموا إلى الآن الري بالتنقيط مثلاً، أو الأكياس البلاستيكية لتوفروا في المياه؟ أجاب " لو فعلنا ما قلت لأصبح ثلث الأرض أخضر وثلثيها كلون الشمس، وأنا يا بني أرتاح لرؤيتي للخضرة، وأما عن الإسراف في المياه فهي من عند الله ولا يقطعها إلا الله، وإنما يرزقنا الله بهذه البهائم، وأما الناس فلم يعد فيهم ذاك الصلاح القديم "(١) .

والآن أصبح في القرية آبار ارتوازية، ويسحب الماء بالمضخات الحديثة من البئر إلى البركة، ومنها يتفرع عبر القنوات الترابية إلى القطع المزروعة، وهناك يتولى الفلاح توزيعه بين القطع بطريقة منظمة، وحينما ينزل المطر في يوم من الأيام فلا تستعمل البئر لمدة طويلة . والفلاحون لهم نظرة في النجوم ويحسبون بها موعد الأمطار فاسمع كبار السن وهم يذكرون بعض النجوم للدلالة على الأمطار ومواسمها مثل: الثريا، وسهيل، وغيرها (٢) .

وقد تعددت المحاصيل الزراعية في صبيا، ومن أهمها : القمح، والدخن، والذرة، والفجل، والبقل، والملوخية، والجرجير، والشيح، والخطور والكادي، والراديم، وشجر الفل، والعمبرود، والباذنجان والحبحب، والشمام، والبطيخ، والقشدة، والبطاطا الحلوة، والجلجلان. السمسم، والرجلة، والحنطة، والدباء، واليقطين، والخيار، والطماطم، والفلفل الحار، والكوسة، والموز "، وفي هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) . ظهرت زراعة المانجو والتين، والجوافة، والسلك) وقد شجعت الحكومة على ذلك ولاسيما زراعة المانجو، وتعددت خيرات الأرض والحمد لله، أما وسائل التسميد فكانت قديماً روث الحيوانات أو حرق الأراضي، أما الآن فأضيف إليها السمادات الكيماوية .

٣- المهن الصناعية والحرف التقليدية :

لم تكن صناعة المعادن موجودة بشكل كبير في منطقة صبيا لكن توجد بعض الصناعات التي تستورد من خارج المنطقة، ويجري عليها بعض التعديلات . ومن أهم صناعتهم صناعة الجنابي، وهي إما أن تكون طويلة، وقصيرة، وصناعتها وجودتها تعتمد على نوعية المعدن

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ موسى عبد الله بقرية أم القضب بتاريخ (١٤١٩/٧/٧هـ) . (عقيلي وزملائه) .
(٢) ياخالد ورفاقه كنت أود أنكم فصلتم الدراسة في أنماط الزراعة وطرق الري في منطقة صبيا لأهمية هذا الموضوع. أما معرفة الناس قديماً بالنجوم أو الأنواء وما تدل عليه لخدمة الزراعة وبعض المهن الاقتصادية، فهذه عادات قديمة عرفها العرب في شبه الجزيرة العربية وأبدعوا في معرفتها وكتب التراث مليئة بالأقوال والتفصيلات التي تصب في خدمة هذا الموضوع . (ابن جريس).

المصنوعـة منه، فكلما كان ذا نوعيـة جيدة وقوية زاد ثمن الجنبية، ثم يضعون لها مقبض، وهو مصنوع من قرون بعض الحيوانات فإذا صنعت من قرن الغزال فهو أحسنها وأجودها، كذلـك يحلى غمد الجنبيـة وغالباً يكون من الفضـة الخالصة(١). ومـن الصناعات أيضاً الجوفي، وهي نفس صناعة الجنبية إلا أن لها عطفة إلى الأسفل والعنق أو المقبض يصل إلى الصـدر، وهناك صناعة السكاكين أو ما نسميـه في بلادنا بالشفرة، وكانوا أيضاً يصلحون بعض الأسلحة، أو الحلي مثل القلائد والأساور وغيرها.

كمـا تشتهر منطقـة صبيـا بالصناعات الحجريـة والفخارية ومازالـت حتى الآن متوفـرة بشكل كبير، وكل الصناعات الفخارية مـن الطين يخلط بالماء ثم يحرق حسب مـا يريده الصانع، وحسب الحاجة. بعد ذلك يلونها ويزينها وينظفها، ومن الصناعات الفخاريـة صناعة **الجرة :** وهي محدودية الشكل ولها عنـق ضيق دائري وتستخدم في حفـظ المـاء وتبريده. والبلبلة : مثل الجرة إلا أنها أكـبر حجماً ولها فتحة كبيرة يحفظ بهـا الماء وتغطى مـن الأعلى (٢) **والحيسيـة :** مخروطية الشكل مقلوبـة وهي تستخدم للأطعمة **والرجبية :** أو الشاطرة كسابقتها الجرة إلا أنها صغيرة الحجم. **والتنور:** وفيـه أحجـام كبيرة ومتوسطـة، ويستخـدم لصناعة الخبـز واللحم وأطعمـة أخرى. والذاهب إلى أسواق صبيا يشاهد الكثير من الأواني والأدوات الفخارية المعروضة للبيع، وتستخـدم لأغراض عديـدة. أما الصناعـات الحجرية فهي المصنوعـة من الحجارة الصلبة، ومنها الرحى، وبعض أدوات الطهي كالقدور والبرم وغيرها (٣).

وعـرف سـكان صبيا دباغة الجلـود وخرازتها، وجميـع المواد الخام لممارسـة هذه المهنة محليـاً، فالجلود من الأنعام، والمـواد المستخدمة للدباغة من النباتـات والأشجار الموجودة في أرجاء المنطقة. وهناك الكثير من المصنوعات الجلدية مثل: بعض الألبسة، والأثاث في المنازل، وأدوات أخرى تستعمل للأطعمة والأشربة، أو الزراعة، وغيرها من الحرف المحلية (٤).

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ علي بن أحمد فارسي بتاريخ (١٤١٩/٧/١٩هـ) بقرية شهدان. (عقيلي وزملائه).

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ حسين علي خرمي بتاريخ (١٤١٩/٨/٢٤هـ) بقرية أم سعد. (عقيلي وزملائه).

(٣) هنـاك تقـارب في الصناعات الفخارية والحجرية، إلا أن صناعة الفخار أسهـل في الإعداد والتشكيل، أما الصناعـات الحجرية فإنها تحتاج إلى مهارة أعلـى وجهد أكبر. حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس لنا تاريخ الصناعـات الفخارية في منطقـة جازان لأهمية هذا الموضـوع وممارسته بشكل كبـير وبخاصة في منطقة صبيا وما حولها. (ابن جريس).

(٤) مـن يـزور بعض المتاحـف المحلية في منطقة جـازان أو مناطق الجنـوب السعودي فإنـه يشاهد الكثير من الأدوات الجلدية، وكان القائمون على دباغتها وخرازتها من سكان هذه البلاد. (ابن جريس).

والنسيج والخياطة من الصناعات اليدوية عند أهل صبيا، ومعظم من يمارسها من النساء، وأحياناً يتعاون الآباء والأمهات في خياطة ونسج ملابس أولادهم وبناتهم، وكان هناك من يمارسها للربح والتكسب. والصوف بأنواعه من المواد الأساسية لممارسة النسيج، ويتم الحصول عليه من أصواف الحيوانات المحلية، وهناك من يحصل عليه من الأسواق الأسبوعية . وكانت تجلب بعض الأقمشة من أسواق اليمن، أو جازان، أو عسير، أو القنفذة، أو الحجاز، ويقوم بعض الخياطين المهرة بتفصيلها وخياطتها، وكانت تلك الأقمشة تصبغ بالنيلة وغيرها من الأصباغ قبل خياطتها، وأكثر أنواع الأقمشة أو الملابس التي تصبغ هي ألبسة النساء صغاراً وكباراً . كما كان يصنع أو ينسج أدوات عديدة من سعف النخل أو ورق الدوم، ومن تلك المصنوعات: الزنابيل، والبسط، والسلال، والحصائر التي توضع على ظهور الحمير والجمال أثناء نقل الأغراض والأمتعة وغيرها . وكانت كل أسرة تحرص أشد الحرص على تربية بناتها في خدمة البيت وخياطة أو نسج بعض الأدوات الضرورية للاستخدام المنزلي . وتذكر لنا الوالدة (بخيته أمعييد) قصة تعرضت لها في صغرها، فتقول : " أن والدها جاء وهي تلعب الزقطة مع بنات في سنها، وهي لا تتجاوز السادسة من عمرها، فقام بضربها برجله وجرها من ضفيرتها إلى البيت حتى ألقاها إلى جوار أمها وهي تصنع زنبيلاً أو ما شابهه وقال لها : (علمي بنتك أفضل من اللعب وإلا فلن يتزوجها أحد) . ثم قالت " وفي يوم خطبتها قال الخطيب: أريدها عاملة في بيتها فلن أشتري شيئاً من خارج البيت، فقلت الحمد لله أن أدرك والدي أهمية العمل في شغل البيت "

٤ـ التجارة :

كانت الطرق قديماً بدائية، وهناك طريق يخرج من جازان إلى صبيا إلى بيش نحو البرك والقنفذة حتى مكة المكرمة . وقد ذكر هذا الطريق الكثير من كتب الجغرافيا والرحلات القديمة[١] . أما الطرق داخل منظمة صبيا فكانت قبل العصر الحديث بدائية، وغالباً تسلكها الدواب . وفي النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) شقت بعض الطرق، وبدأت السيارات تصل من الحجاز إلى جازان، وكانت طريق مكة جازان أهم الطرق الحديثة في تهامة، وتعبر بلاد صبيا وتأتي على بعض قراها مثل السلامة،

(١) من يبحث في تلك الكتب فإنه سوف يجد ذكراً لا بأس به عن محطات الطرق التجارية التي يسلكها الحجاج والمسافرون الذين يأتون من اليمن أو عموم منطقة جازان ويذهبون إلى بيت الله الحرام . وهناك أيضاً بعض الدراسات الحديثة التي صدرت في هذا الباب . (ابن جريس) .

والعزامة، والمحلة، وأبو القعائد، وقد ازدهرت التجارة عبر هذا الطريق وتطور عمرانها، وأصبح هذا الطريق آمناً ممهداً مسفلتاً حيوياً تمر به الناقلات الكبيرة والصغيرة .

وكان الناس في منطقة صبيا يذهبون بمنتجاتهم ومحصولاتهم يوم السبت إلى سوق بيش الأسبوعي، وإلى سوق صبيا يوم الثلاثاء، كما كان يوجد سوقاً صغيراً في الملحاء يشترى منه الناس حاجاتهم المعيشية اليومية (١) . وحالياً توجد في بلاد صبيا أسواق عديدة على طول الأسبوع ومكتظة الحركة، منها ما يقع على الطريق التجاري مكة - جازان مثل: سوق السلامة، أو سوق العرضة، وسوق المحلة، وسوق أبي القعائد بالإضافة إلى الأسواق الداخلية كسوق العشة، وسوق الجارة، وسوق الجمالة، وسوق أبي السلع (٢) .

وكانت عملية الصادرات والواردات قليلة، وبخاصة في النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) . ومن أهم السلع التي يصدرها أهل صبيا حبوب الذرة بأنواعها (الحمرية، والزيدية، والبيضاء)، ولا تخلو المنطقة من بعض المواشي التي تصدر إلى أسواق المنطقة المحلية، أو إلى أسواق جازان، والبرك والقنفذة . وقد نشطت التجارة في النصف الثاني من القرن الهجري الماضي، وبخاصة بعد فتح الطريق الرئيسي الذي يخرج من مكة إلى جازان ومدن اليمن الساحلية الكبرى مثل الحديدة وعدن . وكان يتم استيراد الكثير من البضائع من أسواق اليمن مثل: البن، وبعض الأسلحة، والأطعمة. ويستورد من مدن الحجاز الألبسة، والأقمشة، أو بعض الأدوات الزراعية والحرف والصناعات المحلية الأخرى (٣) .

وكانت الأسعار في بداية القرن الرابع عشر الهجري بسيطة فالربع ريال، والنصف، أو الريال يقتضي به الرجل ما يشاء من لوازم المنزل، ويسجل لنا الوالد منصور خويري قوله: " سوقت إلى السوق قبل (٦٠) سنة وعمري تقريباً (١٢) اثني عشر عاماً، وكان يوجد معي ريال واحد فرنسي فأخذت كيلو سمك بقرش، وأخذت برتقال وتفاح وعنب نصف كيلو من كل صنف، وكلها بربع ريال، وأخذت خضروات بما فيها طماطم وملوخية وبقل بقرشين، وأخذت فل وكاذي، وكلها بريال إلا ربع " . وهناك حادثة طريفة عن

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد البنة بتاريخ (١٤١٩/٩/١٨هـ) بقرية الملحاء . (عقيلي وزملائه) .

(٢) تم تدوين هذه المعلومات عام (١٤١٩هـ)، واليوم تطورت صبيا وأصبح فيها عشرات الأسواق اليومية الصغيرة والكبيرة، بل هناك أسواق حديثة، وهي مجمعات كبيرة تحتوي على العديد من الأسواق العالمية والمحلية . (ابن جريس) .

(٣) تاريخ التجارة في صبيا يا عقيلي ورفاقه لا يذكر في سطور محدودة، وإنما هو موضوع كبير ويوجد الكثير من الوثائق والرواة الذين عاصروا صوراً من الحياة التجارية في صبيا وعموم منطقة جازان أو تهامة الممتدة من عدن إلى مكة . وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في مئات الصفحات، وآمل أن نرى أحد الباحثين الجازانيين الجادين فيدرس هذا العنوان دراسة علمية موثقة . (ابن جريس) .

الأسعار، ذكرها أيضاً الوالد منصور فقال: " تسوق أخي الذي أكبر مني (رحمة الله عليه) وهو علي بن ناصر قبل عشر سنوات، وأخذ العديد من الأغراض، وعندما جاء يحاسب أعطى صاحب المحل ريال وقال له أعطني الباقي يحسب نفسه كزمان، فضحك صاحب المحل وأعطاه الأغراض بلا ثمن، والريال كان لا يجده الشخص إلا بشق الأنفس، كان يعمل لمدة يوم أو يومين حتى يحصل على ريال "(١).

رابعاً : آراء وتعليقات وتوصيات (٢) .

نجد أن هؤلاء الأبناء الطلاب اجتهدوا في جمع بعض المواد العلمية عن بعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في منطقة صبيا . وذكرت في مقدمة هذا القسم أن هذه الأعمال الطلابية يشوبها الكثير من النقص والقصور، لكنه يحمد لهم أنهم طرقوا أبواباً جديدة في معلوماتها . وكنت أتمنى منهم أن يضيفوا إلى دراساتهم بعض المناهج التي تقوم على التحليل والنقد والمقارنة وهم يتحدثون عن حاضرة مهمة من حواضر منطقة جازان، وهناك مدنٍ وقرى وبلدان لا تقل أهميتها ومكانتها التاريخية عن صبيا . وندرج في النقاط التالية شيئاً من الجوانب التي يجب الإسهاب والتفصيل فيها:

١. نجد في التاريخ الاقتصادي أن صبيا لم تكن في معزل عن غيرها من مدن وحواضر جازان وتهامة وبعض السروات . وهناك الكثير من المصادر والمراجع والوثائق التي تذكر دور أهل صبيا في مجالات الزراعة والحرف اليدوية والتجارة، وكان لفيف من التجار يترددون على أسواق صبيا فيحملون حبوبها ومنتجاتها الزراعية والحيوانية إلى مواني جازان، والبرك، والقنفذة، ومحايل عسير، ورجال ألمع وأبها، والحديدة وعدن وغيرها (٣) .

٢. لم يكن النشاط الاقتصادي مقصوراً على حاضرة صبيا، وإنما كانت مهن الرعي والزراعة وأيضاً التجارة تمارس في أرياف وبوادي وقرى صبيا بمفهومها

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ منصور بن ناصر خويري بتاريخ (١٤١٩/٨/٤هـ) بقرية الخوارية. (عقيلي وزملائه) . وأقول يا خالد ورفاقه إن ما دونتموه في هذا البحث قبل عشرين عاماً يوم كنتم على مقاعد الدراسة في السنة الرابعة من درجة البكالوريوس عمل لا بأس به، ولا يخلو من الهنات والقصور، لكنه يحتوي على الكثير من المعلومات الجديدة عن تاريخ بلاد صبيا الحضاري . وأرجو منكم أن تعيدوا النظر في هذا العمل وتتعاونوا في دراسته وإن فعلتم ذلك فإنكم سوف تخدمون بلادكم وأهلكم، والله من وراء القصد (ابن جريس) .

(٢) هذا المحور من إعداد صاحب كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) . (ابن جريس) .

(٣) اطلعت على عشرات الوثائق التي تعود إلى القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، وفيها أسماء الكثير من السلع التي كانت تصدر من صبيا إلى بلدان عديدة في تهامة والسراة واليمن والحجاز . ويوجد في هذه المصادر أسماء بعض التجار الذين كانوا يقومون بنقل تلك البضائع، ومقدار الأجور والأسعار التي كانت معروفة آنذاك . (ابن جريس) .

الواسع الذي يمتد من أبي عريش، وبلاد فيفا، وبني مالك، ويشمل أيضاً وادي بيش وسهوله [١]، وللأسف أن هذه البحوث المدرجة في هذا القسم لم تدرس هذا التمدد والانكماش الحضاري خلال القرن الهجري الماضي.

٣. الحديث عن الأسواق الأسبوعية في صبيا وما جاورها، والقبائل التي كانت تقوم على حماية تلك الأسواق، والمعوقات التي جرت لبعض الأسواق والدور الإداري والثقافي الذي لعبته تلك الأسواق. كل هذا المحاور لم تدرس وهي جديرة بالبحث والتحليل وهناك الكثير من الوثائق التي تصب في خدمة هذا الموضوع، ومازال هناك أعلام مارسوا التجارة في تلك الأسواق وهم على قيد الحياة حتى الآن [٢].

٤. هناك إشارات محدودة عن الطرق التجارية، وأقول إن بلاد صبيا أرض ساحلية وسهلية، والطرق التي تربط بين أجزائها كثيرة ومتفاوتة في الطول والعرض. وأيضاً الطرق التي تربطها مع أجزاء المنطقة مثل: مدن جازان، وأبو عريش، وبيش، والدرب، ونواحي أخرى عديدة في السهول والهضاب والمرتفعات في عموم الأراضي الجازانية. وقد التقيت ببعض أعيان ووجهاء حاضرة صبيا وذكروا أن المواصلات بين مدينة صبيا وأجزاء المنطقة خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) كانت نشطة، وكانت معظم وسائل النقل الحمير، ثم بدأت السيارات تصل إلى سهول صبيا منذ ستينيات وسبعينيات القرن الهجري الماضي [٣].

٥. نجد فرسان هذه البحوث المدرجة في هذا القسم حصروا أنفسهم على معلومات اقتصادية مختصرة في القرن (١٤هـ/٢٠م)، وما ذكروه أيضاً لا

---

(١) من يقرأ التاريخ السياسي والإداري والعسكري لمنطقة صبيا خلال القرون الماضية المتأخرة يجد أنه كان في مد وجزر، وقد يمتد نفوذ السلطة القائمة في حاضرة صبيا على معظم منطقة جازان، وربما مناطق أخرى عديدة في تهامة عسير، وأحياناً يتقلص هذا النفوذ على مدينة صبيا فقط. وهناك العديد من البحوث والكتب والرسائل العلمية التي فصلت الحديث عن تاريخ صبيا السياسي والعسكري خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م). (ابن جريس).

(٢) هذا ما عرفته أثناء زيارتي لمنطقة جازان وتجوالي في أرجائها عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م). للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) (الجزء الرابع)، ص ٢٢٧-٣٠٢. (ابن جريس).

(٣) تاريخ المواصلات في جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) من الموضوعات الجديدة ويستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة عملية. (ابن جريس).

يخلو من السطحية، وجميعهم عاصروا التطور والتنمية الحضارية التي وصلت إلى صبيا خلال العقدين الأولين من القرن (١٥هـ/٢٠م)، وكان عليهم أن يشيروا إلى ذلك في متن البحث أو في حواشيه، حتى يطلعوا القارئ على أحوال البلاد كيف كانت وكيف أصبحت مع مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) (١) .

٦. تمت الإشارة إلى صناعات وحرف يدوية ناقصة ومحدودة . وكان الأوائل يعتمدون على أنفسهم في معظم حرفهم . وكل واحد في الأسرة يقوم بعمل يعود على الجميع بالنفع والفائدة . فالنساء يمارسن المهن المنزلية مثل الطبخ، والغسيل، وتنظيف المنازل وصباغتها أو تزويقها إلى جانب أعمال الخياطة، والخرازة، وتوجيه البنات الصغيرات وتربيتهن على خدمات المنزل، وحضانة الأطفال ورعايتهم . والرجال أو الشباب يمارسون جلب الحطب، والبناء، ونقل الأغراض من مكان لآخر . وجميع أفراد الأسرة أو الأسر أو القرية يتعاونون في حراثة مزارعهم وحصاد محاصيلها، وحفر الآبار، وإغاثة الملهوف، ومساعدة المحتاج، ونصرة المظلوم (٢) .

٧. الغالب على منطقة صبيا أنها أرض سهلة وزراعية، وكنت آمل من الباحثين أن يفصلوا الحديث عن أنواع الأراضي ومسميات المزارع وخدمتها، وعلاقة القوى السياسية في منطقة صبيا بأصحاب الأراضي من حيث مساعدتهم وحماية أراضيهم وجباية الزكاة أو الضرائب، والأيدي العاملة، وأجورهم، وانتقال الأراضي بين الأفراد والأسر، وعادات الناس وتقاليدهم بخصوص مزارعهم وأراضيهم العامة والسكنية في القرية أو القبيلة الواحدة . وأدوار شيوخ القبائل وأعيانها في حل المشاكل الخاصة بالمزارعين وأراضيهم (٣) .

---

(١) ما ذكره هؤلاء الطلاب ربما يفتح الباب لمؤرخين وباحثين في المستقبل فيدرسون التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في صبيا منذ بداية القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر. وأقول إن تاريخ التطور والتنمية التي تمر بها محافظة صبيا منذ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) إلى الآن جدير بالدراسة في عدد من البحوث الأكاديمية الموثقة . (ابن جريس) .

(٢) تلاشت الكثير من هذه الحرف، وحل محلها عادات وحرف جديدة مثل: العمل في الوظائف الحكومية والأهلية، والانخراط في أعمال صناعية واقتصادية حديثة . ومقارنة حياة الناس قديماً وحديثاً موضوع جديد يستحق البحث والتوثيق. (ابن جريس).

(٣) منطقة صبيا وعموم جازان أراض زراعية جيدة وتستحق أن تدرس تاريخياً وحضارياً مع توضيح دور الزراعة في حياة الناس العامة والخاصة . (ابن جريس) .

٨. الحياة الاجتماعيـة في صبيا مجال واسع، والباحثون فقط عرجوا على شذرات قليلة من تاريخ الناس الاجتماعي، وكنت أتمنى أن أجد دراسة تفصيلية توضح طبقات المجتمع، وأصولهم، وعلاقاتهم ببعضهم في شتى المجالات، والأسرة وهي عمـاد المجتمع من حيث تكوينها، وتعاونها، وترابطها، والأدوار التي تقوم بها في مجتمـع الفخذ أو القرية أو العشـيرة، وأيضاً التقدير والاحـترام والرحمة بين أفراد كل أسرة . وهنـاك بعض الدراسات المطبوعة والمنشورة في هذا الجانب، أيضاً الوثائـق والرواة المعاصرون يعدون من المصادر الرئيسية في تدوين تاريخ دقيق وواضح للأسرة في صبيا بشكل خاص وعموم منطقة تهامة بشكل عام .

والعمـارة، واللباس والزينة، والطعـام والشراب موضوعات حضارية مهمة تستحق البحـث والتوثيـق، ومن يدرسها دراسة علميـة موثقة فإنه سوف يطلعنـا على صور من تاريـخ وحضارة سكان صبيا ومـا جاورها. أما العادات، وقد ذكر هـؤلاء الطلاب شيئاً منهـا، لكنهـا لا تعكس لنا تفصيلات دقيقة عن كل عـرف أو تقليد أو عادة على مستوى الفرد، أو الجماعة، أو القرية، أو العشيرة، أو القبيلة . وعلاقة الرجال بالنساء، والصغار بالكبار، وأفراد الأسرة الواحدة مع أفراد الأسر أو القرية .

وإذا حاولنا معرفة الحياة الثقافية والعلمية واللغوية في البلاد فمازالت هذه المحاور غائبـة، وهي موضوعات مهمـة في حياة الناس، ولها تأثيرات سلبيـة وإيجابية وتستحق البحـث والتوثيق . وأيضاً المفردات والاصطلاحـات اللغوية، واللهجات التي يستخدمها السكان، والفنون والأغاني، والأهازيج والأمثال، والأشعار، والحكم ميادين مهمة لم تنل حقها من البحث والدراسة [(١)] .

والطب والتطبيب من الموضوعات الجديدة والمهمة في بلاد صبيا أو منطقة جازان، وإذا عدنـا إلى القـرون الماضيـة الهجرية، وجدنـا الحياة الصحيـة متواضعة، وهنـاك عشـرات الأمراض التي تصيب الإنسـان، والحيوان، والنبات، كمـا عرف الناس بعض المعارف والتقاليد البدائية التي يمارسها أهل البلاد من أجل مواجهة المشاكل الصحية. والكي من أشهر الطرق لعلاج العديد من الأمراض، كما سخروا بعض الأشجار أو المواد

(١) إن منطقة جازان بشكل عام، وحاضرة صبيا على وجه الخصوص تحتوي على كم كبير من الثقافة والمعارف العامـة على مستوى علية النـاس وعامتهم، وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في عشرات البحوث وآمل من جامعـة جازان، ومن أقسامها الأكاديمية أن تلتفت إلى هـذه المجالات المعرفية فتدرسها وتوثقها حتى يطلع عليها أجيال الحاضر والمستقبل . (ابن جريس) .

المحليـة في معالجـة بعض الأوبئة، وأحيانـاً تنجح محاولاتهم، وأخـرى تفشل [١] ، ومنذ النصـف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) بـدأ الطب الحديث يصل إلى أرض صبيا، ثم تطور حتى صار هناك الكثير من المراكز الطبية الحديثة [٢] .

(*) **وخلاصـة القـول :** إننـي آمل من طلابي الكرام الـواردة أسماؤهم في هذا القسم، أو من يطلع عليه من أبنائي وطلابي الآخرين أن يسخّروا جهودهم وعقولهم في حفظ موروث بلادهم، وهذا أمر واجب علينا نحن معاشر الدارسين والباحثين، وحفظ الـتراث هو جزء من حفظ الكيان والهوية، ولا تخلو أي ناحية من نواحي تهامة والسراة إلا ولها وأهلها تاريخ وعراقة قديمة وحديثة . ونحن أبناء هذه البلاد يجب علينا البحث ثم الحفظ والتوثيق لهذا الإرث الحضاري . وأبناؤنا وحفدتنا قد يلوموننا على تفريطنا في تراثنا وتاريخ وحضارة آبائنا وأجدادنا .

كما أن المؤسسات الحكومية، والتعليمية، والفكرية، والثقافية، تتحمل الجزء الأكبر مـن هذه المسؤولية فالواجـب عليها أن توجه وتدعم وتساعـد وتخطط وتعمل على ربط الماضـي بالحاضر، وذلك لن يتم إلا بالرجوع إلى تركتنا العلمية والحضارية والتاريخية والأدبية المتمثلة في تراث الأجيال الماضية وما خلفوه لنا من موروث حضاري .

أيضـاً أحمِّـل الباحثين والمؤرخين وأربـاب القلم الغيورين الحياديـين المنصفين أن يقدمـوا لأجيالهم ما يقدرون عليه مـن حفظ تاريخ وتراث ومآثر الأوائل، وهي وأيم الله كثـيرة، ومـازال بعضها ماثل للعيان في أماكنهم الاستيطانيـة، وما وصلنا من أخبارهم ورواياتهـم ومناشطهـم السياسيـة، والحربيـة، والاجتماعية، والاقتصاديـة، والعلمية والفكريـة والثقافيـة . وأرجو أن تجد هذه التوصيات والنـداءات من يستوعبها ويترجم بعضها إلى واقع ملموس ينتقل إلى أجيالنا المستقبلية . (والله من وراء القصد) .

---

(١) كان النـاس قديمـاً يموتـون من أمراض فتاكـة مثل: الملاريا (الحمـى)، والجدري، والطاعـون، والجرب، والجـذام، والفقـر، والجوع، والقحط . وقـد التقيت ببعض الرجـال في مناطق عديدة مـن السروات وتهامة فحدثـوني عن أمراض القرن (١٤هـ/٢٠م) التي كانـت تفتك أحياناً بجميع أفراد الأسرة أو الأسر في القرية أو القـرى، ولم يكـن عندهم أي حيلة لمواجهة تلك الآفات والأمراض بسبـب العوز والفاقة والجهل الذي كانوا يعيشونه . (ابن جريس).

(٢) تاريخ الطب والتطبيب في عموم تهامة خلال القرون (١٢-١٤هـ/١٨-٢٠م) من الموضوعات المهمة والجديدة التي تستحق أن تدرس في بحوث وكتب عديدة . (ابن جريس) .



الدراسة العشرون

فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن جازان في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية

بقلم: أ. د. غيثان بن علي بن جريس



الدراسة العشرون

فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن جازان في مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية

بقلم: أ. د . غيثان بن علي بن جريس

أولاً : مـدخـــل :

حرصنا الشديد هو توفير أكبر قدر ممكن من المصادر التي تشرح لنا بعض الجديد عن تاريخ وحضارة وأدب وفكر جنوبي البلاد السعودية [(١)]. وهذا الهم ترجمناه في هذا القسم الذي فهرسنا فيه ما يتوفر في مكتبتنا [(٢)] من وثائق وبحوث غير منشورة عن منطقة جازان ، وحتى نسهل على القارئ الكريم نذكر بعض الأهداف والخطوات التي قام عليه هذا المحور فنورد النقاط التالية :

---

(١) جنوبي البلاد السعودية من الأوطان الغنية بتاريخها وحضارتها ، وعلى الباحثين من مؤرخين وأدباء وجغرافيين واقتصاديين ولغويين وغيرهم في جامعات الجنوب المحلية مثل (جامعة الملك خالد ، وجازان ، ونجران ، والباحة ، والطائف ، وبيشة) أن يضاعفوا الجهود ويوجهوا بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية إلى هذه المناطق الجنوبية الجديرة بالبحث والدراسة .

(٢) هذه المكتبة المشار إليها في المتن هي تحت عنوان : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . ونحن نجتهد أن لا نكدس بها المصادر والمراجع المطبوعة والمتوفرة في جميع المكتبات الجامعية والحكومية والأهلية . وإنما هدفنا أن تكون مكتبة تحتوي فقط على الوثائق والمذكرات والمدونات غير المنشورة ، وكذلك المخطوطات ، والكتب النادرة ، والصور الفوتوغرافية ، والبحوث والدراسات التي لم يسبق نشرها .

١. لقـد قمنا بفهرسة (٣١٥) وثيقة ، وجميعها تـدور في فلك القرن (١٤هـ/٢٠م)(١). والعيـب الـذي وقعنا فيـه أننا لم نستطـع فهرستها حسب الموضوعـات ، وإنما فهرسناها حسب التسلسل التاريخي ، فنذكر عنوان الوثيقة ، وتاريخها ، ورقم الجزء الذي توجد به ، ورقم الصفحة (٢).

٢. تم فهرســة (٦٤) بحثـاً غير منشـور . وجميع هذه الدراســات بحوث تاريخية وجغرافيــة لطـلاب جامعيــين مـن جامعتــي (الملــك سعـود – فـرع أبهــا ، والملــك خالــد) منذ عــام (١٤٠١هــ/١٩٨١م إلى ٢٣- ١٤٢٤هــ/٢٠٠٣م) ، وجميعهــا تدور في فلك تاريــخ وطبيعة وحضارة منطقة جــازان خلال القرنين (١٣-١٤هــ/١٩-٢٠م) . وغالبيــة هذه الدراسات بحــوث تخرج لطلاب قسم التاريــخ بالجامعتين الآنفتي الذكر(٣) ، ومعظمهــا تحت إشرافنا ، ومن ثم فهي مفهرســة ضمــن مكتبتنا : **مكتبــة د. غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات غير منشورة)**(٤).

٣. إدراج بحــوث التخــرج الطلابية قد تجعل البعض يقول إنهــا هزيلة ولا تستحق الذكــر(٥). وأنا أختلف مع القائلين بهذا القول ، لأن المطلع على هذه الدراسات

---

(١) مــازال يوجـد في مكتبتنا العديد من الوثائق التي تعود إلى القرون (١١ ، ١٢ ، ١٣هـ/ ١٧ ، ١٨ ، ١٩م) ، وقد نخرجهــا مستقبلاً في فهرس مستقل ، أو يجـري لها دراسةٍ أكاديمية مستقلة . مع العلم أن جميع محتويات المكتبة سوف تفهرس في عدة مجلدات، وسترى النور قريباً (بإذن الله تعالى).

(٢) معظـم الوثائـق والمذكرات العامة والموجـودة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلميــة تم فهرستها في مجلدات مستقلة . وجعلنا وثائق كل قرن في أجزاء مستقلة أيضاً بأرقامها الرئيسية ، ولم نسع إلى أن تكون أرقام جميع المجلـدات في كل القــرون متسلسلــة ، وإنما التسلســل فقط يقتصر على مجلدات كل قــرن ، وبشكل منفصل ومستقـل عن القــرون الأخرى . والناظر في أرقام الأجزاء ، أو المجلـدات التي تحوي هذه الوثائق يجدها غير مرتبة . أو متسلسلة . للمزيد انظر. ابن جريس. بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ – ١٥هـ) (الرياض : مطابع الحميضي) ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ، ص٢٣٣- ٢٣٥ .

(٣) جميــع البحــوث المدرجـة في هــذا الفهرس أنجزهــا أصحابها ، طــلاب السنة الرابعــة في أقســام : التاريخ والجغرافيــا والاجتمــاع في جامعتــي الملــك سعود. فــرع أبهــا ، والملك خالــد ، وكان أولئك الطــلاب يقومون بإنجــاز بحوثهــم تحت مصطلح (بحــث تخرج) ، ولا يحصل الواحد منهم على درجــة البكالوريوس إلا بعد إنجاز هذا البحث الرئيس .

(٤) يوجد في مكتبتنا أكثر من (٤٠٠) بحث أو دراسة غير منشورة ، ومعظم هذه البحوث من إنجاز طلابنا الذين أشرفنا عليهم في مرحلة البكالوريوس ، وجميع هذه البحوث تدور في فلك تاريخ وحضارة وتراث وأدب جنوبي المملكــة العربيــة السعودية الممتــدة من جنوبي مكة المكرمــة إلى جازان ومن الطائف إلى نجــران . كما أن معظم هذه الدراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، وبخاصة في القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)

(٥) لم تكـن المــرة الأولى لنشر فهارس بعض الوثائق والبحوث غير المنشــورة في مكتبتنا ، وإنما هناك أكثر من دراســة في هــذا الباب . انظر : مولفاتنا التالية : دراسات في تاريخ وحضــارة جنوبي البلاد السعودية ، ص

يجد صفحاتها تتراوح من (٦٠ إلى ٤٠٠ صفحة) ، ثم إنها جميعاً قامت على الدراسة الميدانية ، والمقابلات ، والمشاهدات . كما اشتملت على الوثائق غير المنشورة ، والصور الفوتوغرافية . وأستطيع القول بكل ثقة إن بعض هذه الدراسات تحتاج فقط إلى جهد يسير جداً من حيث الصياغة والتوثيق والترتيب ، ومن ثم ترقى إلى مستوى درجتي الماجستير والدكتوراه .

٤. الناظر في عناوين هذا الفهرس يتأكد له شمولية المادة العلمية الخام التي تشتمل عليها هذه الوثائق والدراسات ، ومن ثمت لو تمت الاستفادة منها في دراسات وبحوث ورسائل وكتب علمية فقد نحصل على كم هائل من تاريخ وحضارة منطقة جازان الغنية بفكرها وتراثها الحضاري . ونأمل أن نرى من طلاب البحث العلمي من يلتفت إلى دراسة بلاد جازان في نواحٍ عديدة ، ونحن على استعداد للتعاون مع كل باحث وطالب علم جاد .

٥. نشر بحوث الطلاب وحفظ حقوقهم العلمية أقل واجب لهم علينا ، ولو لم تستحق بحوثهم الحفظ والنشر لما فعلنا ذلك . ونحن على يقين أنهم مازالوا عاملين في حقل التربية والتعليم ، ومعظمهم من منطقة جازان . ونأمل منهم أن يضاعفوا جهودهم لدراسة تاريخ وحضارة مدنهم وبلدانهم ونواحيهم . وربما نسي بعضهم عنوان بحثه ، أو ضاع منه ، والغالبية ربما انشغلوا بأمور حياتهم، ولكن عند اطلاعهم على حفظ حقوقهم في هذا الكتاب قد يولد عندهم الجد والاجتهاد والرجوع إلى ما تم إنجازه أثناء مرحلة الدراسة الجامعية ، ومن ثم يعاودون البحث والدراسة والتطوير لبحوثهم القديمة ، أو الدراسة لموضوعات علمية أخرى جديدة . ونحن على يقين أن من يقوم بذلك سوف يجد في أوطان جازان الميدان الخصب الذي يستحق البحث والتأليف والدراسة.

٢٦٧-٣١٢ ، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر ، ص٤٢٩-٤٤٤. القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٣، ص٣٩٧-٤٧٤ . بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص٢٣٣-٢٩٩ .

ثانياً: فهرس الوثائق:

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الرحمن آل فيصل يفيد بتوجهه إلى الإدريسي	١٨/٦/١٣٤٤هـ	٣٤	٢٣٠-٢٣١
٢-	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص ذهابه إلى صبيا.	٢١/٦/١٣٤٤هـ	١٦ ٤٦ ٥٧	٨٠ ٥١ ٦٥-٦٦
٣-	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى محمد بن دليم وآخرين بخصوص ذهابهم إلى صبيا ومسألة الإدريسي .	(١٣٤٤هـ)	٥٩	٩٩
٤-	توجيه سياسي بخصوص السيد الحسن الإدريسي وكيفية التعامل معه.	(١٣٤٧هـ)	٣٢	١٧-١٨
٥-	المتوقع من حذف الرسوم من سواحل بلاد الأدراسة والأضرار المتوقع منها.	٢٧/٧/١٣٤٨هـ	٣١	٢١-٢٤
٦-	ملحاق خير إن شاء الله بخصوص الرسوم بين الديار السعودية وبلاد الأدراسة .	٢٧/٧/١٣٤٨هـ	٥٦	٢٠٠
٧-	صورة رسوم جمركية تستحصل في جيزان عام (١٣٤٩هـ)	(١٣٤٩هـ)	٣٩	١٨٢
٨-	خطاب من أبو ملحة إلى ملك الحجاز ونجد يخبره أنه وصل إلى صبيا وتوجه إلى أبي عريش .	١٨/٢/١٣٥٠هـ	٣١	١٥٨-١٦٠
٩-	خطاب موجه إلى الملك عبد العزيز يفيد بإحداث سيره إلى جيزان.	١٨/٢/١٣٥٠هـ	٣٩ ٤٢ ٤٨	١١٥ ٤٨ ٨٠
١٠-	خطاب إلى جلالة الملك بخصوص قبائل اليمن (مملكة الأدراسة).	١٨/٢/١٣٥٠هـ	٥١	٧٧
١١-	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الكواشين الواردة من القحمة.	٢٤/٢/١٣٥٠هـ	١٨	٢٢٢
١٢-	ملحاق خير وسرور عن تدخل يحيى في شؤون بني مالك وسفيان وقضايا أخرى.	٢٠/٤/١٣٥٠هـ	٣٩	١١٢

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٣-	خطاب من مدير مال جيزان إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصول خطاباته إليه بشأن طلب الأرزاق من عدن.	١٣٥٠/٥/٢٥هـ	٣٥	١-٥
١٤-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد اللّه بن إلياس بخصوص أخبار جيزان.	١٣٥٠/٩/٩هـ	٢٢ ٣٩	١٣٣ ١٢٤
١٥-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد اللّه بن إلياس بخصوص أخبار جيزان وأخبار بلغازي .	١٣٥٠/٩/٢٠هـ	٣٩ ٤٢	١٢٢ ٤٤
١٦-	خطاب ملحق خير وسرور عن مركز بني مالك وسفيان .	١٣٥١/١/١٥هـ	١٧	٢٥-٢٦
١٧-	برقية من (جيزان) إلى عبد الوهاب أبو ملحة بشأن استحقاقات مالية .	١٣٥١/٦/٨هـ	٥٣	٣٤
١٨-	برقية من جيزان إلى مالية أبها بخصوص دفع مائتي ريال لابن عزيز.	١٣٥١/١٢/١٦هـ	١٦	٧٨
١٩-	برقية من الملك عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص سرية المعلومات وحدود بلاد يحيى وربط جيزان بأبها.	١٣٥٢/٢/١٠هـ	٤٦	١٢٠
٢٠-	خطاب من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص بلاد الأدراسة.	١٣٥٢/٢/١٠هـ	٥٩	٧٠
٢١-	خطاب من إبراهيم إلى عبد الوهاب بخصوص عشور جيزان.	١٣٥٢/٣/٢٨هـ	٤٩	١٦٤
٢٢-	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصول خطاب من أمير جيزان.	١٣٥٢/٤/٢٨هـ	٤٩	٦
٢٣-	خطاب من عبيد اللّه إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص كوشان وردت من صبياء.	١٣٥٢/٥/١هـ	٥١	٩٧-٩٨
٢٤-	خطاب من محمد عزيز قاسم إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص أخباره في جيزان.	١٣٥٢/٧/١٠هـ	٤٢	٩٨
٢٥-	بيان البضائع الواردة من صبيا.	١٣٥٢/٨/٩هـ	٥٣	١٢٣-١٣٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٦-	خطاب من فراج بن نادر إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصوله إلى القحمة وبرفقته (١٢) سيارة متوجهين إلى جيزان.	١٣٥٢/٨/٢٥هـ	٤٨	١٩٦
٢٧-	خطاب من سعيد الغماز بخصوص مسافرين من صبيا معهم بضاعة عليها كواشين.	١٣٥٣/٥/٢٥هـ	٤٨	١١
٢٨-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد اللّه بن إلياس يخبره عن الأوضاع بجهة الريث.	١٣٥٤/٤/٤هـ	٢١ ٤٢	٦٢ ١٤٠
٢٩-	بيان بعموم الأشياء المعتاد ورودها من جيزان وتوابعها .	١٣٥٥/٤/٥هـ	٣٦	١٦٥
٣٠-	طلب إفادة المالية عن وجود وظائف في ماليتي جيزان ونجران وتاريخ مباشرتها .	١٣٥٦/٢/٦هـ	٢٤	١٣٣
٣١-	مذكرة بخصوص التنبيه على مالية صبيا منع توريد الدخان .	١٣٥٦/٧/١هـ	٢٤	٥٢
٣٢-	خطاب وزير المالية إلى عبد الوهاب أبوملحة بخصوص انتداب ناصر بن عقيل إلى جيزان للاطلاع ودراسة مواضيع الجمارك.	١٣٥٦/١٠/١١هـ	٤٧	٧٩
٣٣-	رسالة من جيزان يخبر فيها صاحبها عن وصوله إلى جيزان .	١٣٥٧/١/٢١هـ	٢١	٢١
٣٤-	جدول ببعض البضائع الخاصة بقاضي جيزان .	١٣٥٧/٦/٢٩هـ	٨	١٠٢
٣٥-	صورة التعرفة الجمركية بجيزان الواجب الخصم بموجبها .	١٣٥٧/٧/٧هـ	٤٢	١٤١
٣٦-	صورة الرسوم الجمركية التي تستحصل في جيزان عام (١٣٤٩هـ).	١٣٥٧/٧/١٠هـ	٤٢	٥٥
٣٧-	خطاب حول بعض البضائع والكتب الفقهية التي وردت باسم قاضي جيزان.	١٣٥٧/٧/١١هـ	٨	١٠١
٣٨-	الشهادات الرسمية بورود بضائع في جيزان	١٣٥٧/٧/١٩هـ	٨	٨٤

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٩-	خطاب حول موافقة المالية على إعفاء الحبوب الواردة من اليمن وجازان.	١٣٥٧/١٢/٥هـ	٨	٨٠
٤٠-	تقرير حول تخريجه كوشان أحد التجار في صبيا.	١٣٥٧/١٢/٨هـ	٨	١٥٤
٤١-	خطاب حول الصندوقين الكبريت الواردين باسم صالح خبتي من صبيا.	١٣٥٨/١/٢هـ	٧	٨٢-٨٣
٤٢-	رواتب الجند بجيزان وموظفي مرفأ فرسان.	١٣٥٨/٣/٨هـ	٤٢	١٥٤-١٥٥
٤٣-	ملاحظات مأمور رسوم أبها حول آخر ورقة وردت إليه من مجلة كوشان صبيا وجيزان .	١٣٥٨/١٢/١٣هـ	٧	١٤
٤٤-	جدول مصروف دواب الدورية بمراكز جيزان (الرديف – الجابري – عرق – الكرس – القصبة) .	١٣٥٨هـ	٧	١٠٩-١١٥
٤٥-	خطاب إلى مأمور مالية البحر وقنا حول إرسال كشوفات إلى رئيس مالية جيزان	١٣٥٩/١/٠٠هـ	٧	٩١
٤٦-	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة من وزارة المالية بخصوص الهيئة المنتدبة إلى اليمن لتعيين السديري أميراً لجيزان.	١٣٥٩/١/٩هـ	٥٩	١٢٧
٤٧-	قرار من وزير المالية بشأن التنظيمات المالية الجديدة في ماليات أبها – جيزان – إلخ .	١٣٥٩/١/١٤هـ	٦٢	١٩٤-١٩٥
٤٨-	خطاب إلى وزارة المالية من مالية أبها بشأن ما تم بيعه من مالية جيزان على التاجر حمد السليمان البسام من حبوب الجبل .	١٣٥٩/٢/٨هـ	٥٤	٧٦
٤٩-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مالية جيزان حول الإيرادات .	١٣٥٩/٢/٢٥هـ	٢١	٩
٥٠	تعميم من رئيس مالية أبها إلى مدير محاسبة مالية أبها بشأن ربط الماليات في الجنوب ومنها جازان بمالية أبها.	١٣٥٩/٢/٢٨هـ	٦٢	١٠ ١٩١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥١-	خطاب من رئيس مال جيزان إلى مدير المحاسبة بخصوص الكواشين التي ترد من اليمن عن طريق البر.	٩/٣/١٣٥٩هـ	١	٧٩
٥٢-	جدول رواتب مطاوعة صبيا.	٣٠/٣/١٣٥٩هـ	١٧	٩٦
٥٣-	رسالة من رئيس ماليات أبها إلى ماليات جيزان بخصوص تسجيل الأملاك مجاناً.	١٣/٥/١٣٥٩هـ	١	٩٢
٥٤-	جدول مصروفات المضايا .	٣٠/٥/١٣٥٩هـ	٢١	١٧٣
٥٥-	جدول رواتب موظفي فرسان وصبيا.	٣٠/٥/١٣٥٩هـ	١٧	١٥٧-١٦٠
٥٦-	رسالة من عبد الله العمري إلى مأمور مالية أبو عريش بخصوص صرف مبلغ مالي .	٨/٦/١٣٥٩هـ	١	٤٤
٥٧-	خطاب من مبارك البريك إلى الأمير تركي بن أحمد السديري بخصوص طلب صرف راتبه من مالية جيزان .	٢٩/٦/١٣٥٩هـ	١١	٥٢
٥٨-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن عاملة زكوات مواشي جيزان .	٠٠/٧/١٣٥٩هـ	٥٥	٤٣
٥٩-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مال أبها بخصوص ميزان صبيا.	١٥/٨/١٣٥٩هـ	٤٢	١٥٠
٦٠-	خطاب إلى وزارة المالية بخصوص المواشي التي تسلمها مأمور العاملة بجيزان .	٨/٩/١٣٥٩هـ	٥٤	١٠٩
٦١-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال جيزان بخصوص مصروفات التدقيق في مركز فرسان.	١٠/٩/١٣٥٩هـ	١	٨٦
٦٢-	جدول رواتب موظفين بجيزان.	٢١/٩/١٣٥٩هـ	١٧	١١٨
٦٣-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن الحبوب بمالية المضايا.	٧/١٠/١٣٥٩هـ	٥٥	٢٧
٦٤-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن مدور صندوق مالية جيزان .	١٠/١٠/١٣٥٩هـ	٥٤	٢٥
٦٥-	خطاب إلى وزارة المالية حول المواشي التي تسلمها عاملة زكاة المواشي بجيزان.	١٠/١٠/١٣٥٩هـ	٥٤	٧٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦٦-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن مدفع بعهدة مأمور فرسان.	١٠/١٠/١٣٥٩هـ	٥٤	١٠٥
٦٧-	خطاب إلى وزارة المالية من مالية جيزان بشأن بيع (الأخيرة) حبوب العارضة.	١٩/١٠/١٣٥٩هـ	٥٤	١٢٥
٦٨-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن ما تم بيعه من مالية جيزان من حبوب العارضة.	١٩/١٠/١٣٥٩هـ	٥٤	٨٢
٦٩-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن إرسال مالية جيزان (١٠,٠٠٠) ريال عربي	٢٤/١٠/١٣٥٩هـ	٥٤	١٤٩
٧٠-	خطاب من مدير شرطة جيزان إلى أمير جيزان بخصوص تسليم مستحقات محمد بن مبارك لوكيله .	٢٦/١٠/١٣٥٩هـ	١١	٤٩
٧١-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن بيع السست الموجودة بجيزان.	٢٦/١٠/١٣٥٩هـ	٥٤	١٥٣
٧٢-	رسالة من وكيل وزارة المالية إلى مدير المال بجيزان بخصوص طلب مالية جيزان السماح بتصدير الملح .	٦/١١/١٣٥٩هـ	١	٥٧
٧٣-	رسالة من وزير المالية إلى نائب جلالة الملك بخصوص باقي الزكوات في جيزان.	١٢/١١/١٣٥٩هـ	١	٨٠
٧٤-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن نقل راتب حمد الطعمي إلى إمارة جيزان.	١٩/١١/١٣٥٩هـ	٥٥	٤١
٧٥-	برقية إلى وزارة المالية بشأن بيع حبوب بني مالك في مالية جيزان.	٢٩/١١/١٣٥٩هـ	٥٤	٩٢
٧٦-	جدول رواتب كتاب إمارة جيزان .	٣٠/١١/١٣٥٩هـ	٤٢	١٤٧
٧٧-	جدول رواتب موظفي مدرسة جيزان الأميرية .	٨/١٢/١٣٥٩هـ	٤٢	١٤١
٧٨-	جدول منصرف رواتب موظفي مالية صبيا .	٢٠/١٢/١٣٥٩هـ	٤٢	١٥١
٧٩-	جدول رواتب موظفي وجند جيزان .	(١٣٥٩هـ)	٤١	٥٠-٥٢
٨٠-	جدول رواتب موظفي إمارة جيزان وبريد صبيا .	(١٣٥٩هـ)	٥٠	٣-٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٨١-	جدول رواتب موظفي مدرسة جيزان الأميرية .	(١٣٥٩هـ)	٥٠	١٧٧
٨٢-	مجموعة جداول رواتب مستخدمي وموظفي إدارتي مالية الجبال وفرسان والدرب وغيرها من مالية جيزان.	(١٣٥٩هـ)	٢١	١٤٨-١٥٠
٨٣-	جدول رواتب موظفي مدرسة صبيا الأميرية .	١٠/١/١٣٦٠هـ	٥٠	٢
٨٤-	برقية من جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلب الصرف .	٢٧/١/١٣٦٠هـ	١٢	١١٨
٨٥-	رسالة من الخبير المالي إلى مدير مالية جازان بخصوص تنظيم مالية المقاطعة.	٢٤/٦/١٣٦٠هـ	١	٦٠-٧٦
٨٦-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى مالية أبها بخصوص موجود الصندوق المدور لشهر رجب وشعبان لعام (١٣٦٠هـ) .	١/٧/١٣٦٠هـ	٥٣	١٨٤-١٨٧
٨٧-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مالية جيزان بشأن اعتماد الزيادة على راتب كاتب محكمة جيزان.	٢٤/٨/١٣٦٠هـ	٣٧	٤
٨٨-	جدول صرف رواتب جنود مركز إمارة هروب الوطنيين .	٣٠/٨/١٣٦٠هـ	٦١	١٤٠
٨٩-	طلبات من مالية جيزان بخصوص أمور مالية .	١٩/١٠/١٣٦٠هـ	١٠	٣٥-٣٧
٩٠-	مفردات النسخ الأولى من جدول مالية بيش.	٢٩/١٠/١٣٦٠هـ	١٨	١-٢٢
٩١-	برقية إلى مالية جيزان يطلب إرسال بيانات الحالة المالية .	١٢/١١/١٣٦٠هـ	٥٣	١٨٣
٩٢-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلب إجازة .	٣/١٢/١٣٦٠هـ	١٠	٣١
٩٣-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص البرقية الشهرية.	٤/١٢/١٣٦٠هـ	١٠	١٨٥
٩٤-	خطاب مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلبات الأخير.	٤/١٢/١٣٦٠هـ	١٣	١٨٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٩٥-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان بخصوص بعث الحالة المالية.	١٤/ ١٢/ ١٣٦٠هـ	١٠	٣٨
٩٦-	المنصرف من مالية جيزان.	٢٦/ ١٢/ ١٣٦٠هـ	٢٦	٢١٦
٩٧-	مسيرات رواتب الجنود في منطقة جيزان (المشاة ، الرشاش، ... إلخ) .	(١٣٦٠هـ)	٦١	٥٧-٧٩
٩٨-	برقيات من مالية جيزان وإليها حول أمر وزاري .	٢١/ ١/ ١٣٦١هـ	٣٧	١٥-١٦
٩٩-	برقية من جيزان إلى مالية أبها بخصوص تقدير إيجار دار لمحكمة القحمة .	٢٥/ ١/ ١٣٦١هـ	٣٧	١٢
١٠٠-	خطاب من أمير عسير إلى رئيس مالية أبها بشأن توجيه عبد العزيز الثميري إلى جيزان .	٢٩/ ١/ ١٣٦١هـ	٥٢	٩٨
١٠١-	برقية إلى مالية أبها من حمد السليمان بالموافقة على البحث عن مقار لمحاكم جيزان .	١/ ٢/ ١٣٦١هـ	٥٢	١٤
١٠٢-	برقية إلى مالية جيزان يطلب صاحبها الإفادة عن مقدار الأجرة لمبنى محكمة جيزان .	١/ ٢/ ١٣٦١هـ	٣٧	١٨
١٠٣-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص بيان الموازنة للدوائر الرسمية بمقاطعة جيزان .	١٤/ ٢/ ١٣٦١هـ	٢٢	١٥٢
١٠٤-	برقية من جيزان إلى مالية أبها بشأن خطأ في رقم أمر وزاري .	١٥/ ٢/ ١٣٦١هـ	٣٧	١٣
١٠٥-	برقية من جيزان إلى مالية أبها يفيد صاحبها أن قاضي فرسان استأجر مقر المحكمة .	٢٥/ ٢/ ١٣٦١هـ	٣٧	١١
١٠٦-	خطاب من معاون رئيس الوكلاء إلى مدير البرق والبريد العام حول طلب إمارة جيزان إعادة البريد عن طريق الساحل .	٢٧/ ٢/ ١٣٦١هـ	٢٦	١٩١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٠٧-	برقية من جيزان إلى مالية أبها يفيد أن مأمور المحكمة كتب له يفيد بأن قاضي الحقو توجه إلى أبو عريش ويطلب إجراء اللازم .	١٣٦١/٣/٢٤هـ	٣٧	١٠
١٠٨-	برقية إلى مالية جيزان بخصوص الإفادة بصدور الأمر الوزاري باعتماد مبالغ أجرة محاكم جيزان .	١٣٦١/٣/٢٤هـ	٣٧	١٩
١٠٩-	بيان خلاصة الموازنة بمقاطعة جيزان .	١٣٦١/٣/٣٠هـ	٣٩ ٤٢	٤٨ ١٥٦
١١٠-	خطاب من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص طلبات إمارة عسير للأعيان والرؤساء أخويا الأمير في الحملة إلى الريث .	١٣٦١/٤/٢٠هـ	٥٨	١٤١-١٤٢
١١١-	برقية من (محمد نصيف) – جيزان – إلى مالية أبها يطلب الموافقة على استئجار مقر محكمة فيفا والقحمة ومراسلات أخرى حول الموضوع .	١٣٦١/٤/٢١هـ	٣٧	٦-٩
١١٢-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن ما صرف من الزهاب لإمارة جيزان وما أضيف إليها .	١٣٦١/٤/٢١هـ	٥٢	١٢١
١١٣-	خطابان من وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها حول راتب كاتب محكمة جيزان.	١٣٦١/٤/٢٥هـ	٣٧	٢٢-٢٣
١١٤-	برقية من الطائف إلى مالية أبها بخصوص أجرة مبنى محكمة القحمة .	١٣٦١/٤/٢٨هـ	٣٧	٢٠-٢١
١١٥-	خطاب من تركي السديري إلى كافة قبائل رجال الحجر وشهران الذين ساروا مع جرمان بشأن القتال في الريث .	١٣٦١/٥/٢هـ	٦٢	١١٨
١١٦-	برقية إلى مالية جيزان بخصوص زهاب الغزاة .	١٣٦١/٥/٨هـ	٥٧	١٥٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١١٧-	برقية من وزارة المالية إلى مالية جيزان بخصوص صرف الزهاب للأمراء تركي وخالد السديري .	١٤/ ٥/ ١٣٦١هـ	١٧	١٩
١١٨-	طلب من مالية أبها إلى وزارة المالية يطلب اعتماد أجرة دار محكمة الحقو.	١٧/ ٥/ ١٣٦١هـ	٣٥	٢١٦-٢١٧
١١٩-	برقية زهاب الأمير تركي والجند الذين معه في جيزان .	٢٩/ ٥/ ١٣٦١هـ	١٧	١٨
١٢٠-	جدول ورادات لمفردات بمالية هروب.	٣٠/ ٥/ ١٣٦١هـ	١٨	٤٤-٦٥
١٢١-	برقية من حمد السليمان إلى جيزان بخصوص الاحتياج للدقيق .	٣٠/ ٥/ ١٣٦١هـ	٥٧	١٥٦
١٢٢-	خطاب من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن حوالة مالية .	٩/ ٦/ ١٣٦١هـ	٥٢	١٠٣
١٢٣-	برقية إلى وزارة المالية من مالية جيزان بخصوص صرف قيمة عشرة أكياس للتاجر حمد البسام.	١١/ ٦/ ١٣٦١هـ	١٧	١٩٠
١٢٤-	خطاب من محمد نصيف إلى وزارة المالية بشأن ما صرف للامير تركي وجنوده .	١٢/ ٦/ ١٣٦١هـ	٥٢	١٠٦-١١٢
١٢٥-	برقية من محمد نصيف إلى وزارة المالية بشأن صرف استحقاق الأمراء والغزاة من الدقيق .	١٣/ ٦/ ١٣٦١هـ	٥٢	١٠٤
١٢٦-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى معالي وزير المالية بخصوص ما صرفته مالية جيزان لأمير جيزان .	٢٣/ ٦/ ١٣٦١هـ	١٧	١٧٦
١٢٧-	برقية من الطائف إلى مالية أبها بخصوص الأمر على مالية جيزان .	٢٦/ ٦/ ١٣٦١هـ	١٧	٣٤
١٢٨-	برقية من مالية جيزان إلى مالية أبها بخصوص صرف باقي زهاب الغزاة .	٢٧/ ٦/ ١٣٦١هـ	١٧	٤١
١٢٩-	برقية من حمد السليمان ومدير مال جيزان بخصوص كروة أرزاق أرسلت مع الجمالة للغزاة .	٢٨/ ٦/ ١٣٦١هـ	٥٢	١١٨-١٢٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٣٠-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وكيل وزارة المالية بخصوص مصروفات أمير جيزان وقائدها في سفرهم إلى صبياء.	١٣٦١/٦/٢٩هـ	١٧	١٧
١٣١-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بالموافقة بصرف المصاريف السفرية المستحقة لمدير مدرسة جازان.	١٣٦١/٧/٧هـ	٢١	٨٩-٩٠
١٣٢-	مجموعة خطابات بين وكيل وزارة المالية ومدير مالية جيزان حول تخصيص رواتب شهرية لمجموعة من الأشخاص .	١٣٦١/٧/٧هـ	٣٧	١٧٥-١٧٩
١٣٣-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان بشأن متفرقة مركز المضايا.	١٣٦١/٧/١٠هـ	٣٧	٣٢
١٣٤-	برقية من مالية جيزان إلى مالية أبها بخصوص بيان حول مبالغ مالية .	١٣٦١/٧/١٩هـ	١٧	١٩٢-١٩٦
١٣٥-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص مصروف زهاب أمير جيزان والجنود والضباط .	١٣٦١/٧/١٩هـ	١٧	٢٠٧-٢٠٨
١٣٦-	برقية من مالية جيزان إلى مالية أبها بخصوص كتابة الإمارة لهم باستلام (٧٢) رأس من البقر نكال من أهل الجبال وخطابات أخرى.	١٣٦١/٧/٢٣هـ	١٨	٢٤٢-٢٤٤
١٣٧-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الموافقة على صرف قيمة البنزين لسيارة مدير مال جيزان .	١٣٦١/٨/٨هـ	٢١	٩٥-٩٧
١٣٨-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن صدور الأوامر زيادة (١٠٠) ريال على راتب أمير الريث.	١٣٦١/٨/١٤هـ	٥٢	١٩٩-٢٠١
١٣٩-	برقية من الطائف إلى وزارة المالية بشأن زيادة راتب أمير الريث .	١٣٦١/٨/١٧هـ	٥٢	٢٠٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٤٠-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص تحويل ما صرف للأميرين تركي وخالد السديري في مهمة الريث .	١٣٦١/٨/٢١هـ	١٧	١٨٨
١٤١-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان بشأن متفرقة مأمور عيبان.	١٣٦١/٨/٢٦هـ	٣٧	٤٥
١٤٢-	برقية من جيزان إلى مالية أبها بخصوص طلب راتب الشيخ علي جابر.	١٣٦١/٨/٢٨هـ	١٧	٨٧
١٤٣-	خطاب من رئيس مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص صرف كروة أربع بهائم ذهبت إلى صبيا وخطابات أخرى .	١٣٦١/٩/٩هـ	١٨	٢٤٥-٢٤٩
١٤٤-	خطاب من رئيس مالية جيزان بخصوص صرف كروة خمسة جمال حملت مساجين الريث إلى جيزان .	١٣٦١/٩/١٦هـ	٢١	١٠١-١٠٦
١٤٥-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص أعطاء سجناء الريث والجنود المرسلين إلى جيزان الزهاب الكافي.	١٣٦١/٩/٢٨هـ	١٨	٢٢٤
١٤٦-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص صرف مبالغ بصدد موضوع البقر التي أخذت من أهل الجبال.	١٣٦١/٩/٢٨هـ	١٨	٢٤٠
١٤٧-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص المبالغ المنصرفة للحضارم الذين لم يتمكنوا من دفع العوائد والمرجعية من صندوق مالية جيزان .	١٣٦١/١٠/١هـ	٣١	١٤٢-١٤٥
١٤٨-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بالموافقة على ضم مبلغ مالي على أجرة دار محكمة الحقو.	١٣٦١/١٠/١١هـ	٣٥	٢١٤
١٤٩-	مجموعة خطابات من مدير مالية جيزان ووكيل الوزارة ورئيس مالية أبها حول كروة مستودع المالية بالحقو .	١٣٦١/١٠/٢١هـ	٣٧	٩٥-١٠٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-١٥٠	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص العشرين ريال المخصصة لأمارة الطوارف وأن مالية جيزان لم تبلغ بذلك.	١٣٦١/١١/١هـ	٣٥	٤٣
-١٥١	رسالة من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال جيزان بخصوص صرف مساعدة قدرها (١٠٠) ريال .	١١١٣٦١/٣هـ	١ ١٤٧	١٤٧
-١٥٢	برقية إلى مقام وزارة المالية يفيد صاحبها أنه لم يبلغ بتبليغ مالية جيزان بما تم القرار قبل الوزارة .	١٣٦١/١١/٤هـ	٣٥	٤٤
-١٥٣	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان يفيد ببعث صورة من أمر سمو النائب العام بشأن حراس السجون.	١٣٦١/١١/٤هـ	٣٥	٤٥
-١٥٤	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص مصاريف الإمارة وقيادة جيزان .	١٣٦١/١١/٨هـ	١٧	١٦
-١٥٥	خطاب من رئيس مالية أبها إلى قائد منطقة جيزان بخصوص الرواتب المنكسرة والعائدة لهم خلال عملهم برجال ألمع.	١٣٦١/١١/٢٣هـ	١٧	١٧٢
-١٥٦	مجموعة خطابات بين وزارة المالية ومالية أبها وجيزان حول أجرة مستودع أبو عريش ودار مالية العارضة .	١٣٦١/١١/٢٤هـ	٣٧	٦٦-٧٣
-١٥٧	خطاب من خالد السديري إلى النائب العام يطلب بقاء خط سير بريد الساحل يعمل.	١٣٦١/١٢/٢٥هـ	٢٦	١٩٢
-١٥٨	إعاشة مساجين جيزان.	(١٣٦١هـ)	٢١	١٢٤
-١٥٩	بيان رسوم الطوابع الإسعاف المضافة على رواتب الأمراء في جيزان .	(١٣٦١هـ)	٧	١٠٨
-١٦٠	جدول رواتب دوريات جيزان وسائق اللنش.	(١٣٦١هـ)	٩	١٩٣-٢١٤

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٦١-	راتب مالية الدرب .	(١٣٦١هـ)	٢٧	١٠٥
١٦٢-	رواتب مالية عيبان ومخصص أهالي أبي عريش .	(١٣٦١هـ)	٢٧	١٠٧-١٠٩
١٦٣-	رواتب مالية العارضة ومركز ودوريات جيزان .	(١٣٦١هـ)	٢٧	١١٠-١١٢
١٦٤-	إعاشة الجنود بجيزان .	(١٣٦١هـ)	٢٧	١١٤-١٦٤
١٦٥-	أجرة دار إمارة المسارحة .	(١٣٦١هـ)	٢٧	٢٢٦
١٦٦-	إحداث وظيفة كاتب ثاني بإمارة جيزان.	(١٣٦١هـ)	٢٧	٢٢٩
١٦٧-	رواتب موظفي دائرة مرفأ فرسان .	(١٣٦١هـ)	٣٩	٧٦
١٦٨-	خلاصة مصرف دواب دوريات جيزان .	٠٠/ ١/ ١٣٦٢هـ	٥١	٤٥
١٦٩-	برقية من جيزان إلى مالية أبها بخصوص الاستفسار عن أوامر.	٣/ ١/ ١٣٦٢هـ	١٨	١٣٥
١٧٠-	خطاب من المدير العام للبرق والبريد إلى صاحب السمو نائب جلالة الملك بشأن طلب إمارة جيزان إعادة نقل البريد إلى جهتها عن طريق الساحل .	٣/ ١/ ١٣٦٢هـ	٢٦	١٩٠
١٧١-	برقية من مدير مال جيزان (محمد نصيف) إلى مالية أبها بخصوص الإجابة على استفسارات قانونية .	٣/ ١/ ١٣٦٢هـ	٢٨	٩٤
١٧٢-	خطاب من مراقب منطقتي أبها وجيزان بشأن قافلة قادمة من جيزان مارة بقنا .	٥/ ١/ ١٣٦٢هـ	٥٣	١٩
١٧٣-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى معالي وزير المالية رداً على أمره طلب الإفادة عن منطوق الإرادة السنية بشأن فصل (٢٢) جندي من الدفاع وإضافتهم لإمارة الريث.	٦/ ١/ ١٣٦٢هـ	٢٨	٩٧
١٧٤-	مصاريف إصلاحات الأراضي الأميرية بجيزان .	٨/ ١/ ١٣٦٢هـ	٣١	١٤٨-١٥٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-١٧٥	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مالية جيزان بشأن ضرورة التأكيد والتثبت من رواتب موظفين .	١/٢٠/١٣٦٢هـ	٣٥	٢٠٦
-١٧٦	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص إعادة سير بريد جيزان بواسطة القحمة .	١/٢٦/١٣٦٢هـ	٢٦	١٨٩
-١٧٧	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن الاستفسار عن صحة الإضافة لأخويا إمارة الريث .	١/٢٦/١٣٦٢هـ	٢٨	٩٣
-١٧٨	جدول منصرف رواتب موظفي مالية المضايا.	١/٣٠/١٣٦٢هـ	٤	١٠٩
-١٧٩	مجموعة خطابات من وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها ومدير مال جيزان حول قضية مأمور المضايا حسن بن حمد زيلعي	١٢/٣/١٣٦٢هـ	٥١	١٤١-١٥٣
-١٨٠	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن طلب إفادة حول استئجار محل لمحكمة فيفا .	٢/١٢/١٣٦٢هـ	٣٥	٢٠٤-٢٠٥
-١٨١	رسالة من وكيل الوزارة إلى رئيس مالية أبها بخصوص الطوابع المطلوبة على بعض معاملات حملة الريث .	٢/١٣/١٣٦٢هـ	١	١٠٤
-١٨٢	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الطوابع المطلوبة على بعض عمليات الريث .	٢/١٣/١٣٦٢هـ	١٦ ٢٣	١٨٩ ٢٧
-١٨٣	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان حول مخصص السجون لإمارة صامطة وفرسان .	٢/١٥/١٣٦٢هـ	٣٥	١٥٥
-١٨٤	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان يخبر عن سبب طلب صورة الأمر	٢/١٨/١٣٦٢هـ	٢٨	٩٨
-١٨٥	مسيرات رواتب جنود جيزان والموظفين ومأموري الماليات وبدل الإعاشة .	٢/٢٤/١٣٦٢هـ	١٦	٢٠٤-٢١٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٨٦-	بيان متفرقات الشرطة والسجن والجوازات بجيزان .	١٣٦٢/٣/٢هـ	٤	١٤١-١٤٤
١٨٧-	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص شكوى إمارة جيزان من معاكسة المالية من صرف المقرر اليومي .	١٣٦٢/٣/٢هـ	٥٨	١٦٩
١٨٨-	جداول رواتب موظفي مدارس جيزان ومدرسة صبيا الأميرية .	١٣٦٢/٣/١٥هـ	٤	١٣٨-١٣٩
١٨٩-	تعيين موظفين بمصلحة جيزان .	١٣٦٢/٣/١٩هـ	١٤	٧٩
١٩٠-	برقية من مالية جيزان إلى مالية أبها بشأن بيان بأسماء مأموري السجون.	١٣٦٢/٣/١٩هـ	٣٥	١٥٧
١٩١-	جداول رواتب الجنود الوطنيين بمركز العارضة .	١٣٦٢/٣/٢٨هـ	٢٦	٢٠٣
١٩٢-	بيان قسط راتب جنديين مستجدين في منطقة جيزان .	١٣٦٢/٣/٣٠هـ	٤	١١٠
١٩٣-	جدول رواتب مأمورية مالية ورسوم القحمة .	١٣٦٢/٣/٣٠هـ	٢٦	٢١٤
١٩٤-	جدول رواتب موظفي قصر إمارة جيزان .	١٣٦٢/٤/٢هـ	٥١	١-٩
١٩٥-	خطابان من وكيل وزارة المعارف ورئيس مالية أبها حول معاملة شكوى من مالية الجابري .	١٣٦٢/٤/٣هـ	٥١	١٣٨-١٣٩
١٩٦-	بيان جدول رواتب جنود مركز بني مالك الوطنيين .	١٣٦٢/٤/٢١هـ	٤	١١١-١١٢
١٩٧-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن صرف رواتب الموظفين وأخرى إلى مالية أبها .	١٣٦٢/٤/٢٤هـ	٥١	٢٠٧-٢٠٨
١٩٨-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان بشأن الإفادة بالموافقة على إحداث وظيفة كاتب لمحكمة أحد المسارحة .	١٣٦٢/٤/٢٧هـ	٣٥	٢٠٣
١٩٩-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى الأمير النائب العام بخصوص شكوى مالية الجابري من تسرب البضائع .	١٣٦٢/٤/٢٧هـ	٥٢	١١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٠٠-	برقية من محمد نصيف إلى رئيس مالية أبها بشأن طلب موظفي جيزان صرف رواتبهم .	١٣٦٢/٤/٢٩هـ	٥١	٢٠٦
٢٠١-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى المفتشين حول وصول الأخ محمد بن ناجم مدير المالية جيزان .	١٣٦٢/٥/٢هـ	٥١	١٣٧
٢٠٢-	خطابان من وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها بخصوص العريش المراد بناؤه في السوق بصبيا .	١٣٦٢/٥/٤هـ	٥١	٢١٤-٢١٥
٢٠٣-	خطابان من وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها بخصوص خطاب مدير مال جيزان بشأن تعمير مركز إمارة الحرث.	١٣٦٢/٥/٤هـ	٥٢	٩-١٠
٢٠٤-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مال أبها بخصوص ما أشارت إليه إمارة فرسان حول المبعد (ناشر) ومجموعة خطابات بهذا الشأن .	١٣٦٢/٥/٦هـ	٥١	٢٠٩-٢١٢
٢٠٥-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال جيزان بخصوص سنبوك مقبوض عليه .	١٣٦٢/٥/١١هـ	٥٩	٢٠٣
٢٠٦-	خطاب من رئيس مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلب موظف في وظيفة مراقب الماليات وخطاب آخر من مدير الرسوم بجيزان بشأن راتب الموظف.	١٣٦٢/٥/١٦هـ	٥١	١٩٠-١٩١
٢٠٧-	برقية من محمد نصيف إلى مالية أبها بخصوص برقية مالية أبها باعتماد صرف البنزين والزيت اللازم للمالية .	١٣٦٢/٥/٢١هـ	٦٠	٢٧
٢٠٨-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن صرفيات المحروقات بجيزان وخطابان آخران حول نفس الموضوع.	١٣٦٢/٥/٢٧هـ	٥١	٦٠-٦٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٠٩-	برقية من محمد نصيف إلى وزارة المالية بخصوص أرزاق ومبالغ نقدية .	١٣٦٢/٥/٢٧هـ	٥١	٢٠١-٢٠٥
٢١٠-	خطاب إلى مدير مالية جيزان بخصوص التحقيق بمالية الخوبة .	١٣٦٢/٦/٨هـ	٥٩	١٩٨-١٩٩
٢١١-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الموافقة على ما صرف على حملة الريث .	١٣٦٢/٦/١٦هـ	١٨	٢٢٥
٢١٢-	برقية من جيزان (خالد السديري) إلى مالية أبها بخصوص مرض موظف .	١٣٦٢/٦/٢٢هـ	الستون	١٦٢
٢١٣-	جدول راتب موظفي مالية صبيا وفرسان	١٣٦٢/٦/٢٧هـ	٤	١٤٥-١٤٧
٢١٤-	خطاب من وكيل أمير عسير إلى رئيس المالية بخصوص كروة الجملين المستخدمين في حملة الريث .	١٣٦٢/٧/٢هـ	٥٨	١٢٦
٢١٥-	برقية من مدير مال جيزان إلى مالية أبها بخصوص المدور لشهر رجب (١٣٦٢هـ) .	١٣٦٢/٧/٤هـ	٥٣	١٧٤-١٧٥
٢١٦-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان يبعث صورة البيان الوارد من الوزارة المحتوي على مبالغ مالية .	١٣٦٢/٧/١٣هـ	٥٩	٢٢٠
٢١٧-	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص صرف (٥٠ ريالاً عربياً) شهري لفلوة بنت محمد الإدريسي .	١٣٦٢/٧/٢٥هـ	٥١	١١١
٢١٨-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وكيل وزارة المالية يعرض عليه مقرر الضيافة المخصص لكل من أمير الريث وأمير تهامة قحطان .	١٣٦٢/٨/١٦هـ	٣٥	١٧٤
٢١٩-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بخصوص جداول جمادى الثاني لعام ١٣٦٢هـ .	١٣٦٢/٨/٢٦هـ	٥١	١١٦
٢٢٠-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن رهن أحد حراس المملحة عتلات المملحة .	١٣٦٢/٨/٢٨هـ	٥١	١٩٨-٢٠٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٢١-	جدول رواتب دوريات جيزان .	٠٠/٩/١٣٦٢هـ	٥١	٤٦-٤٧
٢٢٢-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مالية جيزان بخصوص المخابرة حول مطالبة عبده بن أحمد وشيخ جيزان بالمرتبات .	١٦/٩/١٣٦٢	٤	١٤٠
٢٢٣-	برقية من حمد السليمان إلى مدير مالية جيزان بخصوص زيادة راتب أمير تهامة قحطان .	١٤/٩/١٣٦٢هـ	٣٥	١٦٣
٢٢٤-	خطاب من مأمور مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن زيارته لأبي عريش.	١٧/٩/١٣٦٢هـ	٣٧	١١١
٢٢٥-	برقيات من جيزان إلى وزارة المالية بخصوص استلام حبوب ومواضيع أخرى.	٢٣/١٠/١٣٦٢هـ	٦٠	١٤
٢٢٦-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان يطلب الرفع لصورة الأمر المستند عليه في صرف مبالغ مالية .	٢٩/١٠/١٣٦٢هـ	٥٢	١٣٩
٢٢٧-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزارة المالية بشأن ملاحظات مدير مالية جيزان خلال زيارته مالية أبي عريش.	٢٩/١٠/١٣٦٢هـ	٣٧	١١٢
٢٢٨-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن استحداث وظيفة سائق لإمارة جيزان .	٣/١١/١٣٦٢هـ	٣٥	١٧٥
٢٢٩-	جدول رواتب حرس مركز رفاف .	٣/١١/١٣٦٢هـ	٥٣	١٠
٢٣٠-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان يطلب الإفادة عن المنصرف لكل جندي .	٣/١١/١٣٦٢هـ	٥٨	١٩١
٢٣١-	بيان المنصرف نقداً بدل إعاشة جنود المدفعية بمنطقة جيزان .	٤/١١/١٣٦٢هـ	١٧	٨٦
٢٣٢-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير أموال جيزان بشأن موضوع الخادم عبد الله زيلعي .	٤/١١/١٣٦٢هـ	٥٢	١٣٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٣٣-	مجموعة خطابات بين وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها ورئيس مالية جيزان حول أجرة مستودع أرزاق جيزان .	١٣٦٢/١١/٩هـ	٣٧	١٠١-١٠٤
٢٣٤-	سند استلام لمالية عن منصرفات بجيزان.	١٣٦٢/١١/١٦هـ	٤	١٥٠-١٥٨
٢٣٥-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص الإشعار بإرجاع مبالغ مالية .	١٣٦٢/١١/١٦هـ	١٠	٢٥
٢٣٦-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص استحصال الزيادة المنصرفة في أجرة المحكمة بالحقو.	١٣٦٢/١١/١٦هـ	٥٢	١٣٨
٢٣٧-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن منحة الطوابع المحسومة على موظفي المحكمة .	١٣٦٢/١١/١٦هـ	٥٢	١٥٠
٢٣٨-	منصرف مخصص الأشراف .	١٣٦٢/١١/١٩هـ	٤	١٤٩
٢٣٩-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص توزيع مبالغ مالية.	١٣٦٢/١٢/٢هـ	١٠	٢٣-٢٤
٢٤٠-	خطابات من مدير مال جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص الإفادة عن تعيين موظفين وبعض الاستفسارات .	١٣٦٢/١٢/٢هـ	١٠	٢٦-٣٠
٢٤١-	خطابان من وكيل وزارة المالية ومدير مالية جيزان حول أجرة مستودع مالية أبو عريش ومذكرة مأمور ماليتها .	١٣٦٢/١٢/٢هـ	٣٧	١٠٨-١٠٩
٢٤٢-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن الرفع ببيانات أسماء الموظفين .	١٣٦٢/١٢/٢هـ	٥١	١٩٢-١٩٧
٢٤٣-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص تعيينات موظفين .	١٣٦٢/١٢/٢هـ	٥٢	١٣٦
٢٤٤-	خطاب من مدير مال جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن أجرة دار إمارة الحقو.	١٣٦٢/١٢/٢هـ	٥٢	١٤٢

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٤٥-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن الأمر الوزاري بخصوص صرف مبالغ نقدية .	١٣٦٢/١٢/٣هـ	٣٧	١٤٣
٢٤٦-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال جيزان بخصوص إحداث وظيفة مراقب بندرول جيزان .	١٣٦٢/١٢/٥هـ	٣٧	١٦٤-١٦٥
٢٤٧-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص تعيينات موظفين.	١٣٦٢/١٢/٢٦هـ	٥٢	١٣٥
٢٤٨-	مجموعة خطابات حول استئجار محل لمالية جيزان والحراسة .	١٣٦٢/١٢/٢٩هـ	٣٧	١١٣-١١٧
٢٤٩-	جداول رواتب موظفي ماليات جيزان والجنود والمدارس.	(١٣٦٢هـ)	٤	١١٨-١٣٥
٢٥٠-	جدول رواتب واستحقاق طلبة العلم بصامطة.	(١٣٦٢هـ)	٤	١٥٩-١٦١
٢٥١-	بيان مسير رواتب الجنود وبدلات الإعاشة.	(١٣٦٢هـ)	٤	١٦٢-٢١٩
٢٥٢-	جداول رواتب ومسيرات رواتب وأرزاق مراكز جيزان (فرسان ، القمحمة ، عتود، الشقيق ، ...إلخ).	(١٣٦٢هـ)	٥١	١٠-١٤
٢٥٣-	سندات ومسيرات رواتب موظفي قيادة جيزان والجند وبدل الإعاشة .	(١٣٦٢هـ)	٥١	١٠٢-٢١٨
٢٥٤-	بيان الحالة المالية لمالية جيزان .	(١٣٦٢هـ)	١٠	١٩٧
٢٥٥-	رواتب قيادة وجنود منطقة جيزان.	(١٣٦٢هـ)	٢٧	٧٢-١٠١
٢٥٦-	راتب شهر لموظفي وجنود إمارة أبي عريش.	(١٣٦٢هـ)	٢٧	١٠٤
٢٥٧-	تخصيص مرتب شهري لعائلة قاضي القحمة المتوفى .	(١٣٦٢هـ)	٢٧	٢٠٣-٢٠٦
٢٥٨-	أمر بصرف (٥) ريالات كأجرة لمحكمة المسارحة .	(١٣٦٢هـ)	٢٧	٢١١-٢٢٠
٢٥٩-	جدول رواتب واستحقاق موظفين لمالية صامطة .	(١٣٦٢هـ)	٥٢	٢٠٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٦٠-	جدول بمقدار رواتب حراس مركز زفاف .	(١٣٦٢هـ)	٥٣	١٥٧
٢٦١-	بيان الحالة المالية لمالية جيزان .	(١٣٦٢هـ)	٥٣	١٦٧
٢٦٢-	فروقات مركز رسوم جيزان لشهري محرم وصفر.	(١٣٦٢هـ)	٦٠	١
٢٦٣-	جدول صرف رواتب الجنود الوطنيين لمركز هروب.	(١٣٦٢هـ)	٦٠	٢١
٢٦٤-	جدول مصرف دواب دورية الموسم (الطوال، الشقيق، عتود ... إلخ).	(١٣٦٢هـ)	٦٠	٤١-٦١
٢٦٥-	جدول مصرف دواب دورية القحمة ، الشقيق، عتود ، القوز ، المرابي .	(١٣٦٢هـ)	٦٠	١١٢-١١٦
٢٦٦-	رواتب موظفين بمركز أبو عريش لشهر ذي القعدة (١٣٦٢هـ).	١٥/ ١/ ١٣٦٣هـ	٥٢	٢١٥
٢٦٧-	جدول رواتب موظفي مالية صبياء .	١٨/ ١/ ١٣٦٣هـ	٥٢	١٨٥
٢٦٨-	جدول رواتب موظفين بمقاطعة جيزان (الحقو، صامطة ، الدرب .. إلخ) .	٢٠/ ١/ ١٣٦٣هـ	٥٣	٥-٨
٢٦٩-	جداول منصرف رواتب موظفي ماليات جيزان ومجموعة مراكز فيها .	٢٣/ ١/ ١٣٦٣هـ	١٠	١٥٨-١٦٦
٢٧٠-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن محاسبات .	٨/ ٢/ ١٣٦٣هـ	٢٠	١١٥
٢٧١-	جداول ومسيرات رواتب جنود جيزان .	٨/ ٢/ ١٣٦٢هـ	٢١	٢٢-٥٦
٢٧٢-	بيان المنصرف ومسيرات رواتب وجنود جيزان .	١١/ ٢/ ١٣٦٣هـ	٢٢	٦٥-٩٣
٢٧٣-	خطابات من قائد منطقة جيزان إلى مدير مال جيزان بخصوص بدل إعاشة الجنود ومسيرات الرواتب .	١٢/ ٢/ ١٣٦٣هـ	٢١	٢٢١-٢٢٧
٢٧٤-	خطاب وكيل المالية بشأن ما ورد من أمانة جمرك جيزان .	٨/ ٦/ ١٣٦٣هـ	٨	٣٩
٢٧٥-	برقية إلى مالية القنفذة بشأن راتب أمير الريث.	٢/ ٧/ ١٣٦٣هـ	٣٥	١٩٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٧٦-	رواتب موظفي وجنود الدوريات بجيزان وسائق اللنش.	(١٣٦٣هـ)	٢١	٧٩-١٢٥
٢٧٧-	خطاب استفسار عن كروة الجمال من ابها إلى جيزان .	١٣/ ١١/ ١٣٦٥هـ	٢١	٢٣-٢٤
٢٧٨-	خطاب من وكيل أمير عسير إلى رئيس مالية أبها بخصوص التوجيه إلى جبل القهر وطلب أشياء ضرورية.	٢٩/ ١٢/ ١٣٧٢هـ	١٨	٢٢٦-٢٢٨
٢٧٩-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بخصوص تحويل مبلغ مالي مقابل شرهة مشائخ عسير الذين جاهدوا في الريث .	٣٠/ ٥/ ١٣٧٥هـ	٣٤	٢٠٨
٢٨٠-	مشهد من موظفي مدرسة صبيا لأحد الموظفين .	١/ ٧/ ١٣٨٤هـ	٦٢	٦٩
٢٨١-	خطاب من مدير تعليم جيزان إلى مدير مدرسة صبيا بخصوص إركاب أ/ محمد عواجي .	٣٠/ ١١/ ١٣٨٧هـ	١٩	٦٠
٢٨٢-	خطاب من مدير تعليم جيزان إلى مدير مدرسة صبيا بخصوص تعليمات .	٢٤/ ٥/ ١٣٨٨هـ	١٩	٦٢-٦٣
٢٨٣-	خطاب من عمد مدينة صبيا إلى وزير المعارف يطلبون إبقاء أ/ محمد عواجي بمدرستهم .	٢/ ١١/ ١٣٩٤هـ	١٩	٦٤
٢٨٤-	وثيقة شرعية من محكمة أبي عريش حول بيع الشريف زيد بن محمد وأخيه غالب وأمهم فاطمة قطعة أرض.	١٥/ ٣/ ١٤٠٢هـ	٢٣	٢١٧
٢٨٥-	قرار مجلس الوكلاء رقم (١٥٥) بخصوص طلب مالية جيزان السماح بتصدير الملح وموافقة الوزارة .	التاريخ مفقود	١	٥٩
٢٨٦-	رسالة من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الرسوم المالية المفروضة على صناع الحلويات بجيزان.	التاريخ مفقود	١	٨١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٨٧-	بيان بمشتريات مواد بناء قصر إمارة صبيا.	التاريخ مفقود	١	١٣٠
٢٨٨-	جداول مصرف دواب في بعض مناطق جيزان.	التاريخ مفقود	٤	١١٣-١١٧
٢٨٩-	بيان توزيع الطرود بموجب كوشان الرصاص المرفق ببضاعة (تاجر) من مالية صبيا .	التاريخ مفقود	٨	١٥٣
٢٩٠-	حسابات حملة الريث .	التاريخ مفقود	١٤	١٨١
٢٩١-	قرار من مدير التعليم بمنطقة جيزان إلى أ/ محمد عواجي مدير مدرسة صبيا بخصوص إبلاغ ملاحظين ومراقبين في لجان سير امتحان الدور الثاني .	التاريخ مفقود	١٦	٢٥٥
٢٩٢-	ما تم صرفه بمالية جيزان .	التاريخ مفقود	١٧	٤٢
٢٩٣-	خلاصة عامة لما صرف عيناً من مستودع مالية جيزان بموجب البيان .	التاريخ مفقود	١٧	٢١٣
٢٩٤-	خلاصة عامة لما صرف نقداً من مالية أبها وجيزان في حملة الريث .	التاريخ مفقود	١٧	٢١٤-٢٢١
٢٩٥-	جدول منصرف دواب الدورية في عدد من مراكز جيزان .	التاريخ مفقود	١٧	٢٣٧-٢٣٩
٢٩٦-	عموم واردات دائرة مرفأ فرسان .	التاريخ مفقود	١٨	٢٣-٤٢
٢٩٧-	جدول مصرف الدورية بمراكز جيزان .	التاريخ مفقود	١٨	٦٨-٧٢
٢٩٨-	تابع مسير راتب موظفي وجنود شرطة جيزان.	التاريخ مفقود	١٨	٨١-٨٤
٢٩٩-	جدول مسير رواتب موظفي وجنود شرطة جيزان .	التاريخ مفقود	١٨	١٥٨
٣٠٠-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص استفساره عن صحة الإضافة لأخويا إمارة الريث .	التاريخ مفقود	١٨	٢٣٤
٣٠١-	خطاب من عبد العزيز آل فيصل إلى أمير جيزان بشأن شفرة التعامل .	التاريخ مفقود	٢٠	٨٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٠٢-	رواتب موظفي محاكم جيزان الشرعية وتوابعها .	التاريخ مفقود	٢١	١٢٨-١٣٠
٣٠٣-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير البرق والبريد حول نقل البريد بين القنفذة وجيزان .	التاريخ مفقود	٢٦	١٩٣
٣٠٤-	لاحق خير إن شاء الله بخصوص موضوع السيد الحسن الإدريسي .	التاريخ مفقود	٣٨	١٥٣
٣٠٥-	خطاب نائب جلالة الملك بخصوص قضية إبراهيم محمد مأمور مالية بيش.	التاريخ مفقود	٤١	٥٤
٣٠٦-	سند استلام رواتب (صبيا).	التاريخ مفقود	٤١	٦١
٣٠٧	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى محمد بن دليم وعبد الوهاب بخصوص ممشاهم إلى صبيا .	التاريخ مفقود	٤٢	١٢٤
٣٠٨-	لاحق خير وسرور بخصوص أخبار يحيى الزيدي والإدريسي .	التاريخ مفقود	٤٦	٩٢
٣٠٩-	لاحق خير إن شاء الله بخصوص وصول الشخص الموجه إليه هذا اللاحق إلى صبيا.	التاريخ مفقود	٤٧	٦٨
٣١٠-	نسبة الجمارك (جيزان) .	التاريخ مفقود	٤٧	١٥٥
٣١١-	خطاب بخصوص موانئ الأدارسة وترتيبها.	التاريخ مفقود	٤٧	١٦٣
٣١٢-	جدول مصرف دواب جنود دورية القحمة.	التاريخ مفقود	٥٠	٢٠
٣١٣-	خطاب بخصوص استلام ما ورد من جيزان من النقود .	التاريخ مفقود	٥١	٩٠
٣١٤-	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عمر بن عسكر ومحمد بن دليم بشأن الحسن الإدريسي .	التاريخ مفقود	٥٥	٣٣
٣١٥-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن الخرص حول المحاصيل الزراعية بجيزان .	التاريخ مفقود	٥٥	٤٢

ثالثاً : فهرس البحوث :

١- القحطاني ، حسن أحمد حنش . تطور شبكة الطرق في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤٠١هـ/١٩٨١م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٦٠) . (٦٤صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة[١] .

٢- عداوي ، أحمد بن عبده حسن . ميناء جيزان : دراسة جغرافية . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس. جامعة الملك سعود. فرع أبها. قسم الجغرافيا (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). م. ابن جريس العلمية. رقم (٩١) . (٧٣ صفحة). بحوث ودراسات غير منشورة) [٢].

٣- أبو شرحة ، أحمد علي عبد الله . استغلال الثروة السمكية في سواحل جيزان. بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس. قسم الجغرافيا . جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) . م. ابن جريس العلمية. رقم (٩٤).(٥٥ صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة)

٤- مجري، موسى محمد ناصر.التغيرات الحرارية والمطرية اليومية للسواحل الجنوبية للبحر الأحمر. تحليل إحصائي باستخدام الحاسب الآلي(جيزان) . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا . جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) . م. ابن جريس العلمية رقم(٨٤) . (٤٢ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة)[٣]

٥- البراق ، ماجد خالد ماجد . بيش : المدينة والإقليم . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس، جامعة الملك سعود. فرع أبها. قسم الجغرافيا

---

(١) هذا البحث صدر من قسم الجغرافيا. كلية التربية. جامعة الملك سعود. فرع أبها عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). وهناك المئات من بحوث التخرج التي تم إنجازها في القسم المذكور أعلاه. خلال العقدين الأولين من القرن الهجري الحالي (١٥هـ) . بحثنا عنها وعن أماكنها فلم نجدها . وفي اعتقادنا أنه تم إتلافها ، مع أنها تحوي الكثير من التفصيلات والصور والخرائط والوثائق القيمة .

(٢) هذه الدراسة ضمن مكتبة د. ابن جريس (بحوث ودراسات غير منشورة) ، وقد تم إنجازها عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

(٣) هذا البحث ضمن قسم البحوث والدراسات غير المنشورة في مكتبة د. ابن جريس وهو بحث تخرج في العام المذكور أعلاه .

(١٤٠٤هـ،١٩٨٤م) . م . ابن جريس العلمية ، رقم (٩٢) . (٤٢صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشور).

٦- حسين ، الشيخ الطاهر . التنمية الاقتصادية السياحية في جنوبي غرب المملكة العربية السعودية . بحث اقتصادي سياحي جغرافي . إدارة التطوير السياحي في إمارة عسير (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١١٠) . (٩٨ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٧- الدربي ، علي صليع علي . الدرب خلال القرن (١٣هـ/١٩م) بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٢هـ/١٩٩٢م). م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٢١) . (٧٧ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٨- الحقوي ، يحيى إبراهيم محمد .الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة بيش خلال القرن(١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). م. ابن جريس العلمية . رقم (١). (٥٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٩- عطية ، ربيع مهدي علي . الحياة الاقتصادية في منطقة صبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري/ (٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م. ابن جريس العلمية. رقم (٢) . (١٠٥صفحة) . (بحوث غير منشورة) .

١٠- محفوظ ، حسين إبراهيم صالح .الحياة الاجتماعية في المخلاف السليماني خلال القرن الرابع عشر الهجري. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٤) . (٤٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١١- حقوي ، محمد أحمد عز الدين . النباتات والأعشاب الطبيعية في منطقة جيزان. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة

الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٨) . (٧٢صفحة) . (بحوث غير منشورة) .

١٢- النهاري ، علي بن أحمد بن محمد . دراسات في تاريخ بلاد الحقو (حقو ماغص) خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٢) (٥٩صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٣- الحمزي ، أحمد محمد أحمد . معجم أسماء الأدوات الأثرية في منطقة جازان. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٨) . (٧١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٤- نهاري ، ملهي أحمد محمد . معجم الأدوات الأثرية وبعض العادات والتقاليد في مدينة بيش . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (٢٩) . (٥٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٥- راجحي ، حسين عبد الله حسين . معجم الأدوات الأثرية المستخدمة في منطقة جيزان . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م. ابن جريس العلمية. رقم(٣١) . (٩٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٦- قميري ، بحيص يحيى أحمد نهاري . العادات والتقاليد في منطقة صبيا. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ – جامعة الملك سعود – فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م. ابن جريس العلمية. رقم (٤٦) . (٦١صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٧- عيسى ، عمر محمد جبران. الحياة الاجتماعية في مدينة صبيا خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٤٩) (٥٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٨- فقيه، عرار حسين أحمد. الحياة الاجتماعية في مدينة جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م). م. ابن جريس العلمية. رقم (٥٣). (٥٠ صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة).

١٩- الشعبي، هادي عبد الله. التعليم في الدرب. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). م. ابن جريس العلمية. رقم (٢٢). (٦٩صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة).

٢٠- النعمي، حيدر عبده موسى حيدر. التعليم في منطقة جيزان. صبيا أنموذجاً. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). م. ابن جريس العلمية. رقم(٢٤). (٨٦ صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة).

٢١- التليدي، مفرح سعود ملهوي، وحسن سعيد يحيى التليدي. دراسة تاريخية وحضارية لقبائل آل تليد في القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) م. ابن جريس العلمية. رقم (٤٨). (٧٨ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة).

٢٢- مسودي، علي طارش. العادات والتقاليد في منطقة جازان في القرن (١٤هـ/٢٠م) بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). م. ابن جريس العلمية. رقم (٥٠) (١٤٢صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة).

٢٣- غبين، عبد العليم حسن مناحي. جازان١٢٨٢-١٣٨٧هـ/١٩٦٢-١٩٦٧م) (دراسة تاريخية حضارية). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). م. ابن جريس العلمية. رقم (١٩). (٤٧ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة).

٢٤- محرق، منصور موسى محمد. التعليم في منطقة جيزان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) (أبو عريش أنموذجاً) بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس

. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٠) . (١٠٥صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٥- نهاري ، راشد عبده إبراهيم . التعليم في بيش . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٢٣) . (٧٨ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٦- كريري ، ناصر الدين حواس عقيل أبو طالب . اللهجات المحلية والمواقع الأثرية في جازان . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (٤٠) . (٢٠١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٢٧- الخرمي ، يحيى بن قاسم . الحياة الاجتماعية واللهجات العامية في مدينة أبو عريش خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). م. ابن جريس العلمية . رقم (٤١) . (١٦٠صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٨- حداد ، أحمد موسى حسين . التعليم في صبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس .قسم التاريخ. جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (٩) . (١٠١صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٩- علي ، عبد ربه صالح محمد . التعليم في منطقة جازان من (١٣٥٣-١٣٨٥هـ/ ١٩٣٣-١٩٦٥م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (١٠٤) . (١٣٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٠- مسعـود ، مروعي محمد حسين . الشقيق : دراسة تاريخية حضارية خلال القـرن (١٤هـ/٢٠م) . بحـث تاريخي لنيل درجـة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) . م. ابن جريس العلمية. رقم (١١٩) . (٢٠٨ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣١- عامري ، محمد علي شيبان .الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي وجهوده الإصلاحيـة في منطقة جازان. بحـث تاريخي لنيل درجـة البكالوريوس . قسـم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٦-١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (١١٧) . (٢١٩ صفحة) .(بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٢- العلواني ، ماجد عبد الله سلطان . جزيرة فرسان في القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٦ ـ ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) . م . ابن جريس العلمية. رقم(١٢٤) . (١٢٢ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٣- الحربي ، علي ناصر عبد الله سمسم .جهود الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي الفكريـة والعلميـة في منطقة جـازان (١٣٦٠-١٣٧٧هـ / ١٩٤٠-١٩٦٧م) . بحـث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فـرع أبهـا (١٤١٧هـ/١٩٩٦م . م . ابن جريـس العلمية . رقـم (١٣٦) . (٩٦ صفحة) .(بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٤- حكمـي ، موسـى محمد حمـود ، وناصر حسين بهكلي .بـلاد بيش: دراسة تاريخيـة حضاريـة خـلال القرنين الثالث عشـر والرابع عشـر الهجريين (١٩-٢٠م) . بحـث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملـك سعود . فـرع أبها (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (١٥٠) . (٧٢ صفحة) .(بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٥- حكمـي ، غسـان عمـر مزيـد وآخـرون[١] .دراسـة تاريخيـة موجزة عن الخدمـات الصحية في منطقة جازان خلال القـرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث

(١) وآخرون ، وهم : موسى محمد الحمود أبو جبل، ومحمد جابر يحيى الخالدي، ومحمد هادي يامة .

تاريخـــي لنيل درجة البكالوريوس قسم التاريـخ . جامعة الملك سعود . فرع أبهـا . (١٤١٧هـ/١٩٩٦-١٩٩٧م) . م . ابـن جريس العلميـة . رقم (١٦٥) . (١٩٢صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٦- صـوري ، عصـام عبد الكـريم وآخـرون[1] . أبو عريشـ : دراسة تاريخية لنيـل درجـة البكالوريوس . قسم التاريـخ . جامعة الملك سعـود . فرع أبها (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) م . ابن جريس العلمية . رقم (١٦٧) . (١١٩صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٧- طميحي ، سلطان علي مكي وآخرون [2] . صبيا : دراسة تاريخية مختصرة عـن الحيـاة الاجتماعيـة خـلال القـرن (١٤هــ/٢٠م) . بحـث تاريخي لنيـل درجـة البكالوريوسـ . قسم التاريـخ . جامعة الملك سعـود . فرع أبها (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٨٩) . (١٦٩صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٨- سهلـي ، عبـد الله جابـر عبـد الله . تعليـم البنـات في منطقـة جيـزان (١٣٨٠-١٤١٠هـ/١٩٦٠-١٩٩٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسـم التاريـخ . جامعـة الملـك سعود . فـرع أبهـا (١٤١٧-١٤١٨هــ / ٩٧-١٩٩٨م) . م . ابـن جريسـ العلميـة . رقـم (١٣٧) (١٧٠ صفحـة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٩- التليـدي ، حسـن بن زبن يحيـى . معجم جغرافي تاريخي لبـلاد آل تليد . بمنطقـة جيـزان . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوسـ . قسم التاريخ . جامعـة الملك سعود . فرع أبها (١٧-١٤١٨هـ/٩٦-١٩٩٧م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٥٥) . (١٢٥ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٠- الحقـوي ، إبراهيـم بن عطيـة بن إبراهيـم . حقو ماغص . بحـث تاريخي لنيـل درجـة البكالوريوسـ . قسم التاريـخ . جامعـة الملك سعود . فـرع أبها (١٧-١٤١٨هــ/١٩٩٧م) . م . ابـن جريسـ العلميـة . رقـم (١٥٦) . (٨١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

---

(١) وآخرون ، وهم : أبو بكر بن يحيى عمر شرواني ، وصالح محمد صالح .

(٢) وآخرون ، وهم : عبده علي محمد قحل ، وأحمد محمد مقبول العقيلي ، ومحمد مفرح علي جمالي ، وعيسى حسن يحيى الخالدي المالكي .

٤١- ديباجي، فهد بن عبده محمد وآخرون[١]. دراسة مختصرة لتاريخ الألعاب الرياضية والفنون الشعبية في مدينة أبو عريش خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٨هـ/١٩٩٧م). م. ابن جريس العلمية. رقم (١٨٥). (١٥٥ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة).

٤٢- الحمزي، ماجد محمد وآخرون[٢]. جازان: دراسة تاريخية للحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٨-١٤١٩هـ/٩٨-١٩٩٩م). م. ابن جريس العلمية. رقم (١٨١) (٢٤٣صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة).

٤٣- المالكي، سعيد محمد سعيد وآخرون[٣]. بنو مالك في جازان (دراسة تاريخية حضارية خلال القرن ١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٩-١٤٢٠هـ / ١٩٩٨-١٩٩٩م). م. ابن جريس العلمية. رقم(٢٢٨). (٢٢٥ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة).

٤٤- فقيه، عبد الله علي يوسف وآخرون[٤]. بلاد بيش: دراسة مختصرة للألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٩-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). م. ابن جريس العلمية. رقم (٢٣١). (١٧١ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة).

---

(١) وآخرون، وهم: أحمد علي حسين هراش، وإبراهيم علي حمد عريشي، ومحسن محسن موسى معشي.

(٢) وآخرون، وهم: عبد الفتاح يحيى زيلع، ومحمد أحمد عثمان، ويحيى محمد أحمد قحل، وناجع محمد علي صميلي.

(٣) وآخرون، وهم: أحمد حسن جابر المالكي، ومحمد جابر المالكي، وحسن محمد جبار المالكي، وعلي عبد الرحمن العلياني.

(٤) وآخرون، وهم: يحيى محمد عزوي، ومحمد علي حسن نهاري، ومحمد أحمد حسن نهاري، وماجد عيسى ناصر الوايـﮯ.

٤٥- بكـري ، عمـر حسـين وآخـرون[1] . جـازان : دراسـة تاريخيـة مختصرة للحيـاة التجاريـة خـلال القـرن (١٤هـ/٢٠م) . بحـث تاريخـي لنيـل درجـة البكالوريوس. قسـم التاريـخ. جامعـة الملـك سعـود. فـرع أبهـا (١٤٢١.٢٠هـ/١٩٩٩-٢٠٠٠م) . م . ابـن جريـس العلميـة . رقم(٢٥٨). (١٧٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٦- درويش ، غازي علي محمد وآخرون [2] .جازان : دراسة تاريخية مختصرة للبنـاء والطعـام واللبـاس خـلال القـرن (١٤هـ/٢٠م). بحـث تاريخي لنيـل درجـة البكالوريوس . قسم التاريـخ. جامعة الملك سعـود . فرع أبها (١٤٢١.٢٠هـ/٩٩-٢٠٠٠م). م . ابن جريس العلمية . رقم (٢٧٢). (٣٠٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٧- أبو شنب ، إسماعيل حسين علي ، ومحمد يحيى شراح . بلدة السلامة العليا بمنطقـة جازان . دراسة تاريخيـة مختصرة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحـث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤٢٢.٢١هـ/٢٠٠٠م). م. ابن جريس العلمية. رقم (٢٨٤). (٩٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٤٨- سيف ، أحمد جبران وآخرون[3] .دراسة تاريخية مختصرة عن التجارة في جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ . جامعـة الملـك سعود . فرع أبهـا (١٤٢٢.٢١هـ/٢٠٠٠.٢٠٠١م). م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٩١). (١٤٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٩- مجـري ، حسـن محمـد حسـن ، وإبراهيم محمد البـار الزيلعـي . دولة الأدارسة في المخلاف السليماني . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود (١٤٢٢.٢١هـ /٢٠٠١م). م . ابن جريس العلمية. رقم (٣٢٥).(١٩٥ صفحة).(بحوث ودراسات غير منشورة) .

(١) وآخرون ، وهم : محمد علي عبيد ، وجدي محمد حسن حمد ، ومحمد ناصر محمد آل علي ، وبندر يحيى بوكر زميم ، وعادل محمد عثمان علاقي .

(٢) وآخـرون ، وهـم : حمد شذاب علي هزازي ، وعلي محمد يحيى هنيـدي ، وأنيس عمر رفاعي ،ومحمد عمر رفاعي ، ومحمد عثمان زيلع ، وصلاح محمد عثمان علاقي .

(٣) وآخرون ، وهم : يحيى أحمد جابر قحل ، وعيسى مهدي عاطفي ، ومحمد علي الدربي .

٥٠- الحدري ، حسن عيسى حسين مداوي. ملامح الحياة الاجتماعية في محافظة الدرب في القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود (٢١ ـ ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م). م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٢٦). (٧١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥١- مهدي ، عبده أحمد محمد .مركز الطوال بمنطقة جازان . دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن ١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (٢٢-١٤٢٣هـ /٢٠٠١-٢٠٠٢م). م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٩٥). (١١١ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٢- بجوي ، إبراهيم بن يحيى محمد ، وعمر حسن عبد الله باصبرين.تراجم لبعض شخصيات بلدة صامطة وما جاورها بمنطقة جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (٢٢ـ ١٤٢٣هـ / ٢٠٠١ـ٢٠٠٢م). م .ابن جريس العلمية. رقم (٢٩٦) (١٢٩صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٣- عروي ، إبراهيم موسى إبراهيم بواح ، ويحيى إبراهيم محمد صيغة. تراجم لبعض شخصيات بلاد بيش خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (٢٢ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (٢٩٧).(١٢٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٤- البنة ، إبراهيم محمد وآخرون [١] تراجم لبعض شخصيات بلدة صبيا في منطقة جازان . (١٣٠٠ـ١٣٦٠هـ/١٨٨٢ـ١٩٤٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (٢٢ـ ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٠٤) (١٩٩ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

(١) وآخرون ، وهم : أحمد محمد عيساوي ، وعمر حسن القاضي ، وعلي منصور صميلي .

٥٥- الفيفي ، محمد علي مسعود . فيفا .بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (٢٢-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١-٢٠٠٢م). م.ابـن جريس العلمية. رقـم (٣١٢). (١١٩ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٦- مشرقـي ، حسـن موسـى . دراسة تاريخيـة حضارية لبـلاد ضمد . بحث تاريخـي لنيـل درجـة البكالوريوس . قسم التاريـخ . جامعـة الملك خالد (٢٢-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١-٢٠٠٢م) . م . ابـن جريـس العلميـة . رقم(٣٢٢) . (١٦٥ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٧- محـرق ، حسـين ناصر محمـد . دراسـة تاريخية عن مدينـة بيش . بحث تاريخـي لنيـل درجـة البكالوريوس . قسم التاريـخ. جامعـة الملك خالد (٢٢-١٤٢٣هـ / ٢٠٠١-٢٠٠٢م) . م . ابن جريـس العلمية . رقم (٣٢٣) . (١١٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٨- عطيـف ، خالد هادي حسن . العـادات والتقاليد في منطقة جازان . بحث اجتماعـي لنيل درجـة البكالوريوس. جامعـة الملك خالـد (٢٢-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١-٢٠٠٢م) م . ابـن جريـس العلمية . رقم (٣٢٤) . (٣١ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٩- محرق ، علي حمودحسن ، وإبراهيم علي مديني عتودي . محافظة القياس (الدرب) . دراسة حضارية موجزة خلال عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعـود . بحث تاريخي لنيل درجـة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك خالد (٢٢-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٢٧). (١٦٥صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦٠- مباركـي ، علـي حسـن محمـد ، وعبـد أحمد حسـين عريشـي .محافظة صامطـة. بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك خالد (٢٢-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). م. ابن جريس العلمية . رقم (٣٢٩). (١١٢ صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦١- عريشـي ، إبراهيـم حمد وآخرون [١] . مدينة صامطـة : دراسة في التطور الحضاري . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك خالد (٢٢-١٤٢٣هـ/٢٠٠١-٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٣٠) . (٩٢ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦٢- طميحي ، إبراهيم علي عيسى وآخرون [٢] . الزراعة في منطقة جازان . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا . جامعة الملك خالد (٢٢-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٣٢) . (٩٥ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦٣- محطلم ، علي عبد الله يحيى . استخدامات الأراضي في قرية العشة بمحافظة صبيا . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا . جامعة الملك خالد (٢٣-١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) . م . ابن جريس العلمية . برقم (٣٢٨) . (١٢٣ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦٤- حمدي ، حسن عبد الرحمن محمد مشهور . مركز الطوال . بمنطقة جازان: دراسة جغرافية تطبيقية . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا . جامعة الملك خالد (٢٣-١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٣٣١) (٥٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

(١) وآخرون ، وهم : حسن عبد الله بهلول ، وعبد السلام إسحاق .

(٢) وآخرون ، وهم : توفيق محمد علي البينة ، وعبد الكريم عيسى عقيلي ، وعلي حسين حسن دغريري .

رابعاً : آراء وتعليقات على الفهرس :

خرجنا بالعديد من الآراء والتوصيات التي ندرجها في النقاط التالية :

١- كما أشرنا في دراسات سابقة إلى أهمية الوثائق والبحوث غير المنشورة[١]، وجنوبي البلاد السعودية من الأوطان الغنية بتاريخها وحضارتها ، ومن فضل الله أن جمعنا في مكتبتنا خلال العقود الثلاثة الماضية الكثير من الوثائق والبحوث والمذكرات والصور الفوتوغرافية المتعلقة بتاريخ وتراث وثقافة إنسان هذه البلاد الغالية على قلوبنا . وما تم نشره في هذا القسم جزء يسير مما تم جمعه خلال الثلاثين سنة الماضية.[٢]

٢- القارئ عن تاريخ منطقة جازان يجد نفسه أمام بلاد غنية بالتراث الحضاري عبر عصور التاريخ . والواجب على كل باحث جاد ومنصف من أهل الجنوب بشكل عام وأهل جازان بشكل خاص أن يدرك أهمية هذه الديار الجازانية، وإذا كان لديه القدرة والرغبة أن يساهم ببعض الدراسات العلمية عن هذه الأوطان فذلك أمر موفق وجميل . ومن على صفحات هذا الكتاب أحث وأنادي جامعة جازان والأكاديميين الجازانيين أن يلتفتوا إلى دراسة هذه البلاد التهامية ، وإن فعلوا ذلك بجد وإخلاص فإنهم سوف يضيفون إلى المكتبة العربية والإسلامية شيئاً جديداً وذا فائدة علمية قيمة .

٣- كما أحث الأغنياء وأهل المال من جازان وغيرها من مناطق الجنوب أن يبذلوا أموالهم في كل ما يخدم تاريخ وحضارة بلادهم . وهذا في اعتقادي واجب وطني تجاه بلادهم وأمتهم ، بل ذلك جزء من رد الجميل وحفظ تراث الأجداد، وربط الأبناء والأحفاد بماضي الأوائل من الآباء والأقوام السابقين .

٤- ما ذكرنا في هذا الفهرس يدور في فلك القرنين الماضيين وبخاصة القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ويظهر لنا التنوع الكبير في العناوين والمادة المطروحة في هذا القسم ، وذلك يؤكد أيضاً على الثراء الثقافي والفكري والحضاري

(١) للمزيد : انظر: ابن جريس . بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ٢٩٩ وما بعدها ، للمؤلف نفسه . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) . ج٣ ، ص٤٧٤ .

(٢) سوف يتم فهرسة ما جمعنا عن الأجزاء الجنوبية من المملكة العربية السعودية في ثلاثة أو أربعة مجلدات. وكما أشرنا نحن على استعداد للتعاون مع أي باحث أو طالب دراسات عليا ، ولن نتأخر عن خدمة البحث العلمي وأهله الجادين الملتزمين بالقواعد البحثية العلمية المنهجية .

الـذي يمتاز به الإنسان الجـازاني . ومما طالعنـا في الصفحات السابقة نستطيـع القـول أن الباحـث أو الباحثـين الجادين يستطيعـون استخراج عشـرات البحـوث والدراسـات الأكاديمية الجديـدة في أبوابهـا وموادها العلميـة وبخاصـة في الجوانـب الاجتماعيـة، والماليـة، والاقتصاديـة ، والإدارية، والتعليمية الثقافية الفكرية وغيرها . ونأمل أن نرى قريباً بحوثاً ورسائل علمية أكاديمية في هذه الميادين .

٥- إن الباحـث عـن الوثائـق غير المنشـورة ، والروايـات الشفاهيـة والصور الفوتوغرافيـة ، والمذكرات والمدونـات الشخصية في جازان وغيرها سوف يجـد شيئـاً من ذلـك . ونأمل أن نـرى جامعة جـازان ، أو دارة الملك عبد العزيـز ، أو إمـارة جازان أو غيرها من المؤسسـات الحكومية ذات النفوذ والقدرة المادية والمعنوية فتنشئ مركزاً ثقافياً حضارياً تُجمع فيه مثل هذه المصادر المهمة ، ومن ثم يصبح في متناول أي دارس أو باحث .

٦. مـن خلال مـا تم نشره في هـذا القسم اتضـح لنا أن بلاد جـازان واسعة متراميـة الأطراف ، بـل إن تاريخهـا لم يكن محصـوراً في مدينة جازان (العاصمة) ، وإنما هناك نواح وقرى وبلدات ذات عمق تاريخي وحضاري. كمـا اتضح لنـا أيضاً أن البلـدان الجازانية كانت على صـلات بما حولها مـن الأقاليم مثل: اليمن وعسير ونجـران والحجاز وغيرها . وإذا أجرينا دراسـة مقارنة بين علاقة تلك المناطق ببلاد جازان وجدنا أن العلاقة بين جـازان وعسير وطيـدة وقوية وتشتمل على معظـم الصلات الحضارية : الاجتماعية ، والاقتصادية ، والمالية ، والإدارية ، والتعليمية ، وغيرها.[١]

(١) الدارس للصلات بين جازان وعسير يجدها قديمة ومتنوعة ، بل يجد أغلبها إيجابية ولا تخلو من الجوانب السلبية . ونأمل أن نرى باحثين جادين يدرسون هذه الصلات ، وإن فعلوا ذلك فسوف يخرجون لنا دراسات علمية قيمة وجديدة .



الخاتمة

النتائج والتوصيات

للجزئين الأول والثاني



خامساً : الخاتمة

النتائج والتوصيات : (للجزئين الأول والثاني)

نشرت في هذين المجلدين (٢٠) دراسة جميعها تدرس تاريخ وحضارة منطقة جازان خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة . وجميعها منشورة من قبل في أوعية علمية متفرقة ، وقررت طباعتها ونشرها في كتاب واحد حتى يسهل الرجوع إليها . وآمل من كل باحث أو قارئ كريم أن يفيدني بالقصور أو الأخطاء التي وقعت فيها لعلي أتداركها في طبعات أخرى في المستقبل .[١]

منطقة جازان مجال فسيح لإنجاز عشرات بل مئات البحوث والدراسات العلمية ، ونجد العديد من علماء جازان خلال القرون الثلاثة الماضية المتأخرة قد ألفوا مؤلفات قيمة في تاريخ أرض جازان وسكانها ، وكثير منها طبعت ونشرت .[٢] لكن السؤال الذي يفرض نفسه ، هل منطقة جازان خُدمت في ميادين البحث العلمي بشكل جيد في وقتنا الحاضر ؟ والجواب هو بالنفي ، نعم هناك بعض المحاولات المحدودة من أبناء ومؤرخي منطقة جازان في العصر الحديث والمعاصر ، لكن ما تم طبعه ونشره قليل جداً. والباحث في تركيبة منطقة جازان البشرية ، ومؤسساتها الإدارية والتعليمية والجامعية يجد أن الفئات الفاعلة وصاحبة القرار الإداري والمالي التي تستطيع أن تقدم شيئاً في الارتقاء بالبحث ونشر الوعي المعرفي الجاد والنزيه مقصرة في واجباتها ، بل بعضها لم تقدم شيئاً في هذا الميدان ، وإنما تمارس وظائفها الروتينية كالتدريس ، والحياة الإدارية والمالية المألوفة في كل ناحية من أجزاء البلاد . وأقول إن البحث العلمي يحتاج إلى قرارات صائبة وتخطيط سليم ، ثم دعم وتشجيع معنوي ومادي للأفراد والمؤسسات حتى تخرج لنا مخرجات علمية وعملية نافعة ومثمرة .[٣]

---

(١) إن الجميل في ميدان البحث والمعرفة أن يواصل العمل الجاد والمثمر ، وقد يقع الباحث في أخطاء أو قصور غير مقصود ، وعندما يكتشف أخطاءه فعليه المبادرة في إصلاحها ، ويتعلم من السلبيات التي وقع فيها ، ومن يفعل ذلك فإنه يسير على الطريق القويم التي تعود عليه بالنفع والفائدة في الدنيا والآخرة .

(٢) من يطالع فهارس المكتبات المركزية في المملكة العربية السعودية أو يبحث في الشبكة العنكبوتية (النت) فإنه سوف يجد عدد من المخطوطات والكتب والبحوث التي درست منطقة جازان وبخاصة في العصر الحديث والمعاصر . والأستاذ محمد أحمد العقيلي يأتي في مقدمة هؤلاء المؤلفين الذين خدموا تاريخ وحضارة منطقة جازان . نأمل أن نرى باحثين جادين يدرسون آثار علماء ومؤرخي وأدباء جازان منذ عام (١١٠٠-١٤٤٠هـ / ١٦٨٨-١٩٨٠م).

(٣) هذه المشكلة ليست في منطقة جازان فقط ، وإنما وجدتها في كل أنحاء البلاد العربية السعودية ، بل في

لقـد عرفت من هـذه البحوث المنشورة في هذين الجزئـين ، ومن تجوالي في عموم منطقة جازان إلى أن هذه الأوطان التهامية تحتوي على كنوز معرفية كثيرة يعود بعضها إلى آلاف السنـين . ففـي جبالها وأوديتها وقراها وحواضرها الكثير من الآثار المدفونة، والنقوش والرسومـات الصخرية ، ولا نجد حتى الآن دراسـات مفصلة وموثقة في هذا البـاب . كما يوجد في هذه المنطقة معـالمُ حضارية ، ولهجات محلية ، وعادات وأعراف وتقاليد قديمة وحديثة ، ناهيك عن الأحداث الحربية والسياسية التي جرت على أرضها وبين بدوها وحضرها ، وكذلك صلاتها الحضارية مع غيرها من العوالم داخل الجزيرة العربيـة وخارجهـا . وكل هذه المجالات لم تخدم بحثيـاً ، ومازالت تحتاج إلى من يعكف علـى دراستهـا وتوثيقها . وآمل مـن جامعة جازان أن تقوم بإنشـاء الأقسام ، والمراكز، والكراسي العلمية البحثية التي تركز على دراسة أرض وسكان جازان وعموم بلاد تهامة عـبر العصـور ، وهي جديـرة بذلك ، وهذا العمل ـ في اعتقادي ـ من أهـم واجباتها ، ويجب عليهـا أن تستشعر هذه الأولوية ، وهذه المسئولية . [1] **<u>وأذكر بعض الاقتراحات أو التوصيات التي أرى أهميتها في خاتمة هذين المجلدين ، وهي على النحو الآتي :</u>**

١. يجـد الباحث والقارئ بعض التوصيات المدونة في نهاية بعض البحوث المنشورة في هذا السفر ، أرجو أن يكون فيها النفع والفائدة .

٢. أهل جازان لهم تاريـخ قديم ووسيط وحديث ومعاصر وآمل أن يستشعروا هذا الجانب ، وأخص منهم المؤلفين والمؤرخين والباحثين ليعملوا على خدمة أهلهم وأرضهـم بجمع تاريخهم وتراثهم وحضارتهم ، وإذا استطاعوا تحقيقه ونشره فذلك أجدى وأفضل .

جميـع البلاد العربيـة والإسلامية ، وهذا ما جعلنا متأخرين في ميـدان البحث العلمي لعدم وجود الخطط السليمة التي تركز على العقول البشرية ، وتجعلها تسير بالبلاد والناس إلى مراتب عالية في التميز والإبداع الذي يرتكز على المجالات العلمية والبحثية الجادة والنافعة .

(١) من خلال تجوالي في بلدان عديدة من المملكة العربية السعودية ، وبخاصة بلاد تهامة والسراة ، الممتدة من مكة والطائف إلى جازان ونجران وجدت أن الجامعات الحكومية الرسمية تقوم بواجبها في تدريس وتخريج آلاف الطالبـات والطـلاب سنويـاً ، وهذا عملها الـذي تتابعه وتشـرف عليه ، لكن من يبحـث في جهودها البحثية العلمية التي تخدم الأرض والناس فهي مقصرة جداً ، وكثير من كلياتها وأقسامها الأكاديمية غير مكترثـة لهذا الأمر ، وأعتقد أن الصفوف الأولى في هذه الجامعـات وبخاصة القيادات وأصحاب القرار لا يلتفتـون لمجـال البحث العلمي بالصورة المهمة والقوية ، نعم قد يكـون مذكوراً على الورق في ميزانيات هذه الجامعات لكنه ليس مخدوماً عملياً من خلال التخطيط السليم والدعم المعنوي والمادي الحقيقيين لإصدار أعمال علمية بحثية جيدة ونافعة للأرض وعموم المجتمع .

٣. مـن خـلال تجـوالي في بـلاد جـازان اتضـح لي أن هنـاك من يمتلـك بعض المخطوطـات القديمة ، والوثائق ، وربما الصـور الفوتوغرافية ، والواجب على ملاكهـا وعلى الباحثـين أن يتعاونوا في جمعها وحفظها ضمـن مكتبة مركزية أو متحـف علمـي لأنها تحتوي على تاريخ وتراث يعكـس حضارة هذه البلاد في عصور ماضيه . [١]

٤. التاريـخ الشفهي مـن المصادر المهمـة في دراسة التاريخ ، والواجـب أن يلتفت مؤرخو جازان لهذا الجانب فيستفيدوا من كبيرات وكبار السن الذين عاصروا أحداثـاً جرت على أرض جازان خلال القرن الهجري الماضي وما سبقه ، ومن يجمـع معلوماته عن الرواية الشفاهيـة فيجب عليه أن يكون حصيفاً وحذرا في نقل المعلومات الصحيحة والصادقة والنزيهة . [٢]

٥. عاصـرت منطقة جازان التطور والتنمية الذي تعيشه المملكة العربية السعودية منـذ النصـف الثـاني في القرن (١٤هـ / ٢٠م) حتى وقتنـا الحاضر ، وهذه الفـترة تستحق أن تدرس في عشرات الكتب ومئات البحوث ، ونأمل من جامعة جـازان ومن مؤرخـين وباحثين جاديـن في منطقة جازان وغيرهـا أن يدرسوا ويوثقوا هذا النمو والتطور الذي عاصرته بلاد جازان وما حولها خلال التسعين عاماً الماضية . ومن يعكف على دراسة هذا الموضوع فإنه سوف يجد كماً هائلاً من السجـلات والمذكرات والوثائق والمدونات الموجـودة في أراشيف المؤسسات الإداريـة في جـازان ، وعسير ، ومكة ، والرياض ، وفي بعض المكتبات الخاصة ، وعند بعض الأفراد والباحثين المهتمين بتراث وحضارة منطقة جازان. [٣] والله من وراء القصد .

---

(١) وجـدت المشكلة نفسها عند أمم ومناطق أخرى في المملكة العربية السعودية ، وهناك قصور رسمي وشعبي في حفظ مثل هذه المصادر المهمة التي تشتمل على تاريخ وحضارة أمم مضت .

(٢) بعض الـرواة قد يذكر معلومات مغلوطة أو يتعصب لقضية أو ناحية معينة ، ولهذا فالسامع والمدون للرواية الشفاهية يجب أن يتوخى الحذر والحيطة والاجتهاد في جمع معلومات صادقة وحقيقة .

(٣) تاريـخ التنميـة في منطقة جازان خلال العقـود التسعة الماضية موضوع كبير وجديـر بالدراسة والتوثيق في عشـرات الكتب ، وآمـل أن نرى بعض طلاب الدراسـات العليا في جامعاتنا السعوديـة يتخذون من منطقة جازان مجالاً للدراسة في أطروحاتهم لدرجتي الماجستير والدكتوره .



سادساً

ملاحق

الجزء الثاني



ملحق رقم (١) : وثيقة عثمانية من الصدر العثماني الأعظم مع ترجمتها إلى العربية، بتاريخ (٢٢/رمضان/١٣١٢هـ)، تنص على تطبيق الحجر الصحي في بعض موانئ بلاد عسير وما جاورها.

المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤ هـ/ ٢٠م)، ج٨٤، ص٣ .

ص ٣

322/46

٤٦٢٥

ترجمة ملحق رقم (١) :

ص ٤
١٣٤٥م/٨٤٥م

YA. Hus

322/46

الباب العالي

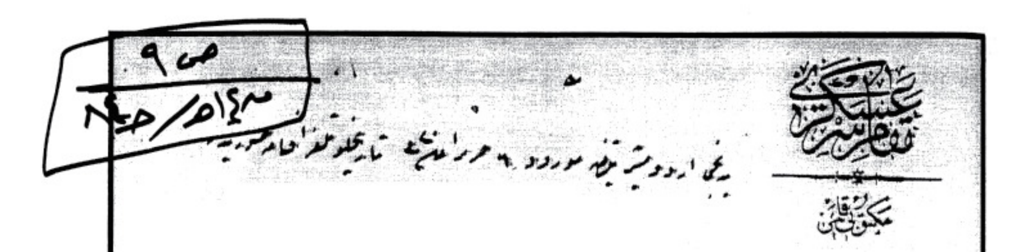
دائرة الصدارة

نظرا لظهور الوباء في قضاء بني شهر التابع لمنطقة عسير فقد قرر مجلس الأمور الصحية تطبيق الحجر الصحي لمدة عشرة أيام على كل مايرد من سواحل عسير بما فيها معمورة الحميدية وما بينهما ،ونظرا لعدم وجود أي داع للاشتباه في الأحوال الصحية في الممالك الرومانية ،قرر مجلس الأمور الصحية الغاء المعاينة الطبية المطبقة على القادمين من سواحل الممالك المذكورة. وتم عرض المذكرة الواردة من وزارة الصحة الجليلة بتنفيذ مقتضياته وأبلغت الدوائر ذات العلاقة بذلك.

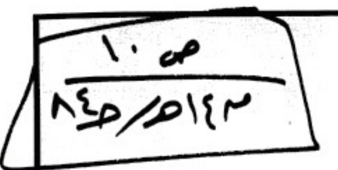
٢٢ رمضان ٣١٢ و٧ مارس ٣١١

الصدر الأعظم والياور الأكرم

ملحق رقم (٢) : برقية باللغة العثمانية بتاريخ عام (١٣٢٠هـ) من قيادة الجيش العثماني إلى الباب العالي توضح غلاء المعيشة في بلاد عسير وما جاورها ، وانتشار الجوع والقحط ، وتحث البرقيه على السرعة في حل هذه المشكلة. **المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٤ ، ص٩-١٠.**



ترجمة ملحق رقم (٢) :



YA Res 126/80 b

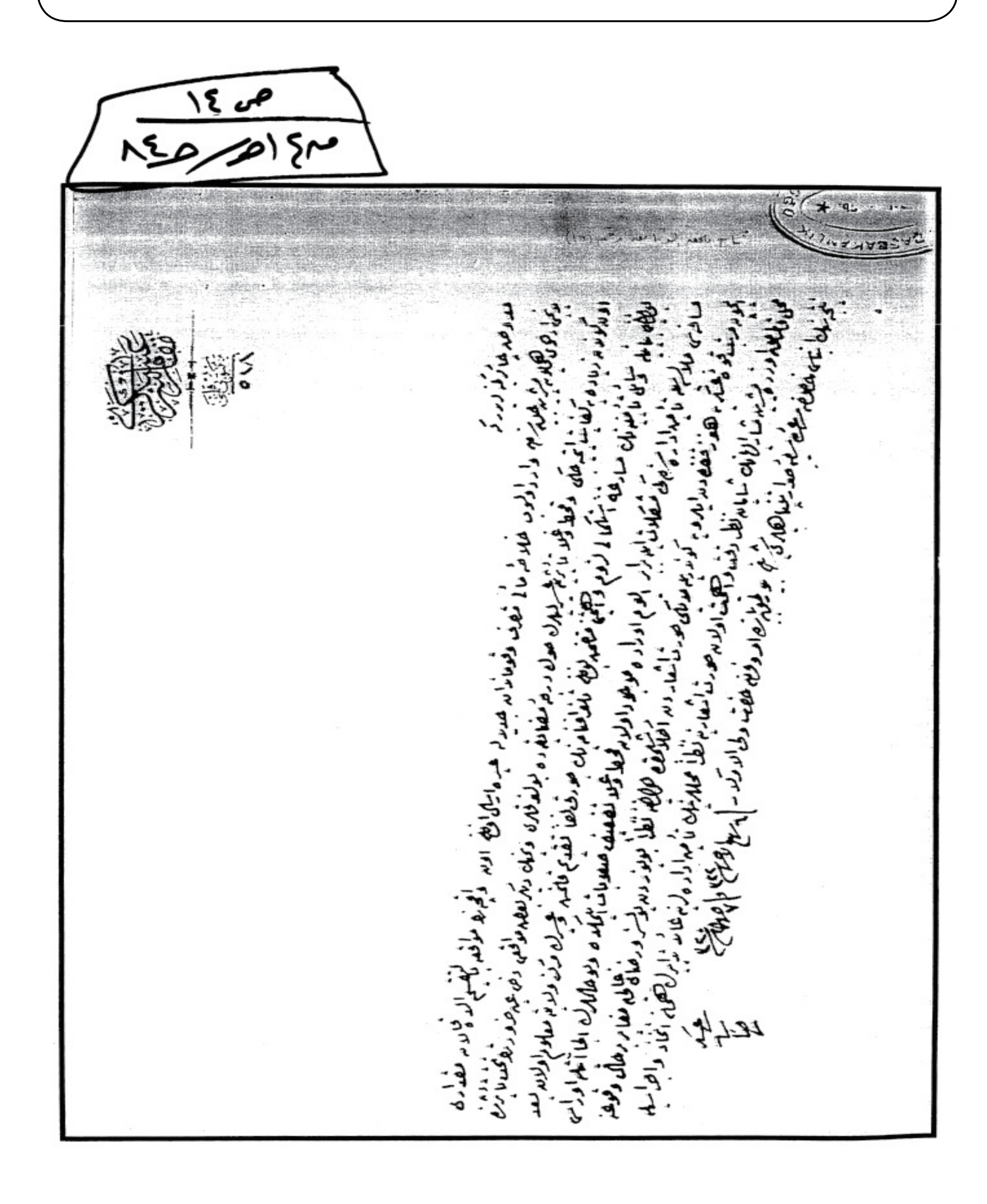
قيادة الجيش

صورة البرقية الواردة من مشيرية الجيش السابع

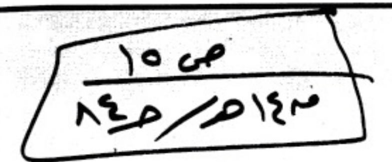
بتاريخ ٦ حزيران ٣٢٠

تبين من البرقية التي تلقيناها الآن أن سبعين ألف قية دقيق ومائة الف قرش المرسلة الى عسير مع المتصرف والقائد الجديد قد تم تقسيمه على المواقع وأن الدقيق الموجود حاليا لايكفي أكثر من عشرة أيام، وأن العسيريون قد وصلوا الى درجة الهلاك والموت بتأثير القحط والغلاء ،وأن تأمين المؤن غير ممكن حتى وإن توفرت النقود،فيتعين شراء المؤن من الخارج. ولعدم وجود امكانية تأمين الأقوات اليومية في حجة وحجور لنفس السبب فقد طلب من آلاتيني بسلانيك ستمائة ألف قيه دقيق على أن يتم تسديد قيمته على اقساط وقد بلغ تأمين أثمانه من قبل دار السعادة وارسال نصفه الى عسير درجة الوجوب . ولم تسفر كل المعروضات الإحتياطية عن أي نتيجة حتى الآن ونظرا لاستبعاد وقوع حالات مؤسفة غير مرضية في عسير وسائر المواقع بتأثير المجاعة والعياذ بالله، فإن المهم الآن عمل مايمكن عمله والإبلاغ بالنتيجة.

ملحق رقم (٣): خطاب بتاريخ (٦/ربيع الآخر/١٣٢٢هـ) من قائد الجيش إلى قيادة الجيش العثماني يذكر فيه سوء الأوضاع الاقتصادية في عسير، وارتفاع حدة الجوع والقحط في البلاد، ويوصي بالسرعة في تدارك الوضع ومعالجة هذه المشكلة. **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م)، ج٨٤، ص١٤-١٥.**



ترجمة ملحق رقم (٣) :



YA Res 126/80 a:18 -b-

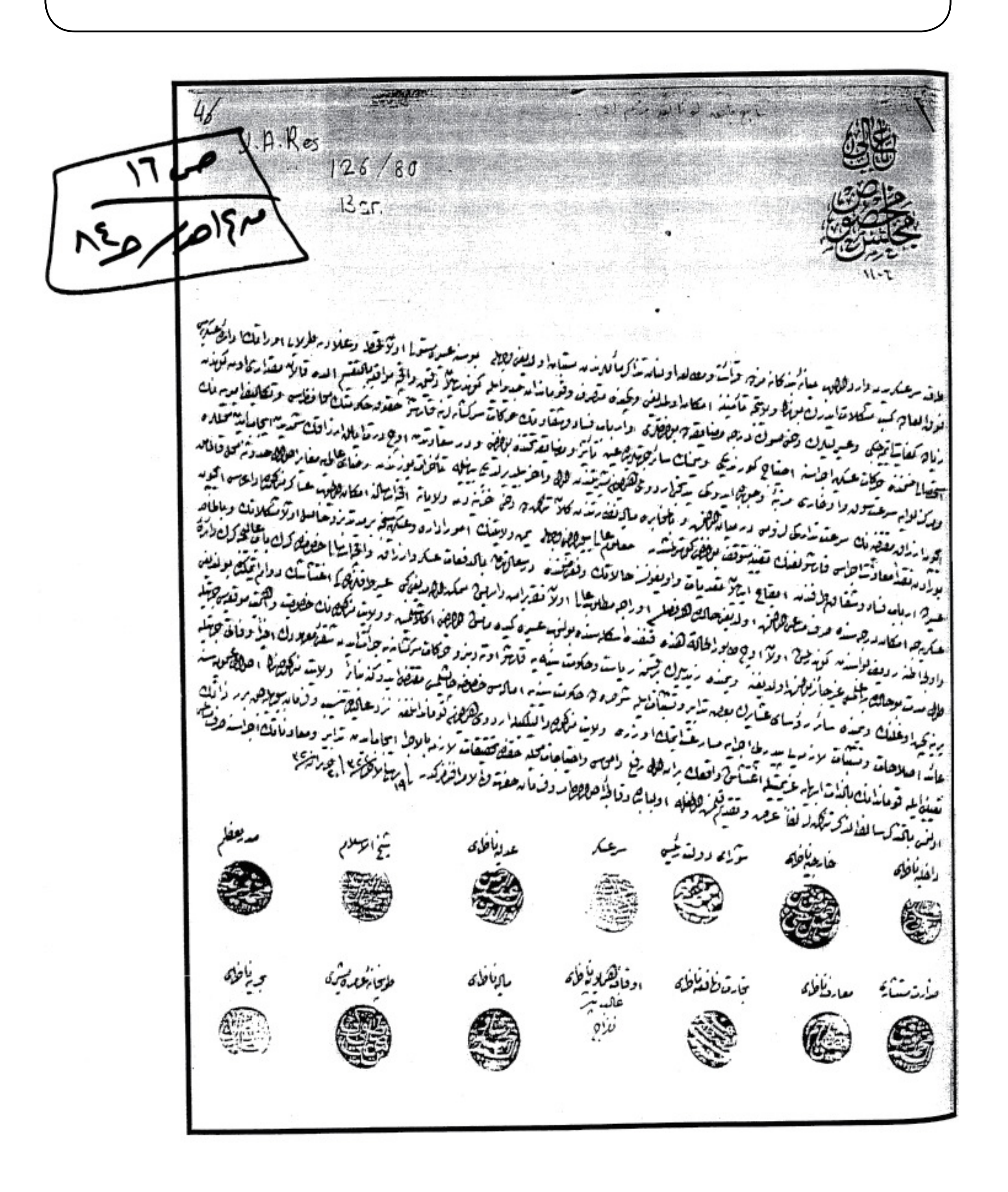
قيادة الجيش

لفا تم تقديم صورة البرقية الواردة من مشيرية الجيش السابع وخلاصتها أن الدقيق والنقد الذي أرسل الى عسير مع المتصرف والقائد الجديد تم تقسيمه على المواقع وأن الذي بقي لايكفي أكثر من عشرة أيام وأن العسيرين في ضيق شديد بسبب القحط والغلاء وأن بعض المواقع الأخرى في اليمن تعاني من الوضع ذاته ، وأنه يتعين المسارعة الى تأمين الاحتياجات. وفهم من صورة البرقية أيضا أن تأمين احتياجات عسير يصادف كثيرا من المشكلات بسبب بعد المسافة بينها وبين مركز الولاية بالإضافة الى أن القحط والغلاء يضاعفان من الصعوبات وقد منعت هذه الأحوال من ارسال القوة العسكرية المتوجهة الى هناك من التقدم الى مابعد القنفذةونظرا لأهمية ماأشارت اليه تلك المشيرية لمنع وقوع مايغاير الرضا العالي فإنه يرجى الأمر السامي باتخاذ التدابير الفورية لتأمين الاحتياجات هناك والإبلاغ بالنتيجة. والأمر لحضرة ولي الأمر. ٦ ربيع الآخر ٣٢٢ و٧ حزيران ٣٢٠

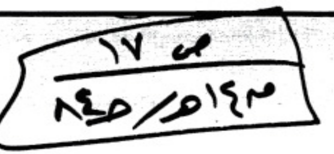
قائد الجيش

رضا

ملحق رقم (٤): تقرير بتاريخ (١٣٢٢/٤/١٩هـ) من أعضاء المجلس الخصوصي العثماني في اسطنبول يشرحون فيه الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في عسير وبلاد اليمن ، ويوصون باتخاذ بعض الحلول السريعة حتى لا يتفاقم الوضع في هذه البلاد . **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م) ، ج٨٤ ، ص ١٦-١٧ .**


46
Y.A.Res
126/80
13 sr.
ص ١٦
ج٨٤ ص١٦م

ترجمة ملحق رقم (٤) :



YA.Res 126/80

الباب العالي

المجلس المخصوص

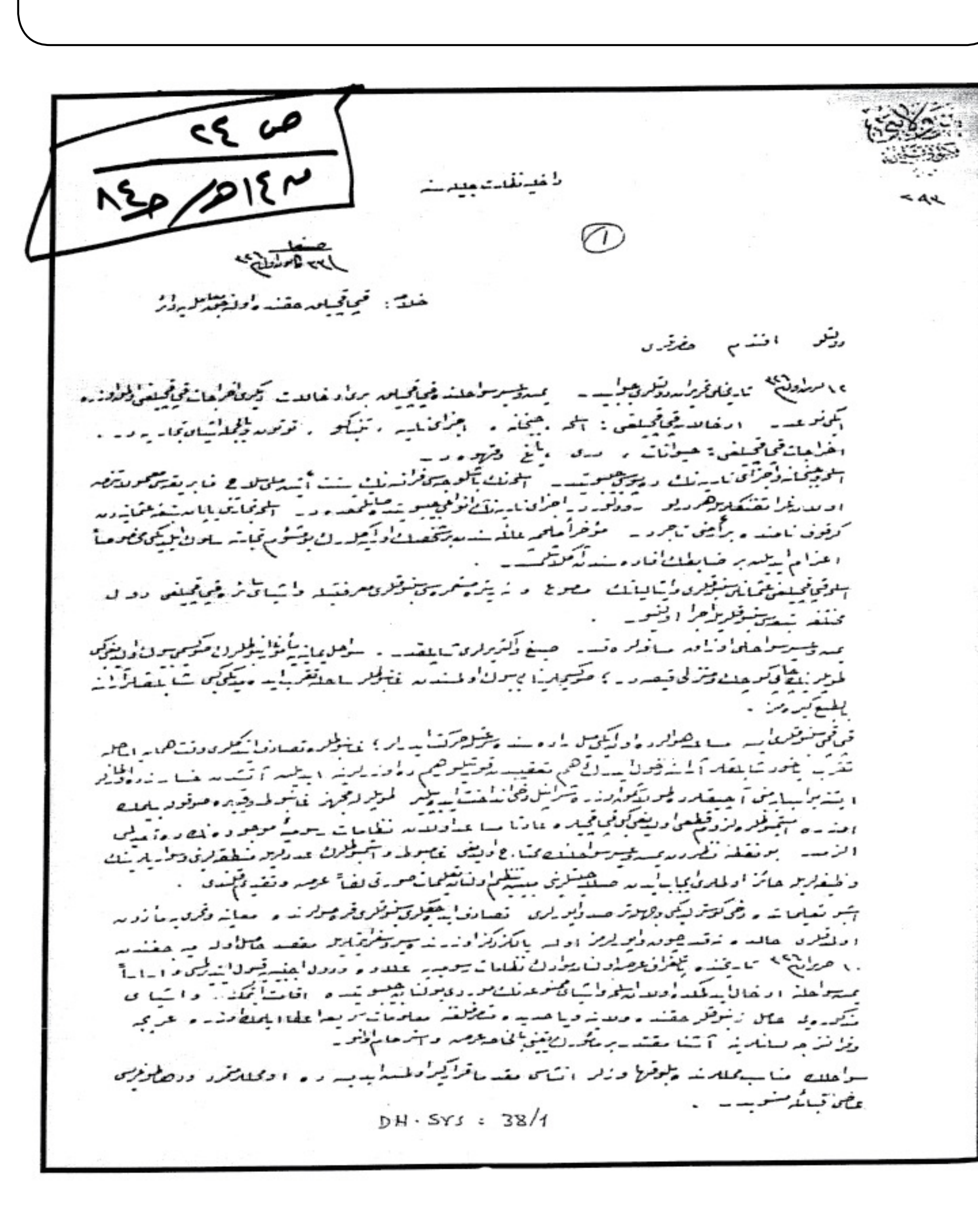
تبين مما ورد في مذكرة قيادة الجيش التي تليت في مجلسنا، أن القحط والغلاء الذي انتشر هذه السنة في عسير أديا الى وقوع الدائرة العسكرية في مشكلات غير عادية ،بحيث لايمكن للولاية أن تحتويها، وأن الدقيق والنقد الذي ارسل من المتصرف والقائد الجديد قسم على المواقع وأن الباقي لن يكفي أكثر من عشرة أيام وأن العسيريين متضايقون جدا. وأن هناك حاجة ماسة لاجراء تحركات عسكرية ضد الحركات التي يقوم بها أرباب الفساد والإجرام ، حماية لحقوق الدولة واستحصالا للتكاليف الأميرية. وأن سائر الجهات في اليمن تتعرض لنفس المضايقات، وأنه يتطلب منذ الآن تأمين مؤن من اسطنبول تكفي لثلاثة أو أربعة شهور وسرعة سوقها الى مركز اللواء وادخارها هناك وأن تلك الحاجة ماسة وضرورية ، كما ورد في مذكرة وزارة المالية أنه لاإمكانية لإرسال النقود الى الولايات من الخزينة وأن تأمين احتياجات العساكر هناك يتوقف على القيام بالمساعدات وتعيين مايقابلها . وكما هو معلوم بأن المشكلات التي تواجهها امور الإدارة العسكرية منذ مدة ، خاصة وأن الجهود الممكنة بذلت من قبل الباب العالي وكذلك من قبل الدائرة العسكرية لتأمين المؤن والمبالغ التي أرسلتها دار السعادة بهدف دفع التعديات والأحوال غير الصحيحة التي يقوم بها أرباب الفساد والشقاق في عسير ولكن لم يتحقق الأمن المطلوب بحال من الأحوال. وأن أعمال التعديات مستمرة في عسير. وتبين أن الطوابير الثلاثة التي ارسلت من لواء أضنة الإحتياطي والحالة هذه موجودة في ميناء القنفذة ولم تستطع السفر الى عسير . ولخصوصية الولاية وأهمية موقعها، وأن تركها على هذه الحال مدة طويلة أمر غير جائز ، ولوفاة الشقي المعروف الذي ترأس قسما من الزيديين في اليمن وتجرأ على القيام بتحركات ضد الحكومة السنية ،ولضرورة استمالة ابنه الذي

تولى مكانه وكذلك استمالة سائر رؤساء العشائر ببعض التدابير والمبادرات ، فإنه يتعين المسارعة في القيام بالإصلاحات اللازمة في اليمن على مراحل . وتعيين مفتشين للولاية المذكورة ولقيادة الجيش الهمايوني وارسال القائد شخصيا الى أبها في أقصر وقت ممكن لاجراء الدراسة عن الاحتياجات المحلية واتخاذ التدابير بشأنها .

١٩ ربيع الآخر ٣٢٢ و٢٠ حزيران ٣٢٠

تواقيع اعضاء المجلس المخصوص

ملحق رقم (٥) : مذكرة بتاريخ (١٣٢٦هـ) من حاكم اليمن العثماني إلى وزارة الداخلية يشرح التهريب (صادرات وواردات) من وإلى موانئ البحر الأحمر المطلة على اليمن ، وجازان ، وعسير، والقنفذة ، ويوصي باتخاذ التدابير اللازمة والصارمة لمنع هذا التهريب . **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م)، ج٨٤، ص ٢٤-٢٥ .**



ص ٢٤
١٤ق / ٢٠م / ج٨٤

DH.SYS : 38/1

ترجمة ملحق رقم (٥) :



نوع الوثيقة : داخلية سياسية

رقمها : ٣٨/١

تاريخها : ٢٣ ديسمبر ١٣٢٦ رومي

محل وجودها : الأرشيف العثماني باستانبول

مذكرة جوابية بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٣٢٦ رومي من والي اليمن الى وزارة الداخلية في تهريب الأسلحة والمواد الممنوعة في سواحل اليمن وعسير. وذكر الوالي في مذكرته أن التهريب في هذه السواحل على قسمين؛ تهريب استيرادي وتهريب تصديري وقال ان المهربين يستوردون الأسلحة والذخائر الحربية، والمواد النارية، والتبغ، والدخان، وجميع السلع التجارية بينما يصدرون الحيوانات، والجلود، والسمن، والقهوة. كما ذكر الوالي الأماكن الرئيسية لتهريب هذه المواد وما يجب اتخاذه من تدابير للحيلولة دون ذلك.

ملحق رقم (٦): رسالة بتاريخ (١٣٢٨/١١/٢٧هـ) من السيد محمد بن علي الإدريسي إلى أعيان بني شبيل في بلاد سامطة، يذكر لهم بعض التنظيمات الإدارية التي اتخذها حيالهم، وعليهم الالتزام بها، والقدوم إليه في مقر إقامته في صبيا، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٤هـ، ٢٠م)، جـ ٨٥، صـ ٥.

ص ٥
م١٤هـ/جـ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن علي بن إدريس إلى المشايخ الكرام أحمد مطاعن ومحمد بن زيد مدخلي ومهدي أمعقيل سهل وقسم حسن وأحمد مساوي أمد ش وأحمد محمد عيسى وحسين محمد بجوى وأبو طالب بن علي منيفة وحسين حسن صميلي وإدريس عبده وهادي محمد جردي وعرائف العراشية وطاهر مجربى وكافة عقال بني شبيل سلمهم الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد كثر الخلاف في مخالفكم واضطربت آراء أهل جهتكم فبعضهم يقول نختار فلان وبعضهم يقول نختار فلان فاستخرنا الله وولينا أموركم ضياء الإسلام ناصر بن حيدر لعلمنا أن بني حمد أصحابه في نهاية الاستقامة فقد أقمنا المذكور مقامنا يرتب أحوالكم وعرائفكم وأموركم بنظرة وبعد ذلك يصل إلينا وأنتم رفقته كبيراً وصغيراً لتعرضوا عدَدَكم وعُدَدَكم علينا كما فعل المسارحة إخوانكم ودمتم سالمين ٢٧ القعدة سنة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م .

ولازم عليكم من الاستعداد بالمعابر ولوازم الجهاد .

ملحق رقم (٧): وثيقة عثمانية بتاريخ (٢٥/صفر/١٣٢٩هـ) من وزارة البحرية العثمانية إلى وزارة الداخلية حول رصد السفن العثمانية للبواخر الأجنبية التي تقوم بتهريب الأسلحة وغيرها في سواحل عسير وجازان وبلاد اليمن. **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٤، ص ٢٧-٢٨**

ص ٢٧

DH. SYS : 38/2

تابع : ملحق رقم (٧)

ص ٢٨
م ١٤٢ / ح / ٨٤

نوع الوثيقة : داخلية سياسية

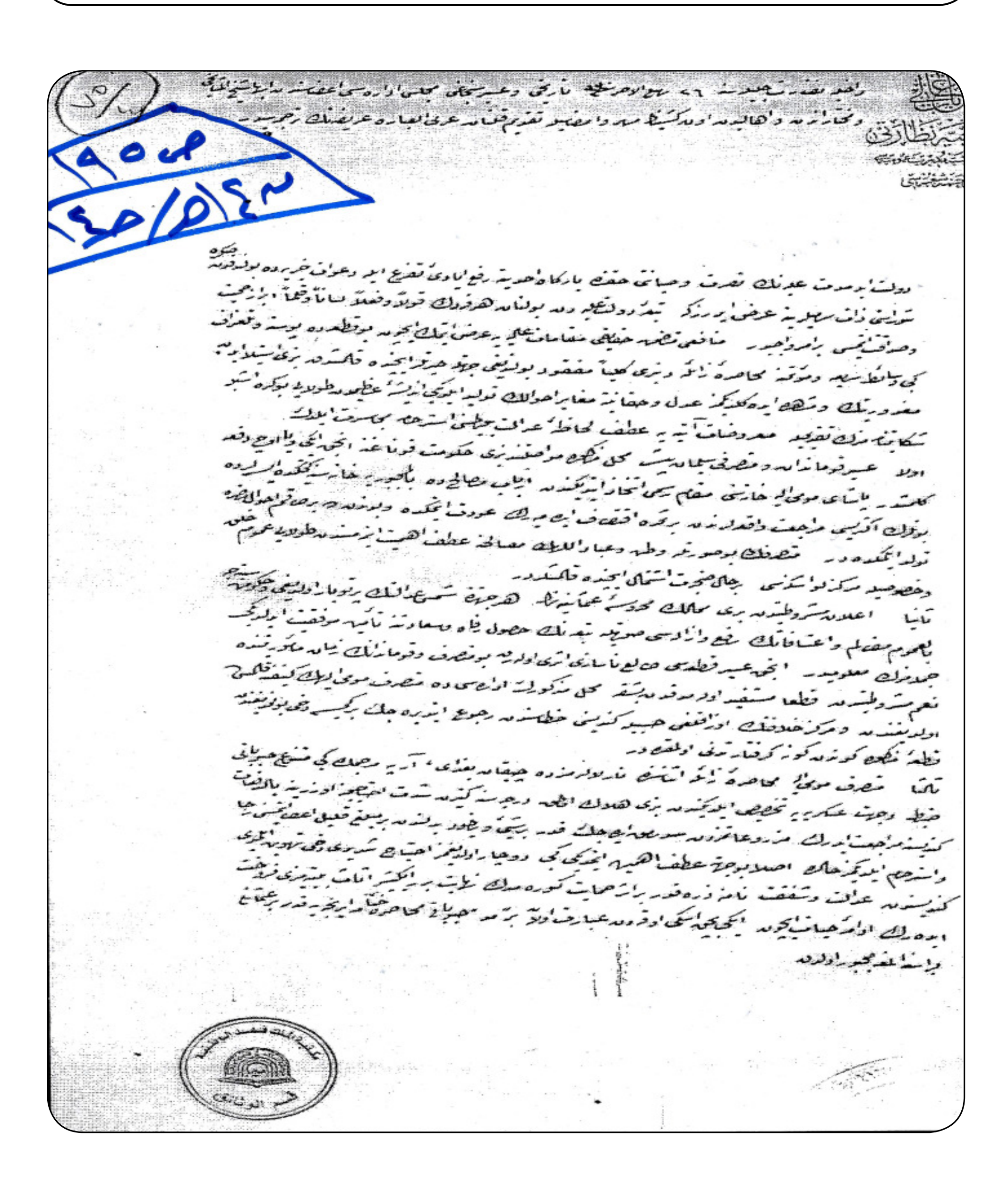
رقمها : ٣٨/٢

تاريخها : ٢٥ صفر ١٣٢٩ هـ

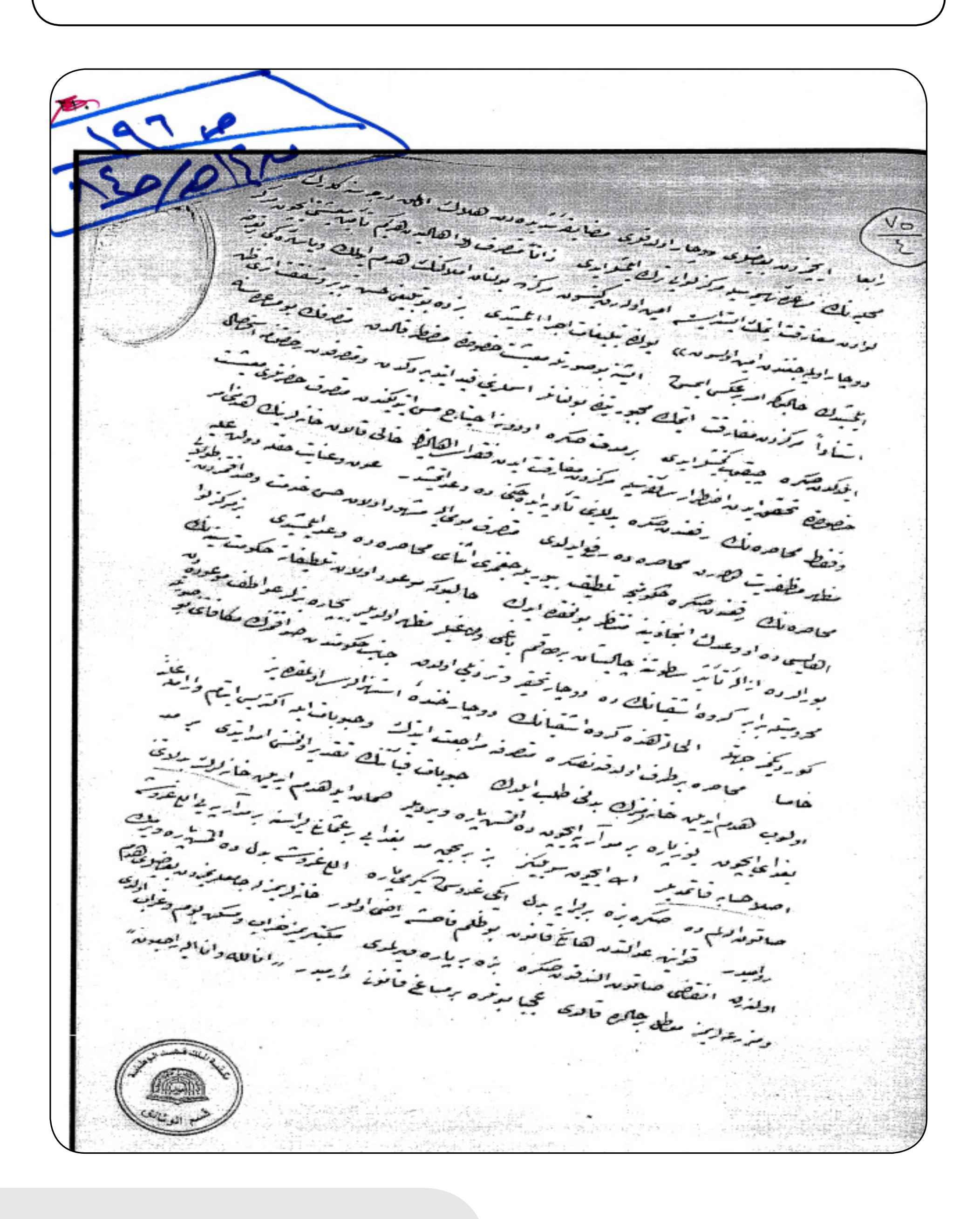
محل وجودها : الأرشيف العثماني باستانبول

. مذكرة بتاريخ ٢٥ صفر ١٣٢٩ هـ من وزارة البحرية الى وزارة الداخلية ردا على مذكرتها المؤرخة ٥ فبراير ١٣٢٦ رومي في ترصد السفن العثمانية في السواحل اليمنية للبواخر الأجنبية التجارية فيها منعا لتهريب الأسلحة والمواد الممنوعة .

ملحق رقم (٨): وثيقة محلية بتاريخ (٢٦/٤/١٣٣٠هـ) من أعيان وشيوخ مدينة أبها إلى القيادة الحربية العليا في الدولة العثمانية وفيها يذكرون جور وظلم متصرف لواء عسير (سليمان شفيق باشا) لهم، أثناء محاصرة الإدريسي لأبها، ويطلبون العدل والإنصاف ورفع الظلم عنهم .. المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٤، ص ١٩٥.١٩٩.



تابع : ملحق رقم (٨) ، (ترجمة الوثيقة):

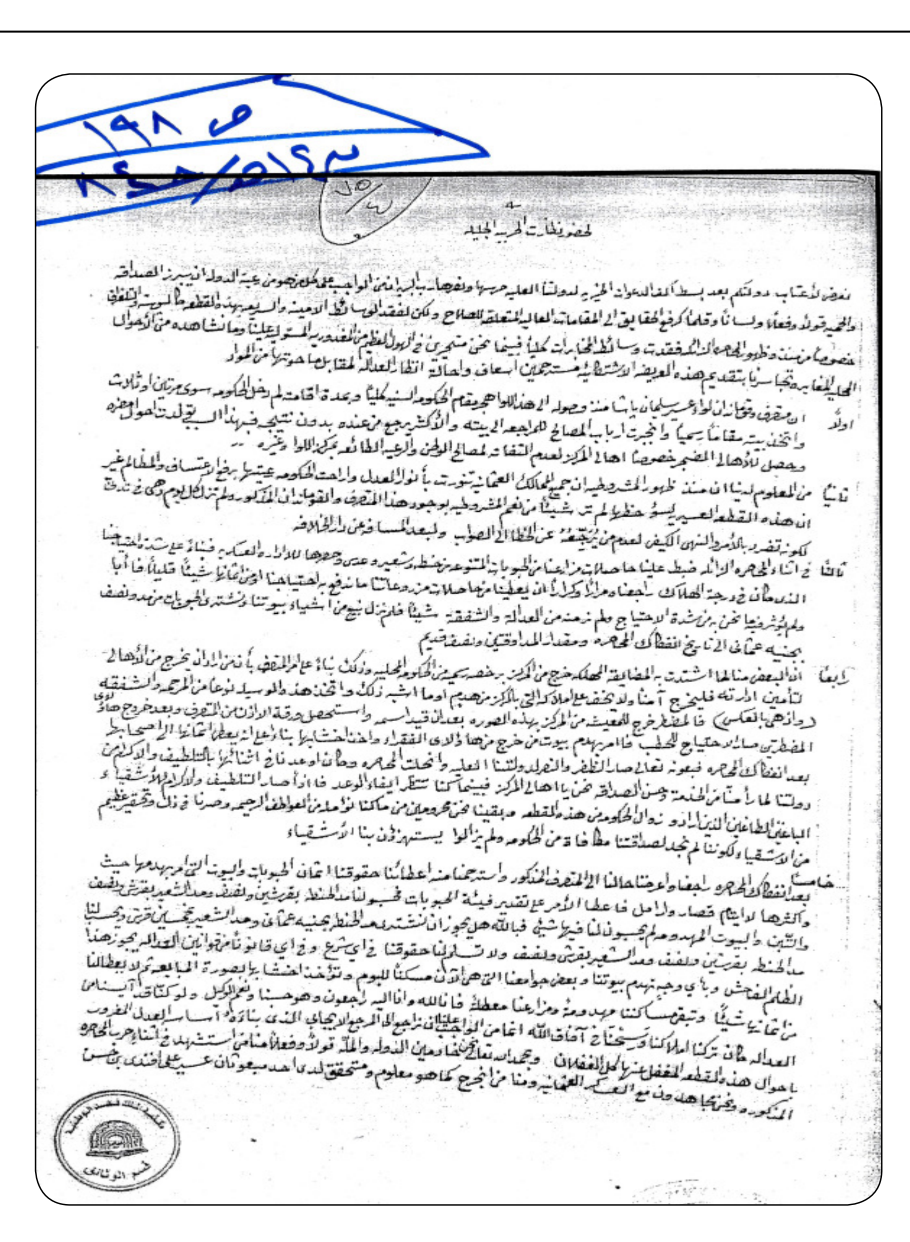


تابع : ملحق رقم (٨)، (ترجمة الوثيقة):

ص ١٩٧

٨٤٥/٥١٤٢

تابع : ملحق رقم (٨) ، (ترجمة الوثيقة):



لحضرة نظارت الحربية الجليلة

نعرض لأعتاب دولتكم بعد بسط أكف الدعوات الخيرية لدولتنا العلية حرسها وحفظها الباري إننا من الواجب علينا كوننا من رعية الدولة أن نبرز الصداقة والحمية قولاً وفعلاً ولساناً وقلماً كرفع الحقائق إلى المقامات العالية المتعلقة بالصلاح ولكن لفقد الوسائط الأمينة والسريعة بهذه القطعة طالبين التلافي خصوصاً من بعد ظهور الحرب الحالية وفقدت وسائط المخابرات كلياً فيما نحن متحيرين في الهول العظيم من الغدر المستولي علينا وما نشاهده من الأحوال الحالية المغايرة تجاسرنا بتقديم هذه العريضة الاسترحامية مسترحمين إسعاف وإمالة أنظار العدالة لمقابلة ما حوته من المواد

أولاً إن متصرف وقومندان لواء عسير سليمان باشا منذ وصوله إلى هذا اللواء هجر مقام الحكومة السنية كلياً وبمدة إقامته لم يدخل الحكومة سوى مرتان أو ثلاث واتخذ بيته مقاماً رسمياً وانجرت أرباب المصالح للمراجعة إلى بيته والأكثر يرجع من عنده بدون نتيجة فبهذا السبب تولدت أحوال أعجزت وحصل للأهالي الضجر خصوصاً أهالي المركز لعدم التفاته لمصالح الوطن والرعية الطائعة بمركز اللواء وغيره

ثانياً من المعلوم لدينا أنه منذ ظهور المشروطية أن جميع الممالك العثمانية تنورت بأنوار العدل وراحت الحكومة عيشها بخلو الاعتساف والمظالم غير أن هذه القطعة العسيرية لسوء حظها لم تر شيئاً من نعم المشروطية بوجود هذا المتصرف والقومندان المذكور ولم تنل إلى اليوم وهي في تدحرج لكونه تقصر بالأمور والنهي الكيفي لعدم من يتجنبه عن الخطأ إلى الصواب ولبعد المسافة عن دار الخلافة

ثالثاً في أثناء المحصورة الأولى ضبط علينا حاصلات مزارعنا من الحبوبات المتنوعة من حنطة وشعير وعدس وجعلها للأرزاق العسكرية فبناء على شدة احتياجنا الذي كان في درجة الهلاك راجعناه مراراً وكراراً أن يعطينا من حاصلات مزروعاتنا ما ندفع به احتياجنا أو من أعطانا شيئاً قليلاً فأبا ولم يؤثر فيما نحن به من شدة الاحتياج ولم نر منه من العدالة والشفقة شيئاً فلم نزل نبيع من أشياء بيوتنا ونشتري الحبوبات من مد ونصف بجنيه عثماني إلى تاريخ انفكاك المحصورة ومقدار المدافعين ونصف قديم

رابعاً إنه لبعض منا لما اشتدت به المضايقة المهلكة خرج من المركز برخصة رسمية من الحكومة المحلية وذلك بناء على أمر المتصرف بأن من أراد أن يخرج من الأهالي لتأمين أرزاقه فليخرج آمناً ولا يخف على أملاكه التي بالمركز من هدم أو ما أشبه ذلك وأن تخذ هذه الوسيلة نوعاً من المرحمة والشفقة (وإذا هي بالعكس) فالمضطر خرج للمعيشة من المركز بهذه الصورة بعد أن قيد اسمه واستحصل ورقة الإذن من المتصرف وبعد خروج هؤلاء المضطرين صار الاحتياج للحطب فأمر بهدم بيوت من خرج منها ولا للفقراء وأخذ أخشابها بناء على أنه يعطي أثمانها إلى أصحابها بعد انفكاك المحصورة فبعونه تعالى صار الظفر والنصر لدولتنا العلية وانحلت المحصورة وكان أوعد بأن أشار بالتلطيف والإكرام من دولتنا لما أسأنا من الخدمة وحسن الصداقة نحن يا أهالي المركز فبينما كنا ننتظر إيفاء الوعد فإذا أصابنا التلطيف والإكرام للأشقياء الباغين الطاغين الذين أدو زوال الحكومة من هذه القطعة وبقينا نحن محرومين من ما كنا نؤمله من العواطف الرحيمة وصرنا في ذلك تحقير عظيم من الأشقيا ولكوننا لم نجد لصداقتنا مكافاة من الحكومة ولم يزالوا يستهزئون بنا الأشقياء

خامساً بعد انفكاك المحصورة راجعناه وعرضنا حالنا إلى المتصرف المذكور واسترحمنا منه أعطانا حقوقنا أثمان الحبوبات والبيوت التي أمر بهدمها حيث أكثرها لأيتام قصار وأرامل فأعطى الأمر على تقدير قيمة الحبوبات فحسبوا لنا مد الحنطة بقرشين ونصف ومد الشعير بقرش ونصف والتبن والبيوت المهدومة لم يحسبوا لنا في شيء فبالله هل يجوز أن نشتري مد الحنطة بجنيه عثماني ومد الشعير بخمسين قرش ويحسبا لنا مد الحنطة بقرشين ونصف ومد الشعير بقرش ونصف ولا تسلم لنا حقوقنا في أي شرع وفي أي قانون نأمر وأي من العدالة يجوز هذا الظلم الفاحش وبأي وجه تهدم بيوتنا وبعض جوامعنا التي هي إلى الآن مسكناً لليوم وتؤخذ أخشابها بصورة المبايعة ثم لا يعطى لنا من أثمانها شيئاً وتبقى مساكننا مهدومة ومزارعنا معطلة فإنا لله وإنا إليه راجعون وهو حسبنا ونعم الوكيل ولو كنا قد آيسنا وسنحتاج آفاق الله أنما من الواجب علينا أن نراجع إلى المرجع الوحيد الذي بناه أساس العدل المعروف العدالة حيث تركنا أملاكنا ونحن بحمد الله تعالى خادمين الدولة والملة قولاً وفعلاً أما من استشهد في أثناء حرب المحصورة بأحوال هذه القطعة المغفل عنها لكل الغفلان ونحن نجاهد مع العساكر العثمانية ومنا من انجرح كما هو معلوم ومتحقق لدى أحد مبعوثان عسير علي أفندي بن حسن المذكور

تابع : ملحق رقم (٨) ، (ترجمة الوثيقة):



ملحق رقم (٩): وثيقة عثمانية بتاريخ (١٣٣١/١٢/١٥هـ) من مستشار الصدر الأعظم إلى وزير الداخلية تشير إلى تحويل بعض الأموال عن طريق مصر إلى متصرف لواء عسير، ولو جرى تحويلها مباشرة إلى عسير ففي ذلك خسارة في نسبة الصرف. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٤، ص٢٠٠.٢٠١.



DH. SYS 37/23

تابع : ملحق رقم (٩) ، (ترحمة الوثيقة):

٢٠١ ص
١٤٣/ص/١٤٢٨

الباب العالي

دائرة الصدارة

الى وزارة الداخلية الجليلة

حول ارسال عشرة آلاف ليرة الى عسير

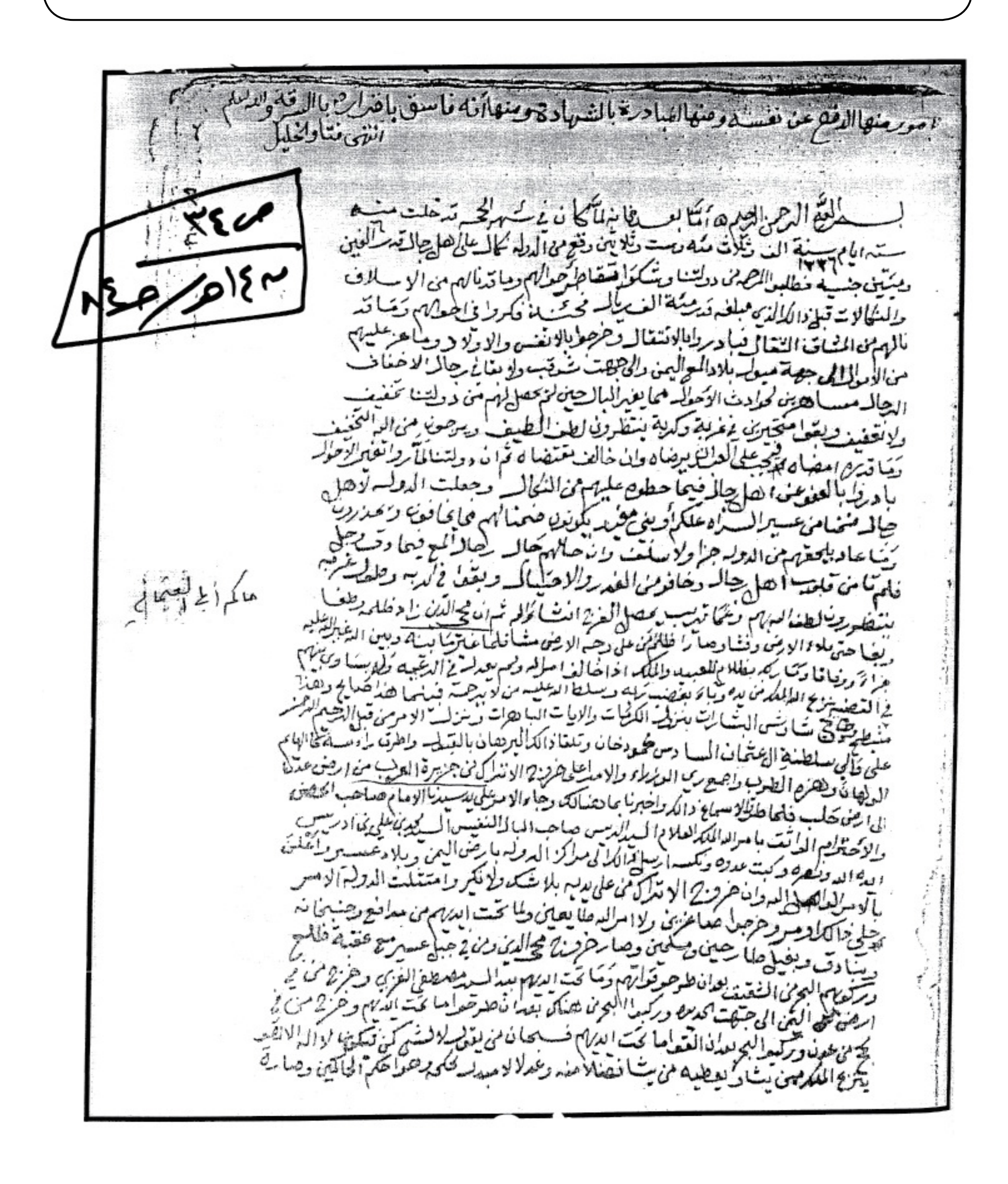
جواب المذكرة العلية رقم ١٣٥٤ وتاريخ ٩ تشرين الأول ٣٢٩.

أبلغت وزارة المالية الجليلة بأنه بناء على ماورد من وزارة الحربية الجليلة من أن تحويل الليرة الى ريال في عسير يؤدي الى الخسارة وأنه يتعين تحويل عشرة آلاف ليرة الى ريالات في مصر وارسالها الى محي الدين بك قائد عسير بوساطة كوميسيرية مصر ،فقد تم ارسال المبلغ المذكور مع بوليصة برقية البنك العثماني بتاريخ ٢٤ تشرين الأول الى الكوميسيرية المشار اليها ،وأن المبلغ أخذ من البنك وأوصل الى محي الدين بك.وتم ابلاغ وزارة الحربية بذلك. ١٥ ذي الحجة ٣٣١ و٢ تشرين الثاني ٣٢٩

عن الصدر الأعظم

المستشار

ملحق رقم (١٠) : وثيقة بتاريخ (١٣٣٦/١٢/٦هـ) تذكر ظلم والي عسير . محيي الدين باشا لبعض سكان تهامة وأهل رجال ألمع وغيرهم ، ثم خروج العثمانيين من البلاد ، وظهور نفوذ الإدريسي على بلاد رجال وأجزاء من تهامة . **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م)، ج٨٤، ص ٣٤.**


امور منها الدفع عن نفسه ومنها المبادرة بالشهادة ومنها أنه فاسق باقراره بالسرقة والله اعلم
انتهى فتنا والخليل

ص ٣٤
ق١٤هـ/ ٢٠م ج٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنه لما كان في شهر الحجة تدخلت منه
ستة أيام سنة ألف وثلاث مئة وست وثلاثين ١٣٣٦ وقع من الدولة كمال على أهل جبال تهامة الذين
وبيني جنبه فطلبوا الرحمة من دولتنا وشكوا انقطاع أحوالهم وما قد نالهم من الاسلاف
والشكالات قبلي ذا لأن الذي مبلغه قدر مية الف ريال مخشنة فكروا في أحوالهم وما قد
نالهم من المشاق الثقال فبادروا بالانتقال وخرجوا بالانفس والاولاد وما هو عليهم
من الاموال الى جهة ميول بلاد المع اليمن والى جهة شرقيه [illegible] رجال الاخفاف
الرجال مساهرين لحوادث الاحوال مما يغير البال حين لم يحصل لهم من دولتنا تخفيف
ولا تعفيف وبقوا متحيرين في غربة وكربة ينتظرون لطف اللطيف ويرجون من الله التخفيف
وما قدره امضاه فيجب على العبد الرضا به وان خالف مقتضاه ثم ان دولتنا لما رات تغير الاحوال
بادروا بالعفو عن اهل جبال فيما حطوه عليهم من الثكال وجعلت الدولة لاهل
جبال منهم من عسير السراه علكم او بني مغيد يكونون ضمنا لهم مما يخافون [illegible]
[illegible] عاد يلحقهم من الدولة جزا ولا سلف وان حالهم حال رجال المع فيما [illegible]
فلم تامن قلوب اهل جبال وخافوا من الغدر والاحتيال وبقوا في الغربة وطلبوا [illegible]
ينتظرون لطف الله بهم [illegible] ثم ان محي الدين زاد ظلمه وطغيانه
[illegible]

حاكم ابها العثماني

ملحق رقم (١١): وثيقة في شهر جمادى الأولى (١٣٣٩هـ) توضح وصول الحكم السعودي الحديث إلى أبها، وصلاته مع الإدريسي في جازان. **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٤هـ، ٢٠م)، جـ ٨٥، صـ ٨ ـ ٩.**

ص ٨

ج ١٤هـ / ج ٨٥

الإمام عبد العزيز ابن مساعد وجنوده ابها بأمر سيدنا الامام السيد ملك بن ادريس
الشريف حمود والسيد يحيى بن عمر ارسل ضيفة لعبد العزيز بن مساعد والقاضي ابن راشد
كتب الله بهما الضيفة قدر ستين كيس رز وعشرة احمال بن صافي وخمسة الاف ريال
ثم الشريف حمود والسيد يحيى بن عمر ومن معهما قد بلغوا ثلاثة ايام في ابها ثم انهم رجعوا
مركز الشعبين وبعد رجوعهم من ابها توجه القاضي بن راشد الى سيدنا الامام محمد بن علي
ادريس لاجل الزيارة واخباره بالواقع وما حصلوه من الثقة [illegible]

بعد لما تمكن من بلاد عسير وعرف ان الامر قد هو يسير جعل له من جنوده نفار
بامره من قاضي واخدام قدر ثلاثين [illegible] حلوا واقاموا بها يحكمون بلاد عسير السراه
بالشريعة المحمدية واقامة الحقوق فيما بينهم وذلك في شهر جمادى اول ١٥ سنة ١٣٣٩
وتوقيع هذا والشريف الامام حمود بن عبد الله الحازمي والسيد العماد يحيى بن عمر النعمي

تابع ملحق رقم (١١)

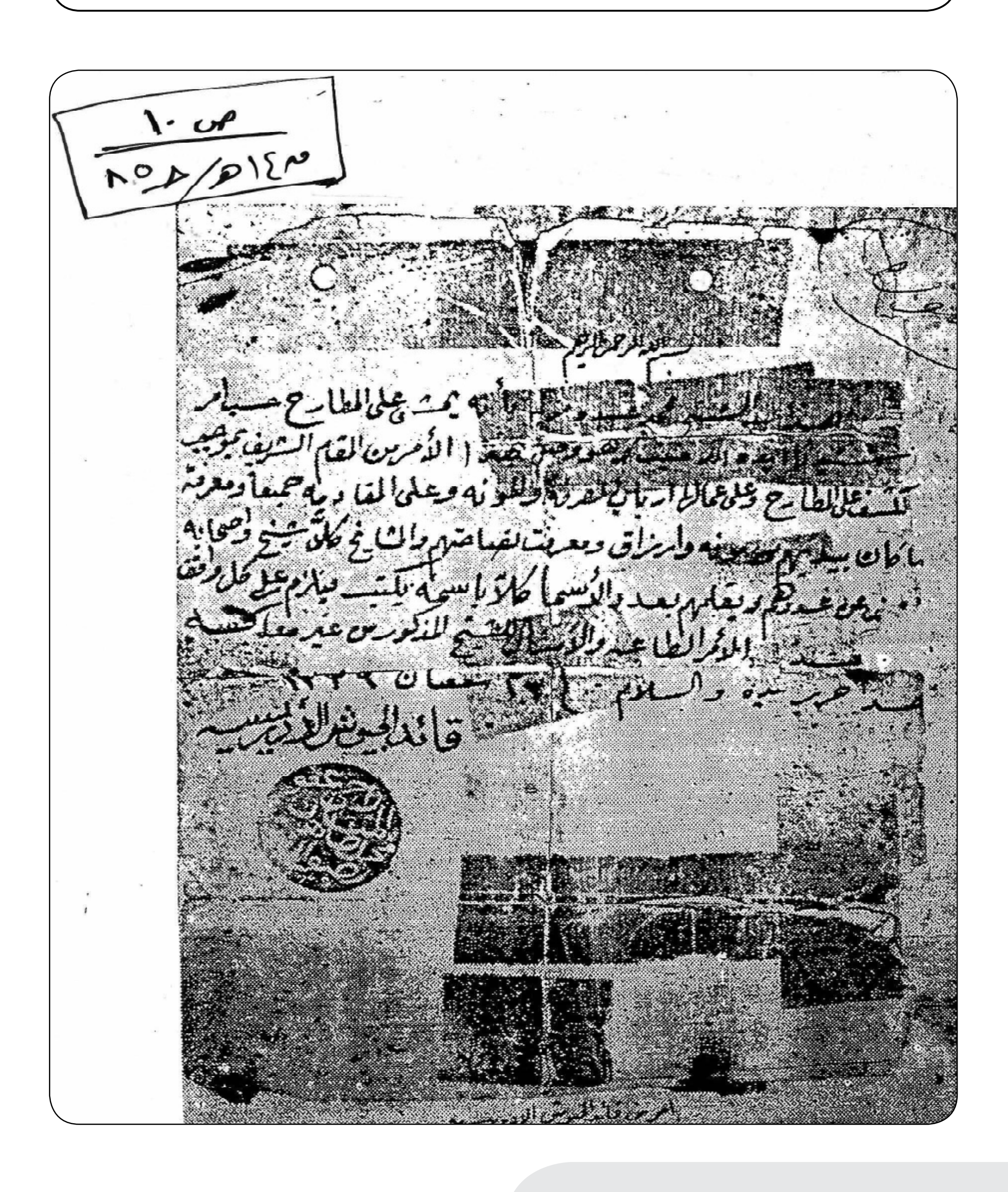
ثم أن الإمام ابن سعود لما تمكن من بلاد عسير .. جعل له من جنوده فصار فى أبها مقدمى وقاضى وأخدام قدر ثلاثون رجلاً وأقاموا بها يحكمون بلاد عسير السراة بإجراء الشريعة المحمدية وإقامة الحقوق فيما بينهم وذلك فى شهر جمادى أول ١٣٣٩ .. وعند دخول الإمام عبد العزيز بن مساعد وجنوده أبها بادر الإمام السيد محمد بن على بن إدريسى بإرسال الشريف حمود والسيد يحيى بن عرار بضيفه لعبد العزيز بن مساعد والقاضى ابن راشد ومن تحت إيديهما والضيفه قدر ستون كيس رز وعشرة أحمال بن صافى وخمسة آلاف ريال ، وأقام الشريف حمود والسيد يحيى بن عرار ومن معهما قدر ثلاثة أيام فى أبها ثم أنهما رجعا إلى مركز الشعبين وبعد رجوعهم من أبها توجه القاضى ابن راشد إلى الإمام محمد بن على بن إدريسى لأجل الزيارة وإخباره بالواقع وما حصلوه من الفتوح والمغانم بمركز أبها (*)

(*) يستخلص من هذه الوثيقة مايلى :

ــ بعد دخول السعوديين عسير حكمت هذه المنطقة بإجراء الشريعة المحمدية وإقامة الحقوق بين الأهالى .

ــ تبادل رسائل الود والزيارات بين السعوديين والادارسة .

ملحق رقم (١٢): خطاب بتاريخ شعبان (١٣٣٩هـ) من قائد جيوش الإدريسي إلى مشائخ القبائل على أن يسجلو أسماء رجالهم، وعلى الجميع السمع والطاعة. **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٤هـ، ٢٠م)، جـ ٨٥، صـ ١٠.**



ص ١٠
ق١٤هـ/جـ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] بأنه يمشي على الطارح حسبما

[illegible] الأمر من المقام الشريف بموجب

[illegible] على الطارح وعلى عمال أرباب [illegible] وعلى القادرية جميعاً ومعرفة

ما كان بيد [illegible] وأرزاق ومعرفة القصاصين وأن يأتي كل شيخ وصحابة

[illegible] بعد والأسماء كلا باسمه يكتب فيلزم على كل واحد

[illegible] الأمر الطاعة [illegible] المذكور من غير مهلة

[illegible] والسلام ٢٧ شعبان ١٣٣٩

قائد الجيوش الإدريسية

ملحق رقم (١٣): صك شرعي بتاريخ ربيع الأول (١٣٤٤هـ) في عصر الإمارة الإدريسية، وفيه توثيق بيع عقار. **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٤هـ، ٢٠م)، جـ ٨٥، صـ ١٢.**

ص ١٢

ق١٤هـ / جـ ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قد حضر في مجلس الشرع الشريف القائم على منهاج إمام الحق مولانا السيد علي بن محمد بن إدريس أيده الله ونصره آمين
الرجلان الكاملان الشيخ حمود بن جابر مخزدلي وأحمد أبو غزال فأقرا واعترفا وأشهدا على أنفسهما
وهما في حالهما المعتبر شرعاً فباع الشيخ حمود بن جابر مخزدلي بإذن موكله أحمد بن محمد مبارك
غبيش وأولاده محمد بن أحمد وعيسى بن أحمد غبيش وكافة الورثة ذكورهم وإناثهم وكذا
باع أحمد أبو غزال عن موكله علي بن محمد بكري فباع كل واحد منهما بإذن موكله له
بقبض الثمن وتخلية المبيع وكالة مشترطة مفوضة [illegible] الرمنة الثابتة في بندر جازان
من المشتري بماله لنفسه السيد علي بن محمد [illegible] بثمن قدره ومبلغه [illegible] ريالاً فرانسه مسلمة
في مجلس لواجب البيع [illegible] البائع بيعاً صحيحاً منجزاً نافذاً [illegible]
وجيبة لا شرط فيه ولا وجه من وجوه الفساد وحد الرمنة المذكورة قبلياً السيل ويمانياً
[illegible] مبارك ومحمد حسن [illegible] شرقياً ورثة صالح بركات غربياً ورثة علي [illegible]
الحداد تمام الحدود بحضور الشهود [illegible] ناصر [illegible] الملقب [illegible] والشيخ محمد [illegible]
وعلي [illegible] بن جابر عيسى مخزدلي والله حضر الشاهدين تحرير ما ذكر بتاريخه يوم الخميس المبارك
موافق [illegible] خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هجريه كتب وشهد [illegible]

[illegible]

شهد [illegible]

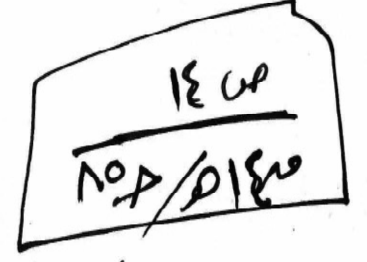
[illegible]

بالبيع [illegible]

وأنا أشهد بذلك

[illegible]

ملحق رقم (١٤): خطاب بتاريخ ربيع الآخر (١٣٤٨هـ) من الأمير علي بن مجثل إلى بعض أشراف سامطة في منطقة جازان يذكر فيه بعض حقوقهم، وبعض الواجبات عليهم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٤هـ، ٢٠م)، جـ ٨٥، صـ ١٤.



الحمد لله

من علي بن مجثل شاهد كريم بيد آل أبو طالب وآل مسعود بأنهم منا والينا في أمرهم ومعاشهم حسبما رتبناه وخدامينهم وأرحامهم وإخوانهم وأطرافهم، ثم إن جميع عوائدهم في الزكاة من مدة سعود إلى تاريخه منهم وإليهم ينفقوا منها حيث أمر الله، وكان هذا في وجهي لهم وعهد الله فيما رقمناه في القاعدة بتاريخه شهر ربيع آخر سنة ١٢٤٨هـ، وكان عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسمع والطاعة لله ثم لنا يعلم ذلك ربيع الآخر سنة ١٢٤٨هـ.

الختم

الله الملك

وعلي عبده

ملحق رقم (١٥): خطاب في عام (١٣٥٠هـ) من بعض رجال الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى أهل فيفاء وبني مالك في منطقة جازان يخبرونهم أن بلادهم صارت تابعة لدولة ابن سعود، وعليهم السمع والطاعة. **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٤هـ، ٢٠م)، جـ ٨٥، صـ ١٥.**

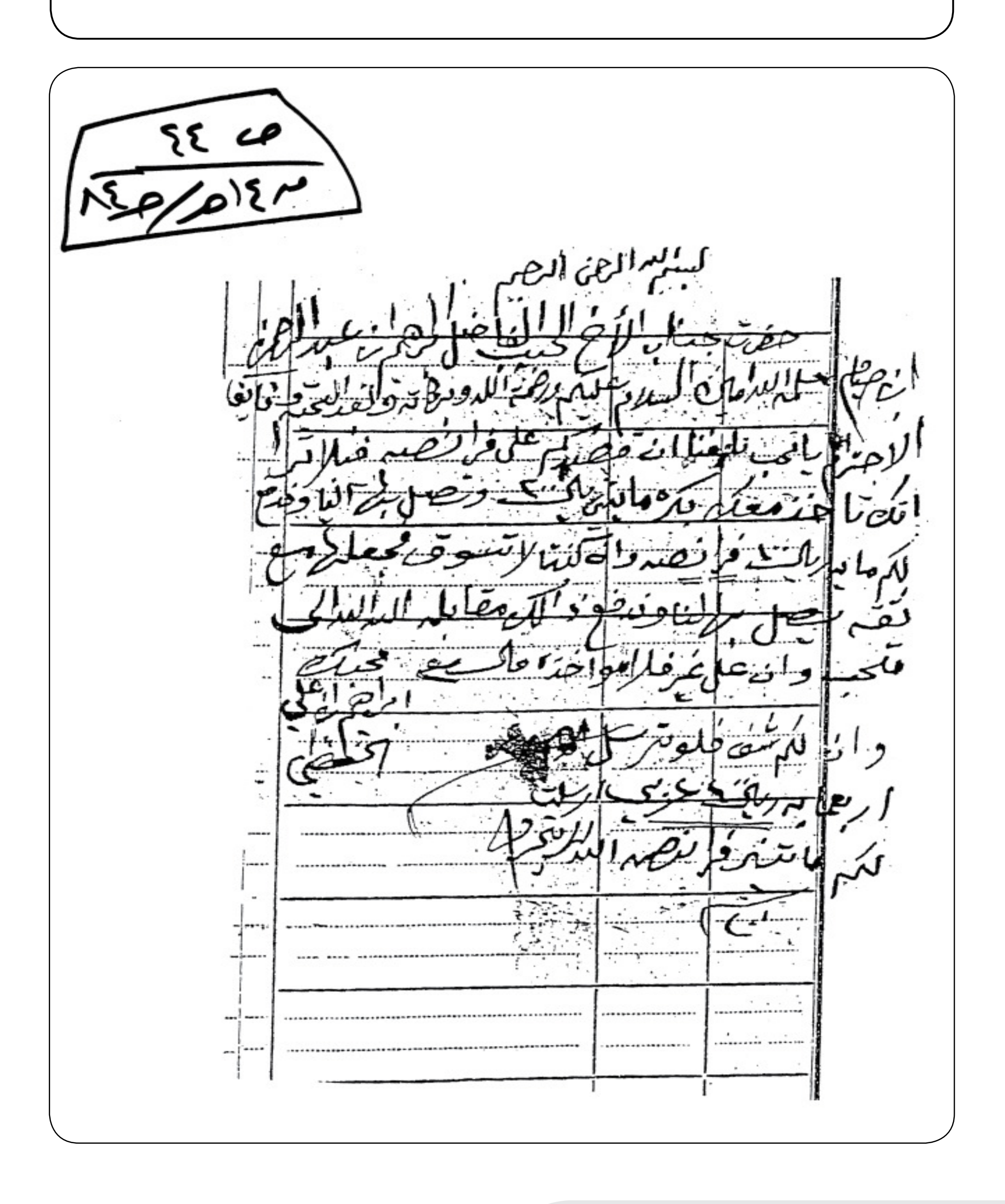
ص ١٥
١٤هـ / جـ ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ملحق رقم (١٦): وثيقة (بدون تاريخ) توضح أن سعر الريال الفرانسة يساوي ريالين عربيين.

المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية،الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)، ج٨٤، ص ٤٤.



ص ٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق رقم (١٧) : وثيقة في منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) توضح أسعار العملات الأجنبية مقابل الريال السعودي العربي . **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م)، ج٨٤، ص ٤٥.**

ص ٤٥

ق١٤هـ/٢٠م/ ٨٤

مديرية مالية ...

اعتمدوا البلوغ لكتاب العدد ... للاطلاع عليكم عن أسعار العمل الأجنبية لاستيفاء الرسوم الجمركية ...

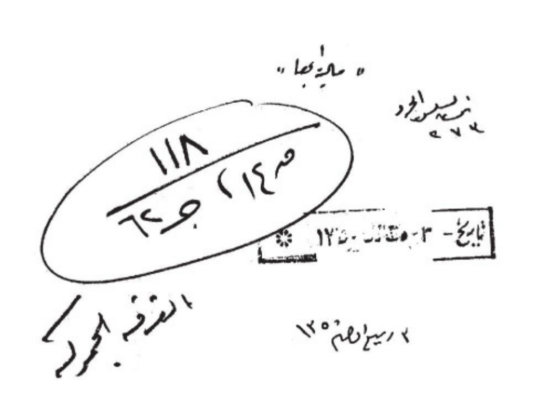
	ريال	قرش	سنتم
الجنيه الأنكليزي عصر جورج	٦٤	٠٠	٠٠
〃 〃 〃 ادوارد	٦٢	٠٠	٠٠
〃 〃 〃 الجورجيت	٦١	٠٠	٠٠
〃 〃 〃 [illegible]	٦١	٠٠	٠٠
〃 الأسترليني	١٢	٠٠	٠٠
〃 العثماني	٤٥	٠٠	٠٠
〃 المصري	١٤	٠٠	٠٠
〃 الفلسطيني	١٢	٠٥	٥٠
〃 السوري	٠١	٠٢	٧٥
〃 [illegible]	٢٦	٠٠	٠٠
الدينار العراقي	١٣	٠٥	٥٠
الدولار الأمريكي	٠٤	٠٢	٧٥
الريال الفرانسه	٠٢	٠٥	٠٠
〃 [illegible]	٠٢	٠٠	٠٠
[illegible]	١٥	٠٠	٠٠
ريال الأنكليزي السوداني	٠١	٠٢	٢٥
〃 المجيدي	٠١	٠٥	٥١
الروبية الجاوي الفضة	٠٠	٠٩	٠٠
〃 الروبية الهندي الورق	٠١	٠٠	٠٠
〃 〃 [illegible]	٠٠	١٠	٠٠
الجنيه [illegible]	٥٢	٠٠	٠٠

ملحق رقم (١٨): خطاب بتاريخ (٣/٣/١٣٥٠هـ) من وكيل المالية العام إلى عبد الوهاب أبو ملحة، رئيس ماليات أبها وتوابعها، يبلغه فيه بضرورة توحيد الرسوم في جميع إدارات المالية التابعة له، وذلك أسوة بغيرها من الماليات في عموم البلاد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٦٢، ص ١١٨ .

وكالة المالية العامة

عدد ٧٧

المرفقات

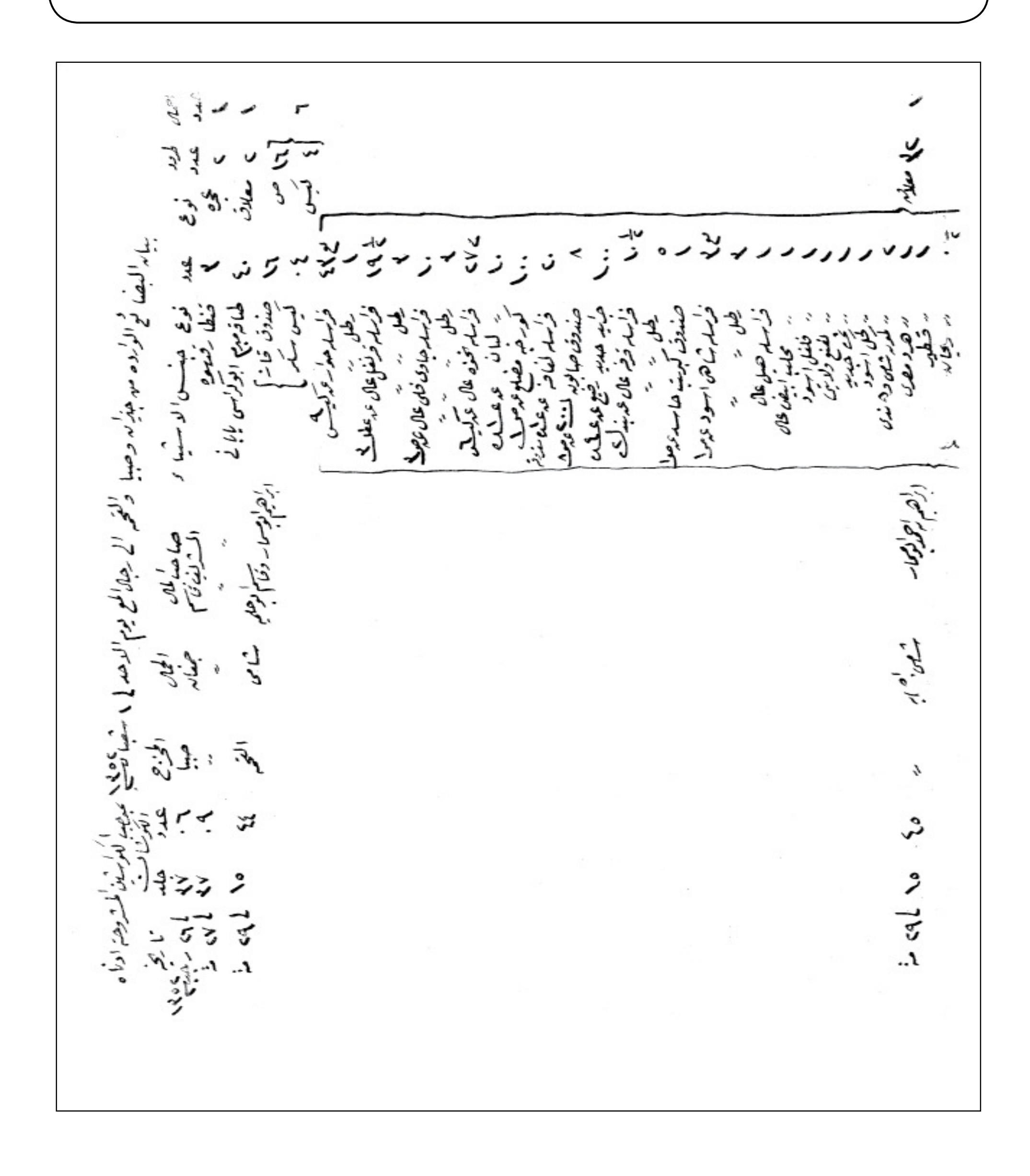


المكرم الاخ عبد الوهاب ابوملحه . المحترم

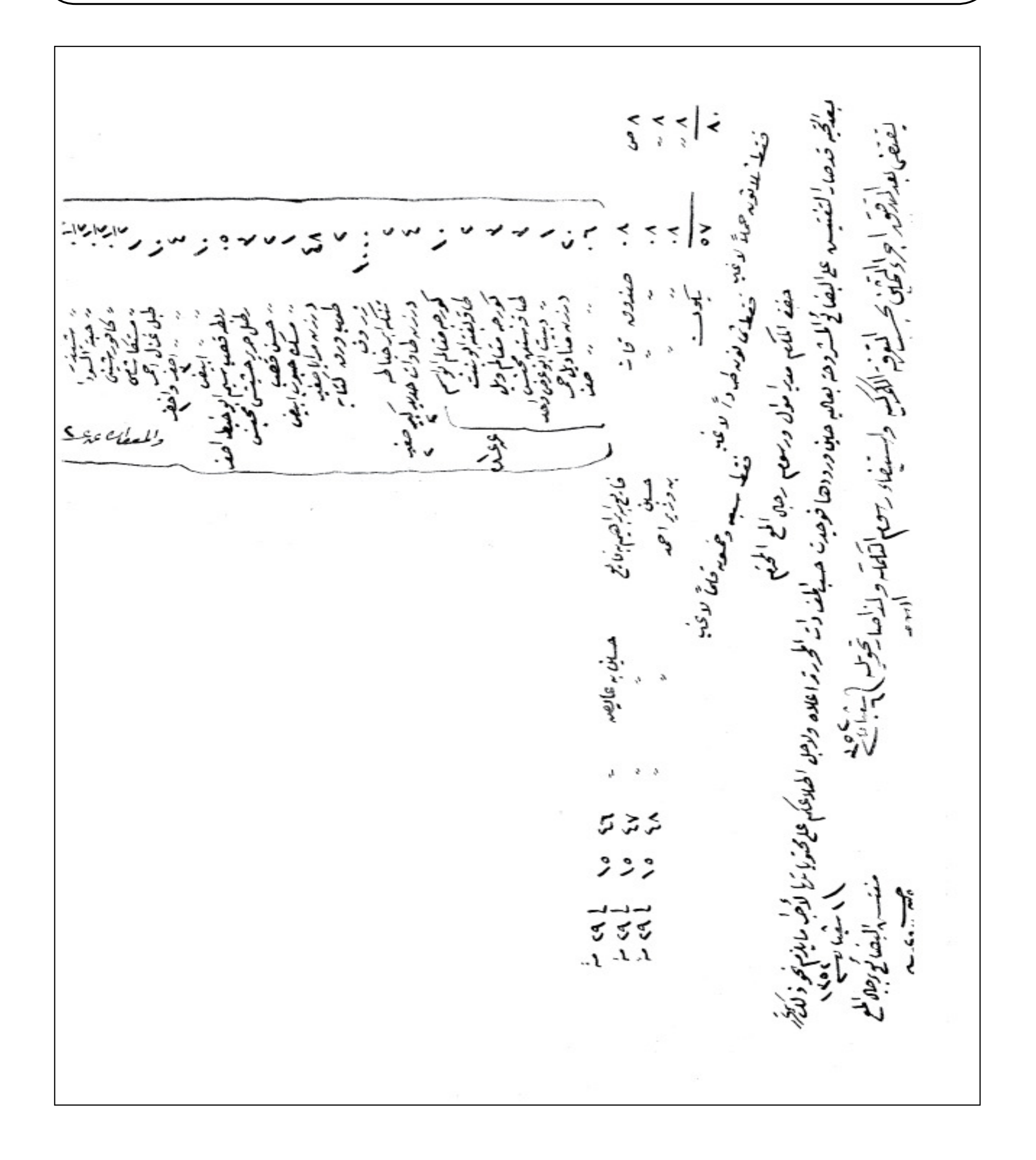
رفع الينا امين اموال الطائف بمحرره الرقيم ٥٦ المؤرخ ١٣٥٠/٢/٢٧ انه قدوردت اليه عريضة من اهالى ابالجرشى متضمنة تشكيهم من ان مالية القنفدة وخلافها من النواحى التابعة لها لايزالون يتقاضون الرسوم على الجمال والبهائم والبقر والسمن بخلاف ماهو مقرر استئفاؤه بجميع الماليات وقدعمدنا مالية القنفدة بضرورة توحيد الرسوم فيها وفى جميع الجهات التابعة لها حسبما هو موضح بالبيان المرفوق بهذا الجارى العمل بموجبه فى عموم الماليات فلاحاطتكم علما بذلك واعتماد موجبه تحرر ،،، وكيل المالية العام

س،

ملحق رقم (١٩): بيان البضائع الواردة من جيزان، وصبيا، والقحمة إلى رجال ألمع يوم الأحد (١/ شعبان /١٣٥٢هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٩، ٢٩/٢٩ .



تابع ملحق رقم (١٩)



ملحق رقم (٢٠): وثيقة بتاريخ (١٣٥٢/٨/٢١هـ) توضح كشف البضائع الواردة من القحمة وصبيا الى رجال ألمع. **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٤، ص ٣٦.**

ص ٣٦
ق١٤هـ/٢٠م/ج ٨٤

وثيقة رقم (٧)

بيان البضايع الواردة من القحمة وصبيا التي تستحق الـ ٢١ شعبان ٥٢ بموجب الـ [illegible]

عدد احمال	عدد طرود	نوع الطرود	عدد	نوع جنس الاشيا	صاحب المال	الجمال	المخرج	عدد	جلد
١	٦	ص	٦ ٦	صندوق قماش رطل قريص	يعقوب بن محمد	فالح بن يحيى	القحمة	٢٢	١٦ ١٨٤
١	٢	لكيس	٢	لكيس سكر مجيب	"	بن وزير	"	٢٥	١٦ ١٩٤
١	٢	معلاق	٢٦	كوجه سواد شاهد	محمد يحيى بن قاسم	.	صبيا	٢٤	١٨٤
٢	١٠		٤	باكت					

فقط ثلاثة جمال لا غير فقط عشرة طرود لا غير فقط اربعة اقلام لا غير

حضرة المكرم مدير الحوال ورسوم رجال ألمع المحترم

بعد التحية قد صار التفتيش على البضايع المشروحة اعلاه حين ورودها فوجدت حسب المفردات الموضحة بعاليه ولأجل الاطلاع عليكم على محتوياتها لأجل ما يلزم نحو ذلك تحرر في ٢١ شعبان سنة ٥٢

مفتش البضايع رجال ألمع
[illegible]

الى حضرة المفتش المحترم بعد مزيد السلام نفيدكم ان جميع كشوفات شهر شعبان ٥٢ وجدنا تواريخ [illegible] بتقديمها الينا يوم ورودها والحال انتم تقدمونها لنا الا بعد مضي عشرة الى خمسة عشر يوم من ورودها اليكم وحيث لم توضحوا اسباب تأخرها لطرفكم حسب الاصول فعليه اقتضى الحال الاستفسار منكم ذلك عن اسباب التأخير فيما مضى واما فيما بعد فنوصيكم ان لا تؤخروا الكشف بل تقدموه لنا في اليوم [illegible] تقديمه صيانة للمعاملات من التراكم والتأخير ولماذا حرر ودمتم ٢٧ من [illegible]

مدير الرسوم
[illegible]

وعلى حضرة مدير المالية والرسوم الافخم بعد تقديم السلام والعدة جوابا على سؤالكم الواقع بعاليه عن خصوص اسباب تأخير الكشوفات بطرفنا احيانا عن تقديمها اليكم في اوقاتها حسب ما يجب [illegible] فيكم انه ربما [illegible] تقديمها اليكم في اوقاتها ولاكن من المعلوم انه لا يؤخرها طرفنا الا لموجب اكثرها الواجب نحو التأخير الواقع اثناء الطريق وخلاف ذلك بسبب انحراف الجمال عن التقدم الى رجال خوفا على جمالهم من اخذها وخلاف ذلك [illegible] تأخير بالقحمة وصبيا [illegible] البضايع الموردة [illegible] القادمة الينا خلاف ذلك لا يمكننا تقديم الكشوفات الا بعد تكامل ورود جمالها الينا [illegible] على الصحة وما نوى ذلك مما لا [illegible] فيه [illegible] تقدم كشوف [illegible] ولماذا حرر في ٢٧ [illegible]

مفتش البضايع
[illegible]

المملكة العربية السعودية
فرع الوزارة
بمنطقة عسير
وزارة المالية والاقتصاد الوطني

ملحق رقم (٢١): خطاب من أمير عسير، تركي بن أحمد السديري، في شهر جمادى الثانية عام (١٣٥٤هـ) إلى أحد شيوخ بلاد فيفاء وبني مالك في جازان يحثّه على الاجتهاد في كل عمل يعود على البلاد بالفائدة، وأن يطلعه على سير الأمور عندهم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٤هـ، ٢٠م)، جـ ٨٥، صـ ١٩.

ص ١٩
م١٤هـ/جـ ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من تركي بن احمد السديري الى جناب الاخ المكرم الشيخ المحترم [illegible] سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبالسؤال عنكم لم نزال ولله الحمد والمنة في خير وعافية كتابكم المكرم [illegible]

[illegible] وما ذكرتم صار لدينا معلوم [illegible]

[illegible]

ملحق رقم (٢٢): وثيقة بتاريخ (شهر شوال/١٣٥٥هـ)وهي عبارة عن جدول رواتب موظفي مدرسة جازان الأميرية في شهر (١٠/١٣٥٥هـ). **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٣، ص٤٦.**

جدول رواتب موظفي دائرة مدرسة جيزان الأميريه العائده لشهر شوال ١٣٥٥

مقدار الراتب	الوظيفة	الموظف	التوقيع	ملاحظات
١٨٧	وكيل مدير مدرسة جيزان	علي احمد عيسى	[signature]	
٤٦٠	معاون مدير مدرسة جيزان	علي احمد عيسى	[signature]	
٤٦٠	معلم اول	محمود صالح بلبيلي	[signature]	
٤٦٠	معلم ثاني	عبدالله حسن	[signature]	ص ٤٦ / ق١٤هـ/ج٨٣
٢٢٠	معلم ثالث	سالم ميرابي	[signature]	
١٥٠	فراش ومرسل	ابراهيم محمد زايد	[signature]	
١٩٨٧	المبلغ			

فقط الف وتسعمايه وسبعة وثمانون قرشا سعوديا لا غير

قد استلمت ما حرر بعاليه قدره ومبلغ الف وتسعمايه وسبعة وثمانيه قرشا سعوديا لا غير من صندوق مالية جيزان وذلك استحقاق رواتب موظفي دائرة مدرسة جيزان الاميريه العائده لشهر شوال ١٣٥٥ وبالاستلام حرر

وكيل مدرسة جيزان

[signature]

[illegible]

ملحق رقم (٢٣): وثيقة بتاريخ شهر رجب (١٣٥٧هـ) يشرح كاتبها بعض الأحوال الاقتصادية والاجتماعية الجيدة في أجزاء من تهامة عسير. **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٤هـ، ٢٠م)، جـ ٨٥، صـ ٢٣.**

ص ٢٣
ق ١٤هـ / جـ ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأكرم المكرم الحسام حميد المساعي والشيم محبنا العزيز الشيخ الكا
مل عبد الرحمن بن عيسى يعود شريف السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام
والسؤال عن أحوالكم الكرام لا زلتم بخير وسرور [illegible] أحوالنا
من كرم الله جميلة [illegible] [illegible] وصل [illegible] صحبة الولد [illegible]
ابراهيم ابن عيسى وحمدنا الله على عافيتكم و[illegible] الولد الصالح علي ابن عبد
الرحمن في [illegible] حيث وقد اشتغلنا معه في [illegible] [illegible] الا [illegible]
[illegible] الناس فلا كان حمدنا الله على رجوعه [illegible] اما عن خصوص البلاد
واما [illegible] [illegible] شائم قبيل [illegible]
من [illegible] الحمل [illegible] شعبان ودخول رمضان اما
به [illegible] [illegible] [illegible] بسعره الذي نبيع
وتخلق كل [illegible] اهل البيع [illegible] [illegible] من محايل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ومن لدينا الاخ ابراهيم والاولاد يسلمون عليكم [illegible] والسلام
رجب الفرد ١٣٥٧

عبد الرحمن
بن علي [illegible]

ملحق رقم (٢٤): إجازة علمية في ست صفحات بتاريخ (١٣٥٧/٨/١٣هـ) من الشيخ أحمد الله بن أمير القرشي الدهلوي إلى الشيخ عبدالله القرعاوي يذكر فيها قدرة المجاز على الافتاء وعلى التدريس والدعوة إلى الله . وفيه نهاية هذه الإجازة يكتب الشيخ القرعاوي إجازة أخرى لطالبه حافظ بن أحمد الحكمي ويؤرخها في شهر رجب عام (١٣٦٤هـ) . **المصدر : مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق ١٤هـ ، ٢٠م) ، جـ ٨٥ ، صـ ٢٨ ـ ٣٣.**

ص ٢٨
م١٤ هـ / جـ ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وبين كتابه بنبيه
... عربا وعجما، وشيد معالم العروة الوثقى إلى يوم التناد بالأسانيد العلى، الذين (الإنس والجن)
صاروا أعلام التقى، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تقدس في ذاته
وصفاته عن وصمة الإمكان والتشبيه والتعطيل، لا ضد له ولا ند له ولا مثيل
ونشهد أن محمدا عبده ورسوله المنزل عليه أصدق الحديث، المسجل بين الورى
القديم والحديث، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والأئمة المحدثين الحافظين
شريعة الله ورسوله، صلوة وسلاما إلى يوم الدين، أما بعد فإنه قد ورد إلينا
بلدة دهلي الطالب النجيب الأمجد، والصالح الأرشد، العالم الجليل، والفاضل النبيل
عبد الله بن محمد القرعاوي النجدي من أهل عنيزة غفر الله لهما وقرأ علي بلوغ المرام، والمشكاة
والمنتقى، وشيء من التفسير، وشيء من العربية في مجيئه الأول، وبعد مجيئه الثاني
قرأ علي وسمع من الصحاح الست، والموطأ والبيضاوي، مع الطلب
طلب مني بعد الفراغ من القراءة والسماع الإجازة في ذلك ووصل سنده بسند أهل الجد ... تباع
أسعدته بذلك تحقيقا لظنه ومطلوبه لأنه أهل لذلك، فإن كنت لست أهلا لذلك
متشبها بالأئمة الأعلام، السابقين الكرام شعرا

وإذا أجزت مع القصور فإنني ، أرجو التشبه بالذين أجازوا
السابقين إلى الحقيقة منهجا ، سبقوا إلى غرف الجنان ففازوا

تابع ملحق رقم (٢٤)

ص ٢٩

١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

فأقول وبالله التوفيق، إني قد أجزت الطالب المذكور، كما أخذت قراءة وسماعا وإجازة عن مشايخ أجلاء أعلام، وسادة كرام، من أجلهم شيخنا الشريف الإمام الهمام المحقق سيدنا نذير حسين الدهلوي رحمه الله عن الأورع الأتقى المشهور في الآفاق مولانا محمد إسحاق رحمه الله، عن الشيخ الشهير العالم الجليل شاه عبد العزيز رحمه الله، عن الشيخ الأجل الأكمل شاه ولي الله رحمه الله، وسنده مثبت في عجالة النافعة للشيخ الشاه عبد العزيز ح وشيخنا الأكبر أسند المحدثين، رئيس المحققين، حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني، عن العالم الفاضل محمد بن ناصر الحسني الحازمي، والقاضي العلامة أحمد بن القاضي الحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني الصنعاني كلاهما عن والد الثاني أعني به القاضي العلامة الحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني عن شيخه السيد العلامة عبد القادر بن أحمد الكوكباني عن شيخه السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل رحمه الله تعالى ح وبرواية الشريف محمد بن ناصر، والقاضي أحمد بن محمد بن علي الشوكاني عالي الإسناد رحمه، وعن شيخنا السيد العلامة ذي المنهج الأول حسن بن عبد الباري الأهدل ثلاثتهم عن السيد العلامة وجيه الإسلام ومفتي الأنام، عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل رحمه الله تعالى عن شيخه ووالده السيد العلامة نفيس الدين وخاتمة المحدثين سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل، عن شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد الشريف الأهدل، عن شيخيه العلامتين عبد الله بن سالم البصري المكي، وأحمد بن محمد النخلي المكي، كلاهما عن المحقق الرباني الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني المدني، عن شيخه العلامة أحمد بن محمد القُشاشي بضم القاف المدني، عن شيخه العلامة الشمس محمد بن أحمد الرملي المصري ح وبرواية البصري والنخلي الشافعي عن شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري

<u>**تابع ملحق رقم (٢٤)**</u>

٢٠

ص ٣٠

م ١٤٣هـ/ج ٨٥

ضيا عن الشمس محمد بن علاء الدين البابلي بكسر الباء الثانية المصري عن سالم بن محمد السنهوري
عن النجم محمد بن أحمد الغيطي عن القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري، عن شيخ الإسلام، وخاتمة
المحدثين الأعلام، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى، فأروي صحيح الإمام
الحافظ أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله
بالأسانيد المذكورة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني عن شيخه زين الحفاظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين
العراقي عن شيخه الإمام الحجة المسند المعمر أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن شيخه الإمام أبي عبد الله
الحسين بن المبارك الزبيدي، عن الحافظ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي عن الإمام أبي الحسن
عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي، عن شيخه الحافظ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي
السرخسي عن الحافظ أبي عبد الله بن يوسف بن مطر الفربري، عن مؤلفه الحافظ أبي عبد الله محمد
بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الملقب بردزبه الجعفي مولاهم البخاري رحمه الله تعالى
وأما صحيح الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري، فأرويه بالأسانيد السابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني
عن الصلاح بن أبي عمر المقدسي عن أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري عن المؤيد محمد الطوسي
عن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي
عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي بضم الجيم نسبة لسكة الجلوديين بنيسابور الدارسة، وقيل
بفتحها نسبة لجلود قرية، كذا في ثبت الأمير محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر المصري عن أبي إسحق
إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مؤلفه الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله تعالى إلا الذي
رأيته في ثلاثة مواضع لم يسمعها إبراهيم بن محمد بن سفيان من شيخه الإمام مسلم، فروايته لها
عن مسلم بالإجازة أو بالوجادة، وقد غفل أكثر الرواة عن تبيين ذلك وتحقيقه في إجازاتهم وفهارسهم
بل يقولون في جميع الكتاب، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال أخبرنا مسلم بن [illegible] وهو خطأ نبه
على ذلك الحافظ ابن الصلاح، كما حكاه عنه النووي في مقدمة شرح مسلم رحمه الله والله سبحانه وتعالى أعلم

تابع ملحق رقم (٢٤)

٣١

ص ٣١

م١٤٢هـ/حـ ٨٥

وأما سنن الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله تعالى آمين

فبالأسانيد السابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي علي المطرزي عن يوسف بن علي الحنفي عن

الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، عن أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي

عن إبراهيم بن محمد بن منصور الكروخي، عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي عن أبي

عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي عن مؤلفه الحافظ

أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله تعالى آمين

وأما سنن الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى فبالأسانيد السابقة

إلى شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري عن العز عبد الرحيم بن محمد المعروف

بابن الفرات عن الشيخ أبي حفص عمر بن الحسن المراغي عن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد المعروف

بابن البخاري عن عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكروخي بفتح

الكاف وضم الراء عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن

عبد الله الجراح المروزي، عن الشيخ الثقة الأمين أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي

عن مؤلفه الحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى

وأما سنن الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي رحمه الله تعالى

فبالأسانيد السابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني عن إبراهيم بن أحمد التنوخي عن الإمام أحمد

بن أبي طالب الحجار، عن عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر

المقدسي عن أبي محمد عبد الرحمن ابن أحمد الدوني بضم الدال وسكون الواو وكسر النون بعدها

ياء النسبة إلى دون قرية من قرى دينور عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار عن أبي بكر

أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني عن [illegible] الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن

أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي رحمه الله تعالى

تابع ملحق رقم (٢٤)

ص ٣٢
١٤٣هـ / حـ ٨٥

وأما سنن الإمام الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه بسكون الهاء القزويني فبالأسانيد السابقة
إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي الحسن علي بن أبي المجد الدمشقي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار،
عن أنجب بن أبي السعادات الحمامي عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن الفقيه
أبي منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقومي القزويني عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب
عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان عن مؤلفه الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد
بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله تعالى
فاعلم أن عبد الله بن محمد المذكور أن يروي عني جميع ما في هذه الكراسة من الكتب المذكورة
بأسانيدها إلى مصنفيها المذكورين، وأوصيه بمراجعة الكتب المؤلفة في أسماء الرجال، والكتب
المصنفة في ضبط الألفاظ المشكلة في متون الأحاديث وإيضاح معانيها وكتب مصطلح
الحديث كألفية الحافظ العراقي والحافظ السيوطي وشروحهما والنخبة وشرحها للحافظ
بن حجر وحواشيها، وشروح الأمهات الست خصوصا فتح الباري للحافظ بن حجر فإنه بحر
تيار، وهيان زخار، وتأمل معاني الأحاديث والتعبير عن كل لفظ بمدلوله العرفي، وأوصيه
بتقوى الله في السر والعلن، والمراقبة لله في ما ظهر وما بطن، ومتابعة السنن، والحياء من الله
وحسن الظن بالله وبعباد الله وأن لا يغفل عن ذكر الله للطلق، وتلاوة كتابه، وتدبر
معانيه والمجاهدة بحسب الطاقة فيما تقربه إلى الله عز وجل، وأن لا ينساني من صالح دعواته
في خلواته وجلواته في حياتي وبعد موتي، ووالدي وأولادي ومشايخي، وفقنا الله
وإياه لما يرضاه، وسلك بنا وبه طريق النجاة، الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وظاهرا
وباطنا وحسبنا الله ون[redacted]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،
وأنا ا[redacted]ن العاجز المسكين أحمد الله بن أمير القرشي الدهلوي مسكنا ثم سندروالة
آبادي مستو[redacted] غفر الله لهما وستر عوراتهما وجعلهما من ورثة جنات النعيم

تابع ملحق رقم (٢٤)

ص ٣٣

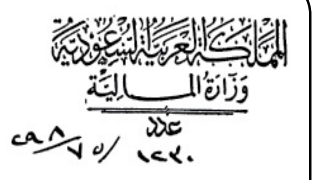
١٤٢٥هـ/ د ٨٥

للعالم المذكور - في يوم الأحد وقد مضت ثلاثة عشر من شهر شعبان سنة ألف،
وثلاثمائة وسبعة وخمسين من هجرة النبي الأبر الشافع في يوم الحشر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وأحزابه إلى يوم الحشر، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين



أقول وأنا كاتب الأحرف عبدالله بن محمد القرعاوي الحمد لله رب العالمين و
الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين أما بعد فقد
أجزت الأخ حافظ بن أحمد علي حكمي بما أجازني به شيخي أحمد الله
ابن أمير القرشي الدهلوي بسنده المذكور وأوصيته ونفسي بتقوى
الله ثم بما أوصاني به شيخي وأن يداوم على التعليم ويحافظ على المتعلمين
خاصة الغرباء والمنقطعين منهم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم
غرة رجب سنة ١٣٦٤

ملحق رقم (٢٥): خطاب بتاريخ (./١/١٣٥٩هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها يشرح له توجه فريق عمل إلى جنوب السعودية للقيام ببعض الأعمال التي كلفوا بها، ويطلب منه خدمة هذه الهيئة المكلفة والتعاون معهم. **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٣، ص٣٥.**



عدد ١٢٢٠

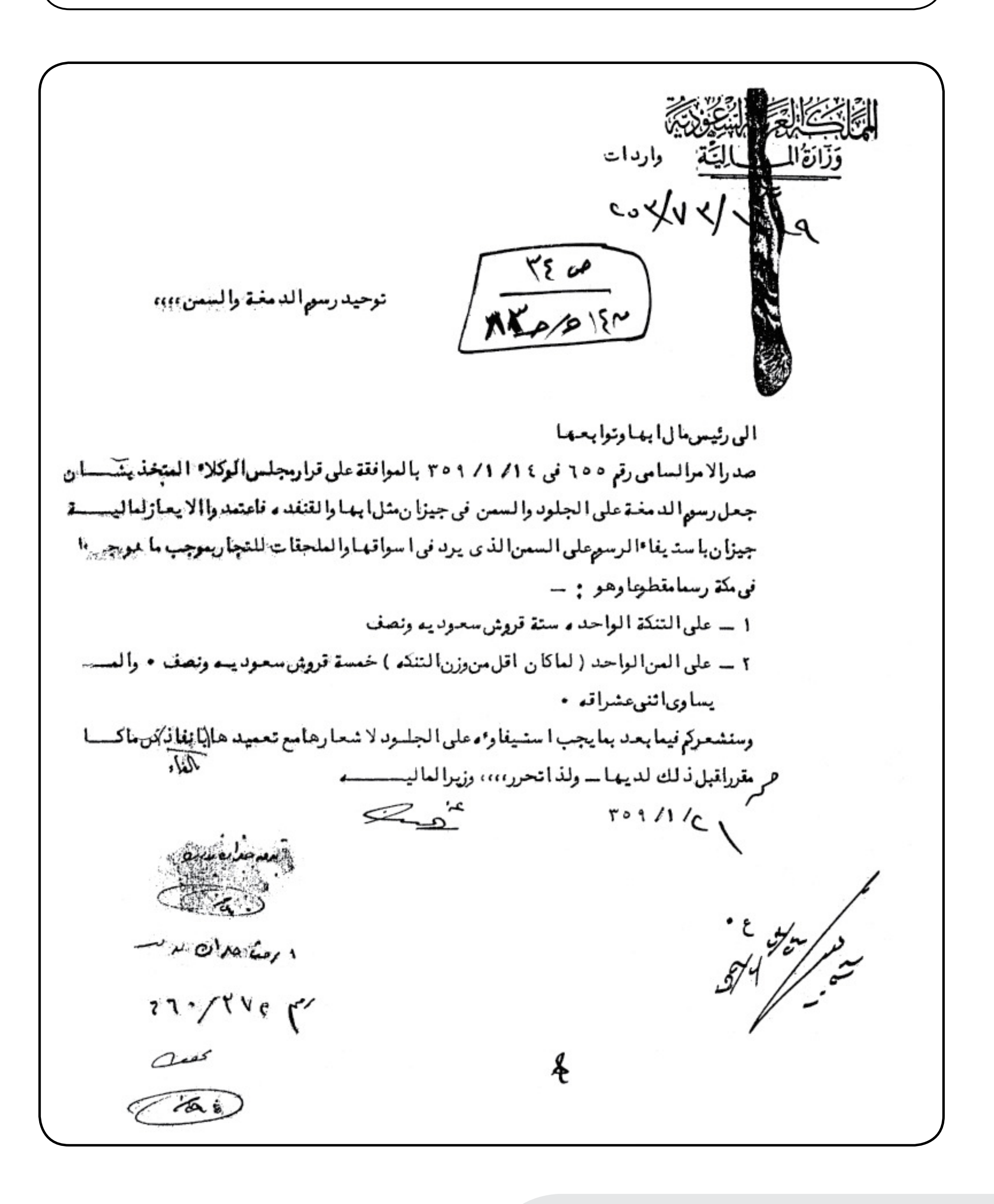


جناب المكرم رئيس مالية ابها

بعد التحية • الحاقا لكتابنا رقم ٣٩٦ فى ٩ محرم ٣٥٩ لقد توجهت اليكم اليوم الهيئة المشكلة من الشريف شرف رضا وابراهيم العبد الرحمن الفضل وسليمان بن جوهر فبوصولها تجرو انزالها فى المكان الملائم وترتبو لها المصرف اللازم وتقومو بالعمل الذى انتدبتم معها من اجله كما جاء بالامر السامى الذى ابلغناه لكم بكتابنا المشار اليه ،، وكيل وزارة المالية

فى / ١ / ١٣٥٩

ملحق رقم (٢٦): خطاب بتاريخ (١٣٥٩/١/٢١هـ) من وزير المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها يؤكد فيه على وجوب توحيد رسم الدمغة على السمن في عدد من مناطق الجنوب السعودي مثل: أبها، وجازان، والقنفذة. **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٣، ص ٣٤.**



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
واردات

توحيد رسم الدمغة والسمن

الى رئيس مال ابها وتوابعها

صدر الامر السامي رقم ٦٥٥ فى ١٤/ ١/ ٣٥٩ بالموافقة على قرار مجلس الوكلاء المتخذ بشان جعل رسم الدمغة على الجلود والسمن فى جيزان مثل ابها والقنفده ، فاعتمدوا الايعاز لمالية جيزان باستيفاء الرسم على السمن الذى يرد فى اسواقها والملحقات للتجار بموجب ما هو جار فى مكة رسما مقطوعا وهو : —

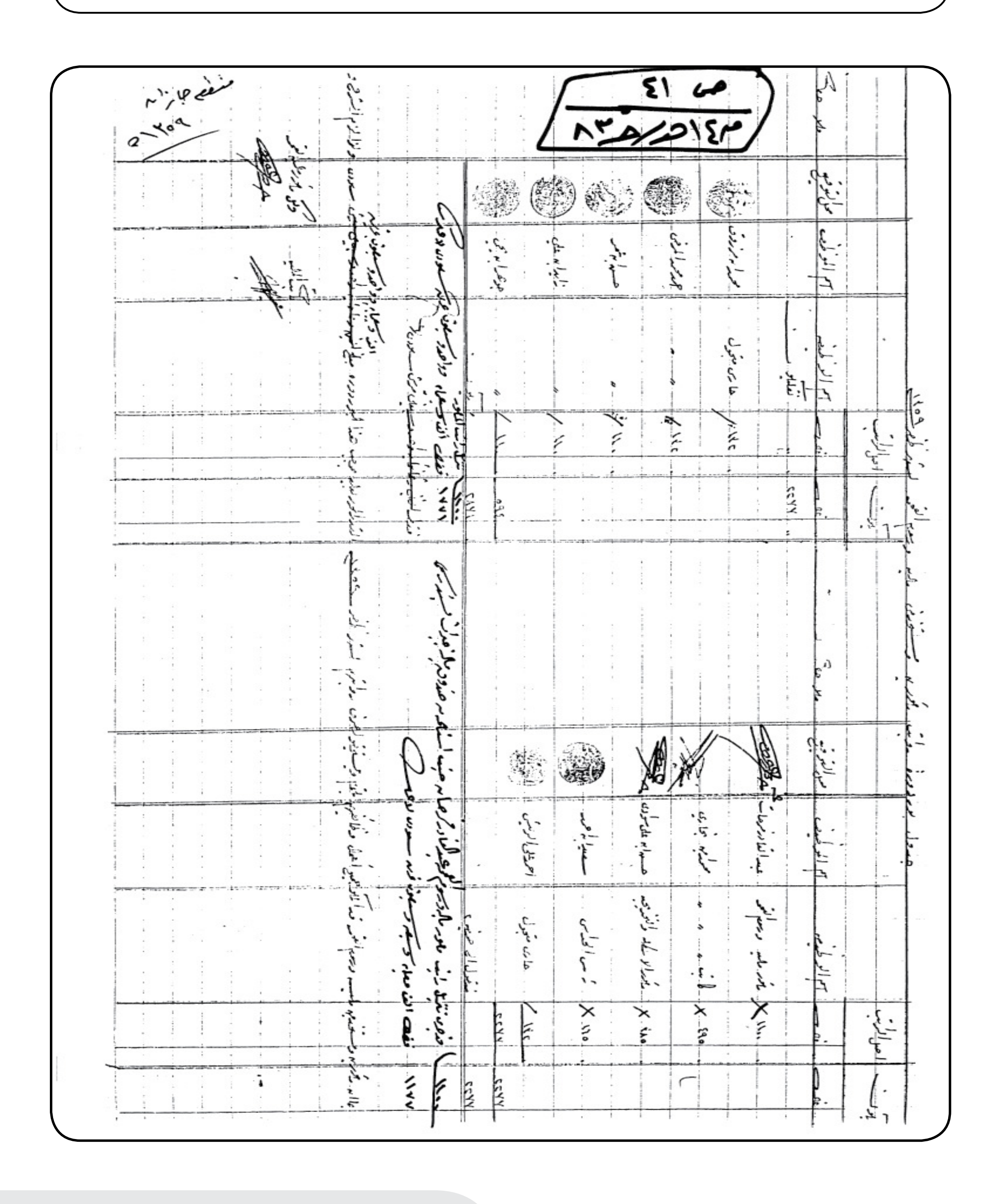
١ — على التنكة الواحده ، ستة قروش سعوديه ونصف

٢ — على المن الواحد (لما كان اقل من وزن التنكه) خمسة قروش سعوديه ونصف ، والمن يساوى اثنى عشر اقه .

وسنشعركم فيما بعد بما يجب استيفاؤه على الجلود لا شعارهم مع تعميد ها بالغاء ما كان مقررا قبل ذلك لديها — ولذا تحرر ،،، وزير المالية

٢١/ ١/ ٣٥٩

ملحق رقم (٢٧): وثيقة بتاريخ (صفر/١٣٥٩هـ) توضح رواتب مأموري ومستخدمي مالية ورسوم القحمة . **المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٣، ص ٤١ .**



ص ٤١

م١٤٣/ج٨٣

ملحق رقم (٢٨): وثيقة بتاريخ (صفر/١٣٥٩هـ) تبين رواتب موظفي الدمغة في جازان

. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٣، ص٤٣ .

جدول رواتب موظفين الدمغه بجيزان لشهر صفر ١٣٥٩

ص ٤٣
م١٤هـ/ ج٨٣

اجمالي تفصيلي	رواتب	نوع الوظيفة	اسم الموظف	محل التوقيع
	٣٣٠	مأمور الدمغه	عبد الله علي	[illegible]
	١٦٥	شاويش	سالم عبد الكريم	[illegible]
	١١٠	حارس	عبد الرحمن [illegible]	[illegible]
٦٠٥	٦٠٥	يكون		

[illegible]

قد صار استلام المبلغ المحرر اعلاه وذلك رواتب موظفين الدمغه لشهر صفر ٥٩ [illegible]

مأمور الدمغه [illegible]

٨ ربيع اول ٥٩

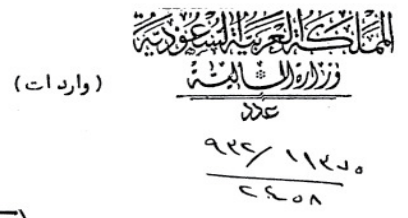
المحاسب [illegible]

[illegible] ١٣/٩/٥٩

المحاسب

[illegible]

ملحق رقم (٢٩): خطاب بتاريخ (١٣٥٩/٥/٢٣هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها يوضح فيه بعض الإجراءات لمنع تهريب النقود إلى اليمن. **المصدر:** مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٣، ص٣٦

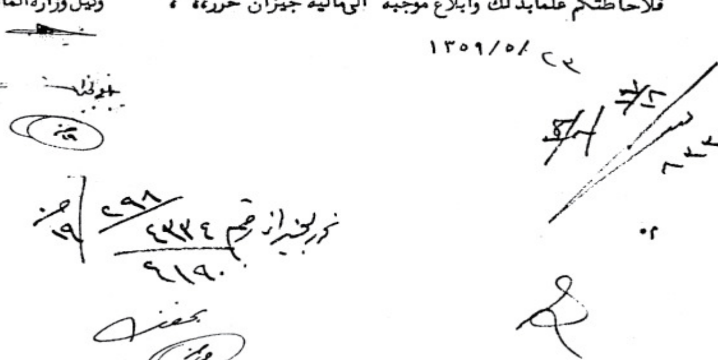


المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد
(واردات)

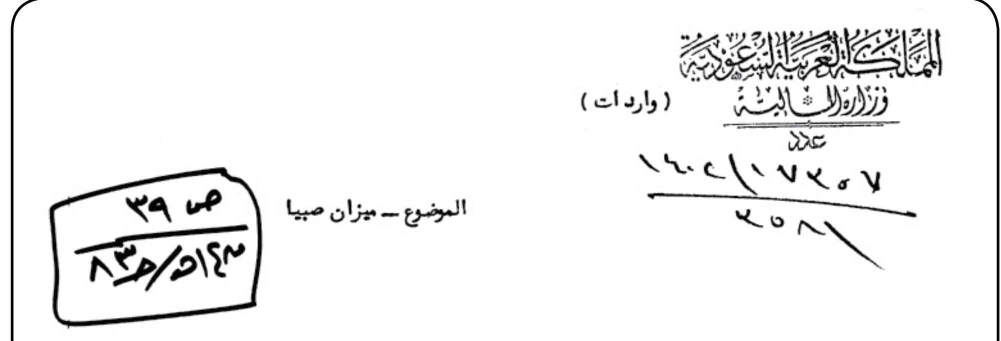
الى رئيس مال ابها وتوابعها

ابلغنا مقام النيابة السامى بخطابه رقم ٦٣٦٧ فى ١٣٥٩/٥/١٧ بان مامور جمرك حرم التابع لليمن كان قد القى القبض على محمد عز الدين ومحمد زلالة من بنى شبيل التابعين لقضاء سامطة ومعهما (٦٦٩) ريالا فرنسيا يقصدون تهريبها الى اليمن وقد خابرت امارة جيزان عامل الحديدة فى صدد هما واجابها العامل المذكور بان حكومته قد وافقت على ارجاع (٤٠٠) ريال للمذكورين ومصادرة الباقى وهو (٢٦٩) ريالا جزاء لهم وانه لدى عرض الموضوع على انظار جلالة الملك المعظم صدرت الارادة السنية اليه والى امارة جيزان برقيا برقم ٤٩٨٧ فى ١٣٥٩/٥/٦ بان جلالته يرى ان ذلك الجزاء الموضوع على المذكورين موافق لان معاملتهما قد كانت مغايرة للاصول لانه يجب على كل من يسافر اليمن او الى اى بلد من بلاد الخارج لابد وان يتبع القوانين والنظم التى تسير عليها تلك البلاد فلاحاطتكم علما بذلك وابلاغ موجبه الى مالية جيزان حرر،، وكيل وزارة الماليه

١٣٥٩/٥/٢٢



ملحق رقم (٣٠): خطاب بتاريخ (١٣٥٩/٨/١٥هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها حول ميزان صبيا وما يجب العمل حياله . **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٣، ص٣٩.**


المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
(واردات)

الموضوع ـ ميزان صبيا

الى رئيس مال ابها وتوابعها

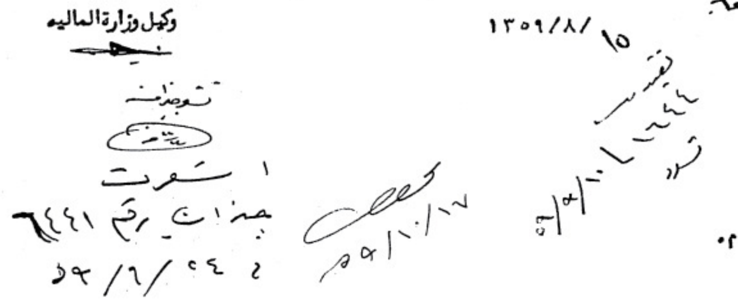
اجابة على برقيتكم ٤٧٠٧/١٧٨٤/٤٩١٥ فى ١٣٥٩/٧/٢٣ حول الميزان الموجـود بمالية صبيا ـ نفيدكم بان هذا الميزان يزيد الى خمسمائة كيلو لا الى خمسين كيلو ووحداته المرسلة معه تزن الى هذا الحد لا الى خمسة كيلو ـ كما افدتم ومفرداتها هى :ـ

١ـ قطعة تزن من ١٠٠ كيلو الى ٢٠٠

١ـ " " " " ٢٠٠ " ٣٠٠

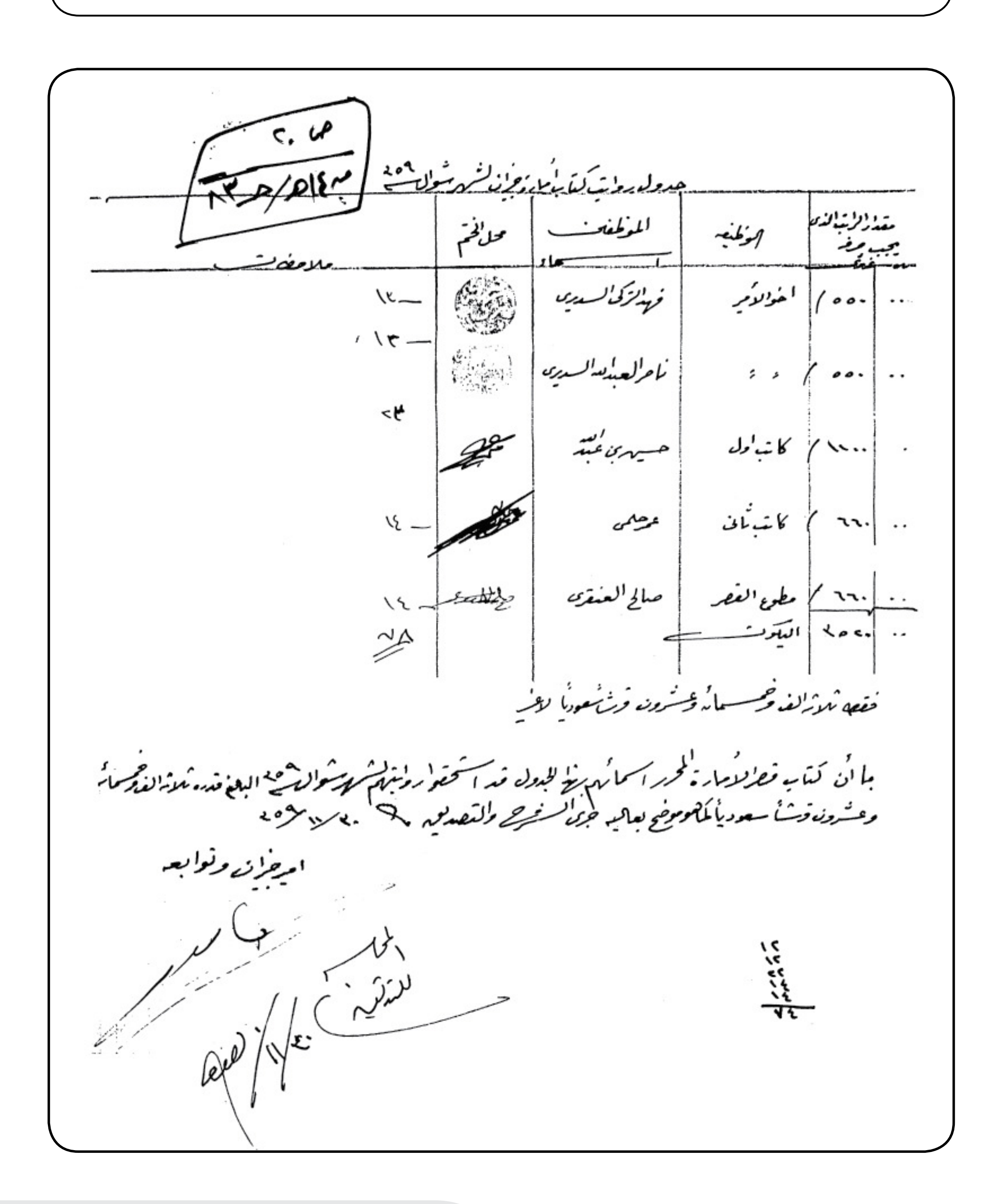
١ـ " " " " ٥٠٠ " فمافوق

اما من الكيلو الواحد الى المائه فيزنها بدون وحدات واما من الاربعمائه الى الخمسمائـه فلم ترد معه وقد افادت بذلك نظارة عموم الرسوم التى تولت ارساله الى جيزان . فنرجو ناها باكمال نواقصه وارساله لمالية جيزان ايضا واشعرناكم بصورة ولذا اتحرر،


١٣٥٩/٨/١٥

وكيل وزارة الماليه

ملحق رقم (٣١): وثيقة بتاريخ (شوال/١٣٥٩هـ) جدول يوضح رواتب كتاب إمارة جازان لشهر شوال عام (١٣٥٩هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٣، ص٢٠.



ص ٢٠
ق١٤هـ/ج٨٣

جدول رواتب كتاب أمارة جازان لشهر شوال سنة ٥٩

مقدار الراتب الذي يجب صرفه		الوظيفة	الموظفين أسماء	محل الختم	ملاحظات
..	٥٥٠	اخو الامير	فهد التركي السديري		١٢
..	٥٥٠	" "	ناصر العبدالله السديري		١٣
.	١١٠٠	كاتب اول	حسين بن عبدالله		٢٣
..	٦٦٠	كاتب ثاني	عمر حلمي		١٤
..	٦٦٠	مطوع القصر	صالح العنقري		١٤
..	٣٥٢٠	المجموع			٧٦

فقط ثلاثة آلاف وخمسمائة وعشرون قرشاً سعودياً لا غير

بما أن كتاب قصر الإمارة المحرر أسمائهم في الجدول قد استحقوا رواتبهم لشهر شوال سنة ٥٩ البالغ قدره ثلاثة آلاف وخمسمائة وعشرون قرشاً سعودياً كما هو موضح بعاليه جرى التحرير والتصديق عليه ٢٠/١١/٥٩

أمير جازان وتوابعه

المحاسب
للتدقيق
٢٠/١١

١٢
١٣
٢٣
١٤
١٤
٧٦

ملحق رقم (٣٢): جدول بتاريخ (شوال/١٣٥٩هـ) يوضح الرواتب المنصرفة لموظفي مالية صبيا في شهر شوال (١٣٥٩هـ). **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٣، ص٤٠.**

جدول مفردات رواتب موظفي مالية صبيا في شهر شوال ١٣٥٩

مقدار الراتب	نوع الوظيفة	اسم الموظف	محل التوقيع	مقدار الراتب	نوع الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٩٩٠	مأمور مالية صبيا	عبد القادر [illegible]		٢٦٦٠	النقل [illegible]		
٥٥٠	مأمور عشار	علي محمد [illegible]		١١٠	حارس	محمد [illegible]	
٤٤٠	كاتب أول	مقبول بن محمد		١١٠	"	[illegible]	
٢٢٠	كاتب ثاني	عبد الوهاب بن عيسى		١١٠	"	[illegible]	
١١٠	حارس	[illegible]		١١٠	"	محمد [illegible]	
١١٠	"	إبراهيم [illegible]		١١٠	"	[illegible]	
١١٠	"	محمد بن [illegible]		١١٠	"	علي [illegible]	
٢٦٤٠				١١٠	"	محمد [illegible]	

ص ٤٠ / م١٤ ج ٨٣

ملحق رقم (٣٣): فروقات مركز رسوم جيزان لشهري محرم وصفر عام (١٣٦٢هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج ٦٠ ، ص ١ .

ص ١
م ١٤٢ ج ٦٠

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد

فروقات مركز رسوم جيزان لشهري محرم وصفر ١٣٦٢

	دفتر المبصر				
صـ	ورق	جلد	تاريخ الترسيم	اسماء التجار	ملاحظات
١	٤	١	٦٢/١/٧	محمد احمد باحمد	نقص برسم التخريجية
١	٨	١	١٢ منه	حسن اسماعيل	== بالرسم
٢٤	٩	١	١٢ منه	بكر حجري	==زيادة في الخصم للبناجر والشمايل الفضة .
١	٤	٢	٧ منه	مبروك نسيم السخلي	نقص بالرسم
٢	٢	٢	٦٢/٢/١	سالم باقفل	=== ==
١	٦	٣	٣ منه	عيدروس صالح	=====
١	١٨	٣	٢٥ منه	حسن باسودان	== برسم وسخ الحديد
٦٨	١٨	٣	٢٥ منه	========	== زيادة في الخصميات بين ٢٠ / ٣٠ في المائة
٢	١٩	٣	٢٦ منه	========	نقص برسم تخريجية
٣٨٥	٢١	٣	٢٦ منه	محمد عبده سهيمي	== == الجردقة
١٠	١٠	٤	١٠ منه	عيدروس صالح	== مقابل زيادة في الخصم المكينة الخياطة
١٩	١٦	٤	٢٦ منه	عبدالله محمد	نقص برسم تخريجية
٤	٦	٥	٣ منه	عمر عبدالله باسودان	== ========
١	٨	٥	١١ منه	محمد ع...اس	===== الزعقة
٦	٨	٥	١٢ منه	السيد محمد عطاس	==== المصانغ والوزر القطن
٥٦	١٤٠	٥	٢٣ منه	سالم بافضل	نقص برسم الزفير
١	١٤	٥	٢٣ منه	==========	===== الشيت
١	٢٠	٥	٢٧ منه	محمدعبدالله شقوف	===== الدقيق


٥٨٤ يكون
فقط خمسمائة اربعة وثمانون غرش !!


مطابق للاصل

ملحق رقم (٣٤): جدول المصروف نقداً بدل إعاشة لجنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جازان، لشهر ربيع الثاني (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٨٥ – ١٩١ .

ص ١٨٥ / ١٤هـ / ٢٠م جـ٤

بيان صرف المنصرف نقداً بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جازان لشهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٢

بدل الإعاشة قروش سعودية	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
١٣٢ /	وكيل	محيميد المزروع الحليوي	الرس	١	[ختم]	
١٣٢ /	نائب	عبد الله ابن محمد الكريديس	الخبراء	٢	[ختم]	
١٣٢ /	" "	صالح ابن عويضه قحطاني	قحطان	٤	[ختم]	
١٣٢ /	عريف	عبد الله ابن عبد العزيز ابن سالم	الوادي	٦	[ختم]	
١٣٢ /	" "	سعد ابن قطنان الدوسري	" "	٧	[ختم]	
١٣٢ /	" "	سليمان المحمد ابن نفيسه	الخبراء	٨	[ختم]	
١٣٢ /	" "	فلاح ابن سعد البيشي	بيشه	٩	[ختم]	
١٣٢ /	" "	محمد الحمد ابن محارب	شقراء	١١	[ختم]	
١٣٢ /	" "	حميد ابن عبد الله العصيمي	تربه	١٢	[ختم]	
١٣٢ /	جندي	زيد ابن ابراهيم ابن خلاله	الحريق	١٨	[ختم]	
١٣٢ /	" "	احمد ابن ناصر ابن مرعي	بني مغيد	١٩	[ختم]	
١٣٢ /	" "	صالح الفرج العصفور	حائل	٢٠	[ختم]	
١٣٢ /	" "	عبد الرحمن ابن عبد العزيز الغماس	بريده	٢١	[ختم]	
١٣٢ /	" "	عبد الله ابن حمود ابن سويلم	الرجبان	٢٢	[ختم]	
١٣٢ /	" "	عبد الرحمن ابن صالح الزريقي	حائل	٢٣	[ختم]	
١٣٢ /	" "	احمد ابن عبد الله عسيري	بني مالك	٢٤	[ختم]	
٢١١٢	فقط					

تابع ملحق رقم (٣٤):

ص ١٨٦/مد١٤٢١/ج٤

تابع بيان صرف المصرف نقداً بدل إعاشة جنود سرية الشاة الثانية بمنطقة جازان لشهر ربيع الثاني عام

بدل الإعاشة ريال سعودي	الرتبة	الأسماء	البلدة	النمرة	الختم	ملاحظات
٢١١٢		نقليكوت				
١٣٢	/جندي	ابراهيم ابن عبدالكريم الحاشي	شقرى	٢٥		
١٣٢	/ ــ ــ	ناصر ابن علي ابن محمد	الوادي	٢٦		
١٣٢	/ ــ ــ	محمد الصالح السليمان	حائل	٢٧		
١٣٢	/ ــ ــ	عبدالرحمن ابن عبدالعزيز البريضي	الحوطة	٢٨		
١٣٢	/ ــ ــ	عبدالله السعد ابن موسى	شقرى	٢٩		
١٣٢	/ ــ ــ	عبدالله الحفظي ابن سالم	حائل	٣٠		
١٣٢	/ ــ ــ	ناصر العلي ابن رشيد	ــ ــ	٣١		
١٣٢	/ ــ ــ	محمد الحمد السماحي	عنيزه	٣٢		
١٣٢	/ ــ ــ	عبدالعزيز الفهد العوري	حائل	٣٣		
١٣٢	/ ــ ــ	عايض ابن جميعه	الوادي	٣٤		
١٣٢	/ ــ ــ	عطيه ابن عبدالله ابن سعيد	بالقريه	٣٦		
١٣٢	/ ــ ــ	عبدالكريم العبيدي	حائل	٣٧		
١٣٢	/ ــ ــ	ناصر ابن جميعه	الخطاطبه	٣٨		
١٣٢	/ ــ ــ	مبارك ابن غريب	الدلم	٣٩		
١٣٢	/ ــ ــ	محمد ابن مصيط	الوادي	٤٠		
٤٠٩٢		نقليكوت				

٤٠٩٢

تابع ملحق رقم (٣٤):

ص ١٨٧ / م ١٢ / ج ٤

تابع بيان صرف نقداً بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جازان لشهر ربيع الثاني عام [illegible]

بدل الإعاشة قروش صوري	الوظيفة	الأسماء	البلدة	النمرة	الختم	ملاحظات
٤٠٩٢	تعليكون					
١٢٢	جندي	فهد ابن عثمان ابن عمر	روضة سدير	٤٥		
١٢٢	" "	سعيد ابن عبد الله العود	بالجرشي	٤٨		
١٢٢	" "	راشد الزويد ابن محمد	حائل	٤٩		
١٢٢	" "	مرزوق المحمد المرزوق	البكيرية	٥٠		
١٢٢	" "	مسلم ابن يوسف السلمان	حائل	٥١		
١٢٢	" "	صالح المحمد الحميد	بريدة	٥٢		
١٢٢	" "	سالم ابن سعد ابن ضاف	قحطاني	٥٤		
١٢٢	" "	عبد الكريم الحمود السيف	حائل	٥٦		
١٢٢	" "	عبد الله ابن فرحان ابن رباح	" "	٥٧		
١٢٢	" "	صالح ابن عبد الرحمن المعتق	بريدة	٥٨		
١٢٢	" "	مفرح ابن محمد عسيري	عسير	٥٩		
١٢٢	" "	محمد ابن عبد الله ابن سيف	حائل	٦٠		
١٢٢	" "	صالح المحمد السبعان	البكيرية	٦١		
١٢٢	" "	مقبول ابن بلال الحربي	حرب	٦٢		
١٢٢	" "	محمد ابن ناصر الدوسري	الوادي	٦٣		
٦٠٧٤	يكون					

تابع ملحق رقم (٣٤):

ص ١٨٨ / م ١٤٢ ج ٤

محرم

تابع بيان صرف المصروف نقداً بدل إعاشة مجندي رتبة إشارة ثانية بمنطقة جازان لشهر ربيع الثاني

مبلغ الإعاشة قرش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلدة	النمرة	الختم	ملاحظات
٦٠٧٢		نقليات				
١٢٢	جندي	معتوق ابن هليل	الوادي	٦٤		
١٣٢	"	" عبدالله ابن سريحان الحربي	حرب	٦٥		
١٣٢	"	" جعفر ابن حسين	بارمة	٦٦		
١٣٢	"	" عجمي ابن محمد العتيبي	عتيبة	٦٧		
١٣٢	"	" فهد ابن غدير السبيعي	رنية	٦٨		
١٣٢	"	" شريد ابن محمد ابن رحيم	الوادي	٦٩		
١٣٢	"	" عيد ابن مسال الحربي	حرب	٧١		
١٣٢	"	" محمد ابن عمر الخطيب	حائل	٧٢		
١٣٢	"	" محمد ابن سعيد التركي	قحطان	٧٣		
١٣٢	"	" صالح الفريح	حائل	٧٤		
١٣٢	"	" فراج ابن عبدالله الدوسري	الوادي	٧٥		
١٣٢	"	" محمد الماسي	ينبع	٧٦		
١٣٢	"	" علي ابن محمد البحيا	النبطة	٧٧		
١٣٢	"	" حامد محضار	مكة	٧٨		
١٣٢	"	" فايز ابن محمد الله	بيشة	٧٩		
٨٢٥٢		يكون				

تابع ملحق رقم (٣٤):

١٨٩ م/ ١٤٢/ ٥ ٢ ج ٤

ص ٥

تابع بيان صرف النصف نقداً بدل إعاشة جنود سرية الشاة الثانية بمنطقة جيزان لشهر ربيع الثاني عام

بدل الإعاشة فروق سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
٨٢٥٥٢		نقليات				
١٢٢	جندي	موسى ابراهيم الطحيني	بريده	٨٠		
١٢٢	"	حمد ابن احمد ابن حامد	التميمي	٨١		
١٢٢	"	سعد ابن حمد التمامي	ابطاء	٨٢		
١٢٢	"	سيف ابن عبدالله محطاطي	محطاطة الرس	٨٣		
١٢٢	"	ناصر ابن سعيد الربيعي	ثربه	٨٤		
١٢٢	"	فواز ابن سالم الدوسري	الوادي	٨٥		
١٢٢	"	شريدا ابن محمد	رنيه	٨٦		
١٢٢	"	عبدالله ابن حميد	"	٨٨		
١٢٢	"	قابل ابن رشيد الحرجب	وادي العقيقه	٨٩		
١٢٢	"	حمد الصالح ابن حويل	عنيزه	٩١		
١٢٢	"	محمد الحسين ابن ربيعان	البكيرية	٩٢		
١٢٢	"	حسن ابن حمد الدوسري	الوادي	٩٣		
١٢٢	"	ناجي ابن مانع الحرجب	الفواره	٩٤		
١٢٢	"	علي السليمان الخضيف	البكيرية	٩٥		
١٢٢	"	سالم الرشيد المقبل	حائل	٩٦		
١٠٢٢٢		يليه				

تابع ملحق رقم (٣٤):

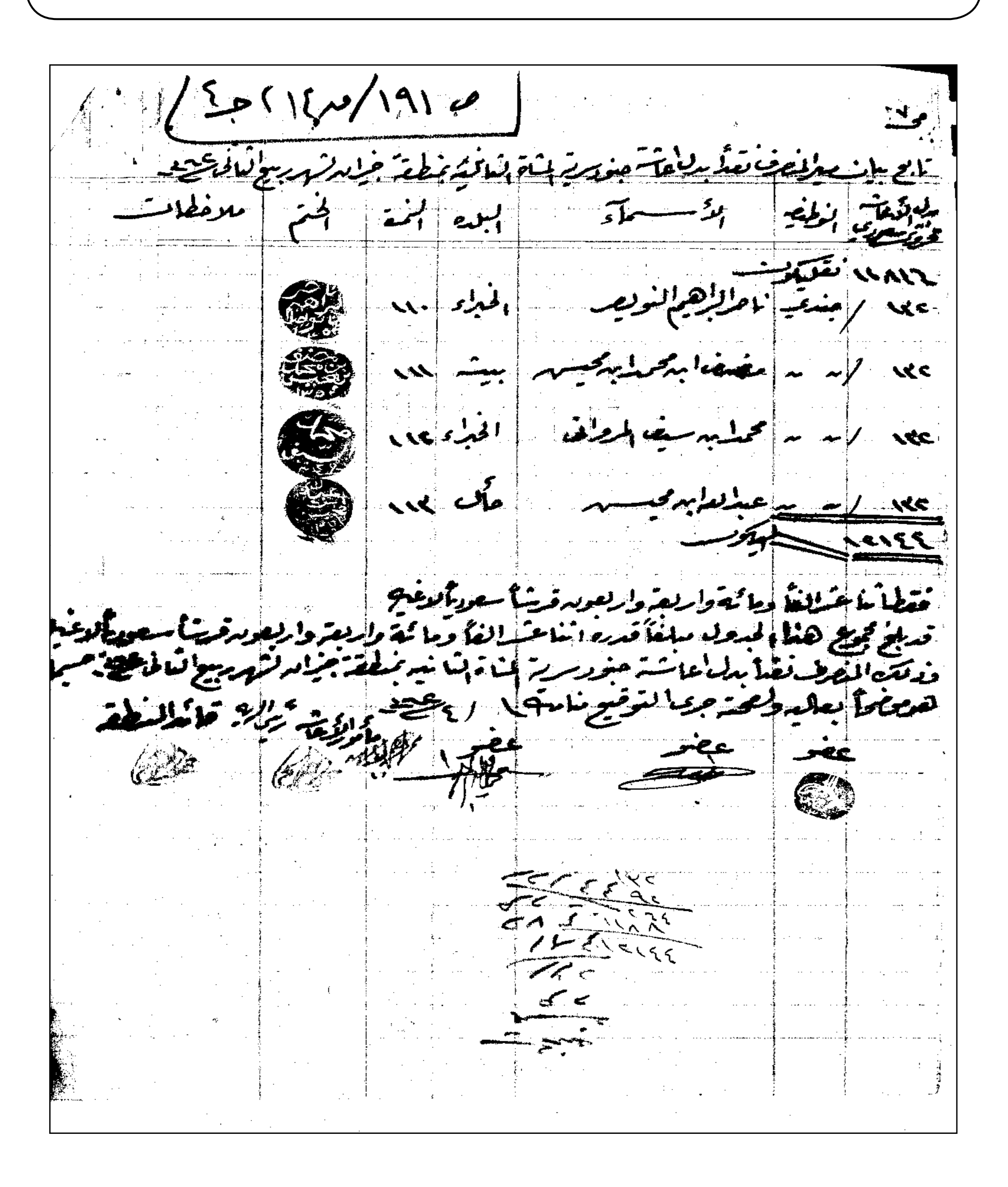
ص ١٩٠ / م١٤٠٣/٢ ج٤

بعده

تابع بيان سير المصروف نقداً بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جيزان لشهر ربيع الثاني عام

بدل الإعاشة قروش سعودي	الوطنية	الأسماء	البلدة	النمرة	الختم	ملاحظات
١٠٢٢٢		نقل يكون				
١٢٢	/	جندي علي ابن موسى سراب	جبال الحج	٩٨		
١٢٢	/	〃 〃 دخيل السليمان الدخيل	حائل	٩٩		
١٢٢	/	〃 〃 خلف ابن سالم الموكاء	〃 〃	١٠٠		
١٢٢	/	〃 〃 ابراهيم الحمد القنيطي	عنيزه	١٠١		
١٢٢	/	〃 〃 مفرج ابن سبيل	〃 〃	١٠٢		
١٢٢	/	〃 〃 علي الحمد الشقيرانه	〃 〃	١٠٣		
١٢٢	/	〃 〃 ذيبان ابن حنيتان	حائل	١٠٤		
١٢٢	/	〃 〃 مقبل ابن عليا ابن السحلي	〃 〃	١٠٥		
١٢٢	/	〃 〃 محمد ابن زيد المنخاء	〃 〃	١٠٦		
١٢٢	/	〃 〃 سيف ابن عبدالله ابن ضاف	الأفلاج	١٠٧		
١٢٢	/	〃 〃 ناصر الحمد الغيث	بريده	١٠٨		
١٢٢	/	〃 〃 عايض ابن محمد ابن شعلان	الخرمه	١٠٩		
١١٨٦٦		يكون				

تابع ملحق رقم (٣٤):



ص ١٩١ / ٢١٤٣ ج٤

تابع بيان صورة المصرف نقداً بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جزان لشهر ربيع الثاني ٣٤

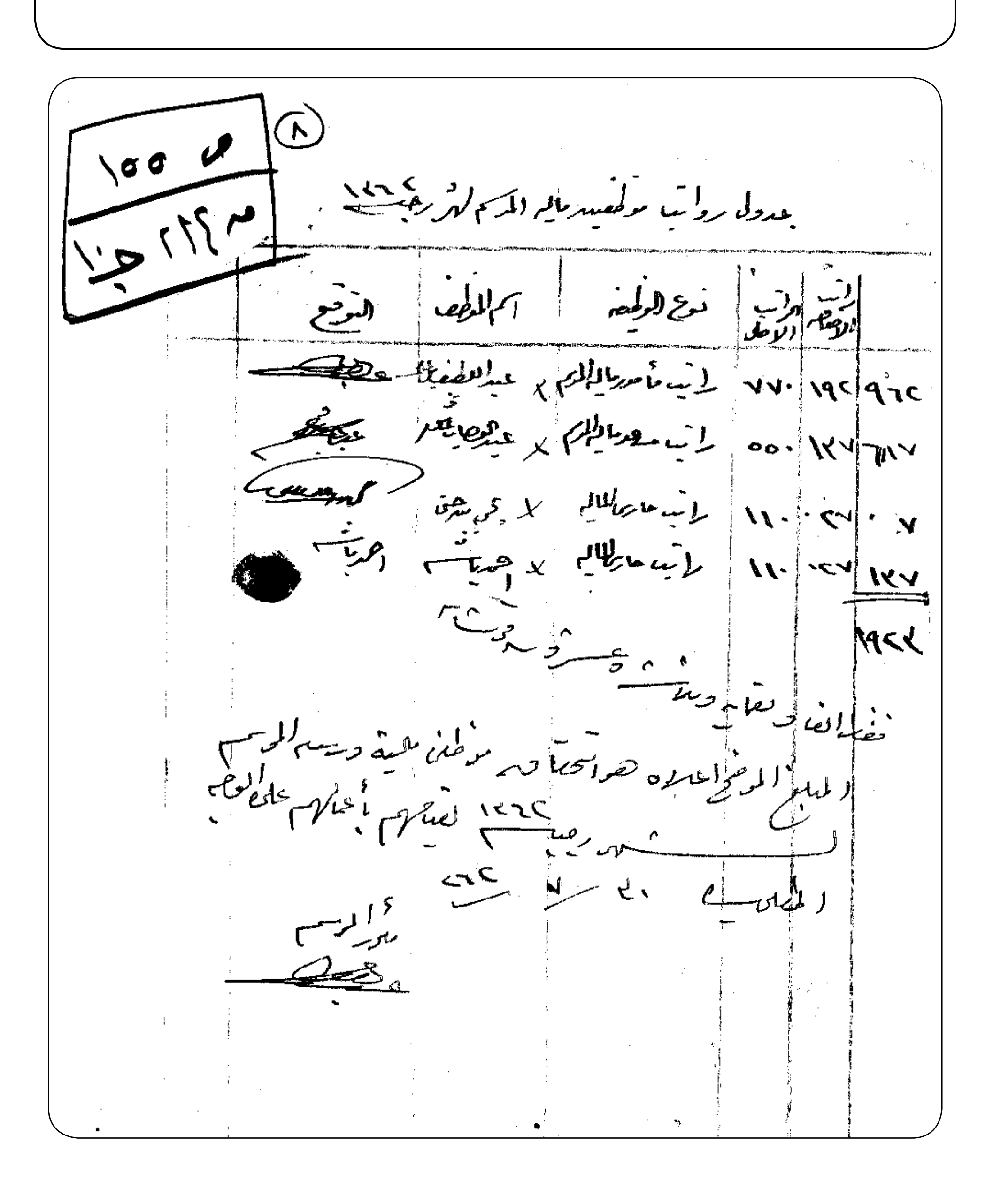
مبلغ الإعاشة مجرى	الوظيفة	الأسماء	البلدة	السنة	الختم	ملاحظات
١١٨١٦	نقليات					
٨٢	جندي	ناصر إبراهيم النويصر	الخبراء	١١٠	[ختم]	
٨٢	" "	مصطفى ابن محمد ابن محيسن	بيشة	١١١	[ختم]	
٨٢	" "	محمد ابن سيف المرواني	الخبراء	١١٢	[ختم]	
٨٢	" "	عبد الله ابن محيسن	حائل	١١٢	[ختم]	
١٢١٤٤	المجموع					

فقط اثنا عشر ألفاً ومائة وأربعة وأربعون قرشاً سعودياً لا غير

قد بلغ مجموع هذا الجدول مبلغاً قدره اثنا عشر ألفاً ومائة وأربعة وأربعون قرشاً سعودياً لا غير وذلك المصرف نقداً بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جزان لشهر ربيع الثاني ٣٤ حسبما هو موضح أعلاه وللصحة جرى التوقيع منا في ١ / ٤ / ٣٤

قائد المنطقة — رئيس الرئاسة — مأمور الإعاشة — عضو — عضو — عضو

ملحق رقم (٣٥): جدول أسماء ورواتب موظفي مالية الموسم (جازان) في شهر رجب عام (١٣٦٢هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج١٠، ص١٥٥.



ص ١٥٥

م ٢٢٤ ج ١٠

(٨)

جدول رواتب موظفين مالية الموسم لشهر رجب ١٣٦٢

	راتب الإجمالي	راتب الأصلي	نوع الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٩٦٢	١٩٢	٧٧٠	راتب مأمور مالية الموسم	عبد اللطيف [illegible]	[illegible]
٦٧٧	١٢٧	٥٥٠	راتب [illegible] مالية الموسم	[illegible]	[illegible]
[illegible]	٠٢٧	١١٠	راتب حارس المالية	[illegible]	[illegible]
١٣٧	٠٢٧	١١٠	راتب حارس المالية	[illegible]	[illegible]
١٩٢٢					

[illegible]

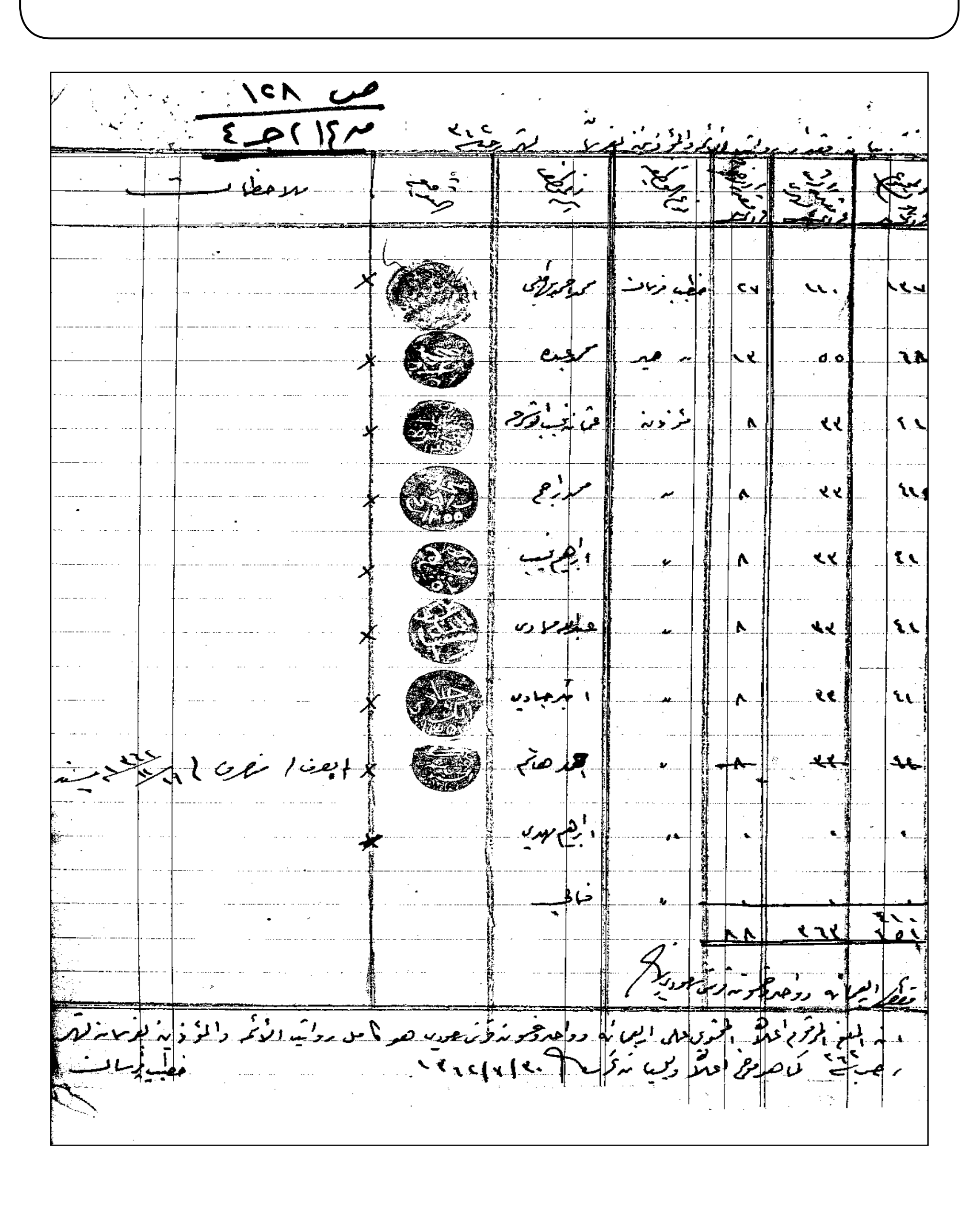
المدير [illegible] مالية الموسم

[illegible] شهر رجب ١٣٦٢

[illegible] ١٣٦٢

مدير الموسم

ملحق رقم (٣٦): بيان برواتب الأئمة والمؤذنين بجزيرة فرسان لشهر رجب (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ،ص ١٢٨ .



ص ١٢٨

١٤٣ جـ ٤

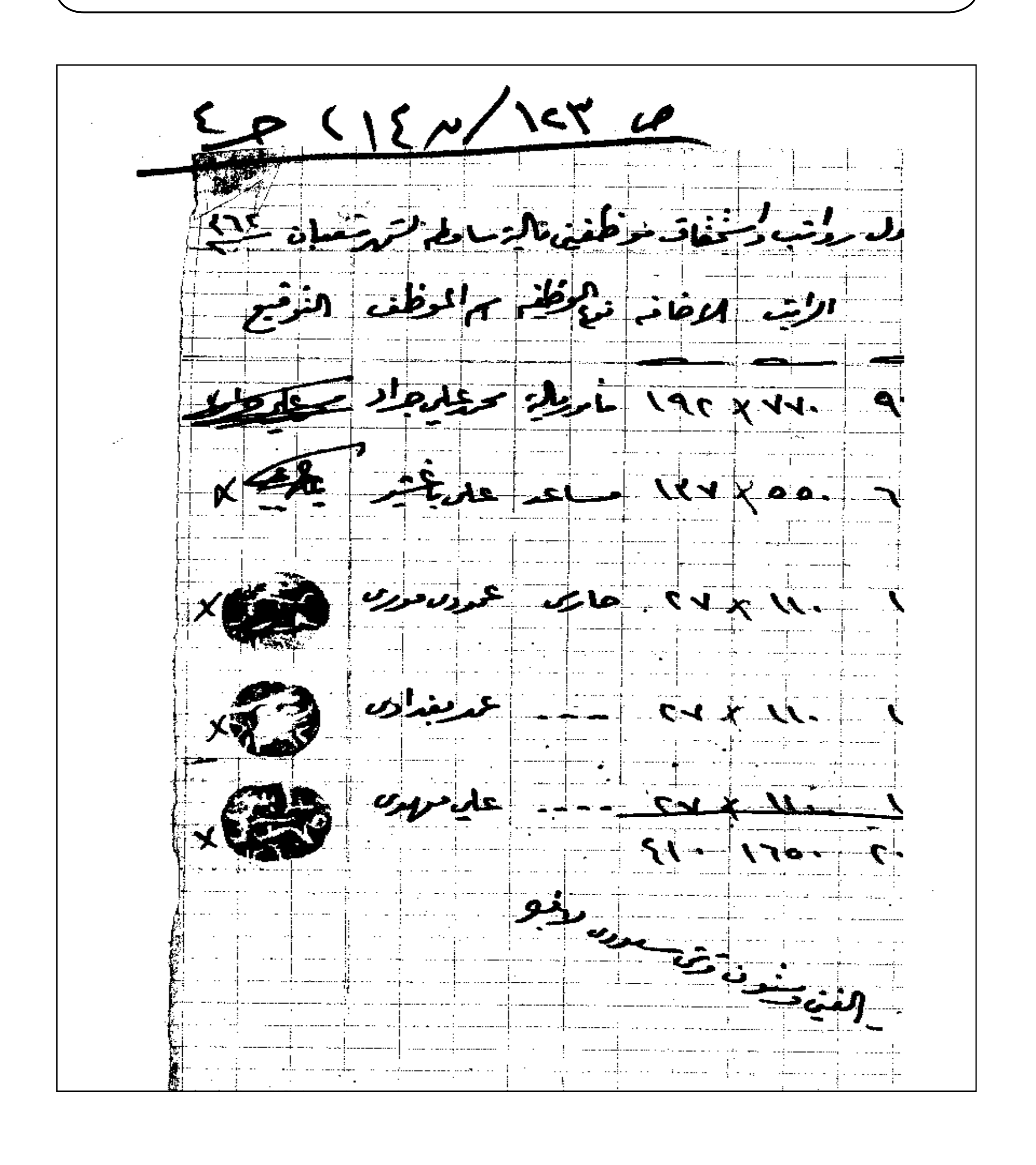
بيان ... رواتب الأئمة والمؤذنين ... لشهر رجب ٦٢

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ختم	ملاحظات
١٢٧	١٠٠	٢٧	خطيب فرسان	[illegible]		
٦٨	٥٥	١٢	[illegible]	[illegible]		
٢٢	٢٢	٨	مؤذنة	[illegible]		
٢٢	٢٢	٨	"	[illegible]		
٢٢	٢٢	٨	"	[illegible]		
٢٢	٢٢	٨	"	عبدالله [illegible]		
٢٢	٢٢	٨	"	[illegible]		
~~٢٢~~	~~٢٢~~	~~٨~~	"	[illegible]		[illegible]
•	•	•	"	إبراهيم [illegible]		
			"	خالي		
[illegible]	٢٦٦	٨٨				

[illegible]

[illegible] ١٣٦٢/٧/٢٠ [illegible]

ملحق رقم (٣٧): جدول برواتب واستحقاقات موظفي مالية ساطمة لشهر شعبان (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٢٣ .



ص ١٢٣ / ق١٤ ، ج٤

[جد]ول رواتب واستحقاق موظفي مالية ساطمة لشهر شعبان سنة ٦٢

	الراتب	الإضافة	نوع الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٩٠	٧٧٠ ×	١٩٢	مأمور مالية	محمد علي جواد	[illegible]
٦٠	٥٥٠ ×	١٢٧	مساعد	علي بغشير	[illegible] ×
١٠	١١٠ ×	٢٧	حارس	[illegible]	[ختم] ×
١٠	١١٠ ×	٢٧	---	محمد بغدادي	[ختم] ×
١٠	١١٠ ×	٢٧	---	علي مهدي	[ختم] ×
٢٠٠	١٦٥٠	٩١٠			

[illegible]

ملحق رقم (٣٨): ثلاثة جداول بأسماء رواتب موظفي مالية سامطه (جازان) لشهور رمضان وشوال وذي القعدة عام (١٣٦٢هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج١٠، ص١٥٠، ١٥١، ١٥٣.

ص ١٥٠
م ٢١٤ ج ١٠

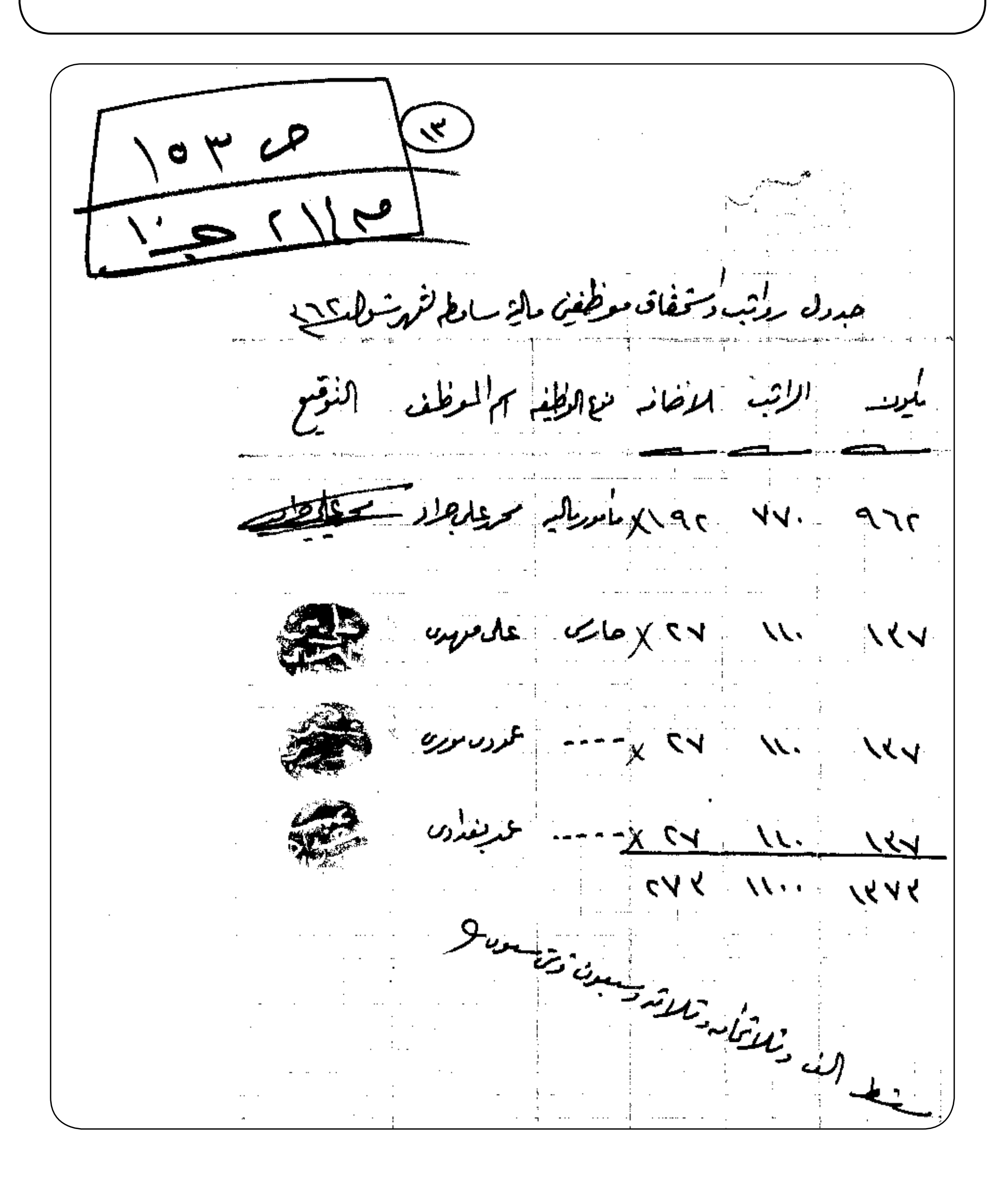
(١٢)

جدول رواتب موظفين مالية سامطه لشهر رمضان ٦٢

مفردات	الراتب	الاضافه	نوع الوظيفه	اسم الموظف	التوقيع
٩٦٢ ×	٧٧٠	١٩٢	مأمور المالية	محمد علي جرار	[توقيع]
٦٨٧ ×	٥٥٠	١٢٧	مساعد	علي باغشير	[توقيع]
١٢٧ ×	١١٠	٢٧	عامل	علي مهدي	[ختم]
١٢٧ ×	١١٠	٢٧	----	محمد بغدادي	[ختم]
١٢٧ ×	١١٠	٢٧	----	محمود سوري	[ختم]
٢٠٠٠	١٦٥٠	٤١٠			

فقط الفين وستمية وثلاثين ريال سعودي

تابع ملحق رقم (٣٨)



١٥٣ م
٢١١ م جـ ١٠
١٣

جدول رواتب واستحقاق موظفين مالية ساماطه لشهر شوال ١٣٦٢

مليون	الراتب	الاضافة	نوع الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٩٦٢	٧٧٠	١٩٢	مأمور مالية	محمد علي جرار	
١٢٧	١١٠	٢٧	حارس	علي مرهون	
١٢٧	١١٠	٢٧	----	عمر دوري	
١٢٧	١١٠	٢٧	----	محمد بغدادي	
١٢٧٢	١١٠٠	٢٧٢			

فقط الف وثلاثمائة وثلاثة وسبعون وتسعون

تابع ملحق رقم (٣٨)

ص ١٥١

٢١٤٣ جـ ١٠

(١٤)

جدول رواتب ومستحقات موظفين مالية ساحل لشهر القعدة ١٣٦٢

يكون	الراتب	الإضافة	نوع الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٩٦٢	٧٧٠	١٩٢	أمين مالية	محمد علي جابر	(توقيع)
٦٨٧	٥٥٠	١٢٧	مساعد	علي باعشر	علي (توقيع) ×
٢٧٥	٢٢٠	٥٥	حارس	[illegible]	(ختم) ×
٢٧٥	٢٢٠	٥٥	----	محمد بغدادي	(ختم) ×
٢١٩٩	١٧٦٠	٤٢٩			

فقط الفين ومايه تسعه وتسعين قرش

ملحق رقم (٣٩): جدول بأسماء ورواتب موظفي مالية الجابري (جازان) لشهر شوال عام (١٣٦٢هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج١٠، ص١٥٩ .

جدول رواتب موظفي مالية الجابري لشهر شوال ١٣٦٢

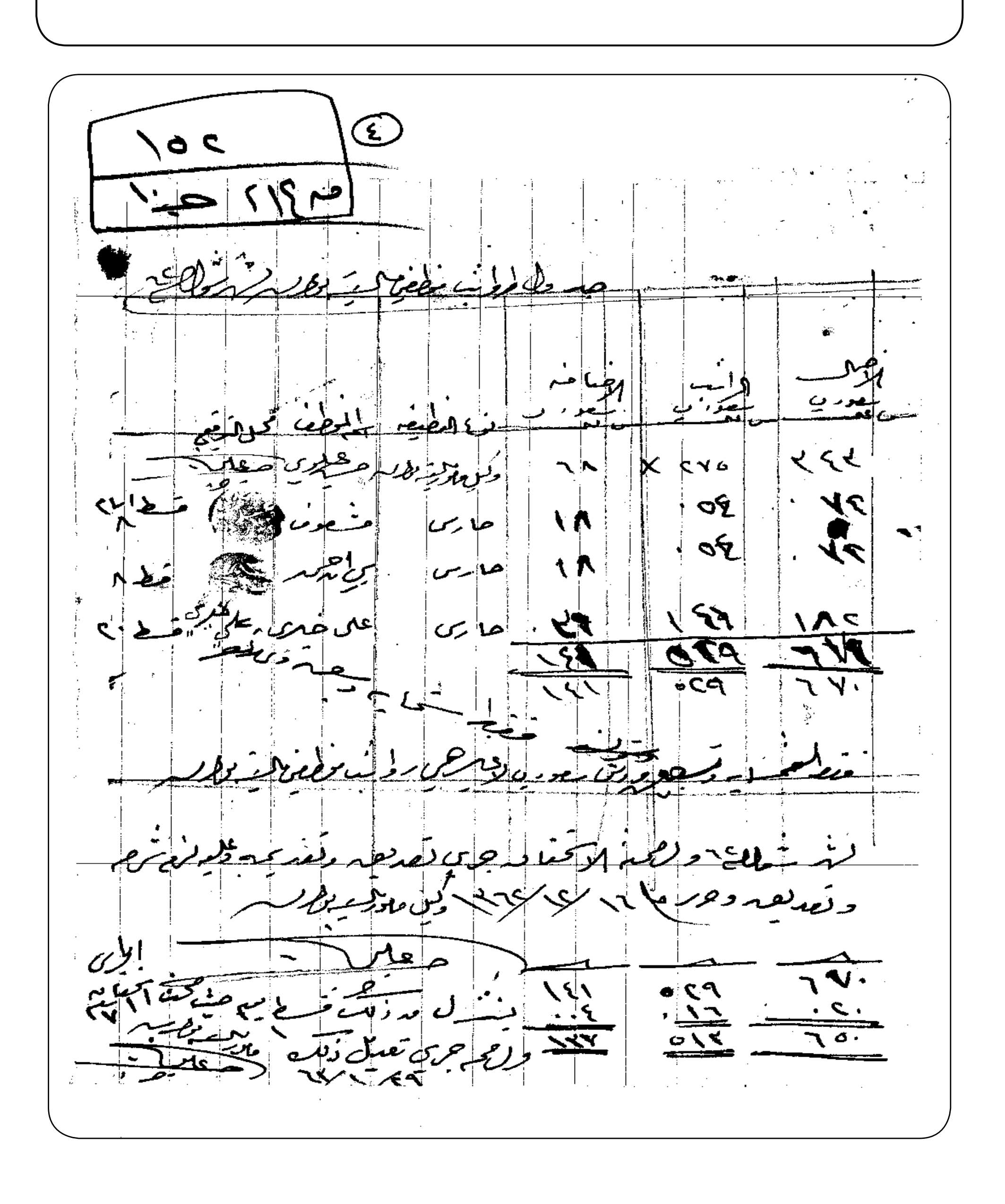
المصروف	الراتب	الإضافة	الوظيفة	اسم الموظف	محل الختم أو الإمضاء	
٤٨١	٢٨٥	٩٦	وكيل مال الجابري	محمد علي صعابي	محمد علي	
١٣٧	١١٠	٢٧	جابي	محمد برهكلي	محمد	
١٣٧	١١٠	٢٧	"	عباس أبو محمد		
	٥٥	١٢	"	أحمد سهل		قطع ١١ ج ٢ ٩٥
٦٨	٥٥	١٢	"	حسين الجبلي	الجبلي	قطع في ٦ ج ٢ ٩٠
٨٩١	٧١٥	٧٦				

فقط ثمانمائة وواحد وتسعون قرش سعودي لا غير

المصروف		الراتب		الإضافة
٨٩١	=	٧١٥	+	١٧٦

١٤

ملحق رقم (٤٠): جدول أسماء ورواتب موظفي مالية أبو عريش في شهري شوال وذي القعدة عام (١٣٦٢هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج١٠، ص١٥٢ ، ١٦١ .



١٥٢

(٤)

ج١٠ ٢١٩م

أصل معاش	الراتب	الإضافة	نوع الوظيفة	الموظف	محل التوقيع
٢٤٤	٢٧٥	٦٨	[illegible]	[illegible]	
٤٢	٥٤	١٨	حارس	[illegible]	
٤٢	٥٤	١٨	حارس	[illegible]	
١٨٢	١٤٦	٢٩	حارس	علي [illegible]	
٦٧٠	٥٢٩	١٤١			

[illegible]

٦٧٠	٥٢٩	١٤١	[illegible]
٠٢٠	٠١٦	٠٠٤	[illegible]
٦٥٠	٥١٢	١٣٧	[illegible]

تابع ملحق رقم (٤٠)

ص ١٦١
٢١٤٣
١٢٦٢ هـ

(٥)

[illegible] موظفي وزارة [illegible] لشهر القعدة ١٢٦٢

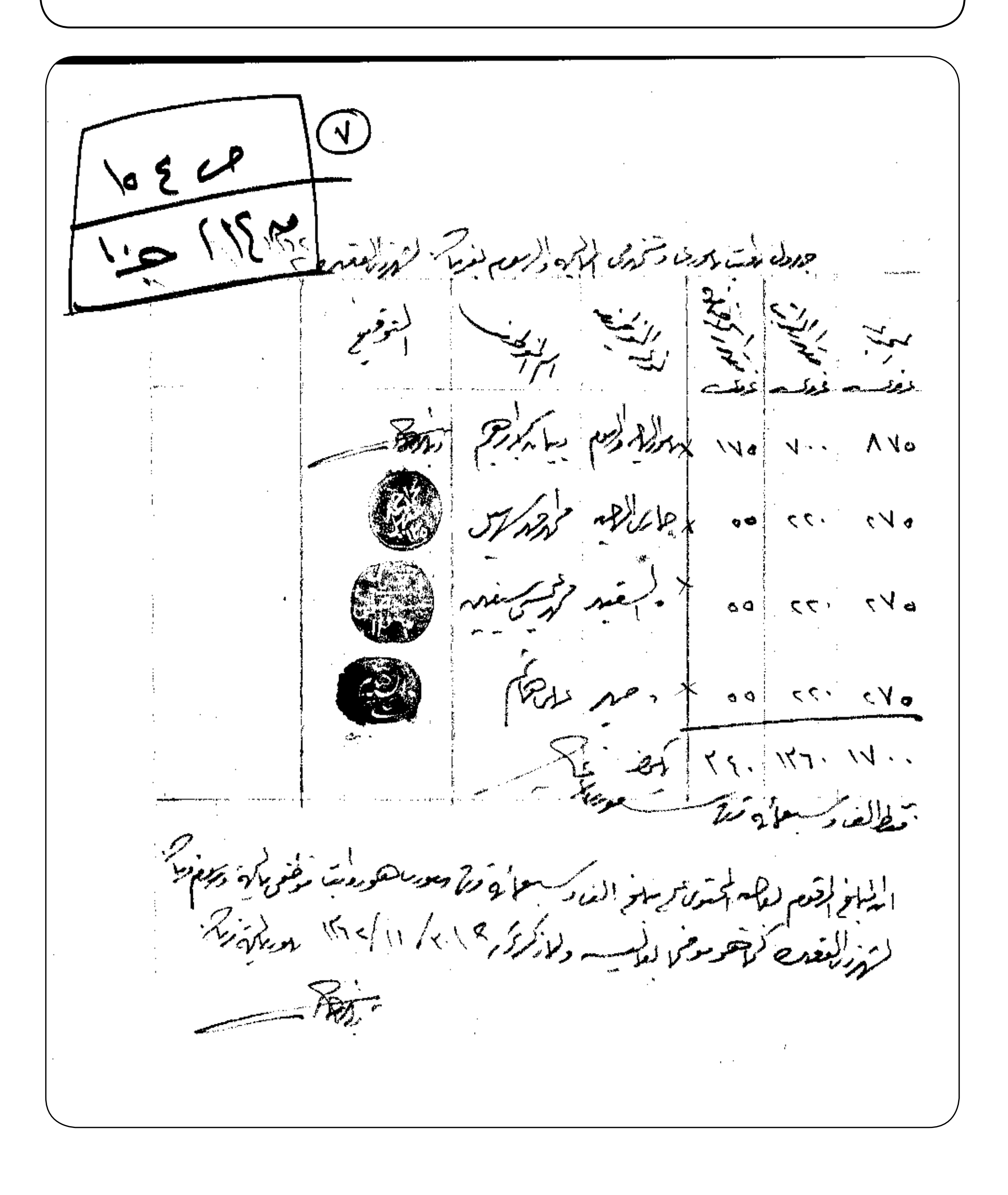
٢٤٢×٢٧٥	٦٨	وكيل [illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧٥	٢٢٠	٥٥	مأمور [illegible]	علي [illegible]
٢٠٠	١٦٠	٤٠	مأمور [illegible]	محمد [illegible]
٨١٨	٦٥٥	١٦٢		

فقط ثمانماية وثمانية عشر قرش [illegible]
حق [illegible] موظفي [illegible] لشهر القعدة سنة ١٢٦٢ [illegible]

[illegible]
١٥/ ١/ ٦٤

ملحق رقم (٤١): بيان مقدار رواتب مأموري ومستخدمي المالية والرسوم بجزيرة فرسان (جازان) في شهري شوال وذي القعدة عام (١٣٦٢هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج١٠، ص١٥٤، ١٦٠

تابع ملحق رقم (٤١)

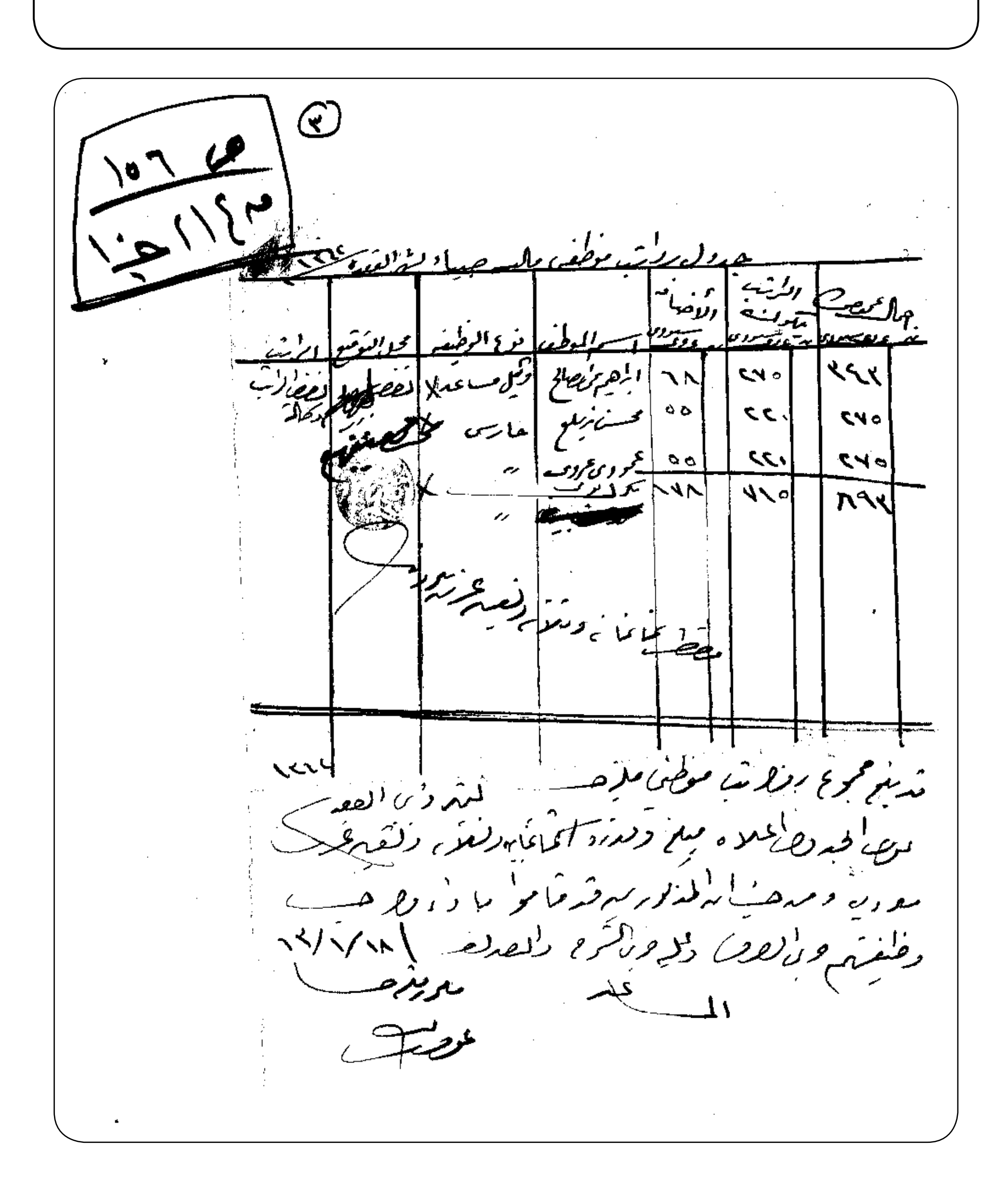


٧

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	التوقيع
٨٧٥	٧٠٠	١٧٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧٥	٢٢٠	٥٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧٥	٢٢٠	٥٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧٥	٢٢٠	٥٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٧٠٠	١٣٦٠	٢٦٠	[illegible]		

[illegible] ٢٠/١١/١٣٦٢ [illegible]

ملحق رقم (٤٢): جدول أسماء ورواتب موظفي مالية صبيا لشهر ذي القعدة عام (١٣٦٢هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج١٠، ص ١٥٦ .



ص ١٥٦
م ١١٤٢
ج ١٠

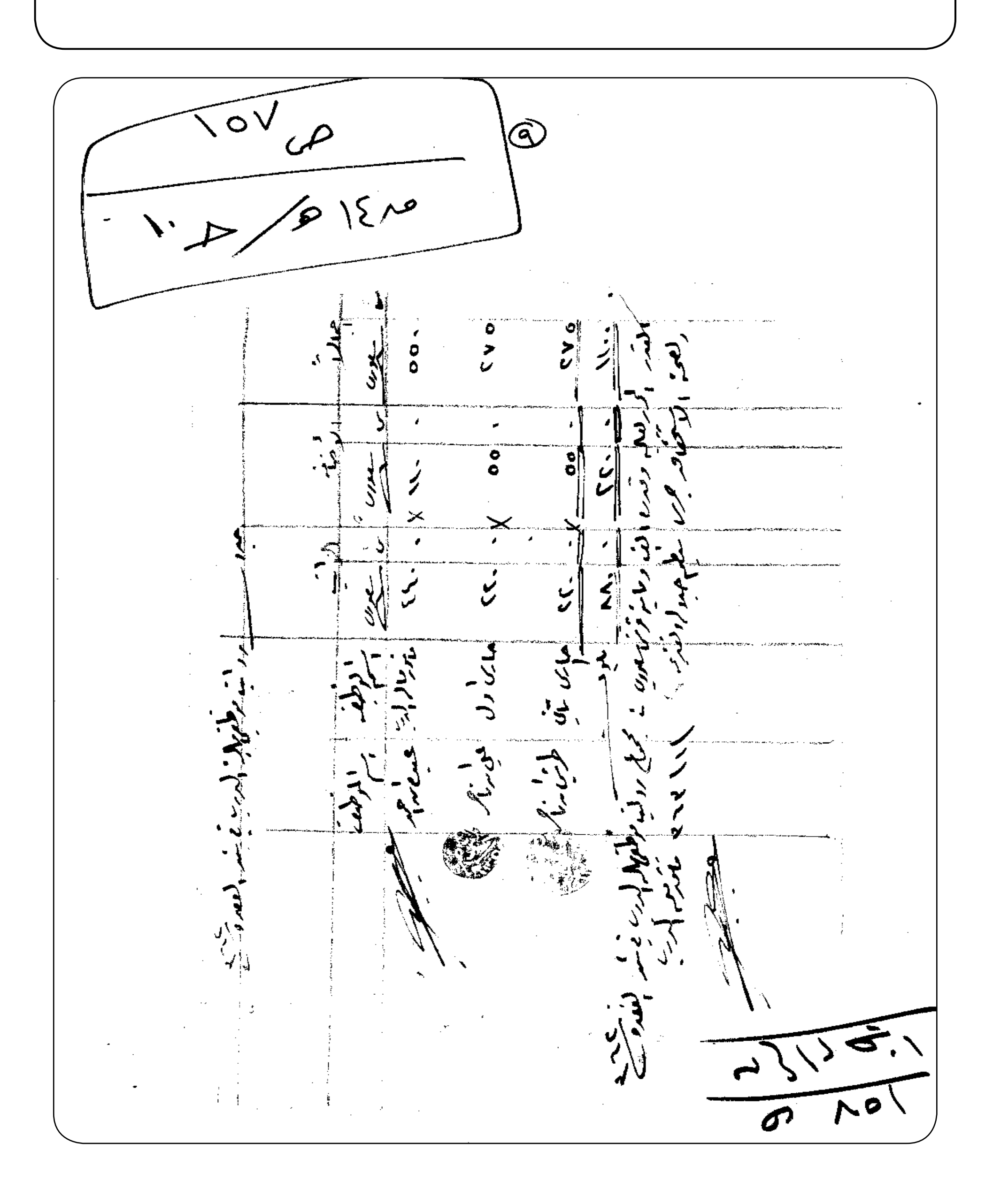
جدول رواتب موظفي مالية صبيا لشهر القعدة ١٣٦٢

جمال عموم	الرواتب المقررة	الإضافات	اسم الموظف	نوع الوظيفة	محل التوقيع	
٣٤٣	٢٧٥	٦٨	ابراهيم بن صالح	وكيل مساعد		
٢٧٥	٢٢٠	٥٥	محسن زيلع	حارس		
٢٧٥	٢٢٠	٥٥	[illegible]	"		
٨٩٣	٧١٥	١٧٨	[illegible]			

١٣٦٢

١٢/١١/١٨

ملحق رقم (٤٣): جدول بأسماء ورواتب موظفي مالية الدرب (جازان) في شهر ذي القعدة (١٣٦٢هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج١٠ ، ص ١٥٧ .



ملحق رقم (٤٤): جدول بأسماء ورواتب موظفي مالية بيش (جازان) في شهر ذو القعدة (١٣٦٢هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج١٠، ص ١٥٨ .

ص ١٥٨
م ١١٢
ج١٠
(١٠)

جدول صرف رواتب موظفين مالية بيش لشهر القعده ١٣٦٢

المجموع قروش	اسم الوظيفة	التوقيع	
٦٨٧	مدير مالية بيش	[illegible]	مع الإضافه
٢٧٤	حارس مالية بيش	مريع ابن احمد	〃 〃 〃
٢٧٤	حارس 〃 〃	حسن [illegible] علي	〃 〃 〃
١٢٢٥			

توقيع ١٣٦٢/١/٢٢
[illegible]

ملحق رقم (٤٥): بيان مسير بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جازان لشهر صفر (١٣٦٣ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٢٢ ، ص ٧٣ – ٧٩ .

ص ٧٣

ج ٢٢ / ١١٤٣

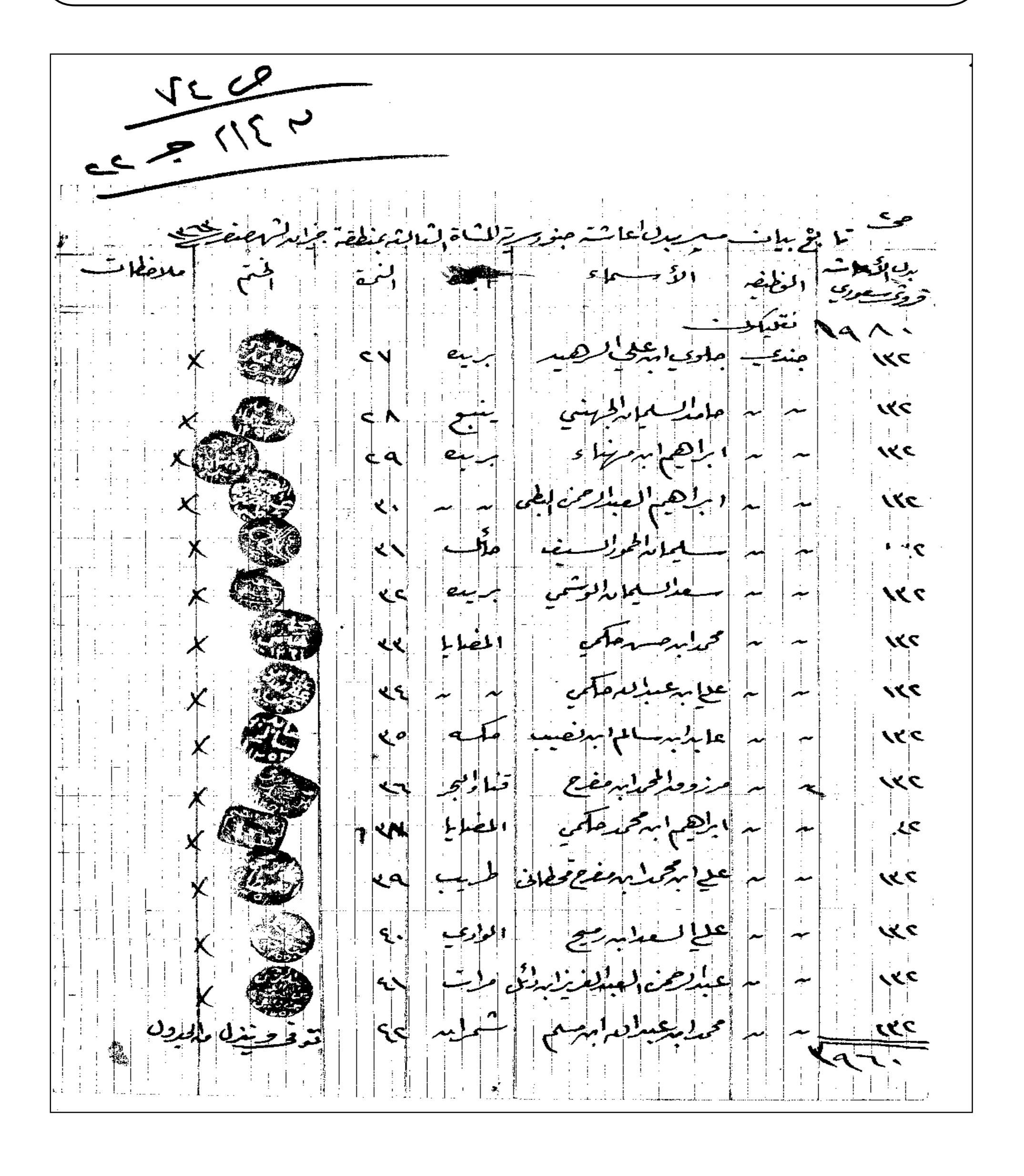
ص ١

بيان مسير بدل اعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جيزان لشهر صفر ١٣٦٣

بدل الإعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
١٢٢	أمير السرية	علي ابن فواز	[illegible]	[illegible]		
١٢٢	نائب	صالح السليمان الخليوي	الرس	٢		
١٢٢	عريف	ابراهيم الحمد ابن عقيل	عنيزه	٧		
١٢٢	ـ	محماس ابن صبيه	مرات	٨		
١٢٢	ـ	بريك ابن ابراهيم الدوري	الوادي	١٠		
١٢٢	ـ	سليمان الفهد الكديسي	النبهانيه	١٧		
١٢٢	جندي	هادي ابن محمد حكمي	المضايا	١٨		
١٢٢	ـ	احمد ابن عامر ابن علي	محائل	١٩		
١٢٢	ـ	محسن ابن عوضه الدوري	الوادي	٢٠		
١٢٢	ـ	عبد العزيز ابن دعيلج	الحوطه	٢١		
١٢٢	ـ	عبد الله ابن بشير	محائل	٢٢		
١٢٢	ـ	فالح ابن احمد ابن بديوي	ـ	٢٣		
١٢٢	ـ	مترك ابن عوضه الدوري	الوادي	٢٤		
١٢٢	ـ	مرزوق ابن هادي ابن نويبان	رنيه	٢٥		
١٢٢	ـ	عبد الرحمن الدريبي	جلاجل	٢٦		

١٩٨٠ [illegible]

تابع ملحق رقم (٤٥):



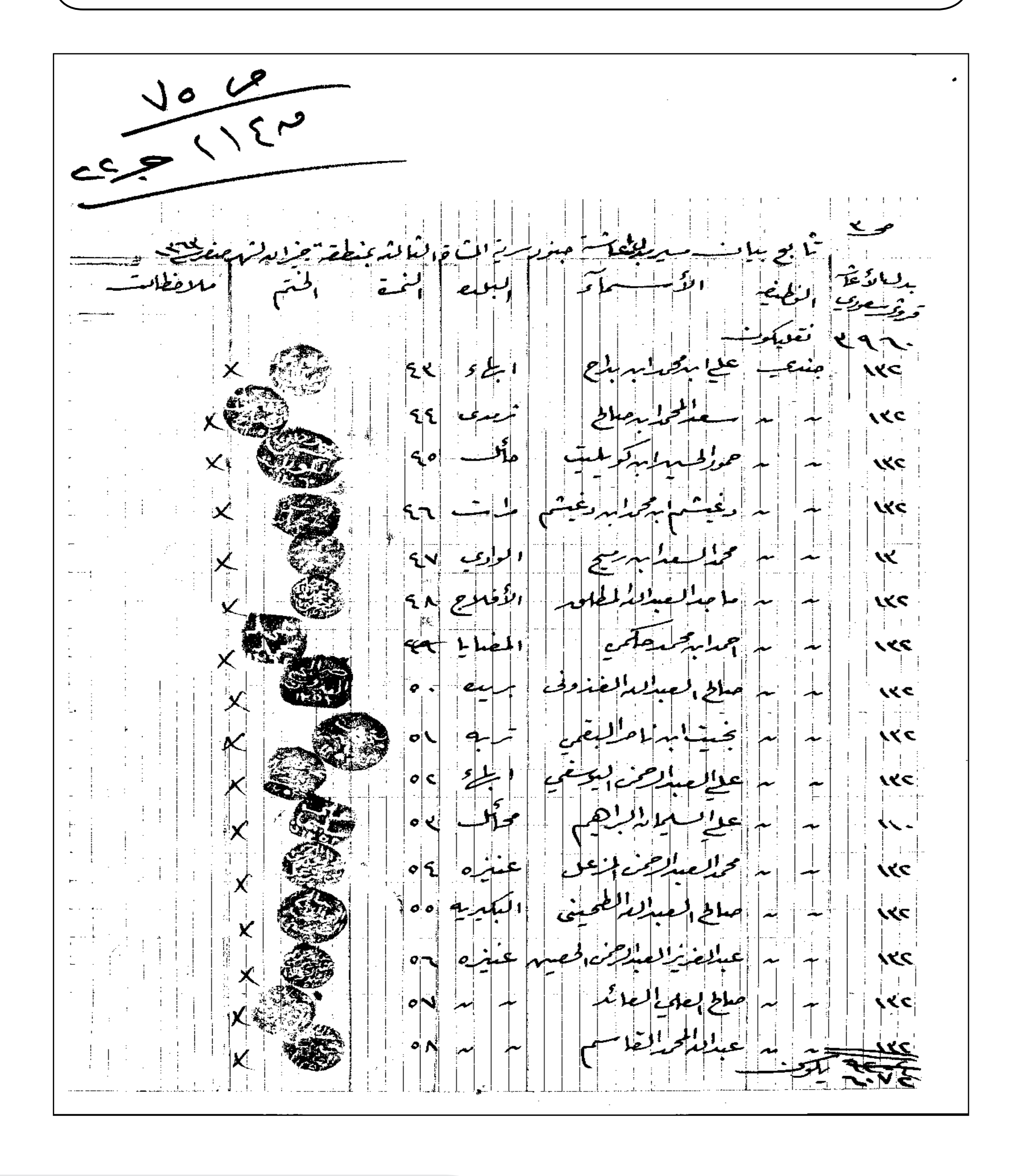
ص ٧٤

٢ ٢١٤ ج ٤٤

تابع بيان صرف بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جازان لشهر صفر

بدل الإعاشة قروش سعودي	الوظيفة		الأسماء	[illegible]	النمرة	الختم	ملاحظات
١٩٨٠	نقليات						
١٢٢	جندي		جلوي ابن علي الرشيد	بريده	٢٧	X	
١٢٢	~	~	حامد السليمان الجهني	ينبع	٢٨	X	
١٢٢	~	~	ابراهيم ابن مرشاء	بريده	٢٩	X	
١٢٢	~	~	ابراهيم العبدالرحمن البطي	~ ~	٣٠	X	
١٢٢	~	~	سليمان الحمود السيف	حائل	٣١	X	
١٢٢	~	~	سعد السليمان الوشمي	بريده	٣٢	X	
١٢٢	~	~	محمد ابن حسن حكمي	المضايا	٣٣	X	
١٢٢	~	~	علي ابن عبدالله حكمي	~ ~	٣٤	X	
١٢٢	~	~	عابد ابن سالم ابن نصيب	مكه	٣٥	X	
١٢٢	~	~	مرزوق المحمد ابن مفلح	قنا والبحر	٣٦	X	
١٢٢	~	~	ابراهيم ابن محمد حكمي	المضايا	[illegible]	X	
١٢٢	~	~	علي ابن محمد ابن مفلح قحطاني	طريب	٣٩	X	
١٢٢	~	~	علي السعد ابن ربيح	الوادي	٤٠	X	
١٢٢	~	~	عبدالرحمن العبدالعزيز ابن ذئل	مرات	٤١	X	
١٢٢	~	~	محمد ابن عبدالله ابن مسلم	شمر ابن	٤٢		توقف ونزل من الجدول
٢٩٦٠							

تابع ملحق رقم (٤٥):



ص ٧٥

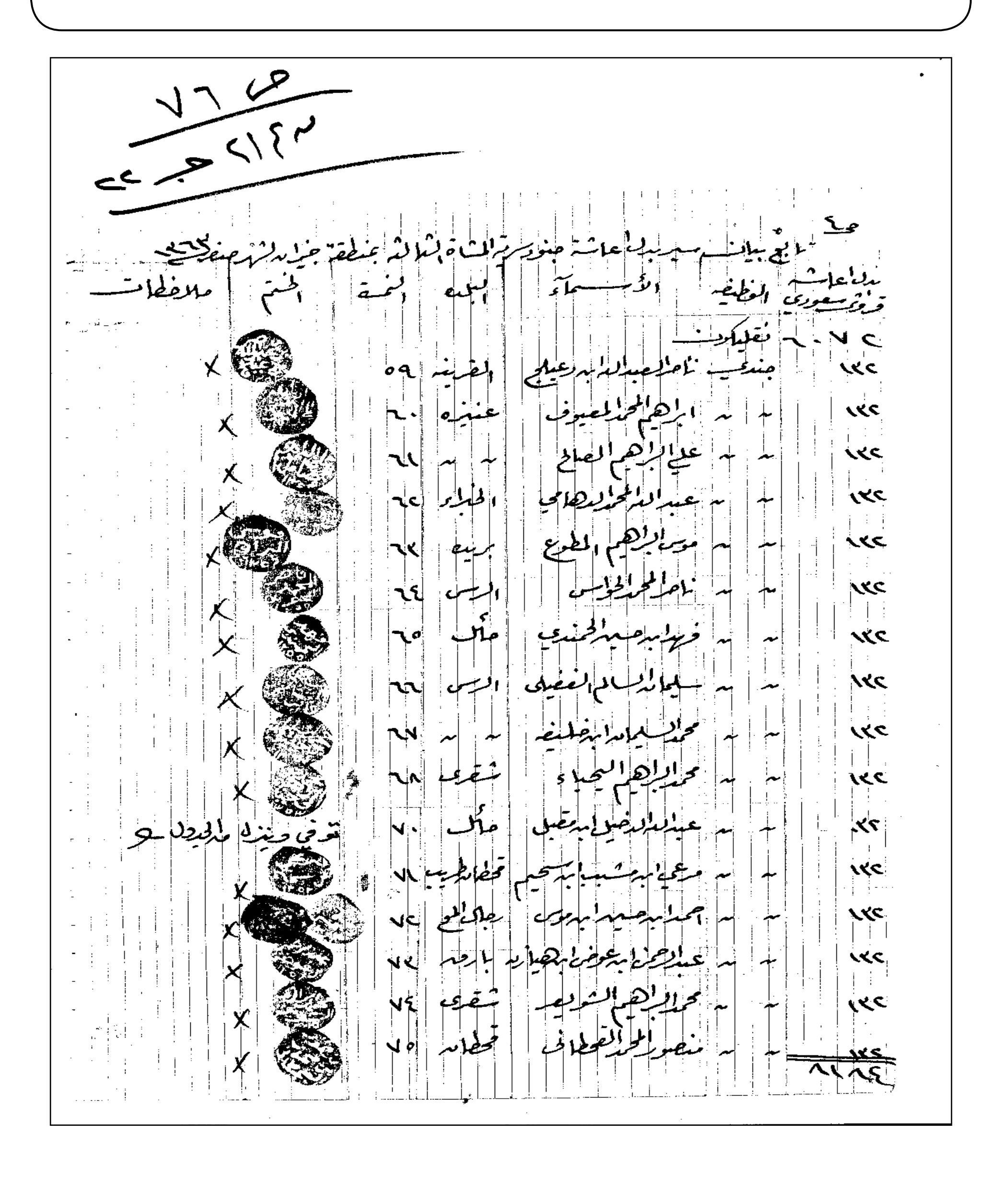
٢١٤٣ جـ٢

ص ٢

تابع بيان مسير الإعاشة جنود ... بمنطقة جازان لشهر صفر

بدل الإعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
٢٩٦٠	تعليكون					
١٢٢	جندي	علي ابن محمد ابن بداح	ابلدي	٤٢		X
١٢٢	"	سعد الحمد ابن صالح	زبيدي	٤٤		X
١٢٢	"	حمود الحسين ابن كليب	حائل	٤٥		X
١٢٢	"	رغيشم ابن محمد ابن رغيشم	ثادق	٤٦		X
١٢٢	"	محمد السعد ابن مسيح	الوادي	٤٧		X
١٢٢	"	ماجد العبدالله المطلق	الأفلاج	٤٨		X
١٢٢	"	احمد ابن محمد حكمي	المضايا	٤٩		X
١٢٢	"	صالح العبدالله الغذوني	بريدة	٥٠		X
١٢٢	"	بخيت ابن امام البقمي	تربه	٥١		X
١٢٢	"	علي العبدالرحمن اليوسفي	ابلدي	٥٢		X
١١٠	"	علي السليمان البراهيم	حائل	٥٣		X
١٢٢	"	محمد العبدالرحمن ابن زعل	عنيزه	٥٤		X
١٢٢	"	صالح العبدالله الطحيني	البكيرية	٥٥		X
١٢٢	"	عبدالعزيز العبدالرحمن الحصين	عنيزه	٥٦		X
١٢٢	"	صالح العلي العائد	"	٥٧		X
١٢٢	"	عبدالله الحمد القاسم	"	٥٨		X
٦٠٧٤	المجموع					

تابع ملحق رقم (٤٥):



ص ٧٦

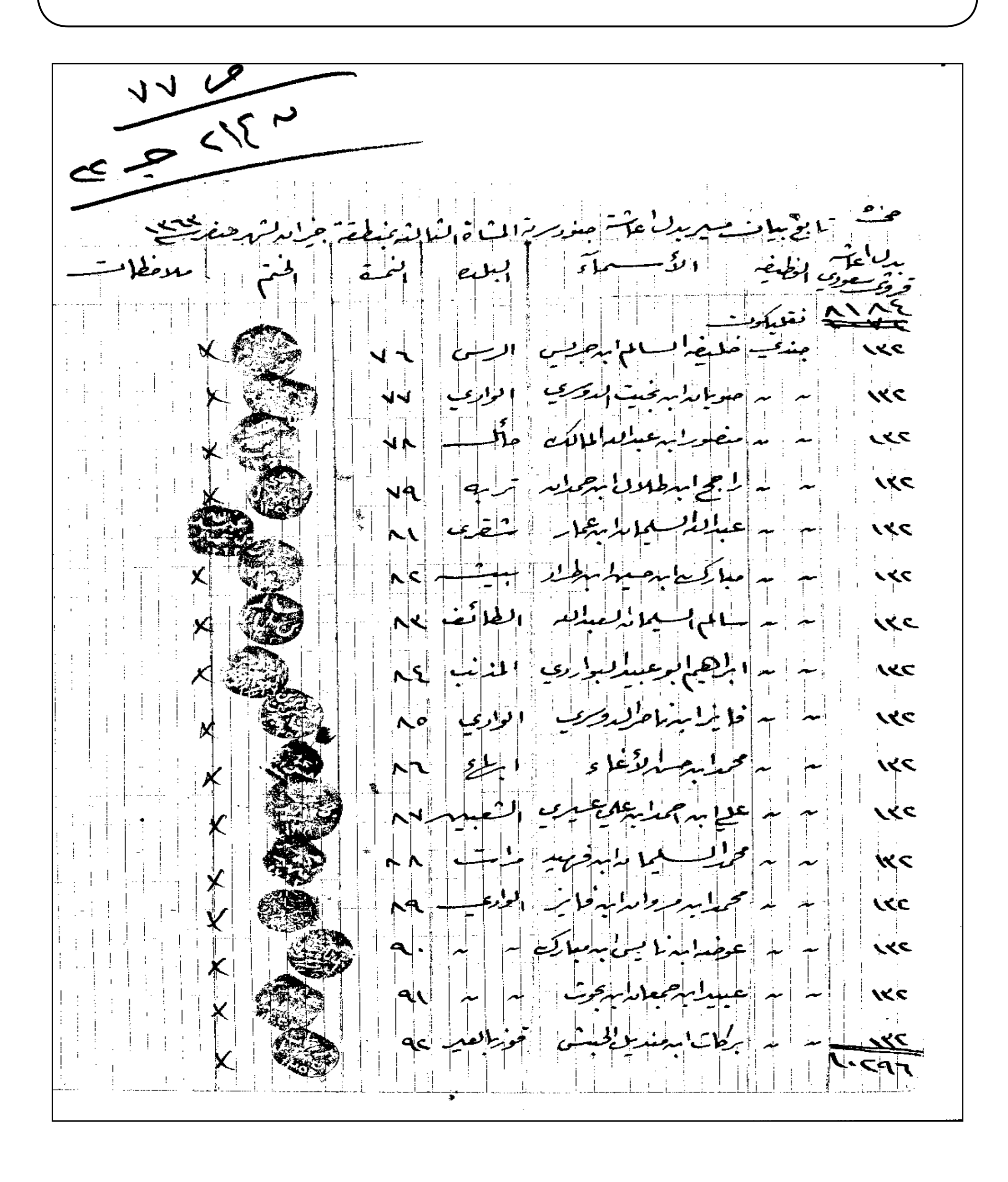
٢١٤٣ ج ٢

ص ٢

تابع بيان سير بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جيزان لشهر صفر ٦٦

بدل إعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
٦٠٧٢	نقل ما قبله					
١٣٢	جندي	ناصر العبدالله ابن رعيلي	القرينه	٥٩	ختم	X
١٣٢	"	ابراهيم المحمد المعيوف	عنيزه	٦٠	ختم	X
١٣٢	"	علي ابراهيم الصالح	"	٦١	ختم	X
١٣٢	"	عبدالله المحمد الدهامي	الخبراء	٦٢	ختم	X
١٣٢	"	موسى ابراهيم المطوع	بريده	٦٣	ختم	X
١٣٢	"	ناصر المحمد الحواس	الرس	٦٤	ختم	X
١٣٢	"	فهد ابن حميد الحميدي	حائل	٦٥	ختم	X
١٣٢	"	سليمان السالم الفضيلي	الرس	٦٦	ختم	X
١٣٢	"	محمد السليمان ابن خليف	"	٦٧	ختم	X
١٣٢	"	محمد ابراهيم البحياء	شقراء	٦٨	ختم	X
١٣٢	"	عبدالله الدخيل ابن مقبل	حائل	٧٠		توفي وينزل من الجدول
١٣٢	"	مرعي ابن مشيب ابن سحيم	قحطان طريب	٧١	ختم	X
١٣٢	"	أحمد ابن حميد ابن موسى	رجال ألمع	٧٢	ختم	X
١٣٢	"	عبدالرحمن ابن عوض ابن هيازع	بارق	٧٣	ختم	X
١٣٢	"	محمد ابراهيم الشويعر	شقراء	٧٤	ختم	X
١٣٢	"	منصور المحمد القحطاني	قحطان	٧٥	ختم	X
٨١٨٤						

تابع ملحق رقم (٤٥):



٧٧ م

٢١/٢/٦٦ ج

محـ

تابع بيان مسير بدل اعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جزان لشهر صفر ١٣٦٦

بدل اعاشة قرش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
٨١٨٤	نقوليكوف					
١٢٢	جندي	خليفه السالم ابن جريس	الرس	٧٦		X
١٢٢	" "	صويان ابن بخيت الدوسري	الوادي	٧٧		X
١٢٢	" "	منصور ابن عبدالله المالكي	حائل	٧٨		X
١٢٢	" "	راجح ابن طلال ابن حمدان	تربه	٧٩		X
١٢٢	" "	عبدالله السليمان ابن عمار	شقرى	٨١		
١٢٢	" "	مبارك ابن حمد ابن طراد	بيشه	٨٢		X
١٢٢	" "	سالم السليمان العبدالله	الطائف	٨٣		X
١٢٢	" "	ابراهيم ابو عبيد البواري	المذنب	٨٤		X
١٢٢	" "	فايز ابن ناصر الدوسري	الوادي	٨٥		X
١٢٢	" "	محمد ابن حمد الأغاء	ابها	٨٦		X
١٢٢	" "	علي ابن حمد ابن علي عسيري	الشعبيه	٨٧		X
١٢٢	" "	محمد السليمان ابن فهيد	مرات	٨٨		X
١٢٢	" "	محمد ابن مرواد ابن فايز	الوادي	٨٩		X
١٢٢	" "	عوض ابن نايس ابن مبارك	"	٩٠		X
١٢٢	" "	عبيد ابن جمعان ابن حوث	"	٩١		X
١٢٢	" "	بركات ابن مندبل الحبشي	حوز العيد	٩٢		X
١٠٢٩٦						

تابع ملحق رقم (٤٥):

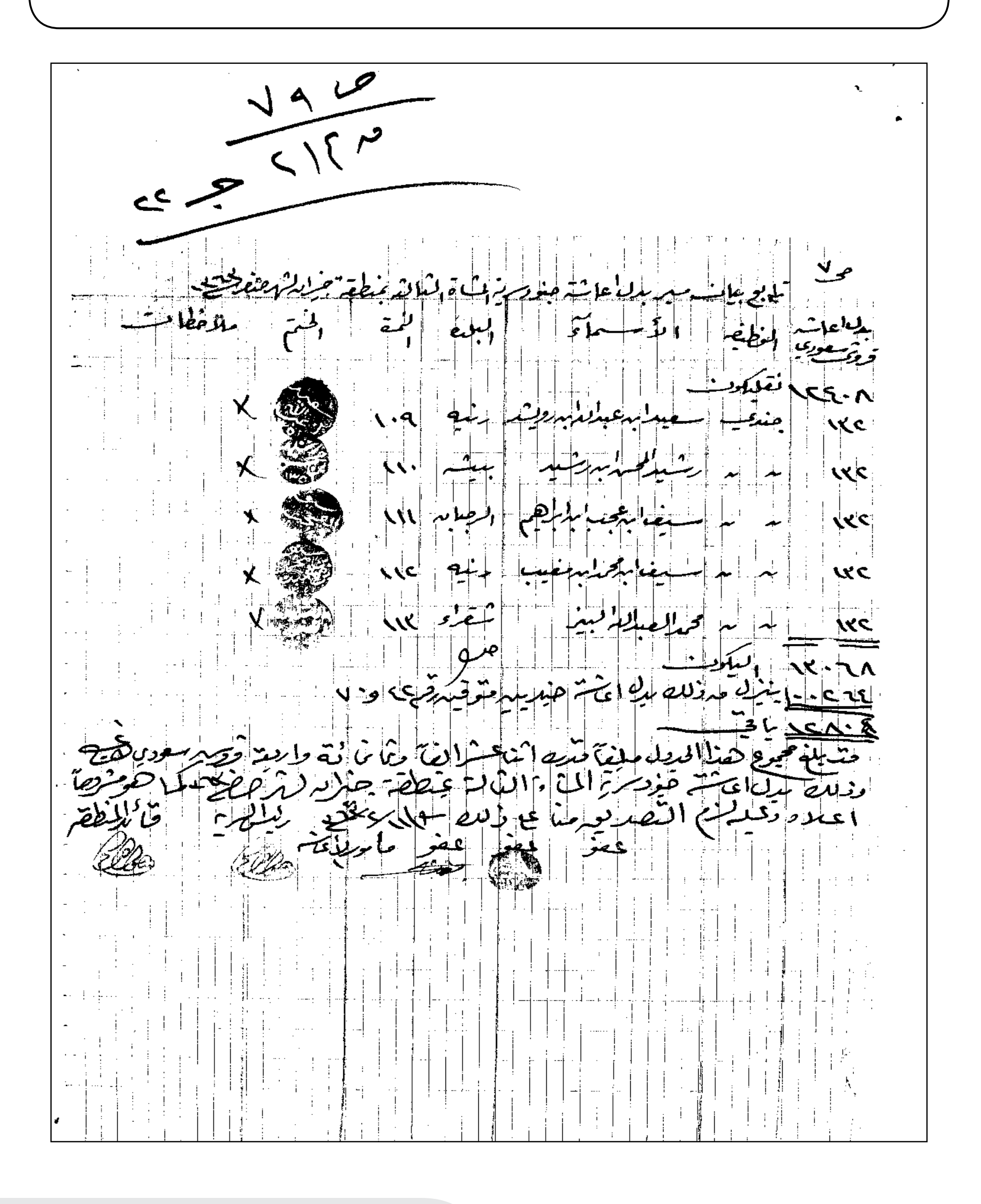
٧٨٥
٢١٤٢
٢٢ ج

ص٦

تابع بيان بسعر بدل اعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جازان في شهر صفر ٦٦

بدل اعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
١٠٢٩٦ نقل كيلوت						
١٢٢	جندي	عبدالرحمن ابن صوانه البيشي	واعر	٩٢		X
١٢٢	ــ	محمد العايض ابن عبدالله	بيشه	٩٤		X
١٢٢	ــ	عبدالرحمن ابراهيم ابوزيد	عنيزه	٩٥		X
١٢٢	ــ	منصور ابن جمور الدوري	الواري	٩٦		X
١٢٢	ــ	حمد ابن سعدون الدوري	الواري	٩٧		X
١٢٢	ــ	عبدالعزيز ابن رباح ابن عبدالله	الحوطه	٩٨		X
١٢٢	ــ	محمد ابن غوي بيشي	بيشي	٩٩		X
١٢٢	ــ	احمد ابن سالم ابن مبارك	الواري	١٠٠		X
١٢٢	ــ	عبدالرحمن الموسى الحميدان	بريده	١٠١		X
١٢٢	ــ	فهد ابن عثيمان ابن رشيد	الواري	١٠٢		X
١٢٢	ــ	محمد السليمان ابن ركف	عنيزه	١٠٣		X
١٢٢	ــ	عبدالرحمن الحمد ابن قلهي	بيشه	١٠٤		X
١٢٢	ــ	فهد ابن محمد البيشي	ــ	١٠٥		X
١٢٢	ــ	عبدالرحمن ابراهيم الشويعر	شقرى	١٠٦		X
١١	ــ	محمد ابن طائع الدوري	الواري	١٠٧		X
١٢٢	ــ	مريزيعه ابن ثواب العتيبي	عتيبه	١٠٨		X
١٢٢٤٠٨ كيلوت						

تابع ملحق رقم (٤٥):



ص ٧٩
٢١٢ ج ٢

ص ٧

تابع بيان ببدل إعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جزيرة [illegible]

بدل إعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
١٢٤٠٨ نقليكون						
١٢٤	جندي	سعيد ابن عبدالله ابن رويشد	رنيه	١٠٩	[ختم]	X
١٢٤	" "	رشيد المحمد ابن رشيد	بيشه	١١٠	[ختم]	X
١٢٤	" "	سيف ابن عجب ابن ابراهيم	الرجابه	١١١	[ختم]	X
١٢٤	" "	سيف ابن محمد ابن غيب	رنيه	١١٢	[ختم]	X
١٢٤	" "	محمد العبدالله البيز	شقراء	١١٢	[ختم]	٧

صح

١٢٠٦٨ اليكون

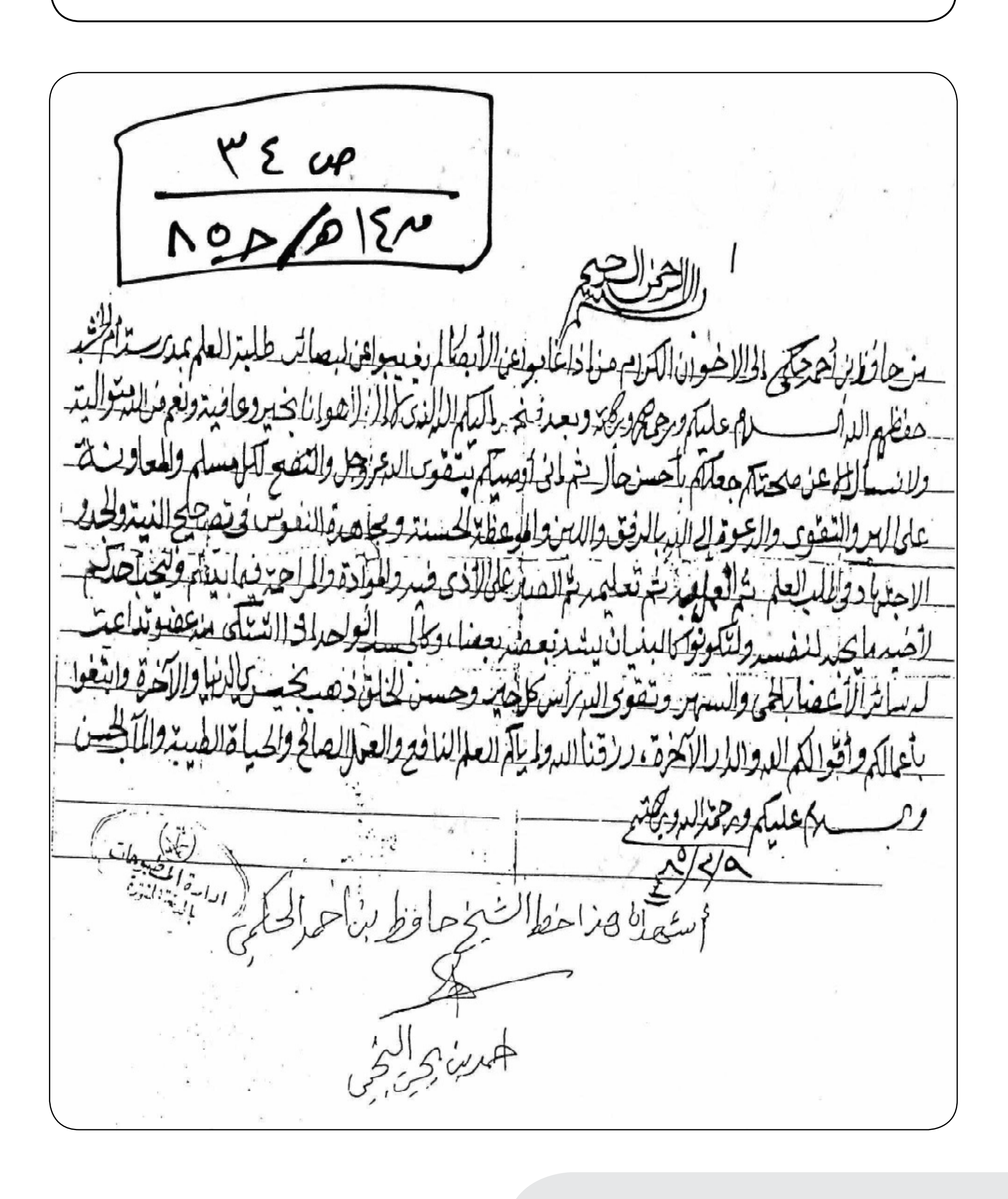
٠٢٦٤ ينزل من ذلك بدل إعاشة جنديين متوفيين رقم ٤٢ و ٧

٨٠٤ عدد باقي

فقط بلغ مجموع هذا الجدول مبلغاً قدره اثنا عشر ألفاً وثمانمائة وأربعة قروش سعودي فقط وذلك بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جزيرة [illegible] كما هو مشروحاً أعلاه وعليه لزم التصديق منا على ذلك [illegible]

قائد المنطقة   رئيس الهيئة   عضو   عضو   عضو   مأمور الإعاشة

ملحق رقم (٤٦): وثيقة بتاريخ (١٣٦٥/٣/٩هـ) من الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي إلى طلاب العلم في بلاد بيش ينصحهم فيها بالاجتهاد في خدمة العلم وأهل بلادهم دعوياً وتوعوياً. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٤هـ، ٢٠م)، جـ ٨٥، صـ ٣٤.



ص ٣٤
م١٤هـ/ج ٨٥

١

بسم الله الرحمن الرحيم

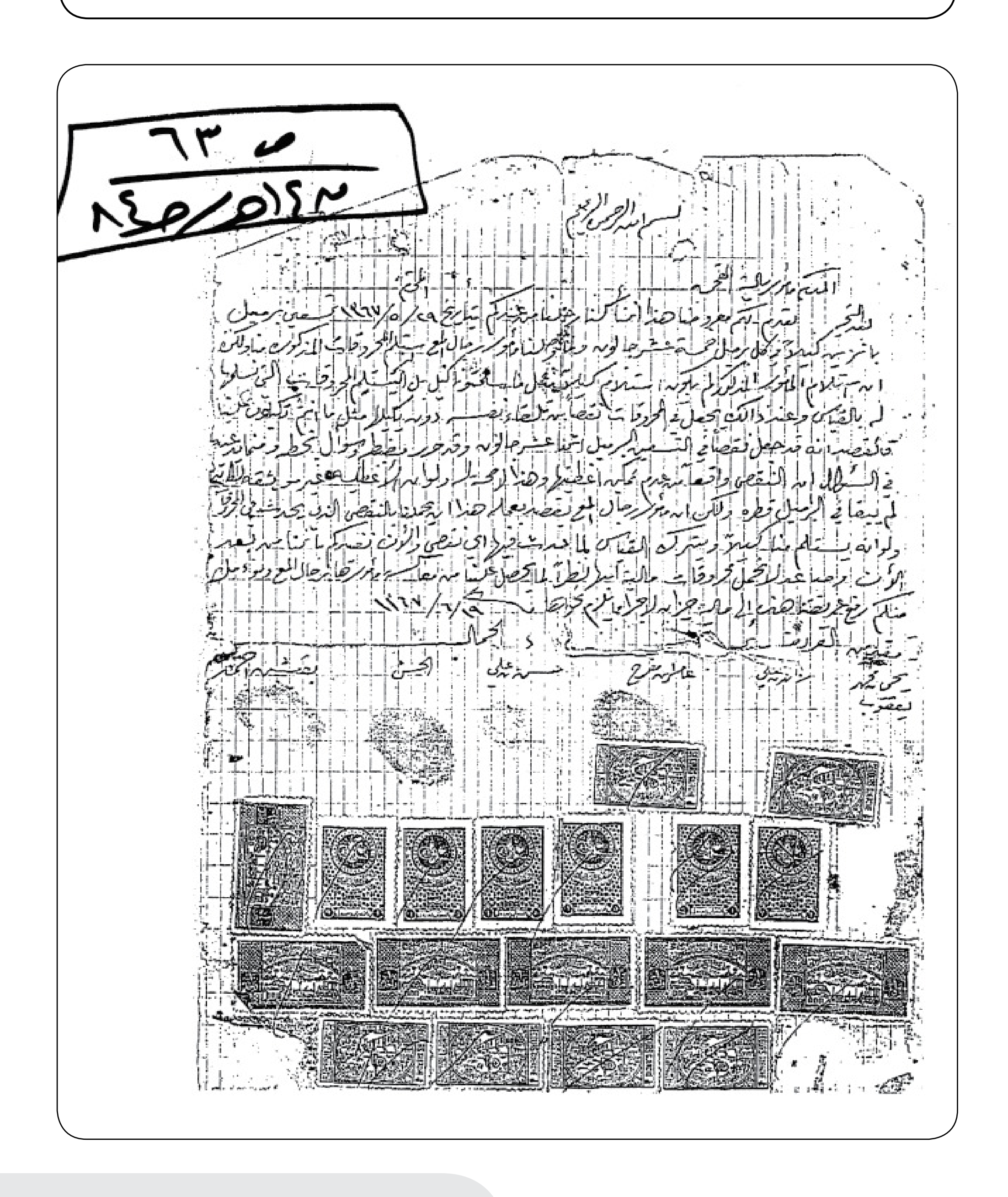
من حافظ بن أحمد حكمي إلى الإخوان الكرام [illegible] طلبة العلم بمدرسة [illegible]
حفظهم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فنحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ونحن إخوانا بخير وعافية ونعم من الله متوالية
ولا نسأل إلا عن صحتكم جعلكم بأحسن حال ثم إني أوصيكم بتقوى الله عز وجل والنصح لكل مسلم والمعاونة
على البر والتقوى والدعوة إلى الله بالرفق واللين والموعظة الحسنة ومجاهدة النفوس في تصحيح النية والجد
والاجتهاد في طلب العلم ثم العمل به ثم تعليمه ثم الصبر على الأذى فيه والمودة والرحمة فيما بينكم ولتحب أحدكم
لأخيه ما يحب لنفسه ولتكونوا كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى
له سائر الأعضاء بالحمى والسهر وتقوى الله رأس كل خير وحسن الخلق ذهب بخيري الدنيا والآخرة وابتغوا
بأعمالكم وأقوالكم الله والدار الآخرة، رزقنا الله وإياكم العلم النافع والعمل الصالح والحياة الطيبة والمآل الحسن
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٩/٣/٦٥

أشهد أن هذا خط الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي

أحمد بن يحيى النجمي

ملحق رقم (٤٧) : خطاب بتاريخ (١٣٦٧/٦/١٩هـ) من بعض الجمالة إلى مدير مالية القحمة يشتكون فيه مأمور رجال ألمع الذي يبخسهم أثناء استلام وتسليم المحروقات التي ينقلونها إلى أبها وغيرها . **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م)، ج ٨٤، ص ٦٣ .**



ص ٦٣

ق ١٤/ ج ٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المحترم مدير مالية القحمة

١٣٦٧/٦/١٩

الجمالة

ملحق رقم (٤٨): خطاب بتاريخ (١٣٧٥/٢/٧هـ) من أمير جازان إلى الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي يشرح له سير الأمور في القضاء على التمرد والمتمردين في بلاد الريث. **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٤هـ، ٢٠م)، جـ ٨٥، صـ ٣٩ ـ ٤٠.**

صـ ٣٩
١٤٢٣هـ / جـ ٨٥

المملكة العربية السعودية
امارة
بسم الله الرحمن الرحيم
حفظه الله
المحترم

حضرات الأخ سعادة الأديب الفاضل الشيخ الاستاذ محمد أحمد العقيلي
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . صحتنا واعمالنا بحمد الله على ما تحبونه ونحن لكم
عندما وصلنا [illegible] ونتمنى ان نزوركم باقرب وقت وفي اسرع حال وما برحنا منذ قدومنا
جيزان ننتظر ورود رسائلكم تشرحون لنا احوالكم وما حولكم ولكننا نعذركم
لتراكم الاعمال وحصول بعض التشكيلات وبالاخص في الجمرك وبالاجتهاد على ما
في المكاتب وهي شغلها . لا شك انكم على علم من تطورات الموقف بجبهة الريث
فكان خروجنا بأمر الأمر للتحقيق في قضية اغتيال شخص على مركز الريث
السعودي [illegible] وذلك صادفنا من بعض قبائل الريث شذوذا
وتمردا وامتناعا عن الحضور وخروجا عن الطاعة فبذلنا شتى الوسائل
لترضيتهم واستعملنا معهم الحلم والأناة والصبر والحكمة وارسال البعثة تلو
البعثة اليهم من رجال العقلاء المتبوعين لاجل اقناعهم حتى اناخت البعثات في اخر
كرة عادت البعثة برغبتهم قدمت لنا قرارها المصدق من القاضي باحضارهم الى
موقفهم [illegible] وتشريد ذويهم وكنا نؤكد بكتابات واوراق امان لهم
على النفس والمال والعرض والسلاح ولكن لا حياة لمن تنادي فطالت الايام
والاسابيع ونحن بهذا الحال ومع هذا فلم نهمل جانب الاخذ بالحزم والحيطة
والاستعداد ومع هذا ايضا فبالنسبة الى الفئة العاصية وقفت [illegible] السلبي
الامتناع عن الحضور وتكررها فوق ذلك أخذ اشرارها يرصدون ويخيفون
الطرق ويقتلون الابرياء ويطلقون النار على خيمنا ومركز [illegible] ويعملون كل
ما يستطيعون من الاعمال العدوانية وقد ضبطنا اعصابنا حيال كل هذه
الاستفزازات والتحرشات واستمرينا على ما نحن فيه من دعوتهم للحضور [illegible]
منه رغبة في هدايتهم وحقنا للدماء ورأفة للذمم واعذارا اليهم حتى تلاشى
كل أمل ولم يبق الا خشن الحملة التأديبية بعد الحشد من تهامة ثم من عسير [illegible]
[illegible] وقد تحرك الجيش [illegible] بتاريخ ٦/٥ [illegible] وانطلقت
وانطلقت الكتائب [illegible] الى المقدمة تنظيم القوات [illegible]
[illegible] ولم تصادف الا [illegible]
[illegible] حيث اشتباك مع الفئة العاصية في القرون الجنوبية من جبل [illegible]

تابع ملحق رقم (٤٨)

ص - ٤٠
م١٤٣/ ح/ ٨٥

وقد كنا نرجو ولو أن الأهداف خلالها رأى [illegible] خططا أماميا لهم قبل أن [illegible]
[illegible] بالتسلل وكان السلاح والعتاد الذي استخدموه هو الفرار أمام الجيش الزاحف
والاعتصام بالقمم وقد [illegible] من الخليفة الرئيسي برقية لتعزيز القوات التي تطارد
العصاة [illegible] وكنا [illegible] الاثنين [illegible] في مكان لا يبعد عن [illegible]
من كيلو وقد وصل الجيش [illegible] الاثنين [illegible] عند [illegible] وتم الاستيلاء
في [illegible] الاثنين [illegible] كيلو [illegible]
في [illegible] إلى رؤوس الأطراف التي [illegible] دونها ولم [illegible]
[illegible] الاثنين إلا وقد تم تطهير جميع الشعاب والأودية [illegible]
[illegible] العصاة [illegible] بعد أن [illegible]
إلى [illegible] بتوفيق الله تمت كل هذه العمليات ولم [illegible] من الجيش [illegible]
أشخاص من [illegible] . وفي [illegible] التحقت بنا [illegible] .
واستبسلوا [illegible] وكان [illegible] وشجاعة ولكن لم [illegible]
[illegible] الأمر الذي [illegible] الجيش إلى التراجع دون [illegible]
وبالأخص [illegible] وعلى [illegible] الزحف [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] بالسيارات [illegible]
وفي [illegible] هذا الأسبوع [illegible] صدر [illegible] مولانا الملك [illegible] العام في [illegible]
[illegible] السلاح [illegible] الشيخ عبد العزيز [illegible]
وبدأت المباحثات مع العصاة [illegible]
[illegible] العصاة [illegible] في المنطقة التي [illegible]

وهي [illegible] وطلب العصاة [illegible]
[illegible] الاجتماع بالقضاة [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الأمس ونحن [illegible]
[illegible] المقاصد [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
[illegible] الوقت [illegible] البحث [illegible]
[illegible] إلى اللقاء والسلام [illegible]

[illegible] ١٣٨٥

[illegible] الحيدان
[illegible]

ملحق رقم (٤٩): جدول (بدون تاريخ) يوضح تطور المدارس، والطلاب، والمدرسين، والمبـاني الحكوميـة في تعليم منطقة جازان من (١٣٥٥-١٤١٣هـ). **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٤هـ، ٢٠م)، جـ ٨٥، صـ ٤٣.**

ص ٤٣

ق١٤هـ/٢٠م ٨٥

تطور المدارس والطلاب والمدرسون والمباني الحكوميه في كل خمس سنوات من عام ١٣٥٥هـ ـــ ١٤١٣هـ

الفتــرة	عدد المدارس بجميع مراحلها	عدد الطلبه	عدد المدرسين	عــدد المباني الحكوميه	
١٣٥٥ـ ١٣٦٠هـ	(٣)ابتدائي فقط	١٥٠	١١	------	
١٣٦٠ـ ١٣٦٥هـ	(٣)ابتدائي فقط	٣١٥	١٩	------	
١٣٦٥ـ ١٣٧٠هـ	(٥)======	٤٥٥	٢٧	------	
١٣٧٠ـ١٣٧٥هـ	١٩	١٨٩٤	١٠٢	١	
١٣٧٥ـ١٣٨٠هـ	٢٧	٣٦٨٩	٢٢٨	٣	
١٣٨٠ـ ١٣٨٥هـ	٦٠	٩٤٧٧	٤٦٩	٩	
١٣٨٥ ١٣٩٠هـ	٧٤	١٣٥٢٧	٦٥٥	١١	
١٣٩٠ـ١٣٩٥هـ	٢٣٦	٢٩٨٦٠	١٨٤٨	٢٧	
١٣٩٥ـ ١٤٠٠هـ	٤٤١	٤٢٣٥٨	٢٩٤٨	١٠٠	
١٤٠٠ـ١٤٠٥هـ	٢٧٤	٣٥١٤٩	٢٦٧٤	١٠٦	انخفض العدد بسبب تقسيم
١٤٠٥ـ١٤١٠هـ	٢٩٩	٤٦١٠٨	٣٢٧١	١٣٦	المنطقة الى ادارتين للتعليم
١٤١٠ـ ١٤١٣هـ	٣٤٦	٥٠٦٣١	٣٩٤٢	١٤٠	

المصدر: ادارة تعليم منطقة جازان

ملحق رقم (٥٠): خطاب بتاريخ (١٤١٩/٤/٢٩هـ) إلى من يهمه الأمر في منطقة جازان بهدف تسهيل مهمة بعض الطلاب الباحثين الذين يسعون إلى إنجاز بحث تاريخي حضاري عن بلاد سامطة (صامطة). **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ، ٢٠م)، جـ ٨، صـ ٤٩.**



King Saud University - Abha Branch
PROF. GHITHAN A. JRAIS
Professor & Chairman Dept. of History
Faculty of Education

جامعة الملك سعود - فرع أبها
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ ورئيس قسم التاريخ
كلية التربية

Date / /19

التاريخ / / ١٤هـ

ص ٤٩
١٥م/هـ/٨٨

إلى من يهمه الأمــــر

الســـلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إن التفاعل التام بين المؤسسات العامة والشركات من جهة وبين مؤسسات التعليم العالي من جهة أخرى يتجلى في أسمى صورة ضمن نطاق البحوث والدراسات المختلفة التي يقوم بها طلاب الجامعات في مستويات عالية من أجل إنهاء مقررات أساسية لتخرجهم.

وهذه البحوث سيكون لها - إن شاء الله - الفائدة التامة للجميع، ولمختلف مناطق المملكة إضافة إلى أهميتها في إبراز مظاهر التقدم، ووضعها موضع الدراسة الأكاديمية خاصة وأنها مركزة على منطقة الجنوب في المملكة.

أن الطلاب : (١) مدني أحمد دبلان (٢) مروان محمد هادي
(٣) وائل حمود مهدي (٤) ماجد يحي زمـيم

سيقومون بعمل بحثهم التطبيقي للتخرج تخصص (تاريخ) عن :

" تاريخ صامطة حضارياً وثقافياً في القرن الرابع عشر الهجري "

وذلك لتقديمه في نهاية الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤١٨/١٤١٩هـ.

الرجاء منكم تقديم كافة التسهيلات والمعلومات التي ستؤدي حتماً إلى تقدم عملهم.

ولكم أطيب آيات الشكر والتقدير ،،،

رئيس قسم التاريخ

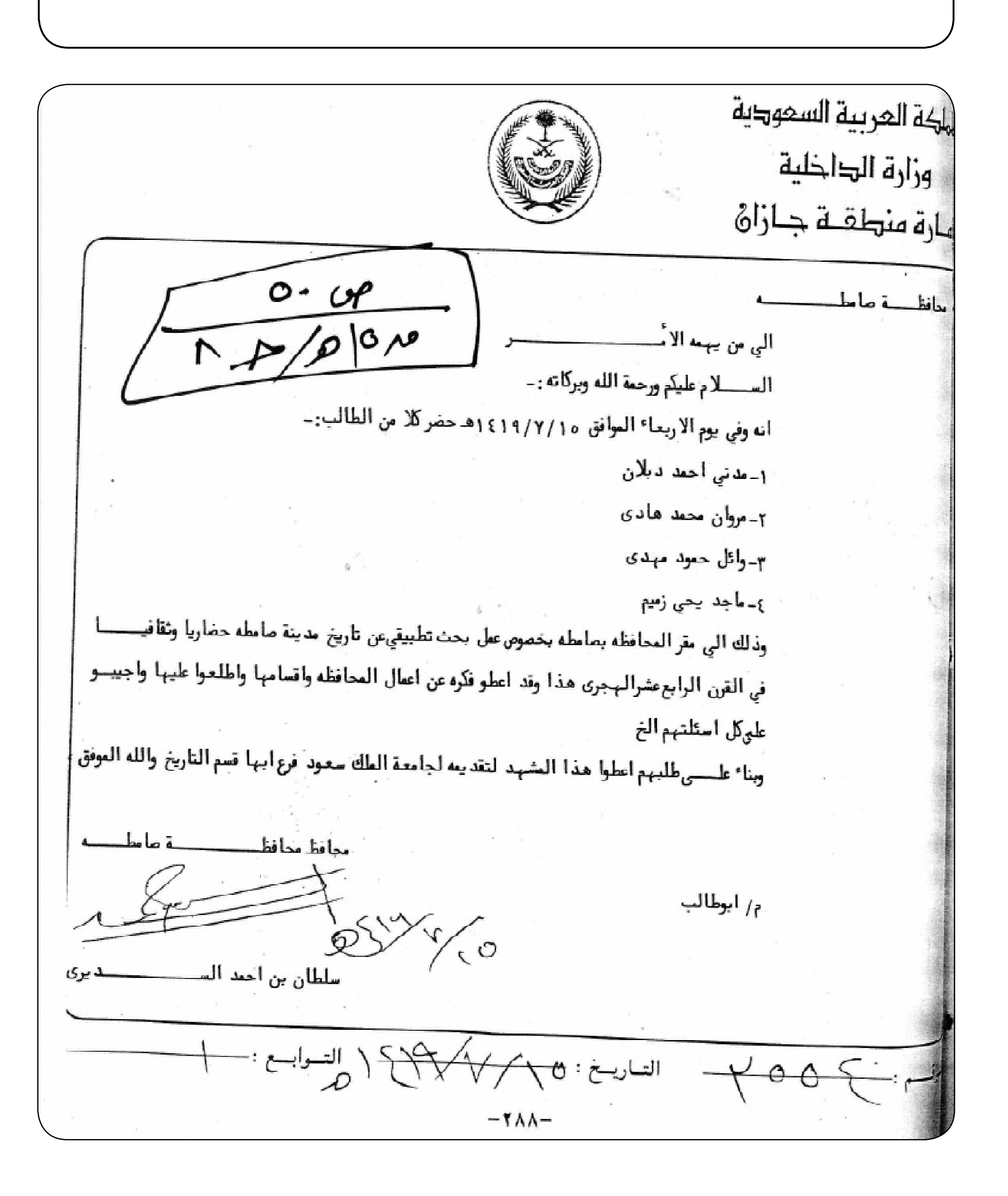
١٤١٩/٤/٢٩

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

الدكتور/ غيثان علي جريس
رئيس قسم التاريخ
كلية التربية
جامعة الملك سعود - فرع أبها

المملكة العربية السعودية - أبها - ص.ب ٩٠٥٠ - ت: منزل ٢٢٦١٧٩١ - عمل: ٢٢٤٦٠٧٢ - تحويلة: ١١٥٦ - فاكس:
Saudi Arabia - Abha - P.O.Box: 9050 - Tel: Res. 2261791 - Office: 2246072 -Ext.: 1156 - Fax:

ملحق رقم (٥١): خطاب بتاريخ (١٤١٩/٧/١٥هـ) من محافظ محافظة صامطة ، إلى من يهمه الأمر ، بخصوص بعض الطلاب الباحثين الذين يعملون على إنجاز بحث تاريخي حضاري عن بلاد صامطة . **المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق ١٥هـ ، ٢٠م) ، جـ ٨ ، صـ ٥٠.**



المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة جازان

ص ٥٠
م ١٥/هـ/ ٨

محافظة صامطة

الي من يهمه الأمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

انه وفي يوم الاربعاء الموافق ١٤١٩/٧/١٥هـ حضر كلا من الطالب :-

١- مدني احمد دبلان

٢- مروان محمد هادى

٣- وائل حمود مهدى

٤- ماجد يحي زميم

وذلك الي مقر المحافظه بصامطه بخصوص عمل بحث تطبيقي عن تاريخ مدينة صامطه حضاريا وثقافيا في القرن الرابع عشر الهجرى هذا وقد اعطو فكره عن اعمال المحافظه واقسامها واطلعوا عليها واجيبو علي كل اسئلتهم الخ

وبناء علي طلبهم اعطوا هذا المشهد لتقديمه لجامعة الملك سعود فرع ابها قسم التاريخ والله الموفق

م/ ابوطالب

محافظ محافظة صامطة

١٤١٩/٧/٢٥هـ

سلطان بن احمد السديرى

الرقم : ٢٥٥٤ التاريخ : ١٤١٩/٧/١٥هـ التوابع :

-٢٨٨-

ملحق رقم (٥٢): ثلاثة مشاهد في عامي (١٤١٩هـ، ١٤٢٠هـ) من بعض الشيوخ والأعيان في منطقة جازان إلى بعض الطلاب الباحثين الذين قاموا ببعض الأعمال التاريخية والحضارية في نواحي من البلاد الجازانية، وكان لهؤلاء الأعيان أدوار إيجابية في التعاون مع هؤلاء الطلاب. **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ، ٢٠م)، جـ٨، صـ٥١ ـ ٥٣.**

ص ٥١

٥٨/هـ/١٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد حضر الى كلا من الطلبة المسجلة اسماؤهم أسفل هذه الورقة وقد اعطوا المعلومات التي طلبوها منا من مديرية صامطة وما يجاورها من قرى وخصوصاً قرية مجعر الداخلة وكان الهدف من زيارتهم التعرف عن وضع المنطقة من النواحي الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة بهذه القرية قديماً وحديثاً وتم دعمهم بما توفر لدينا من معلومات عن ذلك وتقديم العون لهم بالقدر المستطاع.

صحيح الشيخ ٦/٨/١٤١٩هـ

حسن محمد زيد مدخلي

المملكة العربية السعودية - وزارة الداخلية

١- مدني أحمد صالح دبلان
٢- مروان محمد أحمد هادي
٣- وائل محمد محمود مهدي
٤- ماجد يحيى بوكر زميع

تابع ملحق رقم (٥٢)

٤٩

٥٢ م

٢/هـ/م٨

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد حضر إلى البيت في الخميس الموافق ١٩/٧/١٤٢٨هـ

في تمام الساعة الثامنة والنصف كلاً من

١) علي محمد يحيى هندي ٤) محمد شذان هزازي

٢) محمد عثمان زيلع ٥) صلاح محمد عثمان علاقي

٣) غازي علي درويش ٦) أنيس محمد رفاعي

٧) محمد عمر رفاعي

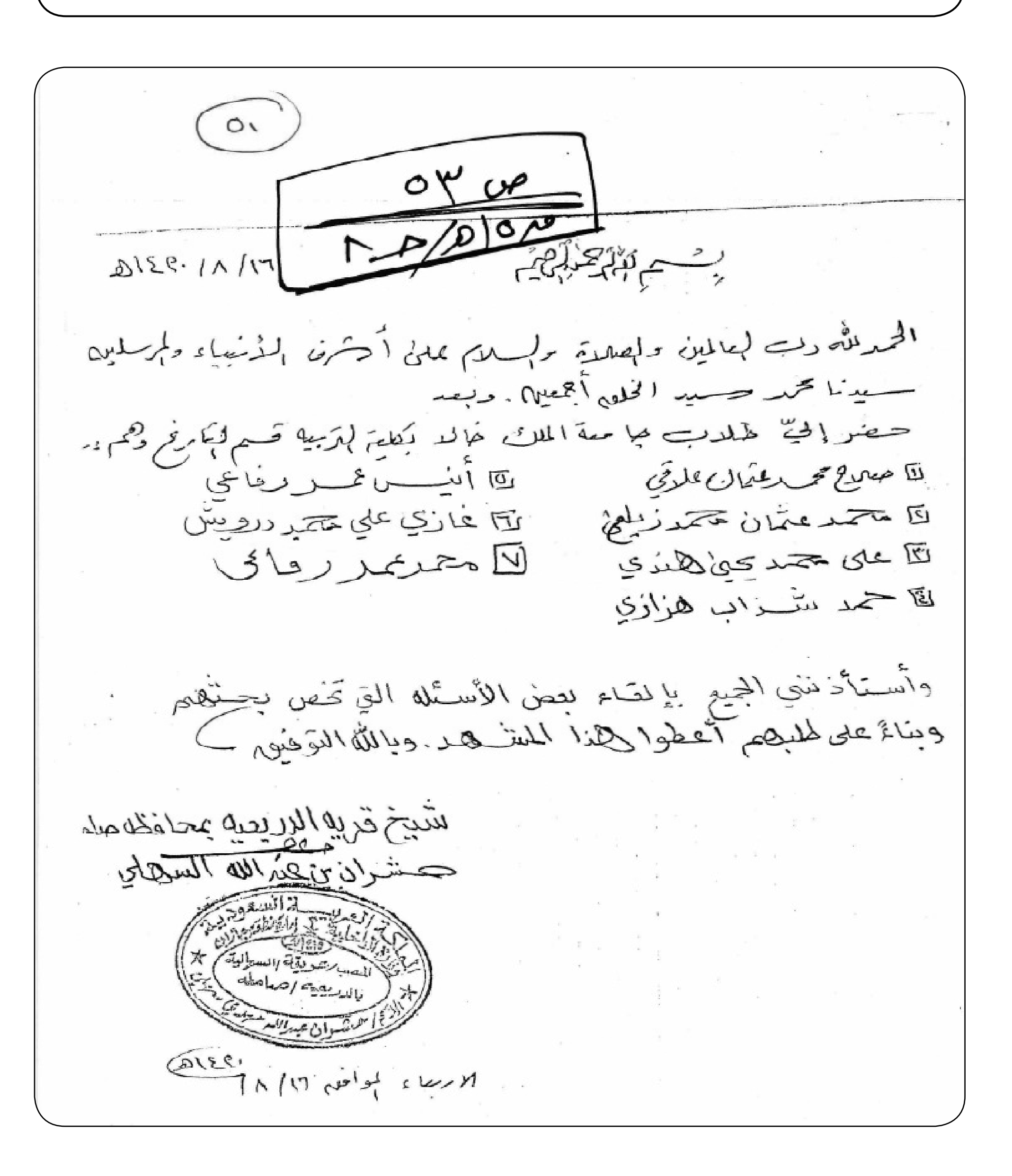
وتم إجراء المقابلة بخصوصها موضوع البحث وخاصة الفصل الثالث الذي يخص اللباس والزينة في القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي. وقد قدمت لهم ما أستطيع من معلومات.

والله ولي التوفيق.

الشيخ: محمد مساوى زيلع

التوقيع:

تابع ملحق رقم (٥٢)



٥١

ص ٥٣
١٤٣٥/٥/٦هـ

١٦/ ٨/ ١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين. وبعد

حضر إلي طلاب جامعة الملك خالد بكلية التربية قسم التاريخ وهم :-

١ صالح محمد عثمان علاقي
٢ محمد عثمان محمد زيلعي
٣ علي محمد يحيى هندي
٤ محمد شذاب هزازي
٥ أنيس عمر رفاعي
٦ غازي علي حامد درويش
٧ محمد عمر رفاعي

واستأذنني الجميع بإلقاء بعض الأسئلة التي تخص بحثهم وبناءً على طلبهم أعطوا هذا المشهد. وبالله التوفيق

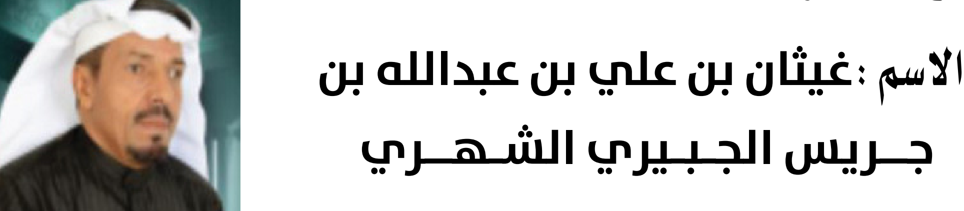
شيخ قرية الدريحيه بمحافظة صامطة
حشران بن عبدالله السهلي

المملكة العربية السعودية
الأربعاء الموافق ١٦/ ٨/ ١٤٤٠هـ

ثانياً : سيرة ذاتية مختصرة



أولا : معلومات عامة



الاسم :غيثان بن علي بن عبدالله بن جـريس الجـبـيري الشـهــري



- مـن مواليـد محافظة النماص بلاد بنـي شهـر عام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م).
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة النماص وحصل على الثانوية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).
- تلقى تعليمه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود ، قسم التاريخ ، وتخرج بمرتبة الشرف الأولى في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- ذهـب إلـى الولايات المتحـدة الأمريكيـة ودرس درجة الماجسـتير فـي جامعـة أوسـتن تكسـاس (Austin Texas)، ثم انتقل إلـى جـامعـة إنديانا فـي مدينة بلومينجتون (University of Indiana) وتخرج فيها عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .
- ذهـب إلى بريطانيا وحصـل على درجـة الدكتوراه في التاريخ الإسـلامي عام (١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ - ١٩٩٠م)
- عـاد إلى جامعتـه في أبها وعمل في العديد من الأعمـال الإدارية والأكاديمية بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاماً.
- حصل على درجة الاستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .

ثانياً: عضوية المجالس والمؤسسات المحلية والعربية والعالمية :

- رئيـس تحريـر مجلة بيادر الصـادرة من نادي أبهـا الأدبي في الفترة من عام (١٤١٥هـ - ١٤١٩هـ / ١٩٩٥م - ١٩٩٩م) .
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- عضو الجمعية السعودية التاريخية .

تابع سيرة ذاتية مختصرة

- عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- أول مشرف لكرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد.

ثالثاً : المحاضرات العامة، والمؤتمرات، والندوات، والحوارات المحلية والإقليمية والعالمية، بالإضافة إلى حصوله على بعض الجوائز والتكريم:

- قدم حوالي (١٢٥) محاضرة عامة ، وشارك وقدم أوراقاً علمية في أكثر من (٩٠) ندوة ، أو مؤتمر ، أو لقاء علمي .
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان على مستوى العالم العربي، في العلوم الإنسانية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .
- تم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في (١٤١٨/٢/٥هـ / ١٩٩٧م) بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز .
- تم تكريمه في عدد من الملتقيات مثل ملتقى بني شهر الأول في الرياض عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، وملتقى زهران العاشر عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
- تم تكريمه ضمن شوامخ المؤرخين العرب في مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة عام (٢٠١٣ م)، وتاريخ هذا التكريم كان يوم الأربعاء (٢/محرم/١٤٣٥ هـ الموافق ٦/نوفمبر/٢٠١٣ م) .
- تم تكريمه من قبل وزارة الثقافة والإعلام السعودي في معرض الكتاب الدولي الثامن بالرياض عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). وفاز كتابه : الوجود الاسلامي في أرخبيل الملايو بجائزة الوزارة في ذلك العام (١٤٣٥ هـ)
- حصل على جائزة معالي مدير جامعة الملك خالد في مستودع الأبحاث الرقمية العلمية يوم الثلاثاء (١٤٤٠/٨/١٨هـ الموافق ٢٠١٩/٤/٢٣م) .
- تم تكريمة في نادي أبها الأدبي كأحد رواد البحث العلمي في مجال التاريخ والحضارة العربية والإسلامية يوم الثلاثاء (١٤٤٠/١١/١٩هـ الموافق ٢٠١٩/٧/٢٢م) .
- زيارة وتكريم مجموعة (أبها عطاء ووفاء) لغيثان بن جريس في منزلة بأبها في (١٤٤١/١١/١٧هـ الموافق ٢٠٢٠/٧/٨م) ، وكان برفقتهم رئيس جامعة الملك خالد وبعض المسؤولين في الجامعة .

رابعاً : النتاج العلمي :

١. ألف ونشر أكثر من (٤٩) كتاباً .
٢. قام بتحقيق ومراجعة وتقديم العديد من الكتب والمجلات .
٣. نشر حوالي (١١٢) بحث علمي في مجلات وكتب علمية ، معظمها باللغة العربية وبعضها باللغة الانجليزية .

Jazan Region

Studies, Additions and Comments

(14th H. - 15th H. / 20st - 21st G.)

Vol. 2

Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais

Professor of History - King Khalid University
Abha - Saudi Arabia’s

Riyadh - Al-Homaidhi Press
First Edition

(1442 H. - 2020 G.)